

الشَّعْرُ الْحَجَّازِيُّ

فِي

الْقُرُونِ الْحَجَّازِيَّةِ عَشْرًا هَجْرِيًّا

( ١٥٩١ - ١٦٨٨ م )

تأليف

الدكتور عائض بن بنية الرِّدَّادِي

القسم الثاني

# الشعر المحجّازي

في

القرن الحادي عشر الهجري

( ١٥٩١ - ١٦٨٨ م )

تأليف

الدكتور عائض بن بنّيّه الرّادّادي

القسم الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ح) عائض بن بنيه بن سالم الرادادي ، ١٤١٧هـ

مكتبة الملك فهد الوطنية اتنا، النشر

الرادادي ، عائض بن بنيه بن سالم

الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري . - الرياض .

١٠٣٨ ص . ١٧ × ٢٤ سم

ردمك ، ٠ - ٨٣٧ - ٣١ - ٩٩٦٠

١ - الشعر العربي - الحجاز - العصر العثماني

أ - العنوان

١٧/٢٦٥٧

ديوي ٨١١،٧٤٠٠٩

رقم الإيداع ، ١٧/٢٦٥٧

ردمك ، ٠ - ٨٣٧ - ٣١ - ٩٩٦٠

بقوق الطبع مدفونة للمؤلف

ص . ب ٤٥٢٠٩ - الرياض ١١٥١٢

الطبعة الثالثة

ربيع الأول ١٤٢٣هـ - يونيو ٢٠٠٢م

## الفصل السابع

### المدح

لا يماثل شعر المدح الذي تناقلته المصادر شعر آخر من حيث الكثرة خلال القرن الحادى عشر ؛ لأنّ هذا الشعر له من حَظّ العناية به فى هذا القرن وغيره ما ليس لسواه من الشعر ، فحَظّه من التدوين كحظ ممدوحيه الذين دون التاريخ معظم أخبارهم . ولذا فإنّ من أهمّ مصادر هذا الشعر كتب التاريخ مثل « سِمْط النجوم العوالى » للعصامى و « منائح الكرم » للسنجارى ، و « عقَد الجواهر والذُرر » للشلى ، و « إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بنى الحَسَن » لمحمد بن على بن فضل الطبرى ، فمثل هذه المصادر تورد القصيدة كاملة دون حذف أو اختصار أو تورّد أغلبها . أمّا المصادر الأدبية مثل « نفحة الريحانة » للمحبيّ و « سُلَافَةُ العصر » لابن معصوم فهى إمّا أن تورّد الغزل وتستغنى عمّا بعده أو تورّد بعضها من المدح معه ، وقد تورّد القصيدة كاملة ، كما أنّ المصادر الأولى لا تهتمّ بغير شعر المدح .

إنّ أهمّ ما يميّز قصائد المدح فى الحجاز فى القرن الحادى عشر طول القصيدة ، ومبالغة الشعراء فى المدح ، وإطراء القصيدة فى آخرها ، ويصوّر تتابع قصائد الشاعر الواحد فى الممدوحين المتعادين - عموماً - الحياة السياسية فى الحجاز إبّان ذلك العهد ، وما فيها من متناقضات ومآس ، وضياع للشيم والخُلُق الكريم وصلّة الرحم بين أبناء العمومة وأفراد الأسرة الواحدة الذين يتصارعون على السلطة فإذا ما وصل إليها أحدهم

ابتزّ المال والإيرادات عن الآخرين ، ومع هذا فإنّ الشعراء يمدحون الظالم بالعدل ، والعاقل اليوم يوصف بالظلم غداً ، وحيناً يقف الشاعر بينين ، فهو يمدح الجديد ويسكت عن الزائل الذى مدحه فى الأيام السالفة ، خوفاً من تقلبات الزمن وعترات اللسان إذا عثر الزمان ، ولذا فلا عجب إن وجد القارئ شاعراً يصفى مدحه اليوم على مملوح ثم ينعت بالصفات نفسها عدوه الذى تلاه ، لأنّ كل صفة مملوحة فى التاريخ لابد أن تخلع على المملوح ، وكلما بالغ الشاعر فى مدحه لقي الإعجاب من المتلقين ، كما أنّ المملوح من صفاته أن يفوق كلّ القواد المشهورين فى التاريخ .

ولا بُدّ من القول : إن المدح لم يكن مُستهجناً فى الذوق العام فى ذلك الزمن مثل الأزمان التى لحقت ، ولكنّ الذوق الفطرى فى أى عصر يرفض مدح النفاق والتملق ، ومدح الرجل بما ليس فيه ، ولكن سكت معاصرو ذلك الشعر عن الشاعر وشعره لئلا ينال الشاعر نوالاً وينالهم عذاب فإنّ من حقّ الدارس أن يبرز ما فى شعر المديح من زيف وكذب ومبالغة وجُرم فى حقّ التاريخ يضع المملوح فى غير مكانه ، فلا يُعطى الأجيال الحقيقة ، ولكنّ ذلك لابد أن يكون فى موضوعية لا تحيف على الشعراء أو الممدوحين أو تنظر إليهم بمنظار القرن العشرين الميلادى الذى أصبح يُستهجن فيه شعر المديح .

والممدوحون الذين مدحهم شعراء الحجاز فى القرن الحادى عشر هم أمراء مكّة من الأشراف الحسينيين ، وسلاطين آل عثمان ، وإمام

اليمن وسلطان المغرب الأقصى (١) ، وبعض الوزراء في مكة والهند ، وفي القسطنطينية وبعض القواد ، وشيوخ الإسلام ، والعلماء ، وأمراء الحج من الأقطار الإسلامية أو من يفد منها لأداء وظيفة كلف بها ، وبذا يمكن تقسيم الموضوع إلى قسمين :

أ - مدح الأمراء والسلاطين والأئمة .

ب - مدح الوزراء والقواد وشيوخ الإسلام والعلماء وأمراء الحج

ونحوهم .

وأشار بعض الشعراء إلى من يستحق مدحهم ، ويكون جديراً به

كقول محمد بن علي بن حيدر الحسيني (٢) :

ياسادة يسوى عقود غلاهم مائظمت دُرر الفخار بمجمع  
وبغير أفي مديحهم ما أشرفت شمسُ البلاغة بالسنا المتقشع (٣)

وكقول تاج الدين المالكي في مدح زيد بن محسن (٤) :

مدائح زيد تكسب القول رونقاً فيسمو على زهر الكواكب والزهر

ويقول أحمد بن الفضل باكثير (٥) في ختام قصيدة صرر وعجز

بها قصيدة لأبي الطيب المتنبى مادحا علي بن بركات (٦) :

(١) لمعرفة أسماء المدوحين من الأمراء والسلاطين يعاد للحياة السياسية ص / ٧٥

وسيعرف بإيجاز بغيرهم .

(٢) الهجى : نفحة الريحانة ٤ / ٢٥٦ وانظر ترجمته ص / ١٨٥ .

(٣) المتقشع : المنهل للظلام .

(٤) تاج الدين المالكي : منهاج الترجيح / ورقة ٢ .

(٥) هو أحمد بن الفضل بن محمد باكثير ، شاعر ، أديب ، فلكي ، كان له حظوة عند

أمراء مكة ، له مؤلفات ، ولد سنة ٩٨٥ هـ وتوفى سنة ١٠٤٧ هـ انظر في ترجمته : ابن معصوم :

سلافة العصر ٢٠٤ ، والهجى : نفحة الريحانة ٤ / ١٤٥ وخلاصة الأثر ١ / ٢٧١ ، والحموى :

فوائد الأرحام ١ / ورقة ٣٦٣ ، وأبو الخير : المختصر من كتاب نشر النور والزهر ١ / ٤٣ .

(٦) الهجى : نفحة الريحانة ٤ / ١٤٧ وانظر التعريف بالمدوح ص / ١٧٩ .

« الْأَكْلُ سَمْعٌ غَيْرُكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ » لِأَنَّكَ فَرَدْتَ لِلْكَمَالَاتِ تَجَمَعُ  
وَكُلُّ تَنَاءٍ فِيكَ حَقٌّ وَإِنْ عَلَا « وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضَيِّعٌ »

أ - مدح الأمراء والسلاطين والأئمة :

١ - مدائح من ولي الإمارة في الحجاز :

أكثر الشعراء المدائح في أمراء مكة المكرمة ، ولم يبق منهم أحد لم  
يُمدح إلا من قصرت مدته فلم تتجاوز الشهور ، ومدح الشعراء -  
كذلك - أمراء لم يلوا السلطنة ، وقد أفاض الشعراء في مدح حسن بن  
أبي نُعمى (حكّم ما بين ٩٩٢ - ١٠١٠ هـ) ومدحه الشعراء من داخل  
الحجاز ومن خارجه ؛ لأنه كان متذوقاً للشعر ، ومحبا له ، مُنيلاً عليه ،  
وممن مدحه عبد القادر الطبري (١) ومحمد علي بن إسماعيل الطبري (٢)  
وعبد الرحمن المرشدي (٣) ، وشعراء آخرون مدحوه في عهده وفي عهد  
والده من قبل ؛ لأنّ شعراء أبي نُعمى - وهم كثيرون (٤) - مدحوا  
أبناءه (٥) لاسيما حسن الذي مدحه الشعراء في مدائح والده ، ومدحوا  
والده في مدائحه ؛ لأنه كان له دور قيادي في زمن والده ، وقد قاد كثيراً

(١) انظر ترجمته ص / ٩٥ .

(٢) انظر ترجمته ص / ١٥٩ .

(٣) انظر ترجمته ص / ٩٤ .

(٤) انظر ص / ٦٥ .

(٥) انظر العصامي : سخط النجوم ٤ / ٤٣٦ .

من الغزوات (١) وتحدث عنه العصامي في عهد والده أكثر من حديثه عن والده ، وذكر ما مدح به من قصائد طوال في انتصاراته تلك ، وما أجازَ به الشعراء ، وأن ما أجاز به شعراء اليمن عن قصائدهم في مدحه مع عدم حضورهم « يجاوز ألفين من الدنانير الذهب الجديد ، وأن جائزة كل شاعر يرسلها إليه مع حامل قصيدته » (٢) .

أما مدائحه في عهده فكثيرة أيضاً ، مدحه عبد القادر الطبري فأكثر من المدح ، ومنها قصيدته (٣) :

بَدَتْ تَجْرُ ذُيُولَ التِّيهِ وَالْحَيْلَا  
فِي رَوْضَةِ الْعُجْبِ حَتَّى قَلْتُ : حَيَّ عَلَى

وهي قصيدة طويلة ذكر منها المحببي اثنين وعشرين بيتا في « نفحة الريحانة » وأوصلها إلى ثمانية وعشرين في « خلاصة الأثر » دون أن يتمها ، وأهم معانيها أن حسن بن أبي نُمَيْ أفضل من في الأرض ، حامى حِمَى مكة المكرمة ، مؤيد للدين ، شجاع ، انتصاراته على أعدائه وراثته من جدّه علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - يقول بعد الغزل :  
قالت : صَدَقْتَ وَلَكِنْ ذَاكَ تَوَطُّعٌ  
لمدح أفضل من في الأرض قد عدلًا

(١) انظر المصدر نفسه ٤ / ٣٦٥ - ٣٧٠ (ذكر الغزوات وتمجيد الشعراء لانتصاراته) وانظر ص / ٦٧ .

(٢) العصامي : سمط النجوم ٤ / ٣٧٢ وانظر المصدر نفسه ٤ / ٣٢٥ - ٣٨٤ .

(٣) المحببي : نفحة الريحانة ٤ / ٣٦ وخلاصة الأثر ٢ / ٤٥٩ .



السَّيِّدِ الْحَسَنِ الْمَلِكِ الْهُمَامِ وَمَنْ  
 تَرَاهُ بِالْحَقِّ لِلْجَوَازِ مُتَّعِلًا  
 سُلْطَانِ مَكَّةَ حَامِي الْبَيْتِ مَنْ شَهِدَتْ  
 بِعَدْلِهِ الْأَرْضُ لَمَّا مَهَّدَ السُّبُلَا  
 مُؤَيِّدِ الدِّينِ بِالْعَزْمِ الَّذِي اقْتَرَنْتْ  
 بِهِ السَّعَادَاتُ فِي حَالَاتِهِ جُمْلًا  
 لَيْثِ الْكُتَيْبَةِ مُرَوِي الْمَشْرِفِيَّةِ مِنْ  
 دَمِ الْعِدَا مَنَهْلًا إِذْ أَرَعَفَ الْأَسْلَا

ومنها :

وَكَمْ مَحَا سَيْفُهُ أَهْلَ الْفَسَادِ وَأُرُ  
 بَابِ الْعِنَادِ فَجَارِي سَيْفُهُ الْأَجَلَا  
 فَاصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ  
 بَلَاغَةً قَدْ كَسَاهَا الذُّلُّ ثَوْبَ بِلَى (١)  
 وَلَيْسَ بِدَعَا فِهَذَا شَأْنُ وَالِدِهِ  
 عَلِيُّ الْمُرْتَضَى السَّامِيُّ بِفَضْلِ وَلَا (٢)  
 فَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أَحَدًا  
 وَالنَّهْرَوَانَ وَسَلْ صِيفِينَ وَالْجَمَلَا

ويختار الشاعر في نظريته إلى مملوحيه ، ويتساءل أهو ملك كريم أم

ملك عظيم ؟! فيقول :

(١) بلاغ : قفراً خالية .

(٢) ولا : ولاء .

فِيَابَنَ طَهَ عَلَوْتَ النَّاسَ قَاطِبَةً  
 وَجَلَّ قَدْرُكَ أَنْ تَحْكِيَنِي لَهُ مَثَلًا  
 هَلْ أَنْتَ مَلِكٌ عَظِيمُ الْخُلُقِ أَمْ مَلِكٌ  
 ابْنُ فَاْمُرُكَ هَذَا حَيْرٌ الْعَقْلَا ؟!

ومما قاله في آخرها :

فَمَا يُنْفِذُ حُكْمَ الشَّرْعِ - دَامَ - سِيَوَى

ذَاتِ الشَّرِيفِ وَمَا عَنْهُ تَرَى جَوْلًا

والمعاني نفسها تتكرر في قصيدة عدتها ٣١ بيتا مطلعها (١) :

رَبَّرَبُ الْأَخْدَارِ مِنْ شَمِيمَةٍ

لَا يُرَاعِي النَّقْضَ فِي ذِمِّمَةٍ (٢)

وبعد الغزل يخلص إلى مدحه بالانتفاء لآل البيت ، وأنه حكيم في

مملكته فصيح في قوله ، كريم فاق الكرام ، كلُّ الملوك خدم له ، فيقول :

سَيِّدًا مِنْ آلِ حَيْدَرَةٍ وَعَرِيقًا بَاقِتِفَا عِصْبَةٍ

وَحَكِيمًا فِي مَمَالِكِهِ قَطُّ مَا انْحَلَّتْ عُرَى جِكْمَةٍ

فَاقَ قُسًا فِي فَصَاحَتِهِ وَسَمَا الطَّائِيَّ فِي كَرَمَةٍ

وَمُلُوكُ الْأَرْضِ قَاطِبَةً كُلُّهُمْ وَاللَّهِ مِنْ خَدَمَةٍ

جَدُّهُ طَهَ الشَّفِيعُ لَنَا فَوْزٌ مِنْ يَأْوِي إِلَى عَلِمَةٍ

(١) المحمى : نفة الرخانة ٤ / ٣٧ .

(٢) الرهب : القطيع من بقر الوحش .

ثم يخاطبه ممتدحا له بحماية القبلة والعدل في الرعية ، مُغلفاً ذلك  
بالمبالغة المؤكدة :

أَيْدِ الرَّحْمَنِ قَبْلَتَهُ ، وَاسْتَحْمَى حِمَى حَرَمِهِ  
وَحَبَاكَ الْمَجْدَ أَجْمَعَهُ حَيْثَمَا ذَبَيْتَ عَنْ حَرَمِهِ  
قَسَمًا بِاللَّهِ يُقْسِمُهُ عَبْدُ بَرٍّ بَرٌّ فِي قَسَمِهِ  
إِنَّكَ الْمَهْسِدِيُّ وَحُجَّتُهُ عَذْلُكَ الْمَعْدُودُ مِنْ قَسَمِهِ

ويحتمها بالثناء على القصيدة ، ومنه :

خُذْ مَدِيحًا كُلَّهُ دُرَّرَ جَاءَ يَسْعَى نَحْوَ مُسْتَلِمِهِ  
هَزَاتٌ بِالْفَجْرِ غُرَّتُهُ حَيْثُ لَاحَتْ مِنْ دُجَى لِمَمِهِ

وفي قصيدة ثالثة المدوح هو - أيضاً - إمام القبلة ، وحماسي  
حماها ، وسليل بيت النبوة الذي تطرب له رايات النصر ، وخير من  
ذَكَرَ الخطباء على المنابر ، وهي ٢٣ بيتا منها (١) :

يَهْنِيكُمُ يَا بَنِي الزُّهْرَاءِ أَنْ لَكُمْ  
فَخْرًا إِذَا مَارَقَعْتُمْ فِي الْوَرَى نَسْبًا  
فَمَنْ يُدَانِيكُمْ فَضْلًا وَجِدْكُمْ  
قَدْ كَانَ جَبْرِيلُ مِنْ حُدَامِهِ ؟ عَجَبًا  
وَأَيُّ بَيْتٍ حَظُّوا يَوْمًا بِفَاطِمَةَ  
أُمًّا لَهُمْ وَعَلَى ذِي الْإِبَاءِ أَبَا ؟  
وَأَيُّ رَهْطٍ لَهُمْ حَقُّ الْإِمَامَةِ مِنْ  
بَعْدِ النَّبِيِّ بِنَصٍّ وَاضِحٍ وَتَبَا ؟

(١) بن معصوم : سلافة العصر / ٤٨ .

وَأَيُّ نَاسٍ لَهِمْ جَدٌّ بِمَقْتَلِهِ  
 قَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ فِي وَجْهِ السَّمَا غَضَبًا؟ (١)  
 وَأَيُّ جَمْعٍ يُرَى فِي نَسْلِهِمْ حَسَنٌ  
 كَجَدِّهِ حَسَنٍ حَالًا وَمُنْقَلَبًا  
 مُتَوَجِّحٌ بِوَقَارِ الْمُلْكِ شَيْمَتُهُ  
 جَبْرُ الْحَوَاطِرِ لِلْعَافِي وَمَنْ طَلَبْنَا (٢)

ويعضى حتى يذكر هباته للشعراء ويدعو للمبالغة في مدحه :

فَيَا بَنَ طَةَ أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ  
 عَلَيْكَ إِذْ كُنْتَ أَوْلَى مَنْ وَفَى وَحَبَا  
 فُقِّتَ الْأَنَامَ فَمَا أَبْصَرْتُ مِنْ بَشَرٍ  
 سَاوَاكَ يَا خَيْرَ مَنْ أَجْدَى وَمَنْ وَهَبَا  
 يَا سَائِلِي عَنِ سَلِيلِ الْمُصْطَفَى حَسَنٍ  
 تُحَذُّ مَدْحَهُ مُجْمَلًا مِنِّي وَمُنْتَحَبَا  
 بِالْغُ بِمَا شِئْتَ فِيهِ بِالْمَدِيحِ وَقُلْ :  
 اللَّهُ أَكْبَرُ قَلْبِي نَالَ مَا طَلَبْنَا

ولعبد القادر الطبري مدائح أخرى كثيرة في حسن بن أبي نُمَيْ ،  
 منها قصيدته التي مدحه بها سنة ١٠٠٣ هـ ومطلعها (٣) :

(١) (قد) في المصدر « فد » بالفاء بدلاً من القاف .

(٢) العافي : طالب العفو أى العطاء .

(٣) إنباء البنية / ورقة / ٣٠ .

أَقَمْتُ مِنْ أَدْمَعِي إِنْ كَانَ يَنْفَعُنِي  
شَوَاهِدَ الْحُبِّ لَا كَانَتْ وَلَمْ يَكُنْ

وهي في ٢٤ بيتا ، وهنأه سنة ١٠٠٩ هـ بالعافية من وعكة حلت  
به بقصيدة بلغت ٤٧ بيتا ، صدر وعجز بها ميمية أبي الطيب المتنبي ،  
ومطلعها (١) :

يَا خَيْرَ مِنْ بَعْلَاهُ يَخْفِقُ الْعَلَمُ  
« الْمَجْدُ عُوفَى إِذْ عُوفِيَتْ وَالكَرْمُ »

وتظهر منزلة هذا الشاعر عند هذا الأمير بما قاله له عندما قدم إليه  
كتابه « الآيات المقصورة على الآيات المقصورة » (٢) وقد ضمن الشاعر  
مقدمة هذا الكتاب قصيدة في مدحه ، مركزاً فيها على انتسابه لآل  
البيت ، مشيدا بانتصاراته ، وحمايته للبيت العتيق ، وتكاد تكون القصيدة  
جامعة لكل ما مدحه به في القصائد الأخرى ومنها (٣) :

نَسَبٌ يُعِيرُ الشَّمْسَ نُوراً ظَاهِراً  
وَيُقِيمُ لِلْفَلَقِ الْمُنِيرِ عَمُوداً  
نَسَبٌ يَرَى عِنْدَ التَّنَاسُبِ سَيْدَاً  
وَسِوَاهُ قَطْعاً لَا يَزَالُ مَسُودَاً

(١) المصدر نفسه / ورقة ٦٠ .

(٢) انظر ص / ١٧٦ .

(٣) الآيات المقصورة / ورقة ٥ وانظر ابن معصوم : سلافة العصر / ٥٠ ففيه ثلاثة

آيات للشاعر دُبيج بها الكتاب المذكور .

نَسَبَ رَسُولُ اللَّهِ يَتُّ قَصِيدِهِ  
 أَكْرَمَ بِهِ يَتًّا بَنَاهُ مُشِيدًا  
 نَسَبَ كِتَابُ اللَّهِ أَوْفَى حُجَّةِ  
 فِي مَدْحِهِ ، مَنْ ذَا يُرُومُ جُحُودًا ؟  
 نَسَبَ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرِ آيَةٌ  
 كُبْرَى تَقُومُ عَلَى الْعُلُومِ شُهُودًا  
 هِيَ أَنْ يَتَّ الْمُصْطَفَى لَمْ يَخُلْ مِنْ  
 حُسْنِ يُسَاقٍ لَهُ الْقَرِيضُ نَشِيدًا  
 لِاسِيْمَا الْحَسَنِ الَّذِي بِخِصَالِهِ  
 أُخِيَا لَنَا فِي ذَا الزَّمَانِ جُدُودًا  
 قَدْ فَازَ بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَحَازَ مِنْ  
 فَضْلِ الْكَرِيمِ مَوَاهِبًا وَعُهُودًا  
 وَرِثَ الْإِمَامَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ  
 لَا زَالَ ظِلًّا دَائِمًا مَمْنُودًا  
 مَلِكٌ بِرَاحَتِهِ الصَّوَارِمُ تَشْتَكِي  
 تَعَبَ الْجِلَادِ وَكَمْ تَشْقُ جُلُودًا  
 مَلِكٌ يُفَزِّعُ جَيْشَهُ مِنْ عَزْمِهِ  
 وَيَرَى الْعِزَّائِمَ فِي الْحُرُوبِ جُنُودًا  
 مَلِكٌ غَدَا مُسْتَحْدِمًا لِلْعِزِّ وَالْإِ  
 إِقْبَالِ وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ عَيْدًا  
 مَلِكٌ لَهُ عِنْدَ الْكِفَاحِ عِلَامَةٌ  
 أَغْنَى بِهَا التَّكْبِيرَ وَالتَّحْمِيدَا

حتى يقول في آخرها مخاطباً إياه :  
 يابنِ النَّبِيِّ وَنَجَلَ حَيْدَرَةَ الْوَلِيِّ (١)  
 حَوَيْتَ فَخْرًا لِلرَّوِيِّ مَشْهُودًا  
 قَدْ كُنْتَ فِي صُلْبِ النَّبِيِّ وَقَدْ رَفَى السَّ  
 نَجْعَ الطِّبَاقِ تَرْقِيًا وَصُعُودًا  
 حَتَّى دَنَا مِنْ حَضْرَةِ قُدْسِيَّةٍ  
 فَرَأَى الْإِلَآةَ الْوَاحِدَ الْمَعْبُودًا  
 وَحَمَيْتَ حَوْزَةَ بَيْتِهِ بِمُهَنْدٍ  
 لَا يَتْرُكُ التَّقْيِيدَ وَالتَّهْدِيدَا  
 وَأَقَمْتَ لِلدِّينِ الْقَوِيمِ مَشَاعِرًا  
 أَوْدَعْتَهَا التَّهْلِيلَ وَالتَّحْمِيدَا  
 وَسَعَيْتَ فِي مَرْضَاتِهِ وَأَقَمْتَ مِنْ  
 آيَاتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ حُلُودَا  
 فَلَسَوْفَ تُعْطَى مِنْهُ أَوْفَرَ مِنْهُ  
 يَوْمَ الْجَزَاءِ مُضَاعَفًا وَمَزِيدَا  
 لَازَلْتُ تَرْفُلُ فِي رِءَاءِ بَهَائِهِ  
 بِالْعَدْلِ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ فَرِيدَا (٢)

أما الشاعر الآخر وهو محمد علي بن إسماعيل الطبري فقد مدح  
 حسن بن أبي نُمَيْ بقصيدتين ، مطلع الأولى (٢) :

(١) في رداء : في المصغر في (ردا) .

(٢) المحبى : نفحة الريحانة ٤ / ٥٠ .

أَسْرَتْنِي بِطَرَفِهَا الْفَتَّانِ  
 وَبِحُسْنِ يَفُوقَ حُورَ الْجِنَانِ  
 ولم يورد المصدر منها سوى المطلع الغزلي ، والأخرى مطلعها (١) :  
 أَفْدَى مَهَاءَ تُلِينُ الْقَوْلَ أُخْيَانًا  
 فَتَسْلُبُ الْعَقْلَ مِمَّنْ كَانَ أُخْيَانًا

ولم يُشير المحبِّي الذي روى القصيدة إلى مناسبتها ولكن الأحداث الواردة فيها يؤخذ منها أن تاريخ القصيدة عام ٩٨٩ هـ ، فقد ذكر العصامي أن الشريف حسن بن أبي نغمي سار إلى الشرق غازياً مرتين أولاً سنة ٩٨٧ هـ حيث غزا « مِيعَال (٢) بأقصى البلاد الشرقية ، لأمر فعلوها فيها طعن على الدولة الإسلامية » (٣) وذكر أن منها التعرض لحجاج بيت الله الحرام وكان جيشه خمسين ألفاً ، انتصر به على أهل مِيعَال ، والمرة الثانية التي سار فيها إلى الشرق كانت سنة ٩٨٩ هـ « ففتح مدناً وحصوناً تعرف بالبيديع والخرج والسلمية والإمامية ، ومواضع في شواخج الجبال » (٤) وعاد منتصراً بعد أن عين ولاية من قبله عليها إلا أن الأخبار جاءت بتحزُّب بني خالد (٥) عليه فقابلهم

(١) المحبِّي : نفحة الرِّيحانة ٤ / ٥١ وانظر ص / ٤١٨ .

(٢) انظر التعريف بها ص / ٣٠ وسترد في الشعر (ممكاناً) بالنون لضرورة الشعر .

(٣) العصامي : سمط النجوم ٤ / ٣٦٨ .

(٤) المصدر نفسه ٤ / ٣٦٩ وسبق التعريف بهذه الأماكن ص / ٣٠ وسترد

(السلمية) في الشعر (السلمية) للضرورة الشعرية .

(٥) بنو خالد : من أشهر قبائل الجزيرة العربية ، عدنانية الأصل ، لها فروع كثيرة

« كانت في القرنين التاسع والعاشر بل إلى منتصف القرن الثاني عشر تسيطر على نجد ،

وقامت لها حكومة في الأحساء امتد نفوذها إلى نجد » انظر التفاصيل عند حمد الجاسر : مجلة

العرب ، السنة الخامسة ٦ / ٥٧٨ - ٥٨٥ .



وقاتلهم وهزمهم (١) وإلى هذه الانتصارات أشار الشاعر في قصيدته ،  
وقد تكون القصيدة بعدها مباشرة أو متأخرة عنها ، فهو يقول بعد الغزل :

وَيَحْسَبُ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْبَدِيعِ وَمِنْ  
أَهْلِ السَّلِيمِيَّةِ الْعَبْرَا وَمِعْكَانَا  
أَوْ آلِ خَالِدٍ مَنْ أَهْدَى ضَلَالَهُمْ  
نُفُوسَهُمْ فَعَلُوا هَدِيًّا وَقُرْبَانَا  
وَعَرَّهُمْ فِيهِمْ حَتَّى غَدَتْ فِئَةٌ  
فَيْئًا وَأُخْرَى قَضَتْ لَمْ تَرْجُ غُفْرَانَا  
هَذَا مُكْبَلٌ مَأْسُورٌ وَذَا وَرَدَتْ  
بِهِ الْقَنَا مِنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ طُوفَانَا  
وَجَرَعَتْهُمْ كُحُوسَ الْحَيْنِ مُتْرَعَةً  
وَقَاتِعَ تَتْرُكُ الْوِلْدَانَ شِيْبَانَا (٢)  
لَوْ أَنَّهُمْ عَقَلُوا أَمْرًا لَمَّا شَهَرُوا  
عَضْبًا وَلَا اعْتَقَلُوا لِلْحَرْبِ مُرَّانَا (٣)  
وَلَوْ يُرِيدُونَ خَيْرًا أَوْ يُرَادُ بِهِمْ  
كَأَنَّا عَلَى مَامَضَى مِنْ قَبْلِ غِلْمَانَا (٤)

(١) انظر تفاصيل الأحداث السابقة في العصامي : سمط النجوم ٤ / ٣٦٨ -

(٢) الحين : الهلاك .

(٣) المران : الرماح الصلبة اللدنة والواحدة مرانة .

(٤) غلمانا : جمع غلام بمعنى خادم .

لكن قَضَى اللهُ بِاسْتِصْصَالِهِمْ فَبَعَوْا  
 على نَفْسِهِمْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا  
 وشاهدوا جَحْفَلًا ذَابَتْ نَفْسُهُمْ  
 من خَوْفِهِ ، مَلَأَ الْآفَاقَ فُرْسَانًا  
 تَسَلُّ أَسْيَافَهُ أَحْلَامُ نَائِمِهِمْ  
 عَلَيْهِ رُغْبًا ، وَيَلْقَى الْمَوْتَ يَقْظَانَا

ومنها :

لَهُ مِنَ الرُّغْبِ أَنْصَارٌ مُؤَيَّدَةٌ  
 تُصَيِّرُ اللَّيْثَ مِثْلَ الضَّبِّ حَيْرَانًا  
 يَحْفَهُ مِنْ بَيْنِهِ أَسَدٌ مَعْرَكَةٌ  
 تَرَوِي الْقَنَا إِنْ غَدَا الضَّرْغَامُ ظَمَانًا (١)  
 بَيْتُ النَّبُوَّةِ بَيْتُ اللهِ مَنْ وَرَثُوا  
 أَمْرَ الْخِلَافَةِ سُلْطَانًا فَسُلْطَانًا  
 يَفْتَنِي الْمَدِيحُ وَلَا تُحْصِي مَحَامِدُهُمْ  
 فَدَعْ زُهَيْرًا وَدَعْ كَعْبًا وَحَسَانًا

ومثل ما مَدَحَ الشعراءُ أبا نَمِي وَأبناءه مدحوا كذلك حسن بن أبي  
 نَمِي وابنه أبا طالب الذي ولي الإمارة من بعده ، ومن ذلك قصيدة عبد  
 الرحمن المُرَشْدِي وهي قصيدة طويلة بلغت ٨٢ بيتا ، مطلعها (٢) :

(١) الضَّرْغَامُ : الأسد .

(٢) ابن معصوم : سلافة العصر (وهي فيه كاملة) / ٧٧ والعصامي : سمط النجوم  
 ٤ / ٣٨٦ والسنجاري : منائح الكرم ورقة ١٧٠ والمجبي : نفحة الرحمانه ٤ / ٦٣ و خلاصة الأثر  
 ٢ / ٣٧٢ والموسوي : نزعة المجلس ٢ / ١٨٩ وانظر ترجمة الشاعر ص / ٩٤ .

نقُع العجاج لَدَى هِياجِ العِثِيرِ  
أزكَمَى لَدُنَا من دُخانِ العَنَبِرِ (١)

ومناسبة القصيدة هي انتصار أبي طالب على أهل شَمَّر - وهي قبيلة عربية تسكن جبل شَمَّر قرب مدينة حائل (٢) - يقول الموسوي : « ومن أحسن شعره قوله مادحا سلطان مكة المشرفة الحسن بن أبي نَمَى ابن بركات وابنه الشريف أبا طالب ومهنتاً لهما بالظفر الثاني منهما بأهل شَمَّر وهو جَبَل بنجد » (٣) ، وهذا يدل على أن الانتصار الممجد في هذه القصيدة انتصار آخر غير الانتصار الذي حدث سنة ٩٦٣ هـ (٤) ؛ لأن أبا طالب الممدوح بهذه القصيدة ولد سنة ٩٦٦ هـ (٥) وقد نصَّ ابن معصوم على أن التهئة لهما ولكن الظفر كان لأبي طالب (٦) أمَّا العصامي فقدَّم للقصيدة بقوله : « ومما قيل في مدحه [ أي أبي طالب ] قول العلامة المفيد ، البارع المجيد ، مولانا وجيه الدين عبد الرحمن بن عيسى بن مُرشد الحَنَفِي ، مادحَه وشارحاً غزواته المقرونة بالنصر والظفر ، متخلِّصاً إلى مدح والده الشريف الحسن بن أبي نَمَى » (٧) .

(١) العثير : التراب .

(٢) انظر ص / ٦٧ .

(٣) نزهة الجليس ٢ / ١٨٩ .

(٤) سبقت تفاصيله ص / ٦٧ .

(٥) انظر العصامي : سمط النجوم ٤ / ٣٨٤ .

(٦) انظر سلافة العصر ٧٧ .

(٧) سمط النجوم ٤ / ٣٨٦ .

وإذا فهناك نصران على شمر ، مجدهما الشعراء بقصائد طويلة  
الأول كان سنة ٩٦٣ هـ بقيادة حسن بن أبي نُمي في عهد والده ،  
والثاني كان بقيادة أبي طالب بن حسن بن أبي نُمي لكن لم تحدّد المصادر  
التاريخية تاريخه وهو بالتأكيد غير الأول ؛ لأنّ أبا طالب في ذلك الوقت  
كان في طي الغيب ، وهو بالتأكيد أيضاً في عهد والده (من ٩٩٢ -  
١٠١٠ هـ) كما سيتضح ذلك من آخر القصيدة ومن قصيدة عبد القادر  
الطبري بعدها . كما أنّ المصادر التاريخية - كعادتها - تصوّر الموقف من  
جانب واحد وهو جانب الحاكم الممدوح فلا تُغطّي ولو شيئاً موجزاً عن  
الجانب الآخر ودوافع الحرب وإن كان الغالب في مثل هذه الحروب إمّا  
امتناع الحكام عن دفع بعض العوائد التي اعتادوا دفعها للقبائل أو  
امتناعها عن دفع ما يفرضه عليها الحكام من أموال (١) .

عارض المرشدئ بقصيدته محمد بن هانيء المغربي (٢) ، وعارضه  
عبد القادر الطبري (٣) وستأتي قصيدته بعد قصيدة المرشدئ .  
وقصيدة المرشدئ - على طولها - تخلو من الغزل أو وصف

(١) انظر ما سيأتي ص / ٥٢٢ من انتصارات على قبائل في الجنوب .

(٢) هو أبو القاسم محمد بن هانيء بن محمد الأزدي (ت ٣٦٢ هـ) اشتهر بابن  
هانيء الأندلسي أو المغربي ، وهو عند المغاربة كالمثني عند المشاركة ، عُرف بمبالاته وخاصة  
في مدح المعز لدين الله الفاطمي . له ديوان سيذكر في المصادر ، وانظر في ترجمته الزركلي :  
الأعلام ٧ / ١٣٠ .

(٣) انظر المعارضات ص / ٧٥٦ وفي منائح الكرم ورقة ١٧٠ أن المرشدئ هو

المعارض للطبري .

الخمر ، وتبدأ بغرضها مباشرة وهو تمجيد الانتصار ، والافتحار به ،  
ومدح أى طالب وأبيه :

وَصَفَ الشَّاعِرَ - بعد المطلع - الجَوَّ العام قبل المعركة ،  
واستعدادهم لها واعتيادهم على خوض المعارك ، وممَّا قاله :

- وَصَلِيلٌ تَجْرِيْدُ الْحُسَامِ وَوَقَعُهُ فِي الْهَامِ أَجْدَى نَعْمَةً مِنْ جُوذِرِ (١)  
وَسَنَا الْأَسِنَّةِ لَامِعًا فِي قَسْطِلٍ أَسْنَى وَأَسْمَى مِنْ مُحَيًّا مُسْفِرِ (٢)  
وَتَسْرِيْلٌ فِي سَابِغَاتِ مُزْرِدٍ أَبْهَى عَلَيْنَا مِنْ قِبَاءِ عَبَقْرِ (٣)  
وَكَذَاكَ صَهْوَةٌ سَابِجٍ وَمَطْهَمٍ أَشْهَى إِلَيْنَا مِنْ أَرِيكَةِ أَحْوَرِ (٤)

حتى يقول واصفًا المعركة وما بعدها :

- أَلِفَتْ أَسِنَّتَنَا الْوُرُودَ بِمَنْهَلٍ عَلَقَتْ بِهِ عَلَقَ النَّجِيعِ الْأُخْمَرِ (٥)  
وَسَيْفُونَا هَجَرَتْ جِوَارَ غُمُودِهَا شَوْقًا لِهَامِيَةٍ كَلَّ أَصِيدَ أَصْعَرِ (٦)  
فَتَخَالَهَا لَمَّا تَجَرَّدُ عِنْدَمَا هَاجَ الْقِتَامُ بَوَارِقًا بِكَنْهَوْرِ (٧)  
وَصَهِيْلٌ جُرِدَ الْخَيْلِ خَيْلٌ كَأَنَّهُ رَعْدٌ يَزْمِجُرُ فِي الْجَدَا الْمُتَعَنَّجِرِ (٨)

(١) الجوذور : ولد البقرة الوحشية .

(٢) قسطل : غبار .

(٣) سابغات مزرد : المراد الدروع ، ووزد الدرع : سردها أى نسجها والزرذ : الخنق

يريد أنها ضيقة على جسم لابسها .

(٤) مطهم : تام الحسن .

(٥) النجيع : دم الجوف .

(٦) أصيد : يقال ملك أصيد أى لا يلتفت من زهوه يمينا ولا شمالا ، أصعر : متكبر .

(٧) الكنهور : السحاب المتراكم .

(٨) الجدَا : المطر العام ، المتعنجر : السائل .

- (١) كَالْوَيْلِ كَالسَّيْلِ الْجُرَافِ الْجَوْرِ (١)  
 (٢) قَدَفَتْ بِهِ مَوْجُ السَّيُولِ الْهَمْرِ (٢)  
 (٣) تَرَكْتُ فَرِيْقَهُمْ كَسَبَسَبِ مُقْفِرِ (٣)  
 (٤) أَنْ حَطَمَ الْهِنْدِيُّ ظَهَرَ الْمُدْبِرِ (٤)  
 (٥) أَشْلَاءُ كُلِّ مُسَوِّدٍ وَغَضَنْفَرِ (٥)  
 (٦) أَفْنَى الْمُهَنْدِ وَالْوَشِيحِ السَّمْهَرِي (٦)  
 (٧) تَحَلُّوْ مَنْارَ عَمَلْسٍ أَوْ قَسُوْرٍ (٧)  
 (٨) وَمَخَالِبِ الْعِقْبَانِ تَنْشِبُ فِي الْمَرِي (٨)  
 (٩) إِذْ لَمْ تَضِفْهَا الْهَبْرَ غَيْرَ مُهْرٍ (٩)  
 (١٠) هَا يُبْعَثُونَ إِذَا دُعُوا لِلْمَحْشَرِ  
 وَسَرَى السَّرِيُّ مُشْمِرًا عَنْ شَمْرِ (١٠)
- وَدَمُ الْعِدَا مُتَقَاطِرًا مُتَدَفِّقًا  
 وَرَعَوْسُهُمْ تَجْرِي بِه كَجَنَادِلِ  
 غَشِيَتْهُمْ فِي الْعَامِ مِنَّا فِرْقَةٌ  
 أَوْدَتْهُمْ قَتْلًا وَأَجَلَتْهُمْ إِلَى  
 تَرَكْتُ صَحَارَاهُمْ مَوَائِدَ ضَمَنْتُ  
 وَدَعْتُ ضِيُوفَ الْوَحْشِ تَقْرِيبَهُمْ بِمَا  
 فَأَجَابَهَا مِنْ كُلِّ غَيْلٍ زُمْرَةٌ  
 فَبَرَاثِنُ الْأَسَادِ تَضَبَّتْ فِي الْكَلْبَى  
 شَكَرْتُ صَنِيعَ الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْقَنَا  
 فَغَدَتْ قُبُورُهُمْ بَطُونَ الْوَحْشِ ، مَنْ  
 وَخَلَّتْ دِيَارُهُمْ وَأَقْوَى رَبْعُهُمْ

- (١) الجور : مفرط الكثرة .  
 (٢) جنادل : الحجارة ، الهمر : المنهرة أى المنصبه .  
 (٣) السبب : المفازة لا ماء فيها .  
 (٤) الهندي : السيف .  
 (٥) غضنفر : أسد .  
 (٦) الوشيج : الراح ، السمهرى : الرمح الصلب نسبة إلى « سمهر » زوج رُدَيْتَةَ  
 التى تُنسب إليها الراح فيقال رُدَيْتِيَّة ، وكانا مثقفين للراح .  
 (٧) عملس : ذئب ، قسور : أسد .  
 (٨) تضبث : تقبض .  
 (٩) الهير : اللحم لا عظم فيه ، غير مهبر : غير مقطع .  
 (١٠) السرى : السيد فى قومه ، عن شمر : هكذا ولعلها من شمر كما وردت فى  
 قصيدة الطبرى بعدها .

ويبدو أن الوصف السابق للمعركة الأولى التي قادها حسن بن أبي نَمِي سنة ٩٦٣ هـ وأن المنهزمين جمعوا فلولهم مرة أخرى للثأر مما لحق بهم فكانت المعركة الثانية بقيادة أبي طالب ، فهو يقول :

أَنْفَتْ مِنْ اسْتِصْواءِ قَتْلِ شَرِيدِهِمْ      كَيْما يُخْبِرُ قَائِلاً مِنْ مَخْبِرِ  
فَنَنْتُ أَعِنَّةً خَيْلِنَا أَجْيادَها      عَنِ قَتْلِ كَيْلِ مُزْنِدٍ وَخَزَوْرٍ (١)  
حَتَّى إِذا حانَ القِطافُ لِيانِجِ      مِنْ أَرْؤُسِ ثُرَكْتٍ وَلَمَّا تُؤْبِرِ (٢)  
عَصَفَتْ بِها رَيْبَ المَنونِ فَالْقَحْتِ      وَتَحَرَّكَتْ بِرِعازِجٍ مِنْ صَرَصِرِ (٣)  
فَدَعَتْ سَراةً كُما تِنّا لِقِطافِها      بِأَنايِلِ القِصَبِ الأَصَمِّ الأَسَمِرِ (٤)  
فَتَجَهَّزَتْ لِحِصادِها فِي فَيْلِقِ      لو يَسْبِحوْنَ بِزِاخِرِ لَمْ يَزْخِرِ  
مَلاً تُتَوَقُّ إِلى الكِفاحِ نُفوسُهُمْ      تَوَقَّانِها لِلقا الرِّداجِ المُعْصِرِ (٥)  
يَعْشَوْنَ أَبطالَ الخَمِيسِ بَواسِماً      كاللَّيْثِ إِان يَلْقَى الفَرِيسَةَ يَكْثِرِ (٦)  
وَتخالُهُمْ فِوقَ الجِياذِ لَوايِساً      سَداً يَمُوجُ مِنَ الحَديدِ الأَحْضَرِ  
فِإِذا هُمُ أَزْدَحَمُوا بِجِزْعٍ وائْتَنَوا      أَوْزى زِنادُ دُرُوعِهِمْ ناراً تُرِى (٧)  
جَيْشٌ طَلائِعُهُ الأَوابِدُ إِان تُصِخِ      لَوَجِيبِهِ مِنْ قَيدِ شَهِرٍ تَنْفِرِ (٨)  
يَقْتادُهُ المَلِكُ المُشِيعُ كائِنَهُ      بَينَ العَوالى ضِيعَمَ فِي مَزارِ (٩)

- (١) المزند : البخيل الضيق ، والدعى . الحزور : يقال غلام حزور أى بلغ القوة .  
(٢) تؤبر : تصلح .  
(٣) صرصر : ربح صرصر قويه .  
(٤) القصب : الرماح .  
(٥) الرداج : الثقيلة الأوراك . المعصر : الجارية الشابة .  
(٦) الخميس : الجيش .  
(٧) الجزع : منعطف الوادى ووسطه أو منحناه وقيل غير ذلك .  
(٨) الأوابد : الوحوش .  
(٩) المشيع : الجاد فى الأمور . العوالى : الرماح . ضيعم : أسد .

ثم يمدح أبا طالب مثنيا على قيادته للجيش وبسالته ومهابته  
وكرمه ، ويبدأ أحد عشر بيتاً بكلمة « مَلِك » مبالغاً في مدحه ، ومنها :

مَلِكٌ تَدْرَعُ بِالسَّالَةِ فَاغْتَنَى      يَوْمَ الْوَعَى عَنْ سَابِغٍ وَسَنَوْرٍ (١)  
مَلِكٌ قَفَا سَنًّا سِنِيًّا سَنَّهُ      لِلْمَجْدِ وَالذُّهُ الرَّكِيَّ الْعُنْصُرِ  
الْأَشْرَفُ الشَّهْمُ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ      شَمُّ الْأَنْوَفِ وَكُلُّ جَحْجَاحٍ سَرِيٍّ (٢)  
الْأَكْرَمُ الْمِفْضَالُ مِنْ إِحْسَانُهُ      أَرَبِيٌّ عَلَى كِسْرَى الْمَلُوكِ وَقِصْرٍ  
ذُو الْهِمَّةِ الْعَلِيَّا الَّذِي قَدْ نَالَ مَا      عَنْهُ تَقْصَّرُ هِمَّةُ الْإِسْكَانَدْرِ  
شرفاً تقاعستِ الكواكبُ ذُونَهُ      لَوْ لَمْ تُمَدَّ بِنُورِهِ لِمَ تَزْهَرِ  
هَبْهَا بِمِنْطَقَةِ الْبُرُوجِ مَقْرَهَا      أَمْنَاهُزْ هَذَا بِنُورَةِ حَيْدَرٍ !؟

ثم مدح والده حسن بن أبي نُعمى ومما قاله :

أَعْظَمُ بِهَا مِنْ نِسْبَةِ تَبَوِّيَّةٍ      عُلُوبِيَّةٍ تُنْمَى لِأَصْلِي أَطْهَرِ  
قَدْ شَرَّفَتْ بَدْعًا بِأَشْرَفِ مُرْسَلٍ      وَنِهَائِيَّةٍ بِالسَّيِّدِ الْحَسَنِ السَّرِيِّ  
فَخَرُّ الْخَلَائِقِ دُرَّةُ التَّاجِ الَّذِي      بِسِوَاهُ هَامُ ذَوِي الْعَلَا لَمْ تَفْخَرْ  
بَشَرٌّ وَلَكِنْ فِي صِفَاتِ مَلَائِكِ      جُلِيَّتْ لَنَا أَخْلَاقُهُ فَاسْتَبْصِرِ

ثم يختم القصيدة مثنياً عليها بأنّها فاقت قصائد أبي تمام والبُحترى ،  
وجمعت بين فصاحة الأعراب وبيانهم وبين رقة الحضارة ، وعلت فصاحتها على  
فصاحة قسّ بن ساعدة ، وشرفت على القصيدة المعارضة بممدوحها ، وأخذ  
ذلك من القصيدة ٢٢ بيتاً ، منها مخاطباً حسن بن أبي نُعمى :

(١) السنور : كل سلاح من حديد .

(٢) جحجاح : مسارع إلى المكارم . سري : سيد في قومه .



يَاسِيدُ السَّادَاتِ دُونَكَ مِدْحَةٌ  
 قَدْ فَصَلْتَ بِلَالِيءِ الْمَدْحِ الَّتِي  
 صَاغَتْ حُلَاهَا فِكْرَةً قَدْ صَانَهَا  
 مَا شَأْنُهَا نَظْمُ الْقَرِيضِ تَكْسِبًا  
 فَوَرَدَتْ مِنْهَلْهَا الرَّوِيُّ فَلَمْ أَجِدْ  
 جَمَعْتَ بِلَاغَةَ مَنْطِقِ الْأَعْرَابِ مَعَ  
 لَوْ سَامَهَا قُسٌّ لَمَا سُمِعَتْ لَهُ  
 شَرَفَتْ عَلَى مَنْ عَارَضْتَهُ بِمَدْحِ مَنْ  
 فَاسْتَجَلَّهَا وَافَتْ تُهْنِي بِالذِي  
 نَصَرَ تَهْزُ بِنُودَةِ رِيحِ الصَّبَا  
 هُوَ نَجْلُكَ الْمَنْصُورُ دَامَ مُؤَيَّدًا  
 نَفَحَتْ بَعْرِفٍ مِنْ ثَنَاكَ مُعَطَّرٍ  
 يَقِفُ ابْنُ أَوْسٍ دُونَهَا وَالْبُخْتَرِيُّ (١)  
 شَمَمَ الْإِبَاءِ عَنِ امْتِدَاجِ مُقَصِّرٍ  
 لَوْلَا مَقَامُكَ ذُو الْعَلَا لَمْ تَشْعُرِ  
 أَحَدًا فَنِلْتُ صَفَاهُ غَيْرَ مُكَدِّرٍ  
 حُسْنِ الْبَيَانِ وَرِقَّةِ الْمُسْتَحْضِرِ  
 بِعِكَاطِ يَوْمًا خُطْبَةً فِي مَنِيرِ  
 أَضْحَى الْقَرِيضُ بِهِ كِعَقْدِ جَوْهَرِي  
 نَفَحَتْ بِشَائِرُهُ بِمِثْلِكَ أَذْفَرِ (٢)  
 خَفَقَتْ عَلَى هَامِ الْأَشْمِ الْحَزْمِرِ (٣)  
 بِكَ أَيُّنَمَا يُلْقَى الْعَزِيمَةَ يَظْفَرِ

وفي تمجيد الانتصار نفسه مدح عبد القادر الطبري الممدوحين  
 معارضاً عبد الرحمن المرشدي في قصيدته السابقة ، وهي ستون بيتاً  
 مطلعها (٤) :

قَدْ أَقْبَلْتُ رِيحَ الْقَبُولِ بِيَعْتِيرِ  
 نَفَحَ الْقَبَائِلَ نَفْحَةً مِنْ عَنَبِرِ (٥)  
 فَتَارَجَحَتْ أَرْجَاءُ مَكَّةَ إِذْ رُوي  
 خَبِرَ الْوَقَائِعِ فِي الْمَجَامِعِ عَنْ بَرِي (٦)

(١) ابن أوس : أبو تمام .

(٢) أذفر : جيد .

(٣) ربح الصبا : ربح الشرق . الحزمر : الميلى .

(٤) العصامي : سمط النجوم ٤ / ٣٩٠ والسنجاري : منائح الكرم / ورقة ١٦٩ .

(٥) القبول : ربح الصبا أى ربح الشرق . عنبر : غبار .

(٦) برى : من براه السفر يبريه أى هزله .

ثم يصف الحرب وأبطالها وسلاحها بمثل ما وصفها به المرشدى ،  
ويطيل فيه مثله ، ولا يصل إلى قوة تعبيره ، وما قاله :

لله قَوْمٌ مَا جَنَوْا بِرِمَاحِهِمْ      إِلَّا رُعُوسًا أَيْتَعَتْ مِنْ مُثْمِرِ  
كَلًّا وَلَا نَهَلَتْ عِطَاشُ سَيُوفِهِمْ      إِلَّا مِنَ الْعَلَقِ النَّجِيعِ الْأَخْمَرِ (١)  
قَوْمٌ سِوَاهُمْ بِالسَّرِيرِ مُجَرَّدٌ      وَهُمْ سِرَاةٌ فَوْقَ جُرْدِ ضَمِيرِ  
أَلْفُوا الدَّرُوعَ مَدَى الزَّمَانِ غَلَابًا      أَغْتَنَّهُمْ عَنِ لُبْسِ كُلِّ مُعَصْفِرِ  
لَا يَهْتَدُونَ بِجَحْفَلٍ مِنْ قَسْطِلٍ      إِلَّا بِقَدْحِ جِيَادِهِمْ فِي الْمَخَجِرِ (٢)  
فَهُمْ كَبْخَرٍ مِنْ حديدِ مَائِرِ      عِنْدَ الْمَسِيرِ وَتَحْتَهُمْ نَارٌ تُرَى (٣)

وبعد أن يفرغ من وصف الحرب وفرسانها في ٢٨ بيتا ينتقل لمدح  
حسن بن أبى ندى ، وهو مثل مدح المرشدى السابق ، ومنه :

جَلَّ الْأَشْمُ ابْنُ الْعَرَانِينَ الْأَلَى      عَنِ أَنْ يُقَاسَ بِمِثْلِهِ ابْنُ الْمُنْدِرِ (٤)  
ثَبَّتْ إِذَا نُوِبَ الزَّمَانِ تَقَادَفَتْ      لَا بِالْقَبِيِّ بِهَا وَلَا الْمُسْتَكْرِ  
مَاطِنٌ أَمْرًا سَابِقًا أَوْ لَاحِقًا      إِلَّا رَمَى عَنِ قَوْسِ غَيْبِ مُوتِرِ (٥)  
أَوْ لَوْ يُعَادَى الصُّخْرَ لَا تَفْلَقَ الصِّفَا      خَوْفًا فَمَنْ ذَا بَعْدَ هَذَا يَجْتَرِي !  
صُغْرَى عَزَائِمِهِ إِذَا جَابَ الْفَلَا      تَنْحَطُّ عَنْهَا هِمَّةُ الْإِسْكَانِدِرِ

(١) النجيع : دم الجوف .

(٢) قسطل : غبار .

(٣) مائر : مائع ، ترى : نضىء .

(٤) العرانين : السادة الأشراف .

(٥) التواتر : التابع .

ثم يمدح ابنه أبا طالب الذي قاد المعركة مشيراً إلى أن والده هو  
الذي أشار عليه بالحرب ، مما يدل على أن القصيدة كانت في عهد  
والده :

كَمَلْتُ بَسَالَتَهُ فَأَنْجَبَ سَيِّدًا      قَرَّتْ بِهِ عَيْنُ الشَّرِيفِ حَزَوْرٍ (١)  
لَيْتَ مَخَالِبُهُ الْأَسِنَّةَ وَالطُّبَا      يَغْتَالُ قَلْبَ الْفَارِسِ الْمُتَعَنِّجِرِ (٢)  
لَيْتَ صَهِيلِ الْخَيْلِ أَشْهَى عِنْدَهُ      مِنْ صَوْتِ مِزْمَارٍ وَرَنَّةِ مِزْهَرٍ  
لَيْتَ يَرَى الصَّهَوَاتِ أَنْعَمَ مِنْ عَلَا      ظَهَرَ الْأَرِيكَةِ أَوْ تَسْنِمِ مِنبَرٍ  
لَيْتَ أَشَارَ عَلَيْهِ وَالذُّهُ ضُحَى      لِعُزَاةِ قَوْمِ شَمْرُوا مِنْ شَمْرِ  
فَاقْتَادَ ظَهْرًا جَيْشَهُ مُتَوَجِّهًا      لَا بِالْوَنِيِّ الْمُبْطِئِ الْمُسْتَخْبِرِ  
حتى يقول في آخرها :

يَابْنَ الْخَلَائِفِ مِنْ قُرَيْشٍ هِدِيهِ      غُرُّ الْخَلَائِقِ مِنْ أَبِيكَ الْأَطْهَرِ  
أَوْتَيْتَهَا فَبَدَلَتْ وَاجِبَ حَقِّهَا      وَحَمِيَّتَهَا مِنْ أَصْغَرٍ أَوْ أَصْغَرِ (٣)  
وَاللَّهِ قَدْ أَعْطَاكَ مَا لَمْ يُعْطِ      مَنْ قَدْ مَضَى فَاَحْمَدُ إِلَهَكَ وَاشْكُرِ

ولعبد القادر الطبرى قصيدة أخرى في مدح أبي طالب مهئناً إياه  
في بعض غزواته ، مشيداً بشجاعته ، مُضْئِياً عليه ما أضافه على والده  
من قبل فهو منصور بالرعب ، سليل النبوة ، سيد ملوك الأرض ، مَلِكٌ  
لَا مَلِكٌ ، ومن هذه القصيدة (٤) :

(١) حَزَوْرٍ : يقال غلام حَزَوْرٍ أى بلغ القوة .

(٢) الطُّبَا : جمع طُوبَى : حَدَّ السِّيفِ وَغِيهِ . الْمُتَعَنِّجِرِ : الذى يرتعد خوفاً .

(٣) أَصْغَرٍ : متكرر .

(٤) المحبى : خلاصة الأثر ١ / ١٣٤ والسَّجَّارِى : منائح الكرم ورقة ١٧٢ .

بِسْمِ القَنَا وَبِبيضِ الصَّوَارِغِ  
 وبالمُرْسَلَاتِ بُلُوغُ المَنَى  
 ولنى سَيِّدَ مَالَهُ فى الوَعَى  
 يُجِئِلُ الحُرُوبَ ، وَيَجْلُو الكُرُوبَ  
 لقد اذكَرْتنا فُتُوحَاتُهُ  
 له النَّصْرُ بالرَّغْبِ من أَشْهُرٍ  
 إِذا ما بَدَا لِلْعِدَا جَحْفَلُ  
 وإن قِيلَ فىهِ أَبُو طالِبِ  
 فَيَا سَيِّداً سُدَّتْ كُلُّ المُلُوكِ  
 فَهَلْ مَلِكٌ أَنْتَ فى الأَرْضِ أُمَّ  
 تُنَالُ العَلا وَتُنَالُ المِكارِغِ (١)  
 وبالعادِيَاتِ نَوَالُ العِنائِمِ (٢)  
 شَبِيهٌ سِوَى جَدِّهِ ذى العِزائِمِ :  
 وَيَنْفَى اللُّغُوبَ ، وَيُزْرِى بِجائِمِ (٣)  
 مَعَارِئِ الأَيِّمَةِ من آلِ هاشِمِ  
 ومن شَأْنِهِ قَسَمُ مالِ العِنائِمِ  
 ولم يَكُ فىهِ فَكُّلٌ مُقاوِمِ  
 فَمَنْ ذا يُلاقِيهِ إِلا مُسالِمِ ؟!  
 مِنَ الخُلُصِ العُزْبِ ثُمَّ الأَعاجِمِ  
 مَلِيكَ فَعَدْلِكَ أَنْسى المَظالِمِ ؟!

وجاءت الإمارة إلى إدريس بن حسن بن أبى نُمى بعد وفاة أبى طالب ومدحه كلُّ من عبد القادر الطبرى وتاج الدين المالكى ، مدحه عبد القادر الطبرى بسينية عدتها ٣٦ بيتا ، ومطلعها (٤) :  
 مالى وللغيد العوانى النعسى ولريم رامة والغزال الألعسى (٥)  
 وأوردها العصامى فى مدائح إدريس بن حسن دون أن يذكر مناسبتها لكن الشاعر نفسه أشار فى كتابه « إنباء البرية بالأنباء الطبرية »

(١) ببيض : فى الأصل وبيض .

(٢) المرسلات : الخيل . العاديات : الخيل .

(٣) اللغوب : التعب .

(٤) إنباء البرية / ورقة ٢٩ والعصامى : سمط النجوم ٤ / ٤٠٩ .

(٥) رامة : انظر ص / ٢٣٠ .

إلى أن القصيدة قيلت عندما فتك إدريس بن حسن بوزيره أحمد بن يونس (١) سنة ١٠٢٦ هـ ، واستولى على أمواله ، وحبس كل مقرب إليه ، وتوفي بعضهم في السجن ، أما أحمد بن يونس فقد رحل من مكة إلى الشريف إدريس الذي كان خارج مكة فراراً من نائبه محمد بن عبد المطلب (عم إدريس) فقبض عليه إدريس وقتله ، ولم يُعْن عنه ماحوله من المال والرجال ، والسبب في الفتك بهذا الوزير هو ولاؤه لفئة من أشرف مكة تُسمّى ذوى بركات كانت منافسة لنوى الذين ينتمى إليهم إدريس بن حسن (٢) ، ولم يرد ذكر صريح لابن يونس في القصيدة لكن الشاعر أشاد بفتك إدريس به الذى هدى المنايا حين ضلّت سبيلها ، ويبدو أن الشاعر ساوره شيء من الخوف من فتك إدريس فقد بدأ قصيدته متذمراً من زمانه الذى سايره على ما يريد حتى ظفر بعدل إدريس فهو يقول :

وأنا الذى قدّفت الزمانُ بجاحِظٍ      من عينه بى مُغضباً وهو المُسى  
وأذاقنى من صبرٍ مُرّ قضايه      كأساً برغمى أن أكون المُحتسى (٣)  
صايرته حتى ظفرتُ بفجره      وحصلتُ منه على شفاءِ الأنفس  
بضياءِ صبحِ العدلِ من إدريسٍ من      أهدى الضياءَ فمحا ظلامَ مغلّسٍ (٤)

(١) انظر ترجمته ص / ١٥٥ وانظر معنى الوزير في هذا العهد ص / ٥٩٠ .

(٢) انظر تفاصيل ذلك في المصامى : سمط النجوم ٤ / ٣٩٩ .

(٣) صبر : صبر سکن لضرورة الشعر .

(٤) مغلّس : أى سائر في الغلس وهو ظلمة آخر الليل .

ويقول عن إدريس :

والتطُّقُ منه الطَّعْنَةُ النَّجْلَاءُ فِي النَّجْلَاءِ مِنْ عَيْنِ الْعَدُوِّ الْأَشْوَسِ (١)  
وَإِذَا انْتَضَى الْهِنْدِيُّ خَرَّتْ أَرْوُسٌ وَدَّتْ بِقَطْعِ أَهْمَا لَمْ تَرَأْسَ  
دَلَّ الْمَنِيَّةَ حِينَ ضَلَّتْ سَبْلَهَا فِيهِ اهْتَدَتْ لِفَوَادٍ كُلِّ مُتَرَسِّ  
ثم يبالغ في مدحه، فهو زاكي الأرومة، هاشمي النسب، همته لا تطاول،  
وفضائله فاقت كل بشر قبله :

زاكي الأرومة من هيولى هاشيم عالي التجار من النبي الأقدس (٢)  
ذو الهممة العليا التي من دونها زحل فما باقى الجوارى الكنس (٣)  
هو في التهي سحبان وائل ، والدكا ، وإياس ، والجندوى ابن مامة واحبس (٤)  
كملت فضائله فلو مس الزرى أذباله لرأيت كلاً مكسى  
يا أيها الملك الرفيع مقامه فوق الثوابت في الرفيع الأقدس (٥)  
لك علم إدريس ودين محمد وعلا سليمان وحكمة هرمس (٦)

(١) النجلاء : الواسعة . الأشوس : الذى ينظر بمؤخرة العين تكثيراً أو تغيضاً .  
(٢) الأرومة : الأصل . الهيولى : أصل الشيء كالحديد للسمار والخشب للكرسى .  
(٣) الجوارى الكنس : النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ،  
وخنوسها : غيابها .

(٤) ابن مامة : هو كعب بن مامة بن عمرو الإيدى ، كريم جاهلى ، يضرب به  
المثل في الكرم ، انظر في ترجمته الزركلى : الأعلام ٦ / ٨٥ ، احبس : قف عندهم .

(٥) الثوابت : الجبال . الأقدس : الظاهر .

(٦) إدريس ومحمد وسليمان : هم أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام . وهرمس : قوي

شديد .

ثم يَحْتَمِهَا بِالثَّنَاءِ عَلَى قَصِيدَتِهِ الْعِذْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي لَمْ تَعْرِفْ  
التَّهْجِينَ ، عَاطِفًا عَلَى شِكْوَاهِ فِي أَوَّلِهَا ، وَمُسْتَعْتَفًا الْمَمْدُوحَ ، مَذْكَرًا لِإِيَّاهُ  
بِمَالِهِ مِنْ حَقِّ الْوَفَاءِ مِمَّا يَفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ الشَّاعِرَ خَشِيَ فَتْكَ إِدْرِيسَ بِهِ :

وإِيكَهَا عِذْرَاءَ فِكْرِ عَانِسِ  
مَنْ بَعْدَ عَهْدِكَ فَهِيَ بِكُرِّ الْعُنْسِ  
عَرَبِيَّةٌ غَنِيَتْ بِوَصْفِكَ وَاقْتَنَتْ  
حُرَّ الْبِدْيَعِ فَمَا أَتَتْ بِمُجَنِّسِ  
فَأَقْبَلْ وَقَابِلْهَا بِطُلُقِ جَبِينِكَ أَلْ  
حَانُوسٍ لَا لِقَاهُ قَطْبُ تَعْبَسِ  
وَانظُرْ إِلَى حَالِي فَأَنْتَ تَحْيِيرُهَا  
قَدَمًا ، وَقَدَّرَ بِالْوَفَاءِ وَهَنْدِسِ  
وَاسَلَّمَ عَلَى طَوِيلِ الزَّمَانِ مُنْتَمًا  
بِشْنَاءِ كُلِّ مَفْوَهٍ وَمُنْدَرِسِ

أما قصيدة تاج الدين المالكي في مدحه فتأريخها سنة ١٠٢٨ هـ  
حين عرّض للشاعر في وظيفة الخطابة بالمسجد الحرام ، وألبسه القفطان  
يوم مباشرته لها (١) ، وهي ٤٥ بيتا ، استهلها بالمدح ، وخلع عليه من  
الصفات مثل ماخلعه عليه الطبري قبله ، فهو الجامع لكل فضيلة فيمن  
قبله ، وله شيء من صفات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، يقول (٢) :

زَهَا بِكَ دَسْتُ الْمُلْكَ وَالتَّاجُ وَالْعَقْدُ  
غِدَاةَ إِلَيْكَ الْحَلَّ أَصْبَحَ وَالْعَقْدُ (٣)

(١) انظر ابن معصوم : سلافة العصر / ١٤٨ .

(٢) العصامي : سمط النجوم : ٤ / ٤٠٧ وابن معصوم : سلافة العصر / ١٤٨ .

(٣) دست الملك : منصب الملك أو لباس الملك ويهد به الخُلعة وهي لباس يلبسه

من ولي الحكم .

مُطَاعاً بَعَطِفَ اللهُ بَعْدَ رَسُوْلِهِ  
 أُوْلَى الْأَمْرِ فَالْعاصِي لِأَمْرِكَ مُرْتَدُّ (١)  
 أبا شَرِيفِ إِدْرِيسُ مُتَتَحَبَّ الْعُلا  
 أباي الشَّرْفِ الوَضَّاحِ غَيْرِكَ وَالْمَجْدُ  
 وَشَرَّفَتْ دَسَتْ الْمُلْكِ حِينَ حَلَلْتَهُ  
 وَمَرَقَاتِكَ الْمِرْقَالِ وَالْفَرَسُ النَّهْدُ (٢)  
 فَكُنْتُ بِهِ إِدْرِيسُ إِدْرِيسَ إِذْ رَقَى  
 مَكَاناً عَلِيًّا خَصَّهُ الصَّمْدُ الْقَرْدُ  
 وَكُنْتُ وَلَمْ تُفْتَنَنَّ سَلِيمَانَ إِذْ دَعَا  
 فَأَوْتَيْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَفَتَى بَعْدُ  
 وَمَالَمْ يَنْلَهُ غَيْرُ آبَائِكَ الْأَلَى  
 رُبُّوعَ النَّدى شَادُوا وَزَنَدَ الْعُلا شَتُّوا  
 تَوَلَّوْا وَأَفْضَى مُلْكُهُمْ لِمُحَجَّبٍ  
 تَصَادُمُ تَبْجَانُ الْمُلوِكِ إِذَا يَتَلَوُ

ويستمر في مدحه بالشجاعة والتنكيل بأعدائه حرياً وسلاماً ،  
 وإرعابه لهم ، وهو الطود الأشم الذي يلوذ به الخائفون ، والجواد الكريم  
 الذي يقصده الوافدون ، والبحر العذب لمواليه ، والعذاب لمعاديه حتى  
 يصل الشاعر إلى شكره على تقليده له خطبة المسجد الحرام ، وينال من  
 منافسيه ممتدحاً نفسه بالأهلية لما وُلِّي عليه ، فيقول :

(١) يشير إلى الآية الكريمة « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر  
 منكم » سورة النساء ٥٩ .  
 (٢) المرقال : الناقة المسرعة . النهدي : الجيّد .



- أخا الجودِ قد قلّدتِ جيدي ودونَ ما  
 تَقَلَّدْتُ أَغْنَاقُ الْمَطَامِيعِ تَنْقُدُ (١)  
 وَأَمْطَيْتِنِي مِنْ كَاهِلِ الْعِزِّ مَرْكَبًا  
 تُرِينِنِي ذُكَا كَالْعَوْرِ صَهْوَتُهُ النَّجْدُ (٢)  
 فَقَمْتُ حَظِيبًا فِي الْمَحَافِلِ بِالثَّنَا  
 وَبِالشُّكْرِ أَتَلُو ذَا ، وَذَاكَ بِهِ أَشَلُّو  
 يُنَافِسُنِي قَوْمٌ شَاوَتْ وَقَصَّرُوا  
 وَمَا كَضَلِيحٍ ضَالَعٌ خَلَفَهُ يَعْدُو (٣)  
 وَيَبْخَسُ مِنْهُمْ دُرٌّ نَظْمِي زَعَانِفُ  
 فَوَاعَجَبَا مِنْ أَيْنَ لِلنَّقْدِ التَّقْدُ (٤)  
 وَإِنِّي لِمَا حُوِّلْتُ أَهْلٌ وَلَمْ أَكُنْ  
 كَقَوْلِ حَسَوْدٍ : إِنَّمَا أَسْعَدَ الْجَدُّ  
 وَلَسْتُ مُدْلًا حِينَ أَسْمُو وَإِنْ يَكُنْ  
 هُوَ الْفَخْرُ يَوْمَ الْفَخْرِ وَالشَّرْفُ الْعَدُّ (٥)

(١) تنقد : تُستأصل .

(٢) ذكا : الشمس . النجد : المرتفع .

(٣) الضليح : الفرس التام الخلق ، الضالع : الذى به اعوجاج غير خلقى فى أحد

قوائمه .

(٤) زعانف : أدياء . التقد : جنس من الغنم قبيح الشكل أو صغارها .

التقّد : التمييز بين الجيد والردىء .

(٥) العد : الملعود .

وإِنِّي لَأَرْجُو مِنْكَ مَانَالٌ مَنْ مَضَى  
 وَلَا عَجَبٌ إِنْ عَزَّ بِالسَّيِّدِ الْعَبْدُ  
 بَقِيَتْ بَقَاءَ الدَّهْرِ فِينَا مُؤَمَّلًا  
 بِكَ التَّاجُ يَزْهُو وَالْعَلَّائِلُ وَالْبُرْدُ

ولم يكن إدريس بن حسن بالحكم العذل الذي تحلَّى بما صورته به الشعراء فسيرته التاريخية غير ذلك ، فقد كان أخوه فهيد بن حسن مشاركا له في رُبُع واردات البلاد حتى كثر أتباعه وعبيده وأفسد في الأرض ، وحصل بينهما من النزاع ما أربع الناس في بلاد الله المحرَّمة ، وخلعه أخوه إدريس وجعل رُبْعَه لابن أخيه محسن بن حسين بن حسن ، فشارك عمه إدريس في إمارة مكَّة ، وأصبح يُدعى له بعده على المناير ، وخرج فهيد هائماً في البلاد حتى وصل القسطنطينية وطلب الإمارة ، فأعطيت له لكنَّ المنية عاجلته ، وكان المصير نفسه في انتظار إدريس إذ عزله ابن أخيه محسن ، وأشهد على ذلك الأعيان والعلماء ، وحصلت فتنة في البلد الحرام ، وقتال فيه انتهى بخروج إدريس طريداً شريداً ، ومات في جبل شَمْر قرب مدينة حائل المعروفة الآن (١) ، وفيه قال الأنصاري قصيدته السابقة والتي منها (٢) :

أَلَمْ تَعْتَبِرْ فِي مُلْكٍ صَاحِبِ مَكَّةِ  
 غَدَا رَاجِلاً فِي لَحْظَةٍ وَائْتَنَى يَعْلُو

(١) انظر ص / ٣٠ .

(٢) انظر القصيدة ص / ٢٠٣ .

ولم يُغْنِ عنه من حوله من العبيد والمولدين الذين زادوا على أربعمائة  
عائى الناس من بَطْرهم وشرهم ، فأين هذا الواقع من سيرة العدل ،  
وأبهة الملك التى لم يُوثِّها أحد من العالمين ، وصفات الأنبياء الأخرى  
التى خلعتها الشاعران : الطبرى والمالكي ؟! وماذا سيقولان فى خلفه  
محسن بن حسين بن أبى نَمى ؟

هَذَا تاج الدين محسن بن حسين ، وأرخ عام ولايته (١) ووصفه  
بالروح التى حلَّت جسم الإمارة الرِّمِيمِ فأخِيته ، وبصاحب الأمر المُطَاعِ  
بِحُكْمِ التنزيل ، وهو القائل فى إدريس بن حسن من قبل (٢) :  
مُطَاعاً بَعَطِفِ اللهُ بَعْدَ رَسُوْلِهِ  
أولى الأُمْرِ فالعاصي لأَمْرِكَ مُرْتَدُّ

وفى القصيدة مبالغات لا مُبرَّر لها إلا النجاة من عقاب المدح  
الأوَّل ، ومنها (٣) :

بُشْرَاك - دَارَ الْمُلْكِ - قَد صَبْرْتِ فِي حَوْزَةِ سُلْطَانِ الْمُلُوكِ الْعَظِيمِ  
مَنْ أَصْبَحَتْ مِنْ وَطْءِ أَقْدَامِهِ رُعُوسُنَا نَعْبُطُ مِنْكَ الْأَدِيمِ  
مَلِكٌ زَهَتْ أُمَّ الْقَرَى عِنْدَمَا أَصْبَحَ لِلْمُلْكِ الْكَفِيلَ الزَّرْعِيمِ  
إِنْ يَمْشِ فِي بَطْحَائِهَا فَاحٌ مِنْ فَتِيَتِ كَافُورِ الْبِطَاحِ الشَّمِيمِ (٤)

(١) انظر التاريخ الشعري ص / ٨٥٤ .

(٢) انظر ص / ٥٠١ .

(٣) ابن معصوم : سلافة العصر / ١٥٤ .

(٤) فى المصدر (فاح منه) .

يَكَادُ مِنْ عِرْفَانٍ كَفَيْهِ أَنْ      يُمَسِّكَ الْبَيْتَ وَرُكْنَ الْحَطِيمِ (١)  
 فَرَعٌ زَكَا مِنْ دَوْحَةِ الْمُصْطَفَى      أَكْرَمُ بِفَرَعٍ وَبَأَصْلِ كَرِيمِ  
 مُطَاعٌ حُكْمٍ نَافِذٌ أَمْرُهُ      حَتْمًا بِتَنْزِيلِ حَمِيدِ حَكِيمِ  
 وَاعْتَدَلُ الدُّسْتُ بِهِ وَازْدَهَى      غَدَاةً أَضْحَى مُلْكُهُ مُسْتَقِيمِ (٢)  
 وَتَاهَ قَصْرُ الْمُلْكِ مُذْ حَلَّهُ      كَالرُّوحِ حَلَّتْ جِسْمَ عَظِيمِ رَمِيمِ  
 عِزُّ حَكَى التَّارِيخِ تَأْيِيدُهُ      إِذْ صَحَّ فِيهِ بَيْتُ دُرِّ نَظِيمِ :  
 بِمُحْسِنِ دَامَ عَلَا مُلْكِهِ      حَلَّ بَدَارِ الْمُلْكِ عِزُّ مُقِيمِ (٣)

وللمالكي قصيدة أخرى في مدح محسن بن حسين عام ١٠١٩ هـ حين استدعاه عمه إدريس بن حسن وأشركه معه في الأمر ، والإمارة إذ ذاك ليست بلا روح فهي في يد إدريس فباذا مدح الشاعر محسن بن حسين ؟ .

إِنَّهُ الْأَمِيرُ الَّذِي أُجْرِيَ الْقَدْرُ بِمَا يَخْتَارُهُ ، وَفِي كَفَيْهِ النِّفْعُ وَالضَّرْرُ ،  
 وَجَاءَهُ الدَّهْرُ مَعْتَذِرًا ، مِبَالِغَاتٍ تَتْلُوهَا مِبَالِغَاتٌ ، يَقُولُ فِي مَطْلَعِهَا (٤) :  
 لَقَدْ جَرَى بِالذِّي تَخْتَارُهُ الْقَدْرُ  
 فَمُرٌّ بِمَا شِئْتَ إِنَّ الدَّهْرَ مُؤْتِمِرٌ

(١) الحطيم : جِجْر الكعبة أو جداره أو ما بين الركن وزمزم والمقام وقيل غير ذلك (انظر مادة حطم في القاموس) .

(٢) الدست : منصب الملك أو لباس الملك ، ويريد به الخِلاعة وهي لباس يلبسه من ولى الحكم .

(٣) أى سنة ١٠٣٤ هـ انظر التاريخ الشعري ص / ٨٥٤ .

(٤) ابن معصوم : سلافة العصر / ١٥٠ والشرواني : حديقة الأفراح / ٦٠ (بعضها) .

وضرٌّ مَنْ شِئْتَ وَانْفَعْ مِنْ تَشَاءُ فِى  
أَكْفِكَ الْوَكَفَانِ : النَّفْعُ وَالضَّرُّ (١)

وَالدَّهْرُ مِنْ جَيْشِكَ الْمَنْصُورِ قَائِدُهُ  
الَّتَى يَدُ السَّلْمِ خَوْفًا وَهُوَ يَعْتَدِرُ  
فَاغْفِرْ جَنَائِئَهُ الْعُظْمَى لِتَوْبَتِهِ  
إِنَّ الْعَظِيمَ عَظِيمَ الذَّنْبِ يُعْتَفَرُ  
وَقَدْ أَتَى مُعَلِّناً عَنْ جُرْمِهِ مَلِكاً  
يَطْوِي انْتِقَاماً وَيَعْفُو وَهُوَ مُقْتَدِرُ

والقصيدة في ٥٥ بيتاً ومما مدحه به أنه ذو هية وسطوة ، ليث  
ماكر ، وشجاع صارم ، دوحته زكية ، والحليل لا تعرف غيره قائداً حتى  
يُجَمِّلُ المدح ، فيقول :

وَكَيْفَ يُخَصِّرُ بِالْأَلْفَاظِ فَضْلَ قَتَى  
مُطَوَّلُ الْقَوْلِ فِي مَعْنَاهُ مُخْتَصِرُ  
ثُمَّ يَشِي عَلَى قَصِيدَتِهِ الْعِذْرَاءَ الَّتَى لَمْ تَرْضَ غَيْرَ الْمَمْلُوحِ كُفْتاً :

فِي أبا الْجُودِ ، يَا جَمُّ الْمَوَاهِبِ يَا  
أَخَا النَّدى مَفْحَرِ الْأَقْوَامِ إِنْ فَخَرُوا  
يَا بَنَ الْحُسَيْنِ لَقَدْ وَافَتَكَ وَاصِلَةٌ  
عِذْرَاءٌ قَدْ فَاتَتْ مِنْهَا غَيْرَكَ النَّظْرُ  
لَمْ تَرْضَ غَيْرَكَ كُفْتاً وَالصِّدَاقُ لَهَا  
صِدْقُ الْقَبُولِ ، فَمَالِي غَيْرَهُ وَطَرُّ

(١) الواكفان : النازلان .

ثم افتخر بنفسه (١) .

هذا ما كان من تاج الدين المالكي مع محسن بن حسين أما  
عبد القادر الطبري فتوفى قبل أن يستقل بالإمارة لكنه مدحه عندما  
شارك عمه إدريس بن حسن سنة ١٠١٩ هـ يوم عودته إلى مكة  
المكرمة (٢) بقصيدة مطلعها (٣) :

لا والنَّوَاعِمِ من تُخْلُوِدِ العَيْنِ  
ما احتججت في حَمَلِ الهَوَى لِمُعِينِ

وهي ٣٩ بيتا تخلص فيها من الغزل بقوله :

شَرَّعُ الهَوَى فَرَضِي ، وَحُسْنُ تَهْتِكِي  
نَفْلِي ، وَمَدَجِي مُحْسِنًا مِنْ دِينِي  
ابْنُ الحُسَيْنِ أَبُو الحُسَيْنِ أُخُو التَّقِي  
مَنْ لَيْسَ يَرْضَى فِي العُلا بِالذُّونِ  
ذُو هَيْبَةٍ حَلَّتْ قُلُوبَ عِدَاتِهِ  
لَوْ أَنَّهُمْ حَلُّوا أَقاصِي الصَّيْبِ  
اللَّهُ ما أَعْلَى مرامِي ظَنِّي  
طَبَّقَ القَضَا فِي شانِ كُلِّ ظَنِينِ

(١) انظر فصل الفخر والحماسة ص / ٦٤٨ .

(٢) انظر الطبري : إنباء البية / ورقة ٢٩ .

(٣) المصدر نفسه / ورقة ٢٩ وابن معصوم : سلافة العصر / ٤٧ والسنجاري :

مناجح الكرم ورقة / ١٩٤ .

ثم يمدح شجاعته وحمایته لأمّ القرى ، وتقاه وجوده ونسبه ،  
ويختمها بإطراء قصيدته ومنه :

يَابْنَ النَّبِيِّ إِلَيْكَهَا نُورِيَّةٌ بِالكَافِ قَدَّرَهَا الْقَضَا وَالنُّورِ  
خُذْ فَالْهَا الْحَسَنَ الْجَمِيلَ وَقَوْلَهَا : كُنْ كَيْفَ شِئْتَ بِغَايَةِ التَّمَكِينِ

فمحسن بن حسين هو عند المالكي والطبري القضاء والقدر ،  
والأمر الناهي لهما ، ومدحه من الدين .

وآلت السلطنة بعد محسن بن حسين إلى أحمد بن عبد المطلب بن  
حسن بن أبي نغمي بعد قتال في جدّة وفي مكة المكرمة ، ساعده فيه  
الأتراك ، وفرّ محسن بن حسين إلى صنعاء ، وبقي فيها حتى مات ،  
وعُرف أحمد بن عبد المطلب بسفك الدماء ، وممن قتلهم فور دخوله  
مكة عبد الرحمن المرشدي (١) ، ونهب دار محمد بن أحمد حكيم  
المُلك (٢) فهاجر إلى الهند ، وبذلك قضى على شاعرين « وكان يتبجح  
ويقول : فتحت مكة بالسيف كما فتحها رسول الله ﷺ (٣) » ، ولم يدم  
إلا سنة وأربعة أشهر وثمانية عشر يوما ، وجفّل الناس عنه ، ولم يمدحه  
أحد من الشعراء اللهم إلا المهتار ، وكان صاحبا له من قبل (٤) ،  
والمهتار شاعر سيء الحظ عند المؤلفين ، فهم لا يلونون شعره وإن

(١) انظر ترجمته ص / ٩٤ .

(٢) انظر ترجمته ص / ٢٨٣ .

(٣) العصامي : سمط النجوم ٤ / ٤٢٣ وأثبت العصامي أن النبي ﷺ دخل

مكة صلحا لا حربا .

(٤) انظر ص / ٣٦٣ .

دُونَهُ فغِيرَ كَامِلٌ أَوْ مَحَاطٌ بِالتَّحَامِلِ (١) ، لَذَا فَمِنَ الْمُحْتَمَلِ أَنْ تَكُونَ لِلْمَهْتَارِ مَدَائِحٌ فِي أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ لَكِنَّ ظَلَمَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَكَرِهَ الْمَهْتَارُ تَسْبِيًّا فِي تَجَاهُلِ الْمُؤَلِّفِينَ لَهَا بَلْ إِنْ الْعَصَامِيُّ اعْتَادَ أَنْ يَخْتَمَّ كَلَامَهُ عَنِ كُلِّ أَمِيرٍ مِنْ أَمْرَاءِ مَكَّةَ بِمَا قِيلَ فِيهِ شَعْرًا وَعِنْدَمَا لَمْ يَجِدْ فِي أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ إِلَّا قَصِيدَةَ لِلْمَهْتَارِ - وَهِيَ فِي رِثَائِهِ - سَجَّلَهَا بَعْدَ أَنْ قَالَ : « وَمَا قِيلَ فِيهِ قَوْلُ الْأَدِيبِ الْأَرَبِيِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ الْمَهْتَارِ سَامَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٢) » وَفِيهَا مَدْحُهُ وَمَدْحُ أَخَاهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ (٣) ، وَمَا قَالَهُ الْمَهْتَارُ فِي حَالَةِ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ حِينَ تَوَلَّاهَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ (٤) :

قَفْ لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي يَا حُمَيْدَ

تَرَكْتَ تِلْكَ الْأَسْوَدَ الصَّيْدَ صَيْدَ (٥)

فَرَّقْتَ أَجْسَامَهُمْ يَا بَعْدَمَا

بَيْنَ إِدْرِيسَ وَمُحْسِنٍ وَفُهَيْدَ (٦)

ذَا يَنْجِدِ وَيَصْنَعَاذَا وَذَا

كَ يَا صُنْطَبُولَ ، فَا مَشْنَى بِالرُّوَيْدِ

(١) انظر ص / ٦٩٧ .

(٢) سمط النجوم ٤ / ٤٢٤ .

(٣) انظر ص / ٣٦٣ .

(٤) الموسوى : نزهة الجليس ١ / ٢٨٧ .

(٥) في الأصل « شف » بدلًا من قف .

(٦) تسكين نون محسن لضرورة الشعر .



ويقول السنجاري : « ونقلتُ من خط المِهتار الشاعر المكي مانصه : لَمَّا دخل مولانا الشريف أحمد بعد خروج مولانا الشريف محسن دخل عليه ريبُ نِعْمته وعرْسُ مِنته حاكمُه عَتِيق بن عمر المُسيّر وأنشده في المجلس بمن حضر من الفقهاء والأشرف قصيدة يمدحه بها وأنا واقف على رأسه :

بالدلاصِ الزُغِفِ والبيضِ الدُّنَى

والهَوَادِي والمَذَاكِي والقَنَا (١)

ثم يعلّق السنجاري : « وهي ركيكة حذفها لثقلها على طبعي ، (٢) ورؤي أنّ أحمد بن عبد المطلب نظر إلى المِهتار عندما وصل الشاعر إلى قوله :

قَرَأَهُمْ كَالوَبَارِي هَرَبَا

مُكْتَسِينَ الدُّلَّ شَوْهَ الأَعْيِنَا (٣)

وسأله هل أشرفك على هذا ؟ فقال المِهتار : « ماسمعه إلا الآن فنظر إلى عَتِيق المذكور ، وأقامه من مجلسه ، وقال له : إن تضعيفَ وَصِفِ العلوّ استخفاف بمن قاومه ، وما كان - والله - فراراً من ابن أبي

(١) منائح الكرم / ورقة ١٩٨ ، ولم أجد ترجمة للشاعر وحاكمه أي وزه الذي يحكم باسمه ، وانظر معنى وزر في هذا الزمان ص / ٥٩٠ .

الدلاص : درع دلاص أي ملساء بَرّاقة . الزغف : المُجَهِّزة . البيض : السيف الهوادي : أوائل الإبل . المذاكي : الخيل القنا : الرماح .

(٢) المصدر نفسه / ورقة ١٩٨ .

(٣) الوباري : هكنا ضبطت بفتح الراء ولعلها جمع وِبَر وهو حيوان برى يشبه القط . الأعينا : فيها خطأ نحوي مما يدل على ضعف الشاعر .

نمى ولكن الحرب سجال ولكل زمان دولة ورجال ، ثم التفت إلى المهتار واستشده شعراً في ذلك ، ثم التفت إلى عتيق وقال : « هكذا المدح ياجاهل ، وأقامه من قبل تمام القصيدة » (١) .

وكان بين الشريف مسعود بن إدريس بن حسن بن أنى نمى والشريف أحمد بن عبد المطلب اتفاق قبل أن يتولّى الأخير ، وهو أن يخذل عنه مسعود ما استطاع من آل أنى نمى ، ويشبط عزائمهم ليكون الأمر بالسويّه بينهما مقابل ذلك ، لكن أحمد بن عبد المطلب لم يف بما وعد به بل حاول قتله فدبر له مسعود حيلة مع قائد تركى استطاع بها أن يتغذى به قبل أن يتعشى به ، وقتل معه كثير من أتباعه (٢) فوصل بذلك مسعود بن إدريس إلى شرافة مكة لكنه توفى بعد سنة وثلاثة شهور بمرض .

مدح أحمد المرشدى مسعود بن إدريس سنة ١٠٣٩ هـ بداليتها التى قال عنها المحبى : إن لها شهرة طنانة بالحجاز ، وأنه عارضها جماعة منهم تاج الدين المالكى وأحمد بن مسعود ، وكلهم مدحوا بقصائدهم مسعود بن إدريس (٣) ، وهى قصائد طوال وتزيد كل قصيدة منها عن خمسين بيتا ، ومطلع قصيدة أحمد المرشدى (٤) :

(١) المصدر نفسه ورقة / ١٩٩ .

(٢) انظر تفاصيل ذلك فى العصامى : سمط النجوم ٤ / ٤٢٢ ومابعدها .

(٣) انظر المحبى : خلاصة الأثر ١ / ٢٦٨ وانظر المعارضات ص / ٧٠٣ . وترجمة

أحمد المرشدى ص / ١٠٧ وتاج الدين ص / ١٠٧ وأحمد بن مسعود ص / ٢١٥ .

(٤) ابن معصوم : سلافة العصر / ٩٣ والمحبى : نفحة الرحانة ٤ / ٦٩ ، وخلاصة

الأثر ١ / ٢٦٧ والعصامى : سمط النجوم ٤ / ٤٣٠ .

عَوْجًا قَلِيلًا كَذَا عَنْ أَيْمَنِ الْوَادِي

وَاسْتَوْقَفَا الْعَيْسَ لَا يَخْذُو بِهَا الْحَادِي

ثم يتخلص بأنه مُنَاخُ الْقَاصِدِينَ ، ومَأْمَلُ الْمُؤْمَلِينَ فِي الْعَطَاءِ ،  
ومحیی آثار أجداده حتى يصل إلى إيقاعه بأعدائه فيستشفى الشاعر من  
قاتل أخيه عبد الرحمن المرشدي (أحمد بن عبد المطلب) واصماً إياه  
بالتثليث والإلحاد اللذين طَهَّرَ مِنْهُمَا الْمَدْرُوحَ حَمَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ ، فقال :

وَصُنَّتْ مَكَّةَ إِذْ طَهَّرْتَ حَوَزَتَهَا

مِنْ ثَلَاثَةِ أَهْلِ تَثْلِيثِ وَالْحَادِ

قَدْ عَرَّ بَعْضُهُمُ الْإِهْمَالَ يَحْسَبُهُ

عَفْوًا فَعَادَ لِإِثْلَافِ وَإِفْسَادِ

فَدَذَّبَتْهُمْ عَنْ حِمَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَهُمْ

مِنْ السَّلَاسِلِ فِي أَطْوَاقِ أَجْيَادِ

كَأَنَّهُمْ عِنْدَ رَفْعِ الزُّنْدِ أَيْدِيَهُمْ

يَدْعُونَ حُبًّا لِمَوْلَانَا بِأَمْدَادِ

وَمَا ارْعَوْا فَشَهَّرْتَ السَّيْفَ مُحْتَسِبًا

يَابِرْدَ حَرِّهِمْ فِي حَرِّ أَكْبَادِ

غَادَرْتُهُمْ جَزْرًا مِنْ كَيْلٍ مَنْجِدِلٍ

كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ (١)

سَعَيْتَ سَعْيًا جَنِينًا مِنْ حَمَائِلِهِ

نَوَّرَ الْأَمَانَ لِأَزْوَاجِ بِأَجْسَادِ

(١) جَزْرًا : مذبحون ، الفرصاد : صبغ أحمر .

فَكَمْ بِمَكَّةَ مِنْ دَاعٍ وَمُبْتَهَلٍ  
 وَمِنْ مُجِبٍّ وَمِنْ مُثْنٍ وَمِنْ فَادِي  
 نَفَى لَلذِيذِ الْكَرَى عَنْهُمْ تَذَكُّرُهُمْ  
 وَقَائِعاً لَكَ بَيْنَ الْخَرْجِ وَالْوَادِي (١)

ويستمر في إطراء شجاعته وتنكيله بأعدائه حتى ينهى القصيدة بإطراء قصيدته في أبيات منها :

فَهَاكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ مِدْحَةً مَنْ  
 أَوْرَثَ قَرِيحَتَهُ مِنْ بَعْدِ إِحْمَادِ  
 فَأَحْكَمْتَ فِيكَ نَظْماً كُلُّهُ غُرَّرَ  
 مَا أَحْرَزْتَ مِثْلَهُ أَقْيَالِ بَغْدَادِ (٢)

تَرْوِيهِ عَنِّي الثَّرِيًّا وَهِيَ هَا زِيَّتُهُ  
 بِالْأَصْمَعِيِّ وَمَا يَرَوِي وَحَمَادِ  
 أَتَيْتَكَ تَشْفَعُ إِذْ لَأَلَا لِمُنْشِيهَا  
 فَاقْبَلْ تَذَلُّلَهَا يَانَسَلْ أَمْجَادِ  
 وَأَسْبِلِ الصَّفْحَ سِتْرًا إِنْ بَدَا خَلَّلْ  
 تَهْتِكُ بِهِ سِتْرَ أَعْدَاءِ وَحُسَادِ

(١) الخرج : مدينة قرب مدينة الرياض وانظر ص / ٣٠ .  
 الوادي : لعله يريد مكة مستوحياً الآية الكريمة « إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير

ذي زرع » .

(٢) أقبال : ملوك .

وعارضه تاج الدين المالكي وقَدَّما القصيدتين في يوم واحد ومطلع قصيدته (١) :

غُذِيْتُ دَرَّ الصَّبَا مِنْ قَبْلِ مِيلَادِي  
فَلَا تُرْمَ يَا عُنُوتِي فِيهِ إِرْشَادِي

ويخلص من الغزل لمدحه بأن الأيام عادت مشرقة بدولته فأعادته له أيام أنسه في شبابه ، محتسباً له - عند الله - إنقاذه لأهل مكة من الأعداء (أحمد بن عبد المطلب) وإعادته الأمن لربوع مكة ، فيقول :

وَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى مَعْنَى بِهِ سَلَفْتُ  
سَاعَاتُ أَنْسٍ لَنَا كَانَتْ كَأَعْيَادِ  
كَانَهَا - وَأَدَامَ اللَّهُ مُشَبِّهَهَا -

أَيَّامُ دَوْلَةِ صَدْرِ الدُّسْتِ وَالنَّادِي (٢)  
ذُو الْجُودِ مَسْعُودٌ الْمَسْعُودُ طَالِعُهُ  
لَا زَالَ فِي بَرْجِ إِقْبَالِ وَإِسْعَادِ  
عَادَتْ بِدَوْلِيهِ الْأَيَّامُ مُشْرِقَةً

تَهْزُ مُخْتَالَةً أُعْطِافَ مِيَادِ (٣)  
وَقَلَّدَ الْمُلْكَ لَمَّا أَنْ تَقَلَّدَهُ  
فَخَرًّا عَلَى . مَرَّ أَوْزَانِ وَأَبَادِ

(١) ابن معصوم : سلاقة العصر ١٥٢ والمحيى : نفحة الريحانة ٤ / ٨٥ وخلاصة الأثر ١ / ٤٥٨ والمعصامي : سمط النجم ٤ / ٤٣٢ .

(٢) الدُّسْتِ : المجلس أو المُلْكِ .

(٣) مياد : من يتأمل فرحا .

وَقَامَ بِاللَّهِ فِي تَدْيِيرِهِ فَعَدَا  
 مُوَفَّقًا حَالَ إِصْدَارِ وَإِسْرَارِ  
 حَقِّ لَكَ الْحَمْدُ بَعْدَ اللَّهِ مُفْتَرَضٌ  
 فِي كُلِّ آوْتَةٍ مِنْ كُلِّ حَمَادِ  
 أَنْقَذَتْهُمْ مِنْ يَدِ الْأَعْدَاءِ مُتَّخِذًا  
 عِنْدَ الْإِلَهِ يَدًا فِيهِمْ بِإِنْجَادِ  
 دَارِكْتَهُمْ سُهْدًا رَمَقَى فَعَادَ لَهُمْ  
 غَمَضٌ لِحَفْنِ وَأَرْوَاحِ لِأَجْسَادِ  
 بُشْرَاكَ يَادَهُرُ حَازَ الْمُلْكَ كَافِلُهُ  
 بُشْرَاكَ يَادَهُرُ أُخْرَى بِشْرَهَا بَادِي  
 عَادَتْ نُجُومُ بَيْنِي الزُّهْرَاءِ لَا أَفَلَّتْ  
 بَعْوَدَةِ الدُّوَلَةِ الزُّهْرَا لِمُعْتَادِ  
 وَاخْضَلَّ رَوْضُ الْأَمَانِي حِينَ أَصْبَحَتْ  
 الْأَجْوَادُ عِقْدًا عَلَى أَجْيَادِ أَجْيَادِ (١)  
 وَأَصْبَحَ الدِّينُ وَالْدُّنْيَا وَأَهْلُهُمَا  
 فِي حِفْظِ مَلِكٍ لِظِلِّ الْعَدْلِ مَدَادِ  
 وَبَعْدَ أَنْ يَعُدُّ بَعْضُ يَأْدِيهِ يَقُولُ :  
 مَاثِرٌ كَالدِّرَارِيِّ رِفْعَةً وَسْنَا  
 وَكَثْرَةً فَهِيَ لَا تُحْصَى بِعَدَادِ

(١) أجياد الأولى جمع جيد وأجياد الثانية : موضع بمكة قرب الصفا هو الآن من أكبر أحيائها .

ثم يثنى على قصيدته في أبيات منها :  
 فَخَرُّ الْمُلُوكِ الْأَلَى فَخَرُّ الزَّمَانِ بِهِمْ  
 دُمَّ حَائِزًا مُلْكَ آبَاءِ وَأَجْدَادِ  
 وَلِيَهِنِ حُلَّتُهُ إِذْ رُحَّتْ لِابِسِهَا  
 أَنْ أَصْبَحَتْ خَيْرَ أَثْوَابِ وَأَبْرَادِ  
 وَاسْتَجِلَّ أَبْكَارَ أَفْكَارِ مُخَدَّرَةً  
 قَدْ طَالَ تَعْنِيسُهَا مِنْ فَقْدِ أُنْدَادِ  
 كَمْ رُدَّ حُطَّابُهَا حَتَّى رَأَتْكَ وَقَدْ  
 أَتَتْكَ خَاطِبَةٌ يَأْتَسَلُ أَمْجَادِ  
 بِفَضْلِهَا فُضْلَاءُ الْعَصْرِ شَاهِدَةٌ  
 وَالْفَضْلُ مَا كَانَ عَنْ تَسْلِيمِ أُنْدَادِ  
 فَلَوْ غَدَتْ مِنْ حَبِيبٍ فِي مَسَامِعِهِ  
 أَوْ الصَّفِيِّ اسْتِحَالًا بَعْضَ حُسَادِي (١)  
 وَاسْتَنْزَلًا عَنْ مَطَايَا الْقَوْمِ رَحْلَهُمَا  
 وَاسْتَوْقَفَا الْعَيْسَ لَا يَحْتَوِي بِهَا الْحَادِي  
 وَحَسْبُهَا فِي التَّسَامِي وَالتَّقَدُّمِ فِي  
 عِدِّ الْمَفَاخِرِ إِذْ تَغْتَلُو لِعَدَادِ  
 تَقْرِيبُهَا عِنْدَمَا مَا جَاءَتْ مَعَارِضَةٌ  
 « عُوَجًا قَلِيلًا كَذَا عَنْ أَيْمَنِ الْوَادِي »

(١) حبيب : اسم أى تمام ، الصفي : صفي الدين الجلي (انظر ص / ٢٠٧) .

ولم يذكر المحبى من القصيدة الثالثة وهى قصيدة أحمد بن مسعود  
فى مدح ابن عمّه مسعود بن إدريس سوى المطلع وهو (١) :

الْوَى بَرَسِمِ اللّوَى التَّرْحَالُ والحَادِي

وقَوْضَ الصَّبْرَ عن قَلْبِ بَأْجِيَادِ (٢)

ولم يرد منها شىء فيما تَمَّ الاطلاع عليه من مصادر .

واختير الشريف عبد الله بن حسن بن أبى نَمَى للإمارة ؛ لكبر  
سنّه ولكنّه اعتزلها بعد تسعة شهور تفرغاً للعبادة ، وترك الأمر بعده  
مشتركا بين ابنه محمد وبين زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبى نَمَى  
وحكّما معاً سبعة شهور ، ثم دخل مكة نامى بن عبد المطلب بن حسن  
ابن أبى نَمَى بعد معركة قُتل فيها محمد بن عبد الله بن حسن وآخرون ،  
وخرج زيد بن محسن إلى المدينة المنورة بعد أن أوصى بنسائه ، فكتب إلى  
مصر طالباً النجدة فأمدّ بجيش أخرج نامى بن عبد المطلب وجنده  
الأتراك الذين قدم بهم من اليمن ، ودخل زيد بن محسن مكة منتصراً بعد  
أن مكث بها نامى بن عبد المطلب مائة يوم (٣) وقد انتهى أمره وأمر  
عسكره التركى بالقتل بعد تعذيب فى مكة لا يكاد يصدّقه عقل (٤) ، ولم  
يكن للشعر مجال فى أحداث دامية تتلاحق مخلفة للمآسى التى تدمى  
القلوب .

(١) خلاصة الأثر ١ / ٢٦٩ .

(٢) اللوى : من قولهم اللوى بهم الذهر أى أهلكهم . اللوى : انظر ص ٣١٥ .

(٣) انظر تفاصيل الأحداث فى العصامى : سمط النجوم ٤ / ٤٣٤ - ٤٣٩ .

(٤) انظر المصدر نفسه ٤ / ٤٤٠ .



وقد أثنى المؤرخون على مدة حكم زيد بن محسن الطويلة (١٠٤١ - ١٠٧٧ هـ) لاسيما استتباب الأمن ورخاء العيش (١) ، فهي لم تشهد مآسى سوى مافي بدايتها ، وكثرت مدائح الشعراء له لطول مدته ، وممن مدحه من الشعراء تاج الدين المالكي وأحمد الواعظ والفضل بن عبد الله الطبري وعبد الجواد المنوفي (٢) ، وتناثرت مدائحهم خلال سني حكمه .

ألف تاج الدين المالكي كتابه « منهاج الترجيح » مرجحاً شرح زيد بن محسن لبيتين شعريين على شروح أخرى لغيره (٣) ، ومما قاله في مقدمة الكتاب : « يعترف من تفتن في وصفه بأنه يقنى الزمان وفيه مالم يُوصَف ، ويكسو مدحه المدائح حسناً ، كما قلت في هذا المعنى :

مدائحُ زيدٍ تُكسِبُ القولَ رونقاً  
 فيسئمو على زهرِ الكواكبِ والزهرِ  
 مَلِيكَ بِهِ أَقْطَارُ مَكَّةَ أَصْبَحَتْ  
 مُورِدَةَ الأَرْجَاءِ ، نَافِحَةَ العِطْرِ  
 نَمَتْ فِي رِياضِ المُلْكِ سَرْحَةً قَرِيعِهِ  
 وَأَفْضَى إِلَيْهِ مُلْكُ آبَائِهِ العُرِّ  
 فَمَنْ ذَا يُوقِي قَلْبَهُ حَقَّ حَمْدِهِ  
 وَأَوْصَافُهُ جَلَّتْ عَنِ العَدِّ وَالْحَصْرِ

(١) انظر المصدر نفسه ٤ / ٤٧٢ . وانظر الحياة السياسية ص / ٨٤ .

(٢) انظر تراجمهم على الترتيب : ص ١٠٧ ، ٢٣٤ ، ١٥٩ ، ١٧٩ .

(٣) انظر ص / ١٧٨ .

وَحَسْبِيْ هَذَا الْقَوْلُ فِي كُنْهِ مَدْحِهِ  
 عَنِ الْبَسْطِ فِي النُّظْمِ الْمُهَذَّبِ وَالتَّنْثِيرِ  
 فَلَسْتُ بِمُخْصٍ عَدَّ أَوْصَافَهُ وَلَوْ  
 صَرَفْتُ عَلَى مَدْحِي لَهُ سَائِرَ الْعُمْرِ، (١)

ومن مدائح فضل بن عبد الله الطبري لزيد بن محسن قصيدة طويلة بلغت ٥٣ بيتا ، مطلعها (٢) :

يَا مَيَّ حَيًّا الْحَيَّا أَحْيَا مُحَيَّاكَ  
 هَلَّا بِأَعْتَابِ عُتْبَى فَاةَ لِي فَاكِ (٣)

وبعد غزل طويل يقول :

زَيْدُ بْنُ مُحْسِنٍ سُلْطَانِ الْأَنْامِ إِمَا  
 مِ الْحَضْرَتَيْنِ أَمَانُ الْخَائِفِ الْبَاكِي  
 كَهْفُ الضُّيُوفِ ، وَثَلَامُ الصُّفُوفِ وَمَنَا  
 حُ الصَّنُوفِ ، وَفَاءُ دُونَ تَشْكَاكِ

وتكاد المعاني الواردة بعد ذلك أن تكون تكراراً لمعاني البيتين السابقين بألفاظ أخرى ، ويبالغ الشاعر في المدح مبالغة متجاوزة للحد ، كقوله :

(١) منهاج الترجيح / ورقة ٢ ، وأورد الأبيات ابن معصوم : سلوة الغريب (رحلته) مجلة المورد العراقية ، المجلد الثامن ، العدد الثاني ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ص / ١٧٢ .  
 (٢) العصامي : سمط النجوم ٤ / ٤٧٨ والحمي : نفحة الريحانة ٤ / ٥٨ و خلاصة الأثر ٣ / ٢٧٢ (ليست كاملة فيهما) .

(٣) فاك : جرى على لغة ضعيفة من لغات العرب تلزم الأسماء الخمسة الألف دائما .

يَأْنَفُسُ آمِلَةً بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ  
 وَلَوْ قَضَيْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ أَحْيَاكَ  
 وَيَا أَيُّدِي أَيُّدِيهِ السَّيِّئَةِ لَا  
 يَنْفَكُ حُسْنُكَ مَقْرُونًا بِحُسْنَاكَ  
 لَوْ كَانَ فِي عَصْرِهِ بَعْدَ النَّبُوَّةِ مَبْ  
 عُوْتُ لَكَانَ بَلَا دَفْعٍ وَإِشْرَاكَ  
 وَلَوْ تَقَدَّمَ عَهْدًا كَانَ مُمْتَدِّحًا (م)  
 الْآيَاتِ فِي طَى مَنَشُورَاتِ أَصْنَاكَ  
 يَا بِنَ الْأَلَى لِلْعَلَا شَادُوا مَنِيَعِ حِمَى  
 يَحُجُّهُ كُلُّ كَفَافٍ وَفَكَكَ (١)  
 بِالْمَجْدِ سَادُوا وَدَاسُوا هَامَ شَانِيهِمْ  
 وَسَيْفِ عَزَمِ لِرُوحِ الْقِرْنِ سَفَاكَ  
 قَدْ زَادَ فِي شَرَفِ الْبَطْحَاءِ أَنْكَ فِي  
 جِيرَانِهَا خَيْرٌ فَعَالٍ وَتَرَكَ :  
 مُوَلَى الْجَمِيلِ ، وَمَنْجَاةُ الدَّخِيلِ وَمَنْ  
 حَاةُ الْخَذِيلِ ، سَرِيٌّ ، عَيْنُ أَمْلَاكَ

ثم يشئى على قصيدته (٢)

وقصيدة أحمد الواعظ في مدحه منظومة من منظومات العلماء  
 ييلو فيها الضعف في المعاني وأثر مُصْطَلَحِ الْحَدِيثِ ، وَالْمِبَالِغَاتِ

(١) كَفَافٍ : مَانِعٌ لِلشَّرِّ .

(٢) انظر ص / ٨٣٠ .

المجوجة ، والتعبيرات الركيكة الغامضة ، وهي ٢٥ بيتا ، منها بعد المقدمة الغزلية التقليدية (١) :

- أَيَا مَلِكًا لَمْ يَسْمَعْ الدَّهْرُ مِثْلَهُ  
 وَمَوْلَى ، وَإِنِّي مِثْلُ سَلْمَانَ يَاعْلَى (٢)  
 جِرَاشَايَ قَدْ سَامَتْ مِدِيحَكَ حِقْبَةً  
 مِنْ الدَّهْرِ لَوْلَا أَصْغَرَ غَيْرَ مَقُولٍ (٣)  
 وَهَذَا قَدْ دَعَانِي الشُّنَانُ يَاخَيْرَ مَنْ دَعَا  
 وَأَكْبَرَ مَنْ لَبَّى بِبِشْرِ التَّهْلِيلِ  
 وَلَمْ أَحْذُ حَذْوَ الْمُسْتَطِيلِ عَنَاوُهُ  
 يَنْسِبْتِهِ مِنْ ذِي مُعِيٍّ وَمُخَوِّلٍ (٤)  
 وَلَكِنْ بِمَجْدٍ جَاءَ مِنْ دَوْحَةِ الْعَلَا  
 وَمَرْجِعُهُ عَلَيْكَ أَكْرَمَ بِمَوْتِلٍ (٥)  
 فَامْتَنِي بِإِسْتَادِي الصَّحِيحِ مُؤَيَّدٍ  
 وَلَسْتُ كَمَنْ يُدْلِي بِمَتْنٍ مُقَلِّلٍ (٦)

(١) ابن معصوم : سلافة العصر / ٢٣٤ .

(٢) لعله يريد أن يقول : أنا مولى مثل سلمان الفارسي ، وأنت سيد مثل علي بن أبي

طالب .

(٣) جِرَاشَايَ : لم أعر لها على معنى ، وقد يكون فيها تحريف بزيادة الألف بعد الراء

والجرشي هي النفس ، ولعل (سامت) بعدها (رامت) .

(٤) في المصدر « بنسبة » .

(٥) في المصدر « أكرم بمؤمل » ولعل الصواب ما أثبت .

(٦) المتن والإسناد الصحيح من مصطلحات الحديث النبوي الشريف

فالمُتَن : نص الحديث الشريف ، والإسناد : سلسلة رواته ومنه ما هو صحيح أو حسن أو

غير ذلك ، والمتن المقلل : الذي رواته غير كثيرين .

عُبُودِيَّةٌ أُولَيْتَهَا بِتَقَادِمِ  
 لِسِلْسِلَةِ الْآبَاءِ يَاخِيَرِ مَنْ وَلِي  
 عَلَى أَنْ وَصَفَا مِنْكَ يُزْرِي فَصَاحَةً  
 بِعُنْصُرِ طَبِيعِ يُلْحِقُ النُّظْمَ بِالْحَلِيِّ  
 وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنِ زَخَارِفِ مِقْوَلِ  
 كَمَا جَاءَ فِي النَّصِيِّ الْمُسْنَلِ  
 وَذَاتِكَ فِي كَنْزِ الْكَمَالِ خَبِيَّةٌ  
 وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا نِصَابُ الْمُثَمِّلِ

أما قصيدة عبد الجواد المنوفي في مدح زيد بن محسن فهي مدح  
 مختلف عن مدائحه السابقة ، إنها ملحمة طويلة للحروب التي خاضها  
 زيد بن محسن زادت على المائة بيتاً واحداً ، وقال عنها ابن معصوم :  
 « وهي من غرر القصائد الطنّانة » (١) أنشأها الشاعر مهتماً للمملوح  
 بظفره على أهل غامد (٢) في جنوب الحجاز ، وقد قال ابن معصوم : إن  
 الشاعر أنشأها « مهتماً له بظفره بأهل غمّد » (٣) معتمداً على ماورد في  
 قصيدة المنوفي حيث قال الشاعر :

فَمَنْ يُبْلَغُ عَنِّي غَيْرَ مُعْتَلِرٍ  
 سُكَّانَ غَمْدٍ مَقَالاً لَيْسَ بِالْكَذِبِ

(١) سلافة العصر / ١٢٩ .

(٢) غامد : اسم قبيلة وتنسب البلاد إليهم فيقال بلاد غامد ، انظر في هذه القبيلة  
 حمد الجاسر : معجم قبائل المملكة العربية السعودية ٢ / ٥٩٢ ، والشاعر لا يهد تلك القبيلة  
 بل يهد قبائل أخرى تسكن في تلك البلاد رحولها وسيعرف بها إذا وردت في القصيدة .

(٣) سلافة العصر / ١٢٩ .

ولكن الطبرى في « الأرج المسكى » ذكر أن عصياناً ظهر في المنطقة الجنوبية عام ١٠٤٥ هـ فتوجه زيد بن محسن إلى الجنوب وأخضعهم لسيادته « وصار أهلها من جملة رعيتيه ، وكان من جملة ما فتحه من تلك الجهات بلاد غامد ، فقلتُ على لسان الحال مؤرخاً :

أَخَذْنَا غَامِداً وَبِهَا أَنْارَتْ  
لَنَا طُرُقٌ إِلَى سَبِيلِ الْمَحَامِدِ  
[ بِسَيْفِ غَزَاتِنَا ] الْمَعْمُودِ قَهْرًا

وعامُ الفَتْحِ فِي التَّارِيخِ غَامِدٌ ، (١)

فضرورة الشعر - إذاً - ألبأت عبد الجواد المنوفى أن يقول في القصيدة « غمد » واعتمد ابن معصوم في تقديمه للقصيدة على ماورد في نصّها .

والقصيدة تصوّر جانباً مهماً في حياة ذلك الزمن ، وهو علاقة أمراء مكة مع القبائل في الحجاز وخارج الحجاز ؛ لأنها لا تكتفى بالإشادة بنصره في بلاد غامد بل يستطرد الشاعر إلى ذكر انتصارات مماثلة له على قبائل أخرى سترد في القصيدة فهى بذلك ملحمة لحروبه القبليّة (٢) .

(١) الأرج المسكى / ورقة ١١ والبيت الأول فيه « إلى سبيل » وماين القوسين في البيت الثانى فى الأصل « فسيف عاداتنا » . وكلمة غامد تساوى بالتاريخ الشعرى عام ١٠٤٥ هـ (انظر التاريخ الشعرى ص / ٨٥٤) .

(٢) انظر القصائد السابقة المماثلة فى الانتصار على القبائل ص / ٤٨٥ و ٥٨٨ .

بدأ الشاعر قصيدته بتعداد صفات القائد الناجح ليخلمها بعد ذلك على ممدوحه فقال (١) :

العِزُّ تَحْتَ ظِلَالِ السُّمْرِ وَالْقَضِبِ  
يَوْمَ الْوَعَى وَمَسَاعِيِ الْبَيْضِ لَمْ تَخِبِ  
وَالعِزُّ مَا خَضَعَتْ صَعْبُ الرُّقَابِ لَهُ  
صُعْرًا وَصَارَتْ بِهِ الْأَفْكَارُ فِي تَعَبِ  
وَالْحَزْمُ مَا دَانَ صَعْبًا ، عَزَّ مُدْرِكُهُ ،  
وَمَا بَنَى شَرَفًا يَبْقَى مَدَى الْحَقْبِ (٢)  
مَا عَزَّ غَيْرُ فَتَى عَصَبٍ يَقُومُ إِذَا  
نَامَ الْعِدَا ، وَيَقْدُ الْعَصَبُ أَنْ يَثِبَ (٣)  
وَلَا اجْتَنَى الْعِزُّ مِنْ أَفْنَانِ مُشْمِرَةٍ  
بِالْهَامِ فِي مَاقِطٍ مِنْ جَحْفَلٍ لَجِبِ (٤)  
إِلَّا امْرُؤٌ هَمَّهُ كَسْبُ الْعَلَا وَلَهُ  
سَعْيٌ يُقَصِّرُ عَنْهُ كُلُّ ذِي حَسَبِ  
قَدْ طَلَّقَتْ لِلْوَعَى أَجْفَانَهُ وَسَنًا  
وَسَنَّ حَدًّا ، وَجَارَ الْحَدِّ فِي الطَّلْبِ

(١) ابن معصوم : سلافة العصر / ١٢٩ وانظر المعارضات ص / ٧٤٥ .

(٢) دان : من دان القوم إذا ساسهم وقهرهم فدانوا له .

(٣) عصب : قاطع . العصب : العَصَبُ الذي يمسك مفاصل الجسم .

(٤) ماقط : ممتد . لجب : ذو جلبة وصياح .

ذُو غُرَّةٍ كَغِرَارِ السَّيْفِ مَاضِيَةً  
 وَهَيْمَةً فِي الْعُلَا تَسْمُو عَلَى الشُّهْبِ  
 مِثْلَ الشَّرِيفِ أَبِي عَجْلَانَ مَنْ شَرُفَتْ  
 بِهِ الْمَعَالِي ، وَنَالَتْ مُنْتَهَى الْأَرْبِ  
 أَبِي الْحُسَيْنِ يَمِينِ الْمُلْكِ سَاعِدِهِ  
 شَرِيفِ مَكَّةَ عَالِي الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ  
 حَامِي حِمَى الْحَرَمِ الْأَعْلَى وَطَيْبَتِهِ  
 زَيْدِ بْنِ مُحْسِنِ رَجْوَى كَلِّ ذِي طَلَبِ  
 خَيْرِ الْمُلُوكِ وَخَيْرِ النَّاسِ قَاطِبَةً  
 رُوحِ الزَّمَانِ وَرُوحِ الْوَاهِنِ الْوَصِيبِ (١)

ثم يمضي في مدحه بعلو النسب وسرعة الإجابة لداعي الحرب ،  
 والكرم ، والعراقة في المجد ، والخبرة بالعواقب ، والتطلع إلى غاية المجد ،  
 والاشتغال بالحلم وبيالغ في ذلك حتى يصل إلى القول بأن صفات هذا  
 المدح وليدة بل هي صفات ورثها عن آبائه ، فيقول :

يَا بَنَ الْمُلُوكِ الْأَلَى أَرْسَوْا مِمَّا لِكُهُمْ  
 عَلَى قَوَاعِدِ أُعْيَتْ كُلُّ مُتَتَدِّبِ  
 لَمَّا حَمَّوْهَا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ عَنْ  
 مَنْ لَيْسَ كُفْتًا مِنَ الْأَطْرَافِ وَالْوَشْبِ (٢)

(١) الوصب : المريض .

(٢) الأطراف الثانية : التواحي والمراد أهلها الوشب : الأخلاط .



وَأَصْدَرُوا الْبَيْضَ حُمْراً بَعْدَ مَا وَرَدَتْ  
 مِنَ الْعِدَا كُلِّ شَيْخٍ أَسْوَدٍ وَصَبِي  
 حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِيَهُمْ  
 مَكْفُوفَةٌ أَبَداً مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبِي  
 اللَّهِ ذُرِّكَ مِنْ حَامٍ وَمَنْ بَطَّلَ  
 وَخَيْرِ نَحْلٍ لِخَيْرِ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ  
 أَوْصَافِكَ الْغُرُّ فِي بَأْسٍ وَفِي كَرَمٍ  
 تَنَوَّعَتْ بَيْنَ طَعْمِ الصَّبْرِ وَالضَّرْبِ (١)  
 عَقْلٌ وَجِلْمٌ وَإِقْدَامٌ وَهَزٌّ قَنَا  
 فِي مَجْمَعِ حَفِيلٍ أَوْ مَخْفَلٍ لَجِبِ  
 الضَّيْفِ وَالسَّيْفِ فِي سِلْمٍ وَيَوْمٍ وَعَنَى :  
 تُرْجَى وَتُخْشَى لِبَذْلِ أَوْلَادِي غَضَبِ  
 ثُمَّ يَهْتَهُ بِالْإِنتِصَارِ وَبِتَحْلِيهِ بِالصَّبْرِ عَلَى الْعَصِيَانِ أَوَّلًا فَالْمُبَادَرَةُ  
 بِالْحَرْبِ حِينَ نَفَدَ الصَّبْرُ ، وَاصْفَاءُ جِنْدِهِ ، فَيَقُولُ :  
 قَدَمٌ وَجُدٌ وَاسْمٌ وَاسْلَمٌ وَاسْتَقَمَ وَعَلَى  
 كَيْدِ الْعَدُوِّ أَقِمْ وَاحْكُمْ وَطَلْ وَطِبْ  
 وَلِيَهْنِكَ الْفَتْحُ وَالنَّصْرُ الْمُبِينُ عَلَى  
 أَعْدَائِكَ الْغُيْبِ أَهْلِ الشَّرِّ وَالشَّعْبِ  
 لَمَّا عَصَوْكَ وَعَقَبَى الصَّبْرُ كَافِلَةٌ  
 نَيْلُ النَّجَاحِ وَنَيْلُ السُّؤْلِ وَالْأَرْبِ

(١) الصبر : أى الصبر والضرب : العسل ، يهد المر والحلو .

صَبَّرَتْ صَبْرَ كَرِيمٍ قَادِرٍ يَقِظٍ  
مُدَبِّرٍ أَمْرَهُ بِالْحَزْمِ مُخْتَرِبٍ  
وَجَفَّتُهُمْ بِخَمِيسٍ لَوْ أَتَيْتَ بِهِ

(١) جُنُودَ عَادٍ لِعَادُوا مِنْهُ فِي تَعَبٍ (١)

فِي مِقْنَبٍ مِنْ عِتَاقِ الْخَيْلِ ذِي رَهَجٍ

(٢) مُدْرَعٍ بِدُرُوعِ الرَّوْعِ وَالرُّعْبِ (٢)

وَفَتِيَةِ الْفُلُوفِ حَرَ الْمِصَاعِ بِهِ

(٣) كَأَنَّهُمْ تَحْتَ ظِلِّ السُّمْرِ فِي قَيْبٍ (٣)

مِنْ سَادَةِ قَادَةِ شَمِّ غَطَارِقَةٍ

(٤) مِنْ آلِكَ الْعُرَّاهِلِ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ (٤)

بِيضِ الْوُجُوهِ جَحَاجِيحٍ لَهُمْ أَنْفٌ

(٥) عَنْ أَنْ يُقِيمُوا عَلَى ضَيْمٍ وَلَا نَصَبٍ (٥)

شَمِّ الْأَنْوَفِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ

وَمَا لَهُمْ فِي سِيَوَى الْعَلْيَاءِ مِنْ أَرْبٍ

تَفَرَّعَتْ مِنْ صَمِيمِ الْمَجْدِ دَوَّحَتْهُمْ

مِنْ مَعْدِنِ الْوَحْيِ مَثْوَى خَيْرِ كُلِّ نَبِيٍّ

(١) الخميس: الجيش .

(٢) مِقْنَب: جماعة الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو زهاء ثلاثمائة . عتاق الخيل: كراتمها .

رهج: غبار .

(٣) المصاع: الجلاذ .

(٤) غطارقة: سادة شرفاء أو شبان .

(٥) جحاجيح: يقال سيد جحجاج أى ميسر إلى المكارع .

مَعْنَى الرِّسَالَةِ مَغْنَاهُمْ وَمَعْهَدُهُمْ

أَعْظَمَ بِذَلِكَ مِنْ بَيْتٍ وَمِنْ سَبَبٍ

ويُنْتَقَلُ لَوْصَفٍ مَاحِلٌ بِالْمُحَارِبِينَ مِنْ هَلَعٍ وَرَعْبٍ صَوْرُهُ بِقَوْلِهِ :-

فَجِينَ شَامُوا جُيُوشَ النَّصْرِ مُقْبِلَةً

شَانُوا دِيَارَهُمْ بِالْحَتْفِ وَالْخَرْبِ

وَشَجَّعُوا أَنْفُسًا مِنْهُمْ قَدْ امْتَلَأَتْ

جُبْنًا وَظَنُّوا بَأَنَّ الظَّنَّ لَمْ يَخِبِ :

ظَنُّوا بَأَنَّ الْجِبَالَ الشَّمَّ نَافِعَةً

وَأَنْهُمْ فِقَّةٌ غُلِبَ ذَوُّ غَلَبِ

فَخَيَّبَ اللَّهُ مَاظَنُّوا وَقَدْ خُذِلُوا

حَقًّا وَلَمْ يَجِدُوا مَنَجِي سِوَى الْهَرَبِ

قُلُوبُهُمْ خَشِيَّتْ ، أَبْصَارُهُمْ عَمِيَّتْ

شَاهَتْ وَجُوهُهُمْ خَوْفًا مِنَ الْعَطَبِ

سَطًا بِهِمْ فَتَرَاهُمْ ذَا يَفْرُ وَذَا

عَدَا يُقْرُ بِمَا لَاقَاهُ مِنْ شَجَبِ (١)

أَيْنَ الْمَفْرُ وَخَيْلَ اللَّهِ طَالِبَةً

وَالسَّعْدُ يَغْتَالُهُمْ كَالصَّيْدِ مِنْ كَتَبِ؟ (٢)

ثم يسمي الشاعر القبائل التي غزاها زيد بن محسن من سكان

منطقة غامد مصوراً المعركة من جانب واحد هو جانب ممدوحه ، واصماً

الآخرين بكل صفات السوء كما هي عادة الشعراء في مثل ذلك ، فيقول :

(١) الشَّجَبُ : الحُزْنُ والعَتَّةُ يصيب من مرض أو قتال .

(٢) في المصدر من كتب وفي القاموس « كَتَبَكَ الصَّيْدُ فَارِيهِ : أَمَكَّتَكَ ،

- فَمَنْ يُبْلَغُ عَنِّي غَيْرَ مُعْتَدِرٍ  
سُكَّانَ غَمْدٍ مَقَالًا لَيْسَ بِالكَذِبِ :
- بَنِي عَفِيفٍ وَعَيسًا ثُمَّ خَلَفَهُمْ  
تَقِيفُ تُرْعَةَ مِنْ نَاءٍ وَمُقْتَرِبِ (١)
- مَا أَنْتُمْ وَالْمَعَالِي يَا بَنِي لُكْعِ  
وَسَلَّ حَجَّاجٌ شَرَّ ابْنِ وَشَرُّ أَبِي (٢)
- مَا أَنْتُمْ وَقِرَاعُ الْبَيْضِ يَوْمَ وَعَيِّ  
فِي مِقْنَبِ حَفِيلٍ أَوْ مَحْفَلِ لَجِبِ (٣)
- أَتَحْسَبُونَ الْوَعْيَ حَرْنًا بِمَزْرَعَةٍ  
أَوْ سَقَى أَرْضٍ بِهَا شَيْءٌ مِنَ الْعِنَبِ  
حَتَّى وَطِئْتُمْ عَلَى ذُلٍّ وَمَنْقَصَةٍ  
مَوَاضِيًا مَالِكُمْ فِيهِنَّ مِنْ ذَرِبِ (٤)
- وَقُمَّتُمْ قَوْمَةَ الشَّيْطَانِ فِي مَنَعِ  
مِنْ قَنَّةٍ لَا عَلَى أَمْنٍ وَفِي رُعْبِ (٥)

- (١) بنو عفيف : من بني مالك من بَجِيلَةَ (انظر حمد الجاسر : معجم قبائل المملكة العربية السعودية ٢ / ٥٤٠) .
- عيس : قبيلة من بني شهر في تهامة (في إمارة بلاد عسير الآن) انظر حمد الجاسر : المرجع السابق ٢ / ٥٠٤ . والمعجم الجغرافي للبلاد السعودية (المقدمة) ١ / ١٨٧ .
- تقيف ترعة : قسم كبير من قبيلة ثقيف جنوب الطائف بين سرة بني سعد وبني مالك (انظر حمد الجاسر : معجم قبائل المملكة العربية السعودية ١ / ٥٩ و ٧١) .
- (٢) حججاج : أي الحججاج بن يوسف الثقفي ولكع : لؤم .
- (٣) مقنب : جماعة الخيل من ثلاثين إلى أربعين أو زهاء ثلاثمائة .
- (٤) مواضيا : أفعالا ماضية . النرب : يقال ذرِبَ الجَرَحُ أي لم يقبل الدواء والمراد ليس لجرحكم شفاء .
- (٥) قنة الجليل : قمته .

ثم يذكرهم بوقائع الممدوح السابقة مع قبائل مماثلة ، فيقول :

إِنْ تُنْكِرُوا لِأَبِي عَجْلَانَ فَرَسْتَهُ  
 فِيكُمْ وَفِي مَنْ مَضَى مِنْكُمْ مَدَى الْحَقْبِ  
 سَلُوا مَوَاضِيهِ عَنْ أَبْنَاءِ عَمِّكُمْ  
 تَقِيفَ يَوْمَ لَقَيْتُمْ ، مَعْشَرَ الْوَشْبِ (١)  
 تُنْيِكُمْ كَيْفَ نَاشْتَهُمْ بَوَاتِرُهُ  
 عَنْ دَارِهِمْ نَوْشَ قِرْمٍ دَارِعَ ذَرِبِ (٢)  
 مَا زَالَ يَرْكُضُ مَعَ أَبْنَاءِ أَبِيهِ بِهَا  
 وَالتَّصْرُ يَقْدُمُ مِعْوَانًا عَلَى التُّوبِ  
 حَتَّى إِذَا أَيْنَعَتْ لِلْقَطْفِ أُرُوسُهُمْ  
 وَحَانَ بِالسَّيْفِ مِنْهُمْ مُتَّهَى النَّجْبِ (٣)  
 أَمْسَتْ دِيَارُهُمْ لِلْوَحْشِ مُعْتَرَكًا  
 وَأَصْبَحَ الرَّأْسُ مِنْهُمْ مَوْضِعَ الذَّنْبِ

(١) ثقيف : هي قبيلة ثقيف المعروفة منذ الجاهلية (انظر فيها حمد الجاسر : معجم قبائل المملكة العربية السعودية ١ / ٧٠) ولم تشر كتب التاريخ إلى وقوع حروب بين هذه القبيلة والشريف الممدوح وإن كانت الحروب بين أشرف مكة والقبائل لاتكاد تنقطع ، وذكر المعاصم شيئاً من أخبار ثقيف في هذه الفترة في سمط النجوم ٤ / ٤٨٣ و ٥١٥ .  
 الوشب : الأخلاط .

(٢) ناش : أخرج . قرم : سيد . ذرب : سيف ذرب فبع حدة .

(٣) النجب : يقال نجبت الشجرة أى أخذت نجبتها أى قشرها .

- سَلُوا الْحَرِيَّةَ عَنْ صَبْحٍ وَوَقَعْتِهِ  
 (١) وَقْتَ الصُّحَى وَمُثَارِ التَّقَعِ فِي الْكُتْبِ  
 لَمَّا تَعَلُّوا عَلَى شَاوُوشٍ خِلَعْتِهِ  
 (٢) وَنَابَذُوهُ وَلَمْ يَخْشَوْهُ فِي الْعَقَبِ  
 فَدَكَّهُمْ بِحَمِيسٍ لَوْ تُدَكُّ بِهِ  
 (٣) هِضَابُ رَضْوَى لِعَادَتِ مِنْهُ فِي خَرَبٍ  
 حَتَّى اسْتَقَامَتْ لَهُ مِنْهُمْ أَوَامِرُهُ  
 (٤) بِالسَّيْفِ وَاسْتَنْقَذَ الْأَرْوَاحَ بِالنَّشْبِ  
 سَلُوا بِجِيلَةَ عَمَّا كَانَ فِي نَضْدِ  
 (٥) فَوْقَعَهُ الرَّجُلُ تَرْمِيَكُمْ عَلَى الرَّكْبِ

(١) صبح : فُرْعٌ من بنى سالم من قبيلة حَرْبٍ ، يسكنون قرب بلر حُنَيْنٍ في عدة أماكن ، وأصبح جبل نافل الأكبر يُنسب إليهم فيقال جبل صَبْحٍ ، انظر فهمم : عاتق بن غيث البلادى : نسب حرب / ٩٢ وذكر دُخْلَانِ في خلاصة الكلام / ٧٥ أنه وقعت حرب بينهم وبين الشريف المذكور سنة ١٠٤٣ هـ .

(٢) الجَاوُوشُ والجَاوِيشُ والشَاوُوشُ : كلمة تركية الأصل تعنى في الأصل جنديا ذا رتبة عسكرية دنيا ، ويعهد إليه القيام بأعمال مختلفة ، انظر في معناها وتطورها رنهارت دورى : تكلمة المعاجم العربية ٢ / ١٣٢ .

الخلعة : لباس خاص كان يرسله السلطان لحاكم مكة ولا يعتبر تويته للإمارة حتى يخلع عليه .

(٣) رضوى : جبل قرب ينبع .

(٤) النشب : شجر الرِّمَاحِ والمراد الرِّمَاحِ .

(٥) بجيلة : هى ما يُعرف اليوم بينى مالِكِ في السَّرَاةِ جنوبَ الطائفِ بين بلاد بُلْحَارْتِ شمالا وزَهْرَانَ جنوباً (سراة بجيلة قديماً) انظر في ذلك حمد الجاسر : معجم قبائل المملكة العربية السعودية ٢ / ٧٠٠ .

نضد : قد يكون اسم مكان أو هو من قولهم : نَضَدْتُ وجمعه أُنضَادٌ ، وهو من الجبال جنادل (حجارة) بعضها فوق بعض .

نَسِيْتُمْ أَوْ تَنَاسَيْتُمْ وَقَائِعَهُ  
وَقَرَعَهُ الْبَيْضَ بِالْخَطِيئَةِ السُّلْبِ

ثم يعود لتأنيب المنهزمين مشيراً إلى سبب الغزو وهو منعهم أموالاً كانوا يسوقونها لأمر مكة ، ومتمدحاً في الأمير عفوهُ عَمَّنْ جاءهُ منهم طائِعاً خوفاً من الأخذ بالرَّيْبَةِ ، فيقول :

هَلَّا رَجَعْتُمْ وَتُبْتُمْ قَبْلَ سَطْوَتِهِ  
فِيكُمْ وَسِرْتُمْ إِلَى عَلِيَّاهُ فِي رَغَبٍ  
وَسُقْتُمْ الْمَالَ فِي مَرْضَاتِهِ فَعَسَى  
يُغْضَى قَلِيلاً وَمَنْ لِلْقَرْعِ بِالرَّغَبِ ؟ (١)  
فَلِلْحُرُوبِ رِجَالٌ يُعْرِفُونَ بِهَا  
وَلِلدَّوَابِّ حُسَابٌ ذُوو كُتُبِ (٢)  
لَكِنِّكُمْ حِينَ أَيَقْتَنُمُ بِفَرَسَتِهِ  
حَقِيقَةً وَاسْتِلابِ الرُّوجِ وَالْعَقَبِ  
لِتُنَّمِ إِلَيْهِ وَجِئْتُمْ بِإِذْلِينَ لَهُ  
طَوَّعاً عَلَى رَهْبٍ مِنْ أُخْذَةِ الرِّيبِ  
فَجَادَ بِالْعَفْوِ إِحْسَاناً وَمَكْرَمَةً  
عَنِ اقْتِدَارٍ وَمَا هَذَا مِنَ الْعَجَبِ

(١) في المصدر بِالرَّغَبِ . والزعب : الرِّيح نسبة إلى زاعب اسم رجل تُنسب إليه الرِّيح الرِّاعِيَّة .

(٢) فيه إشارة إلى أنه كانت لدى المملوح سجلات للضرائب من القبائل .

فما القضاء بكم يَشْفِي ضَمَائِرَهُ  
 إِنَّ الْقَضَاءَ مِنَ الْأَكْفَاءِ فِي الطَّلَبِ  
 وَالْعَفْوُ عَنْ مُجْرِمٍ مِنْ بَعْدِ مَقْدِرَةٍ  
 وَالصَّفْحُ عَنْ ذَنْبِهِ نَوْعٌ مِنَ الْقَرَبِ

ثم يختم القصيدة بالتوجه للممدوح مُنتنًا له بعفوه عمن جاء منهم  
 راغبًا طائعا ومهنتًا له بالظفر ، ومزهواً بقصيدته :

فَدَثَّكَ نَفْسِي - أبا عَجَلَانَ - مِنْ مَلِكٍ  
 تَرَى الْمَكَارِمُ فِيهِ عِلَّةَ السَّبَبِ (١)  
 مَتَنَّبَ بِالْعَفْوِ مُذْ دَاثُوا إِلَيْكَ وَلَوْ  
 دَاثُوا سِوَاكَ إِلَيْهِ الدَّهْرُ لَمْ يُجِبِ  
 فَحَزَّتْ فِيهِمْ ثَوَابَ الْعَفْوِ عَنْ كَرَمِ  
 وَفُزَّتْ بِالنُّصْرِ وَالْأَمَالِ وَالْأَرْبِ  
 فَلَا بَرِيحَتْ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي دَعَا  
 مُبَلِّغًا ظَافِرًا بِالسَّعْدِ كُلِّ أَبِي (٢)  
 وَأَنْتَ مَلِكٌ يَفْعَلُ الْخَيْرِ تَأْمُرُ مَنْ  
 بَعَى وَتَنْهَاهُ عَنْ شَرٍّ وَعَنْ شَعْبِ  
 مُؤَيَّدًا بِرَسُولِ اللَّهِ جَدِّكَ وَالِ  
 حَوْلِي وَابْنِيهِ وَالزَّهْرَا وَكَلِّ نَبِي (٣)

(١) السبب : التواصل .

(٢) أبى : أى أبى بمعنى كل مكان منيع .

(٣) الولي : على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، ولا يجوز أن يطلب التأيد إلا من الله وحده .



مَافَازَ بِالنُّصْرِ مِنْ رَبِّ السَّمَامِ لِكَ  
 وَحَازَ بُغْيَتَهُ عَفْوًا بِلَا تَعَبٍ  
 وَأَصْبَحَتْ أَلْسُنُ الْأَفْرَاجِ مُنْشِدَةً :  
 العِزُّ تَحْتَ ظِلَالِ السُّمْرِ وَالْقُضْبِ

ومما يُقَلَّل من قيمة قصيدة المنوفي أن شاعرها لم يزد عن أن بدّل في الأسماء والقافية فقط ؛ لأنه سطا على أفكار شاعر حجازي آخر سابق له عاش في القرن العاشر هو ابن العُليّف (١) وأخذ الأفكار أحيانا بنصّها وإن كان لا ينكر أن كُلاًّ منهما سار على خُطأ أي تَمَّام في عَمُورِيَّتِهِ وعارضه ، خاصةً المنوفي (٢) أمّا مناسبة قصيدة ابن العُليّف فهي مثل مناسبة قصيدة المنوفي وذلك ماقرّبها له وَبَسَّرَ له السَّطْوُ عليها ، وقد يكون من الأسباب شيوع القصيدة في مَكَّة في ذلك الوقت ، فقد روث كتبُ التاريخ أنّه وقعت حروبٌ ما بين سنتي ٩٠٧ هـ و ٩١٣ هـ بين شريف مكة وقتها وهو الشريف بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان (٨٦١ - ٩٣١ هـ) وبين أخيه جازان ومعه آخرون منهم الشريف يَحْيَى بن سُبَيْع أمير يَنْبَع وجمّع من بني إبراهيم (٣) ومالك بن رُومي الرُّبَيْدِي (٤) ، وكانت فتنٌ وحروب كثيرة ، منها معركة سنة

(١) انظر ترجمته ص / ٦١ .

(٢) انظر المعارضات ص / ٧٤٥

(٣) بنو إبراهيم قبيلة من جهينة تسكن قرب ينبع ، انظر فيهم حمد الجاسر : معجم قبائل المملكة العربية السعودية ١ / ١٦ .

(٤) هو شيخ قبيلة زَيْد إحدى فروع قبيلة حَرْب ومساكنهم على ساحل البحر بين جدّة وينبع ، انظر فيهم عاتق بن غيث البلادي : نسب حرب / ٥٦ وقد خاضوا بقيادة شيخهم هذا حروباً ذكرها العصامي في سمط النجوم ٤ / ٢٧٦ - ٣٠٦ .

٩١٣ هـ قُتل فيها ابن رُومَى ، وُبعث برأسه ورعوس إخوته إلى مصر ، وقد مدح ابنُ العُليْف الشَّريف بركات بانتصاره في تلك الحروب بقصيدة في ١٤٨ بيتاً مطلعها (١) :

العِزُّ تحتِ ظلالِ البِيضِ والأسلِ يومَ الطَّعانِ وسَبِقِ السَّيْفِ لِلْعَدَلِ  
ومن يتَّبِعُ قصيدة المنوفى يجد أنه لم يزد على تغيير القافية أحياناً ، وأخذ بعض الأبيات بنصِّها وبَدَّل في الأسماء فقط ، وهذه أمثلة منهما ، مطلع المنوفى هو :  
العِزُّ تحتِ ظلالِ السُّمْرِ والقُضْبِ يومَ الوَعَى ومَسَاعِي البِيضِ لم تَخِبِ  
ويقول ابن العُليْف :

والعِزُّ ما خَضَعَتِ الأعدا لِهيْبَتِهِ ذُلًّا وما صَبَّرَ الأفكارَ في شُعْلِ  
ويقول المُنوفى :

والعِزُّ ما خَضَعَتِ صَعْبُ الرِّقابِ لَهُ صُعْرًا ، وصارتْ به الأفكارُ في نَعَبِ  
ويقول ابن العُليْف :

لا يُدْرِكُ الثَّأْرُ إلاَّ كُلُّ ذِي حَسَبِ مِثْلُ الشَّرِيفِ أَبِي عَجْلانَ من شَرُفَتْ  
قَنائُهُ بِنَجِيعِ الفارِسِ البَطْلِ (٢)  
ويقول المُنوفى :

ولا اجْتَنَى العِزُّ من أُنْبانِ مُشْمِرَةٍ بِالْهَامِ في ما قَطِ من جَحْفَلِ لِحِبِ  
إلاَّ امرؤُ هُمُّهُ كَسَبُ العُلا ، ولَهُ مِثْلُ الشَّرِيفِ أَبِي عَجْلانَ من شَرُفَتْ  
سَعَى يُقَصِّرُ عَنْهُ كُلُّ ذِي حَسَبِ به المعالي ، ونالَتْ مُنتَهَى الأَرْبِ

(١) العصامي : سمط النجوم ٤ / ٣١٩ .

(٢) نجيع : دم .

ويقول ابن العُليِّف :

يَرَى العَوَاقِبَ من مِرَاةٍ فِكْرَتِهِ  
عَيْباً وَيَقْضِي بِحُسْنِ الرَّأْيِ فِي العَمَلِ

ويقول المُنوفى :

يَرَى العَوَاقِبَ فِي مِرَاةٍ فِكْرَتِهِ  
عَيْباً فَيُذْرِكُ مَرْمَى كُلِّ مُطَلِّبٍ

ويقول ابنُ العُليِّف :

يَابِنَ المَلُوكِ الأَلَى شَادُوا مَمَالِكَهُمْ  
بِسَلَّةِ السَّيْفِ وَالْعَسَالَةِ الذُّبُلِ (١)

ويقول المنوفى :

يَابِنَ المَلُوكِ الأَلَى أَرْسَوْا مَمَالِكَهُمْ  
عَلَى قَوَاعِدِ أُعَيْثِ كُلِّ مُتَنَدِّبٍ

ويقول ابن العُليِّف :

عَزَمَ وَحَزَمَ وَإِقْدَامَ وَعَارِضَةً  
فِي جَحْفَلِ لَجِبٍ أَوْ مَجْمَعِ حَفِيلٍ

ويقول المنوفى :

عَقَلٌ وَحِلْمٌ وَإِقْدَامٌ وَهَزُّ قَنَا  
فِي مَجْمَعِ حَفِيلٍ أَوْ مَحْفَلِ لَجِبٍ

(١) العسالة : يقال عسل الرمح أى اشتد اهتزازة فهو عسَّال أى كثير الاهتزاز .

ويقول ابن العليؑف :

- فَمَنْ يُبْلَغُ عَنِّي غَيْرَ مُعْتَلِرٍ  
يَحْيَىٰ بَنَ سَبْعِ مَقَالاً غَيْرَ ذِي خَطَلٍ (١)  
وَمَالِكاً وَابْنَ قِيَمَازٍ وَشِيعَتَهُمْ  
وَالتَّابِعِينَ مِنَ الأَوْشَابِ وَالسُّفِيلِ (٢)  
لَا بُدَّ أَنْ يُبْلَغَ المَوْتُورُ غَايَتَهُ  
وَيَشْرَبَ الكَأْسَ سَاقِيهَا عَلَى عِلَلٍ (٣)  
إِنْ تَجَحَّدُوا لِأَبِي عَجَلَانَ فَرَسَتَهُ  
فِيكُمْ وَمَا كَانَ فِي أَيَّامِهِ الأَوَّلِ (٤)  
سَلُوا مَوَاضِيهَ عَنْهَا فَهِيَ تُخْبِرُكُمْ  
فَالسَّيْفُ وَالرَّمْحُ أَرْكَى شَاهِدٍ وَوَلِي  
كُمْ نَاشِكُمْ بِالقَنَا فِي عُقْرِ دَارِكُمْ  
حَتَّى أَعْتَصَمْتُمْ بِبِذْلِ الخَيْلِ وَالحَوَلِ (٥)

ويقول المنوفى :

- فَمَنْ يُبْلَغُ عَنِّي غَيْرَ مُعْتَلِرٍ  
سُكَّانَ غَمْدٍ مَقَالاً لَيْسَ بِالكَذِبِ

(١) خطل : ميل واضطراب .

(٢) الأوشاب : الأخلاط .

(٣) علل : العلل هو الشرية الثانية .

(٤) البيت في المصدر « إن يجحدون أبا عجلان فرصته » ولعل صحته كما ورد أعلاه

مثل ما ورد في قصيدة المنوفى .

(٥) الحول : الخدم .

إلى آخر أبياته في ذلك ، والخلاصة أن المنوفى عالة في قصيدته على ابن العُليّف ، ولم يشر في قصيدته إلى سبّقه له ، ولم يُشير من رَووا القصيدتين إلى ذلك أيضاً فيما اطلعتُ عليه .

وانتقل الأمر بعد زيد بن محسن لابنه سعد فاحتدم صراع بينه وبين حمود بن عبد الله بن حسن بن أبي نَمي (١) انقسم به أشرف مكة إلى فرقتين كل واحدة تؤيّد واحداً منهما ، وتراموا بالرصاص ، ومكث الأمر على تلك الحال حتى وفد رسولٌ من السلطان محمد خان من القسطنطينية بأن الأمر لسعد من غير شريك فجلس في « دار السعادة (٢) » للتهنئة « ومدحه الفضلاء بقصائد مَجيدة ، وأشعار بأمطار سماء الأفكار مُجيدة » (٣) ولم يورد العصامي سوى قصيدتين له وبعض الآيات في تاريخ توليته (٤) ، أولى القصيدتين ٤٤ بيتا والثانية ٣٦ بيتا ، وبعد التخلص - فيهما - من الغزل مدحه بمعنى واحد وكرّره فيهما وهو أنه ابن الوصي ، وقُلّ ما مدّح به الشعراءُ أمراءَ مكة على كثرة مدحهم لهم بالانتساب لآل البيت ، قال في الأولى (٥) :

(١) لم يَلِ الإمارة ولكنه شارك في الأحداث ، فقد نازع سعد بن زيد كثيرا ، وخاض معه حربا ، وصار معاونا ومشيراً للشريف بركات بن محمد بن بركات فيما بعد ، انظر أخباره في العصامي : سمط النجوم ٤ / ٤٧٣ - ٥٢٨ .

(٢) دار السعادة : هي مقرُّ الإمارة في مكة في ذلك الزمن ، وترد كثيرا في كتب التاريخ مثل سمط النجوم العوالي ، ومناجح الكرم وغيرها .

(٣) العصامي : سمط النجوم ٤ / ٤٨٦ .

(٤) المصدر نفسه ٤ / ٤٨١ .

(٥) المصدر نفسه ٤ / ٤٨٦ والمحيى : نفحة الرحانة ٤ / ١٢٤ (بعضها) .

مَلِيكَ لَهُ مِنْ طَيِّبَةِ الْمَجْدِ جَوْهَرٌ  
 بِهِ أزدَ أَنْتِ الدُّنْيَا وَقَدْ مَأَى الشَّمْطَا (١)  
 شَرِيفُ الْعَلَا وَالذَّاتِ وَالْوَصِيفِ ، مُنْتِمِ  
 إِلَى خَيْرِ أَصْلٍ طَابَ فِي قَنْسِيهِ رَيْطَا (٢)  
 مَلِيكَ بِلَادِ اللَّهِ سَعْدُ الْعَلَا وَمَنْ  
 يُشَابِهُ أَبَاهُ فِي عُلاهُ فَمَا أُخْطَا  
 طَوِيلُ الْبِنَا ، رَحْبُ الْفِنَا مُنْهَلُ الْغِنَى  
 مُزِيلُ الْعَنَا ، مُوَلَى الْمُتَى لِلَّهَا سَفْطَا (٣)  
 فَيَابِنَ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنَ وَصِيهِ  
 وَدُرَّةَ عَقْدِ أَنْتِ أَنْتِ لَهَا وَسْطَا  
 لَقَدْ حُطَّتْ أَكْنَافُ الْخِلَافَةِ عَزْمَةً  
 وَقَمَّتْ بِهَا حِفْظًا وَشَيْدَتَهَا ضَبْطَا  
 ثُمَّ يَتْنَى عَلَى الْقَصِيدَةِ (٤) ، وَقَالَ فِي الْقَصِيدَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ التَّخْلِصِ  
 مِنَ الْغَزْلِ (٥) :

يَهْدِي الَّذِي قَدْ أَضَلَّتْهُ ذَوَائِبُهَا ،  
 جَبِينُهَا لِأَمْعَاءِ بَادٍ وَمُتَتَّبِعِبَا

(١) الشمطاء : التي اختلط في شعرها السواد والبياض .

(٢) قنسه : أصله .

(٣) اللها : العطايا ، سفطا : سخاء وهي من ألفاظ الأضداد في اللغة .

(٤) انظر ص / ٨٣٠ .

(٥) المصدر نفسه ٤ / ٥٢٣ .

كَأَنَّهُ الْبَرْقُ أَوْ كَالصُّبْحِ أَوْ كَضِيئًا  
 سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ إِذَا مَا قَامَ مُتَدَبِّبًا  
 خُلَاصَةُ الْعُنْصُرِ الرَّأكِيِّ الْمُطَهَّرِ مِنْ  
 جَنْبِ الْوَصِيِّ الرَّضِيِّ أَكْرَمِ بَدَاكَ أَبَا

ويمدحه بصفات أخرى خلعت على غيره من قبل ثم يُثنى على  
 قصيدته ، ولعلّي بن تاج الدين السنجاري قصيدة كافية في مدحه ستأتي  
 في الباب الثالث (١) .

ولم يف سعد بن زيد لحمود بن عبد الله بما التزم به من  
 مخصّصات ، وثار عليه أخوه محمد يحيى بن زيد مطالباً بأن يُنادى له ببيع  
 الإيرادات ، وكثر الغلاء في أيامه ، وكثرت الحروب بين أطراف عديدة ،  
 وروت كتب التاريخ أن الناس أكلوا الميتة والقطط والكلاب وأن الحرائق  
 انتشرت ، واشتد الجذب وعمّ نهب الأسواق ، وفي بعض السنوات لم يحجّ  
 أهل العراق وأهل نجد وأهل الحجاز وسائر العرب « لما حصل لهم من  
 التعب والجوع ، والخوف المذهب للهجوع » ولم يزل الناس في عناء حتى  
 ورد الأمر من الوزير الأعظم أحمد باشا الكوبرلي (٢) لحمود بن عبد الله  
 بأن يعزل سعد بن زيد ويفوض الأمر لبركات بن محمد بن إبراهيم بن  
 بركات بن أبي نمنى ويكون حمود معيناً له وناصحاً ومشيراً (٣) ، وممن  
 مدّح بركات بن محمد عبد الملك العصامي بقصيدة عدتها ٢٨ بيتاً ،

(١) انظر ص / ٧٣٩ .

(٢) انظر ترجمته ص / ٢٩٠ .

(٣) انظر التفاصيل في العصامي : سمط النجوم / ٤ / ٥٢٢ .

واستهلها بالمدح دون مقدمات غزليّة ، ومناسبتها حين عادَ بركاتٌ من  
 ذهابه لحفارة الحاج الشامي ، فوصل بلاد الحجر بأرض ثمود (١) ،  
 وصادف دخوله بها سقوطَ مطر عليها ، وبالغ الشاعر في المدح ، وحشر  
 في القصيدة مسائل علمية ، وعرّج على مدح السلطان العثماني محمد  
 خان بن إبراهيم الذي ولّاه الإمارة مُضْفِيّاً عليه من المبالغات مالا يقبله  
 الذوق الإنساني حتى إنّ مدح أحدهما يناقضه مدح الآخر ، ومنها (٢) :

ما ضَلَّلَ البَيْرُقُ المنصورُ سُلْطَانًا  
 إِلَّا وَكَلُّهُمُ فِي ظِلِّ مَوْلَانَا  
 أَبُو زُهَيْرِ العُلا بَرَكَاتُ سَيِّدِنَا  
 والى البَسِيْطَةِ عُجْمَانًا وَعُربَانَا (٣)  
 حَامِي جِمَى مَكَّةَ العَرَا وَطَيْبَةَ مَع  
 أَقْطَارِ أَنْحَائِهَا حِفْظًا وَإِتْقَانًا  
 ذُو هِمَّةٍ هِمَّةِ الإسْكَندَرِيّ غَدَتْ  
 أَقْلَهَا ، وَبِهَا كَمَ دَانَ بُلدَانَا  
 وَعَزْمَةٌ فِي مُهِمِّ الحَطْبِ صَادِقَةٌ  
 تُصَيِّرُ الإِمْتِنَاعَ الصَّرْفَ إِمْكَانًا  
 تَأْمِينُ حُجَّاجِ بَيْتِ اللهِ قُمْتَ لَهُ  
 بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْأَبْنَاءِ إِذْعَانًا

(١) الحجر : قال الفيروز آبادي في المعجم المطبوع / ١٠٦ : « قرية على يوم من  
 وادي القرى بين جبال ، وبها كانت منازل ثمود ... » .  
 (٢) العصامي : سمط النجوم ٤ / ٥٣٣ .  
 (٣) في المصدر أبا زهير ولعله خطأ مطبعي .



فَحَطَّتُهُمْ مِثْلَ حَوِطِ الْإِبْنِ كَافِلُهُ  
 وَكَمْ بِذَلِكَ قَدْ أَذْهَبَتْ ذُهَبَابَا  
 فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَالسُّلْطَانِ لَا بَرَحَتْ  
 لَهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ أَغْوَانَا  
 مَوْلَى مُلُوكِ الْوَرَى الْعَازِي مُحَمَّدِ خَا  
 نِ زَادَهُ اللَّهُ نَصْرًا أَيَّمَا كَانَا  
 وَشَرَفَتْ بِكَ أَرْضُ الْحِجْرِ إِذْ سُقِيَتْ  
 غَيْثًا بِمَقْدِمِكَ الْمَيِّمُونَ هَتَّانَا  
 حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ فِي الْأَجْدَاثِ هَالِكُهُمْ  
 لِأَنَّ يِنَالَ مِنَ الرَّحْمَنِ غُفْرَانَا  
 أَنْتَ الَّذِي بِكَ تَاهَتْ مَكَّةٌ وَزَهَتْ  
 بِحُسْنِ أَيَّامِهِ عَدْلًا وَإِحْسَانَا  
 أَنْتَ الَّذِي بِكَ ضَمَّ الشَّمْلُ نَائِرُهُ  
 مِنْ بَعْدِ تَفْرِيقِهِ مَشَى وَوَحْدَانَا  
 أَيُّ الْمُلُوكِ بِلَادُ اللَّهِ بَلَدُهُ  
 تُمَسَّى رَعِيَّتُهُ اللَّهُ جِيرَانَا ؟  
 أَيُّ الْمُلُوكِ عَلَى كُلِّ مَوَدَّةٍ  
 حَتَّى مَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ وَالْجَانِ ؟ (١)

(١) في القافية عيب الإصراف : حيث جمع بين حركتين مختلفتين متباعدتين وهما الفتحة والكسرة ، انظر في الإصراف الطبرى : عيون المسائل / ١٨ .

أَيُّ السَّلَاطِينِ لَوْلَا صَيْثُ هَيْبَتِهِ  
 لَمْ يُمَكِّنِ الْحَجَّ مِنْ بَغْدَادَ إِنْسَانًا  
 وَلَا تَيَسَّرَ لِلْعُبَادِ فِي غَسَقِ  
 أَنْ يَلْمَسُوا لِاسْتِلامِ الْبَيْتِ أَرْكَانًا  
 يُبْمِنُ طَلَعَتِهِ الْغُرَا قَدْ امْتَلَأَتْ  
 جَمِيعُ وَجْهَاتِنَا أَمْنًا وَإِيمَانًا

وتولَّى بعده ابنه سعيد بن بركات ، ولقى معارضة من أبناء  
 عمومته ، وساءت الأحوال العامة في عهده ، فأرسل للسلطان العثماني  
 يطلب مالا وعتادا لإعادة الأمن ، فوصله المدد في اليوم الذي عُيِّن فيه  
 أحمد بن زيد بن محسن بن حسين بن أبي نُعمى شريفاً لمكة المكرمة ،  
 فخرج سعيد بن بركات منها ، ومما مدح به قصيدة لعبد الملك العصامي  
 سنة ١٠٨٧ هـ عند عودته من زيارة للقسطنطينية مطلعها (١) :

تَجَلَّتْ بِمَرَاكِ السَّعِيدِ لَنَا الْبُشْرَى  
 وَأَبْدَى الْهَنَا وَالسَّعْدَ وَجْهَكَ وَالْبِشْرَا

ومنها :

وَعَادَتْ لِأَخْشَاهَا بِعُودِكَ سَالِمًا  
 قُلُوبٌ حَشَاهَا طُولُ غَيْبَتِكُمْ جَمْرًا  
 وَقَرَّتْ عُيُونٌ طَالَمَا أُسْهَرَتْ أَسَى  
 فَنَامَتْ سُرُورًا بَعْدَ وَانْتَشَرَحَتْ صَدْرًا

(١) العصامي : سمط النجوم ٤ / ٥٥٦ .

ثم يصفه بالكمال في سنّ الطفولة ، ونبيل ذرى المجد ، وبسيط  
اليد بالنوال ، وبإغاثة المستغيث في الحرب ، وبأنه طموح لنيل العلوم ،  
لييب ، أريب أديب ، وقبل أن يختم القصيدة بالشثناء عليها يقول :

وكم من صفاتٍ فيك يُعجزُ خاطِري  
مداها من الوصفِ الحميدِ أتتْ كُفراً  
وكم من سَجَايَا فيك طابَتْ أصولُها  
وكم جَهْدٍ ما يُخصي البليغُ وإنْ أطرا  
فدونك يأنجلُ الملوكِ قصيدةً  
جمعتْ بها من وصفِ مجدكم التُّزرا

واستطاع أحمد بن زيد أن يعيد الأمن فضرب على أيدي العابثين به  
بقوة ولم يقبل الشفاعة في الأعيان المخلين به (١) ، ومما مُدح به قول  
العصامي ، مشيراً إلى السنوات الثلاث عشرة التي أعقبت حكم والده  
وحكم فيها بركاتُ بن محمد وابنه سعيد (٢) :

بِوَهْمِ ذِكْرِكَ مِنْ قَبْلِ الْوُصُولِ صَفَتْ  
أَحْوَالُهَا بَعْدَ تَخْلُجِ الْعُذْرِ وَالرَّسَنِ (٣)

(١) انظر المصدر نفسه ٤ / ٥٥٠ - ٥٧١ وانظر ص / ٩٣ .

(٢) المصدر نفسه ٤ / ٥٥٩ .

(٣) العذر : العذار من اللجام ماسال على خدّ الفرس ، والرّسن : الحبل الذي  
يشدّ به على أنف الدّابة ليسهل قيادها ، ويريد الشاعر أن الأمور قبل الممدوح كانت في حالة  
أمنية سيئة .

ثَلَاثَ عَشْرَةَ أَغْوَامَ لَهَا انْصَرَمَتْ  
 عَمِيَاءُ صَمَاءُ فِي عَيْنِ وَفِي أُذُنِ  
 مَسْلُوبَةُ الْأَمْنِ مَمْحُورٌ مَحَاسِنُهَا  
 عُيُونُ سُكَّانِهَا مَمْنُوعَةُ الْوَسَنِ  
 حَتَّى أَتَاهَا ابْنُ أُمِّ الْمَجْدِ مُعْتَرِماً  
 لِحَسْمٍ دَاءٍ بِهَا بَادٍ وَمُكْتَمِينَ  
 فَالْيَوْمَ عَادَ لَهَا إِنْسَانٌ مُقْلَتِيهَا  
 فَالْدَسْتُ مُشْتَمِلٌ مِنْهُ عَلَى حَضَنِ (١)

ولم يمكث سعيد بن سعد بن زيد بن محسن الذي خلف أحمد بن زيد في الإمارة سوى أربعة أشهر وعشرة أيام ، كانت كلها قلاقل ومواجهة بالسلاح ؛ لأن أحمد بن غالب بن محمد بن مساعد بن مسعود بن حسن ابن أبي نمي كان ينازع الأمر سلفه (أحمد بن زيد) وبقي منازعا له حتى استقل بالإمارة (٢) ، ولم يسكت الشعراء عن مدح سعيد بن سعد بن زيد ، إذ مدحه العصامي سنة ١٠٩٩ هـ بقصيدة طويلة عدد أبياتها ٤٠ بيتا منها ١٩ بيتاً غزل خالص منه للمدح بقوله (٣) :

شَهْرَتْ بِحُبِّيهَا فَصِرْتُ كَأَنِّي

كَبَيْتَ قَرِيضٍ مِنْ مَدِيحِ ابْنِ هَاشِمٍ

(١) الدست : لباس المُلك والمراد الخِْلعة التي كان يلبسها من على الحكم آنذاك .

(٢) انظر العصامي : سمط النجوم ٤ / ٥٦٧ وما بعدها .

(٣) المصدر نفسه ٤ / ٥٧٨ .

سَعِيدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُحْسِنِ  
 خُلَاصَةِ خَيْرِ الْخَيْرِ مِنْ وُلْدِ آدَمَ  
 شَرِيفٍ لَهُ مِنْ قَبْضَةِ الثُّورِ جَوْهَرٌ  
 تُكَوِّنُ شَخْصاً مِنْ عَلِيٍّ وَفَاطِمِ  
 مَلِكِ بِلَادِ اللَّهِ وَابْنِ مُلُوكِهَا  
 وَحَامِي حِمَاهَا قَبْلَ تَوَطُّعِ التَّمَائِمِ

ثم يمدحه بأنه إن نطق فنطقه عينُ العقل ، وإن رأى رأياً فرأيه  
 رأى الحكمة ، وإن لاذَّ به أحد فحماه منيع ، وهو مشابه لآبائه فيما  
 شاده من مجد ، حتى يقول مادحاً بنى زيد بن محسن الذين ينتمى لهم  
 المملوح :

ذَوِي زَيْدِ الْأَمْجَادُ ، لَا فُضَّ جَمْعُكُمْ  
 وَعَنْكُمْ نَبَا بَابِ الزَّمَانِ الْمُعَاشِمِ  
 لَكُمْ أَنْفُسٌ مَلَكِيَّةٌ تَحْتَ نَبْضِهَا  
 قُلُوبٌ أُسُودِ فِي شُخُوصِ أَوَادِمِ  
 إِذَا سَيِّدٌ مِنْكُمْ خَلَا قَامَ سَيِّدٌ  
 نَهَوْضٌ بِأَعْبَاءِ الْعَلَاءِ وَالْمَكَارِمِ (١)

ويقول عن قصيدته :

وَمَا مَطْلَبِي فِيهَا الْإِجَازَةُ إِنَّمَا  
 قَبُولُكَهَا - وَاللَّهِ - أَقْصَى عَزَائِمِي

(١) مأخوذ من قول السموعل :

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ سَيِّدٌ قَوْلٌ ، لِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعَوْلٌ

ولم يُفْتِ العصامي أن يمدح أحمد بن غالب ، ويسدل الستار على مدحته السابقة ، إذ مدحه بقصيدة بلغت ٤٣ بيتا منها ٢١ بيتا غزليا ثم مدح لأحمد بن غالب والأشراف المواليين له ، ومنه قوله (١) :

أبا غالبٍ سُلْطَانَ مَكَّةَ أَحْمَدُ بْنُ

غالبٍ ، راعِيهَا الحَفِيّ الدَّائِلِ الدَّالِي (٢)

تَسْنَى ذُرَى العَلِيَاءِ قَدَمًا وَتَالِيًا

إلى أَنْ تَلَا مِنْ مُلْكِيهَا السَّنْدَ العَالِي

فَسَارَ عَلَيَّ عُرْضَ الفَلَاةِ مُرَاحًا

فَمِنْ سَرَجٍ مَنقَالٍ إِلَى كُورٍ مِرْقَالٍ (٣)

وَوَالْتَهُ مِنْ أَبْنَا أَبِيهِ عَصَابٌ

ذَوُو نَجْدَاتٍ صَادِقُو الفِعْلِ وَالْقَالِ

مَسَاعِيرُ حَرْبٍ لَا يُرْجَى طَعِينُهُمْ

مَسَامِيحٌ لِلدَّاعِي مَسَامِيحٌ بِالنَّالِ (٤)

مَيَامِينٌ بِسَامُونٍ فِي السَّلْمِ وَالوَعَى

جَحَاجِحَةٌ قُحٌّ هُمْ خَيْرَةُ الآلِ (٥)

(١) العصامي : سمط النجوم ٤ / ٥٨١ .

(٢) أبا غالب : كذا في المصدر ولعلها (أبو غالب) الدائل : المشهور .

الدالي : من ذلّي أي القريب المتواضع .

(٣) منقال : فرس . مرقال : ناقة .

(٤) النال : كالتوال أي العطاء .

(٥) جحاجحة : يقال سيّد جحجاج أي مسارع إلى المكارم . قح : خالصو

إلى أن يقول :

فَأَوْلَاهُ مَلِكُ الرُّومِ مُلْكُ جُدُودِهِ  
 وَقَمَّصَهُ لِلْعِزِّ أَشْرَفُ سِرْبَالِ (١)  
 أَصَابَ بِهِ الْمَغْزَى كَمَا وَضَعَ الْهِنَا  
 عَلَى الثَّقَبِ مِنْ جَرَبَائِهِ الْهَانِيءِ الطَّالِي (٢)  
 فَعَبَّرَ عَنْ أَسْمَائِهِ كُلِّ مَنِبَرٍ  
 وَأَفْصَحَ عَنِ آيَاتِهِ كُلِّ ذِي قَالٍ  
 لِيَهْنِكَ بَلْ يَهْنَى الْخِلَافَةَ أَنَّهَا  
 أَوْتُ مِنْكَ لِلْبَرِّ الرَّضِيِّ الْحَائِطِ الْكَالِي

حتى يثنى على قصيدته فيقول :

إِلَيْكَ مِنَ الْوُدِّ الصَّرِيحِ خَدِيمَةٌ  
 لَهَا فِي مَثَانِي الطَّرْسِ مِشِيَةٌ مُخْتَالِ  
 جَوَاهِرَ أَصْدَافٍ مِنَ الْفِكْرِ نُضَّدَتْ  
 فَمَا خَانَهَا سَلَكٌ وَلَا رَيْبُ أَغْلَالِ  
 مُخَدَّرَةٌ حَرَمْتُ رَفَعَ نِقَابِهَا  
 فَفَكَّرْتُ وَاسْتَصَوَّبْتُ بِالْمَدْحِ إِحْلَالِي  
 هَدِيَّةٌ مَنْ يَدْعُو لِمَجْدِكَ بِالْعَلَا  
 وَعَيْشِكَ فِي سِتْرِ مِنَ الْعِزِّ ذِيَالِ (٣)

(١) الروم : تعنى في ذلك الزمن الترك ، والشاعر يريد الخليفة العثماني .

(٢) الهنا : مقصور الهناء وهو القطران ، الثقب : الجرب وهو داء يصيب الإبل .

الهانيء : المداوى الذي يطلو الإبل بالقطران .

(٣) ذِيَالِ : متبخر .

على أن الشاعر الذي أكثر من مدح أحمد بن غالب هو محمد بن علي بن حيدر الحسيني (١) ، وتعود صلة هذا الشاعر بأحمد بن غالب إلى نائبه في المدينة المنورة السيد شبيب بن مبارك (٢) الذي وصل الشاعر بأحمد بن غالب ، وشبيب هو أول من اتصل به الشاعر من أمراء مكة ، وأسبق من خدمه منهم بالمنثور والمنظوم ، وهو الذي أشار على الشاعر بجمع شعره المفرق في ديوان (٣) وأكثر شعر المديح القديم عند الشاعر في مدحه (٤) ، وقد عين أحمد بن غالب شبيب بن مبارك والياً على المدينة من قبله (٥) ، وذلك مكافأة له ؛ لأن أحمد بن غالب بعثه برسائل إلى مصر ليستصدر له أمراً يتولّى به شرافة مكة ، وقد نجح شبيب في مهمته (٦) .

وأهم ما امتدح به محمد بن علي بن حيدر الحسيني أحمد بن غالب أربع قصائد ، أولها قصيدة قالها سنة ١١٠٠ هـ معارضا بها قصيدة تاج الدين المالكي في مدح إدريس بن حسن التي مطلعها (٧) :

زَهَا بِكَ دَسْتُ الْمُلْكَ وَالتَّاجُ وَالْعَقْدُ  
غَدَاةَ إِلَيْكَ الْحَلُّ أَصْبَحَ وَالْعَقْدُ (٨)

(١) انظر ترجمته ص / ١٨٥ .

(٢) انظر ترجمته ص / ٢٥٤ .

(٣) انظر الديوان ورقة ٣ وورقة ١٦ .

(٤) انظر ص / ٥٦٠ .

(٥) المصدر نفسه ورقة ١٩ .

(٦) انظر في ذلك العصامي : سمط النجوم ٤ / ٥٧٣ ومابعدها .

(٧) ديوان محمد بن علي بن حيدر الحسيني / ورقة ٧ وانظر مصادرها ص / ٥٠٠ .

(٨) دست الملك : منصبه أو لباسه وهو يريد به الخِلاعة التي كان يلبسها من يلى



ومطلع قصيدة الحسيني (١) :

تَسَامَيْتَ بِالْأَجْدَادِ يَسْمُو بِكَ الْجَدُّ  
وَجَدَّدْتَ مَجْدًا دُونَهُ يَقِفُ الْجَدُّ  
وَشَرَّفْتَ أَقْدَامَ الْمَمَالِكِ عِنْدَمَا  
« زَهَا بِكَ دَسْتُ الْمُلْكِ وَالتَّاجُ وَالْعَقْدُ »  
بِعِزِّكَ سُوحَ الْجِلِّ وَالْحَرَمِ احْتَمَى  
« غَدَاةَ إِلَيْكَ الْحُلَّ أَصْبَحَ وَالْعَقْدُ »

والقصيدة طويلة بلغت خمسين بيتا ، وبالع الشاعر حين عرض  
لصيرورة الأمر لأحمد بن غالب ، فقال :

وَلِلَّهِ كُلُّ الْأَمْرِ وَاللَّهُ قَدْ قَضَى  
بِأَنَّ إِلَيْكَ الْأَمْرَ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ  
وَأَخَذَمَكَ الْأَقْدَارَ تَسْعَى لِتَبِيلِ مَا  
تُرِيدُ وَفِيهَا سِرٌّ حِكْمَتِهِ يَبْدُو  
وَشَرَّفَ قَدْرَ الدَّهْرِ لَمَّا أَقَامَهُ  
لَدَيْكَ مُطِيعًا حَيْثَمَا يَقِفُ الْعَبْدُ  
إِذَا مَارَاكَ الْعَارِفُونَ ذُوو النَّهْيِ  
رَأَوْا مَلِكًا كُلَّ الْقُلُوبِ لَهُ جُنْدُ  
وَمَذْهَبُ أَهْلِ الشُّعْرِ فِيكَ مَقَالُهُمْ :  
لَقَدْ أَسْعَدَ الدَّهْرُ الْمُعَانِدُ وَالْجَدُّ

(١) المصدر نفسه / ورقة ٧ .

ثم يعلل الشاعر لما قال متسائلاً بعد كل معنى يذكره ، كقوله :

أَلَسْتَ الَّذِي فِي الْعَدْلِ أَوْضَحَ مِنْهَجًا

يُرَى بِدَلِيلِ الشَّرْعِ مَسَلَكُهُ الْقَصْدُ ؟

وَأَجْرِيَتْ فِي ذَاكَ السَّبِيلِ لِسَالِكِ

عُيُونًا مِنَ الْإِفْضَالِ طَابَ بِهَا الْوَرْدُ

ويُدعى الشاعر أن المملوح جاء غيثا ليزيل عن مكة كل كرب

حل بها :

أَغَثَتْ بَنِي أُمِّ الْقَرَى وَقَدْ انْبَرَتْ

بَنَاتُ اللَّيَالِي فِي مَضَرَّتِهِنَّ تَعْدُو

فَسَوَّغَتْهُنَّ دُرًّا مِنَ الْعَدْلِ حَافِلًا

وَقَدْ ضَمَّهِنَّ كَالطِّفْلِ مِنْ رَافَةِ مَهْدُ

وبعد أن يأتي على بعض من خلائق المملوح يعود للمبالغة فيها

معرّجا على ماتفضّل به عليه السلطان العثماني من توليته شرافة مكة ،

فيقول :

فِيَاخِلْعَةَ لَوْ أَنَّهَا خُلِعَتْ سَنًا

عَلَى الشَّمْسِ مَالِحَ الْكُسُوفِ بِهَا بَعْدُ (١)

وَإِنَّ لِسُلْطَانَ الْبَرَايَا وَسِيْلَةَ

بُودُوكَ ، لِلْبَارِي بِهَا ظَلٌّ يَعْتَدُّ

(١) الخِلْعَةُ : لباس يرتديه من يولى الإمارة في مكة ، يرسله السلطان العثماني ولا

تعتبر الإمارة حتى يرتديه .

- فَخَلَعْتُهُ دِرْعَ مِنْ الْعِزِّ سَابِعٌ  
 تَأْتِقُ فِيهَا مِنْ عِنَايَتِهِ السَّرْدُ (١)  
 دِلَاصٌ إِلَى دَاوُدَ تُعْزَى أَفَاضَهَا  
 عَلَيْكَ سُلَيْمَانُ الزَّمَانِ لَهُ الْحَمْدُ (٢)

والقصيدة الثانية مدح بها الشاعر أحمد بن غالب مستأذناً بالسفر إلى الطائف ويصف فيها جمال الطبيعة في الطائف ، وطيب هوائها ، ويتخلص لمدح الممدوح بعد أن يأخذ منه ذلك خمسة وعشرين بيتا من أربعة وأربعين بيتا ، مادحاً له بالانتساب لآل البيت والعدل والشجاعة ، ومنها قوله (٣) :

- شَرِيفٌ سَمَا الْأَشْرَافَ طُرّاً وَخَيْرٌ مَنْ  
 نَمَاهُ إِلَى خَيْرِ الْوَرَى الْحَسَنُ السَّبْتُ (٤)  
 مَلِيكَ مَلُوكِ الْأَرْضِ تَسْمُو بِقُرْبِهِ  
 وَيَحْسُنُ مِنْهُمْ فِي مَكَانَتِهِ الْقَبْطُ  
 فَمَنْ حَطَّ مِنْهُمْ رَحْلَهُ فِي جَنَابِهِ  
 قَبَشْرَى لَهُ بِالْحَطِّ قَدْ صَحَّفَ الْحَطُّ (٥)

- (١) السرد : نسج الدرع .  
 (٢) الدلاص : الدرع الملاء البراقة . سليمان : هو سليمان بن إبراهيم بن أحمد الخليفة العثماني وقتها (انظر الحياة السياسية ص / ٧٥) .  
 (٣) الديوان / ورقة ٩ .  
 (٤) الحسن السبط : هو الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وهو سبط رسول الله ﷺ أي ابن بنته .  
 (٥) يعني صحف الحط عن الحظ - بالظاء .

فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَمْ يَبْقَ قَاسِطًا  
بِأَحْكَامِهِ إِلَّا وَقَدْ رَاضَهُ الْقِسْطُ (١)

والقصيدة الثالثة عارض بها الشاعر ابن هانيء المغربي كما عارضه  
عبد الرحمن المرشدي وعبد القادر الطبري من قبل (٢) ، وهي قصيدة  
طويلة تصل إلى ٥٧ بيتا ، مطلعها (٣) :

بَسَقَتْ بِكُمْ قُضْبُ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ  
فِي رَوْضِ عِزٍّ مِنْ نَدَاكُمُ أَخْضَرِ  
ويمدح آل البيت الذين ينتمى إليهم المملوح ويطيل في ذلك ،  
ويفضله على سابقيه من الملوك مبالغاً في المدح كقوله :

مَلِكٌ أَقْلُ النَّاسِ مِنْ أَتْبَاعِهِ  
يَسْمُو عَلَى كِسْرَى الْمُلُوكِ وَقِصْرِ  
فَطِنٌ أَرِيْبٌ لَوْ تَقَدَّمَ عَصْرُهُ  
أَضْحَى بِهِ الْمَنْصُورُ كَالْمُسْتَنْصِرِ  
شَهْمٌ قَوِيٌّ فِي الْمِرَاسِ مَجَالُهُ  
يُؤَدِّي عَجَائِبَ جَدِّهِ فِي خَيْرِ  
دَعْ ذِكْرَ كِسْرَى وَابْنَ ذِي يَزِينَ فَقَدْ  
مَحَتِ الْقَدِيمَ جَلَالَهُ الْمُتَأَخَّرِ  
مَا أَفْصَحَ التَّارِيخُ عَنْ أَمْثَالِهَا

(١) قاسم : جائر . القسط : العدل وفي الأصل « لا يبق » .

(٢) انظر المعارضات ص / ٧٥٦ وترجمة ابن هانيء ص / ٤٨٩ .

(٣) الديوان / ورقة ١٠ .

هَمًّا سَمَتْ [و] عَلَى مَدَى الْمُتَّصِرِ (١)

والقصيدة الرابعة أشار الشاعر أن ما ذكر منها في الديوان هو صدرها،  
وامتدحه فيها بالشجاعة، وأن يده موزعة بين البذل والبطش ومطلعها (٢):

جِيَادُ الْعَلَا غَايَاتُهَا الْفَخْرُ وَالذُّكْرُ  
وَمِيدَانُهَا غُرُّ الْخَلَائِقِ لَا الْقَفْرِ

وذكر الشاعر أن له مدائح أخرى سيثبتها في الديوان إن وجدها؛ لأنه لم  
يجدها عندما أشار عليه شبيب بجمع الديوان (٣)

تلك مدائح شعراء الحجاز لمن وَلِيَ الإمارة في الحجاز من أمراء مكة  
وبلاحظ فيها:

١- أن الشعر دخل في خضم الحياة السياسية وتضعضت كما تضعضت  
فتقرب شعراء المدح ما يأتي به الغيب المجهول كما كان يترقبه الأمير في إمارته، ولذا ما  
إن يصل أمير جديد للإمارة حتى يسارع الشاعر فيمدحه مثل ما مدح سلفه،  
وبمعانٍ إن لم تكن المعاني السابقة فهي مقاربة لها، وقصيدته في كلٍّ منهما هي  
القصيدة التي لا مثيل لها، وهي العذراء البكر التي لم تفتضَّ معانيها من وجهة نظر  
شاعرها، ولو أن قصائده السابقة أول الشاهدين على فريته.

٢- من الشعراء المكيين من لم تُرو له المصادر مدائح في أمراء مكة وهؤلاء  
هم الأكثرون.

(١) ما بين القوسين ليس في الأصل.

(٢) الديوان / ورقة ١٢.

(٣) انظر المصدر نفسه / ورقة ١٢.

٣ - لم تُروِ المصادر مدائح لشعراء المدينة المنورة في أمراء مكة الذين وُلّوا الإمارة .

وقد مُدح أمراء مكة من الشعراء غير الحجازيين لا سيّما إدريس ابن حسن وزيد بن محسن ، والسبب طول مدّة إمارتهما ، والمادحون من شعراء الشام واليمن والمغرب وغيرها من الأقطار الإسلامية ممن حَجَّ شعراؤها أو جاوروا أو رحلوا للحجاز ، وشعرهم في الفصول الخاصة بشعراء اليمن ومصر والبحرين والشام والمغرب وسواها في الكتب التي أُرخت لتلك الفترة مثل نفحة الریحانة وسلافة العصر وما شابههما (١) .

## ٢ - مدائح من لم يَلِ الإمارة :

ولشعراء الحجاز مدائح في بعض أسرة آل قتادة ممّن لم يَلُوا الإمارة في مكة ، ولكنهم كان لهم شأن في تحريك الأحداث أو عملوا عمّالاً لأحد أمراء مكة كأن يكون نائبا عنه في المدينة المنورة .

مدح محمد جمال الدين الطبري الحسين بن حسن بن أبي نمي ، وكان له شأن في عهد والده حيث قاد بعض غزواته (٢) ، قال - بعد الغزل - وفيها مبالغات (٣) :

(١) وانظر أيضا العصامي : سمط النجوم ٤ / ٤٥٩ و ٥٣٥ و ٥٦٨ و ٥٧٩ والمحيي : خلاصة الأثر ١ / ٩٠ و ٣٩٠ و ٣٩٢ و ١٨٢ / ٢ / ١٨٢ والذهبي : نفحات الأسرار المكيّة / ورقة ٢٨٦ وكهيت : رحلة الشتاء والصيف / ١٣٠ ، والموسوي : نزهة المجلس ١ / ١٨٥ والدجيلي : أعلام العرب ٣ / ١٠٣ وانظر ماسبق عن ديوان غرس الدين الخليلي ص / ١٢٥ .  
(٢) انظر العصامي : سمط النجوم ٤ / ٣٦٨ وانظر ترجمة له في الشهاب الخفاجي : ريحانة الألبا ١ / ٣٩٤ .

(٣) المحيي : نفحة الریحانة ٤ / ٥٥ وانظر ترجمة الشاعر ص / ١٥٩ .

بَدْرُ الْمُلُوكِ الْحُسَيْنِ مَنْ فِي      نَدَى يَدَيْهِ الْبِحَارُ تَغْرُقُ  
 وَمَنْ لَهُ صَوْلَةٌ وَعَزَمَ      مِنْهَا أُسُودُ الْحُرُوبِ تُشْفِقُ  
 لَوْ لَمَسَتْ رَاحَتَاهُ عُدُودًا      أَثَمَرَ فِي كَفَيْهِ وَأُورِقُ  
 وَلَوْ يَنَالُ السَّحَابُ فَيْضًا      مِنْ بَعْضِ جَنُودَاهُ كَانَ أُغْرَقُ  
 فَلَا تَقْسُ بِالْحُسَيْنِ خَلْقًا      فَمِثْلُهُ مَا أَظُنُّ يُخْلَقُ  
 وَمَنْ يَنْوِرُ النَّبِيَّ طَهَّ      ضَمَّخَهُ رَبُّهُ وَخَلَقُ (١)  
 أَعْظَمُ مِنْ قَيْصَرَ وَكِسْرَى      وَتُبَّعَ مَنْصِبًا وَأَغْرَقُ

ومدح عبد الرحمن المرشدي نَقَبَةَ بن أبي نَمَى ( محمد ) بن بركات  
 أخا حَسَنِ بن أبي نَمَى (٢) مهتئاً له بشفاء ابنه قتادة ومتشكراً من إناعام  
 أنعمه عليه ، وهي قصيدة طويلة تبلغ ٤٩ بيتاً ، معانيها مكررة تكاد  
 تجمعها الآيات الآتية (٣) :

فَمَنْ كَأَبِي عَجَلَانَ فِي الْعِلْمِ وَالْحِجَابِ  
 وَفِي الْفَضْلِ وَالْتَقْوَى وَفِي الْعِلْمِ وَالرُّهْدِ !؟  
 وَمَنْ كَأَبِي عَجَلَانَ فِي الْبَأْسِ وَالنَّدَى  
 وَفِي الشَّرَفِ الْبِدَاخِ وَالْعِزِّ وَالْمَجْدِ !؟  
 فَيَاسَيْدَ السَّادَاتِ دُونَكَ مِدْحَةً  
 تُفَاخِرُ دُرَّ السَّمْطِ بَلْ جَوْهَرَ الْعِقْدِ

(١) خلقه : طيبة بالخلوق أي الطيب .

(٢) انظر في ترجمته العصامي : سمط النجوم / ٤ / ٣٥٩ والشهاب الحفاجي : ريحانة

الألبا / ١ / ٣٩٣ (وفيه مصادر أخرى) وانظر ترجمة الشاعر ص / ٩٤ .

(٣) ابن معصوم : سلافة العصر / ٨٧ .

ومدح الشاعر نفسه مسعود بن حسن بن أبي نَمَى (١) ، ولم تذكر المصادر التي أشارت لذلك شيئاً من مدحه له (٢) ، وممّن مدح هذا الأمير عبد العزيز بن محمد الزَّمزَمِي ، وأهم ما في قصيدته المدح بمعانٍ إنسانية قلّ من تطرّق لها من شعراء الفترة المدروسة في مدحه ، ومنها (٣) :

الآنَ أَشْفِي منَ التَّشْيِيبِ والعَزَلِ  
 دائِئِي بِمَدْحِي لِتَجَلِ المُنْصَظْفِي وَعَلِي  
 كَهْفِ الأرامِلِ والأَيْتامِ ذِي حَكَمِ  
 له فضائلُ أَهْلِ السَّهْلِ والجَبَلِ  
 عالى الذَّرَى شامِخِ المِقدارِ كَمِ مِنِّ  
 لِكَفِّهِ فى رِقابِ النَّاسِ وَالدُّوَلِ  
 إمامِ أَهْلِ التَّقَى مَوْلَى حَوَى شَرَفًا  
 مَسْعُودِ جَدِّ كَرِيمِ سَيِّدِ بَطْلِ

ومدح أحمد المرشدى ابنه شَهوان بن مسعود بقصيدة مطلعها (٤) :

(١) انظر فى ترجمته الشهاب الخفاجى : ربحانة الألبا ١ / ٣٩٥ (وفيه مصادر أخرى) .

(٢) انظر ابن معصوم : سلافة العصر / ٦٨ ، والموسوى : نزهة المجلس ٢ /

(٣) ابن معصوم : سلافة العصر / ١٨٨ وانظر ترجمة الشاعر ص / ٣٣٤ .

(٤) المصدر نفسه / ٩٩ والعصامى : سمط النجوم ٤ / ٤٥٨ والمحبي : نفحة الربحانة

٤ / ٧٨ وخلاصة الأثر ١ / ٢٧١ ولم تذكر المصادر من القصيدة سوى البيتين المذكورين ، وسماه ابن معصوم شهوان بن مسعود ، وهو خطأ مطبعى فى الغالب ، وانظر ترجمة أحمد المرشدى ص / ١٠٧ .



فِيروزَجْ أَوْ وَشَامُ الغَادَةِ الرُّودِ  
يَبْدُو عَلَى سِمِطِ دُرٍّ مِنْهُ مَنْضُودٍ (١)

ومخلصها :

صَهْبَاءُ تَفْعَلُ بِالْأَلْبَابِ سَوْرَتَهَا  
فَعَلَّ السَّخَاءِ بِشَهْوَانِ بْنِ مَسْعُودٍ (٢)

وذكر ابن معصوم (٣) أن أحمد بن الفضل بالكثير (٤) اشتهر بمدح علي بن بركات بن أبي نغمي الحسنى (٥) وأن هذا الشاعر عُرف كذلك بالتصدير والتعجيز لقصائد الشعراء الآخرين مثل تصديره وتعجيزه قصيدة أبي الطيب المتنبي في المملوح المذكور وقد سبق شيء منها (٦) ، وعدّ ابن معصوم قصيدته الميمية في مدح علي بن بركات من أشهر قصائده ، وهي قصيدة أفسدها مبالغة الشاعر بالاهتمام بفن التاريخ الشعري (٧) .

(١) فيروزج : حجر كريم غير شفاف ، معروف بلونه الأزرق كلون السماء أو أميل إلى الخضرة ، يُتَحَلَّى بِهِ ، وهو معرّب (المعجم الوسيط) .

الرود : الحبيناء الناعمة . منضود : مضموم بعضه إلى بعض مُتَسَقًّا .

(٢) سورتها : جدتها .

(٣) انظر سلافة العصر / ٢٠٤ .

(٤) انظر ترجمته ص / ٤٧٥ .

(٥) انظر ترجمته ص / ١٧٩ .

(٦) انظر ص / ٤٧٥ .

(٧) انظر فن التاريخ الشعري ص / ٨٥٤ والقصيدة ص ٦٨٨ .

ومدح أحمد الواعظ حمود بن عبد الله بن حسن بن أبي نَمِي مهتئاً  
له بزواجه على بنت زيد بن محسن ، ومنها قوله (١) :

تَبَسَّمَ نَعْرَ الْهَنَا عَنْ جُمَانَ  
وقد لآخ بَرُّقُ الْوَفَا وَاسْتَبَانَ  
وَدَقَّتْ بِشَائِرُ سَعْدِ الْوِفَاقِ  
بِأَيْدِي الْكَمَالِ وَحَقُّ التَّهَانِ  
فَمَنْ فِي الْأَيْبِرِ يُهْنِي سُرُوراً  
ومن فِي الْوُجُودِ لَهُ تَرْجَمَانُ  
وَكَيْفَ وَفِي ذَلِكَ الْإِزْدِوَاجِ  
تَنَاجُ الْعَلَا فِي عَقِيمِ الزَّمَانِ ؟  
وَكَيْفَ وَفِي عَقْدِ آلِ الرَّسُولِ  
نِظَامُ الْوُجُودِ نَثِيرُ الْمُصَانِ  
وَلَا سِيمَا مِنْ حُمُودِ الْفَعَالِ  
حَمِيدِ الْخِصَالِ عَقِيدِ الرَّهَانِ  
عَطُوفٍ فِيمَا عَلَى مَارِقِ  
فَكَالسَيْفِ لَا يَزْدَرِيهِ لِيَانِ  
أَيَا سَيِّدًا جَلَّ عَنْ مَدْحِهِ  
بِأَوْصَافِهِ الزَّهْرَاتِ الْحِسَانِ  
نُفُوسُ أَوْلَى الصِّدْقِ مَجْبُودَةٌ  
عَلَى نَعْتِكُمْ فَلَأَمَانَ الْأَمَانِ

(١) ابن معصوم: سلافة العصر/ ٢٣٥ وانظر ترجمة الشاعر ص/ ٢٣٤ والمملوح ص ٥٣٨.

فحسَّانُ مَدْحِكُمْ واحِدُ الْ  
 لِسَانِ وَهَا أَنَا كَلِّئِ لِسَانُ  
 وماذا عَسَى أَنْ تُبَيِّنَ التُّعُوثُ  
 فَحَسْبُكَ مِنْ ذِي الْعَلَا مَا أَبَانَ ؟  
 وَلَكِنْ دَعَّتْنِي عُبودِيَّةُ  
 وَوُدُّ وَلَا شَكُّ فِيمَا دَعَّانُ  
 فَخُذْهَا عَلَى الْفُورِ حَمَصَانَةٌ  
 مِنْ اللَّفْظِ لَكِنْ بَطِينُ الْمَعَانُ

وأكثر محمد بن علي بن حيدر الحسيني من مدح شبيب بن مبارك  
 والى المدينة المنورة لأحمد بن غالب (١) ، ومن أهم مدائحه فيه ثلاث  
 قصائد : سينية وعينية وميمية ، أما السينية فعارض بها سينية أحمد بن  
 مسعود (٢) ، وبدأها بدعوة صاحبه إلى إدارة الكأس ثم وصفها وأطال في  
 الوصف ثم اعتذر بأن وصف الخمر والتغزل بالطباء الغيد ليس إلا  
 تعللاً ، وخلص من ذلك لمدح شبيب بن مبارك ، وأنه لا يبالي بالدهر وهو  
 في حماه الممنوع (٣) :

لا أباي بالدهر إني منه  
 في أمانٍ موطئ التأسيس

(١) انظر ترجمة الشاعر ص / ١٨٥ وترجمة الملوح ص / ٢٥٤ .

(٢) الديوان / ورقة ١٦ وانظر سينية ابن مسعود ص / ٢١٦ .

(٣) الديوان / ورقة ١٦

فِي جِمَى لَا يُرَامُ فِي كَنَفِ النَّدَى

بِ شَيْبِ صَدْرِ اللَّهَامِ الْخَمِيسِ (١)

ثم يمتدح كرمه وشجاعته وحصافة رأيه وانتسابه لآل البيت  
ويطرى قصيدته :

وَإِذَا مَا سَطَا فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ

تَ تُصَدُّ الْحُتُوفُ بِالتَّهْرِيسِ (٢)

وَالْأَرِيبُ الَّذِي يَرَى مِنْ مَبَادِي

كُلِّ أَمْرٍ يُقَاسُ أَقْصَى الْمَقِيسِ

وَإِذَا جَالَ رَأْيُهُ يَوْمَ حَظَبِ

أَشْرَقَ الْفَجْرُ فِي الظَّلَامِ الْغَمِيسِ (٣)

شَيْمٌ خَصَّةٌ بِهَا مَنْ لَهُ الْخَدُّ

قُ تَعَالَى مِنْ مُنْعِمٍ قُلُوسِ

كَيْفَ لَا ، وَهُوَ مِنْ صَمِيمِ ذَوِي التَّطُّ

هَيْرِ فِي الذِّكْرِ مِنْ صَدَى التَّنْذِيسِ

أَخْلَصَ اللَّهُ ذَاتَهُ فَهُوَ كَالْتَبِّ

رِ الْمُصَفَّى مِنْ شَائِبِ التَّنْذِيسِ

(١) اللّهام : الجيش العظيم والخميس : الجيش ؛ لأنه محمى فرق : المقدمة والمؤخرة  
واليمينه والميسرة والقلب .

(٢) التهيس : التستر بالترس وهو آلة يتستر بها المحارب في المعارك .

(٣) في الأصل أشرق الفجر بالخفاء الغميس : الشديد الظلمة .

وَجَرَى فِي الْقُلُوبِ صَفْوُ هَوَاهُ  
فَهَوُ كَالْمَاءِ فِي مَجَارِي الْعُرُوسِ

وَسَرَتْ مِنْ ثَنَائِهِ نَفَحَاتٌ  
أُرْجَتْ بِالشُّذَا مَطَاوِي الطُّرُوسِ (١)

وَتَوَالَتْ مِنَّا لَهُ دَعَاوَاتٌ  
تَرْتَقِي فِي الْبُكُورِ وَالتَّغْلِيْسِ (٢)

هَاكَ مِنْ جَوْهَرِي الْمُنْتَظِمِ عِقْدًا  
يُشْتَرَى بِالْوِدَادِ لَا بِالتَّنْفِيسِ (٣)

وَاسْتَمِعَهَا مِنْ مُخْلِصٍ بِكَ أُضْحَى  
مُسْتَعْدًّا فِي زَمَانِهِ الْمُنْحُوسِ

أما القصيدة العينية فهي معارضة لشاعر يمني اسمه إبراهيم بن صالح  
المهتدي ولشعراء آخرين ذكرهم في ديوانه (٤) ومطلع القصيدة (٥) :

نَشَرَ النَّسِيمُ شُدَا الرَّبِّي مِنْ لَعَلَجٍ  
فَشَطَا فَأُكْنَفِ الْحَجُونِ الْمُمْرِجِ (٦)

(١) مطاوى الطروس : ثنايا الصحائف .

(٢) التغليس : ظلمة آخر الليل .

(٣) في الأصل : لا بالتنفيس .

(٤) انظر الديوان ورقة ١٧ وإبراهيم المهتدي من أشعر أهل عصره ، مدح أئمة اليمن ،

وتزهّد آخر حياته ، وله ديوان شعر ، توفي سنة ١١٠١ هـ بصنعاء ، انظر في ترجمته :

المهبي : نغمة الريحانة ٣ / ٥٦٥ وفيه مصادر أخرى .

(٥) الديوان ورقة / ١٧ .

(٦) لعلج : يطلق على عدة مواضع منها جبل قرب المدينة (انظر الفيروزآبادي :

المغامم المطابة / ٣٦٤) شطا : لم أعر على اسم مكان في المعجمات والذي ورد فيها شطاه

كقطاة وهو اسم لوادي قناة أحد أودية المدينة المنورة انظر في ذلك السهمودي =

ويخلص الشاعر لمدحه بخمسة أبيات من خمسة وعشرين بيتا عدد

أبيات القصيدة ، فيقول :

أولستُ في رَوْضِ حَكَتْ أَزْهَارُهُ  
أُعْنِي شَبِيرًا مَن شَامِي مَجْدِهِ  
هُوَ مُنْجِدِي يَوْمَ الْخُطُوبِ وَمُسْعِدِي  
وَهُوَ الَّذِي اسْتَصْفَى لُبَابَ مُودَّتِي  
أَبْقَى لَنَا الْبَارِي شَرِيفٌ وَجُودِهِ  
مَا عَنَّتِ الْوَرَقَاءُ فِي فَنَنِ وَمَا  
أَخْلَاقَ مَوْلَانَا الْهُمَامِ الْأَرْوَاعِ  
مُتْرَفَعًا فَوْقَ الْأَثِيرِ الْأَرْبَعِ (١)

عند الكُرُوبِ وَنَاصِرِي فِي الْمَجْمَعِ  
مُتَمَلِّكًا رِقِي بغيرِ تَصْنُوعِ  
مُتَمَتِّعًا فِي كُلِّ خَيْرٍ مُتَمَتِّعِ (٢)  
جَادَتْ غَوَادِي الْمُزْنِ رَبْوَةَ لَعَلَجِ

والقصيدة الثالثة الميمية عارض بها قصيدة أحمد بن مسعود التي

مطلعها (٣) :

أَلَا هُبِّي فَقَدْ بَكَرَ التَّدَامِي  
وَمَجَّ الْمَرْجُ مِنْ ظَلَمِ التَّدَى مَا  
وأرسلها من مكة إلى المدينة سنة ١١٠٠ هـ ، لأنَّ شبيراً كان  
بالمدينة ، وهي قصيدة طويلة بدأها بوصف السُّحْبِ ، وشبهه بها جود  
مملوحيه لأنَّ الشيء بالشيء يذكر وإلَّا فتوال المملوح دائم وغيث السحب  
زائل ، ومملوحيه مهوى الأفئدة ، ذو نسب شريف ، ومجد طريف وتليد ،  
ونفس عصامية ، ورأى رشيد ، تتجاذبه مكة والمدينة ، وكلُّها صفات ،  
خلعها الشاعر على المملوح ، وتفضح مبالغاته فيها مُغالطاته في إضفاء  
الصفات على من ليست فيه ، ومطلعها (٤) :

= خلاصة الوفا / ٥٦٩ الحجون : موضع بمكة لا يزال يعرف بهذا الاسم .

(١) شامي : أيسر الأربع : المرتفع من الأربع بمعنى الرُّفَعِ .

(٢) في الأصل « متمعا » .

(٣) ستأتي بعد قليل ص / ٥٧٢ .

(٤) الديوان ورقة ١٩ .

سَمَاءُ الْمُزْنِ مُنْسَجِمًا تَهَامِي فُجَادَ سَمَاءٍ يَثْرِبَ مِنْ تِهَامِي (١)

إلى أن يقول :

وَمَا التَّشْبِيهِ قَصْدِي غَيْرَ أَنِّي  
أَيْشِبُهُ ذُو بُكَاءٍ وَقَتَّ جُودِي  
تَوَالُ الغَيْثِ فِي الأَزْمَاتِ يُرْجِي  
وَلِلْأَمْطَارِ قَدْ يُلْفَى مُجِبُّ  
وَهَذَا الخَلْقُ طَرًّا رِقٌّ وَدِّ  
وَرَاعِيْتُ التَّظْيِرَ لَهُمْ بِمَدْحِي  
هُوَ الحَرَمُ الَّذِي تَهْوَى إِلَيْهِ  
لَهُ النَّسَبُ الشَّرِيفُ عَمُودُ فَخْرِي  
لَهُ المَجْدُ الطَّرِيفُ إِلَى تَلِيدِ  
وَنَفْسٌ فِي العُلَا أُحْيَتْ عِصَامًا  
أَحَادِيثُ المَكَارِمِ عَنْهُ تُرَوَى  
أَيَادِيهِ المَوَاطِرُ حِينَ تَهْمِي

حتى يقول :

فَإِنْ يُلْحَظُ بِأَفْقٍ نَجْمٌ نَحْسُ يَعُدُّ فِي الحَالِ سَعْدًا مُسْتَدَامًا

(١) سماء : في الأصل بدون همزة في الموضعين ، تهامي : الأول معناها سقط ونزل

والثانية اسم من أسماء مكة المكرمة . يعوب : الاسم القديم للمدينة المنورة .

(٢) قال : كاره . مواقعها : في الأصل مواقعها .

(٣) انظر معنى مراعاة النظر ص / ٢٨٨ .

(٤) الباحة : الساحة .

وَمِيْمُونَ النَّقِيْبَةَ حَيْثُ وُلِّي رَشِيْدُ الرَّأْيِ أَيْنَ نَحَا وَرَامَا (١)  
 إِذَا مَا الْيَأْسُ أَظْلَمَ فِي رَجَاءِ فَعَرَّتُهُ الصَّبَاحُ جَلَا الظُّلَامَا (٢)  
 إِذَا مَا حَلَّ أَرْضًا فَالْأَرْضِي تُقَاسِي غَيْرَةً مِنْهَا غَرَامَا  
 أَلَسْتَ تَرَى الْبِلَادَ تَجَاذِبْتُهُ فَبَلَّغَهَا الْمُنَى سَفَرًا مَقَامَا  
 وَاتَّرَ ذَاكَ فِي الْحَرَمَيْنِ حَتَّى تَخَالَهُمَا مَشُوقًا مُسْتَهَامَا (٣)  
 فَإِنَّ تَكَّ يَثْرِبُ غَلَبَتْ عَلَيْهِ أَبَاطِحُ أَرْضِ مَكَّةَ لَا مَلَامَا (٤)  
 هُوَ الْفَرْعُ الَّذِي مَالَ اتِّصَالًا إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي فِيهَا أَقَامَا  
 إِلَى أَصْلِ الْوُجُودِ وَمُنْتَهَاهُ قِيَامِ الدَّهْرِ كَوْنًا وَاتِّظَامَا (٥)  
 شَفِيْعِ الْخَلْقِ نُورِ الْحَقِّ طَهَّ لَهُ الصَّلَوَاتُ أَهْدَى وَالسَّلَامَا  
 وَلِلشَاعِرِ مَدَائِحَ أُخْرَى فِي شَبِيْرِ بْنِ مَبَارَكٍ وَغَيْرِهِ (٦) .

### ٣ - مَدَائِحُ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودٍ لِإِمَامِ الْيَمَنِ وَالسُّلْطَانِ الْعُثْمَانِيِّ طَلِبًا لِلْإِمَارَةِ :

وهناك شاعر من آل أبي نُمَيْ هو أحمد بن مسعود بن حسن بن أبي نُمَيْ ذو طبائع خاص في مدحه ، وإطاره العام تطلعه للإمارة ، والشكوى من غمط حقه ، والاستنجد بالملوك والسلاطين لمساعدته في

(١) في الأصل نجما .

(٢) رجاء : الناحية وجمعه أَرْجَاءُ .

(٣) في الأصل « ذلك » .

(٤) يثرب : الاسم القديم للمدينة المنورة . أباطح : جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه

دُقاق الحصى وغلَّب على أودية مكة .

(٥) انظر معنى أصل الوجود ص / ٢٦٥ و ٢٧١ .

(٦) انظر الديوان ورقة ١٢ - ٢٥ .



الوصول إلى مايوئمه ، والفخر بنفسه ، وقد أطلق عليه معاصروه « نابغة بنى حسن » (١) ؛ لجودة شعره وقوته ؛ ولأنَّ شعره عبَّرَ عمَّا في صدره من آلام وشجون ، ثم هو أمير شاعر لذلك مدحه الشعراء فهو مادح وملوح .

مدح أحمد بن مسعود بنى عمه من بنى قتادة (أمراء مكة) بقصيدة هي في مجملها نبذة عن أخباره وشجونه ، وشوقه وحنينه ، ولم يجاوز المدح فيها الأبيات القليلة من قصيدة طويلة ، وحُفَّت هذه الأبيات بالحنين والشكوى قبلها وبعدها (٢) ، وقد سبق أنه مدح عمه مسعود بن إدريس (٣) .

والمهم في مدائح أحمد بن مسعود هو مدحه للحكام خارج الحجاز حين ساح في الأرض شاكياً باكياً مستنجداً بهم ، إذ قصد إمام اليمن محمد بن القاسم (٤) ومدحه بقصيدته (٥) :

(١) انظر العصامي : سمط النجوم ٤ / ٤٤١ وديوان محمد بن علي بن حيدر الحسيني / ورقة ١٥ وانظر ترجمة الشاعر ص / ٢١٥ .

(٢) انظر القصيدة ص / ٣١٠ .

(٣) انظر ص / ٥١٧ .

(٤) هو محمد المؤيد بالله بن القاسم بن محمد بن علي الحسيني (٩٩٠ - ١٠٥٤ هـ) مكث في إمامة اليمن نحو سبع وعشرين سنة من سنة ١٠٢٩ هـ ، وهو شاعر ترجم له الحمصي ، وأورد شيئاً من شعره في نفحة الريحانة ٣ / ٢٤٨ ، انظر في ترجمته أيضاً الحمصي : خلاصة الأثر ٤ / ١١٢ والشوكاني : البدر الطالع ٢ / ٢٣٨ .

(٥) العصامي : سمط النجوم ٤ / ٤٤٢ وبعض أبياتها في ابن معصوم : سلافة العصر ٢٢ والحمصي : نفحة الريحانة ٤ / ١٠ وخلاصة الأثر ١ / ٣٦٠ .

سَلَا عَنْ دَمِي ذَاتَ الْخَلَاجِلِ وَالْعِقْدِ  
بِمَاذَا اسْتَحَلَّتْ أَخَذَ رُوحِي عَلَى عَمْدٍ؟

ويعبر غزل الشاعر الذي افتتح به القصيدة عن ألم وحرمانه ،  
فحبّه حبّ استباح دمه ، ومن استباح دمه أمن الأ يقتاد منه ، وهو يشير  
بذلك إلى الغرض الأصلي من القصيدة وهو تخليص مكة من أحمد بن  
عبد المطلب الذي دخلها سنة ١٠٣٧ هـ واستولى على الإمارة واشتهر  
بظلمه للناس (١) ، يقول أحمد بن مسعود بعد المطلع السابق :

فَإِنْ أَمِنْتَ الْأُتَقَادَ بِمَا جَنَّتْ  
فَقَدْ قِيلَ الْأُ يُقْتَلُ الْحُرُّ بِالْعَبْدِ  
وَإِنْ أَخَذَتْهَا دُونَ كُلِّي فَأَنْبِي  
جَلِيدٌ وَمَضْعُوفٌ الْعَزَائِمُ بِالصِّدِّ  
خُذَا قُبَلَةً مِنْهَا تَدِيهِ فَإِنَّهُ  
قَتِيلٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يُلْحَدُ فِي لَحْدِ  
صَرِيحٍ بِسَهْمِ اللَّحِظِ وَالْيَتِيمِ لَمْ تَزَلْ  
مُقَسَّمَةً أَجْزَاءَهُ فِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ  
أَخُو لَوْعَةٍ لَوْ أَنَّ أَيْسَرَ بَعْضُهَا  
بِصَلْدٍ لَكَانَ الْعِهْنُ أَقْوَى مِنَ الصَّلْدِ (٢)

وَمَرًّا عَلَى الْوَادِي الَّذِي قَدْ تَفَاوَحَتْ  
جَوَائِبُهُ عَرَفًا بِمَا ضَاعَ عَنْ هِنْدِ

(١) انظر ماسبق ص / ٥٠٨ .

(٢) العهن : القطن .

وَعُوجًا رِقَابَ الْعِيسِ فِيهَا عَشِيَّةٌ  
لِتَبْكِي بِهَا عَصْرًا تَوَلَّى عَلَى نَجْدِ

ثم يخلص من الغزل إلى مدح إمام اليمن مُشيداً بصفاته في أبيات  
كثيرة يكاد يجمع معناها قوله :

فَبَدَّرَ لِمُسْتَجَلٍ ، وَوَرَدَ لِمُجْتَلٍ  
وَعَيْتٌ لِمُسْتَجِدٍ ، وَلَيْتٌ لِمُسْتَعْدِي (١)  
ولو أَنَّهُ خَلَى شَهَارَةَ سَائِرًا  
لَسَارَ إِلَيْهِ الْقَاصِدُونَ إِلَى السَّيِّدِ (٢)

وبعد أن يفضِّله على بعض الأعلام الذين اشتهروا بصفات عُرفوا بها  
يتوجَّه إليه بالخطاب مصرِّحاً بما جاء لليمن من أجله ، فيقول :

فَيَأْبِنَ رَسُولَ اللَّهِ جِئْتِكَ شَاكِيًا  
لِأَعْدَاءِ دِينِ اللَّهِ فِي الْهَزْلِ وَالْجِدِّ  
زَعَانِفَةٌ لَا يُنْكِرُونَ قِيحَةَ  
وَلَمْ يَخْتَشُوا فِي الْفِسْقِ مِنْ قَاهِرٍ فَرْدٍ (٣)  
وَلَا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٍ  
حَلِيفِ الْوَعَى فِي اللَّهِ وَالسَّيْفِ وَالْحَمْدِ

(١) مستجل : من جلا القوم عن الموضع أى تفرقوا ورحلوا . مُجْتَلٍ : من جلاهُ  
أى أغطاه .

(٢) شهارة : بضم الشين وقد تفتح حصن من حصون صنعاء كان يقيم فيه  
الملوح وبه توفى (انظر فيها الهمداني : صفة جزيرة العرب / ٢٦٦) ولعله يريد بالسَّدَسْدُ  
بأجوج وأجوج الوارد في القرآن الكريم أو هو يريد سد مأرب وهو باليمن .

(٣) زعانفة : أذعياء .

- وحامِي ذِمَارِ الْمَجْدِ إِنْ ضَاعَ سُوحُهُ  
 (١) وَلَوْ أَنَّهُ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَسَدِ  
 خَطِيبٌ إِذَا مَاقَامَ فِي رَأْسِ مِنبَرٍ  
 (٢) وَخَطَبٌ عَلَى ظَهْرِ الْمُطَهَّمَةِ الْجُرْدِ  
 فَيَالِكَ مِنْ حَبِيرٍ لَيَوْمِ مُجَادِلِ  
 (٣) وَذَمْرٍ يُسَمَّى فِي الْمَجَالِدِ بِالْجَلْدِ  
 فَلَيْتَ وَعَيْتٌ فِي قِرَاعٍ وَفِي نَدَى  
 وَسَعْدٌ وَنَحْسٌ لِللَّوْلَى وَلِلضِّدِّ  
 وَخُذْهَا عَرُوساً ذَاتَ دَلٍّ تَرْفُهَا  
 مِنْ الشُّكْرِ أَجْنَادٌ قَلِيلٌ مِنْ جُنْدِ  
 مُقَوِّفَةٍ دَبَّجَتْهَا بِمَدِيحٍ مَنْ  
 (٤) تَضَوُّعٌ يَذْكُرُهُ عَلَى الْمِسْكِ وَالتَّيْدِ  
 لِذَيْنِ وَجَاهِ ذِي ارْتِفَاعٍ وَنَجْدَةٍ  
 (٥) أَعِيشُ بِهَا لَا لِلْمَعَايِشِ وَالتَّقْدِ  
 ثُمَّ يَفْتَخِرُ بِنَفْسِهِ وَنَسَبِهِ الَّذِي يَرْبِطُهُ بِالْمَلْدُوحِ ، فَيَقُولُ :  
 وَأَنَا مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ وَيْلُهُمْ  
 تُرْجِيهِ إِِنْهَاءَ الْمَطَالِبِ فِي الْمَهْدِ

(١) أسود : جمع أسود أي الحية العظيمة .

(٢) جواد مطهيم : تام الحسن .

(٣) حبير : عالم . ذمر : شجاع . المجالد : المارك . الجلد : المجالد الصابر .

(٤) مقوفة : موشاة .

(٥) في الأصل « ذا ارتفاع » .

أَعَزُّ مُلُوكِ الْأَرْضِ قَرَعًا وَمَحْتِدًا  
 وَأَوْفَى الْكِرَامِ الْغُرِّ فِي الْعَقْدِ وَالْوَعْدِ  
 إِذَا عُدَّتْ لِلصَّيْدِ بَعْضُ مَحَاسِنِ  
 فَأَحْسَابُهُمْ فِي الْمَجْدِ تَرْتَبُ عَلَى الْعِدِّ  
 وَأَوْجُهُهُمْ لِلْبَيْضِ وَالسَّمْرِ فِي الْوَرَى  
 وَأَيْدِيهِمْ فِي الْحَرْبِ لِلضَّرْبِ وَالشُّكْدِ (١)  
 وَلَمْ يُخْلَقُوا إِلَّا لِكَشْفِ مِلْمَةٍ  
 غَشَى حَطْبُهَا أَهْلَ الْبَسِيطَةِ بِالرَّيْدِ (٢)

ثم ينتقل من هذا الفخر الذي ربط فيه بين نسبه ونسب المملوح  
 إلى طلب النجدة منه عارضاً مالمالدى المملوح من قوة تمكنه من تلبية  
 رغبته مما لا يدع عُذراً له في التأخر عنها :  
 فَقَمَّ يَا بَنَ عِزِّ الدِّينِ لَوْ كُنْتُ وَاحِدًا  
 فَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ غَانٍ عَنِ الْحَشْدِ  
 وَإِنِّي وَأَنْتَ اللَّيْثُ وَاللَّدْنُ غَابُهُ  
 وَأَشْبَالُكَ الْفُرْسَانُ تَعْلُو عَلَى الْجُرْدِ (٣)  
 وَحَوْلَكَ صَيْدٌ مِنْ عَلِيٍّ غَطَارِفٌ  
 هُمُ النَّاسُ فِي الْهَيْجَاءِ وَالْحَسْبِ الْعِدِّ (٤)

(١) الشكد : الإعطاء .

(٢) بالريد : بالقحط الذي يغير ألوانهم .

(٣) اللدن : اللين من كل شيء ، والمراد هنا الرماح .

(٤) غطارف : جمع للغطريف وهو السيد الشريف .

وَحَيْلٌ إِذَا صَاحَ الصَّرِيحُ تَوَرَّدَتْ  
 وَرُودَ الْقَطَا نَحْوَ الصِّيَاحِ إِلَى الْوَرْدِ (١)  
 وَحَطُّكَ يُبْدَى كُلَّ يَوْمٍ عَجَابِيَا  
 بِهَا يَقْهَرُ الْأَيَّامَ فِي الْجَزْرِ وَالْمَدِّ  
 فَمَا الْعُدْرُ فِي التَّأخِيرِ وَالسُّمْرِ وَالظُّبَا  
 تَقَاضَاهُ يَوْمًا فِي التَّهَائِمِ وَالنَّجْدِ ؟ (٢)

ثم يزيد في استنهاضه واستعجال نجدته مُسْتَثِيرًا فِيهِ أَمْرَيْنِ : أولهما  
 أن المُسْتَفِيثِ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ قِبَلَةَ الْمُسْلِمِينَ . وثانيهما أن المُسْتَعَاثَ عَلَيْهِ -  
 هو أحمد بن عبد المطلب أمير مكة - يطعن في آل البيت ويترضى عن  
 معاوية بن أبى سفيان وعمرو بن العاص - رضى الله عنهما - وقد عَزَفَ  
 عَلَى هَذَا الْوَتْرِ لِأَنَّ الْمَمْلُوحَ زَيْدِيَّ الْمَذْهَبِ :

أَغِثْ مَكَّةَ وَانْهَضْ فَأَنْتَ مُؤَيَّدٌ  
 مِنْ اللَّهِ بِالْفَتْحِ الْمَعْوُضِ وَالْجَدِّ  
 وَقَدِمَ أَخَا وُدٍّ وَأَخْرَ مُبَاغِضًا  
 يُسَاوِرُ طَعْنَاً فِي الْمُؤَيَّدِ وَالْمَهْدَى  
 وَيَطْعَنُ فِي كُلِّ الْأَيْمَةِ مُغْلِنًا  
 وَيَرْضَى عَنِ ابْنِ الْعَاصِ وَالنَّجْلِ مِنْ هِنْدٍ  
 وَكَانَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَالِثًا  
 وَفِي هَذِهِ ثَانِي لِأَوَّلٍ مَنْ يُرْدَى

(١) القطا : طائر .

(٢) الظُّبَا : جمع ظُبة وهي حُدَّ السِّيفِ .

وَدُمَّتْ مَدَى الْأَيَّامِ لِلدِّينِ وَالْعُلَا  
وَبَدَلِ اللَّهِ وَالْأَخْدِ فِي اللَّهِ وَالرِّدِ (١)

ولم تحرك القصيدة ساكناً في الممدوح ، وعاد الشاعر بخفي  
حُتَيْنِ ، فمكث في مكة سنتين ، ثم توجه سنة ١٠٤١ هـ إلى  
القسطنطينية ، ومدح السلطان مُراد بن أحمد خان بقصيدة سأله فيها  
توليته إمارة مكة ، ومطلعها (٢) :

أَلَا هِيَ فَقَدْ بَكَرَ التَّدَامِي  
وَمَجَّ المَرَجُ من ظَلَمِ التَّدَى مَا (٣) .

ولم يطل في مقدمة القصيدة التي أعقبها بالفخر بنفسه ، وضمّن  
القصيدة روح الشكوى التي وردت في قصيدته السابقة ، فقال بعد  
المطلع :

وَهَيَمَنَتِ القَبُولُ فَضَاعَ نَشْرُ  
رَوَى عن شَيْخِ نَجْدٍ والحُزَامِي (٤)  
وقد وَضَعَتْ عَذَارَى المَزْنِ طِفْلاً  
بمَهْدِ الرُّوضِ تَغْنُوهُ التُّعَامِي (٥)

(١) اللها : جمع لَهْوَة وهي العطية أو أفضل العطايا .

(٢) العصامي : سمط النجوم ٤ / ٤٤٥ وهي كاملة وبعضها في ابن معصم :  
سلافة العصر / ٢٣ والحمي : نفحة الريحانة ٤ / ١٩ وخلاصة الأثر ١ / ٣٦٢ .

(٣) التدامي : جمع نديم . التدى ما : مركبة من كلمتي التدى وماء .  
المرج : الموضع الشديد الخضرة . الظلم : الثلج .

(٤) القبول : الصُّبَا وهي ريح الشرق .

(٥) التعامي : ريح الجنوب .

فَهَبِي وَأَمْزِجِي حَمْرًا بِظَلِيمٍ  
 لِتُحْيِي مَا أَمْتِي يَا أَمَامَا  
 وَمُنَى بِالْحَيَاةِ عَلَى أَنْسَاسٍ  
 بِشَمْسِ الرَّاحِ صَرَعِي وَالظَّلَامَا  
 فَكَمْ خَفَرَ الْفَوَارِسَ فِي وَطِيسٍ  
 فَتَى مِنَّا وَمَا خَفَرَ الذِّمَامَا (١)  
 وَكَمْ جُدْنَا عَلَى قُلِّ بَوْفِرٍ  
 وَأَعْطَيْنَا عَلَى جَذِبٍ هِجَامَا (٢)  
 وَكَمْ يَوْمَ ضَرَبْنَا الْحَيْلَ فِيهِ  
 عَلَى أَعْقَابِهَا خَلْفًا أَمَامَا  
 فَتَحْنُ بَنُو الْفَوَاطِمِ مِنْ قُرَيْشٍ  
 وَقَادَاتُ الْهَوَاشِمِ لَا هِشَامَا  
 تَرُدُّ الْوَافِدِينَ بِكَلِّ خَيْرٍ  
 وَتُثْنِي الْبَيْضَ حُمْرًا وَالْعَلَامَا

ثم يتخلص لمدح السلطان مُراد ، فيقول :

بِرَّانَا اللَّهُ لِلدُّنْيَا سَنَاءٌ وَلِلْآخِرَى إِذَا قَامَتْ سَنَامَا (٣)

(١) خفر : الأولى معناها منع وأجار والثانية تقصّر .

(٢) هجم : لعلها جمع هجمة وهي من الإبل أربعون فأكثر أو من السبعين إلى المائة

أو إلى ثوبتها .

(٣) السنام : علو القدر أي عالين القدر أو من تُسَمَّى السحابُ الرياض إذا جادها

والمعنى غيئاً لها .



وَحْصٌ يَفْضِلُهُ مَنْ أُمِّ مِنَّا مِلِيكًا كَانَ سَابُورَ الْهُمَامَا (١)  
فَتَى الْهَيْجَا مُرَادَ الْحَقِّ مَنْ لَمْ يُخْفَ فِيهِ لِلْإِمَّةِ مَلَامًا

وَيَمْتَدِّحُهُ بِالشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى مَدْحِهِ بِالْمَعَانِي  
الْإِنْسَانِيَّةِ ، فَهُوَ مَلْجَأُ الْمُسْتَضْعِفِينَ :

تَعَاظَمَ وَصَفُّهُ عَنِ وَصْفِ شِعْرِي كَذَا مَرْمَاهُ يَسْمُو أَنْ يُرَامِي  
وَيَكْبُرُ أَنْ يُعَانِدَهُ عَيْنِدُ فَيْرَمِيهِ ، وَيَعْظُمُ أَنْ يُرَامَا  
تَرَفَّعَ كُمُهُ عَنِ لَثْمِ مَلِكٍ وَتَلَثَّمَهُ الضُّعَائِفُ وَالْيَتَامَى  
وَيَنْطِقُ عِنْدَهُ لَسِنٌ ضَعِيفٌ وَلَا يَسْتَطِيعُ جَبَّارٌ سَلَامًا (٢)  
أَخُو هِمِّمْ وَلَمْ تَعْلُقْ يَدَاهُ بَغَانِيَّةٍ وَلَا ضَمَّتْ مُدَامَا

ثم يبدأ في استثارته ليحقق له ما قبله من أجله واصفاً مشقة  
السفر ، وعناء الرحلة إليه ، مؤملاً أن يعود من رحلته - وهو الطريد  
الشريد - بالجيش الجرّار الذي يحقق به آماله الجسم :

فِيَا مَلِكَ الْمَلُوكِ وَلَا أَحَاشِي وَلَا عُذْرًا أَسُوقُ وَلَا اخْتِشَامَا  
أَنْفَتُ بِأَنْتِي أَلْفَاكَ مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ الرِّجَالِ مِنَ الْآيَامِي (٣)  
إِلَى جَلُوكِ كَلَّفْنَا الْمَطَايَا دَوَامًا لَا نَفَارِقُهَا دَوَامَا  
وَجُبْنَا - يَا بَنَ عَثْمَانَ - الْعَوَامِي إِلَى أَنْ صِرْنَا مِنْ هَزَلٍ هَيَامَا (٤)

(١) سابور : ملك من ملوك فارس .

(٢) لسن : فصيح .

(٣) الأيامي : الأراميل .

(٤) العوامي : جمع موماة وهي الصحراء الواسعة . صرن : الضمير للثوق . هياما :

الهيام داء يصيب الإبل فيقيم في الأرض لا ترعى .

وَذُقْنَا الشُّهْدَ فِي مَعْنَى التَّرَجِّي  
 وَحُضْنَا الْبَحْرَ مِنْ ثَلِجٍ إِلَى أَنْ  
 وَجَاوَزْنَا الْعَنَانَ عَلَى عِنَانٍ  
 تَوُّمٌ رِحَابِكَ الْفَيْحَ اشْتِيَاقاً  
 وَمِنْ قَصَدَ الْكَرِيمَ غَدَاً أَمِيراً  
 وَحَاشَا بِحَرَكَ الْفَيْضِ أَنَا  
 وَقَدْ وَافَاكَ عَبْدٌ مُسْتَمِيعٌ  
 وَحُسْنُ الظَّنِّ يَقْطَعُ لِي بِأَبْنِي  
 وَلَا يَدْعُ إِذَا وَافَاكَ عَافٍ  
 فَقَدْ نَزَلَ ابْنُ ذِي يَزِينَ طَرِيداً  
 أَتَى فَرْداً فَعَادَ يَجْرُ جَيْشاً  
 بِهِ اسْتَبَقَى جَمِيلَ الذِّكْرِ ذَهراً  
 وَسَيْفٌ لَوْ سَمَا دُونِي فَأَنِي

وَذُقْنَا الصَّبْرَ مِنْ جُوعٍ طَعَاماً (١)  
 تَكُونُ بُنُورِكَ السَّامِي سَلَاماً (٢)  
 حَسْبِنَاهُ عَلَى الْبَيْدَا رُكَاماً  
 تَسِيرُ بِنَا وَلَمْ تَلْبَثْ شَاماً (٣)  
 وَنَأْمُلُ مِنْكَ مَالاً جِسَاماً  
 عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَلَنْ يُضَامَا  
 نُرْدُ بِغَلَّةٍ عَنْهُ حِيَاماً (٤)  
 نَدَى كَفِّكَ وَالشِّيمَ الضَّيْحَامَا  
 أَنَالُ - وَإِنْ سَمَا - مِنْكَ الْمَرَامَا  
 فَعَادَ يَقُودُ ذَا لَجِبٍ لُهَامَا (٥)  
 عَلَى كِسْرِي فَأَنْزَلُهُ شَمَامَا (٦)  
 كَسَا الْآكَامَ خَيْلاً وَالرَّغَامَا (٧)  
 وَأَنْتَ أَجْلٌ مِنْ كِسْرِي مَقَامَا  
 عِصَامِي وَأَسْمُوهُ عُظَامَا (٨)

(١) الصَّبْرُ : الصَّبْرُ .

(٢) السَّمُومُ : الرِّيحُ الْحَارَّةُ .

(٣) الْعَنَانُ : مَا يَلْبَسُو مِنَ السَّمَاءِ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا أَوْ السَّحَابُ . عِنَانٌ : فَرَسٌ .

(٤) حِيَامَا : عِطَاشٌ .

(٥) ذَا لَجِبٍ : جَيْشاً ذَا صَوْتٍ . لُهَامَا : جَيْشَا عَظِيمَا .

(٦) شَمَامَا : مَكَانَةٌ عَالِيَةٌ .

(٧) الرَّغَامُ : التَّرَابُ .

(٨) عِظَامَا : عِظْمَاً وَعِظَامَةً .

بفاطمةٍ مَعَ ابْنَيْهَا وَطَةَ وَحَيْدَرَةَ الَّذِي أَشْفَى الْعُقَامَا (١)  
عَلَيْهِمْ رَحْمَةً تُهْدِي سَلَامًا يَكُونُ لِتَشْرِهَا مِسْكَاً خِتَامَا

ثم يعود ويصرح بمطلبه مستنجداً به مكرراً بعض ما استثاره في  
إمام اليمن في قصيدته السابقة ، فمكةً أُسْتَجِلَّتْ حَرْمَتُهَا ، ومن استحلها  
أدعياء ، والشاعر يبرىء ذمته فقد بلغ ، وهو ليس مسئولاً عن ذلك يوم  
لا ينفع مال ولا بنون ، وكل ذلك استشارة للخليفة عساه أن يقدم له  
العون لينتزع الإمارة من ابن عمه :

فَحَذُّ بِيَدِي وَسَمِينِي مَحَلًّا يُقَرِّبُ مِنْكَ فِيهِ لَنْ يُسَامَى  
وَهَبْ لِي مَنْصِبِي لِتَنَالَ أَجْرِي وَشُكْرِي مَا حَيْثُ لَهُ دَوَامَا  
فَقَدْ لَعِبْتَ بَيْتَ اللَّهِ حَقًّا زَعَانِفُ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَامَا (٢)  
فَعَنْ ذَا لَيْسَ مَسْئُولًا غَدَاةً سِوَاكَ إِذَا الْوَرَى بَقِيَتْ قِيَامَا  
وَفِي أَمَلِي بَأَنَّ يَجْزِيكَ عَنِّي شَفِيعٌ عَفْوُهُ يُطْفِئُ الْأَوَامَا

حتى يقول :

فَقُلْ : سَلْ تُعْطَ أَعْطَاكَ الَّذِي لَمْ يَخْفَ نَقْصَا ، وَلَمْ يَحْشَ انْتِقَامَا

ولم يكن لرحلة الشاعر ثمار سوى الثمار الأدبية (٣) .

ومدح الشعراء أحمد بن مسعود ، فقد كان محمد بن سعيد بأقشِير (٤)

(١) حيدرة : علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . العقام : الداء الذي لا يبرء منه .

(٢) زعانف : أدعياء .

(٣) انظر ص / ٢١٦ .

(٤) انظر ترجمته ص / ٣١٦ .

على صلة وثيقة به يداعبه (١) وبعده ، ومن مدائح فيه قصيدة مطلعها (٢) :

عَلِقًا أَظُنُّكَ بِالكَعَابِ الرَّودِ أُمُّ وَالِهَا بِهَوَى الطَّبَاءِ الْغَيْدِ (٣)

ثم يخلص لمدحه بانتسابه لآل البيت ، وما قاله :

لِلَّهِ أَحْدَاقُ الْحِسَانِ وَفِعْلُهَا فِي قَلْبِ كُلِّ مُتَمِّمٍ مَعْمُودِ  
 الْخَفْنَتِي الْبُرْحَاءُ لَكُنِّي أَمْرُو وَزَرِي بُرُكْنِ فِي الْمَلُوكِ شَدِيدِ (٤)  
 بِسَمِيذِجٍ مِنْ آلِ أَحْمَدَ مَاجِدِ لَا بِالْكَهَامِ بَدَا وَلَا الْعَرِيدِ (٥)  
 وَجَوَادٍ مَصْعَبَةٍ إِذَا سُئِلَ النَّدَى أَوْلَى وَجَادَ بِطَارِفٍ وَتَلِيدِ  
 طَابَتْ أُرُومَتُهُ بِأَصْلٍ ثَابِتِ عِرْقًا وَفَرَعٍ مُشْمِرٍ بِالْجُودِ (٦)  
 مُتَسَمِّمُ الْعَلِيَاءِ لَا بِالنَّكْسِ عَنْ تَحْصِيلِ غَايَتِهَا وَلَا الرَّعْدِيدِ (٧)  
 لَوْ حَاوَلَ الْعَيُوقَ نَيْلًا لَمْ يُعَقِّ عَنْهُ ، وَلَمْ يَكُ نَيْلُهُ بِبَعِيدِ (٨)

(١) انظر ص / ٣٣٧ .

(٢) ابن معصوم : سلافة العصر ٢١٨ والغزل منها في المحيى : نفحة الرحانة ٤ / ١٤٩ وانظر ماسبق ص / ٤٢١ .

(٣) الرود : الشابة الحسنة .

(٤) البرحاء : شدة الأذى . الزَّرْر : الملجأ .

(٥) السَمِيذِج : السيد الكرم الشريف السخي المُوَطَّأ الأكناف . الكهَام : الذي لا غَنَاءَ عنده . العَرِيد : السَّيء الخلق .

(٦) أُرُومَتُهُ : أصله .

(٧) النكس : الرجل الضعيف . الرعديد : الجبان .

(٨) العيوق : نجم يتلو الثريا ولا يتقدمها .

وفي « نفحة الریحانة » أنّ العُرْضِي (١) مدحه بقصيدة - وهو في حَلْب - مطلعها (٢) :

لله أَكْنَافٌ بِخَيْفٍ طَابَتْ وطَالَ بها وَقُوفِي  
حَتَّى تَخْلَصَ لمدحه بقوله :

وإذا طَلَبْتَ عَرِيفَهُمْ ولَأَنْتَ بالفَطِينِ العَرِيفِ  
فَهُوَ الشَّرِيفُ بِنِ الشَّرِيفِ بِنِ الشَّرِيفِ بِنِ الشَّرِيفِ  
« فتمايل لدى إنشادها طَرَبًا ، وأظهر بها إعجابًا وَعَجَبًا قائلًا :  
لا فَضَّ اللهُ فَاكٌ ، وكَثَّرَ من أمثالك » (٣) .

#### ٤ - قلة مدح الحكام خارج الحجاز :

ومدائح الشعراء لآل عُثْمَانَ ليست كثيرة لعجمتهم وبعد المسافة بين الحجاز والقسطنطينية ، فلا يقصدها إلا صاحب حاجة كأحمد بن مسعود في قصيدته السابقة (٤) ، غير أن الشعراء أرخوا شعراً لتولى بعض السلاطين العثمانيين أو عزلهم أو انتصارهم أو عمارتهم للحرمين الشريفين كقصيدة تاج الدين المالكي في مدح السلطان مراد خان سنة ١٠٤٠ هـ

(١) العُرْضِي : هو محمد بن عمر بن عبد الوهاب العُرْضِي (ت ١٠٧١ هـ) من شعراء حلب ، وفي شعره حين لها عندما غادرها ، له ترجمة وشعر في نفحة الریحانة ٢ / ٤٨٣ .

(٢) ١٧ / ٤ .

(٣) المصدر نفسه ١٧ / ٤ .

(٤) انظر ص / ٥٧٢ .

حين عمر الكعبة المشرفة (١) ، ومن تاريخ انتصاراتهم قول إبراهيم الخيارى مؤرخا انتصار السلطان محمد خان الغازى المجاهد سنة ١٠٨٠ هـ على الكفار بقيادة أحمد باشا الكوبرلى (٢) :

يَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ قَدْ عَمَّكُمْ فَضْلٌ عَظِيمٌ يَقْتَضِي شُكْرَكُمْ  
إِنْ قِيلَ مَا تَارِيخُ عَامِ أُنَى الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ إِلَى شَهْرِكُمْ  
فَقُلْ مُجِيباً : صَحَّ تَارِيخُهُ « نَصَرَ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحَ لَكُمْ »

وقد يأتى مدح السلاطين العثمانيين عَرَضاً كقول إبراهيم الخيارى عندما دخل « دمشق » عائدا من القسطنطينية ، وقد نال ما رحل من أجله (٣) :

قَدْ عَاوَدَ التَّوْمُ طَرْفَ جَانِبِ الْوَسِينَا  
مُذْ لَاحَ لِي مِنْ رُبُوعِ الشَّامِ أَيُّ سَنَا  
مَنْ بَعْدُ يَمْتَتِ أَرْضَ الرُّومِ مُعْتَمِداً  
فِي قَصِيدَى التُّجَحِّ إِذْ أَمَمْتُ مُؤْتَمِنَا (٤)  
مَلِيكَ عَصْرِ وَدَهْرٍ مَنْ يَمَائِلُهُ  
مَنْ سَالَفِ الدَّهْرِ أَوْ فِيمَنْ يَقُولُ : أَنَا ؟

(١) انظر ص / ٢٧٨ وانظر أمثلة أخرى في العصامي :

سمط النجوم ٤ / ١٠٢ - ١٠٩ .

(٢) العصامي : سمط النجوم ٤ / ١٠٩ وانظر التاريخ الشعرى ص / ٨٥٤ وقد

سبقت ترجمة الخيارى ص / ٩١ والكوبرى ص / ٢٩٠ .

(٣) تحفة الأدباء ٢ / ١٢٢ وانظر ماسبق ص / ٥٤١ و ص / ٥٤٨ .

(٤) أرض الروم : بلاد الترك .

والسلطان في ذلك الزمان هو السلطان محمد خان الغزالي  
المجاهد .

ومدائح الشعراء للحكام خارج الحجاز قليلة كمدح أحمد بن  
مسعود لإمام اليمن (١) والسلطان مراد العثماني (٢) وكموشح أبي الفضل  
العقاد في مدح المنصور أبي العباس أحمد بن عبد الله الحسنى سلطان  
المغرب الأقصى ، ولم تذكر المصادر منه سوى المطلع الغزلي وتخلص  
الشاعر للمدح (٣) ، ومن ذلك مدح نظام الدين بن معصوم لِحَتْنِه (والد  
زَوْجَتِه) سلطان حيدر آباد بالهند السلطان عبد الله بن محمد قطب  
شاه (٤) الذي استدعاه من الحجاز وزوجه ابنته وولاه الوزارة ، وله في  
مدحه قصيدة بلغت ٨٣ بيتا ، مطلعها (٥) :

سَلَا هَلْ سَلَا قَلْبِي عَنِ الْبَانِ وَالرَّزْدِ  
وَعَنْ أَثَلَاتِ جَانِبِ الْعَلَمِ الْفَرْدِ

وفيهما غزل وحنين للحجاز (٦) خلص منه لمدحه ، مُبَالِغاً في  
بعضها ، وشاكياً في بعضها الآخر ، ومن مدحه قوله :

(١) انظر ص / ٥٦٦ .

(٢) انظر ص / ٥٧٢ .

(٣) نظر في / ٣١٨ .

(٤) انظر ترجمة نظام الدين ص / ٢٤٩ وترجمة المملوح ص / ١٤٦ .

(٥) ابن معصوم : سلافة العصر ١١ ، ورحلته (سلوة الغريب) : مجلة المورد العراقية ،  
المجلد التاسع ، العدد الأول سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ص / ٢٣١ ، (بعضها) .

(٦) انظر ص / ٢٩٢ .

بَلَى لَيْسَ بُعْدُ الدَّارِ يَاصَاحُ ضَائِرًا  
 إِذَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مُتَّجِعَ الْوَفْدِ  
 شَهْنِشَاهُ شَاهِ قُطْبُ شَاهِ مَلِيكُنَا  
 وَوَالِي وِلَاةِ الْأَمْرِ مَشْرَعَةَ الرَّفْدِ  
 مَلِيكَ سَمَا فَرَعَ السَّمَاكِينَ رَاقِيًا  
 إِلَى رُتْبَةِ عَلِيَاءِ ذَاتِ عُلَا نَهْدِ  
 مَلِيكَ لَدَى الْهَيْجَاءِ تَعْنُو لِبَاسِيهِ  
 أُسُودُ الشَّرَى، هَيْهَاتَ مَاصُولَةَ الْأَسَدِ (١)  
 مَلِيكَ إِذَا ضَاقَ الزَّمَانُ تَوَسَّعَتْ  
 خَلَائِقُهُ الْحُسْنَى فَجَاءَتْ عَلَى الْقَصْدِ  
 يَسُومُ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ نَوَالَهُ  
 فَيُوسِعُهُمْ جُودًا يَنْوُفُ عَلَى الْعِدِّ (٢)  
 تَظَلُّ مَلُوكُ الْأَرْضِ خَاضِعَةً لَهُ  
 فَجَبَّارُهُمْ عِنْدَ الْمُلَاقَةِ كَالْوَعْدِ  
 لَهُ هَيْبَةٌ قَدْ أَلْبَسَ اللَّهُ وَجْهَهُ  
 بَهَاءً وَنُورًا شَاهِدِينَ عَلَى السَّعْدِ  
 هُوَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ ذُو الْفَخْرِ وَالْعُلَا  
 وَرَبُّ النَّدَى وَالْأَمْرِ وَالْحَلِّ وَالْعَقْدِ

(١) الشرى : الجبل أو طريق في جبل سلمي كثير الأسود .

(٢) يسوم : يشمل وبها روى في سلافة العصر .



وَقُطِبَ مُلُوكِ الْأَرْضِ دَامَ غَلَاؤُهُ  
 وَدُمْنَا زَمَانًا رَاتِعِي عَيْشِيهِ الرَّغْدِ  
 فَأَكْرِمِ بِظِلِّ اللَّهِ فِي كُلِّ أَرْضِيهِ  
 وَتَجَلِّ مُلُوكِ مُتَتِمِينَ إِلَى جَدِّ

ب - مدح الوزراء والقواد وشيوخ الإسلام والعلماء وأمراء الحج ونحوهم :

مدح الشعراء ممدوحين غير الأمراء والسلاطين والأئمة كالوزراء والقواد وشيوخ الإسلام والعلماء وأمراء الحج والوافدين لأداء مهمات حكومية في الحجاز ، ومدحهم أقل من مدح الأولين .

#### ١ - مدائح نظام الدين بن معصوم :

قصد شعراء الحجاز نظام الدين بن معصوم في الهند ، ومدحوه وأثنوا على وزارته ، وكان لتوليّه الوزارة هناك أثرٌ في رحلة كثير من شعراء الحجاز إلى الهند (١) ومن قصده ومدحه عمار بن بركات بن جعفر بن بركات الحسني ، وهو أحد أشرف مكة المكرمة ، وقد صحب نظام الدين ، وله معه إخوانيات ، ومن مدائحه فيه قوله في قصيدة بعد التخلص من الغزل (٢) :

(١) انظر ص / ٢٨١ .

(٢) ابن معصوم : سلافة العصر ٣٤ ، والمحى : نفة الريحانة ٤ / ٣٠ وانظر ترجمة

نظام الدين ص / ٢٤٩ وترجمة الشاعر ص / ٢٨٣ .

ذاك الذى جَلُّ عن تَنْوِيهِ تَسْمِيَةٍ  
 شَمْسٌ عَلَتْ ، هل تَرَى لِلشَّمْسِ أَمْثالاً ؟  
 الباسمُ الثَّغْرِ والأبطالُ عابِسَةٌ  
 والبازلُ المالى لم يُتْبِعُهُ أَنْكَالاً  
 عارٍ من العار ، كاسٍ من محاميدِهِ  
 لا يَعْرِفُ الخُلْفَ فى الأقوالِ إِنْ قَالَا  
 إِنْ قالَ أَفْحَمَ تَدَبَّ القومُ بِقَوْلِهِ  
 أَوْ صَالَ أَخَجَلَ لَيْثَ الغابِ إِنْ صَالَ  
 علا به التَّسَبُّ الوضاحُ مَنْزِلَةٌ  
 عن أَنْ يُماتَلَ إعظاماً وإجلالاً  
 خُذْها رَيْبِيَّةً فَفَكِّرْ طالما حُجِبَتْ  
 لَوْلَا عُلاكُ وَوُدُّ قَطُّ ما حَالَ  
 واسْمَعْ بِفَضْلِكَ عن تَقْصِيرِ مُنْشِئِها  
 وَحَسُنْ بِشَرِّكَ لم يَبْرَحْ بها فَالَا

وقصد أحمد شهاب الدين المُتلا سنة ١٠٧٤ هـ نظام الدين بن  
 معصوم ومدحه بقصيدة طويلة بدأها بالغزل ثم الحنين للوطن شاكياً زمنه  
 الذى أبدلَه الهندُ بالحجاز (١) ، ثم خلص لمدح نظام الدين ووصفه  
 بالمليك - مع أنه وزير - وأنه شجاع كريم على النسب وصفات أخرى

(١) انظر ص / ٣٠٣ وانظر ترجمة الشاعر ص / ٢٨٢ .

كررها هو وغيره من الشعراء ، ويثنى على القصيدة ، ويقول : إن قدمه  
للهند لشكر نظام الدين لا لِنَيْلِ عَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا (١) :

فقلتُ لها : وَاللَّهِ مَا الْقَصْدُ مُنِيَّةٌ

وَلَا نَيْلُ سُؤْلِ مِنْ عُرُوضٍ وَمَنْ نَقِدَ

وَلَكِنْ لِأَقْضَى شُكْرِ سَالِفِ نِعْمَةٍ

مُشِيْدَةٍ الْأَرْكَانِ بِالْأَبِّ وَالْجَدِّ  
لِأَكْرَمِ مَوْلَى أَلْبَسَتْ يَدَهُ الْوَرَى

مَطَارِفِ نِعْمَاءٍ تَجَلُّ عَنِ الْحَدِّ

مُبِيدِ الْعِدَا رَبِّ التَّدَى غَوِثِ صَارِحِ .

مَلَاذٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ بِلِ غَايَةِ الْقَصْدِ

مَلِيكَ غِذَى دَرِّ الْمَكَارِمِ وَالنُّهَى

وَنِيْطَتْ بِهِ الْعَلِيَاءُ وَهَوَّ عَلَى الْمَهْدِ

مَلِيكَ غَدَا الْأَمْلاكَ طَوَّعَ يَمِينِهِ

يُشِيرُ إِلَيْهَا بِالصُّوْرِ وَبِالْوَرْدِ

مَلِيكَ إِذَا مَا جَالَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى

تَدْرَعُ جَلِيَابَ الْبَسَالَةِ عَنْ سَرْدِ (٢)

مَلِيكَ أَبَادَ الْمَالِ إِلَّا صُبَابَةً

مَخَافَةَ أَنْ تَخْلُوَ يَدَاهُ مِنَ الرَّفْدِ

(١) ابن معصوم : سلافة العصر ١٨٢ ، والحمي : نفحة الریحانة ٤ / ٢٣٢ (مطلع

القصيدة الغزلي) .

(٢) سرد : أي درع مسرود (منسوج) .

مَلِيكَ هُوَ التَّنْدُبُ الْهُمَامُ الَّذِي غَدَا  
 نِظَامًا لِدِينِ اللَّهِ ، ذُو الْحَلِّ وَالْعَقْدِ  
 بِهِ افْتَحَرَتْ آبَاؤُهُ الصَّيِّدُ فِي الْعُلَا  
 إِذَا افْتَحَرَ الْأَبْنَاءُ بِالْحَسَبِ الْعِدَّةَ (١)  
 فَلَوْلَاهُ لَمْ يَأْمَنَ تَزِيلٌ وَلَا غَدَا  
 مَلِيكَ يَجْرُ الذَّيْلُ فِي عَيْشِهِ رَغْدٌ  
 أَلَسْتَ تَرَاهُ وَهُوَ مُشْتَجِرُ الْقَنَا  
 هَزِيْرًا لَهُ غَابَ مِنَ السُّمْرِ الْمُلْدِ (٢) ؟  
 أَلَسْتَ تَرَاهُ وَهُوَ يَسْتَلِبُ الْعِدَا  
 نُفُوسَهُمْ وَالْحَرْبُ وَارِيَةٌ الرَّيْدِ ؟  
 أَلَسْتَ تَرَاهُ وَالْأَسْوَدُ حَوَاجِمٌ  
 يَنْوُدُ حِمَاهُ بِالْمُطَهَّمَةِ الْجُرْدِ (٣)  
 إِلَى أَنْ أَعَادَ الْجَيْشَ وَالسَّيْفُ مُعَمَّدٌ  
 وَذَلِكَ بِالرَّأْيِ الْمُسَدِّ وَالسَّعْدِ  
 فَشَكَرًا لَهُ قَدْ أَلْبَسَ الْمُلْكَ حُلَّةً  
 مُطَرَّزَةً بِالْبَيْضِ حَالِيَةً الْمَجْدِ

(١) الصَّيْدُ : جمع أصيد ، والمَلِكُ الْأَصِيدُ : الذي لا يلتفت من زهوه يمينا ولا شمالا  
 العِدَّةُ : المَعْلُودُ .

(٢) المُلْدُ : الناعمة .

(٣) حَوَاجِمٌ : غير مُقَدِّمَةٌ ، المَطَهَّمَةُ : يقال جواد مطهَّمٌ أى تامَّ الحسَنِ .

ومّا قاله في آخرها :

فَلْتَوَكَّلْهَا يَا نَجْلَ طَهَ خَرِيْدَةً

تَمِيْسُ اخْتِيَالًا مِنْ مَدِيْحِكَ فِي بُرْدٍ

وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَكْمِلْ مَدِيْحَكَ حَقَّهُ

فَذَاكَ عِبَاءٌ لَا يَقُوْمُ بِهِ جَهْدِي

فَلَسْتُ كَشَخْصِي وَدُهُ فِي لِسَانِهِ

وَفِي طَيِّ أَحْشَاءِهِ خِلَافُ الَّذِي يُيْدِي

وَدُمُّ رَاقِيًا مِنْ أَرْفَعِ الْمَجْدِ رُبَّةً

تَوُّمٌ فِنَاهَا الصَّيْدُ طَالِبَةُ الْمَدِّ

ومدحه حسين بن علي بن شدقم بقصيدة مطلعها (١) :

هَوَايَ لِرَبَائِبِ الْخُلُورِ الْعَوَاتِقِ

وَخَيْلِ جِيَادِ صَافِنَاتِ سَوَائِقِ (٢)

ثم يتبع ذلك بوصف القوم الذين يستحقون مدحه ليتهاي لمدح

نظام الدين بن معصوم بقوله :

وَدِدْتُهُمْ إِذْ أَشْبَهُوْا بِفِعَالِهِمْ

فِعَالٌ كَرِيْمٌ طَاهِرٌ الْأَصْلِ صَادِقٌ

(١) ابن معصوم : سلافة العصر / ٢٥٥ والحمي : نفحة الريحانة ٤ / ٣٣٨ (بعضها)

وانظر ترجمته ص / ١٧٦ .

(٢) العواتق : جمع عاتق وهي الجارية أول ماترك أو التي لم تتزوج أو التي بين الإدراك والتنعيس . صافنات : يقال صَفَنَ الفرس يَصْفِنُ صَفُونًا أى قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة .

أخو الجودِ جَمُّ الفضلِ أحمَدُ من سَمَا  
على الناسِ مَحْمُوداً حَمِيدَ الخلائِقِ  
تَناهَتْ إِلَيْهِ المَكْرُماتُ فلا فَتَى  
يُجارِيهِ في رِيعانِها والسَّمالِقِ (١)  
تَراهُ إذا ما جِئْتَهُ مُتَمَقِّطاً  
لِإسعادِ مَخْلُوقِ وطاعةِ خالِقِ  
فَحَمْدُا لِرَبِّي إِذْ حَبَّانِي بُوْدِهِ  
وَصَيَّرَنِي مِنْ حِزْبِهِ والأَصادِقِ  
حَدانِي عَلى نَظْمِ القَريضِ صِفاتِهِ  
وَشُكْرُ أَيْدِيهِ العَوالِي العَوابِقِ  
أُحِبُّ - نِظامَ الدِّينِ - كَوْنَكَ سالِماً  
وأَعْداكَ غَرَقى في بِحارِ البَوائِقِ (٢)  
وهذا دُعاءً مِنْ صَدِيقِ مُصَدِّقِ  
بِحَبْلِ مَتِينِ مِنْ وِلائِكَ وائِقِ  
وَوُدُّكَ ياذا القَرَمِ وَاللَّهِ شاهِدُ  
بِقَلْبِ سَلِيمِ مِنْ نِفاقِ المُنافِقِ (٣)

(١) السَّمالِقُ : جمع سَمَلَقِ وهى الأرض المنبسطة ، وأراد مجالات المكارم الواسعة .

(٢) البوائِقُ : التَّواهِى .

(٣) القَرَمُ : السَّيِّدُ .

ومما قاله في آخر القصيدة :

وَأَكْثَرُ أَهْلِ الدَّهْرِ غُدْرٌ بِصَحْبِهِمْ  
تَرَاهُمْ كَسْتِهِمْ مَارِقٍ إِثْرَ مَارِقٍ  
صَحِبْتُهُمْ ذَهْرًا فَلَمْ أَرْ فِيهِمْ  
سوى غادِرٍ أَوْ كاشِحٍ أَوْ مُمَازِقٍ (١)

لَكَ الْفَضْلُ كُلُّ الْفَضْلِ يَا خَيْرَ مُفْضِلٍ  
عَلَى الْخَلْقِ طُرًّا لِاحِقًا بَعْدَ سَابِقٍ  
وَإِنْ قَابَلْتِ نِعْمَاكَ قَوْمٌ لِيَجْهَلِيهِمْ  
بِكُفْرٍ فَهُمْ - لَاشِكَّ - مُرُو النَّوَائِقِ  
بِهَا ، ثُمَّ لَا تَرَعَى عُهْدَ مَوَدَّةٍ

وَلَكِنَّهَا تَرَعَى وَفُورَ الْعَلَائِقِ (٢)  
فَلَاقُوا لِيَأْسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ وَالْعَنَاءِ  
بِمَا صَنَعُوا وَالْعُدْرُ شُرُّ الطَّرَائِقِ (٣)  
فَخُذْهَا - ابْنَ مَعْصُومٍ - إِلَيْكَ قَصِيدَةً  
أَتَتْكَ كَعْفِدٍ فِي مُقَلِّدِ عَاتِقِ (٤)

وحظي أحمد الجوهري (٥) عند نظام الدين بن معصوم حتى

(١) كاشح : مضمّر عداوة . ممّاذق : غير مخلص

(٢) العلائق : جمع عُلقَة وهي ما يُتَبَلَّغُ به من العيش .

(٣) العدر : في الأصل العُدْر .

(٤) عاتق : سبق شرحها في البيت الأول من القصيدة .

(٥) انظر ترجمته ص / ١٩٢ .

أصبح وزيراً له (١) ومن مدائحه فيه قصيدته (٢) :  
 كُلَّمَا غَنَّتْ عَلَى الدُّوْحِ الحَمَامُ هَيَّجَتْ أَشْوَاقَ قَلْبِي المُسْتَهَامِ  
 وبعد الغزل ووصف الخمر والتحرّس على الغربة خلص لمدحه  
 بأبيات ، منها :

أَحْمَدُ بْنُ السَّيِّدِ المَعْصُومِ مَنْ عَنَ مَدَاهُ قَصَّرَتْ كُلَّ الكِرَامِ  
 مُذْ نَشَأَ قَرَّتْ بِهِ عَيْنُ العُلَا وَارْتَضَتْهُ بَعْلَهَا قَبْلَ الفِطَامِ  
 حَازَ عِلْمًا فِي صِبَاهُ وَافِرًا لَمْ يَحْزُهُ عَالَمٌ فِي أَلْفِ عَامِ  
 خُلِقَ كَالرُّوضِ وَافَاهُ الصَّبَا غِيبٌ مَا بَاكَرَهُ صَوْبُ العِمَامِ  
 هَاشِمِيٌّ نَسَلُ طَهَ أَحْمَدِ لَيْسَ فَخْرٌ فَوْقَ هَذَا لِلْأَنَامِ  
 زَرَعَ الفَضْلَ لَهُ فِي مُهْجَتِي رَوْضٌ وَوَيْدٌ مُشْمِرٌ زَهَرَ الكَلَامِ  
 إِلْتِفَاتٌ مِنْهُ أَقْصَى مَطْلَبِي إِنَّمَا الدِّينَارُ مَطْلُوبُ الطَّعَامِ  
 فَلَهُ لَا زَالَ مَدْحِي دَائِمًا طَرِبًا يُنْشَدُ فِي خَاصٍ وَعَامِ  
 فَكَّرْتَنِي قَاصِرَةً عَن مَدْحِهِ فَلهَذَا عَجِلْتُ بِالإِخْتِامِ

ومدحه بقصيدة أخرى مطلعها (٣) :

سَلَامٌ عَلَى وَادِي العَقِيقِ وَرَنْدِهِ وَغُرِّ لَيَالِيهِ وَسَالِفِ عَهْدِهِ

(١) انظر الشوكاني : البدر الطالع / ١ / ٩٩ وسيأتي شرح لكلمة وزير في هذا الزمن

بعد انتهاء مدائح ابن معصوم .

(٢) ابن معصوم : سلافة العصر / ١٩٧ / وانظر ص / ٣١٦ .

(٣) المصدر نفسه / ١٩٨ / وسلوة الغريب (رحلة ابن معصوم) مجلة المورد العراقية

المجلد الثامن ، العدد الثاني ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م ص / ١٩٧ .



وأطال الغزل في أولها مثل الأولى ، وأثنى على جوده وعلمه  
وشجاعته ، وختمها بقوله :

جَزِيلُ الْعَطَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ فِعْلُهُ      كَرِيمُ السَّجَايَا غَيْرُ مُخْلِفٍ وَعَدِهِ  
فَلَا زِلْتُ أَهْدِي لِلْمَسَامِيعِ وَصَفَهُ      وَأَقْطِفُ زَهْرَ الْقَوْلِ مِنْ رَوْضِ وَرْدِهِ

أما ابنه علي بن معصوم (صاحب السُّلَافَة) فقد أكثر من مدح  
والده وهو مدح أقرب للافتخار منه للمدح ، وخصَّصَ لذلك جزءاً من  
ديوانه (١).

## ٢ - مدائح الوزراء في مكة :

ومن الوزراء والقواد المملوحين في مكة المكرمة أحمد بن يونس  
وزير لإدريس بن حسن (٢) ، والقائد ياقوت بن سليمان وزير محسن بن  
الحسين (٣) ، والآغا بهرام الشَّرِيفِي ، وقد خدم أبا نَمَى وحسن بن أمي  
نمى وإدريس بن حسن (٤) ، ومثل هؤلاء تصيفهم المصادرُ تارةً باسم  
الوزير وأخرى باسم القائد أو بهما معا (٥) ، ومهمتهم الإشراف على  
الشئون المالية لأمير مكة وتصريفها ، ولذا وُصِفَ أحمد بن يونس بأنه

(١) انظر الديوان من ورقة ٢٢ - ٣٢ وانظر فصل الفخر والحماسة ص / ٦٥٢ .

(٢) انظر ترجمته ص / ١٥٥ .

(٣) انظر أخباره في العصامي : سمط النجوم ٤ / ٣٩٩ .

(٤) انظر البوريني : تراجم الأعيان ٢ / ٨٧ وانظر ترجمته ص / ١٥٥ .

(٥) انظر العصامي : سمط النجوم ٤ / ٣٩٩ والنص الذي سيأتي بعد سطور متقولا

من سلافة العصر / ١٦٩ .

« أكثر الدُّخْل وأقلَّ الإنفاق ، وكان ذا تدبير لأحواله ... وصارت الأمور كلها منوطَةً برأيه (١) » ولهذا - أيضاً - سهَّل إصااق التهم بهم كما حصل في نهاية أحمد بن يونس (٢) وعبد الرحمن بن عتيق الحضرمي وزير حسن بن أبي نعي (٣) ، ومثل هؤلاء يُمدحون مادامت الدنيا معهم فإن مآلت عنهم كيَّل لهم من التُّهم أضعاف ما مُدحوا به (٤) .

قال ابن معصوم في ترجمة محمد بن أحمد حكيم المُلْك : « ومن نظمه قوله مادحاً القائد أحمد بن يونس وزير الدولة الحسينية الإدريسية ومهنتاً له بالنيروز » (٥) ثم أورد القصيدة التي مطلعها (٦) :  
إلى عُلاك أشارت أنجُمُ الأفقِ فَظَلَّ طَرْفُ الثَّرِيَّا شاخِصَ الحَدَقِ (٧)  
وهي قصيدة في ٢٧ بيتاً يمدحه فيها بتطلع الناس إلى ما يصرِّفه من أموال وبالشجاعة والإخلاص في ما أسند إليه من مهمّات في الدولة ، ومنها :

(١) المحبى : خلاصة الأثر ١ / ٣٦١ .

(٢) انظر ص / ٤٩٨ .

(٣) انظر ص / ٢٩٧ .

(٤) انظر المصادر التي أُحيل عليها في تراجمهم .

(٥) ابن معصوم : سلاقة العصر ١٦٩ والنيروز : قال الخياري تحفة الأدباء ٢ / ٤٠ .

« وهو حلول الشمس في برج الحَمَل فتظهر مُخَبَّات الرياض » وانظر فيه لغوياً ابن معصوم :

سلاقة العصر ٨٩ والموسوى نزهة المجلس ٢ / ١٩٧ .

(٦) المصدر نفسه / ١٧٠ وانظر ترجمة الشاعر ص / ٢٨٣ .

(٧) في المصدر « إشارة » بالتاء المربوطة .

كُلُّ لَطْوَلِكْ يَرْجُو وَهُوَ ذُو أَمَلٍ  
 كُلُّ لِبَاسِكْ يَعْنُو فَهَوَ فِي قَلْبِ  
 قَدْ اسْتَكَاثَتْ لَكَ الْأَضْدَادُ وَاسْتَعَلَتْ  
 لَمَّا طَلَعَتْ شِهَاباً بَاهِرَ الْفَلْقِ  
 شِهَابَ بَاسٍ بِهِ كَفَّ الْعَلَا قَدَفَتْ  
 فَأَحْرَقَتْ بِسِنَاهُ كُلُّ مُسْتَرِقٍ  
 بِهِ اسْتَقَامَتْ قَنَاةُ الْمَلِكِ مِنْ أُوْدٍ  
 وَأَصْبَحَ الْعَدْلُ مِنْهُ وَاصْبَحَ الطَّرِيقُ  
 يَأْمَنُ بِهِ أَبَدَتِ الْأَيَّامُ زُخْرُفَهَا  
 وَرَاقٍ مِنْ صَفْوِهَا مَا كَانَ لَمْ يَرْقِ  
 قَدْ شَرَّفَتْ أُمَّةٌ أَصْبَحَتْ قَائِدَهَا  
 وَأَصْبَحَتْ بِكَ فِي أَمْنٍ وَفِي عَدَقِ  
 أَلْقَتْ مَقَالِيدَهَا ، وَاللَّهُ أَرْشَدَهَا  
 إِلَيْكَ يَا مُحْرِرَ الْغَايَاتِ فِي السَّبْقِ  
 قَدْ طَوَّقَتْ جِيدَهَا مِنْكَ الْجَمِيلَ يَدٌ  
 تُعَدُّ فِعْلَكَ هَذَا أَحْسَنَ الْخُلُقِ

حتى يقول :

فَأَنْتَ تَعْمَلُ رَأياً وَالْقَضَاءُ بِهِ  
 يَجْرِي وَفِاقاً لَهُ ، يَاطِيبُ مُتَّفِقِ  
 مِنْ ظَنٍّ وَصَفِكَ يُحْصَى أَوْ يُحَاطُ بِهِ  
 دَعُهُ فَمَا فِيهِ يَكْفِيهِ مِنَ الْحَمَقِ

أَوْ رَامَ يُثْنِي بِمَا أَنْتَ الْجَدِيرُ بِهِ  
 لَمْ يَسْتَطِعْ وَهُوَ رَبُّ الْمَنْطِقِ الذَّلِقِ (١)  
 نِعَمَ الْمُغِيثُ وَنِعَمَ الْعَوْتُ أَنْتَ لَدَى  
 كَرِّ الْحَوَادِثِ بَيْنَ الصَّبْحِ وَالْعَسَقِ (٢)  
 مَا زِلْتَ تُدْرِكُ مَا تَنْوِيهِ عَنْ أَمِيمٍ  
 فَلَوْ تَرُومُ مَنَالَ النُّجُومِ لَمْ يَعْقِ  
 بِهَمَّةٍ أَرْغَمَتْ مِنْ تَحْتِ أَحْمُصِهَا  
 أَنْفَ الثُّرَيَّا وَحَدًّا غَيْرَ مُنْفَلِقِ  
 وَهَيْبَةَ تَرْهَبُ الْآسَادُ سَطَوْتَهَا  
 وَجُودِ كَيْفَ كَمَوْجِ الْيَمِّ مُنْدَفِقِ  
 وَحُسْنِ رَأْيِ يَسُوسُ الْمُلْكَ تَعْضُدُهُ  
 عِنَايَةً يَقْتَفِيهَا فَتَحُ مُنْفَلِقِ  
 وَطِيبِ ذِكْرِ لَكَ الرُّكْبَانُ تَنْقَلُهُ  
 تَقْضُ عَنْهُ خِتَامَ الْعَنْبَرِ الْعَبِقِ  
 وَغَيْرِهَا مِنْ صِفَاتٍ قَدْ خُصِّصَتْ بِهَا  
 كَأَنَّهَا الدَّهْرُ إِذْ يُرْهَى عَلَى الْعُنُقِ (٣)  
 وَمَدْحِ تَاجِ الدِّينِ الْمَالِكِيِّ (٤) الْقَائِدِ يَاقُوتِ بْنِ سَلِيمَانَ مُورُخَا  
 لِعِمَارَةِ دَارٍ لَهُ بَنَاهَا ، وَمَطْلَعِ قَصِيدَتِهِ (٥) :

(١) الذَّلِقُ : الذَّرْبُ .

(٢) الْعَسَقُ : ظِلْمَةٌ أَوَّلَ اللَّيْلِ .

(٣) يُقَالُ : كَانَ ذَلِكَ عَلَى عُنُقِ الدَّهْرِ أَيْ عَلَى قَدِيمِ الدَّهْرِ .

(٤) انظُرْ تَرْجَمَتَهُ ص / ١٠٧ .

(٥) ابْنُ مَعْصُومٍ : سَلَاةُ الْعَصْرِ / ١٥٥ .

مَجْلِسُكَ الْمَشْرِقِ النَّفِيسُ فِي حُسْنِهِ حَارَتِ التُّفُوسِ

وبعد أن يصف الدار ومدح محسن بن الحسين أمير مكة المكرمة ،  
يشي على الرجال الذين يعملون معه مُتَّهِيًّا إلى مدح وزيره ياقوت بن  
سليمان وهو واحد منهم ، فيقول :

أَجَلُّهُمْ مَنْ سَمَا فَأَبْقَى مَاثِرًا مَالَهَا دُرُوسٌ (١)

أَبُو سَلِيمَانَ ذُو الْمَعَالِي يَاقُوتٌ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَرِيسُ (٢)

عَلَا عَلَى الْفَرَقْدَيْنِ قَدْرًا وَهُوَ عَلَى ذَاكَ لَا يَرِيسُ (٣)

طَلَّقَ الْمُحْيَا لِمُعْتَفِيهِ فَلَا ضَجُورًا وَلَا عَبُوسٌ

يُكْسِبُهُ جُودُهُ انْتِشَاءً كَأَنَّمَا الْجُودُ حَنْدَرِيسُ (٤)

مَنَاقِبٌ لِلْبَيَانِ أَضْحَتْ وَاضِحَةً مَايَهَا طُمُوسٌ

لَيْنٌ تَكُنْ فِي الْخَمِيسِ تُقْضَى مَارَبٌ رَثْمًا يَفُوسٌ (٥)

فَأَبْنُ سَلِيمَانَ سَائِلُوهُ أَيَّامُهُمْ كُلُّهَا خَمِيسُ (٦)

لَا زَالَ فِي رِفْعَةٍ وَعِزٍّ وَصِيحَةٍ لَا عَرَاهُ بُوسٌ

تُرْفٌ مِنْ كُلِّ مَا تَمَنَّى فِي كُلِّ وَقْتٍ لَهُ عَرُوسٌ

فَلْيَهَنَّ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي قَدْ لِلسَّعْدِ فِيهِ نَمَتْ عَرُوسٌ

(١) دروس : إِنْخِلاق .

(٢) يريس : رَاسَ الْقَوْمِ يَرِيسُهُمْ : اعْتَلَى عَلَيْهِمْ .

(٣) الفرقدان : كوكبان . يريس : يَلِين .

(٤) الخندريس : مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ .

(٥) الخميس : لَعْلُهُ كَانَتْ تُوَزَعُ الْعَطَايَا وَالْمَهَابَاتُ فِيهَا كَمَا يَفْهَمُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِيِ لَهُ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : فَأَبْنُ سَلِيمَانَ .

ثم يمضى في وصف المنزل .

وعندما ما أنشأ الآغا بهرام الشرفى قاعة له بمكة المكرمة تُقابل  
المسعى التمس من عبد الرحمن المرشيدى أن يؤرخ ببناء القاعة شعراً ،  
فمدحه بقصيدة مطلعها (١) :

غَنَى عَلَى عُوْدِ السُّعُوْدِ هَزَارِي وَشَدَا عَلَى الْأُوْتَارِ بِالْأُوْتَارِ

وبعد وصف القاعة يمدحه في آخر القصيدة بقوله (٢) :

وَهُوَ الْأَمِينُ أَبُو الْمَعَالِي مَنْ غَدَا عَيْنَ الْوُجُوْدِ وَنَاطَرَ التَّنَاطُرِ  
فَحَرُّ الْأَمَائِلِ عُمْدَةُ الْوُزَرَاءِ فِي دَوْلِ الْمُلُوكِ السَّادَةِ الْأَطْهَارِ  
الْمُسْتَشَارُ الْمُسْتَضَاءُ بِرَأْيِهِ عِنْدَ اجْتِلَا الْأَرَءِ وَالْأَشْوَارِ  
« بَهْرَامُ آغَا » لِأَزَالَ ذَهْرًا آمِنًا مِنْ سَائِرِ الْأَسْوَاءِ فِي الْأَسْوَارِ

### ٣ - مدائح الصدر الأعظم :

ومدح بعض الشعراء الذين قصدوا القسطنطينية الوزير الأعظم أو  
الصدر الأعظم (٣) وبعض شيوخ الإسلام فيها (٤) ، كما مدحوا علماء  
آخرين في بعض العواصم العربية التي مرّوا بها كدمشق والقاهرة . ومن  
هذا اللون من المدح مدح إبراهيم الخيارى - عند زيارته للقسطنطينية -

(١) ابن معصوم : سلافة العصر / ٦٦٠ وانظر ترجمة المرشدى ص / ٩٤ .

(٢) انظر فصل الوصف ص / ٦٦٠ .

(٣) الوزير الأعظم أو الصدر الأعظم : تعنى الوزير الأول أى رئيس الوزراء .

(٤) شيخ الإسلام : تعنى في ذلك الوقت المفتى العام للدولة العثمانية .

الصدر الأعظم أحمد باشا بن محمد باشا المعروف بأحمد باشا الكوبرلي (١) ، وقد تولّى الصدارة العظمى بعد وفاة والده محمد باشا الكوبرلي (٢) ، وقاد الجيوش الإسلامية مجاهداً للكفار في عدة غزوات سنة ١٠٨٠ هـ وانتصر فيها (٣) فمجد الشعراء تلك الفتوح وأرخوها شعراً (٤) ، ومن هؤلاء الشعراء إبراهيم الخيارى الذى هنأه بالانتصار ، وأثنى على جهاده فى سبيل الله ، وترك القصيدة فى القسطنطينية ؛ لأنه غادرها قبل عودة الوزير، يقول فى رحلته : « وأعجلنا المسير عن الانتظار ، وزاحمنا قصد الأوطان والديار ، وخفت أن تستولى عليها يد الضياع ، مع ما حوته من لطيف الإبداع ، فقلت : أثبتها مع أخواتها الروميات » (٥) وهى قصيدة طويلة تجمع بين المدح والشكوى من الغربة والثناء على نفسها ، ومن مدحه للوزير فيها قوله (٦) :

به أيد الدين الحنفي وأغتندي      يوافيه أهل الشرك : عانٍ ومسلم  
وزير سماً وابن الوزير الذى سماً      وفى الفرع ما فى الأصل يئلو ويتنجم  
بأحمد عز الدين أوبمحمّد      فلم يبق ثغر للبغاة ولا قم (٧)

(١) انظر ترجمته ص / ٢٩٠ وترجمة الخيارى ص / ٩١ .  
(٢) انظر ترجمته فى المحبى : خلاصة الأثر ٤ / ٣٠٩ .  
(٣) انظر التفاصيل فى العصامى : سمط النجوم ٤ / ١٠٨ والمحبى : خلاصة الأثر . ١ / ٣٥٤ .

(٤) انظر ص / ٥٧٩ والخيارى : تحفة الأدباء ٢ / ١٤٠ .

(٥) تحفة الأدباء ٢ / ١٠٨ والروميات : التركيات .

(٦) المصدر نفسه ٢ / ١٠٩ .

(٧) أحمد : اسم المملوح . محمد : والده .

ولا بدع في هذا فمعجز أحمد  
يحف بك الجيش الذي زاد عدده  
ففي نصرة الإسلام والدين والتقى  
تأخر عنك العصر والفضل أعظم  
صدعت بأمر الله بيضة كافر  
وقمت بمفروض الجهاد عن الملا  
وأشرقت في عصر المليك الذي سما  
ومن كنت يامولاي أنت يمينه  
بقيت وزيراً بل مشيراً مسلماً

مدى الدهر لا تنفك تعلو ويعظم (١)  
على النجم حتى ليس يخصى ويعلم  
وبذل الندى والعفو أنت المقدم  
كما في حساب الهند ما بعد يرقم (٢)  
فماواه من بعد الصغار جهنم (٣)  
فكل لدعواك الكمال مسلم (٤)  
ملوكاً تعالوا أو ملوكاً تقدموا  
لعمرك بالتأييد والنصر يخدم  
مدى الدهر لا تنفك تعطى وتنعم

ويقول في آخرها:

وخذها عروساً زفها نحو كفيها  
أسير اغترب للزواهر ينظم  
وروميئة المنشأ ولكن لفظها  
من العريي الأصل يسدى ويلحم (٥)

(١) معجز أحمد: القرآن الكريم وأحمد: عمده ﷺ.

(٢) لم أتوصل لما يريد في الشطر الثاني.

(٣) البيضة: الخوذة الحديدية التي يقى بها المحارب رأسه. الصغار: الذل.

(٤) في المصدر «بمروض».

(٥) يسدى ويلحم: السدى هو خيوط النسيج الطويلة، واللحمة: الخطوط العرضية في

النسيج. رومية: تركية.



لقد نُزّهت في اللَّفْظِ عن مُتَنَافِرٍ  
 وَكِلِّ غَرِيبٍ لَيْسَ مَعْنَاهُ يُفْهَمُ  
 وَلَا فَضْلَ لِي فِيمَا أَقُولُ وَإِنَّمَا  
 مَعَالِيكَ حَقًّا أَلْسُنُ تَتَكَلَّمُ

#### ٤ - مدائح شيوخ الإسلام والعلماء

ومدح محمد كِبْرِيَتِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ بِحْيَى بْنِ زَكَرِيَا بْنِ بِيْرَامٍ (١) ،  
 قَالَ ابْنُ مَعْصُومٍ (٢) : « وَهُوَ شَيْعُرٌ انْتَضَمَ بِهِ فِي سِلْكَ مِنْ نَظْمٍ ، فَمَنْهُ مَا  
 أَنْشَدَهُ لِنَفْسِهِ فِي رِحْلَتِهِ مَادِحاً شَيْخَ الْإِسْلَامِ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ بِحْيَى بْنِ زَكَرِيَا  
 الَّذِي أَلْفَ الرَّحْلَةَ بِاسْمِهِ قَوْلُهُ :

الْجُودُ بِالْجَاهِ فَوْقَ الْجُودِ بِالْمَالِ  
 فَكَيْفَ بِالْجُودِ بِالْأَمْرَيْنِ فِي الْحَالِ  
 وَذَاكَ فَيَمَنْ سَمَا قَدْرًا وَمَرْتَبَةً  
 وَخُصَّ بِالْيَمْنِ فِي حَالٍ وَفِي قَالِ  
 خَبَّرَ الْعُلُومَ وَمَنْ أَضْحَتْ بَرَاعَتُهُ  
 تَهْدِي إِلَى الْحَقِّ فِي حِلٍّ وَتُرْحَالِ  
 مَوْلَى الْمَوْلَى وَمَنْ أَوْلَاهُ خَالِقُهُ  
 مِنَ الْمَكَارِمِ مَجْدًا غَيْرَ رَحَالِ

(١) انظر ترجمة كبريت ص / ٨٧ وترجمة يحيى بن زكريا ص / ١٤١ ، وشرحت

شيخ الإسلام ص / ٥٩٥

(٢) سلافة العصر / ٢٥٧ ولم ترد القصيدة في رحلة كبريت المطبوعة (رحلة الشتاء

والصيف) وورد بيتان في الاستذنان عليه / ١٤٤ وهما ليسا منها .

كَثُرَ الْعَفَاةُ وَمُخْتَارُ الْإِلَهِ عَلَى  
 هِدَايَةِ الْخَلْقِ مِنْ مَشْهُودِ إِضْلَالِ (١)  
 وَأَكْمَلُ النَّاسِ ، مِنْ أَلْفَاظُهُ دُرَّرَ  
 مُعْنَى الْعَفَاةِ بَهْتَانٍ وَهَطَالٍ (٢)  
 صَدْرُ الشَّرِيعَةِ مُخَيَّبًا بِهَيْمَتِهِ  
 وَصَرَفَ فِكْرَ فَمَا إِحْيَاءِ غَزَالِي ؟ (٣)  
 مَنْ أَفْصَحَتْ نَعْمَاتُ الْكَوْنِ قَائِلَةً  
 لَمَّا رَأَتْ مِنْ عُلَاهُ أَى إِجْلَالِي :  
 مَا زَالَ يُجَنِّى بِيَخْيَى الْفَضْلُ مَا طَلَعَتْ  
 كَوَاكِبُ السَّعْدِ مِنْ آفَاقِ إِقْبَالِ  
 فَيَا عَزِيزاً عَلَتْ فِي الْمَجْدِ هِمَّتُهُ  
 وَعَادَ قُصَادُهُ مِنْهُ بِإِفْضَالِ  
 الْعَبْدُ يَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ مَنِّ  
 وَيَسْأَلُ اللَّهَ يُعْلِي قَدْرَكَ الْعَالِي  
 لَازَكَ فِي دَوْلَةِ تُسْمُو شَوَامِخَهَا  
 بِذِكْرِكَ الطُّهْرَ مَاحَقَّقْتَ آمَالِي ،

ومدح إبراهيم الخياري شيخ الإسلام يحيى المنقاري حين قدومه  
 القسطنطينية مضمناً مدحه مطالبته بعودة المدرسة التي استولى عليها منه

(١) العفاة : طالبو القفو أى العطاء .

(٢) الهتان : المطر الضعيف الدائم والهطال : المطر المتفرق العظيم القطر .

(٣) إحياء غزالي : أى إحياء علوم الدين للإمام أبى حامد الغزالي .

أحد العلماء الوافدين إلى المدينة المنورة ، وقد سبقت بعض أبيات قصيدته (١) ، ولأخيه محمد بن عبد الرحمن الخياري (٢) قصيدة في مدح الجنقاري أيضاً عندما قصده بالقسطنطينية ، استنجزه فيها ماوعده به من إنالة ، وهي (٣) :

فِي كُلِّ قَطْرٍ حَيْثُ ذِكْرُكَ يُنْشَرُ      يَبْدُو الثَّنَاءُ عَلَيْكَ مِسْكَ أَذْفَرٍ (٤)  
 وَتَوَدُّ أَرْبَابُ الْمَقَامِ بَأْتِهَا      مِنْ تَرْبِ نَعْلِكَ دَائِماً تَتَّعَطَّرُ  
 شَرُفَتْ بِكَ الْأَيَّامُ حَتَّى إِنَّهَا      وَدَّتْ تَرَكَ الْمَاضِيَاتِ الْأَعْضُرُ  
 وَأَتَى الزَّمَانُ إِلَيْكَ عَبْدًا طَائِعًا      يُصْنَعِي لِمَا تَنْهَاهُ عَنْهُ وَتَأْمُرُ  
 وَقَدْ اقْتَصَرْتُ عَلَى مَدِيحِ جَنَابِكُمْ      إِذْ مَدَحَ خَيْرِ الْخَلْقِ فِيكُمْ أَكْبَرُ :  
 فِي قَوْلِهِ « الْعُلَمَاءُ وَرَثَةٌ » قَدْ كَفَى      الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ فِيمَا يُخْبِرُ (٥)  
 وَإِذَا أَرَدْتُ بَانَ أَصُوغٌ مَدَائِحًا      فِيكُمْ فَأَيْتَى مَا حَبِيتُ مُقَصَّرُ  
 مِنْ أَجْلِ هَذَا قَالَ قَبْلِي مِنْ مَضَى      يَبْتَأُ وَذَاكَ الْبَيْتُ فِيكُمْ أَشْهَرُ :  
 « وَعَلَى تَفَنُّنٍ وَاصِفِيهِ بِحُسْنِهِ      يَفْنَى الزَّمَانُ وَفِيهِ مَالًا يُحْصَرُ »  
 فَأَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ صُعْتُ دَرَارِيًا      تُهْدِي إِلَيْكَ ، وَأَيْنَ مِنْهَا الْجَوْهَرُ ؟

(١) انظر ص / ١٤٣ وهناك ترجمة للمنقاري .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخياري (١٠٤٠ - ١٠٨٣ هـ) أديب شاعر ، أخذ عن علماء المدينة وحفظ القرآن الكريم ، ورحل إلى مصر والشام والقسطنطينية ، انظر في ترجمته : المحبي : خلاصة الأثر ٣ / ٤٩٣ والحُموي : فوائد الأثر ١ / ورقة ٤٣ والذهبي : نفحات الأسرار المكية / ورقة ٢٧٥ .

(٣) مصادر ترجمته السابقة في المواضع نفسها .

(٤) أذفر : جيد الرائحة .

(٥) يشير إلى قوله ﷺ : العلماء ورثة الأنبياء .

صَمَّتْهَا أَوْصَافَكَ الْعُرُّ الَّتِي      مَا شَامَهَا الثَّقَلَانِ إِلَّا كَبُرُوا  
 لَا تَرْتَجِي إِلَّا الْقَبُولَ إِجَازَةً      وَإِجَازَةُ الشُّعْرَاءِ أَيْضُ أَصْفَرُ  
 وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكُمْ وَمُحِبُّكُمْ      الْعَبْدُ الْأَصْفَرُ وَالْمُحِبُّ الْأَكْبَرُ

ولإبراهيم الخياري مدائح في العلماء الذين لقيهم في العواصم العربية في رحلته إلى القسطنطينية ، وهو مدح فيه شكوى من الغربة ، مدح - في القاهرة - زين العابدين البكري بقصيدة بدأها بالغزل ثم الشكوى من الغربة ثم التخلص لمدحه بالكمال والعلم والانتساب لأبي بكر الصديق - رضى الله عنه - ومنه قوله (١) :

عَيْنُ مِصْرٍ بَلْ عَيْنٌ عَصْرٍ لِهَذَا      وَصَفُهُ لَا يَمَلُّهُ الْمِنَطِيقُ  
 ابْنُ مَنْ دَلَّتْ سُورَةُ اللَّيْلِ فِي الْفَضْلِ      لِي عَلَيْهِ وَزَائِهِ التُّصْدِيقُ (٢)  
 قَلْ لَمَنْ رَامَ أَنْ يَجَارِيَهُ مَجْدًا :      عَنْهُ قَصَّرَ فَإِنَّكَ الْمَسْبُوقُ  
 قَدْ زَكَا مَجِيدًا وَطَابَ نَجَارًا      وَتَسَامَى فَذَوْنُهُ الْبَعِيوقُ (٣)  
 زَيْنَ بِالْخُلُقِ خَلَقَهُ قَتَبْدَى      مَاسَوَاهُ بِالْمَكْرُمَاتِ خَلِيقُ  
 مَعِينُ الْفَضْلِ مَنَّهُجُ الصَّدِيقِ إِرثَا      فَهَوَ ذُونَ الْوَرَى بِذَاكَ حَقِيقُ  
 مَا غَرِبَ مِنْ اهْتَدَى لِلرَّاهِ      بِشَدَا الطَّيِّبِ وَهُوَ مِسْكٌ سَحِيقُ  
 مَنْ أَتَاهُ قَدْ حَلَّ بِالْأَهْلِ وَالِدَا      رِ فَقُلْ لِلطَّرِيقِ : أَنْتَ طَلِيقُ

(١) الذهبي : نفحات الأسرار المكيّة ورقة / ٢٧٠ وانظر ص / ٣٠٦ وانظر ترجمة الخياري ص / ٩١ والبكري ص / ٣٠٧ .

(٢) في المصدر « دَلَّ » وهو يشير إلى سورة الليل في القرآن الكريم التي نزلت في فضل أبي بكر رضى الله عنه .

(٣) البعيق : نجم في طرف الحجرّة الأيمن يتلو النبا لا يتقدمها .

قد حَطَطْنَا رِحَالَنَا بِحِمَى مَنْ هُوَ حَقًّا بِنَا الرَّفِيقِ الشَّفِيقِ  
بَحْرُ شَرْعٍ وَبَحْرُ عِلْمٍ تَسَامَى فَهُوَ الْمُلتَقَى وَذَا التَّحْقِيقِ

ومدح في القاهرة أيضا أبا التَّخْصِيصِ الوَفَائِي وأخاه أبا المكارم (١) ،  
بقصيدة غلبت عليها الشكوى من الغربة ، والحنين إلى المدينة المنورة (٢) ،  
ومن مدحهما قوله (٣) :

طَيِّبَةٌ مَهْبِطُ الْمَلَائِكِ بِالْوَحَى	ي وَدَارِ الْإِيمَانِ وَالْإِيوَاءِ
فَلَيْدَا لَا أَلَامُ إِنْ رُحْتُ أَطْوَى	تَهَجَّ سَيَّرِي هَا كَطَى الرَّادَاءِ
بِعُيُونِ الْبِلَادِ وَهِيَ كَمِصْرٍ	لَا كَمِصْرٍ فِي سَائِرِ الْأَرْجَاءِ
كُلُّ مِصْرٍ فِيهِ مِنَ النِّقْصِ شَيْءٌ	غَيْرَ هَذَا فَقَدْ سَمَا بِالْوَفَائِي
سَيِّدٌ مَاجِدٌ سَرِيٌّ وَوَلِيٌّ	قُطِبَ أَهْلُ الشُّهُودِ دُونَ خَفَاءِ
خَلْفَتُهُ فُرُوعٌ دَوْحَةٌ مَجِيدٌ	هِيَ أَصْلٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ
سَيِّمًا الْأَسْعَدَانِ قُطْنِي رَحَاهَا	حِينَ يُدْعَى نِزَالُ حَرْبِ الدُّعَاءِ
فَهَمَّا مَا هَمَّا ؟ مُنِيرَا سَمَاءِ	وَهُمَا مَا هَمَّا ؟ كَشَمْسِ الضُّحَاءِ
كُلُّ وَصْفٍ أُبْدِيهِ يَقْصُرُ عَمَّا	يَسْتَحِقُّنَاهُ بِلُونِ امْتِرَاءِ
جَمَعَا مَنهَجَ الْحَقِيقَةِ وَالشَّرِّ	ع فَكَانَا بِالْجَمْعِ فَرْدِي عِلَاءِ
مَنْ يُحَاذِبُهُمَا بِحَلْبَةِ مَجِيدٍ	أُتْجَارَى الْجِيَادُ بِالْعَرْجَاءِ :
فَأَبُو الْمَجِيدِ وَالْفَخَارِ أَبُو التَّخْدِ	صِيصَ مَوْلَى التَّنْدِي وَرَبُّ الْحِيَاءِ
وَأَبُو الْمَكْرُمَاتِ ذَاكَ عَلِيٌّ	الْمُرْجَى لِكَشْفِ حُجْبِ الْعَمَاءِ

(١) انظر ترجمتهما ص / ٣٠٨ .

(٢) انظر ص / ٣٠٧ .

(٣) الذهبي : نفحات الأسرار المكيّة / ورقة ٢٧١ .

## ٤ - مدائح الوافدين للحجاز :

ومدح الشعراء بعض الوافدين للحجاز كأمرء قوافل الحج أو الأفراد المُناط بهم أداء مهمّات في الحرمين الشريفين ، ومن أمرء الحج الذين مُدحوا محمد بن قُروخ أمير الحاج الشامي سنة ١٠٣٥ (١) هـ ، مدحه عبد الجواد المنوفي (٢) بقصيدة شكها فيها جور الزمان ، ومنها قوله (٣) :

لِأَيِّ كَمَالٍ مِنْ كَمَالِكَ أَذْكَرُ      وَأَيُّ جَمِيلٍ مِنْ جَمِيلِكَ أَشْكَرُ  
جَمَعْتَ كَمَالاً فِي سِوَاكَ مُفَرَّقٌ      وَأَنْتَ بِهِ فَرَدٌ وَجَمْعُكَ أَكْثَرُ  
رَفَعْتَ لَوَاءَ الدِّينِ حَتَّى خَفَقْتَهَا      مِنْ الدُّونِ يَوْمَ التَّصَرُّبِ بِالْفَتْحِ يَظْهَرُ  
فِيهَا أَيُّهَا الشُّهْمُ الْهَزِيرُ الَّذِي إِذَا      دَعَاهُ أَمْرٌ أَعْغَاهُ إِذْ هُوَ مُفَقَّرُ  
إِلَى فَمَالِي غَيْرِ سَوْحِكَ مُنْجِدٌ      أَمْسُ بِوَجْهِهِ بَابُهُ وَأَعْفَرُ  
وَقَدْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِأَسْرِهَا      وَضِيقْتُ بِهَا ذَرْعاً وَقَفَرِي مُقْفَرُ  
وَأَنْتَ لَنَا غَيْثٌ إِذَا شَخَّ مَاطِرٌ      وَمَا سَخَّ يَرِي الْمُمْطِرِينَ وَيُمَطِّرُ  
وَأَنْتَ الَّذِي قَدْ عَمَّ وَاكِفٌ كَفِّهِ      بِوَزْنِ نُضَارٍ لَا بِمُزْنِ يُنْدَرُ  
إِلَى وَقَرَجٍ مَا انْطَوَى فِي جَوَانِحِي      مِنْ الْهَمِّ حَتَّى بَعْدَ لَا أَتَأَمَّرُ

(١) هو محمد بن قُروخ أمير الحاج الشامي النابلسي ، عُرف عنه الشجاعة والكرم وحفظ الأشعار والأخبار ، بقي في إمارة الحج ثمانينَ عشوة سنة ، توفي سنة ١٠٤٨ هـ بنابلس ، مدحه كثير من الشعراء منهم من شعراء الشام الأُمير مَنجك (الديوان ٦٤) وابن النحاس الحلبي (الديوان / ٢٣) انظر في ترجمته : الحمي : خلاصة الأثر ٤ / ١٠٨ .

(٢) انظر ترجمته ص / ١٧٩ .

(٣) الحمي : نفحة الريحانة ٤ / ١٧٥ وخلاصة الأثر ٢ / ٣٠٤ .

فَكَمْ لَكَ فِي يَوْمِ الْوَعَى مِنْ مَعَارِجٍ وَمَنْ فَرَّجَ فَرَجَتَهَا حِينَ تَنْصُرُ  
وَكَمْ لَكَ فِي الْحُجَّاجِ أَى جَمِيلَةً يُقَصِّرُ عَنْهَا فِي مَنَى الطَّوْلِ قَيْصَرُ (١)  
وَكَمْ لَكَ فِي سَادَاتِ مَكَّةَ مِنْ يَدٍ وَمِنْ حَسَنَاتِ فَضْلِهَا لَيْسَ يُخَصَّرُ  
وَمَاذَا عَسَى أَحْصَى صِفَاتِكَ وَالْوَرَى بِأَجْمَعِهِمْ عَنْ وَصْفِ فَضْلِكَ تَقْصُرُ

ومدح محمد كِبْرِيَتِ شَعْبَانَ أَفندي (٢) الذى قدم المدينة المنورة  
سنة ١٠٤٧ هـ ومعه حَجْرٌ مِنَ الْمَاسِ كُتِبَتْ فِيهِ آيَاتُ قُرْآنِيَّةٍ كَرِيمَةٍ  
فَوَضَعَهُ بِجِوَارِ لُوحَاتٍ مِمَّا تَلَّهُ سَبَقَ إِهْدَاؤُهَا مِنَ السُّلْطَانِ الْعُثْمَانِي ، وَفَرَّقَ  
شَعْبَانَ أَفندي صَدَقَاتٍ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَمَدَحَهُ كِبْرِيَتِ بِقَوْلِهِ (٣) :

زَارَ خَيْرَ الْأَنْامِ خَيْرَ هُمَامٍ قَدْ تَسَمَّى شَعْبَانَ وَهُوَ رَيْعُ  
عَمِّ جِيرَانَ أَحْمَدِ بِنَوَالٍ دُونَ ذَلِكَ التَّوَالِ يَحْضَبُ مَرِيْعُ  
جَاءَ بِالْجَوْهَرِ الثَّمِينِ لِطَّةٍ مِنْ وَزِيرٍ هُوَ الْجَنَابُ الْمَنِيعُ  
مُصْطَفَى الْمَجْدِ وَالْتِنْدَى وَالْمَعَالَى وَسِلْحَدَارٍ نِعْمَةً لَا تَضِيْعُ (٤)

(١) الطول : الفضل والسعة .

(٢) انظر ترجمة كيهت ص / ٨٧ وشعبان أفندي هو شعبان بن ولي الدين  
التوسيلي توفى سنة ١٠٧٧ هـ ترجم له المحيى فى خلاصة الأثر ٢ / ٢٢٦ وذكر صلته  
بالصدر الأعظم المذكور بالقصيدة .

(٣) العصامى : سمط النجوم ٤ / ٤٥٦ والمحىى : خلاصة الأثر ٢ / ٢٢٧ .

(٤) مصطفى باشا سلحدار هو الصدر الأعظم للدولة العثمانية (رئيس الوزراء)  
وسمّاه المحيى فى ترجمته لشعبان التوسيلي مصطفى باشا السّلاح دار (خلاصة الأثر ٢ /  
٢٢٧) ولم أعثّر له على ترجمة فيما اطّلت عليه من مصادر .

يَالَهُ جَوْهَرٌ تَسَامَى وَسَامَى بِمَقَامٍ فِيهِ الثَّنَاءُ يَضُوعُ (١)  
عِنْدَ وَجْهِ النَّبِيِّ قَدْ وَضَعُوهُ فَعَدَا وَهَوَّ مُشْرِقٌ وَلَمُوعُ  
كَانَ هَذَا فِي عَامِ سَبْعٍ وَالْأَلْفِ وَقَامَ النِّظَامُ فِيهِ يَدِيعُ

موقع الدكتور عايض الرادادي  
www.alraddadi.me

(١) انظر أخبار هذه الأحجار المهداة وما أهدى قبلها في العصامي : سمط النجوم



## الفصل الثامن

### الهجاء

لا يشكّل شعر الهجاء في الحجاز في القرن الحادى عشر الهجرى حيزاً كبيراً حسب ماورد فى مصادره ، ويغلب عليه مجهوليّة المهجّو والقلة فى هجاء الحكّام ، والسبب هو الخوف والاضطراب الاجتماعى (١) وذلك ما حدا بالشعراء إلى عدم تسمية المهجّو ، فهو قاض غير مستى ، أو مذهب دون تحديد شخص بعينه من أتباعه ، أو فتاة مجهولة الاسم ، أو اسم غير كامل مثل اسم « ياقوت » مجرداً من اسم أبيه أو صفته ، ويضاف إلى هذه الميزة للهجاء فحش ألفاظ بعض الهجائين .

وقد عدّ ابن معصوم إبراهيم المهتار شاعراً هجّاء (٢) دون أن يورد شيئاً من هجائه ، ولم تورد المصادر التى تم الاطلاع عليها شيئاً من ذلك ، ولعله تحامل من ابن معصوم عليه فهو قد تحامل على هذا الشاعر بما لم يفعله مع شاعر آخر (٣) وإن كان الهجاء غير مستغرب من المهتار الذى قعد به نسبه واضطهده مجتمعه (٤) وأكثر الشعراء هجاء - حسب رواية المصادر - محمد بن سعيد بأقشير ، ومن هجائه ما يأخذ شكل الدعابة (٥) .

(١) انظر الحياة الاجتماعية ص / ٨٦

(٢) سلاقة العصر / ٢٤٤ وانظر ترجمة المهتار ص / ١٩٧ .

(٣) انظر ص / ٦٩٧ .

(٤) انظر ص / ٣٣١ و ٣٥١ و ٣٦٣ .

(٥) انظر ترجمته ص / ٣١٦ و ص / ٣٣٧ .

ومن الهجاء السياسي النادر قول محمد بن سعيد بأقشير يهجو  
أحمد بن عبد المطلب أمير مكة الذي سفك الدماء عند دخوله مكة  
منتصرا ، وكان يكثر من الإحرام بالعمرة (١) :

تَسْتَجِلُّ الدِّمَاءَ وَتُحْرِمُ بِالْعُمِّ رَرَةً، دَعَّهَا، وَعَنْ دِمَا الْخَلْقِ أُمْسِكَ  
مَا رَأَيْنَا وَاللَّهِ أَعْجَبَ أَمْرًا مِنْكَ ، أَفِ لِقَاتِيلِ مُتَنَسِّكَ

وقد كان محمد بن سعيد بأقشير صديقا ومادحا لأحمد بن مسعود  
الذي كان ناقما على ابن عمه أحمد بن عبد المطلب وقصد اليمن ملتصبا  
العون لإزاحته عن الإمارة (٢) .

ومنه قول محمد بن علي بن حيدر الحسيني في رجل اسمه ياقوت ،  
يظهر من البيتين أنه وزير (٣) :

سَمَوَكَ يَا قُوتًا فَتَمَّتْ لَهُمْ إِهَانَةُ الْيَاقُوتِ فِي الْمَعْدِنِ  
وَمَاتِ الْأَنْفُسُ جُوعًا وَقَدْ دُعِيَتْ يَا قُوتُ عَلَى الْأَلْسِنِ

ومن هجاء المفاسد الاجتماعية هجاء قاض ارتشى في قول إبراهيم  
الخياري موريا بالفاظ نحوية مع ركافة في الأسلوب (٤) :

قَاضٍ بِأَكْلِ الرُّشَاءِ قَدْ صَارَ مُشْتَهَرًا وَالتَّنْصِبُ فِيهِ بَدَأَ فِي السَّرِّ وَالتَّنْجُورِ (٥)

- 
- (١) ابن معصوم : سلافة العصر / ٢٢٦ وانظر ص / ٥٠٨ ، وقد نسبهما السنجاري  
في منائح الكرم لمحمد بن عبد الله بأقشير ، انظر فصل الرثاء ص / ٦٢٢ .  
(٢) انظر فصل المدح ص / ٥٦٥ وانظر ترجمة أحمد بن مسعود ص / ٢١٥ .  
(٣) الديوان / ورقة ٣٤ وانظر ترجمة الحسيني ص / ١٨٥ .  
(٤) تحفة الأدباء ٢ / ١٤٤ وانظر ترجمة الخياري ص / ٩١ .  
(٥) الرشا : جمع رشوة . النصب : الاحتيال .

فَاسْتَوْجَبَ الْعَزْلَ وَالتَّعْزِيرَ يَا أَمِلي فَالرُّفْعَ وَالجَّرُّ فِيهِ لَمْ يَزَلْ يُنَوِي (١)

وأورد ابن معصوم قصيدة لجمال الدين بن دُرَّاز مَهَّدَ لها بقوله « وقوله مخاطبا بعض أكابر عصره لأمر اقتضى ذلك (٢) » ولم يذكر الشخص الموجهة له القصيدة أو المقتضى الذى اقتضاها ، ولكن الاحتمال أنها فى والى اليمن الذى خلف سنان باشا (٣) ؛ لأن ابن دُرَّاز رَحَلَ إلى اليمن وتولَّى قضاءها زمن سنان باشا وبعد وفاته عاد إلى مكة وتولَّى التدريس فى المسجد الحرام ، والقصيدة موجهة لأحد كبراء الحجاز ، ويفهم ذلك من رسالة نثرية لابن دُرَّاز وردت فى سلافة العصر (٤) ، قال ابن دُرَّاز (٥) :

حَصَلَ الْقَصْدُ وَالْمُنَى وَالْمَرَادُ وَاسْتِكَانَتْ لِحِجْدِكَ الْأَضْدَادُ  
أَسْجَدَ اللَّهُ فِي عِتَابِكَ شَوْسًا تَقَى الْأُسْدُ بِأَسْهَاهَا وَالْجَلَادُ (٦)

حتى يقول :

يَاشِهَابًا بِجَدِّهِ حَازَ جَدًّا وَمَقَامًا لِعَيْبِهِ لَا يُشَادُ  
مَا زَ بَيْنِي وَبَيْنَ خِذْنِي فَذَمُّ ذُو سِيَالٍ يَدُبُّ فِيهَا الْقَرَادُ (٧)

(١) التعزير : ضرب دون الحد الشرعى . الرفع : الإبعاد . الجر : الجذب .

(٢) سلافة العصر / ١٢١ .

(٣) سنان باشا هو حاكم اليمن من قبل الدولة العثمانية توفى سنة ١٠١٦ هـ انظر فى

ترجمته الهبى : خلاصة الأثر ٢ / ٢١٧ .

(٤) ص / ١٠٧ .

(٥) ابن معصوم : سلافة العصر / ١٢١ وانظر ترجمته ص / ١٦٠ .

(٦) شوس : الأشوس مَنْ ينظر بمؤخرة العين تكثيرًا أو تغيظًا .

(٧) القدم : القمى عن الكلام فى ثقل ورخاوة وقلة فهم ، والغليظ الأحق الجافى .

السبال : شعر اللحية أو الشارب . القراد : دُوَيْبَّة تعلق بالأهل كثيرا .

وَلَوْ أَنَّ الَّذِي تَحْكَمُ فِيْنَا  
 أَنْكَرَ الْمَارِقُونَ فَضَّلَ عَلَيَّ  
 وَحَقِيقٌ أَنَّ الْبَلَاءَ قَدِيمٌ  
 وَيُوَلِّي الْأُمِّيَّ حُكْمَ الْبَرَايَا  
 وَوَلَاةَ الْأُمُورِ فِيْنَا حَيَارَى  
 عَادَةُ الدَّهْرِ أَنْ يُؤَخَّرَ مِثْلِي  
 قَلَّ لِمَنْ يَتَّبِعِي التَّفَاضُلَ بَنِي  
 فَاقْتَبَسْ مِنْ زِينَتِهِمْ لَكَ نَارًا  
 وَيَخُودُ دَهْرٌ لَا يُعْرِفُ الْفَرْقُ فِيهِ  
 هَيِّنٌ مَالِقِيَّتُ مَا دُمْتُ فِيْنَا  
 وَمِنْ الْهَجَاءِ الْفَاحِشِ قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُرْشِدِيِّ فِي هَجَاءِ  
 زَنْجِيِّ (٢) :

إِذَا الْحَبَشِيُّ رَاوَدَهُ مُرِيدٌ  
 أَجَابَ وَلَوْ تَسَمَّطَ بِالْعِدَارِ  
 « فَلَا تَمْنَعَكَ مِنْ إِرْبٍ لِحَاهُمْ  
 سِوَاءَ ذُو الْعِمَامَةِ وَالْخِمَارِ »

وَأَكْثَرُ مِنْهُ فَحْشًا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَيْدَرَ الْحُسَيْنِيِّ فِي هَجَاءِ  
 فَتَاةٍ (٣) :

وَجْهُ الْفُلَانِيَّةِ إِنْ أَسْفَرَتْ  
 تَرُومُ أَنْ تُحْجَلَ بَدْرَ التَّمَامِ  
 وَقَدْ تَعَنَّتْ لِيَفُوحَ الشَّدَا  
 بِكِلِّ عِطْرِ وَيَخُورِ يِرَامِ

(١) فِي الْأَصْلِ « هَذَا الزَّمَادُ » .

(٢) ابْنُ مَعْصُومٍ : سِلَاقَةُ الْعَصْرِ / ٩٠ وَأَنْوَارُ الرَّبِيعِ / ٦ / ٨١ وَانظُرْ تَرْجَمَتَهُ ص / ٩٤ .

(٣) الدِّيْوَانُ / وَرَقَةٌ ٣٤ وَانظُرْ تَرْجَمَتَهُ ص / ١٨٥ .

كَسَلْحَةٍ سَالَتْ عَلَى رِثْوَةٍ      مِنْ فَقْحَةٍ رَقَّتْ بِدَاءِ الْيَتَامِ  
تَحْمَرَّتْ فِي الْبَطْنِ وَاسْتَجْمَعَتْ      مِنْ نُحُمَاتٍ مَاعَرَاهَا انْهَضَامِ  
ثُمَّ انْبَرَتْ لِلْأَرْضِ فَاسْتَفْرَشَتْ      ذَاتَ تَضَارِيسَ لِفَجِّ الطَّعَامِ  
حَتَّى إِذَا مَا جَهَرَتْ عَافَهَا      جُعْلَانُهَا حُبْنًا وَكُلَّ الْهَوَامِ  
فَهَلْ يَرَى ذُو الطَّبِّ فِي رِيحِهَا      وَصْفًا سَوَى تَأْثِيرِ ذَاتِ الْجُدَامِ  
فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى وَجْهِهَا      وَكُلِّ مَنْ يَعْشَقُهَا وَالسَّلَامِ

وعندما ترجم ابن معصوم في سلافة العصر لتقى الدين السنجاري (١) غمز في نسبه ، ومما قاله : « أديب قام به أدبه المكتسب إذ قعد به موروث الحسب والتسب ، فهو ابن نفسه العصاميّة إذا عُدَّت الآباء والجلود (٢) » ولما وقف على الترجمة على بن تاج الدين بن تقى الدين السنجاري (٣) استشاط غضباً من عبارة ابن معصوم في جلده ، وهجا ابن معصوم وكتابه (سلافة العصر) فقال (٤) :

هَاتِ أَقْرَأِي رِيحَانَةَ ابْنِ خَفَاجَةِ      لَا عِطْرَ بَعْدَ عُرُوسِ لَفِظِ مُحَكَّمِ (٥)  
وَأَتْرِكُ سُلَافَةَ رَافِضِيٍّ مُبْعَدِ      إِنَّ السُّلَافَةَ لَا تَجِلُّ لِْمُسْلِمِ  
وقال أيضا (٦) :

(١) انظر ترجمته ص / ٣٤٣ .

(٢) سلافة العصر / ٢٣٠ .

(٣) انظر ترجمته ص / ١٥٥ .

(٤) المحيي : خلاصة الأثر ١ / ٤٧٦ .

(٥) يريد ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي .

(٦) المحيي : خلاصة الأثر ١ / ٤٧٦ .

قَوْلًا لِنَجْلِ ابْنِ مَعْصُومٍ إِذَا نَظَرْتُ  
 الْمَزْرَ أَحْسَنُ مِنْ هَذِي السُّلَافَةِ إِذْ  
 مَازَدَتْ عَن أَنْ أَفَدَتْ النَّاسَ قَاطِبَةً  
 إِلَيْهِ عَيْنَاكَمَا عَنِّي وَلَا تَخَفَا :  
 تُدِيرُهَا الْحُبْشُ فِي حَيْشَانِهَا غُرْفَا (١)  
 يَارَافِضِيُّ بِمَا أَضْمَرْتُ لِلْخُلَفَا  
 وَقَالَ أَيْضَا (٢) :

مَا أَحْسَنَ الْحَقِّ حِينَ يَبْلُغُ  
 فَإِنَّ لِلْإِسْمِ وَالْمُسَمَّى  
 مَجْمُوعَةً ابْنِ النَّظَامِ لَمَّا  
 وَضُمْتَ مَدْحَ قَوْمٍ سُوءٍ  
 مَاسَهَلَ اللَّهُ أَنْ تُسَمَّى  
 رَغْمًا عَلَى مَنْ يَرَى خِلَافَةَ  
 تَنَاسُبًا عِنْدَ ذِي الظَّرَافَةِ  
 حَوَتْ مِنَ الرَّجْسِ كُلِّ آفَةٍ (٣)  
 رَوَافِضٍ جَاحِدِي خِلَافَةَ  
 لِمَا حَوَتْهُ غَيْرَ السُّلَافَةِ (٤)

ويظهر أن ابن معصوم لما بلغه هذا الهجاء زاد في ترجمة تقي الدين السنجاري عبارات نال فيها من حفيده علي بن تاج الدين ، منها قوله « فخلف من بعده [ تقي الدين ] خلف هدموا ما ابتناه ، وخضمو ما اقتناه .. يزعمون أن سلفهم بسنجارٍ من أتم حُرَّ الأصل والتجار ... وبلغني أن ابنه في هذا الأوان عطس عن أنف طالما جُدع على الهوان ، فتعاطى الشعر والنظم ولاك من سفسافه الشعر والعظم ... ولئن لهج بالبذاء حتى أتنن بفيه ، وتشابهت أصواتُ تبجِه وقوافيه ، فقد جنني من

(١) المزور : نبذ الذرة .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٤٧٦ .

(٣) النظام هو أحمد نظام الدين والد علي بن معصوم ، انظر ترجمته ص / ٢٤٩ .

(٤) غير : كنا في المصدر ولعلها عدا .

غرسه لنفسه ما خلا معه الآء ، ومن تَمَرَّدَ على العافية تَمَرَّدَ عليه  
البلاء ، (١) ثم ذكر ابن معصوم ييتين قال : إنهما لبعض العصرين  
والغالب أنهما له ، وهما (٢) :

لَعَا بِقَوْلِ الْحَنَّا جَهْرًا وَلَا عَجَبٌ      أَغْرَاهُ بِالسُّوءِ جَهْلًا قَلَّةُ الْأَدَبِ  
مَا بَالُهُ ! وَيَلُّهُ أَضْحَىٰ أَبَا لَهَيْ      مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ

ويقول المحبى معلقاً على هذه المُهاجاة : « قلت : وهذه الترجمة  
[ ترجمة تقي الدين ] كانت أعظم أسباب التعرُّض لسبِّ السلافة  
وصاحبها ... ومن ذلك كثر فيها اللأغى والقادح ، وأهملت عن الاعتناء  
بشأنها ، مع أنها أحرى من كل حرى بالقبول ، وأنت إن اختبرتها عرفت  
لمؤلفها أغراضاً قديمة أراد بهذا التأليف تقيدها ، ومن جملة أغراضه أنه إذا  
ترجم شيعياً يُغالى في مدحه ، ويبالغ في تعظيمه ، والإشارة إليه ، وإذا  
ذكر سنياً لا يُعطيهِ حَقَّهُ بل يُنكِّتُ عليه حتى إنه لما ترجم السيد الجليل  
المجمع على جلالته وكِمالِ علمه عمر بن عبد الرحيم البصرى (٣) رماه  
بسِنانِ لسانه ، وتكلَّم عليه بزوره وبُهتانه ، وبالجملة فالله يسامحه على  
ما ارتكبه من الأزدراء والامتهان فيمن ترجم له من الفضلاء والأعيان » (٤)

(١) سلافة العصر ٢٣١ وسنجان : مدينة في العراق كانت تقطنها الأسرة قبل قدومها  
مكة المكرمة . والآء : آء كقاع تَمَرُّ شجر ، ويظهر أنه مر .

(٢) المصدر نفسه ٢٣١ .

(٣) عالم متصوِّف نزل مكَّة (ت ١٠٣٧ هـ) رماه ابن معصوم بالفجور في شبابه

انظر في ترجمته : ابن معصوم : سلافة العصر / ١٠٥ والمحبى : خلاصة الأثر ٣ / ٢١٠ .

(٤) المحبى : خلاصة الأثر ١ / ٤٧٦ .

ولمّا أورد ابن معصوم قصيدة لمحمد بن سعيد بأقشِير في هجاء رافضى قال : « ومن شعره أيضاً يهجو بعض أهل عصره (١) » لكنّ الذهبي قال : « ورأيتُ له هَجْواً في رافضى (٢) » والقصيدة هي (٣) :

جَرَّ ذَيْلَ التَّيِّبِ خِنْزِيرِ العَجَمِ وَأَطَالَ الكُمَّ جَهْلًا وصدَمَ  
وَأَقَامَ الصَّدْرَ زَعْمًا أَنَّهُ يَسْتَرُ الجُوعَ ، مُحَالٌ مَا زَعَمَ  
وَرَمَى المُنْدِيلَ من مَنكِبِهِ يَنْقُلُ الخُطْوَةَ وَزَنًا مُحْتَكِمَ  
كفُرابِ السُّوءِ يَمْشِي مَرَحًا مُعْجَبًا وَهُوَ أُخُو الشُّومِ الأَذَمَ  
وَيُرِوقُ العَيْنَ مِنْهُ مَنْظَرٌ قَدْ حَشَاهُ الجُوعُ والفَقْرُ الأَصَمَ  
يَغْسِلُ الثُّوبَ وفي أَكْنافِهِ وَسَخُ العِرْضِ وآلَاتُ التُّهَمِ  
يا أَخَا العُجْبِ عَجِيبٌ ما أرى هَذِهِ التَّفَحُّةَ من أَمَانِ كَمَ ؟  
أَتَرَكَ العُجْبَ فما أَنْتَ سِوَى رَجُلٍ إِمَّا لِضِخْكَ أَوْ نَعَمَ  
وَأَذْكَرْنَ أَيَّامَ يَدْعُوكَ إلى سَفَرِ العَالَمِ ضَبُوضًا العَدَمِ (٤)  
يَوْمَ إِذْ تُصَفِّعُ تَغْلُو مُنْشِدًا « إِنَّ صَبْرَ المَرْءِ لِلصَّفِّعِ كَرَمٌ »

والهجاء المذهبي (٥) ينحصر في هجاء بعض أهل التصوف والتشيع ، ومن هجاء الصوفية قول أحمد المرشدي (٦) :

- (١) سلافة العصر / ٢٢٥ .  
(٢) نفحات الأسرار المكية / ورقة ٣٠٥ .  
(٣) ابن معصوم : سلافة العصر / ٢٢٥ والذهبي : نفحات الأسرار المكية / ورقة ٣٠٥ .  
(٤) سفر : لعله يهجو ابن معصوم لسفوه كثيراً خارج الحجاز وخاصة إلى الهند .  
(٥) انظر الشعر المذهبي ص / ٢٥٨ .  
(٦) ابن معصوم : سلافة العصر ٩٨ والمهي : نفحة الريحانة ٤ / ٧٩ وخلاصة الأثر ١ / ٢٧١ وانظر ترجمته ص / ١٠٧ .



- صُوفِيَّةُ العَصْرِ والأَوَانِ صُوفِيَّةُ العَصْرِ والأَوَانِ (١)  
 فاقوا على فعل قوم لوطِ بِنَقْرَازِ لِنَقْرَازِ (٢)

موقع الدكتور عايض الرادادي  
 www.alraddadi.me

(١) العصر والأوان : معناهما الوقت . صوفية الثانية : نسبة لكلمة صوف يريد أنهم كالحراف .

(٢) لنقرزان : الأولى مؤلفة من كلمتي « نقر » و « زان » ، والثانية آلة موسيقية .

## الفصل التاسع

### الرثاء

#### ١ - رثاء العلماء :

غلب على الرثاء رثاء العلماء والأمراء ، وقُلَّ رثاء غيرهم ، وتختلف العاطفة من شاعر لآخر حسب الصلة بين الرائي والمرثي ، ومن المكثرين من الرثاء إبراهيم الخياري (١) ، وأكثر رثائه في شيوخه لا سيما الذين بلغته وفاتهم أثناء رحلته إلى القسطنطينية ، وهو يكرّر في رثائهم فضلهم وعلمهم ، فقد بلغته وفاة شيخه عيسى بن محمد الجعفري الثعالبي المغربي (٢) ومحمد أفندي المرغلي (٣) فزأهما بقصيدة قال عنها : « وهي رومية المولد والمنشأ ، فليغفر ما بها ، فالطبع السليم يرق » (٤) والقصيدة طويلة ، وصياغتها ليست قوية - كما اعترف الشاعر - وبها أخطاء مطبعية أيضاً في الرحلة المطبوعة ، تذكر فيها الشاعر - وهو يعاني آلام الغربة - مجالس شيخه العلمية التي كان فيما مضى أحد المتحلّقين فيها ، وتبجّر هذين الشيخين في العلوم الشرعية حتى وصل إلى وقع الخبر على نفسه ، فقال (٥) :

(١) انظر ترجمته ص / ٩١ .

(٢) انظر ترجمته ص / ١٧١ .

(٣) هو أحد شيوخه ذكر ما أخذه عليه في رحلته ، انظر تحفة الأدباء ٢ / ٦٤ و ٦٦ .

(٤) تحفة الأدباء ٢ / ٦٦ وبلاد الروم تعنى في ذلك الزمن بلاد الترك .

(٥) المصدر نفسه ٢ / ٦٦ .

جاءني نعي أول وتلاه  
 ففقدت الفؤاد والصبر حقا  
 ولجمني أزال وهو كرضوى  
 فاصطليت اللظى من اليبين لما  
 أي رزء وأي فقد كهذا  
 قل لعلم التفسير أطو بساطا  
 ولعلم الحديث من بعد عيسى  
 فابكياه يا صاحبي بطرف  
 أسعداني لفقدي شيخي حقا  
 وأطيلاً حزناً لفقدي إماميني

نعي ثان ، ما كان أعظم أنقل  
 واعتراني ما للقرايح أشغل  
 وللبني الرصين يا صاح أذهل (١)  
 نار حزني بين الجوانح أشغل  
 لإمامين ما أبرر وأكمل  
 بعد هذين إن عذبتك حنظل  
 ما ترى مستنداً عليه يعول  
 عندما ذمعه على الخد أرسل  
 وأنشراً بالرتاء نوباً مفصل (٢)

حتى يقول :

ما يُسلي الفؤاد إن كان يسلو  
 حيث كان ، المنون وافت حماه  
 غير تأساه بالنيي المفضل  
 فطريق الحمام نهج مدلل

وذكرت هذه المرية الخياري بمراث سابقات له في شيوخ آخرين فلوئها  
 في رحلته (تحفة الأدباء) إلى جوارها ، منها مرثيته في شيخه ميرماه البخاري (٣)  
 ثم المدني المتوفي سنة ١٠٦٣ هـ بدأها بوصف فداحة الخطب فقال (٤) :

(١) رضوى : جبل في يثبع .

(٢) هكنا في الأصل « أسعداني » .

(٣) هو ميرماه الحسيني البخاري المدني ، توطن المدينة المنورة وكان صاحباً لعبد  
 الرحمن الخياري وشيخاً لابنه إبراهيم ، وهو عالم متصوف ، انظر في ترجمته الخياري : تحفة  
 الأدباء ٢ / ٦٨ والمحبي : خلاصة الأثر ٤ / ٤٤٣ .

(٤) تحفة الأدباء ٢ / ٦٨ .

يا عَيْنُ جُودِي بَدْمِجٍ رَائِحِ غَادِي  
 خَطْبِي بِهِ جَاءَ جَيْشُ الصَّبْرِ مُنْهَزِمًا  
 لَهْوَلِ خَطْبِي عَظِيمِ فَادِحِ عَادِي  
 خَطْبِي بِهِ رَزَىءُ الْإِسْلَامِ وَأَنْصَدَعَتْ  
 فَتَحْنُ مَا بَيْنَ إِجْمَاشٍ وَإِجَادٍ (١)  
 مَنَا لِمَوْقِعِهِ أَفْلَاحُ أَكْبَادٍ  
 خَطْبِي فَلَوْ أَنَّ نَثَرَ الدَّمْعَ يُنَجِدْنِي  
 فِيهِ لَنَظَّمْتُهُ أَطْوَاقَ أَجِيَادٍ  
 فَأَوْتَقَّتْ شَهْمَ عِلْمٍ مَا لَهُ فَادٍ  
 مَنِيَّةٌ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا حَقَقًا

ثم يذكر مجلس علمه ويدعو له بالرحمة معلداً بعض محاسنه ، منها

قوله :

لَمْ أَنْسَهُ إِذْ يَحُفُّ الطَّالِبُونَ بِهِ  
 فَيَقْسِمُ الْعِلْمَ فِي نَاهِ وَمُبْتَدَأٍ  
 مِثْلَ الْكَوَاكِبِ لَا تَخْصِي لِعَدَادٍ (٢)  
 كَقِسْمَةِ الْعَيْثِ فِي غَوْرٍ وَأَنْجَادٍ  
 عَلِيكَ ، يَا خَيْرَ ثَاوٍ بَطْنِ الْحَادِ  
 خَيْرًا حَيًّا زَكِيًّا بَالْتَقَى هَادِي  
 أَصْبَحْتَ تَسْحَبُ فِيهَا خَيْرَ أُبْرَادٍ (٣)

وبعد أن يعدد العلوم الشرعية والعربية التي تبهر فيها شيخه يتجه

لعزاء قلبه قائلاً :

يَا قَلْبُ لَا تَبْتِمِسْ مِنْ هَوْلِ مَصْرَعِهِ  
 فَقَدْ مَضَى طَاهِرَ الْأَنْوَابِ سَابِعَهَا  
 وَعَزَّ نَفْسَكَ فِي بُوسِنِي وَإِنْكَادِي  
 وَحَبَّذَا خَلَفَ فَرَعٌ لَهُ بَادٍ  
 لَقَدْ تَاهَلَ لِلْعَلْيَا فَأَذْرَكَهَا  
 فَفَضْلُهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ لِأَشْهَادٍ  
 فَقَامَ يَنْشُرُ مِنْ مَطْوِي فِضَائِلِهِ  
 مَا كَانَ مُسْتَيَّرًا عَنْ دَرَكِ حُسَادٍ

(١) إجماش : وحشة . إجماد : يقال أوحده أى تركه وحيداً .

(٢) فى المصدر (تحف) .

(٣) فى المصدر « تحسب فيها » .

ثم يعزّي ابنه فيقول :

مولاي صَبْرًا فما يخفّاك أن لنا  
أنا وأنت سواء في العزاء به  
واعذُرْ خَلِيلَكَ في إبداع مَرثِيَةٍ  
لو أن شِعْرِي ودَمْعِي بعد فُرْقَتِهِ  
إذا لَحَلَيْتُ من نَظْمِي الطُّرُوسَ ومن

حتى يقول :

هذي المقاديرُ لا تُبقي على أحدٍ  
وليس يُعني الفتي شيءٌ يُحاذِرُهُ  
في عامٍ ستينَ [من] بعد الثلاثِ قَضَى  
فقدَسَ اللهُ ذاكَ الرُّوحَ مِنْهُ ولا  
دامت على قبرِهِ سَحْبُ الرِّضَا دِيمًا  
ودمت أنتَ لنا من بعده خَلْفًا

في رُزْنَتنا أُسْوَةٌ بالمُصْطَفَى الهادي  
فلترتدي لاصطبارٍ خَيْرَ أُبرادٍ (١)  
مَنْ ذا يَلومُ فتى في فَتِّ أَكْبَادِ  
بالنَّظْمِ والنَّثْرِ يُطْفِي حَرْنَا البادي  
نثري السُّطُورَ بِأزواجٍ وإفرادٍ

وكلّ ذي طَلَقٍ مِنْها لآمادٍ (٢)  
وَحَتْفُهُ واقِفٌ مِنْهُ بِمِرْصادِ  
من بعدِ أَلِفٍ بإِحصاءِ لِعَدَدادٍ (٣)  
أذاقنا بَعْدَهُ كاساتِ أَنْكادِ  
والعَفْوُ والعَفْرُ مَشْمولًا بِإِمدادِ  
مُؤْتَلٌّ المَجْدِ عن إرثِ لأَجْدادِ (٤)  
ورثي الخياري - أيضاً - شيخه محمد جمال الدين البابلي (٥)

(١) في المصدر « في الغرابة » .

(٢) طلق : يقال فرس طلق اليد أى مطلقها .

(٣) ماين القوسين ليس في الأصل .

(٤) مؤتل : مؤصل .

(٥) هو محمد بن علاء الدين أبو عبد الله شمس الدين البابلي نسبة لقبية بابل في مصر ، كان إماماً في الحديث الشريف ، ترجم له تلميذه الخياري في تحفة الأدباء ٢ / ٧٢ والمحمي في خلاصة الأثر ٤ / ٣٩ وذكر من القصيدة آخر بيت فيها ، وسماه الأول جمال الدين والثاني شمس الدين .

القاهري المتوفى سنة ١٠٧٧ هـ بعد أن جاور في الحرمين سنين عديدة أخذ عنه خلالها الخياري العلم ، ولما بلغته وفاته رثاه بقصيدة طويلة صور في أولها عظم المصاب وأن كل شيء حزين لفقده ، فقال (١) :

عَظَمَ المِصَابُ فَقُلُّ لُهُ : الجَفْنُ أَرْسَلَ سَاجِمَةَ  
وَالجَوُّ أَظْلَمَ أَفْقُهُ وَاللَّيْلُ أَبْدَى فَاحِمَةَ  
وَالنَّجْمُ بَاتَ مُسَهِّدًا وَالشَّمْسُ أَضَحَّتْ عَاتِمَةَ  
وَالبَحْرُ لِأَخٍ مُزِيدًا أَمْوَاجُهُ مُتَلَاطِمَةَ  
وَالنَّيْلُ مِنْ بَعْدِ الصِّفَا صَارَ التَّكْدِيرُ لِأَزِمَةَ  
فَإِذَا أُصِيبَ بِهِ الْوَرَى قُلُّ : لَا تَخْفُ مِنْ لَائِمَةَ  
قُلْتُ : الإِمَامُ أَبُو الْبَقَا وَإِلَى الإِلَهِ مَرَايِمَةَ  
أَخْتَارَهُ رَبُّ الْعِبَادِ د لِدَارِ رُحْمَى دَائِمَةَ  
كَانَ الْمُقَدَّمُ فِي الْمَلَا شَيْخَ الْوُجُودِ وَعَالِمَةَ  
شَيْخَ الْحَدِيثِ وَرَافِعَ الإِسْنَادِ حَقًّا قَائِمَةَ

وبعد أن يعدد العلوم التي برز فيها ، وهي الحديث والفقه والنحو ينتقل إلى ما اعترى نفسه من حزن على شيخه داعياً له ، فيقول :

لَهْفِي عَلَى شَيْخِ الْحَدِيثِ وَمَنْ أَبَانَ مَعَالِمَةَ  
لَهْفِي عَلَى شَيْخِي الَّذِي كَانَ الْوُجُودُ مَسَالِمَةَ

وفي القصيدة أدخل الشاعر كثيراً من المصطلحات العلمية التي أوهنت القصيدة كقوله :

(١) الخياري : تحفة الأدباء ٢ / ٧٣ .

جَمَعَ الْقُلُوبِ مُكَسَّرٌ وَجَمُوعٌ فَضْلِكَ سَالِمَةٌ

يريد جمع التكسير وجمع المذكر السالم .

ومن المشايخ الذين رثاهم الشعراء عبد الرحمن المرشدى الذى قتله أحمد بن عبد المطلب حين دخل مكة ، وأسرع بخنقه يوم النحر ليسبق شفاعة الحجاج فيه (١) ، رثاه محمد بن عبد الله بأقشِير بقصيدة مطلعها (٢) :

سَائِلُ الرَّبِّعِ عَنِ يَمِينِ الْجِسْرِ      خَبَّرَ الظَّاعِنِينَ إِنْ كَانَ يَذْرِي  
وَيَصُورُ النُّكْبَةَ فَيَقُولُ :

تَلَكُمُ النُّكْبَةُ الَّتِي أُذِنَ اللَّهُ      بِإِيقَاعِهَا غَدَاةَ النَّحْرِ  
اقشَعَرْتُهَا جُلُودُ أَنَاسِ      أَنْزَلَ اللَّهُ نَعْتَهُمْ فِي الذِّكْرِ  
ابْنُ عَيْسَى بْنُ مُرْشِدٍ وَالَّذِي نَا      لَ وَإِنْ كَانَتِ الْمَقَادِيرُ تَجْرِي  
غُصَّةً أَنْجَبَتْ لَهَاةَ الْمَعَالِي      بِشَجَى ضَمَّ نَصَبَهَا بِالْكَسْرِ (٣)

ويقول فى ختامها :

اسْتُخِيرْتُ لَهُ الشَّهَادَةَ وَالْخُلْدُ      دُ ، أَيُّ مَنْ أَنْ يَجِلَّ بِقَسْرِ

(١) انظر ص / ١١٠ .

(٢) ابن معصوم : سلافة العصر / ٩١ والسنجارى : منائح الكرم / ورقة ١٩٩  
والشاعر لم أعر له على ترجمه ، ولعله ابن لعبد الله بن سعيد بأقشير الذى سبقت ترجمته ص /  
١٠٢ وسماه السنجارى جمال الدين محمد بأقشير وقال بعد هذه القصيدة : « وقد أطلنا بهذه  
القصيدة لقله شعره ولكونها فهلة » ونسب إليه البيتين السابقين فى هجاء أحمد بن عبد  
المطلب ص / ٦٠٨ وقال : إنه قرء لمصر بعد ذلك ، انظر منائح الكرم / ورقة ٢٠٠ .

(٣) اللهاة : اللحمه المشرفة على الحلق .

وَهُوَ مِنْ عَاشَرَ لَا ذَمِيمَ الْمَسَاعِي وَقَضَى مُوجِرًا بِمَا اللَّهُ يَدْرِي  
 فَلْيَصِيبْ مَضْجَعًا تَوَالَاهُ مِنْ مُدِّ لَدُودِ السُّحْبِ ذُوشَايِبَ تَمْرِي (١)  
 وَضُرُوبًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَغْشَى جَدْنَا ضَمَّهُ لَيَوْمِ الْحَشْرِ  
 وَرَأَى أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَيَارِي شَيْخَهُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِّي

الخطيب المتوفى سنة ١٠٩٢ هـ بقصيدة في ٢٥ بيتا ، مطلعها (٢)

فَجَأَ الْأَنَامَ جَمِيعَهُمْ نَخَطَبُ أَلَمَ بِهِمْ عَجِيبُ  
 وَمُصِيبَةٌ قَدْ أُوجِبَتْ لِلطُّفْلِ فِيهَا أَنْ يَشِيبَ  
 وَرِزْيَةٌ عَظُمَتْ بَدَا رِ الْمُصْطَفَى طَهَ الْحَيِّبِ

وفيها ييكي في فقهه علمه وخطبه وفضله ، فيقول :

فَلِفَقِدِ هَذَا الْبَحْرِ يَا عَيْنُ آمَطِرِي دَمْعًا صَيِّبِ  
 تَبْكِي عَلَيْكَ مَجَالِسُ التَّدْرِيسِ لَوْ يُغْنِي التَّجِيبِ  
 وَكَذَا الْمُنَابِرُ وَالْمَحَا فُلُ وَالْبَعِيدُ مَعَ الْقَرِيبِ  
 وَبِكَتِكَ خُلَانُ الْوَقَا وَبِكَاكَ وَوِلْدَانُ وَشَيْبِ  
 وَعِلْمُ آدَابِ بَكَتْ إِذْ مَا لِدَاعِيهَا مُجِيبِ  
 وَكَذَاكَ رُبْعُ الْفَضْلِ مُذْ فَارَقْتَهُ مِثْلَ الْعَرِيبِ  
 تَفْدِيكَ أَنْفُسَنَا وَلَوْ يُجِدِي الْفِدَى فَدَى الْحَيِّبِ  
 كُلُّ يُعْزِي نَفْسَهُ إِذْ فِي جَنَابِكَ قَدْ أُصِيبِ

(١) مغدوق : يقال أغدق المطر وأغدودق : كثر قطره . شاييب : جمع شؤبوب وهو

الدفعة من المطر . تَمْرِي : تَسْتَبِيرُ مِنْ قَوْلِهِمُ الرِّيحُ تَمْرِي السُّحَابَ أَي تَسْتَلِوهُ .

(٢) الحموي : فوائد الإرتحال ١ / ورقة ٣١٨ والشلي : عقد الجواهر والدرر / حوادث

سنة ١٠٩٢ هـ ، وذكر منها المحيى في خلاصة الأثر ١ / ٢٢٢ سبعة أبيات ، وانظر ترجمة

أحمد الخياري ص / ٣٥١ وترجمة البري ص / ٢٠١ .



ويحتملها بتاريخ وفاته شعراً ، فيقول (١) :  
 واستمع فقد وافى لنا تاريخه « مات الخطيب » .  
 أى سنة ١٠٩٢ هـ .

## ٢ - رثاء الأمراء :

وللشعراء مراتب في بعض أمراء مكة من آل قتادة ، وقل أن يرثي الشعراء من ولى الإمارة منهم ، وقد يتأخر رثاء الأمير سنوات فيرثي إذا وصل إلى الحكم ابنته ، وسبب ذلك أن نهاية أكثر أمراء مكة خلال القرن الحادى عشر نهاية دموية تخرس لها الألسن لتلا ينالها شيء من الأمير الجديد (٢) ، ومن أطول المراثى قصيدة لمحمد بن أحمد حكيم المملك في رثاء محسن بن حسين بن حسن بن أبى نغمى المتوفى سنة ١٠٣٨ هـ بصنعاء التى أقام بها بعد أن طرده أحمد بن عبد المطلب عن إمارة مكة ، وكان الشاعر على صلة وثيقة بمحسن بن حسين ولذا نهى أحمد بن عبد المطلب داره وماله عندما دخل مكة فخرج الشاعر مختفياً إلى اليمن ثم إلى الهند ، لأنه لم يلقَ عناية به من مسعود بن إدريس الذى خلف أحمد بن عبد المطلب ، وتاريخ القصيدة بعد سنة ١٠٤٠ هـ لأنه مدح فى آخرها ابن المرثى وهو زيد بن محسن الذى حكم ما بين ١٠٤٠ - ١٠٧٧ هـ (٣) ، والقصيدة بلغت ٨١ بيتاً ، وذكر المحببى أنه عارض بها

(١) انظر التاريخ الشعرى ص / ٨٥٤ .

(٢) انظر الحياة السياسية ص / ٧٥ . وفصل المدح ص / ٤٧٣ .

(٣) انظر ابن معصوم : سلافة العصر ١٥٨ وانظر ترجمة الشاعر ص / ٢٨٣ وانظر

مدائح زيد بن محسن ص / ٥١٨ .

دالية أحمد المرشدى (١) ، ومطلعها (٢) :

صَوَادُحُ الْبَانِ وَهَنَا شَجْوُهَا بِإِدِي فَمَنْ مُعِينِ فَتَى فِي فَتِّ أَكْبَادِ ؟  
وبعد أن يصف مكابדתه لآلام الفراق لمحبوته ، ومباعدة صروف  
الزمان بينه وبينها يخلص للرثاء فيقول :

بُعْدًا لِدَهْرِ رِمَانِي بِالْفِرَاقِ بِهَا وَلَا سَقَى كَنَفِيهِ الرَّائِحُ الْغَادِي  
عَمْرِي لَنْ عَظُمْتَ تِلْكَ الْقَوَادِحُ مِنْ حُطُوبِهِ وَتَعَدَّتْ حَدَّ تَعْدَادِ  
لَقَدْ نَسَيْتُ وَأُنْسَيْتُنِي بِوَائِقِهِ تِلْكَ الَّتِي دَهَدَهْتَ أَصْلًا وَأَطْوَادِ (٣)  
مَصَارِعُ لِبَنِي الزَّهْرَا وَأَحْمَدَ قَدْ أَذْكَرَنَ فَخَا وَمِنْ أُرْدَى بِهِ الْهَادِي (٤)  
لَفَقْدِهِمْ وَعَلَى الْمَطْلُولِ مِنْ دَمِيهِمْ تَبْكِي السَّمَاءُ بِمُزِنِ رَائِحِ غَادِي  
وَشَقَّ جِيبَ الْغَمَامِ الْبَرِّقُ مِنْ حَزَنِ عَلَيْهِمْ لَا عَلَى أُنْبَاءِ عِبَادِ (٥)  
كَانُوا كَعَقِيدِ بَجِيدِ الدَّهْرِ مُذْ قَرَطْتَ مِنْ ذَاكَ وَاسِطَةَ أَوْدَى بِتَبْدَادِ

(١) خلاصة الأثر ٣ / ٣٦١ وانظر ترجمة المرشدى ص / ١٠٧ والمعارضات ص /

٧٠٣ .

(٢) ابن معصوم : سلافة العصر ١٦٢ والعصامي : سمط النجوم ٤ / ٤٧٥ ، المحبى :

نفحة الرحمانية ٤ / ٢٩٢ (وهى فيه ٧٦ بيتا) وخلاصة الأثر ٣ / ٣٦١ .

(٣) بوائقه : دواهيہ . دهنه : دحرج . أطواد : جبال عالية .

(٤) فح : وإد قرب مكة (مايعرف الآن باسم الزاهر) كانت به وقعة سنة ١٦٩ هـ بين

الهادى (الخليفة العباسى) وبين الحسين بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب ، وقتل فيها  
كثير من العلويين وبقى القتل ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع (انظر فى ذلك : ابن الأثير :

الكامل ٥ / ٧٤) .

(٥) أبناء عباد : لعله يريد المعتمد بن عباد حين دخلت عليه بناته وهن فى أعمال

وهو مقيد فى سجنه .

وهو المَلِكُ الَّذِي لِلْمَلِكِ كَانَ حِمَى      مَذْ مَاسَ مِنْ بُرْدِهِ فِي خَزَرِ أُبْرَادِ  
 كَانَتْ لِحِيرَانَ بَيْتِ اللَّهِ دَوْلَتُهُ      مِهَادِ أَمْنِ بَسْرَجِ الْخَيْفِ ذَوَادِ (١)  
 وَكَانَ طَوْدًا لِدَسْتِ الْمَلِكِ مُحْتَبِيًّا      وَلَا قِتْنَاصِ الْمَعَالِي أَيَّ نَهَادِ (٢)  
 ثَوَى بَصْتَعًا فَيَا لِلَّهِ مَا اشْتَمَلَتْ      عَلَيْهِ مِنْ مَجِيدِهِ فِي ضَيْقِ الْحَادِ

ثم يتلّف الشاعر على المرثي في أبيات منها :

مُصَابُهُ كَانَ رُزْأًا لَا يُوَاذِيهِ      رُزْءٌ وَمِفْتَاحُ أَرْزَاءِ وَأَسْبَادِ (٣)  
 وَكَانَ رَأْسًا عَلَى الْأَشْرَافِ مُنْذُ هَوَى      تَتَابَعُوا بَعْدَهُ عَنْ شِبْهِهِ مِيعَادِ  
 لَهَفَ الْمُضَافِ إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَرَمَتْ      مِنْ قُطْبِ نَائِيَةِ اللَّمْتَنِ هَدَادِ (٤)  
 لَهَفَ الْمُضَافِ إِذَا مَا أَقْحَلَتْ سَنَةً      يَضِينُ فِي مَحَلِّهَا الطَّائِمِيُّ بِالرَّزَادِ (٥)  
 لَهَفَ الْمُضَافِ إِذَا كَرُّ الْجِيَادِ لَدَى      حَرِّ الْجِلَادِ أَثَارَ النَّقْعِ بِالْوَادِي  
 لَهَفَ الْمُضَافِ إِذَا مَا يُسْتَبَاحُ حِمَى      لَفَقْدِ حَامِ بَوْرِدِ الْكُرِّ عَوَادِ  
 لَهَفَ الْمُضَافِ إِذَا جُلَى بِهِ تَزَلَّتْ      وَلَمْ يَجِدْ كَاشِفًا مِنْهَا بَيْرِصَادِ  
 لَهَفَ الْمُضَافِ إِذَا نَادَى الصَّرِيحُ وَلَمْ      يَجِدْ لَهُ مُصْرِحًا كَالْعَيْثِ لِلصَّادِي

(١) السَّرْحُ : شَجَرُ الْخَيْفِ : مَوْضِعٌ بِنِي مَشْهُورٌ بِمَسْجِدِ الْخَيْفِ . ذَوَادُ . حَامٌ وَحَارِسٌ .

(٢) الدَسْتُ : لِبَاسُ الْمَلِكِ وَهُوَ الْخِلْعَةُ الَّتِي كَانُوا يَلْبَسُونَهَا عِنْدَ تَوَلِّيهِمُ الْإِمَارَةَ ، وَتَرْسَلُ

لَهُمْ مِنَ السُّلْطَانِ الْعُثْمَانِيِّ .

(٣) أَسْبَادُ : ذَوَاؤُهُ .

(٤) أَرَمَتْ : اشْتَدَّتْ .

(٥) أَقْحَلَتْ : اشْتَدَّ فِيهَا الْجَلْدُ .

لهف المضاف إذا الدهر العسوف سطا  
 بضيم جارٍ لِنزَلِ العِزِّ مُعْتَادِ  
 بل لهف كُلِّ ذَوِي الآمَالِ قَاطِبَةٌ  
 عليهمُ خَيْرُ مُرْتَادٍ لِمُرْتَادِ

ويعضي في تعداد فضائل المفقود حتى يعزي نفسه بعودة الأمر لابنه زيد  
 ابن محسن ، فيقول :

يا قلبُ لا تَبْتَسِسْ من هولِ مَصْرَعِهِمْ وَعَزِّ نَفْسِكَ في بُوسِ وَأُنْكَادِ  
 بمن غَدَا خَلْفًا يَا حَبْدًا خَلْفَ في المُلْكِ عن خَيْرِ آبَاءِ وَأَجْدَادِ  
 بِحَائِزِ إِرْتَهُمُ حَاوٍ مَفَاخِرَهُمْ كَمَا حَوَى الأَلْفَ من أَحَادِ أَعْدَادِ  
 وَذَاكَ زَيْدٌ أَدَامَ اللهُ دَوْلَتَهُ وَزَادَهُ مِنْهُ تَأْيِيدًا بِإِمْدَادِ

ثم يمدح زيداً في ما تبقى من القصيدة بانتسابه لآل البيت  
 وشجاعته وعطائه .

ومما يدل على أن الخوف هو سبب إحجام الشعراء عن رثاء الأمراء  
 رثاء العصامي لأحمد بن زيد بن محسن ، لأن هذا الأمير توفي بالمرض وهو  
 في الإمارة سنة ١٠٩٩ هـ ، وهو من الرثاء الذي قيل في الأيام التي  
 أعقبت وفاة المرثي ، يقول عبد الملك العصامي من قصيدة له في رثاء  
 الأمير المذكور مخاطباً ابنه عبد المحسن (١) :

نَاحَتْ عَلَيْهِ بِكُلِّ صَوْتٍ مَكَّةً مِنْ نَاشِئٍ وَعَوْدِ (٢)  
 فَأَعْظَمَ اللهُ فِيهِ أَجْرَ الـ جَمِيعِ تُحْصِصَتْ فَضْلَ زَوْدِ  
 أَلْهَمَكَ الصَّبْرَ فِي رِضَاهُ رَوَى ثَرَاهُ سَحَابُ جَوْدِ (٣)

(١) العصامي : سمط النجوم ٤ / ٥٧١ وانظر ترجمة العصامي ص / ١٥٩ .

(٢) عود : كبير .

(٣) جود : غزير .

أَسْكَنَهُ مَنْزِلًا رَفِيْعًا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ خَيْرٌ فَيَدُ (١)  
 دُونَكَ بُشْرَى بِفَالٍ خَيْرٌ تَارِيخُ عَامٍ بِضَبِّطٍ جَيِّدٍ : (٢)  
 دَارُ نَعِيمٍ حَبَا كَرِيْمٌ قَرَّ بِهَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ

وقد يبكي الشاعر في فقد الأمير أيام اللهو التي قضاها معه أكثر من بكاء الأمير نفسه كما في رثاء إبراهيم المهتار لأحمد بن عبد المطلب (٣) .

ومن لم يلوا الإمارة رثى إبراهيم المهتار فهئيد بن حسن بن أبي نغمي المتوفي سنة ١٠٢١ هـ في القسطنطينية ، وكان قد خرج من مكة مغاضباً أخاه إدريس بن حسن لخلعه إياه عن مشاركته في الإمارة ، وإعطاء رُبْعِهِ مِنَ الْإِيرَادَاتِ لابن أخيه محسن بن حسين بن حسن (٤) ، فقصده فهئيد عاصمة الخلافة ليطلب الإمارة لنفسه ، وقيل إن السلطان العثماني أجابه إلى طلبه ولكن المنية كانت أعجل (٥) ، ولما بلغ نعيه مكة رثاه المهتار مؤرخاً وفاته ، فقال (٦) :

مَا وَقُوفِي بِطُلُولٍ وَدِمْنٍ غَيْرَتْ سَكَّانَهَا أَيْدِي الزَّمَنِ !؟

(١) فيد : فائلة .

(٢) جيد : جيّد والبيت الأخير تاريخ شعري للوفاء أي سنة ١٠٩٩ هـ وانظر التاريخ

الشعري ص / ٨٥٤ .

(٣) انظر ص / ٣٦٣ .

(٤) انظر ص / ٥٠٣ .

(٥) انظر العصامي : سمط النجوم ٤ / ٣٩٤ - ٣٩٦ .

(٦) المصدر نفسه ٤ / ٣٩٦ .

لِي شَغُلٌ عَنْ بُكَائِي رَسْمَهَا      وَسُوَالِي قَفْرَهَا بَعْدَ السَّكْنِ  
بِالَّذِي أُسْمِعْتُهُ مِنْ خَبْرِ حَرَمِ الْعَيْنِ لَذَاذَاتِ الْوَسْنِ  
نَعْمِي ذِي الْمَجْدِ الْكَرِيمِ الْمُرْتَجَى      حَاوِي الْعَلِيَا فَهَيْدِ ذِي الْمِنِّ (١)  
حتى يقول :

وَاصِلَ الرُّومِ فَوَافَاهُ الرَّدَى

في بلادٍ باعدتُ عنه الوَطْنَ (٢)

لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ أَيْدٍ عَمَّيْتُ

في الثَّرَى شَخْصَكَ مِنْ بَعْدِ الْكَفْنِ !؟

هَلْ دَرْتُ مَا عَمَّيْتُهُ مِنْ حِجَابٍ وَمَعَالٍ وَنَوَالٍ فِي قَرْنٍ (٣)

إِنْ تَحَجَّجْتَ بِأَطْبَاقِ الثَّرَى      فَأَيَادِيكَ بِشَامٍ وَيَمْنٍ (٤)

لَكَ ذِكْرٌ بِاللُّثَا لَا يَنْقُضِي      صَارَ كَالْفَرَضِ عَلَى أَهْلِ السُّنَنِ

ويؤرِّخُ في آخرها الوفاةَ شِعْراً ، فيقول (٥) :

قِيلَ لِي : هَلْ قَلْتَ تَارِيحاً لَهُ      بَارِعاً تُمْلِيهِ أَرْبَابَ الْفِطْنِ ؟

قَلْتُ وَالْحَدُّ رَوٍ مِنْ أَدْمَعِي      وَالْحَشَا بِالْكَرْبِ صَادٍ فِي حَزْنِ :

نِصْفَ نَيْتٍ قَدْ أَتَى تَارِيحُهُ      « مَاتَ بِالرُّومِ فَهَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ »

(١) في الأصل « فهيد ذو المنن » .

(٢) الروم : بلاد الترك .

(٣) قرن : من قرن الشيء بالشيء فاقترن به .

(٤) بشام : شمال يمن : جنوب ، وقد أطلق - عرقاً - في ذلك الزمن الشام على

جهة الشمال واليمن على جهة الجنوب .

(٥) انظر التاريخ الشعري ص / ٨٥٤ .

ورثى فخره الدين الخاتوني (١) أحمد بن مسعود بن حسن بن أبي نمي لما بلغه خبر وفاته في القسطنطينية ، وكان سبب خروجه مشابهاً لسبب خروج فهيد بن حسن (٢) ، ويكي الخاتوني في أحمد بن مسعود أدبه لأنه كان شاعراً جيد الشعر ، يقول (٣) :

عَلَى فَقْدِ بَدْرِ التَّمِّ أَحْمَدٌ فَلْتَجُدْ      لِعُظْمِ الْأَسَى مِنْ كُلِّ تَذِيبِ شُؤْنُهُ  
وَالْأَفْمَنْ - يَا لَيْتَ شِعْرِي - بَعْدَهُ      إِذَا هِيَ لَمْ تَسْمَحْ تَسِيحُ جُفُونُهُ ؟!  
فَتَى كَانَ وَالْأَيَّامُ لِلجَذْبِ كُلِّحْ      إِذَا أُمُّ الْعَافِي أَضَاءَ جَبِينُهُ (٤)

وفيها يقول :

سَابِكِيهِ وَالْآدَابُ أَجْمَعُهَا مَعِي      بَدْمَجٌ تَوَدُّ السُّحْبُ يَوْمًا تَكُونُهُ  
وَلِمَ لَا ؟ عَلَيْهِ الْفَخْرُ يَيْكِي تَأْسُفًا      وَقَدْ حَقَّ مِنْهُ الْبَيْنُ وَهُوَ حَدِيثُهُ  
فَذَاكَ الَّذِي عَنِ مِثْلِهِ يَفْبُحُ الْعَزَا      وَيَحْسُنُ إِلَّا مِنْ هَوَاهُ سُكُونُهُ  
عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ التَّحِيَّةُ مَا وَفَّتْ      بِفُرْقَتِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ مَنُونُهُ  
وَرَحْمَتُهُ مَا حَنَّ أَوْ نَاحَ وَالْهَ      نَأَى عَنْهُ مِنْ بَعْدِ التَّدَانِي قَرِينُهُ

ورثى علي بن معصوم عمّار بن بركات بن جعفر أحد أشراف مكة وأدبائها وشعرائها المتوفي سنة ١٠٦٩ هـ وكان على صلة طيبة مع والده نظام الدين بن معصوم بالهند (٥) ، يقول في مطلع المراثية (٦) :

(١) انظر ترجمته ص / ٤٥٣ .

(٢) انظر ص / ٢١٦ .

(٣) المحيى : نفاحة الريحانة ٤ / ٢٢٧ و خلاصة الأثر ٣ / ٢٧٠ .

(٤) كلح : عابسه ، العافي : طالب العفو أى العطاء .

(٥) انظر ترجمته ص / ٢٨٣ وترجمة علي بن معصوم ص / ١١٤ ونظام الدين ص / ٢٤٩ .

(٦) ابن معصوم : سلافة العصر / ٣٥ .

لنا كُلُّ يَوْمٍ رَنَّةٌ وَعَوِيلٌ      وَخَطْبٌ يُكِلُّ الرَّأْيَ وَهُوَ صَقِيلٌ  
بَكِيْتُ لَوْ أَنَّ الدَّمْعَ يُرْجِعُ مَيِّتاً      وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَجْدَى الْحَزِينِ عَوِيلٌ  
لَحَى اللَّهُ ذَهْرًا لَا تَزَالُ صُرُوفُهُ      تَكْرُرُ عَلَيْنَا دَائِمًا وَتَصُولُ

وبعد أن يشكو حوادث الزمان ، ويعدد شيئاً من محاسن مرثيته  
يصور حزنه عليه ، فيقول :

نَعَاهُ لَنَا النَّاعِي فَضَاقَ بِنَا الْفَضَا      وَرَاحَتْ دُمُوعِي الْجَامِدَاتُ تَسِيلُ  
« وَهَيْهَاتَ أَنْ تَأْتِي النَّسَاءَ بِمِثْلِهِ »      وَيَخْلُفُ عَنْهُ فِي الْأَنَامِ بَدِيلُ  
سَابِكِيكَ يَا عَمَّارُ مَا نَاحَ طَائِرٌ      وَمَا نُبِدَّتْ بَعْدَ الرَّحِيلِ طُلُولُ  
مُصَابِنِي وَإِنْ طَوَّلْتُهُ عَنْكَ قَاصِرٌ      وَدَمْعِي وَإِنْ أَكْثَرْتُ فِيكَ قَلِيلُ  
لَكَ الذَّهْرُ فِي قَلْبِي مَكَانُ مُودَّةٍ      وَدَادُكَ فِيهِ سَاكِنٌ وَنَزِيلُ

وإن هاطلات السحب شحت بسقيها

سَقَاكَ مِنَ الْجَفْنِ الْقَرِيحِ هَمُولُ  
عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ مِنِّي تَحِيَّةٌ  
مَدَى الذَّهْرِ مَا غَالَ الْبَرِيَّةُ غُولُ (١)

### ٣ - رثاء الأصدقاء والأقارب :

ورثى بعض الشعراء أصدقاءه الذين اختطفتهم يد المنون ، وممن له  
رثاءٌ في أصدقائه - أكثر من غيره - إبراهيم الخياري ، فقد رثى صديقه أبا  
الفرج بن عبد الرحيم السّمهودي الحسيني أحد الخطباء والمدرّسين

(١) غول : داهية أو هلكة .



بالمسجد النبوي الشريف (١) ، وقد وافاه الأجل وهو في الشام سنة ١٠٦٢ هـ ، ومطلع القصيدة (٢) :

خَطَبَ أَلَمٌ وَإِنَّهُ لَجَلِيلٌ فَالصَّبْرُ وَدَعَّ وَالذُّمُوعُ تَسِيلٌ

وفيها يخاطب المتوفى ويسأله معدداً من حزنوا عليه ، فيقول :

أَخِي أَجِبْ إِنِّي لِفَقْدِكَ وَاللَّهِ  
فَقَدْتِكَ نَفْسٌ طَالَمَا سَيَّرْتَهَا  
مَعَ أَتْنِي لِلْفَادِحَاتِ حَمُولٌ  
وَبِكِّي لِفَقْدِكَ صَاحِبٌ وَخَلِيلٌ  
وَبِكَاءَ أَخْدَانِ الْوَفَاءِ بِأَسْرِهِمْ  
وَلِفَقْدِكَ الْوَقْرُونَ وَمُعْتَفٍ وَسُقُولٌ (٣)  
وَبِكَاءَ مَنِيرُ جَدِّكَ السَّامِيُّ الذَّرِيُّ  
وَلِفَقْدِكَ الْمِحْرَابُ مِنْهُ عَوِيلٌ  
يَحْكِي حَيْنَ الْجِدْعِ لَمَّا فَاتَهُ  
قُرْبُ النَّبِيِّ وَسَاءَهُ التَّبْدِيلُ  
وَالرُّوضَةُ الْعَرَاءُ تَنْفُحُ طَيْبَهَا  
شَوْقاً إِلَيْكَ فَيَكْتُرُ التَّغْلِيلُ  
أَفْدِيكَ مِنْ خَلٍّ زَكَتْ أَحْسَابُهُ  
بِأَبْنِي وَغَيْرِ أُنِي وَذَاكَ قَلِيلٌ  
وَأَفْدِيكَ مِنْ خَلٍّ سَمَتْ أَخْلَاقُهُ  
لَا مُنْكَرَ قَدْ طَابَ مِنْكَ أُصُولُ :  
فَلَأَنْتَ فَرَعُ الْمُصْطَفَى مِنْ هَاشِمٍ  
فَرَعُ الْوَصِيِّ وَشَاهِدَايَ عُدُولُ (٤)

ثم يذكر محاسن المرتجل في أبيات منها :

يَا سَائِلِي عَنْ وَصْفِهِ قَصَّرَ فَمَا أَلْ  
أَلْفَاظُ تُمَلِّئِي بَعْضَهُ وَتَقُولُ

- (١) انظر في ترجمته : الخياري : تحفة الأديباء ٢ / ٧٦ (وفيها السهودي ويقلب أنه خطأ طباعاً) والمحبي : خلاصة الأثر ١ / . . .  
(٢) الخياري : تحفة الأديباء ٢ / ٧٦ ومنها أربعة أبيات في المحبي : خلاصة الأثر ١ / . . .

١٤٢ .

(٣) معتف : طالب معروف .

(٤) الوصي : هو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

دَعْنِي وَتَكْلِفْنِي وَسَمْعَكَ فَأَعْرِنِي  
« هِيَهَاتَ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ  
وَاسْتَمَلَّ بَيْتًا بِالْجَوَابِ كَفَيْلٌ (١)  
إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ »

حتى يقول :

هُوَ ذُخْرِي الْمَوْلَى أَبُو الْفَرَجِ الَّذِي  
وَإِنْدُبَ رَئِيسًا عَبَقْرِيًّا سَيِّدًا  
لَمْ يَعْتَلِقْ بَيْنَانِهِ مُذْ مَا نَشَأَ  
أَلْفَ الْعِبَادَةِ وَالتَّسْكُ دَائِمًا  
لَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَوْصَافِ الْوَفَا  
هُوَ طَاهِرُ الْأَثْوَابِ مَا مِنْ رَوْضَةٍ  
لَكِنَّمَا الشَّامُ الْمُقَدَّسُ حَازَهُ  
جَمَعَ الْكَمَالَ فَبَيْتُهُ مَأْمُولٌ  
هُوَ لِلْفِدَى وَالْمَكْرَمَاتِ فَعُولٌ  
غَيْرُ الْبِرَاجِ وَمَا عَلَنَهُ شَمُولٌ (٢)  
فَحَسَامٌ قَوْلِ عَدُولِهِ مَفْلُولٌ (٣)  
طَرْفِي وَطَرْفِ النَّجْمِ عَنْهُ كَلِيلٌ  
لَمَّا ثَوَى إِلَّا لَهَا تَأْهِيلٌ (٤)  
فَلَهُ يَدَا التَّعْظِيمِ وَالتَّبَجِيلِ

ويختم القصيدة بعزاء بني عمومته مشيراً إلى أن حزنه عليه لا نهاية

له ، وما قاله :

أَبْنِي عُمُومِيهِ - بَقِيَّتُمْ - فَالْعَزَا  
عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ  
فَلَأَبْكِيَنَّ عَلَيْهِ مَا تَقَلَّتْ لَنَا  
مَا خَصَّكُمْ بِلِ عَمِّ فَهوَ شَمُولٌ  
فَالْأَجْرُ فِيهِ لِلْجَمِيعِ جَزِيلٌ  
أَرْوَاحَ رَوْضَتِهِ صَبَاً وَشَمُولٌ (٥)

- (١) في المصدر « فارعني » بدلا من فاعرني ، ولعلها كما كتبت تخفيف فأعزني ، وفي المصدر أيضا كتبت همزة « استمل » همزة قطع وكتبت « كفيل » « كالفيل » .  
(٢) بينانه : في المصدر بينانه . شمول : خمر .  
(٣) مفلول : في المصدر مغلول .  
(٤) هو : كنا في المصدر ويغلب أنها هوى . تأهيل : أى تقول أهلاً وسهلاً .  
(٥) الصبا : ريح الشرق والشمول : ريح الشمال .

وَلَا بَكِيْنَ أَخِي وَتَرَبَ فَضَائِلِي وَلَا تُدْبِنُهُ وَإِنِّي لَقَوْلُ  
مَا انْهَلَتْ الرَّحْمَاتُ تَغْشَى قَبْرَهُ كَالغَيْثِ دَامَ فَمَا لَهَا تَحْوِيلُ

ورثي إبراهيم الخياري صديقه الشاب أمين جلبي بن علي جلبي  
كاتب الحرم النبوي الشريف ، وهو - كما ذكر الخياري (١) - شاعر  
ونائر ، شعره في غرضي المدح والغزل - كما سيأتي في القصيدة - وأشار  
الخياري إلى أنه من الفرسان ، وأورد قصيدة داعب بها بعض أصدقائه  
مُعزياً إيَّاه في خيل له ، وعلل إيراد هذه القصيدة في كلامه عن أمين  
جلبي لأنه من الفرسان (٢) ، يقول الخياري راثياً أمين جلبي ، وقصيدته  
هذه خير تعريف بالمرثي (٣) :

لَيْسَ يُجِدِي التُّوَّاحُ وَالتَّعْدِيدُ وَخُفُوقُ الْفُؤَادِ وَالتَّرْدِيدُ  
وَإِسْجَامُ الدَّمُوعِ فِي الْحَدِّ لَمَّا سَاءَنَا ذَهْرُنَا وَعَزَّ الْفَقِيدُ  
غُصْنُ رَوْضِ دَوَى فَهَلَمَّ مِنَّا رُكْنٌ صَبْرٌ عَلَيْهِ وَهُوَ مَشِيدُ  
فَتَمَتَّعَ بِوَصْفِهِ فَلَقَدْ عَزَّ لِقَاؤُهُ وَجَارَ ذَهْرٌ عَنِيدُ :  
فَهُوَ رَبُّ النَّدَى وَتَرَبُّ الْقَوَافِي وَسِيَهَامُ الْعِدَا وَبَحْرٌ يَجُودُ

(١) تحفة الأدياء ٢ / ٧٨ وكلمة جلبي تركية معناها السيد ، وهو لقب شاع في  
ذلك الزمن ويعنى التعظيم ، والجيم فيها يُنطقُ شيناً ، انظر في كلمة جلبي : حمد الجاسر :  
مقدمة البرق الجماني ٧٦ وبنهارت دوزي : تكلمة المعاجم العربية ٢ / ٢٤١ وعمود الشيخ  
(محقق) لطف السمر ١ / ٢٥ (الهامش رقم ١) و ٢ / ٩٢٦ (ملاحظة) ، وقد رثي الخياري  
أيضاً صديقاً آخر له من هذه الأسرة سنة ١٠٨١ هـ اسمه خليل جلبي (انظر تحفة الأدياء  
٢ / ١١٧ و ١١٨) .

(٢) انظر تحفة الأدياء ٢ / ٨٠ .

(٣) المصدر نفسه ٢ / ٧٩ .

حتى يقول :

عَرَفْتُهُ البَيْدَاءَ وَالْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَسُودُ البِرَاعِ بَلُّ وَالبُتُودُ  
وَبِيَاضُ الطُّرُوسِ وَالمَرْهَفُ العَضُدُ بُ وَسَمْرُ الرَّمَاكِ فَهِيَ جُنُودُ  
فَتَرَاهُ لَمْ يَرْضَ مِنْهَا سِوَى مَا يَرْضِيهِ المَتِيمُ المَعْمُودُ (١)  
غَزَلُ رَاقٍ أَوْ نَسِيبٌ شَهِيٌّ وَامْتِدَاخٌ يَفُوقُ أَوْ تَحْمِيدُ  
شَاعِرٌ نَائِرٌ لَهُ كُلُّ بَيْتٍ قَدْ سَمَا وَالبَلِيغُ حَقًّا يُشِيدُ  
وَصَفُهُ بِالتَّقَى وَبِالْحِلْمِ قَصْرٌ وَنَدَاهُ وَفَضْلُهُ مَمْلُودُ  
كَمْ لَهُ مِنْ فِضَائِلٍ قَدْ تَسَامَتْ لَا تَرَاهَا يَحُوطُهَا التَّعْدِيدُ

ثم يخاطب الخياري المثنى مهتألاً بالممات في المدينة المنورة ، فيقول :  
يَا أَمِينَ الزَّمَانِ أَوْفَيْتَ دَهْرًا حَقُّهُ ، وَالفِعَالُ مِنْكَ شُهُودُ  
وَرَجَوْتَ الوَفَاءَ ظَنًّا جَمِيلًا مِنْهُ ، وَالدَّهْرُ شَأْنُهُ التَّكْيِيدُ  
فَعَدَا خَائِبًا يَفُودُ جَمَامًا لَكَ ، وَالمَوْتُ مَنْهَلٌ مَوْزُودُ  
فَقَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الأَمْرِ وَآمَأْنَا عَلَيْكَ تَجُودُ (٢)  
ثُمَّ آوَيْتَ فِي جِوَارٍ شَفِيعٍ هُوَ فِي الحَشْرِ حَامِدٌ مَحْمُودُ  
حَامِلٌ لِلسَّوَاءِ يَشْفَعُ فِينَا يَوْمَ لَا وَالدَّ وَلَا مَوْلُودُ (٣)  
فَتَهَنَّا بِتَرْبَةِ أَنْتَ فِيهَا قَدْ سَمَتْ جَنَّةٌ بِهَا تَوْرِيدُ (٤)

(١) المعمود : المريض .

(٢) في المصدر « الذي عليل » .

(٣) في المصدر « لَلَّوَا » بدون همزة .

(٤) في المصدر « قد سميت الجنة » ولعلها « قُدِّسَتْ جَنَّةٌ » .

ولنا بَعْدَكَ العَزَاءُ دَوَاماً لا عَجِيبٌ فَصَبِّرْنَا مَفْقُودُ  
 كُلُّ بَاكِ يَذْرِي الدُّمُوعَ دَمَاءً فَهَوَ فِي عَيْنِهِ إِذَا مَفْصُودُ : (١)  
 نَارُهُ فِي فُؤَادِهِ ذَاتُ وَقْدٍ دَمْعُهُ فِي خُلُودِهِ أُخْلُودُ

ثم يعزي أخويه معتذراً عما في قصيدته من قصور بعضهم وقع  
 المصيبة عليه ، ومن ذلك قوله :

أَجْمِلاً الصَّبْرَ وَالْعَزَا أَخَوَيْهِ بَعْدَهُ فَهَوَ بِالرِّضَا مَوْعُودُ  
 حَلٌّ فِي جَنَّةٍ يُجَاوِرُ رَبًّا فَهَوَ بِالْقُرْبِ وَاللِّقَا مَوْعُودُ  
 وَاغْتُرَانِي فِيمَا [ قَدْ ] نَظَّمْتُ وَقَوْلَا بَانَ عَنْهُ مُحَبَّبٌ مَوْدُودُ (٢)

ومن الرثاء رثاء أقارب الشعراء - وهو ليس بالكثير - ومنه رثاء ابن  
 لولده أو والد لولده ، من الأول رثاء أحمد بن محمد بن مكّي بن محمد  
 وليّ الدين لولده المتوفى سنة ١٠٩٤ هـ (٣) بقصيدة مطلعها (٤) .

سُبْحَانَ مَنْ قَدَّرَ الآجَالَ تَقْدِيرًا لا نَسْتَطِيعُ لها رَدًّا وَتَأْخِيرًا  
 نَبْكِ لِفَرْقَةِ أَحْبَابٍ وَبَيْنِهِمُ بُكَاءٌ تُكَلِّي عَلَى ابْنِ صَارَ مَقْبُورًا

(١) مفصود : الفصد هو شقُّ أحد العُرُوق (الشرايين) .

(٢) في المصدر واعنرا .

(٣) انظر ترجمة أحمد بن محمد بن مكّي ص / ٢٠٠ أما والده المرثى فهو محمد بن  
 مكّي بن محمد وليّ الدين الحنفى (١٠١٩ - ١٠٩٤ هـ) مدني المنشأ والمولد ، قال عنه  
 الحموي : « رئيس الحرمين وقاضي البلدّين ... كان مرجع أهل المدينة في عصره » ، انظر في  
 ترجمته الحموي : فوائد الأرتحال ١ / ورقة ٢٣٣ .

(٤) الحموي : فوائد الأرتحال ١ / ورقة ٢٣٣ .

حتى يقول مؤرخاً الوفاة شِعْراً (١) :

أَبْكَى عَلَى جَوْهَرِ الْفَضْلِ الْكَرِيمِ وَمَنْ فِي دِينِهِ وَالذَّنَى قَدْ كَانَ مَشْكُورًا  
حَبْرٌ هُوَ الْبَحْرُ مَعْرُوفٌ بِشِيمَتِهِ بِذَلِكَ قَدْ كَانَ فِي الْأَقْطَارِ مَشْهُورًا (٢)  
فَقُلْ لَطَالِبِ عَامِ الْإِنْتِقَالِ أَصْبَحْ لِشَطْرِ بَيْتِ تَرَاهُ فِيهِ مَسْطُورًا  
وَزِدْهُ يَا رَاجِمًا جُودًا يُورِّخُهُ « مُحَمَّدُ بْنُ وَلِيِّ مَاتَ مَبْرُورًا »  
عَلَيْهِ رَحْمَةُ رَبِّي دَائِمًا أَبَدًا تَمَلَّا تَرَى مَضْجَعٌ قَدْ حَلَّهُ نُورًا

ومن رثاء الوالد لابنه قصيدة لعلّي بن معصوم رثى بها ابنه إبراهيم

وهي ٦٥ بيتا ، منها (٣) :

تَفْدِيكَ لَوْ قَبِلَ الْمَنُونُ فِدَاهَا نَفْسٌ عَلَيْكَ تَقَطَّعَتْ بِأَسَاهَا  
يَا كُوكِبًا قَدْ خَرَّ مِنْ أَفْقِ الْعَلَا فِي لَيْلَةٍ كَسَتِ الصَّبَاحَ دُجَاهَا  
كَانَتْ حَيَاتِكَ لِلنَّوَاطِرِ قُرَّةً وَالْيَوْمَ مَوْتُكَ لِلْعُيُونِ قَذَاهَا  
يَا لَيْتَنِي غُيِّبْتُ قَبْلَكَ فِي الثَّرَى وَسُقِيْتُ كَأْسَ الْمَوْتِ قَبْلَ تَرَاهَا  
أَوْلَيْتَ عَيْنِي قَبْلَ ثُبُورِ يَوْمِكَ الْمَحْتَوَمِ كَحَلِّهَا الرَّدَى بِعَمَاهَا  
لِمَ لَا تَمْنَى الْمَوْتَ دُونَكَ مُهْجَةً قَدْ كُنْتَ تَجْهَدُ طَالِبًا لِرِضَاهَا ؟  
أَمْ كَيْفَ لَا تَهْوَى الْعَمَى بِكَ مُقَلَّةً قَدْ كُنْتَ قُرَّتْهَا وَكُنْتَ سَنَاهَا ؟  
أَوَ لَيْتَ مَا أَمْضُ مُصَابَهُ وَأَحْرَ نَارَ مُصِيبَةِ أَوْرَاهَا !  
لَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَقْنَى نُفُوسًا بَعْدَ مَا أَحْيَاهَا  
لَمْ يَتَّقِ لِي فِي الْعَيْشِ بَعْدَكَ رَغْبَةً مَالِي وَلِلدُّنْيَا وَطُولِ عَنَاهَا

(١) انظر التاريخ الشعري ص / ٨٥٤ .

(٢) في المصدر « هو البحر المعروف بشيمته » .

(٣) الحموى : فوائد الاحتمال ٢ / ٤٧ وانظر ترجمة الشاعر ص / ١١٤ .

هَيْهَاتَ تَرْغَبُ فِي الْحَيَاةِ حُشَّاشَةٌ  
 كَانَتْ تَوَسَّلُ أَنْ تَكُونَ لَكَ الْفِدَى  
 وَبَرَّرَتْهَا حَتَّى كَانَتْ رَافَةً  
 يَا دَوْحَةَ لِلْمَجْدِ مُثْمِرَةَ الْعَلَا  
 قَدْ كُنْتَ سَاعِدِي الَّذِي أَسْطُو بِهِ  
 تَنْفِي الْأَسَى عَنِّي وَتَحْمِي جَانِبِي  
 وَالْيَوْمَ قَدْ هَجَمَتْ عَلَيَّ حَوَادِثُ  
 طُوبَى لِلْيَامِ الْوِصَالِ وَطِيبِهَا  
 أَيَّامَ لِي مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ بَهْجَةٍ  
 إِنِّي لِيَمْلِكُنِي التَّأْسُفُ وَالْأَسَى  
 فَإِذَا ذَكَرْتُ فَنَاءَ دُنْيَانَا الَّتِي  
 خَفَّ الْأَسَى عَنِّي وَهَانَ عَلَيَّ مَا  
 قَدْ كُنْتَ أَنْتَ حَيَاتَهَا وَمُنَاهَا  
 فَأَيَّتَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِدَاهَا  
 وَتَعْطُفًا كُنْتَ ابْنَهَا وَأَبَاهَا  
 ذَهَبَتْ نَضَارَتُهَا وَجَفَّ نَدَاهَا  
 وَيَدِي الَّتِي يَخْشَى الزَّمَانُ سَطَاهَا  
 مِنْ كُلِّ كَارِثَةٍ يَعْظُمُ أَذَاهَا  
 مَا كُنْتُ أَحْذَرُهَا وَلَا أُحْشَاهَا  
 مَا كَانَ أَحْلَاهَا وَمَا أَهْنَاهَا  
 بِجَمَالِهَا بَيْنَ الْوَرَى أَبَاهِي  
 فَيَعِزُّ مِنْ نَفْسِي عَلَيَّ عَزَاهَا  
 لَا لَفْظُهَا يَتَّقَى وَلَا مَعْنَاهَا  
 أَلْقَاهُ مِنْ أَهْوَالِهَا وَبَلَاهَا

ومن طرائف الرثاء ما روي من أن أحمد بن الفضل باكثير سمع - وهو محتضر - رجلا ينادي على فاكهة بقوله : « ودُّعُوا مِنْ دَنَا رَجِيلُهُ » فقال بديهة (١)

يا صاحِ دَاعِيِ الْمُنُونِ وَاقِيِ  
 وَحَلِّ فِي حَيْنَا نُزُولَهُ  
 وَهَا أَنَا قَدْ رَحَلْتُ عَنْكُمْ  
 فَوَدُّعُوا مِنْ دَنَا رَجِيلَهُ

(١) المحيي : نفحة الرحمانه ٤ / ١٤٧ وخلاصة الأثر ١ / ٢٧٣ وانظر ترجمة باكثير

ومن التعازي - وهي قليلة - قول عفيف الدين الثقفى معزياً عليّ  
ابن معصوم في وفاة والدته (١) :

يا أيُّها العَلمُ التَّدبُّ الذي شَهِدْتُ      بِفَضْلِهِ جُمْلَةُ السَّادَاتِ وَالْعُلَمَاءِ  
وَمَنْ تَمَلَّكَ رِقَّ المَكْرُمَاتِ فَتَى      وشَادَ لِلْحُكْمِ بَيْتاً قَبْلَ مَا اخْتَلَمَا  
لا تَبْتِئِسْ مِنْ زَمَانٍ فَرَّ نَاجِذُهُ      وَفَوْقَ السَّهْمِ لَمَّا أَنْ عَدَا فَرَمَى  
فَالذَّهْرُ حَرْبٌ وَإِنْ أَبْدَى مُسَالَمَةً      لم يُعْطِ سِلْمًا ولم يُتِّقِ امراً سَلَمًا

وقد شاع تاريخ الوفيات شعرا في ذلك الزمن ، وتسابق الشعراء إلى  
تاريخ الوفيات ، واهتموا به حتّى كأنّه هو المقصود كما في بعض المراثي  
السابقة ، وقد يعمد الشاعر إلى تاريخ الوفاة في بيتين أو أبيات من الشعر  
دون أن يرثي المتوفي كقول إبراهيم الخياري في وفاة والده عبد الرحمن الخياري  
سنة ١٠٥٦ هـ (٢) :

إِذَا مَا قِيلَ لِي فِي أَيِّ عَامٍ      وَفَاةُ الحَبْرِ وَالِدِكَ الخِيَارِي  
أَقُولُ وَقَدْ تَدْرَعْتُ اصْطِباراً      نُورُوحَهُ « أَجَلٌ بِخَيْرِ دَارِ »

\*\*\*

(١) ابن معصوم : سلافة العصر / ٢٤٠ وانظر ترجمة الثقفى ص / ٢٩٨ وابن معصوم  
ص / ١١٤ .

(٢) المحبى : خلاصة الأثر ٢ / ٣٦٨ وانظر ترجمة إبراهيم الخياري ص / ٩١ وترجمة والده  
ص / ١٢٣ .



## الفصل العاشر

### الفخر والحماسة

وُجِدَت ظاهرة الفخر والحماسة في شعر الشعراء الذين ينتمون لآل البيت - وهو الكثير - وفي شعر الانتصار في الحروب وتمجيد تلك الانتصارات ، افتخر الشعراء المنتمون لآل البيت بنسبهم إلى حدّ الافتخار على بعضهم بعضاً فأحمد بن مسعود بن حسن بن أبي نمي<sup>(١)</sup> - وهو الرجل الذي تطلّع للإمارة وبذل في سبيلها الكثير وآخر ما بذله حياته - عاتب عمّه إدريس بن حسن - وكان أميراً لمكة - فقال معاتباً ومفاخرًا حين رأى تقصيرا منه تجاهه<sup>(٢)</sup> :

رَأَيْتَكَ لَا تُوفِي الرِّجَالَ حُقُوقَهُمْ      تَوْهَمٌ كَبِيرًا سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ  
وَتَزْعُمُ أَنِّي بِالْمَطَامِعِ أُرْتَضِي      هَوَانًا ، وَتَفْسِي فَوْقَ مَا نَلْتِ تَزْعُمُ  
وَمَا مَعْنَمٌ يُذْنِي لِذَلِكَ رَأَيْتَهُ      فَيُقْبَلُ إِلَّا وَهُوَ عِنْدِي مَعْرَمُ  
وَأَخْتَارُ بِالْإِعْزَازِ عَنْهُ مَنِيَّةً

« لِأَنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ »<sup>(٣)</sup>

(١) انظر ترجمته ص / ٢١٥ .

(٢) ابن معصوم : سلافة العصر ٣١ والمحبي : نفحة الريحانة ٤ / ٢٦ .

(٣) آخره صدر بيت لأبي الطّمحان القيني ، شاعر مخضرم ، توفي نحو سنة ٣٠ هـ ، انظر في ترجمته ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١ / ٣٨٨ (وفيه مصادر أخرى) وانظر الأبيات التي منها صدر البيت في المحبي : نفحة الريحانة ٤ / ٢٨ (وفيه مصادرها) .

وهذه الروح من الفخر لم تفارق أحمد بن مسعود في قصيدته  
 اللتين مدح بأولاهما إمام اليمن وبأخراهما السلطان العثماني مع أنه في كلا  
 القصيدتين يطلب منهما العون له والمساعدة ليتولى إمارة مكة وينتصر على  
 ابن عمه الذي يحكمها (١) ، قال في الأولى (٢) :

وَأُنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ وَلِيَدُهُمْ      تُرَجِّيه إِِنْهَاءَ الْمَطَالِبِ فِي الْمَهْدِ  
 أَعَزُّ مَلُوكِ الْأَرْضِ فِرْعَاً وَمَحِيداً      وَأَوْفَى الْكِرَامِ الْغُرِّ فِي الْعَقْدِ وَالْوَعْدِ  
 إِذَا عُدَّدَتْ لِلصَّيْدِ بَعْضُ مَحَاسِنِ      فَأَحْسَابُهُمْ فِي الْمَجْدِ تَرْبُو عَلَى الْعَدِّ

وقال في الثانية (٣) :

فَكَمْ خَفَرَ الْفَوَارِسَ مِنْ وَطِيسٍ      فَتَى مِنَّا وَمَا خَفَرَ الدِّمَامَا  
 وَكَمْ جُدْنَا عَلَى قَلِّ بَوْفِرٍ      وَأَعْطَيْنَا عَلَى جَدْبِ هِجَامَا  
 وَكَمْ يَوْمَ ضَرَبْنَا الْحَيْلَ فِيهِ      عَلَى أَعْقَابِهَا خَلْفَاً أَمَامَا  
 فَحَنُّ بَنُو الْفَوَاطِمِ مِنْ قُرَيْشٍ      وَقَادَاتِ الْهَوَاشِيمِ لَا هِشَامَا  
 تُرْدُ الْوَاوِئِدِينَ بِكُلِّ خَيْرٍ      وَتَنْثِي الْبَيْضِ حُمْراً وَالْعَلَامَا

فأحمد بن مسعود يفتخر بنفسه ونسبه ومجده أمام من أمهم أملاً  
 في عونهم ، وهو لا يذل ولا يستجدي في مدائحه ، وتبرز هذه الروح -  
 وبوضوح - عند محمد بن رسول البرزنجي (٤) ، وهو شاعر ينتمي لآل

(١) انظر القصيدتين ص / ٥٦٥ و ص / ٥٧٢ .

(٢) انظر ص / ٥٦٩ .

(٣) انظر ص / ٥٧٣ .

(٤) انظر ترجمته ص / ٢٨٤ .

البيت ، قيل عنه : إنه سيّد المفسّرين ومجدّد القرن الحادي عشر إلى ما كان عليه من قوّة الجأش والشجاعة والفصاحة في عدد من اللغات ، دخل أكثر من ثمانين بلداً ، وكان قليل الحظ من أبناء عصره ، لما لديه من عزّة النفس ، وترفع عن المداهنة للآخرين (١) ، وهذه الشخصية للشاعر دفعته إلى الفخر في قصيدته الآتية بأنه لا يطرق أبواب الملوك تذللاً ، ولا يمدحهم بالزور وركن الدين مثلوم ، وأنه يصدع بالحق معترفاً بالمعروف ومنكراً للمنكر ، وأن صدارته في المجالس لا تكون إلاّ لمجالس العلم ، وهو - على علوّ نسبه - لم يقصر فخره عليه بل لديه من الصّفات الأخرى ما يفاخر به ، والقصيدة طويلة ، وترجم حال الشاعر كما قال الذهبي (٢) ، يقول الشاعر (٣) :

تَقَدَّمَ إِلَى الْعُلِيَاءِ وَانْهَضَ بِهِمَّةٍ	فَمَا حَازَهَا إِلَّا الَّذِي يَتَقَدَّمُ
وَمَنْ يَأْجِمُ الْمَطْلُوبَ مِنْ أَجْلِ ضَيْدِهِ	تَنْدَمُ يَوْمًا لَيْسَ يُجِدِي التَّنَدَمُ (٤) :
فَلَا تَتْرِكُ الْمَحْبُوبَ خَوْفَ مَكَارِهِ	فَلَا شَيْءَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الضَّدِّ يَسْلَمُ
فَفِي الْبَحْرِ أَمْوَاجٌ ، وَلِلنَّارِ مَارِجٌ	وَلِلدَّرِ تِمْسَاحٌ ، وَلِلْمَاءِ عَلَقَمٌ (٥)
وَلِلزُّورِ شَوْكٌ ، لِلدُّوَاءِ مَرَارَةٌ	وَلِلشُّهْدِ زُبُورٌ وَفِي الرِّيقِ بَلْعَمٌ (٦)

(١) انظر الذهبي : نفحات الأسرار المكية ورقة ٢٦٦ و ٢٦٧ .

(٢) انظر نفحات الأسرار المكية ورقة / ٢٦٧ .

(٣) المصدر نفسه / ورقة ٢٦٧ .

(٤) يأجم : يكره .

(٥) مارج : هب ساطع . تمساح : حيوان علقم : مرارة .

(٦) زنبور : ذباب لساع .

- وفي الرُّزِّ مُصْقِيلٌ وفي البُرِّ شَوْلَمٌ (١)  
 ومن كُلِّ خَيْرٍ مانِعٌ لَيْسَ يُعَدُّمُ  
 ولو أَنَّهُ لُقْمَانُ أَوْ هُوَ أَحْكَمُ  
 وَأَذَعَنَ بِالْعِيِّ النَّطَاسِيَّ حِذِيمٌ (٢)  
 وَلِلْحُبِّ مَخْبُوبٌ وَلِلزَّرِيرِ مَرِيمٌ (٣)  
 إِلَى الطَّبْعِ مِنْ ذِي نُفْرَةٍ مُتَدَمِّمٌ  
 وَلَا أَتَّئِنِّي عَنْهَا وَلَا أَتَلْعَمُ  
 وَأَقْتَحِمُ الْأَهْوَالَ فِيهَا وَأَهْجُمُ  
 فِي شَوْكِهِ مَهْمَا أَرَى النَّارَ أَضْمُرُ  
 فَإِنِّي لَقَنَّاصٌ لِذَلِكَ ضِيَعَمٌ (٤)  
 فَإِنِّي فِي تَطْلَابِهَا الدَّهْرَ دَهْدَمُ (٥)  
 يُضِيءُ مِنَ الْأَوْهَامِ مَا هُوَ حُلْكُمُ (٦)  
 تَمَيِّزْ عِنْدِي عِنْدَمَ صَاحٍ عِنْدَمُ (٧)
- وفي عَسَلٍ شَمْعٌ ، وفي اللَّحْمِ غُدَّةٌ  
 وَلِلْعِلْمِ آفَاتٌ وَعَنْهُ عَوَائِقُ  
 وَكُلُّ حَكِيمٍ مُبْتَلَى أُنِي بِجَاهِلٍ  
 وَرُبَّةٌ دَا أَعْيَا الْأَطِبَّاءَ كُلَّهُمْ  
 وفي دَارٍ مِنْ يَهْوَى رَقِيبٌ مَعَانِدٌ  
 ففِي كُلِّ حَالٍ لَيْسَ يَخْلُو مَلَائِمٌ  
 وَلَكِنِّي لَا أَرْعَوِي عَنْ مَارِيبي  
 وَأَنْهَضُ لِلْعَلِيَاءِ مَهْمَا أَشِيْمَهَا  
 وَأَجْنِي خِيَارَ الْوَرْدِ حُبًّا لِشِمِّهِ  
 إِذَا شِمْتُ يَخْمُورَ الْمَكَارِمِ رَاتِعًا  
 وَإِنْ كَانَ أَنْوَاعُ الْفَضَائِلِ طَائِرًا  
 وَإِنِّي مَتَى أَقْدَحَ زِنَادَ بَصِيرَتِي  
 وَإِنِّي لَتَقَادُ الرُّجَالَ بَصِيرُهُمْ

(١) مصقيل : يبدو أنه نبات يخالط الأرز ولم أعثر له على معنى .

شولم : الزؤان وهو نبات يخالط البُر وهو شبيه به .

(٢) النطاسي : الطيب الحاذق . حذيم : في الأصل خديم ولعل مأثبت هو الصواب  
 وحذيم طيب عرى جاهلي ( انظر الزركلي : الأعلام ٢ / ١٧١ ) .

(٣) الزير : الرجل يحب محادثة النساء ومجالستهن . مريم : المرأة تحب حديث الرجال ولا

تفجر .

(٤) اليحمور : حمار الوحش . ضيغم : أسد .

(٥) دهم : متقلب .

(٦) حلکم : شديد السواد .

(٧) عندم : شجر أحمر ويطلق على صبغ أحمر تستخدمه النساء إخضابا .

- وَأَكْشِفُ عَنْ مَعْنَى شَبِيهِنَ صُورَةَ  
 مَسِيحَانٍ : هذا يُبْرِئُ أَكْمَةَ أَنْوَرُ  
 ذُبَابَانِ : ذا دَبْرٍ وَذَا نَحْلٍ اسْمُهُ  
 بَعِيدٌ مَدَى خَيْلِي ، جَوَادِي مُضَمَّرٌ  
 إِذَا مَا نِطَاقُ النَّطِيقِ بِالْقُدَمِ ضَائِقٌ  
 إِذَا رُمْتُ تَبْيَانِ الْمَعَانِي فَحَاسِدِي  
 وَلِي مِقُولٌ فِي الْبَحْثِ كَالسَيْفِ صَارِمٌ  
 وَلَسْتُ بِفَدَمٍ فِي الرُّجَالِ مُحَقَّرٌ  
 يَرَانِي الْعَيْبَى فِي بَادِيءِ الرَّأْيِ قَضَمًا  
 وَلَسْتُ كَمَنْ لَوْ لَاحَ زَهْرَةٌ عَاجِلٌ  
 وَلَسْتُ الَّذِي فِي شَهْرَةِ الْبَطْنِ رَاغِبٌ  
 أَوْ اسْمًا فَهَذَا حَتَمْتُ ذَاكَ حَنْدَمُ : (١)  
 وَذَا أَعْوَرُ الْعَيْنَيْنِ أَكْذَبُ أَظْلَمُ (٢)  
 خُصُوصًا وَأَنْ عَمَّ الْقَبِيلَيْنِ حَشْرُمُ (٣)  
 إِذَا مَا يَلِيدٌ قَاصِرُ الْمَشْيِ سَيِّكُمُ (٤)  
 فَإِنِّي طَوِيلُ الْبَاعِ فِي الْقَوْلِ سِرْطَمُ (٥)  
 لِرَدِّ جَوَابِي بَرْطَمُ بَلٍ وَخَشْرَمُ (٦)  
 وَخَصْمِي إِذَا اسْتَرْسَلْتُ فِي الْعَدَا بَكْمُ  
 وَلَكِنِّي فَخْمٌ لَدَيْهِمْ وَفَدَغَمُ (٧)  
 وَلَسْتُ بِهِ بَلٍ فِي الْمَفَاخِرِ قَشْعَمُ (٨)  
 تَرَاهُ هَلُوعًا ، وَهُوَ أَجْشَعُ جَحْدَمُ (٩)  
 فَأَرْضَى بِهِ لَوْ أَنَّ قَوْتِي جِرْزَمُ (١٠)

- (١) الْحَتَمُ : شجرة الخنظل حَنْدَمُ : شجر حمر العروق .  
 (٢) مَسِيحَانٍ : يزيد بالأول المسيح بن مريم عليه السلام والثاني المسيح الدُّجَالُ .  
 (٣) الْحَشْرَمُ : جماعة النحل والزنابير .  
 (٤) السَّيِّكُمُ : الذي يقارب حَطْوَهُ فِي ضَعْفٍ .  
 (٥) الْقُدَمُ : الْمُقَدَّمُ سِرْطَمُ : بَيْنُ الْقَوْلِ فِي الْكَلَامِ .  
 (٦) بَرْطَمُ : عَيْبَى اللِّسَانِ خَشْرَمُ : خَشْرَمٌ خَشْرَمَةٌ سَكَتَ عَنْ عِيٍّ أَوْ قَرَعٌ .  
 (٧) الْقُدَمُ : الْعَيْبَى عَنْ الْكَلَامِ فِي ثِقَلٍ وَرَخَاوَةٍ وَقَلَّةِ فَهْمٍ ، وَالغَلِيظُ الْأَحْمَقُ الْجَفَافِي  
 الْفَدَغَمُ : الرَّجُلُ الْحَسَنُ الْعَظِيمُ .  
 (٨) قَضَمُ : شَيْخًا مُسِينًا . الْقَشْعَمُ : النَّسْرُ أَوْ الْأَسَدُ .  
 (٩) أَجْشَعُ : يَأْخُذُ نَصِيْبَهُ وَيَطْمَعُ فِي نَصِيْبِ غَيْرِهِ .  
 جَحْدَمُ : سَرِيعٌ فِي الْعِلْمِ .  
 (١٠) شَهْرَةٌ : كَذَا فِي الْمَصْدَرِ وَلَعَلَّهَا شَهْوَةٌ . جِرْزَمُ : خُبْرٌ قَقَّارٌ يَابِسٌ .

وَلَسْتُ إِذَا مَا جَاءَ حَصْبِي تَنْصُلًا  
 وَلَسْتُ إِذَا مَا سَنَى الدَّهْرَ جَاهِلًا  
 وَلَسْتُ بِجَمَاعٍ مَنُوعٍ لِذُرْهَمِي  
 وَلَا غَرَوُ إِنْ أَثْرَيْتُ عِلْمًا وَأَثَرْتُ  
 وَإِنِّي فِتْنَى العَزْمِ ذُو هِمَّةٍ عَلْتُ  
 وَمَا سَاءَنِي أَنْ المَشِيبَ مُسَارِعِي  
 فَلَيْسَ لَدَى أَهْلِ العُقُولِ مُعَادَلًا  
 وَإِنِّي عِصَامِي عِظَامٌ كِلَاهِمَا  
 وَمَنْ لَمْ يَجُذْ عِنْدَ المَعَالِي بِنَفْسِيهِ  
 وَمَنْ لَمْ يُشَدِّ فِيهِ الحَيَازِيمُ طَالِبًا  
 وَكَيْفَ يَحُوزُ الفَضْلَ أَبْنَاءُ عَصْرِنَا  
 إِذَا حَبَّ لِلْعُلَيَّا مَطَايَا أَفْضِلِ  
 وَإِنِّي عَلْتُ بِنِ هِمَّتِي مَفْرِقِ السُّهَا

(١) خضرم : جواد معطاء .

(٢) دهكم : بالي .

(٣) مشسط : مختلط بياض شعره بسواده . مفرقم : بطيء الشيب سئى الغناء .

(٤) أسحيم : تصغير أسحم أى أسود .

(٥) عظام : عظيم .

(٦) الحيازيم : جمع حيزوم وهو ما استدار بالظهر والبطن (موضع الحزام) .

صلقم : بفتح الصاد النادم وبكسرهما المعجوز الكبيرة .

(٧) دلظم : فى المصدر بالطاء المهملة ، والدلظم - بالطاء - : الناقة الهرمة الفانية .

ولا آتى أبواب الملوك تذللاً  
ولكننى بالحق أصدع صارحاً  
وأعرف مغروفاً وأنكر منكرأ  
أدور مع الإنصاف والحق أمتطي  
وإنى متى أسأل أجب غير جاهل  
ولست مجيباً فى الذى لم أخط به  
ولا أنتجى صدر المجالس ، إننى  
ولا هول عندى من عمائم أوفراً  
ولست إذا ما قيل من أنت قائلاً :  
على أننى لو قلته كنت صادقاً  
أنا ابن رسول من سلاله كاظم  
ومن زين عباده حسين أبوهم  
إلهى بهم أرجوك غفران ما جنت

لأمدحهم بالزور والدين مثلهم (١)  
سيف لسانى أذن ذى الوقر تصلم (٢)  
ولا أمدح الحكام فالله أحكم  
وعن ريقه التقليد جيدي مكرم (٣)  
وإنى يعلم دائماً أنكلم  
أقول إذا لم أدر : الله أعلم  
له الحمد فى صدر المدارس أقدم  
ولا فى التصدى للتصدير أذقم (٤)  
أنا ابن فلان بل بدأ أترسم  
فإن الألى آبائى العر أنجم  
ومن صادق من باقر قد تقدموا (٥)  
على وزهر أنتجاه كذا اعلموا  
يداي ، إلهى ، أنت أكرم أرحم

ويشابه فخر البرزنجى فخر تاج الدين المالكي (٦)؛ إذ افتخر بأنه ذو فضل ونفس عصامية لم تكن لبشر سواه ولذا فهو يفتخر بها وإن كان

(١) الثلم : ثلم الإناء أى كسير حرفه .

(٢) الوقر : الثقل . تصلم : تقطع .

(٣) الريقة : العروة فى الحبل تربط فيها اللدابة .

(٤) أذقم : أغم .

(٥) رسول : اسم والده فهو محمد بن رسول (انظر ترجمته ص / ٢٨٤) .

(٦) انظر ترجمته ص / ١٠٧ .

لآبائه - وهم ليسوا من آل البيت - مجذ مشرق رفعه إلى مكان رفيع ، ولكن شتان بين الفخرين ففخر البرزنجي فخر صادق فيه ؛ لأن نفسه التي ترجم حالها في قصيدته السابقة هي النفس التي جعلته يترفع عما في أيدي الناس ويدخل ثمانين بلدا ، ويُقَابِلُ بجحود من معاصريه الذين اعتادوا على المداهنة في التعامل ، ولولا تلك النفس المثالية التي يندر أن توجد لاستراح الشاعر ، فَمَدْحُ أمير واحد من أمراء عصره كإف لحصوله على ما يجعله يعيش في عيش رغيد ، ويرتاح من عناء الأسفار والانتقال ولكن النفوس الكبيرة لا تجد راحتها إلا فيما يرضيها وان تَعَبَتْ أجسامها فكيف إن اجتمعت في النفس الكبيرة صفتا العِلْمِ والشُّعْرِ؟! وممَّا يَشْهَدُ على تاج الدين المالكي مدائحُه السابقة فأى نفس تلك التي لم تُعْطَ لبشر وهي تمدح بما لا يجوز أن يمدح به ، وبلغت من التملق مَبْلَغاً لا تنفرد به وإنما هو يجعلها صورة من شعراء المدح السابقين (١)؟! يقول تاج الدين مفتخرا في آخر قصيدته التي مدح بها محسن بن حسين سنة ١٠١٩ هـ (٢) :

يَابْنَ الْحُسَيْنِ ، لَقَدْ وَاقَتْكَ وَاصِلَةً  
عَذْرَاءٌ قَدْ فَاتَتْ مِنْهَا غَيْرَكَ النَّظْرُ  
لَمْ تَرْضَ غَيْرَكَ كَفْتاً وَالصَّدَاقُ لَهَا  
صِدْقُ الْقَبُولِ فَمَالِي غَيْرَهُ وَطَرُّ  
فَلَسْتُ مِمَّنْ يَقُولُ الشُّعْرَ مُبْتَغِيًّا  
كَسْبًا وَقَفْرًا وَمَا بِالشُّعْرِ يُفْتَحَرُّ  
وَلَسْتُ مِمَّنْ إِذَا مَا جَاءَ مُفْتَحِرًّا  
مَا فَخْرُهُ غَيْرَ آبَاءِ لَهُ غَبْرُوا  
وَإِنَّمَا أَنَا ذُو الْفَضْلِ الشَّهِيرِ وَلِي  
نَفْسٌ عِصَامِيَّةٌ مَا نَالَهَا بَشْرٌ (٣)

(١) انظر مدائحه ص / ٥٠٠ وما بعدها .

(٢) ابن معصوم : سلافة العصر / ١٥١ وانظر ص / ٥٠٥ .

(٣) ألف (أنا) لا تحقق .



هذا وآبائي الشُّمُّ الكِرَامُ فَهَمَّ      في المَجْدِ أَخْبَارُهُمْ تَزْهَى بِهَا السَّيْرُ  
سَلَّنِي وَسَلَّ عَنِّي الْأَقْوَامَ مُخْتَبِرًا      - لَا يُعْرِفُ الْمَرْءُ إِلَّا حِينَ يُخْتَبِرُ -  
عُمْرِي ، وَلَوْلَاكَ يَا حَامِيَ الدِّمَارِ لَمَّا      صَعُتُ الْمَدَائِحَ أُبْدِيهَا وَأُبْتَكِرُ

ويشارك محمد بن علي بن حيدر الحسيني (١) تاج الدين المالكي في نظرتة للشعر فهو مما لا يرفع قيمة لصاحبه إلا أن شعره ليس كذلك فقد أكسب الشاعر عزًا على عزه وفضلًا على فضله ؛ لأن شعره وثق علائق الوداد بينه وبين الناس ولا يرويه إلا أولو العلم ، يقول (٢) :

تَعَاظِي الشُّعْرَ لِلْأَقْدَارِ حَطُّ      وَإِنْ كَانَتْ بِلَاغَتُهُ تُفَادُ (٣)  
وَلَكِنِّي اكْتَسَبْتُ بِذَلِكَ عِزًّا      وَمَنْقَبَةً إِلَى فَضْلِي تَزَادُ  
إِذَا حَازَ الْجَوَائِزَ ذُو امْتِدَاحٍ      فَلَيْسَ جَوَائِزِي إِلَّا الْوِدَادُ :  
وِدَادٌ وَالتَّوَاضُّعُ مِنْ أُسُودٍ      أُسُودِ الْغَابِ عِنْدَهُمْ تُفَادُ (٤)  
وَيُرْوِيهِ وَيَرْغُبُ فِيهِ مَنْ قَدْ      تَمَكَّنَ بِالْعُلُومِ ، لَهُ انْتِقَادُ  
عَلَى التَّسْبِ الشَّرِيفِ جَرَى طِبَاعِي      عَلَى أَحْسَابِهَا تَجْرِي الْجِيَادُ

وافخر محمد كبريت بنشأته في المدينة المنورة وبانتسابه لآل البيت فقال (٥) :

(١) انظر ترجمته ص / ١٨٥ .

(٢) الديوان / ورقة ٣٣ .

(٣) في المصدر « وان كان » .

(٤) تفاد : تبيخر .

(٥) الجواهر الثمينة / ورقة ٨٠ والحمي : نفحة الریحانة ٤ / ٣٥٩ وانظر ترجمته ص /

تَشَأْتُ بِفَضْلِ اللَّهِ فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ      سَمَتْ بِنَبِيٍّ كُنْتُ مِنْ بَعْضِ عِثْرَتِهِ  
فَإِنْ شِئْتُ فِي سَفْحِ الْعَوَالِي وَإِنْ أَشَأْتُ      بَدَارِ الَّذِي طَابَتْ وَطَالَتْ بِهِجْرَتِهِ: (١)  
فَهَاتِيكَ دَارَ لِلْحَبِيبِ وَهَذِهِ      بِهَا مَنْزَهِي يَا صَاحِبَ مِنْ حَوْلِ حُجْرَتِهِ

أما نظام الدين بن معصوم (٢) - وهو شاعر استُدعي إلى الهند  
وولني الوزارة بها - فقد افتخر بالعرب وبمجدهم وبسيادتهم للأقوام شرقا  
وغربا ، وتكريم الله لهم باختيار محمد - ﷺ - من بينهم ، مما يدل على  
أن معدنهم معدن كريم ، ولذا حُقَّ لهم الفخار بمحمد - ﷺ - الذي  
رفعهم الله به مكانا عليا بين الأمم ، والقصيدة فيما يظهر من وحي الغربة  
جنسا ولسانا وإن كان شاعرها على رأس مجتمعه الهندي ثراء وجاهاً ، كما  
يبدو ذلك من استنجاد الشاعر بقومه ، على أن مصدرتها لم يذكر  
تاريخها ، يقول الشاعر (٣) :

إِلَى كَمْ تَقَاضَانِي الطُّبَا وَهِيَ ظَامِيَةٌ      وَتَشْكُو الْعَوَالِي جُوعَهَا وَهِيَ طَاوِيَةٌ (٤)  
وَتُشْجِي الْجِيَادُ الصَّافِنَاتُ صَهِيلُهَا      مُتِيَمٌ وَقَعَاتٌ عَلَى الدِّمِّ طَافِيَةٌ (٥)

(١) العوالي : انظر ص / ٢٩٥ وسيأتي شعر للشاعر في مدحها ص / ٦٦٧ . .  
والمقصود بالشرط الثاني المدينة المنورة . طالت : فضلت .

(٢) انظر ترجمته ص / ٢٤٩ .

(٣) ابن معصوم : سلافة العصر / ١٨ وسلوة الغريب (رحلته) مجلة المورد العراقية ، المجلد  
التاسع ، العدد الأول ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ص / ٢٢٣ ، والمحيي : نفحة الریحانة ٤ / ١٨٥ .

(٤) الطبيا : جمع طبة وهي حد السيف وغيره .

(٥) الصافنات : يقال صَفَنَ الفرس أى قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة .

فَمَنْ مُبْلِعٌ عَنِّي نِزَارًا وَيَعْرِبًا  
 حُمَاةَ كَمَاةٍ قَادَةَ الْخَيْلِ فِي الْوَعْيِ  
 بَهَائِلٍ فِي الْبِأَسَاءِ يَوْمَ تَنَاضُلِ  
 ثِيَابِهِمْ مِنْ نَسِيجِ دَاوُدَ سَبْغًا  
 سَمَوًا لِدِرَاكِ الْمَجْدِ وَالثَّارِ وَالْعَلَاءِ  
 وَسَارُوا عَلَى مَتْنِ الْخَيْوَلِ وَسَوَّروا  
 عِلَاءَ لَهْمٍ لَمْ يَبْرَحُوا فِي حِفَاطِهِ  
 فَهَمَّ سَادَةُ الْأَقْوَامِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
 فَلَا غَرَوَ أَنْ كَانَ النَّبِيُّ مُحَمَّدًا  
 بِهِ افْتَحَرُوا يَوْمَ الْفَخَارِ وَقَوَّضُوا  
 بِهِ كَسَرُوا كِسْرَى وَفَلُّوا جُمُوعَهُ  
 وَنَافُوا عَلَى الْأَطْوَادِ عِزًّا وَرِفْعَةً  
 بِلَاغًا صَرِيحًا وَاضِحًا كَاشِفًا لَهُ  
 وَإِيَّاهُمْ وَالرِّثَ عَنْ نَضْرٍ خِذْنِهِمْ  
 وَقَلَّ لَهُمْ : يَسْرُونَ فَوْقَ جِيَادِهِمْ

(١) كَمَاة : جمع كَمَيْ وهو الشجاع أو لابس السلاح . ضراغم : أسود .

ضارية : سائلة الدماء .

(٢) بها ليل : جمع بُهْلُول وهو السيد الجامع لكل خير .

(٣) سبغا : طويلة . داجيه : ظلام .

(٤) شطب : سيف ذو شُطْبِ أي فيه خطوط وطرائق . غضب : قاطع . سمراء :

رماح .

(٥) القروم : جمع قَرَم وهو السيد .

(٦) جرائم : أصول .

وفخرُ ابنه ( علي بن معصوم ) يتَّسم حيناً بالدعوة للافتخار  
بالنفس ، كقوله في قصيدة وهي من أوائل نظمه ويشكو فيها غربته (١) :

قد طال مُكثك حيث لا فرح      يصنّفو به عيشٌ ولا حزنٌ  
وأضرَّ قلبك طولُ مُعْتَرَبٍ      لا مُنيّةٌ تَدُنُو ولا وِطْنُ  
فإلامَ تَرْضَى لا رَضِيَتْ بَانَ      يُنْهَى إِلَيْكَ العَجْزُ والجُبْنُ ؟  
أحلاً لِنَفْسِكَ أن يُقالَ لها :      هذا عَلَيَّ حَطُّهُ الزَّمَنُ ؟  
حَصَلَ الجَهْوُ على مَآرِبِهِ      وَمَضَى بَعِيرٌ طِلابه القِمِينُ (٢)  
حَتَّى مَتَى قَوْلٌ ولا عَمَلٌ      وإلى مَتَى قَصْدٌ ولا سَنَنُ (٣)  
ما شَانَ شَأْنَكَ قَطُّ مُنْتَقِصٌ      أَنْتَ العَلِيُّ وَذِكْرُكَ الحَسَنُ  
فاقطعِ بِرِجْلِكَ حَيْثُ لا عَتَبٌ      وارثاً بَعْرُضِكَ حَيْثُ لا دَرَنُ  
وافخرْ بِسَبِقِكَ لا بِسَبِقِ أبٍ      شَرَفاً فَأَنْتَ السَّابِقُ الأَرِنُ (٤)

وحينا آخر يفتخر على بن معصوم بوالده نظام الدين بن معصوم  
وهو الطابع الغالب على مدائحه في والده فهي فخر أكثر منها مدح  
لوالده (٥) ، يقول في إحدى قصائده التي مدح بها والده (٦) :

(١) أنوار الربيع ٣ / ٢٠٦ وانظر ترجمة الشاعر ص / ١١٤ .

(٢) القمن : الجدير .

(٣) سنن : طريق .

(٤) الأرن : التثبط .

(٥) انظر الديوان ورقة ٢٢ - ٣٢ .

(٦) أنوار الربيع ١ / ٢٩٣ ، والديوان / ٢٧ .

ما لا يُنالُ فكائتُ مُتتهَى أربِي  
 أنْ أُنمِي لنظامِ الدِّينِ في حَسْبِي  
 هِيَهَاتَ ما لِلوَرَى يا دَهْرُ مثلُ أبي  
 وهل تُلوُرُ الرَّحَى إلا عَلَى القُطْبِ ؟  
 والزَّهْرُ والدَّهْرُ في بِشْرٍ وفي غَضَبِ  
 فكمْ أَعَاثَتْ بِجَدْوَاهَا مِنَ التَّعَبِ  
 كأنَّها هِنْدُ ذاتُ الظُّلْمِ والشُّتْبِ (١)

لقد طَلَبْتُ العُلا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى  
 حَسْبِي مِنَ الشَّرْفِ العُلْيَا أرومَتُهُ  
 هذا أبنِي حِينَ يُعزِي سَيِّدُ لِأبِ  
 قُطْبٌ عَلَيْهِ رَحَى العُلْيَاءِ دائِرَةٌ  
 كاللُّيْثِ والغَيْثِ في عَزْمٍ وفي كَرَمِ  
 مُمْلَكٌ تَهَبُ الآلاَفُ رَاحَتُهُ  
 أَضَحَتْ بِهِ الهِنْدُ لِلآلِبِ سَالِبَةٌ

على أن من أهم قصائد علي بن معصوم في الفخر قصيدة له  
 « اشتملت على نسيب وشكوى وفخر وحماسة وحكمة » (٢) وفيها  
 افتخر الشاعر بأبائه ونضوجه المبكر وعفاهه ويُعد شعره عن الهجاء ،  
 فقال بعد النسيب والشكوى (٣) :

نُبِيرُ عَلَى رَغِمِ الصَّبَاحِ الدِّيَاجِيَا  
 مفاخِرُ لا تُبْقِي مِنَ الفَخْرِ باقِيَا  
 رِقَابُ أناسِ دُونِها مِنَ وِزَائِيَا  
 تَزِيدُ على العِشْرِينَ إلا ثَمَانِيَا  
 أَكَانَ صِدِيقاً أم عَدُوًّا مُداجِيَا  
 بَعزَمِي إذا ما الحُطْبُ ألقى المَراسِيَا

ولِي شِيمةٌ في وَجَنَةِ الدَّهْرِ شامَةٌ  
 يُوازِرُها من هاشِمٍ ومحمَّدِ  
 سَبَقْتُ إلى غَايَاتِ مَجِدٍ تَقَطَّعَتْ  
 وَزِدْتُ عَلَى دَهْرِي وَسِنِّي لم تُكُنْ  
 وما وَثِقْتُ نَفْسِي بِخَلِّ مِنَ الوَرَى  
 ولا خائِنِي صَبْرِي ولا خَفَّ حادِثُ

(١) الظلم : ماء الاسنان وبريقها .

الشنب : ماء ورقة وبرد وعلوبة في الأسنان أو نقط ييض فيها أو حلة الأنياب .

(٢) ابن معصوم : أنوار الربيع ١ / ٣٣٦ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٣٣٧ .

وليس الفتى ذو الحزم من كان مولعاً بشكوى الليالي والليالي كما هيا  
ولكن فتى الفتيان من راح مغرضاً عن الدهر لا يترجو قريباً ونائباً  
وإني لأخفي الوجد صبراً على الأسي ويدي ضعیف الرأي ما كان خافياً  
وأطوى الحشاطى السجل على الجوى فما علمت قوم من الوجد ماياً  
أصول بقلب لودعي ومقول يقل شباه المشرقي اليمانيا (١)  
وأنظم من حر الكلام قوافياً تكون لآثار المعالي قوافياً (٢)  
ونزهت شعري عن هجاء ومدح لولا الهوى ما كنت أطري الغوانيا  
ولست أعد الشعر فخرأ وإني لأنظم منه ما يفوق الدراريا  
ولكنني أحمي حمای وأتقي عداي وأرمني قاصداً من زمانيا  
وإن رمت لي فخرأ عددت من العلاء مزايا عظاماً لا عظاماً بواليسا  
على أنني من هاشم في صميمها وحسبك بيتاً في ذرى المجد ساميا

ومن أمثلة الافتخار بالانتصار في الحروب فخر عبد الرحمن  
المرشدي في قصيدته التي مدح بها حسن بن أبي نمي وابنه أبا طالب  
حين انتصرا في غزوتهما لجبل شمر ؛ إذ افتخر الشاعر بتمريضهم  
بالحروب ، ومعرفتهم بها ، واعتيادهم عليها ، وقد سبقت القصيدة في  
فصل المدح (٣) .

ومن الفخر - وهو قليل - ما يورده شاعره على لسان الجمادات  
معرضاً به بصديقه أو من يريده ، كقول تاج الدين المالكي معرضاً

(١) اللودعي : الذكي واللسين الفصيح . شباه : حده .

(٢) القوافي : الأول قوافي الشعر والثانية بمعنى تابعة .

(٣) انظر ص / ٤٨٨ .

بصديق له قطع جبل الوداد كما يفهم من البيتين (١) :

فاخَرَتْ إِبْرَةَ مِقْصًا فَقَالَتْ لِي فَضَّلْ عَلَيْكَ بَادٍ مُسَلِّمٌ (٢)  
شَأْنُكَ الْقَطْعُ يَا مِقْصُ وَشَأْنِي وَصَلُّ قَطْعٍ ، شَتَّانَ إِنْ كُنْتَ تَفْهَمُ

\*\*\*

(١) المحيى : نفحة الريحانة ٤ / ٩٢ وخلاصة الأثر ١ / ٤٦٣ وانظر ترجمة تاج الدين ص / ١٠٧ .

(٢) في نفحة الريحانة « عليكم » وهو خطأ مطبعي في الغالب .

## الفصل الحادى عشر

### أغراض أخرى

#### ١ - الوصف :

ليس الوصف بالغرض الذي أكثر منه الشعراء ، وأغلب ما وُجد منه أملتته أسفار الشعراء ورحلاتهم ، وإن كان أكثر وصفهم في رحلاتهم التي أودعوها - نثراً - تجاربهم ومشاهداتهم (١) ، ووصفهم الشعري يلاحظ فيما لهم من أشعار في وصف الرياض أو الزهور أو شدة الحر أو هول أمواج البحر ، ومن الأوصاف التي وصفها الشعراء وهم في الحجاز وصف القاعات والبرك التي أنشأها الوزراء .

من وصف الرياض قول أحمد بن مسعود - وهو من الشعراء الذين رحلوا إلى الشام ثم القسطنطينية - في وصف روضة بعد نزول المطر (٢) :

انظُرْ إِلَى الرُّوضِ كَسَاهُ الحَيَا      مطارِفاً ضاعَ شَذَاها الأريخُ (٣)  
واهتَزَّتِ الأَرْضُ إِلَى أنْ رَبَّتْ      وأَبْتَسَتْ من كُلِّ زَوْجٍ بهيخُ

(١) انظر الرحلات ص / ٣٣ .

(٢) المحيى : نفة الريحانة ٤ / ٢٨ وانظر ترجمة الشاعر ص / ٢١٥ .

(٣) الحيا : المطر مطارف : جمع مُطَرَفٌ وهو داء من خَزْرٍ مَرِيْعٌ ذو أعلام .  
ضاع : انتشر .



ويقول في مطلع قصيدته التي مدح بها السلطان مُراد وسأله فيها  
أن يوليه إمارة مكة المكرمة (١) :

أَلَا هُبَيْي فَقَدْ بَكَرَ النَّدَامَى      وَمَجَّ الْمَرْجُ مِنْ ظَلَمِ النَّدَى مَا  
وَهَيَمَتِ الْقَبُولُ فَضَاعَ نَشْرٌ      رَوَى عَنْ شَيْبِجِ نَجْدِ وَالْحُزَامَى  
وَقَدْ وَضَعَتْ عَدَارَى الْمُزْنَ طِفْلاً      بِمَهْدِ الرُّوضِ تَغْدُوهُ التُّعَامَى  
فَهَبِي وَأَمْزِجِي حَمْرًا بِظَلَمِ      لِيُخَيِّبِي مَا أُمَّتِي يَا أَمَامَا

ومثله قول علي بن معصوم (٢) :

وَرَوْضَةٌ قَابَلْنَا بِشْرَهَا      بِضَاحِكِ النَّوَارِ بِسَامِهِ  
تَسْحَبُ فِيهَا الرِّيحُ أَذْيَالَهَا      وَيَنْفُخُ الْوَرْدُ بِأَكْمَامِهِ (٣)

ووصف كل من تاج الدين المالكي وفخر الدين الخاثوني (٤) زهراً  
يعرف بالصدبُرق ، فقال فيه تاج الدين مقطوعتين بمعنى واحد إحداهما  
قوله (٥) :

قَدِمَ الرَّيُّعُ عَلَى الرَّيَاضِ فَاطْلَعَتْ      لِقُدُومِهِ صَدَبْرَقَهَا الْعَبَقُ النَّدِي  
فَكَأَنَّهَا لِسُرُورِهَا تَشْرَتْ دَنَا      نِيرَ النَّثَارِ عَلَى كُوسِ زَبْرَجِدِ (٦)

(١) انظر ص / ٥٧٢ .

(٢) أنوار الربيع ١ / ٢٧٦ وانظر ترجمته ص / ١١٤ .

(٣) في المصدر ينفخ .

(٤) انظر ترجمة الأول ص / ١٠٧ . والثاني ص / ٤٥٣ .

(٥) ابن معصوم : سلافة العصر / ١٥٧ .

(٦) النثار : الفتات المتناثر .

وقال الخاتوني خمس مقطوعات بمعنى واحد ، منها قوله (١) :

تأمل إلى صدِّ بَرْقَةٍ عندما بدتْ  
تَجِدْهَا وَقَدْ لَاحَتْ أَشِيعَةٌ نُورِهَا  
بِرُوضِ به ماءُ الحَيَا يَتَفَجَّرُ (٢)  
كَجَنَوَةِ نارٍ بالدَّجَى تَتَسَعَّرُ  
وقوله (٣) :

ألا عُجَّ إلى وادٍ به الرُّوضُ قد عَدَا  
لِتَعَجَّبَ مِنْ صَدِّ بَرْقَةٍ قد بدتْ به  
كَمْطَرِفِ خَزَرٍ باللُّجَيْنِ مُوشِعِ (٤)  
تلوحُ ككأْسٍ من نُضَارٍ مُشْعِنِ (٥)  
ووصف بعض الشعراء بِرِكَ المَاءِ وِصفاءِها ، كقول أحمد  
المُرْشِدِي (٦) :

ألا انظُرْ إلى هذا الصَّفَاءِ لِبرِكةِ  
لَيْنِ غَبَّتْ عَنْ عَيْنِي وَكَدَّرَتْ مَشْرِبِي  
تقول لِمَنْ قد غابَ عَنْها مِنَ الصَّحْبِ:  
تأملُ تَجِدْ تَمثالَ شَخْصِكَ في قَلْبِي  
وقول عليّ الطبري (٧) :

وِبِرْكةِ ماءٍ قد صَفَا سَلْسِيلُها  
تُخالُ إذا ما لَاحَ رَوْتُ حُسْنِها  
وَمِنْ حَوْلِها رَوْضٌ تَكَلَّلَ بِالزُّهْرِ  
كَبَدْرِ سماءٍ حُفَّ بِالأنْجُمِ الزُّهْرِ

(١) ابن معصوم : سلافة العصر / ١٩٢ .

(٢) الحيا : المطر .

(٣) المصدر نفسه / ١٩٢ .

(٤) مطرف : رداء من خز مربع ذو أعلام . لجين : فضة . موشع : موشى .

(٥) نضار : ذهب .

(٦) ابن معصوم : سلافة العصر / ٩٥ والمحيى : نفحة الريحانة ٤ / ٧٩ وخلاصة

الأثر ١ / ٤٦٣ (ونسبها فيه خطأ لتاج الدين) وانظر ترجمته ص / ١٠٧ .

(٧) المحيى : خلاصة الأثر ١ / ٤٦٣ وانظر ترجمته ص / ١٥٢ .

وقال تاج الدين المالكي في وصف فَوَّارَةٍ (١) :

وَفَوَّارَةٌ مِنْ مَرَّوَةٍ قَامَ مَأْوَاهَا كَبْزُبُوزٍ إِبْرِيْقٍ وَلَيْسَ لَهُ عُرْوَةٌ (٢)  
بَدَأَ لِي - لَمَّا أَنْ وَرَدْتُ - صَفَاوَاهَا وَلَاغْرُوَ أَنْ يَبْدُوَ الصَّفَاءَ مِنَ الْمَرَّوَةِ (٣)

ومثله قول فخر الدين الخاتوني (٤) :

أَلَا مِلَّ إِلَى رَوْضٍ بِهِ بَرَكَةٌ زَهَتْ بِفَوَّارَةٍ فِيهَا كَفَصْرٍ مِنَ الْمَاسِ  
إِذَا مَا أَتَاهَا زَائِرٌ قَامَ مَأْوَاهَا فَأَجْلَسَهُ مِنْهَا عَلَى الْعَيْنِ وَالرَّاسِ

ووصف الشعراء قاعات أنشأها الوزراء ، وهذا اللون من الوصف يأتي تمهيداً لوضع تاريخ شعري لها (٥) فيبدأ الشاعر بوصف القاعة ثم يمدح صاحبها ثم يؤرخ لإنشاءها ، فقد التمس الأغا بهرام الشيرفي (٦) من عبد الرحمن المرشدي أن يصنع تاريخاً لقاعة أنشأها بمكة المكرمة في منزله المطل على المسعى تجاه باب السلام ( أحد أبواب المسجد الحرام ) ويقول البويريني عن هذا المنزل « ولقد دخلت بيته ، وهو في مقابلة باب السلام وله رواشنٌ عالیه ، وقال لي : أتدرى يا مولاي ما تحت هذه الرواشن العالية ؟ فقلتُ : لا علم لي ، قال : هذه فوق بركة من الماء الجاري » (٧) وقد استجاب المرشدي ، فقال واصفاً القاعة وبركتها (٨) :

(١) المحبى : نفحة الرحانة ٤ / ٩٢ وخلاصة الأثر ١ / ٤٦٣ .

(٢) البزبوز : مخرج الماء من الإبريق .

(٣) فيه تورية بمشعري الصفا والمرَّوَة .

(٤) المحبى : نفحة الرحانة ٤ / ٢٢٨ وخلاصة الأثر ١ / ٤٦٣ (وفيه أن أصل المعنى

لابن المعتز وذكر مقطوعته) .

(٥) انظر التاريخ الشعري ص / ٨٥٤ .

(٦) انظر ترجمته ص / ١٥٤ .

(٧) تراجم الأعيان ٢ / ٨٩ .

(٨) ابن معصوم : سلافة العصر / ٨٨ .

غَنَى عَلَى عُودِ السُّعُودِ هَزَّارِي  
 فِي قَاعَةِ حَلِّ السُّعُودِ فِنَاءَهَا  
 قَدْ شَرَفَتْ بِجَوَارِهَا لِمَعَاهِدِ  
 فَلَهَا الْأَمَانُ يِيْمَنُ مَنْ قَدْ جَاوَزَتْ  
 مَدَّتْ عَلَى الْمَسْعَى الشَّرِيفِ ظِلَالَهَا  
 وَرَنْتْ إِلَى بَابِ السَّلَامِ مُشِيرَةً  
 طَافَ الطَّرَازُ بِهَا كَمِنْطَقَةِ حَوْتِ  
 وَمِيَاهُ بِرَكَّتِهَا الْمُبَارَكَةِ الَّتِي  
 طَرَحَتْ أَشِعَّتْهَا كَوَاكِبَ سَقْفِهَا  
 يَحْكِي عَمُوداً مِنْ لُجَيْنٍ قَائِماً  
 سَأَلَ التُّضَارُّ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ فِي  
 بُسِطَتْ بِهَا الْبُسْطُ الَّتِي مِنْ وَشِيهَا  
 وَغَدَّتْ نَمَارِقُهَا بِهَا مَصْفُوفَةً  
 هِيَ مِنْ مَنَارِلِ جَنَّةٍ لِمُشِيدِهَا  
 وَشَدَا عَلَى الْأُوتَارِ بِالْأُوطَارِ  
 وَبِقَاعِهَا حَلَّ اللَّجَيْنِ الْجَارِي (١)  
 هِيَ سُوحُ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي الْأَسْتَارِ (٢)  
 وَالْأَكْرَمُونَ يَرُونَ حَقَّ الْجَارِ  
 لِتَفْيِئَةِ الْحُجَّاجِ وَالْعُمَّارِ  
 بِسَلَامَةٍ مِنْ سَائِرِ الْأَكْدَارِ  
 لِحَوَاهِرِ قَدْ رُصِعَتْ بِتُّضَارِ (٣)  
 قَدْ أُشْبِهَتْ صَرْحاً مِنَ الْبِلَارِ (٤)  
 فِيهَا وَقَامَ الْمَاءُ بِالْفَوَّارِ  
 فِي أَرْضِ تَبْرِ أَوْ تُّضَارِ جَارِي (٥)  
 هَذَا فَحَارَ بِهَا أَوْلُو الْأَبْصَارِ  
 حَاكَتْ رِيَاضَ خَمَائِلِ الْأَزْهَارِ  
 بِأَرَائِكِ مَسْئُولَةِ الْأَسْتَارِ  
 عُتْوَانُ مَنَزِلِهِ بِعُقْبِي الدَّارِ  
 وَيَقُولُ فِي خَتَامِهَا بَعْدَ مَدْحِ صَاحِبِ الْقَاعَةِ (٦) :

(١) اللجين : الفضة ، وفي المصدر بقائها بدلاً من فناءها ، و(حَلَى) بدلاً من (حَلَّ) في الشطر الثاني .

(٢) سوح : جمع ساحة .

(٣) المنطقة : ماتلبسه المرأة مُحيطاً بالثأطقة أى الخاصة . نضار : ذهب .

(٤) البلار : الزجاج .

(٥) لجين : فضة تبر : ذهب .

(٦) انظر ص / ٥٩٥ .

فإشارة التاريخ لفظي قالها  
 إن صحَّ عند الضَّبِّطِ فيه قولنا :  
 وعلى النبي وآله وصحابه  
 ما غرَّدتْ وُرُقُ الرِّياضِ بِدَوْحِها  
 بالأمن من صرف الزمان الضاري (١)  
 بجوار بيت الله أمن الجار  
 صلى وسلم ذو الجلال الباري  
 وترتحت بنسائم الأسحار

وعبارة « بجوار بيت الله أمن الجار » تساوى سنة ١٠٢١ هـ (٢) ،  
 ولهذه القصيدة نظائر أخرى كقصيدة عبد الرحمن المرشدي في وصف  
 قاعة لعبد المحسن بن حسن بن أبي نغمي (٣) ، وقصيدة تاج الدين في  
 تاريخ عمارة دار بناها القائد ياقوت بن سليمان وزير محسن بن حسين بن  
 حسن بن أبي نغمي (٤) .

ومن الأوصاف وصف الشعراء للحر الشديد ، كقول أحمد  
 الأسدى (٥) :

ويومٍ حرٍّ دَهانًا ما فيه طيبُ هواءِ  
 قالوا : نهارٌ قويٌّ فقلتُ : من غيرِ هاءِ

ووصف أحمد الجوهري شدة حرِّ « المُحَا » (٦) وقد مرَّ بها وهو

(١) الضاري : الشديد .

(٢) انظر التاريخ الشعري ص / ٨٥٤ .

(٣) انظر ابن معصوم : سلافة العصر / ٩٠ وعبد المحسن واحد من خمسة وعشرين

هم أبناء حسن بن أبي نغمي ، انظر فهم العصامي : سمط النجوم ٤ / ٣٦٣ .

(٤) انظر المصدر نفسه / ١٥٥ وانظر ص / ٥٩٣ .

(٥) المحبي : نفحة الريحانة ٤ / ٢١٠ وانظر ترجمته ص / ١٦٠ .

(٦) مدينة في اليمن وانظر ترجمة الجوهري ص / ١٩٢ .

في طريقه إلى مكة المكرمة قادماً من الهند لأداء فريضة الحج (١) ،  
فقال (٢) :

وقالوا : بِالْمُحَا خَيْرٌ كَثِيرٌ فَقُلْتُ : صَدَقْتُمْ وَبِهَا الْأَمَانُ  
ولكن حُرَّهَا يَشْوِي البرايا ولولا الرِّيقُ لاختَرَقَ اللِّسَانُ

وقد وصف أحمد الجوهري في سفره أمواج بحر الهند ، فقال (٣) :

شَبَّهْتُ أَمْوَاجَ بَحْرِ الْهِنْدِ حِينَ رَسْتُ بِهِ السَّفَائِنُ مِنْ هِنْدٍ وَمِنْ صِينٍ  
بِأَسْطُرٍ فَوْقَ قِرطاسٍ قَدْ انْتَسَقَتْ وَالسُّفُنُ فِيهِ عِلَامَاتُ السَّلَاطِينِ

وللمهتار أوصافٌ لصورٍ رآها في المسجد الحرام ، كقوله في  
وصف قناديل المطاف (٤) :

تَرَأَتْ قَنَادِيلَ الْمَطَافِ لِناظِرِي عَلَى الْبُعْدِ وَالظُّلْمَاءِ ذَاتُ تَنَاهِي  
كَدَائِرَةٍ مِنْ خَالِصِ التَّبَرِّ وَسَطُهَا فَيْتَةٌ مِسْكٌ وَهِيَ بَيْتٌ إِلَهِي

وقال في المنائر في ليالي رمضان (٥) :

كَانَ الْمَنَائِرَ إِذْ أُسْرِجَتْ قَنَادِيلُهَا فِي دِيَاجِي الظُّلَامِ  
عَرَائِسُ قَامَتْ عَلَيْهَا الْحُلَى لِتَنْظُرَ بَيْتَ إِلَهِ الْأَنَامِ

(١) انظر ابن معصوم : سلوة الغريب (رحلته) : مجلة المورد العراقية ، العدد الثاني ،  
المجلد الثامن سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ص / ١٩٥ .

(٢) ابن معصوم : سلافة العصر / ٢٠٢ والمحمي : نفحة الريحانة ٤ / ١٦٥ و خلاصة  
الأثر ١ / ٣٣١ .

(٣) المصادر السابقة الأول ٢٠٢ والثاني ٤ / ١٦٦ والثالث ١ / ٣٣١ .

(٤) المحمي : نفحة الريحانة ٤ / ٢١٨ وانظر ترجمة المهتار ص / ١٩٧ .

(٥) المصدر نفسه ٤ / ٢١٨ و خلاصة الأثر ١ / ٥٧ .

## ٢ - الشعر في الأماكن والديار :

وَرَدَ في بعض الأماكن من مدن وقرى وغيرها شعرٌ للشعراء لا يمكن تجاهله وإن لم يكن كثيراً ، وأسماء هذه الأماكن لم ترد عرضاً كتلك التي تجيء في مستهل القصائد تقليداً للشعراء السابقين (١) وإنما قصد الشعراء التعبير عن حبّهم لهذه الأماكن أو كرههم لها ، وفي الحالة الأولى ذكروا محاسنها وطيب إقامتهم فيها ، وفي الأخرى سردوا مساوئها وسوء مقامهم فيها ، فالشعر الوارد فيها إمّا مدح وإمّا هجاء ، ولئن كان المدح من الشعراء بعد إقامة طويلة لهم في المدن التي أطروا محاسنها ، فإن الهجاء صدر منهم بعد إقامة لا تتجاوز الأيام ، لأن الشاعر مرّ بها وهو في رحلة له .

وقد أورد كَبْرِيْت (٢) كثيراً من شعر محاسن الأماكن في كتابه « الجواهر الثمينة في محاسن المدينة » وهو كتاب ألفه مؤلّفه عن المدينة المنورة ، لأنها مسقط رأسه ولأن حبّ الوطن من الإيمان (٣) ، وجعله في مقدّمة ومقالّتين ثم خاتمة ، أمّا المقدّمة فهي تعريف عام بالمدينة المنورة وما وَرَدَ في فضلها شعرا ونثرا ، وأولى المقالّتين ( وهما أساس الكتاب ) عن « ما يتعلّق بالمكان » (٤) وفيه أبواب ، وهو عن محاسن الأماكن بالمدينة ، وثانيتها

(١) انظر فصل الغزل ص / ٤١٢ .

(٢) انظر ترجمته ص / ٨٧ .

(٣) انظر ورقة / ٢ .

(٤) انظر ورقة / ٨ .

« فيما يتعلّق بالزمان »<sup>(١)</sup> وهو في محاسن بعض أيام أو أشهر السنّة في المدينة المنورة وما يكون للناس من عادات بها ، وهو في هذه المقالة مفيد لمن يريد أن يعرف شيئاً عن الحياة الاجتماعية في ذلك العهد في المدينة المنورة<sup>(٢)</sup> .

وكبيريت لا يقتصر من النصوص على الشعر بل يورد غيره كالأحاديث النبوية الشريفة ولكنّ الشعر هو الكثير ، وهو يعرف بالمكان قبل أن يورد ما جاء فيه من نصوص ، وحيناً ينسب الشعر لقائله وحيناً لا ينسبه ، وهو يستشهد بشعر من مختلف العصور ، والمهم - هنا - ما كان منه لشعراء الحجاز في القرن الحادي عشر وهو ليس بالقليل وخاصة لكبيريت نفسه ، وقد أورد كبيريت ما ورد من الأشعار في محاسن المدينة بصفة عامة أو في مكان من أماكنها التي عقّد لكل منها بابا ، وقد روى شيئاً مما أوردته في كتابه « الجواهر الثمينة » في كتابه الآخر « نصّر من الله وفتح قريب »<sup>(٣)</sup> وفي رحلته « رحلة الشتاء والصيف »<sup>(٤)</sup> ومنه نقلت بعض المصادر الأخرى كالذهبي في « نفحات الأسرار المكية » والمحبي في « نفحة الريحانة »<sup>(٥)</sup> .

وممّا أوردته كبيريت قول إبراهيم بن أبي الحرّم<sup>(٦)</sup> :

(١) انظر ورقة / ٥١ .

(٢) انظر الحياة الاجتماعية ص / ٨٦ .

(٣) انظر ص / ١٢٩ وما بعدها .

(٤) انظر ص / ١٣٩ .

(٥) انظر مثلاً ورقة ٢٨٤ من الكتاب الأول و ٤ / ٣٦٠ من الكتاب الثاني .

(٦) الجواهر الثمينة ورقة ١٦ ورحلة الشتاء والصيف / ١١٥ وانظر ترجمته ص / ٨٨ .



مَنْ رَامَ يَسْتَفْصِي مَعَالِمَ طَيِّبَةٍ وَيُشَاهِدُ الْمَعْدُومَ كَالْمَوْجُودِ  
فَعَلَيْهِ بِاسْتِيفَاءِ تَارِيخِ الْوَفَاءِ تَأْلِيفِ عَالِمِ طَيِّبَةِ السَّمْهُودِيِّ (١)

وأُنشد لنفسه في رحلةٍ من مكّة إلى المدينة (٢) :

فَارَقْتُ مَكَّةَ وَالْأَشْوَاقَ تَجِدُنِي لَهَا وَيَمْتُّ طَهَ مَعْدِنَ الْكَرَمِ  
« فَهَلْ دَرَى الْبَيْتُ أَنِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ مَا سِرْتُ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا إِلَى حَرَمٍ » (٣)

وعَدَّ كِبْرِيَتْهُ من محاسن المدينة المنورة أنّها عَوْنٌ لغربها ، واستشهد  
من ذلك بأشعار منها ما سبق (٤) وأورد قصيدة لفخر الدين الخاتوني في  
أهل المدينة ، وهي قوله (٥) :

يَا أَهْلَ طَيِّبَةٍ لَا زَالَتْ شِمَائِلُكُمْ كَالرُّوضِ بَاكِرُهُ سَارٍ مِنَ الدَّيَمِ  
أَنْفَاسُكُمْ وَالتُّفُوسُ الْغُرَّ مَا بَرِحَتْ كَالزُّهْرِ وَالزُّهْرِي فِي لُطْفٍ وَفِي كَرَمِ  
مَا أُمِّكُمْ زَائِرٌ إِلَّا وَأَبٌ بِمَا يَرِيوُ عَلَى فِكْرِهِ مِنْ كَلِّ مُعْتَمِّمِ  
فَاتَّقِمُوا الطَّيِّبُونَ الطَّاهِرُونَ وَمَنْ لَا رَبَّ فِي مَجْدِهِمْ مِنْ سَالِفِ الْقَدَمِ

(١) هو كتاب وفاء الوفاء ، وسيدكر في المصادر ، وقد أُحيل عليه سابقاً في  
بعض المواضع وانظر ترجمة السهمودي ص / ٦٣ .

(٢) ابن معصوم : سلافة العصر ٢٥٨ والحمي : نفحة الرحمانه ٤ / ٣٥٩ .

(٣) هذا البيت المضمن لعمارة اليمنى في مدح الفاطميين (انظر ابن خلكان :  
وفيات الأعيان ١ / ٣٧٦ ، مكتبة النهضة المصرية ، سنة ١٩٤٨ م) .

(٤) انظر ص ٨٧ و ٨٨ .

(٥) كبريت : نصرت من الله وفتح قريب / ورقة ٣٨ ورحلة الشتاء والصيق / ٢٤٦ وفيه

اسم الشاعر الخاتوني وهو خطأ ، وابن معصوم : سلافة العصر / ١٩٠ وانظر ترجمة الخاتوني  
ص / ٤٥٣ .

لا عَيْبَ فِيكُمْ سِوَى أَنْ النَّزِيلَ بِكُمْ  
 جَمِيلِكُمْ جَلُّ أَنْ يُحْصَى وَفَضْلُكُمْ  
 كَفَاكُمْ بِجَوَارِ الْمُصْطَفَى شَرْقًا  
 لَوْلَاكُمْ خَيْرَةُ اللَّهِ الْكَرِيمِ لَمَّا  
 وَاللَّهُ جَلُّ اسْمُهُ بِالْقُرْبِ حَوْلَكُمْ  
 لَا زَلْتُمْ وَأَمَانُ اللَّهِ يَكْلُوكُمْ  
 وَكَيْفَ أَخْشَى الرَّزَايَا أَنْ تُلِمَّ بِكُمْ  
 عَلَيْهِ صَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ مَا سَجَعَتْ  
 وَإِلَيْهِ الطُّهْرُ أَرْيَابِ الْكَمَالِ وَمَنْ

يَسْأَلُو عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ وَالْحَشَمِ  
 فِي النَّاسِ أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمٍ  
 وَجَارُ ذِي الْجَاهِ أَنَّى كَانَ لَمْ يُضَمَّ  
 كُتِبَتْ لَهُ جِيزَةٌ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ  
 وَزَادَكُمْ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْهَيْمِ (١)  
 مِمَّا أَحَازِرُ فِي حِرْزٍ مِنَ اللَّمَمِ (٢)  
 وَأَنْتُمْ مِنْ حِمَى الْمُخْتَارِ فِي حَرَمٍ  
 وَرُزُقَ الْحَمَائِمِ بَيْنَ الضَّالِّ وَالسَّلَمِ (٣)  
 وَالْأَهْمُ وَجَمِيعِ الصَّحْبِ كُلِّهِمْ

وقد افتخر كبريت بنشأته في المدينة المنورة (٤) وعبر عن تقسُّم شوقه بين  
 أماكنها (٥)، ومما قاله في محاسن بعض الأماكن المدنية قوله: «قلت في تفضيل  
 العالية (٦) وفيه نظر:

فَضْلُ الْعَوَالِي يَبِينُ وَإِلْهِيهَا  
 مَنْ لَمْ يَقُلْ : إِنَّ الْفَضِيلَةَ طَنَّبَتْ  
 فَضْلَ قَدِيمِ نُورِهِ يَتَهَلَّلُ  
 أَرْضَ الْعَوَالِي وَهوَ حَقٌّ يُقْبَلُ !؟

- (١) خولكم : أعطاكم : وتفضل عليكم بسطة : سعة .  
 (٢) يكلوكم : يحفظكم . حرز : حصن . اللمم : صغار الذنوب .  
 (٣) الضال : نوع من الشجر ويسمى السُّنر . السلم : شجر ذو شوك يكثر في الجزيرة  
 العربية .

(٤) انظر ص / ٦٤٩ .

(٥) انظر ص / ٢٩٥ .

(٦) انظر التعريف بالعالية وبقبا ص / ٢٩٥ .

إِنِّي قَضَيْتُ بِفَضْلِهَا وَأَقُولُ فِي وَادِي قُبَا الْفَضْلُ الَّذِي لَا يُجْهَلُ (١)  
 وقال أيضاً في العوالي وقُبَا (٢) :

أَرَاكَ تُغَالِي فِي الْعَوَالِي فِي قُبَا وَأَنْتَ عَلَى وَهْمِ الْخِيَالِ تُعَوِّلُ  
 إِلَى كَمْ تُرَى تَهْوَى الَّذِي أَنْتَ سَائِرٌ إِلَى غَيْرِهِ إِذْ أَنْتَ عَنْهُ تَحْوُلُ  
 فَكُنْ سَائِرًا فِي لَا مُقَامَ فَإِنَّمَا تَقَلَّبُ مِنْ شَأْنٍ لِشَأْنٍ وَتَرْحَلُ

ويقول كِبْرَيْتٌ عَنِ الْحَوْرَاءِ (٣) مشيراً إلى العين الزرقاء أشهر عيون (٤)  
 المدينة المنورة عندما وصل إلى الحوراء وهو في رحلته إلى القسطنطينية (٥) :

قَدْ أَتَيْنَا الْحَوْرَاءَ فِي يَوْمٍ حَرٍّ شَمْسُهُ كَالْعَقِيقَةِ الْحَمْرَاءِ  
 وَشَرِبْنَا مِيَاهَهُ وَحَمِدْنَا إِذْ عَرَفْنَا فَضِيلَةَ الزَّرْقَاءِ  
 وَحَظُّ الْحَوْرَاءِ مَعَ الرَّحَالَةِ سَيِّءٌ فَمَاؤُهَا مَشْرُوبٌ مَذْمُومٌ ، يَقُولُ

(١) الجواهر الثمينة ورقة ٤١ والأبيات في المحمّي : نفحة الرحمانه ٤ / ٣٦٠ و خلاصة الأثر ٤ / ٣٠ .

(٢) المصادر السابقة الأول ورقة ٤١ والثاني ٤ / ٣٥٩ والثالث ٤ / ٣٠ والذهبي : نفحات الأسرار المكية ورقة ٢٨٤ .

(٣) الحوراء : موضع على ساحل البحر الأحمر في شمال الحجاز ، وقد عرّف به كِبْرَيْتٌ فِي رِحْلَةِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ / ١٣ وَانظُرْ مَجْلَدَ الْعَرَبِ السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ ٤ / ٣٢٧ فِيمَا وَرَدَ فِيهَا مِنْ شِعْرِ .

(٤) عرّف بها كِبْرَيْتٌ أَيْضًا فِي رِحْلَةِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ / ١٤ .

(٥) رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ / ١٤ .

إبراهيم الخياري مُثْبِتاً على الْوَجْهِ (١) قَالِيّاً لِلْحَوْرَاءِ وَأَكْرَى (٢) :

وَرَدْنَا لِمَاءِ الْوَجْهِ حَقًّا عَلَى ظَمًا فَلِلَّهِ مَا أَهْنَاهُ شَرْبًا وَمَا أَمْرًا (٣)  
وَقَدْ كَانَ حَلَّى السَّمْعِ عَذْبُ صِفَاتِهِ وَأَنَّ بِهِ لِلنَّبِيلِ تُسْتَحْسَنُ الذِّكْرَى  
فَقُلْتُ لِسَاقِينَا : اسْقِنِي مِنْهُ شَرْبَةً وَلَا تَذْكُرِ «الْحَوْرَاءَ» لَدَيَّ وَلَا «أَكْرَى»

ويقول الخياري في هجاء «إصْطَبِيلِ عَتْرٍ» (٤) وامتداح الْوَجْهِ (٥) :

لَحَظْنَا لَعْمَرِي الْوَجْجَةَ عِنْدَ وُصُولِنَا إِلَيْهِ ، فَرَأَى الْمَاءَ فِيهِ وَقَدْ حَلَا  
فَقُلْتُ لِسَقَانَا : تَفَضَّلْ بِمَائِهِ فَمَنْ بِهِ حَقًّا ، وَلِلْكَاسِ قَدْ مَلَا  
وَحَلَّصَنِي مِنْ مَاءِ «إِصْطَبِيلِ عَتْرٍ» فَذَلِكَ مِنْهُ الْمِلْحُ ، وَالصَّبْرُ مَا حَلَا

ويقول الخياري أيضا في ذمِّ مِياه الْأَزْلَمِ (٦) :

(١) الوجه : ميناء في شمال الحجاز على البحر الأحمر لازال معروفا بالاسم نفسه  
ويقول حمد الجاسر : « إن الوجه الوارد ذكره في الأشعار المتقدمة يُقصد به المكان الواقع شرق  
ميناء الوجه والمعروف باسم قلعة الوجه » انظر مجلة العرب السنة الثالث ٤ / ٣٢٥ .

(٢) حمد الجاسر : الشعر في وصف منازل الحج ، مجلة العرب ، السنة الثالثة ٤ /  
٣٢٤ ، نقلا عن رحلة الخياري (تحفة الأدباء) . أكرى : سماها كبيت أكرة بوزن جَمْرَة  
وعرّفها بأنها مسيل قفر وهي قبل الوجه وبينها وبين الحوراء منزلة واحدة وقال : إنها ، « انتهى  
أحكام الحجاز الشريف » انظر رحلة الشتاء والصيف / ١٥ .  
(٣) أمرا : هي أمراً أى أهناً .

(٤) اصطبل عتتر : هو بين الْوَجْهِ وَالْأَزْلَمِ (الآقَى بَعْدَ) وهو عبارة عن فضاء بين  
جبال (انظر كبيت : رحلة الشتاء والصيف / ١٧) .

(٥) حمد الجاسر : الشعر في وصف منازل الحج ، مجلة العرب ، السنة الثالثة ٤ /  
٣٢٤ نقلا عن رحلة الخياري (تحفة الأدباء) .

(٦) حمد الجاسر : الشعر في وصف منازل الحج ، مجلة العرب ، السنة الثالثة ٤ /  
٣٢٠ نقلا عن رحلة الخياري (تحفة الأدباء) . وَالْأَزْلَمُ : هو بَعْدَ الْوَجْهِ شمالا ، وهو وادٍ فيه قلعة  
يُودَعُ فِيهَا وَدَائِعُ الْحَاجِّ لِلرَّجْمَةِ (انظر كبيت : رحلة الشتاء والصيف / ١٧) .

وَلَمَّا قَضَى نَهْجَ الْمَسِيرِ وَصَوْلَنَا إِلَى الْأَزْلَمِ الْمَشْهُورِ أَدْرَكْتُ مَغْنَمًا  
وَقَدْ كُنْتُ لَا أَبْغِي الْوُصُولَ لِرَبِيهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ صَارَ فِي النَّهْجِ الرَّمَامَا  
سَأَلْتُ إِلَهَ الْعَرْشِ الْأَبْلَمِ لِأَيُّعِدْنِي إِلَيْهِ ، فَلَا أَعْلُو كَمَنْ عَادَ أَبْلَمًا (١)

وقد عدّد كبريت محاسن الشام عندما دخلها ، وسرد شعراً لعدد  
من الشعراء ، ومنه البيتان (٢) :

وَمَا الشَّامُ إِلَّا فِي الْبِلَادِ كَشَامَةٍ وَأَقْمَارُ وادِيهِ الشَّمِيمِ تَمَامٌ (٣)  
فَحَيًّا مُحَيَّاها الْإِلَهِ وَزَانُهُ وَلَا زَالَ بَرَقَ الْحُسَيْنِ فِيهِ يُشَامُ  
وقد فعل الخياري مثل كبريت فأنثى على الشام كثيراً ورأى فيه  
المنسي للغربة (٤) .

ومن هجاء الأمكنة قول محمد بن علي بن حيدر الحسيني في منزل  
يُسَمَّى الْبِيضَاءِ (٥) :

لَا قُدْسَ الْبِيضَاءِ مِنْ مَنَزِلٍ وَلَا سَقَاهُ الدَّهْرَ كُلُّ هَتُونُ  
مَا جُنَّ بِالسُّودَاءِ قَطُّ أَمْرُوٌّ وَإِنَّمَا الْبِيضَاءُ أُمَّ الْجُنُونُ

(١) أبلم : أبله ، بليد .

(٢) رحلة الشتاء والصيف / ٢٢٤ (وقد أوردهما بدون نسبة) والمحمي : نفحة الريحانة

٤ / ٣٦١ ( وفيه أنهما لكبريت ) .

(٣) تَمَام : ليلة تمام القمر .

(٤) انظر ص / ٣٢٧ .

(٥) الديوان ورقة / ٣٤ والبيضاء مدينة في اليمن قامت في القرن العاشر على أثر مدينة

حصى للندثرة (وقد ذكر التفاصيل عمده الأكوخ في تحقيقه لصفة جزيرة العرب للهمداني /

وقد ورد شعرٌ كثيرٌ في الأماكن وخاصة للشعراء الرحالة ، وقُلَّ أن يدخل الرحالة مكاناً دون أن يدونوا عنه شعراً في رحلاتهم إن من شعرهم أو من شعر الآخرين (١) .

وشعر محاسن الأماكن أو مساوئها أنشأ أكثره الرحالة إذا مروا بالأماكن أو أقاموا بها ، فهو نتاج رحلات ، وهو باستثناء محاسن مكة والمدينة صدى لحالة الشاعر النفسية إذا حلَّ بالمكان ، فإن لقيَ به راحة من وعناء السفر فهو المورد المحمود وإن لم يجد به ما يخفف مشاق الرحلة فهو المورد المذموم الذي تلاحقه كلماتُ السوء دعاءً عليه بأن يُحرَم من كل خير حرمانه للشاعر من الإقامة المريحة ، وهذا الحرمان يكاد ينحصر في الشكوى من الحر الشديد أو الماء غير العذب أما مكة والمدينة فهما مدينتان مقدستان ، ولا شك أن المسلم إذا دخلهما ينتابه شعورُ فرح ينسى معه كل ما لاقاه من متاعب ويمدُّ يده دعاءً لله وشكراً له بأن بلغه مكة أو المدينة لا سيما في تلك القرون التي كان الوصول فيها إلى المدينتين محفوفاً بالمشاق والمكاره .

### ٣ - نظم العلوم والسير :

عُني بعض الشعراء - وهم العلماء - بنظم العلوم والسير ، وهو منهج درج عليه العلماء المسلمون منذ زمن بعيد ليسهل على المتعلمين حفظ قواعد العلوم على اختلافها ، وقد كان لحسن بن أبي نمي (٢) الذي

(١) أورد حمد الجاسر كثيراً من هذا الشعر في مجلة العرب السنة الثالثة ٤ / ٣٠٤ - ٣٤٣

تحت عنوان « الشعر في وصف منازل الحج » وهو للشعراء المذكورين هنا ولغيرهم من الرحالة .

(٢) انظر الحياة السياسية ص / ٧٩ وما بعدها وفصل المدح ص / ٤٧٦ .

حكم الحجاز في أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادى عشر (٩٩٢ - ١٠١٠ هـ) ولَعَّ بنظم العلوم والسَّير ، ومما يدلُّ على الاعْتناء بالمنظومات في بداية القرن الحادى عشر تأليف علاء الدين محمد بن عبد الباقي البخارى المكى خطيب المدينة المنورة (١) كتاباً سَمَّاهُ « عِقْدُ الْفَرَايِدِ فِيْمَا تُنْظَمُ مِنَ الْفَوَائِدِ » جعله في أربعة عشر باباً ، كلُّ بابٍ لما نُظِمَ في جانبٍ معيَّن ، وهى الذات الآلهية وعظيم الصفات ، والقرآن الكريم ، والرسول ﷺ ، وأحاديثه ، والمسائل الفقهية ، والتصوِّف ، والتاريخ ، والمنطق ، والطب ، واللغة ، والصرف ، والنحو ، والعروض ، والخط وخاتمة في فوائد شتى ، وأشار في مقدِّمة الكتاب أنه لَمَّا كان في المدينة المنورة عام ١٠٠٥ هـ مُكَبِّباً على مطالعة العلوم وَقَعَ على نفائس من المنظومات في الكتب فجمعها في كتابه هذا (٢) ، وألَّفَ خُضْرُ بْنُ عَطَاءِ الْمُوصَلِي نَزِيلَ مَكَّةَ (ت ١٠٠٧ هـ) أَرْجُوْزَةً طَوِيْلَةً فِي فَضْلِ آلِ الْبَيْتِ بِاسْمِ حَسَنِ بْنِ أَبِي نَعْمَى أَمِيرِ مَكَّةَ حَيْنَ ذَاكَ (٣) ، ولَأَحْمَدُ الْوَاعِظُ أَرْجُوْزَةً طَوِيْلَةً فِي النَّبِيِّ ﷺ (٤) .

ولعبد القادر الطبري أرجوزة سماها « حُسن السيرة » وسمي شرحها « حَسَنُ السَّرِيْرَةِ » نظم فيها سيرة حسن بن أبي نَعْمَى (٥) ، سرد

- (١) انظر في ترجمته الشهاب الخفاجي : رحمة الألبا / ١ / ٤٣٧ وبروكلمان ٢ / ٤٩٦ والذيل ٢ / ٥٠٩ ، وجرجى زهدان : تاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ٣٠١ .
- (٢) انظر : علاء الدين بن عبد الباقي : عقد الفرائد / ورقة ١ .
- (٣) انظر الحمي : خلاصة الأثر ١ / ٢٢٦ وانظر ترجمته ص / ٢٥٨ .
- (٤) انظر بروكلمان ٢ / ٤٩٨ وفيه أن الأرجوزة في برلين برقم ٨١٦٦ وانظر ترجمته ص / ٢٣٤ .
- (٥) انظر الحمي : خلاصة الأثر ٢ / ٥ - ١٤ .

فيها نسبه وأعماله السياسية في حياة والده ثم استقلاله بالإمارة ، واهتمامه بالعلماء والشعر ، وحروبه وأسماء أولاده ، وغير ذلك ، ومنها قوله عما عُرف به عهده من أمن واستقرار كان من أسباب كثرة المجاورة كما قال الناظم (١) :

وَسَاءَ هَذَا الْأَمْنُ مِنْهُ وَاشْتَهَرَ  
فَكُلُّ مَنْ حَجَّ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ  
فَمِنْ هُنَا مَكَّةُ صَارَتْ مِصْرًا  
وَقَبْلَ هَذَا الْعَهْدِ لَمْ يُقَمْ بِهَا  
نَحْوَ ذَوِي الْبُيُوتِ مِمَّنْ قَطَنُوا  
لِذَا انْتَهَتْ إِلَيْهِمُ الرِّيَاسَةُ  
وَالْغَيْرُ يَدْعُو بِمُنَادَى الْمَلِكِ :  
ارْحَلْ إِلَى بِلَادِكَ الْأَصْلِيَّةِ  
فَيَرْحَلُونَ مَا عَدَا مَنْ ذُكِرَا  
فَانْتَهَمَ شَوْكَتُهُ الْقَوِيَّةُ

مُعْطَرًّا بِأَقْيَمِ الْمَالِكِ الْأَخْرَجِ  
وَشَاهِدَ الْأَمْنِ اسْتِخَارَ فِي الْمَقَامِ  
مَخْشُودَةً بِالْعَالَمِينَ طَرًّا  
إِلَّا أَنْاسَ شَغَفُوا بِحُبِّهَا  
دَهْرًا بِهَا وَاسْتَوَطَنُوا وَسَكَنُوا  
بِطَبِيبِهِمْ مَنَاصِبُ النَّفَاسَةِ  
يَا مَنْ قَضَى مَرَامَهُ مِنْ نُسُكِ  
مِنْ يَمَنِ أَوْ جِهَةِ شَامِيَّةِ (٢)  
مِنْ أَهْلِهَا خُلِصَ مَنْ قَدْ أَمْرَا  
وَخَادِمُوا حَضْرَتِهِ الْعَلِيَّةِ

ويشير إلى عنايته بأهل العلم ، وتشجيعه لهم ، وتأليفهم الكتب باسمه مسمياً مؤلفاته فيقول (٣) :

أَمَّا أَوْلُو الْعِلْمِ فَفَازُوا بِالنِّعَمِ  
وَنَشَرُوا عَلَى رُعُوسِهِمْ عِلْمَ

(١) المصدر نفسه ٢ / ٦ وانظر ماسبق عن المجاورة ص / ١١٨ .

(٢) انظر لإيضاح ذلك في المجاورة ص / ١١٨ .

(٣) المصدر نفسه ٢ / ٧ وانظر ص / ١٧٥ .



وَتَوَجُّوا لَدَيْهِ بِالْوَقَارِ  
 لَاسِيَمَا مَنْ مِنْهُمْ يَنْتَسِبُ  
 وَيَخْدِمُ الْخِزَانَةَ الْمَعْمُورَةَ  
 مِنْ كُلِّ تَأْلِيفٍ عَظِيمٍ الْمُنْقَبَةِ  
 وَهُمْ - لَعَمْرِي - فِرْقَةٌ كَبِيرَةٌ  
 فَإِنَّهُ فِي كُلِّ عَامٍ شَمْسِي  
 مِمَّا ذُكِرَ ( نَادِرَةٌ الْأَصْدَافِ )  
 كَذَا ( عُيُونٌ لِمَسَائِلِ ) حَوَى  
 وَشَرَّحَهُ الْقَصِيدَةَ الْمَقْصُورَةَ  
 وَشَرَّحَهُ أَيْضاً لِحُسْنِ السِّيَرَةِ  
 وَغَيْرَ ذَا مِنْ غَرَرِ الْقَصَائِدِ  
 وَكُلِّ تَشْرِيفِ زِينَةِ الْفَرَائِدِ

ثم يذكر جوائزهم للشعراء والمؤلفين وأنه يقرأ ما يهدي إليه (٢) :

وَكَمْ بِشِعْرِ فَاتِحِ النَّظْمِ امْتَدَّخِ  
 يَجِيزُ بِالْأَلْفِ عَلَى التَّأْلِيفِ  
 ثُمَّ إِذَا قَدَّمَ تَأْلِيفَ لَهُ  
 وَأَظْهَرَ الرَّغْبَةَ فِيهِ جِدًّا  
 وَزَادَ فِي رِفْعَتِهِ وَقَدْرِهِ  
 مِنْ كُلِّ قَطْرِ أُمَّ قَصْدًا وَامْتِنَحِ (٣)  
 وَيُنْصِفُ الشَّخْصَ عَلَى التَّصْنِيفِ  
 طَالَعَهُ غَالِبُهُ أَوْكَلَهُ  
 وَبِالدُّعَا لِرَبِّهِ أَمْدًا  
 لِيَعْلَمَ الْعَالِمُ شَانَ فَخْرِهِ

(١) انظر ص / ٩٥ وما سياتي أسماء بعض مؤلفاته وبعضها سيذكر في المصادر .

(٢) المحيى : خلاصة الأثر ٢ / ٨ .

(٣) انظر ص / ١٧٥ .

قَصْدًا لِتَرْغِيبِ الْوَرَى فِي الْعِلْمِ      مُشْحَذًا لِفِكْرِهِمْ وَالْفَهْمِ  
وَكُلُّ ذَا اِئْتِغَاءٍ وَجْهِ اللَّهِ      مِنْ غَيْرِ مَا شَكَّ وَلَا اِشْتِبَاهِ  
فَمِنْ هُنَا تَبَادَرَ النَّاسُ إِلَى      دَرَسِ الْعُلُومِ بَعْدَ دَرَسِ وِبَلَى  
فَأَتَتْجَتْ مَكَّةُ بَعْدَ الْعُقْمِ      أَفَاضِلًا شَتَّى كَأَبْنَا أُمَّ  
مُلْتَجِمِينَ فِي الْعُلُومِ وَالْأَدَبِ      كَلْحَمَةِ فِي سَبِّ أَوْ فِي نَسَبِ  
نَالُوا عُلُومًا جَمَّةً مُرْتَبَةً      عَلَوْا بِهَا عَلَى الشُّيُوخِ مَرْتَبَةً  
مَا ذَاكَ إِلَّا حَيْثُ كَانَ السَّيِّدُ      مُلْتَفِتًا لِمَا بَنَوْا وَشَيْلُوا  
وَلَمْ يَضِغْ صَنِيعُهُمْ لَهُ سُدَى      لَا زَالَ مُنْصِفًا بِحَقِّي أَبَدًا

ولابنه علي بن عبد القادر الطبري منظومة في فضائل زمزم سماها  
« شرح الصدور وتنوير القلوب في الأعمال المكفرة للمتأخر والمتقدم من  
الذنوب ، وهو أرجوزة نحو أربعين بيتاً في معاني تكفير الذنوب المذكورة ،  
وأن ذلك مشروطاً باجتنب محارم الله تعالى » (١) .

ومن العلوم التي كان لها حظٌّ من النظم النَّحْوُ ، فقد نظم أحمد  
ابن محمد الأسدي شنور الذهب لابن هشام في أرجوزة سماها « قلائد  
النحور بنظم الشنور » (٢) ولأبي السعود القسطلاني « منظومة في  
مسوغات الابتداء بالنكرة » (٣) .

(١) الأرج المسكي / ورقة ١٨ وقد أورد المؤلف ذلك بعد أن سرد أحاديث نبوية  
شريفة في فضل ماء زمزم ، منها قوله ﷺ : « يُغْفَرُ لِمَنْ شَرِبَ مِنْ مَائِهَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا  
تَأَخَّرَ » .

(٢) انظر المحيي : خلاصة الأثر ١ / ٣٢٥ وانظر ترجمة الأسدي ص / ١٦٠ .

(٣) انظر المصدر نفسه ١ / ١٢٢ وانظر ترجمته ص / ٢٠٢ .

ونظم عبد الرحمن المرشدى فى الصّرف منظومة سمّاها « تَرْصِيفُ التَّصْرِيفِ » وشرحها باسم « الشَّرْحُ اللُّطِيفِ » (١) أو « فتح اللطيف » وعدتها خمسمائة بيت (٢) .

ولعلّى بن معصوم أرجوزه سمّاها « نَعْمَةُ الأغانى فى عشرة الإخوان » أو « نعمة الأغانى وَرَنَةُ المثنائى » وعددُ أبياتها ٦٩٣ بيتا (٣) .

وكان للناس اهتمام بالفلك فى القرن الحادى عشر لا سيّما عندما أقام بمكة محمد بن سليمان السوسى الرّودانى (٤) وقد جاور بمكة وعمل ناظراً لأوقات الحرمين وله معرفة بعلم الفلك ، قال العياشى : « وأجلّ ما اخترعه الآلة الجامعة النافعة فى علمى التوقيت والهَيْئَةِ ولم يُسبقْ إلى مثلها (٥) » وله منظومه فى علم الميقات وشرحها (٦) ، ولعبد الرحمن المرشدى منظومة فى منازل القمَر وشرح لها باسم « مناهل السَّمَر » (٧) وكان لأحمد بن الفضل باكثير معرفة عالية بالعلوم الفلكية (٨) .

(١) انظر ابن معصوم : سلافة العصر / ٦٧ و ٦٨ وانظر ترجمته ص / ٩٤ .

(٢) انظر المحيى : خلاصة الأثر ٢ / ٣٦٩ والموسوى : نزهة الجليس ٢ / ١٨٤ والقسى : الكنى والألقاب ٣ / ١٧٩ .

(٣) انظر عنها : مقدمة أنوار الربيع ١ / ١٢ والدجيلى : أعلام العرب فى العلوم والفنون ٣ / ١٣٢ وفيهما أنها ذكرت برثتها فى كشكول يوسف البحرانى المطبوع ١ / ٦٧ وأنّ منها نسخة مخطوطة فى مكتبة الحكيم بالنجف .

(٤) انظر ترجمته ص / ١٣٢ .

(٥) ماء الموائد ٢ / ٣٨ .

(٦) المصدر السابق ٢ / ٤٣ والعصامى : سمط النجوم ٤ / ٥٤٣ .

(٧) انظر ابن معصوم : سلافة العصر ٦٨ والموسوى : نزهة الجليس ٢ / ١٨٥ .

(٨) انظر المحيى : خلاصة الأثر ١ / ٢٧١ .

ولما اطلع عليّ بن معصوم على منظومة جمال الدين محمد بن  
أصبغ الأزدي القرطبي (١) في نظم ما اشترك في اسم العَجُوز أدرك أنه  
بقي عليه معانٍ أخرى لم ينظمها فنظمها ابن معصوم مُكَمِّلاً (٢) .

#### ٤ - أغراض شتى :

أ - وُجِدَ شيءٌ من شعر الحكمة منبثاً في شعر شعراء الحجاز  
في القرن الحادى عشر مثل ما ورد في قصيدة محمد بن رسول البرزنجي  
وقصيدة علي بن معصوم السابقتين في فصل الفخر والحماسة (٣) وقد  
تحتم محمد بن علي بن حيدر الحسيني ديوانه بالبيتين التاليين قائلاً إن  
معناهما من شعر فارسي (٤) :

إذا اصططعتَ امرأً فاحفظْ له أبدأً حُكْمَ الصَّنِيعَةِ واجهَدْ في منافعِهِ  
فالماءُ في صَوْنِهِ الأَخْشَابَ مِنْ غَرَقٍ رَعَى لَهَا حَيْثُ كَانَتْ مِنْ صِنَائِعِهِ

وقد اختار الشاعر من شعره في آخر ديوانه بعض « الأبيات  
المُفْرَدَةِ النَادِرَةِ للتمثيل والمحاضرة » وضمّنها كتابه « كنز فرائد الأبيات  
للتّمثيل والمحاضرات » معارضاً به كتاب « التمثيل والمحاضرات بالأبيات

(١) عاش ما بين سنتى ٥٦٣ - ٦٢٠ هـ انظر ترجمة موجزة له ومصادرها في أنوار  
الربيع ١ / ١٦٠ وفيه المنظومة المذكورة .

(٢) انظر أنوار الربيع ١ / ١٦٣ وقد ذكرها فيه .

(٣) انظر ص / ٦٤٣ و ٦٥٣ .

(٤) الديوان ورقة ٣٦ وانظر ترجمة الحسيني ص / ١٨٥ .

المفردة النادرة « للقطبي (١) ، ومن الأبيات التي اختارها الشاعر وقال  
« إنه يمكن استخراج غيرها أيضاً » قوله (٢) :

إِلَهِي مَتَى يُوفِي حُقُوقَكَ شَاكِرٌ وَشُكْرَكَ مِنْ مِّنْكَ يَسْتَوْجِبُ الشُّكْرَ  
وقوله :

الْعِلْمُ كَثُرَ عَلَى الْإِنْفَاقِ يَزْدَادُ وَالْمَالُ كَثُرَ لَهُ الْإِنْفَاقُ إِنْفَادُ  
وقوله :

الْعَقْلُ يَغِيقُ وَالْجَهَالَةُ تُطَلِّقُ وَالْجُبْنُ يُخْرِسُ وَالشَّجَاعَةُ تُنْطِقُ  
وقوله :

بِالرَّأْيِ وَالْعَزْمِ وَكَيْمَانِ النَّبَا تَبْلُغُ فِيمَا تَبْتَغِيهِ الطَّلَبَا  
وقوله :

رُكُوبُ سَائِرٍ عَلَى الْخَنَافِسِ خَيْرٌ مِنَ الْمَشْيِ عَلَى الطَّنَافِسِ (٣)  
وقوله :

يَيْتَكَ يَا رَبَّ الْعِيَالِ الْجَنَّةُ لَكِنَّهُمْ دُونَ السُّرُورِ جُنَّةُ (٤)  
وقوله :

ثِيَابُ الْحِلْمِ تَسْتُرُ لِابْسِيهَا وَإِنْ كَانُوا عُرَاةً فِي الْعِيَانِ

(١) انظر الديوان ورقة ٣٥ وانظر ترجمة القطبي ص / ٦٧ .

(٢) الديوان ورقة ٣٥ و ٣٦ .

(٣) الطنائف : البسط .

(٤) جُنَّة : وقاية .

ومن شعر الحكمة قول إدريس بن حسن بن أنى نعى من أمراء  
مكة المكرمة في الاعتذار عن خضاب الشيب (١) :

قَالُوا : خَضَبْتَ الشَّيْبَ ، قَلْتُ : لَهُمْ نَعَم  
مَا إِنَّ طَمِعْتُ بِذَاكَ فِي رَدِّ الصَّبَا  
لَكِنَّ عَقْلَ الشَّيْبِ مَا أَحْرَزْتُهُ  
فَخَشِيتُ أَنْ أُدْعَى جَهولًا أَشْيَا  
ب - العلم والمال :

قال كبريت : إنه نظم معنى عبارة تروى عن الفخر الرازى وهى  
« قدر الإنسان بالعلم وقدر العلم بالمال » فقال (٢) :

قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ بِالْعِلْمِ كَمَا قِيَمَةُ الْعِلْمِ بِمَالٍ مُسْعِدٍ  
فَاسَعَ فِي تَحْصِيلِ كُلِّ مِنْهُمَا فَهَمَا لِلْمَرْءِ أَهْنَا مَوْرِدٍ  
وقال أيضاً فى صيانة العلم عن الابتدال (٣) :

وَإِذَا جَلَسْتَ مَعَ الرَّجَالِ وَأَشْرَقَتْ  
فِي جَوْ بَاطِنِكَ الْمَعَانِي الشُّرُودُ  
فَاخْذَرْ مُنَاطَرَةَ الْجَهُولِ فَرُبَّمَا  
تَغْتَاطُ أَنْتَ وَيَسْتَفِيدُ فَيَحْسُدُ

(١) المحبى : نفحة الريحانة ٤ / ٨ وانظر فى الشاعر الحياة السياسية ص / ٧٩  
وفصل المدح ص / ٤٩٧ .

(٢) الجواهر الثمينة / ورقة ٥٤ والذهبي : نفحات الأسرار المكية / ورقة ٢٨٥ وانظر  
ترجمة كبريت ص / ٨٧ .

(٣) ابن معصوم : سلافة العصر ٢٥٨ والمحبى : نفحة الريحانة ٤ / ٣٥٦ ،  
والذهبي : نفحات الأسرار المكية / ورقة / ٢٨٥ .

وفي عزة أهل العلم يقول أحمد الجوهري (١) :  
 إِنْ حُزَّتْ عِلْمًا فَاتَّخِذْ حِرْفَةً تَصُونُ مَاءَ الْوَجْهِ لَا يُبْذَلُ  
 وَلَا تُهْنَةُ أَنْ تُرَى سَائِلًا فَشَانُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُسْأَلُوا

### ج - تقریظ الكتب :

قُرِّظَ بعض الشعراء الكتب بأبيات كتبوها على غلاف الكتاب إذا  
 اطلعوا عليه ، كقول حسين العصامي في رحلة كبريت ( رحلة الشتاء  
 والصيف ) (٢) :

جَمَعَتْ فِي رِحْلَةٍ أَنْشَأْتُهَا أَدْبًا      وَكَانَ مِنْ قَبْلُ فِيهِ أُمَّيُّ تَشْتِيَتِ  
 وَقَدْ أَقْرَأَ لَكَ الرَّأْوَنَ حِينَ بَدَتْ      تَمِيْسُ فِي حُلَّتِي دُرٌّ وَيَأْقُوتِ  
 لَا تَعْجَبُوا أَنْ جَلَّتْ عَنْكُمْ غِيَاهِبُكُمْ      فَإِنَّهَا جَنُودٌ مِنْ نَارِ كِبْرِيَتِ

وكتب محمد بن علي بن حيدر الحسيني أبياتاً على نسخ من  
 الكتب التالية وكان يمتلكها بعض أمراء مكة : ربحانة الألبا للشهاب  
 الخفاجي ، شرح ديوان المتنبي ، كتاب الجَمْهْرَة ، وكتابه « كنز فرائد  
 الأبيات للتمثيل والمحاضرات » (٣) .

\*\*\*

- (١) ابن معصوم : سلافة العصر / ٢٠١ والمحبي : نفحة الريحانة ٤ / ١٥٩ ،  
 و خلاصة الأثر ١ / ٣٢٩ وانظر ترجمته ص / ١٩٢ .  
 (٢) ابن معصوم : سلافة العصر / ٢٧٦ وانظر أبياتاً مماثلة للشاعر فيه أيضاً ص /  
 ٢٧٥ وانظر ترجمته ص / ٣٣٣ وقد سبق التعرف برحلة كبريت ص / ١٣٩ .  
 (٣) انظر الديوان / ورقة ١٨ وانظر ترجمته ص / ١٨٥ .

## الباب الثالث

خصائص الشعر في هذا القرن



## الفصل الأول

### الشعر في ميزان النقد

من عادة التطور الزمنى أن يحيل الجديد قديماً ، وقد يجعل المستساغ في زمن ممجوجاً مستكراً في زمن آخر ، والجديد - غالباً - محاربٌ في أى وقت فإذا كان نافعاً وفرض نفسه وعرف الناس حقيقته قبله واستساغوه حتى إذا ما جاء جديد آخر تعصبوا لجديدهم الأول ، ووقفوا جبهة محاربة للجديد الطارىء وتبنتى فريق آخر هذا الجديد حُباً له وإعجاباً به أو مللاً من القديم وطول صحبته ، وكلٌ من هذا وذاك يجهد في التماس التأييد لما ذهب إليه والبحث عن معاول الهدم لما لم يرض عنه ، والميزانُ العام هو الذوق الذى يُملئ على صاحبه أن يجد لذة فيما اعتاد عليه فهو - مثلاً - يستمتع بالمأكولات الشهية التى اعتاد عليها ويتقزز من طعام يقدم له لأول مرة أو يقف متردداً بين الإقدام على تناوله أو الإحجام عنه ، والسبب هو جدته عليه لوناً ومذاقاً ومنظراً ، وهكذا حاله مع الأمور الثقافية التى له مراسم بها فهى عنده حلوة لذيدة مستساغة مأمونة فى التعامل معها ، أما الجديد فهو يحتاج إلى ضريبة للتعامل معه ، هذا هو مثال الرافض للأشياء الجديدة أما المُقدم عليها بشغف فهو كالذى اعتاد على طعام واحد ويريد أن يجرب غيره وقد تدفعه التجربة لترك القديم أو الأخذ به وبالجديد معا .

والموازن الأدبية النقدية يتحكّم فيها الذوق إلى حد كبير ، ويؤثر فيها الواقع الاجتماعى الموروث والمعاصر ، ولذا فإن أدب كل عصر يزيّنه

معاصروه بموازينهم ، ويزنه قارئوه في العصور المتأخرة بموازينهم ، مثل ما يوزن الذهب اليوم بالغرام وكان السلف من قبل يزنونه بالمِثقال ، فلا عجب إن وَزَن الأدباء الذين عاشوا في القرن الحادى عشر الهجرى شعرهم بمعايير غير المعايير التى نزن بها الشعر فى القرن الخامس عشر الهجرى ، والاختلاف معهم أمر لا غرابة فيه أيضا لُبُعد الزمن بيننا وبينهم وإثراء الحياة الأدبية بعدهم بالجديد ، فقد يكون البيت أو القصيدة جميلة جمالاً رائعاً فى عصرهم وتكون على النقيض من ذلك فى عصرنا ، وقد تكون كالمقطعة من الذهب كانت نفيسة فى عصرهم وظلَّت نفيسة فى عصرنا وإن اختلف الميزان بين الماضى والحاضر ، لأن الجواهر النفيس يبقى نفيساً فى أى زمان ومكان .

ذلك أن النظرة للعمل الأدبى - بلا شك - اختلفت بين القرن الحادى عشر الهجرى والخامس عشر الهجرى فيمكن أن يمتدح الشعراء أو النقاد مقطوعة شعرية أو معنى شعرياً ولم يُعَد مستساغاً ، للتطوُّر الزمنى وللرُفد الثقافى الذى دخل على الساحة الأدبية ، فما هو ميزان الشعر فى القرن الحادى عشر من وجهة نظر معاصريه ؟

يقول عبد الفادر الطبرى : « عِلْم قَرَض الشعر ، وهو مَلَكة يقتدر بها الإنسان على النظم والتصرف فيه بأحاء شتى من الأمور المستحسنة كالتشجير ، والتعمية ، والإلغاز ، والتاريخ ، والتضمين لكلام مشهور أو حكمة أو حديث أو آية ، والتلميح إلى المعانى البديعية التى تنتظم عليها البديعيات مع حسن الانسجام بحيث لا يُعَلَم اشتغالها على ذلك إلا بالمتبّهات من مزيد حسن السبك ، وقد نظمت على جميع هذه

الأساليب» (١) ثم يقول بعد أن يمثل لما ذكره : « وهذه المَلَكَة إذا حصلت للشخص أمكنه التصرُّف في التعبير (٢) عن مراده نظماً حسناً من غير ركاكة تعتريه بل ربما أمكنه أن يعبر عن المعنى الواحد بتعبيرات شتى ، كلَّها في غاية الجودة من كونها منظومةً منسجمة ، فمن ذلك ما أتفق لي في سابع عشر رمضان بعد صلاة العصر سنة ألف من تخيُّل ابتداء فنِّ مشاكل للشطرنج والدَّامه (٣) مغاير لهما حيث ألَفْتُهُمَا الطَّبَاع ، وكان لكل جديد لَذَّةٌ ، فحصل ذلك المعنى المتخيُّل في الذَّهن وسمَّيته بالمُقْتَضَب ، وألَفْتُهُ في رسالة ثم نظمتها بديهة في أَرْجُوزة تشرح ماهيته سمَّيتها ( الْمُنتَخَب في نَظْم المُقْتَضَب ) وجعلته برسم مولانا فخر السلاطين » (٤) وتتكوَّن الأَرْجُوزة من إهداءٍ لأمير مكة حينذاك ثُمَّ المقدِّمة فالعقد الأوَّل فالعقد الثاني فالخاتمة وهي أطولها ، ومجموع أبيات الأَرْجُوزة ( ٥٩ ) بيتاً (٥) .

(١) عيون المسائل / ٢٠ وانظر المحسنات البديعية ص / ٨٥٠ وفيها شرح لمدلولات هذه المحسنات وقد سبق شرح معنى الإلغاز والتعمية ص / ٣٤٢ والتلميح هو : « أن يُشار في الكلام إلى آية من القرآن ، أو حديث مشهور ، أو شعر مشهور ، أو مثل سائر أو قصة ، من غير ذكر شيء من ذلك صريحاً ، وأحسنه وأبلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود » ابن معصوم : أنوار الربيع ٤ / ٢٦٦ وانظر مثلاً له ماسبق ص / ١٧٩ فيما جرى بين علي بن بركات الحسيني وزيد بن محسن أمير مكة ، ومن أمثله بديعتي عبد القادر الطبري وعلى بن معصوم (انظر المدائح النبوية ص / ٢١٢) .

(٢) في الأصل « في التغيير » وهو خطأ مطبعي .

(٣) الدَّامَة : إحدى الألعاب ولم أعر على وصف لها والذي ورد في القاموس النُّومَة - كرمانة - التي يلعب بها الصبيان فتدار (مادة دام) والدوامه مازالت معروفة لعبة للأطفال من ثمار شجر النُّوم .

(٤) عيون المسائل / ٢٩ وفخر السلاطين هو حسن بن أبي غنى الذي وثقت الصلة

بينه وبين الطبري ، انظر ص / ١٧٥ وص / ٦٧٢ .

(٥) المصدر نفسه ٢٩ - ٣٣ .

وقال محمد بن علي بن حيدر الحسيني في مقدّمة ديوانه : « حمداً لله الذي خلق الإنسان علّمه البيان ، وجعل ملكته الأدبية المشتملة على علوم العربية عدّة لما تعلّم من القرآن ، وكانت صناعة النظم والنثر كا [ التهر ] الجامع لجواهرها ، والرّوض المُطّلع لثارها وأزاهرها ، فما صدر منها عن أهل السليقة وأصل اللسان فهو منبع تلك الأنهار ، وشمس أنوار التّهار ، وما صدر عن المُكتسبة لهذا الشأن فهو مُستراض الأفكار ، ومرقاة الأفهام ، وميدان التّدكار ، (١) .

إنّ ما ذكره عبد القادر الطبري هو التحديد الدقيق لمفهوم الشعر الذي بلغ الذروة من الجودة في نظر الشعراء والنقاد في ذلك الزمن فهو شعر جديد لجذته لذة - كما صرّح عبد القادر - لتركيزه على المحسّنات البديعية التي تحتاج من القارئ إلى شحذٍ للذهن وهو يقرؤه متنبّها للقرائن التي تدل على ما فيه من بديع لا سيما الغامض منه فهو أرق تلك الأنواع - وقد ذكره عبد القادر - وهو مقياس للجودة والإبداع ، ولذا عدّ محمد بن علي بن حيدر الحسيني - في كلامه السابق - الشعر العربي القديم شعر سليقة ومتبعاً للأفكار ، ومصدراً لفهم القرآن الكريم بمعنى أنه واضح المعنى قريب الفهم أمّا شعر فترته فهو شعرُ ترويض الأفكار وإعمال الذّهن ، لأنّه إن فهم من القراءة الأولى قلت قيمته الفنيّة ، فلا بُدّ من تكرار القراءة ، والانتباه للمنبّهات التي تنبّه لبديع مُندسّر بين كلمات أشطر الشعر .

(١) الديوان : ورقة / ١ ، وما بين القوسين في الأصل بياض .

وهذا المفهوم للشعر الجيد آنذاك هو سيرُّ اهتمام الشعراء أنفسهم بالتأليف في البديع ، فعبد القادر الطبرى أنشأ بديعته « أشرف البشر بمدح أشرف البشر » وشرحها في كتاب باسم « على الحجة بتأخير أبى بكر بن حجة » (١) وألف كتابه « عيون المسائل من أعيان الرسائل » وفيه أورد بديعته السابقة ومثل بها للتلميح (٢) ، وقبل أن يشرح مقصورة ابن دريد في كتابه « الآيات المقصورة على الآيات المقصورة » شرح معاني البديع (٣) ، وجاء ابن معصوم فانتقده ، ورأى أن ذلك غير واف فأنشأ بديعته ثم شرحها شرحاً مطولاً في كتابه ، « أنوار الربيع في أنواع البديع » (٤) وتكلف نظم شعر ليمثل لما لم يجذ له مثلاً في شعر الشعراء السابقين والمعاصرين له (٥) ، وكلما صعب فهم البديع كالتعمية والإلغاز والتاريخ عدوا ذلك زيادة في جودة الشعر، وأثنوا على من أجهد نفسه وكذّ ذهنه حتى تفتقت قريحته عن نتاج لا يفهمه إلا من عاش الحالة نفسها ، ويتضح ذلك في الأمثلة التالية :

قال ابن معصوم في التسليم (٦) وهو لون من البديع : « وهذا

(١) انظر ص / ٢١٠ .

(٢) انظر ص / ٦٨٥ .

(٣) انظر الآيات المقصورة ورقة ٩ - ٢١ .

(٤) انظر ص / ٢٦ .

(٥) انظر أمثلة ص / ٨٥١ .

(٦) التسليم : « هو أن يفرض المتكلم فرضاً مُحالاً منفيّاً أو مشروطاً بحرف الامتناع ، ليكون المذكور ممتنع الوقوع لا متناع وقوع شرطه ، ثم يسلم وقوعه تسليماً جديّاً ، ويدل على عدم الفائدة لو وقع ، ابن معصوم : أنوار الربيع ٢ / ٢١٤ .

القسم هو الذى بنى عليه أرباب البديعيات أبياتهم ، لكن ما فرضوه محال ادعاء وليس بمُحال حقيقة كما ستره ..... وقد نظمتُ له أنا مثلاً مستوفياً للشروط فقلتُ :

هُم كَدَّرُوا صَفْوَ الْوِدَادِ وَأَقْبَلُوا      يَرُومُونَ مِنْ قَلْبِي الْبَقَاءَ عَلَى الْوُدِّ  
يُقُولُونَ : لو تَصَفُّوْا صَفْوَنَا وَهَبْهُمُ      وَقَوْلِي بِمَا قَالُوا فَمَاذَا الَّذِي يُجِدِي ؟  
أَلَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَ الْوَشَاةِ وَجَاهَرُوا      عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ بِالْقَطِيعَةِ وَالصِّدِّ (١)

فالأمر الذى أُملي على ابن معصوم الأبيات السابقة هو استيفاء شروط التسليم التى اشترطها البديعيون .

ومثال آخر أورده ابن معصوم فى سلافة العصر ، وألحقه بتقریظات مطوّلة من بعض شعراء الحجاز ، وكلُّهم أثنوا على الشاعر ، يقول ابن معصوم فى ترجمة أحمد بن الفضل باكثر (٢) : « ومن مشهور قصائده البديعية التى أظهر فى ألفاظها ومعانيها بيانه وبديعه ميميته التى استخرج دُرَّها من بَحْرِ البَسِيط ، وقَسَّطَ تفاعيلها على أحسن تقسيط ، وأودعها ثمانية أبياتٍ من الهَزَج ، يؤرِّخ كلُّ بيت منها عامَ نظمها الذى صرف فيه البلاغة وما مَزَج ، مادِحاً بها السيد على بن بركات بن أبى نُمَيْ (٣) ، ممدوحه الذى اشتهر به اشتهار غيلان يَمَى (٤) ، ومُنَى بعد نظمها لِشِدَّةِ الفكرِ بَعْلَة ، بقى مُرْتَهناً بها أربعة أهله (٥) ، وها أنا أنصُّها

(١) أنوار الربيع ٢ / ٢١٥ .

(٢) انظر ترجمته ص / ٤٧٥ .

(٣) انظر ترجمته ص / ١٧٩ .

(٤) غيلان هو ذو الرمة الشاعر المعروف .

(٥) أى أربعة شعور .

عليك بجملتها نصّ العروس في حَجَلَتِهَا (١) ، وبيان استخراج التواريخ منها : أن أجزاء بحرهما ثمانية تفاعيل (٢) ، فإذا أُخِذَ أول الجزء الأول من رأس القصيدة إلى آخرها وألفه تركّب منه البيت الأول من التواريخ (٣) ، وإذا أُخِذَ أول الجزء الثاني كذلك تركّب منه البيت الثاني ، وهكذا البيت الثالث والرابع إلى الثامن (٤) ، ويخرج من أول كلمة من صدور أبيات التواريخ ، وأول كلمة من أعجازها بيت تاسع (٥) وهو تاريخ أيضاً ، فخذ صدره من الصُّنُور وعجزه من الأعجاز ، وهذه القصيدة ، ويتلوها التواريخ (٦) والقصيدة وما يخرج منها كما رواه ابن معصوم (٧) :

عَلِيٌّ إِنْ بَتُّ أُجْنِي نُورَ قُرْبِهِمْ  
رُوحِي لِمَنْ كَانَ لِلآمَالِ مُلْتَزِمِي  
لَا يَخْسَبُ الْجَاهِلُ الصَّبَّ الَّذِي دَرَسَتْ  
حَيَاتُهُ مَلَّ طَوْلًا مِنْ نُفُورِهِمْ

- (١) حَجَلَتِهَا : مكان كَالْقُبَّةِ يَزِينُ بِالشَّيْبِ وَالسُّنُورِ لِلْعُرُوسِ . نصّ العروس : أقعدها على المِنَصَّةِ وهي مارتفع عليه .  
(٢) هي تفاعيل البحر البسيط « مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن » في الشطر الأول ومثله الثاني .  
(٣) أي أن البيت الأول من الأبيات الثمانية التي سوف تستخرج من القصيدة مكوّن من مجموع الأَحْرُوفِ الأول من التفعيلة الأولى في كل بيت من أول القصيدة إلى آخرها .  
(٤) أي أن البيت الثاني مكوّن من مجموع الحُرُوفِ الأولى من التفعيلة الثانية من أول القصيدة إلى آخرها ، ومثله البيت الثالث من التفعيلة الثالثة والرابع من التفعيلة الرابعة حتى التفعيلة الثامنة .

(٥) سيُوضَّح ذلك عند استخراج البيت التاسع .

(٦) ابن معصوم : سلافة العصر / ٢٠٤ .

(٧) المصدر نفسه / ٢٠٤ .

يُسْتَعَذَّبُ الدَّاءُ إِنْ وَقَّوَا بِرُؤْيَيْهِمْ  
(١) يَا حَبْدًا يَوْمَ رُؤْيَا مُلْتَقَى أَدْمِي  
أَحْلَى لَدَى مِنَ الْحَلْوَى وَوَلُوعُهُمْ  
(٢) بِمَرٍّ مَا الْفُؤُ طُولَ صَرْمِهِمْ  
لَوْ أَنَّ مِنْ هَجْرِهِمْ أُنْسِي لَقَى أَيْسَتْ  
(٣) أُسَاتُهُ لَمْ أَبْخَ يَوْمًا بِشَانِيهِمْ  
حَتَّى وَلَوْ سَارَ سَهْمٌ مِنْ نِيَالِ نَوَى  
لِمُقَلَّتِي كَانَ يَخْلُو مِنْهُ سَفْكَ دَمِي  
مُنُوا عَلَى مُغْرَمٍ حَانَ التَّلَافُ لَهُ  
(٤) سُؤَالُهُ رَحْمَةً بِالْوَصْلِ عَنْ أُمِّمْ  
دَعَّ عَنكَ يَا أَيُّهَا السَّاعِي اتِّبَاعَ هَوَى  
(٥) وَكَفَّ عَنْ فَرَطٍ صَدِّ زَادَ فِي تَهْمِي  
فَلَوْ يَلُوحُ لِيذَى نَهَى جَمَالَهُمْ  
(٦) حَمِدَتْ غَنَى بَمَنْ أَهْدَى الضَّنْيِ وَحَمِي  
يَطِيبُ مَوْتِي إِنْ أَسْعَدَ بَطْفِيهِمْ  
فَبَعْدَهُ أَبَدًا لَمْ أَشْكُ مِنَ الْمِ  
أَيَّا صَفِيًّا إِذَا يَمَمْتَ حَيْهَمُ  
يَوْمًا لَعَلَّكَ تَبِيدِي سِرَّ خَلِيمِ

(١) أدمي : من قولهم أدم بينهم يأدم أي لأم .

(٢) الصرم : القطع .

(٣) لقي : ملقى أساته : أطباؤه .

(٤) أم : قُرب .

(٥) فرط : كثرة التهم : شدة الحر .

(٦) الضنى : المرض الذى كلما ظنُّ برؤه انتكس .



لِيَرْحَمُوا حَالَتِي جُوداً فَإِنْ وَجَمُوا  
 سِيرِي وَدَعَّوْهُمَ فَمَا أُخْشِيَ وَلَمْ أَلِمَّ  
 وَمَخْلَصِي وَاعْتِمَادِي مَذْحُ مَنْ صَدَقَتْ  
 لَهُ الْمَخَايِلُ فِي عَزْمٍ وَفِي هِمَمٍ  
 صَعِبِ الْعَزَائِمِ لَا يَزْتَاغُ مِنْ فَرْجٍ  
 مُنْتَعِجِ الْجَارِ مَنْ يَلْحَظُهُ لَمْ يُضْمِ  
 فَتَاكِ مَشْفَقَةٍ بِالْعَزْمِ صَيْرَهَا  
 كَثِيرَةَ الْأَمْنِ أَغْفَاها مِنَ التَّقِيمِ (١)  
 عَزِيْزٍ حَيٍّ غَطَايِيفِ ذَوِي هِمَمٍ  
 رَوَى عَلَاهُمْ عَلِيٌّ الْمَجِيْدُ فِي الْأَمَمِ (٢)  
 لِعَزْمِهِمْ أَدْعَنْتُ أَهْلَ الْفَخَامِ فَمَا  
 يُرَى عَزِيْزٌ تَسَامَى نَحْوَ مَجِيْدِهِمْ  
 يَوْدُ كُلِّ مَبَاهٍ لَوْ يَكُونُ لَهُ  
 مِنْ فَخْرِهِمْ بَعْضُ مَا سَادُوا بِهِدِيْبِهِمْ  
 مَنْ ذَا يُقَاوِمُهُمْ أَوْ مَنْ يُسَاهِمُهُمْ  
 زَادُوا بِفَخْرِ عَلِيٍّ فِي عُلُوِّهِمْ  
 سَمًا وَخُصْرًا بِفَضْلِ مَنْ يُطَاوِلُهُ  
 إِلَى مَرَايِيهِ يَهْوِي بِلِ وَعَنْهُ حُمِي

(١) مشفقة : مكان رحمة ولعله يهيد مكة المكرمة .

(٢) غطاييف : جمع غطريف أى السيد الكريم السخي .

عَلِيٌّ وَصَفٍ وَفِعْلٍ فِي الطِّعَانِ إِذَا  
 تَرَى الْعِدَا طَرَحُوا هَبْرًا عَلَيَّ وَضَمَّ (١)  
 دِرَايَةً مِنْ أَبِيهِ الْمُرْتَضَى وَرِثَتْ  
 بَدَتْ لَنَا مِنْهُ فِي وَقَعِ الْقَنَا بِهِمْ  
 أُمَّتٌ يَا أَيُّهَا اللَّيْثُ الْهُمَامُ وَمَنْ  
 أُخِيَّتْ ذَا أَمَلٍ مَيْتٍ وَذَا أُطْمٍ (٢)  
 لَقَدْ غَدَا يَتَعَالَى الْمَجْدُ حِينَ رُوي  
 لَعَزَّ عَلَيْكَ مَنْسُوبًا بِكَلِّ فَمِ  
 صَاهَرَتْ يَا كَامِلَ الْعَلِيَا وَمُسْعِدَهَا  
 لِيَتَهِنَكُمْ قَدْ حَوَيْتُمْ صَفْوَ كَثَرِهِمْ  
 نَظَّمْتُ وَصَفَكَ دُرًّا ضَمِنَ تَهْنِئَةً  
 طِرَارًا عَطِيفٍ لَذَا أَرْخَ بِهِ حِكْمِي (٣)  
 فَمِنْ عَلَيَّ بَدَا فِيكَ الْهُدَى فَرَّهَا  
 فَسُدَّ أَيُّهَا وَبِالْفَوْزِ اللَّطِيفِ دُم

وهذه أبيات التواريخ التي تخرج من القصيدة :

- (١) هبرا : لحماً لاعظم فيه وضم : ما يُقَطَّعُ عليه اللحم من خشب وغيره .  
 (٢) الأطم : القصر وكل حصن مبني بالحجارة ، يريد أنه رعى فاقد الأمل ومن لم يفقده فتمَّ فضله .  
 (٣) في المصدر « داراً » بدلا من « دراً » ، وفيه (لناك) بدلا من (لنا) ويمكن استقامة الوزن اذا انطقت همزة القطع وصلا .

عَلَى الْحَمْدِ فِي الْوَصْفِ      عَلِيٌّ مُسْعِدُ الصَّنِيفِ  
 بِجَدِّهِ سَمَا حَتَّى      حَوَى فِي الْوَصْفِ مَا يَكْفِي  
 نَصُوحاً مُحْسِناً يُجِدِي      بَرَاهُ اللَّهُ لِلْعُرْفِ  
 يَدْبِعُ الْفِعْلُ فِي وَصْفِهِ      مِنْ هُونٍ وَمِنْ عُنْفٍ  
 رَجِيبُ السُّوجِ فِي سَلِيمٍ      كَرِيمٌ زَانَ بِاللُّطْفِ (١)  
 كَمِيُّ الْكُرِّ فِي الْهَيْجَا      هَزَبٌ قَطُّ مَا يَقْفِي (٢)  
 إِلَيْهِ يُلْبَدُ الدَّاعِي      فَيَمْسِي وَهُوَ مُسْتَكْفِي (٣)  
 تَرَى مِنْ كَانَ وَالْأَهْ      يُنَادِي وَهُوَ بِالرَّحِيفِ :  
 عَلِيُّ ابْنُ بَرَكَاتٍ      عَلِيٌّ حُبُّ كَهْفِي (٤)

« وقد قرظ له على هذه القصيدة علماء عصره ، وأشرعوا يراعهم لتأييده ونصره ، فجاءوا بالمدح في محله ، وساقوا المعروف من أهله إلى أهله ، (٥) ، ثم أورد ابن معصوم تقریظات كل من عبد القادر الطبري (٦) وعبد الرحمن المرشدي (٧) ، وأحمد المرشدي (٨) ، وهي

- (١) السوح : جمع ساحة .  
 (٢) كمي : شجاع هزبر : أسد . ما يقفي : لا يأتي عدوه من قفاه أي من الخلف بل يواجهه .  
 (٣) يلبد : يقال لبّد بالأرض وتلبّد أي لصق متضائل الشخص (انظر الزمخشري : أساس البلاغة / ١ / ٣٢٩) .  
 (٤) هذا هو البيت التاسع الذي يستخرج من الآيات الثانية المستخرجة من القصيدة وكيفية استخراجها أن تؤخذ الكلمة الأولى من البيت الأول وهي « على » ثم الحرف الأول من كل بيت بعده فيتكوّن الشطر الأول ثم الكلمة الأولى من الشطر الثاني من البيت الأول وهي « على » ثم الحرف الأول من الشطر الثاني من الآيات بعده فيتكوّن الشطر الثاني .  
 (٥) ابن معصوم : سلافة العصر / ٢٠٦ .  
 (٦) انظر المصدر نفسه / ٢٠٦ وانظر ترجمته ص / ٩٥ .  
 (٧) انظر المصدر نفسه / ٢٠٨ وانظر ترجمته ص / ٩٤ .  
 (٨) انظر المصدر نفسه / ٢٠٩ وانظر ترجمته ص / ١٠٧ .

تقارِظ طويلة ومتشابهة ، ومن تقريظ عبد القادر الطبري قوله : « .....  
 وإيِّم الله إنَّه قد أعجز من قبله وأعجز من بعده ، ولا بدع إذا ظهرت  
 معجزة أحمد (١) ، والله ذرُّه من جهيد أجاد هذا الوزن وأحسن التَّنقاد ،  
 ومرس تحرم آناف المعاني فأصبحت بيرة (٢) بيانه البديع تنقاد ، ومؤدب  
 راض بسوط أدبه صعاب القوافي فذلُّ منها كل شمس ، ومهذب خاض  
 من الشعر بخر الظلمات فصير آفاته مطالع البدر ومغارب الشمس ،  
 فيا لله ما أبدع ما أبداه من هذا السحر الحلال ! وما أبعد على من سواه  
 ما أسداه من لُحمة هذا المشجر الحسن المتوال ..... والمأمول من هذه  
 الحضرة التي جلَّت بما ذكر على المدح قَدراً ، وتنزلت عن مستحقِّها  
 فقابلته وقبلته كراماً وجيراً ، أن تجلِّي هذه العروس المنصوفة في أريكة  
 بعين الرضا الجليلة وتجلِّها وتوليها اليد جزيّاً على عوائدها المألوفة الجميلة ،  
 وفي إجازة المصطفى كعباً بالبُرَّة التي بيعت بمائة ألف تشريع أى  
 تشريع » (٣) .

ومع ما في القصيدة من تكلف إلا أن المحبِّي قال عن شاعرها :  
 « وشعره بعيد عن الكلف ، نقى من التمش والكلف » (٤) .

على أن ابن معصوم الذي أثنى على هذه القصيدة ونقل ثناء غيره

(١) توثيقه باسم الشاعر فهو أحمد بن الفضل .

(٢) بيرة : كنية - وزناً - وهي حلقة توضع في أنف البعير أو في لُحمة أنفه .

(٣) ابن معصوم : سلافة العصر / ٢٠٧ .

(٤) نفحة الريحانة : ٤ / ١٤٥ .

لم يلتزم بهذا الرأي عندما أورد قصيدة مشابهة لها لعبد العزيز بن محمد الزمزمي (١) بل قال : « وإنما أحوجه إلى هذا التكلّف التزام التاريخ ، وهذا التّمط اعتنى به المتأخرون فنفخوا في غير ضرم ، واستسموا ذا ورم ، والسلاسة والانسجام غير هذا » (٢) .

وهذا النوع من التاريخ المتكلّف بهذا الشكل قليل ، ولم تورد المصادر التي تمّ الاطلاع عليها سوى هاتين القصيدتين ، ولقى النوع الآخر من التاريخ عناية وهو الذي تُحلّ حروفه إلى ما يعادها من الأعداد (٣) دون البحث عن الحروف أولاً كما في هاتين القصيدتين ، وهو أمر كان ميسوراً في زمانهم لشيوعه ، كما أنّ أنواع البديع الأخرى - وخاصة ما ذكّر عبد القادر الطبري في مفهوم الشعر السابق - لقيت رواجاً عند الشعراء (٤) ، ولكن هل التزموا هذا النهج في شعرهم كلّه ؟

و الجواب أنّهم لم يلزموا أنفسهم بذلك بل يتضح من قراءة مجموع شعرهم أنّهم إن أنشئوا شعراً للتداول فيما بينهم - في الغالب - كالإخوانيات مثلاً نهجوا هذا الأسلوب فهو إذاً شعر للخاصة أما إن أنشئوا شعراً ليقراه غيرهم فمنهجهم الأسلوب العربي المبين ، و فصول الشعر السابقة في الباب الثاني دليل على ذلك ، فالكثير من شعراء

(١) انظر القصيدة في ابن معصوم : سلافة العصر ١٨٧ وقد سبق بعض أبياتها ص / ٥٥٧ في مدح مسعود بن حسن بن أبي نعي ، وانظر ترجمة الشاعر ص / ٣٣٤ .

(٢) ابن معصوم : سلافة العصر / ١٨٨ .

(٣) انظر التاريخ الشعري ص / ٨٥٤ .

(٤) انظر المحسنات البديعة ص / ٨٥١ .

الحجاز في القرن الحادي عشر الهجري نَهَجَ الوضوح في معناه ، ولم يلجأ إلى الغموض ، وظهرت فيه المحسنات البديعية التي لا تحتاج - في الغالب - إلى شحذ ذهن (١) .

وتترواح آراؤهم في الشعر والشعراء بين التقريظ والتحامل ، وقُلَّ أو انعدم الرأي الموضوعي في شعر الشاعر أو في بعضه ، أما التقريظ فهو كثير جدًّا ، وهو الطابع الغالب في معظم تراجم الشعراء ، وهو تقريظ غير متميِّز ؛ لأن ما يقال عن شاعر يمكن أن يقال عمَّن قبله أو بعده ، ولسلطان السَّجْعِ السُّلْطَةُ القوية في الصياغة ، فالسجع يُلْزَمُ المؤلِّف أن يأتي بعبارة تحقِّق له ما يسعى إليه من سجع ولا يهتم كثيراً بصدق الحكم مثل اهتمامه بالسجع ، ومن أمثله تقريظ عبد القادر الطبري لقصيدة أحمد بن الفضل بالكثير السابقة ، وتقريظ ابن معصوم لها أيضاً (٢) ، ومن أمثله في التراجم قول ابن معصوم في ترجمة عمَّار بن بركات : « وله شِعْرٌ يفعل بالألْبَابِ فِعْلَ السُّحْرِ ، أُثِبْتُ منه ما هو أحلى من جَنَى النحل ، وأجْدَى من القَطْرِ في البلد المَحَلِّ » (٣) ، وكقوله عن أخيه محمد يحيى بن معصوم : « وله شعر تأخذُ بمجامع القلوب طرائقه ، ويملك مَسَامِعَ أولي الأشواقِ شائِقه ورائِقه » (٤) وهو تقريظ تحكَّم فيه السَّجْعُ ، ولم تُتَّخَ سيطرته للمؤلِّف مجالاً للإبانة عن رأيه الموضوعي في

(١) ستأق دراسة ذلك ص / ٨٥٠ .

(٢) انظر ص / ٦٩٣ .

(٣) سلافة العصر / ٣١ وانظر ترجمته ص / ٢٨٣ .

(٤) المصدر نفسه / ٣٦ وانظر ترجمته ص / ٢٨٢ .

الشاعر وشعره ، مما يجعل مهمّة الباحثين صعبة إذ لا مجال أمامهم سوى قراءة الشعر والتعامل مع النصوص ، واستنطاقها عن الحقيقة ، وهو أسلوب درج عليه مؤلفو ذلك الزمن في الحجاز وغيره ، لأنه كان الأسلوب الأمثل في نظرهم ، ولو ضاعت الحقيقة في ظلاله ، ولو أدّى إلى الإضحاك كقول المحبي عن أحمد الخَلِي : « وقد أهدى إلى تُحَفَا من أشعارِ العَضَّة ، فأخذتُ من راجِها بالمَصَّة ، ومن تُفاجِها بالِعَضَّة » (١) .

أما التحامل على الشعراء فهو - مع مافيه من سجع - أدل على رأى صاحبه من التقريظ ، ويلمس القارىء من خلاله مراده ولكنه ذو دوافع خارجيّة لا تنبع من الشعر المقدّوح فيه ولا من شخصية الشاعر الشعرية فهو قدح شخصى أكثر منه قدحاً شعرياً ، وهذا الاتجاه واضح فيمن ترجم لهم ابن معصوم وهو عنهم غير راضٍ كإبراهيم المِهتار (٢) الذى قال عنه ، « شويعر بذيء اللسان ، كثير الإساءة قليل الإحسان ، شَعْر وما شَعْر ، فهنذر ولم يَنذر ، سمينه غَثّ ، وجديده رَثّ ، لا يلتقى من مُختاره طرفاه ، ولا يَسْمَع رديته سامعٌ إلا قال : فَضَّ اللهُ فاه ، لم يزل يَنقذ الأعراضَ بهَجْوِه ، ويلفظ فوه بِمِثْلِ ما تَلْفُظُه وجعَاؤه من نَحْوِه (٣) ، حتّى ألبسه الردى رداه ، وطَهَّر اللهُ الوجودَ من تلك الجناية والرداءة ، ولَمّا هلك بقى يومين فى بيته ، لا يَعْلَم أحدٌ بموته ، حتّى دلّ

(١) نفضة الريحانة ٤ / ٢٤١ وانظر ترجمة الشاعر ص / ٢٥٥ .

(٢) انظر ترجمته ص / ١٩٧ .

(٣) وجعَاؤه : دبره .

عليه تَنْنُ رِيحِهِ ، فَأَلْقَى وَهُوَ جِيْفَةٌ فِي ضَرْبِهِ ، وَلَقَدْ تَصَفَّحْتُ دِيْوَانَهُ  
الَّذِي جَمَعَهُ ، وَلَيْتَ مِنْ وَاوَاهِ حَفْرَتِهِ آوَاهُ مَعَهُ ، فَلَمْ أَرْ فِيهِ إِلَّا مَا تَمُجُّهُ  
الْأَسْمَاعُ ، وَتُحَقَّرُ أَلْفَاظُهُ وَمَعَانِيهِ عَنِ السَّمَاعِ ، إِلَّا كَلِمَاتٌ كَادَتْ أَنْ  
تَصْفُو مِنَ الشَّوَائِبِ ، وَمَعَ الْخَوَاطِئِ سَهْمٌ صَائِبٌ ، فَمِنْهَا قَصِيدَتُهُ الَّتِي  
سَمَّاهَا بَدْرُ النَّظْمِ فِي وَقُوعِ أَرْكَانِ بَيْتِ اللَّهِ الْمُعْظَمِ <sup>(١)</sup> ، وَلَيْسَ التَّحَامِلُ  
عَلَى هَذَا الشَّاعِرِ مِنْ ابْنِ مَعْصُومٍ وَحْدَهُ بَلْ إِنَّ حَظَّهُ مَعَ مَعْاصِرِيهِ فِي  
الْحِجَازِ سَيِّئٌ ، فَعَبَدَ الْمَلِكُ الْعِصَامِي أُوْرِدَ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ مِنْ قَصِيدَتِهِ  
السَّابِقَةِ هِيَ أَجُودُ مَا أُوْرِدَهُ فِي مَوْضُوعِهَا <sup>(٢)</sup> ، وَلَكِنَّهُ عَقَّبَ عَلَيْهَا قَائِلًا :  
« وَجَمِيعُهَا عَلَى هَذِهِ الرِّكَائِكَةِ ، تَرَكْتَهَا اسْتِحْسَانًا ، وَأَنْفَتُ مِنْ ذِكْرِهَا  
اسْتِهْجَانًا ، قَالَ الْمَرْحُومُ الْعَلَامَةُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الطَّبْرِيِّ يَعْينِيهِ : وَقَدْ  
نَظَّمَ بَعْضُ الْمُتَطَفِّلِينَ عَلَى الْأَدَبِ قِصَّةَ السَّيْلِ الْمَذْكُورِ مَعَ قِصَّةِ مَا وَقَعَ فِي  
آيَاتٍ تَنْفِرُ عَنْهَا الْمَسَامِعُ لِرِكَائِكِهَا وَقَبْحِهَا وَاسْتِهْجَانِ الطَّبَاعِ السَّلِيمَةِ لَهَا ،  
يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا ( مَا جَتَّ ) وَلَقَدْ صَدَّقَ فِيمَا  
قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ <sup>(٣)</sup> .

وَقَدْ دَافَعَ الْحَجَبِيُّ عَنِ الْمِهْتَارِ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ أُوْرِدَ نَمَازِجٌ مِنْ شِعْرِهِ :  
« قُلْتُ : وَشِعْرُهُ - كَمَا رَأَيْتَ - إِلَى الْإِحْسَانِ أَقْرَبُ ، فَمَا أُدْرِي أَيُّ شَيْءٍ  
أَبْعَدُهُ ، وَلَيْسَ الدَّاعِي إِلَى مَا قَالَهُ ابْنُ مَعْصُومٍ إِلَّا التَّحَامِلُ وَالْعَرَضُ ، وَنَحْنُ  
نَنْظُرُ إِلَى الْجَوْهَرِ وَنَتْرِكُ الْعَرَضَ وَبِالْجُمْلَةِ فَإِنَّهُ أَكْثَرُ الْمَكِّيِّينَ شِعْرًا ، وَكَانَ

(١) سَلَافَةُ الْعَصْرِ ٢٤٤ وَقَدْ سَبَقَتِ الْقَصِيدَةُ ص / ٢٧٦ وَهِيَ مِنْ جَيِّدِ الشَّعْرِ .

(٢) انْظُرْ ص / ٢٧٥ .

(٣) سَمَطُ النُّجُومِ الْعَوَالِي ٤ / ٤٢٧ وَانْظُرْ مَا سَبَقَ ص / ٢٧٦ .



مطلعاً على أمثال وأخبار كثيرة ، ورأيت بخطه مجاميع كثيرة تدل على وفرة معلوماته ، وكان أدباء الحجاز دائماً يداعبونه ويمازحونه ، وسبب حمل قدره فيما بينهم كون أبيه مملوكاً <sup>(١)</sup> وقال الذهبي موضحاً تحامل ابن معصوم وغيره عليه : « شاعرٌ عصره المُفْلِق ، وغيث أدبه المُغْدِق ، أصمعى وقته حفظاً واطلاعاً ، وتهامى سَمْتَه معرفة واتساعاً ، اطلع على أكثر دواوين العرب ، وانتخب من محاسنها أحسن ما انتخب وجمع من مختارات اطلاعه تذكرةً بلغت اثني عشر مجلداً كبيراً <sup>(٢)</sup> ، أودع فيها من فرائد العجائب شيئاً كثيراً ودُرّاً كثيراً ..... كان لا يُورَدُ بين يديه بيتٌ من الشعر إلا وترجم قائله ، وأورد من محفوظه نظائره ، إلى ماله من معرفة التاريخ ومنازل أهله ، وجولاته في جدِّ الكلام وهزله ، واستنباطه بقوته الفكرية بعض المسائل من العلوم الطبيعية والعقلية ، وكان لِأَنفَه نفسه وحسن ذكائه وحده لا يتنزّل أن يسأل ، ولا يرضى بغيره أن يتكامل ، ومع ذلك كان مقبول المدائح ، تكرمه الملوك بأنواع الجوائز والمنائح ، لشرف نفسه الأيية وعدم تنزله للخسائس الدنية ، ملازماً بيته أكثر

(١) خلاصة الأثر ١ / ٥٦ وعلق أبو الخير على كلام المحبى فقال : « أقول : قول المحبى (فإنه أكثر المكين شعراً) ليس كما قال : فإن عَنَى بذلك من كان في عصره فقد وُجد من الأدباء المكين من هو أكثر منه شعراً ونظماً بكثير ، وذلك كآل الطبرى ، وبيت بأكثير ، وبيت المرشدى وغيرهم ، وإن عَنَى بذلك الإطلاق فهو أبعد من الأوّل بالاتفاق ، نعم كان صاحب الترجمة كثير النظم ، ومدحه غير واحد من أرباب التواريخ » (المختصر من نشر التورز والرؤفر ١ / ٢٥) .

(٢) انظر معنى التذكرة ص / ١٦ .

الأيام ، حتى انتقل ولم يشعر به أحد بعد الثلاثة من الأيام ، مضى عمره على تلك الحال إلى أن لقي ربه الكريم المتعال « (١) وقال عنه الحموي مثل قولني المحبي والذهبي (٢) ، فتحامل ابن معصوم والعصامي وعلى الطبري على المهتار ليس لسوء في شعره وإنما لغرض خارج عن الشعر ، ويقول المهتار في المتحاملين عليه (٣) :

وَحَقِّكَ مَا لِمَنْ جَافَى صَنِيعَ لِأَنِّي لَسْتُ رَاجٍ مِنْهُ مَنَّا  
بَلَى مَنْ زَارَنَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَنْ قَدْ فَاتَنَا يَكْفِيهِ أَنَّا  
فترفع المهتار وعزة نفسه والفجوة في نسبه كانت أسباباً للتحامل عليه من معاصريه .

وقد يكون سبب التحامل الخلاف المذهبي كتحامل ابن معصوم على عبد القادر الطبري (٤) وقد عُرف ابن معصوم بالتحامل في « سلافة العصر » على عدد ممن ترجم لهم ، وكان ذلك من أسباب تعرض المؤلفين لكتابه هذا (٥) .

(١) نفعات الأسرار المكيّة ورقة ٣٢١ وأبو الخير : المختصر من كتاب نشر الثور والرّهر ١ / ٢٥ وهو نصّ الذهبي وبينهما اختلاف طفيف ومنه صحّح مافي الأول من أخطاء .

(٢) انظر فوائد الإرتحال ٢ / ورقة ١٤ (وهو ناقل عن الذهبي في أكثر ما ذكر) .

(٣) الحموي : فوائد الإرتحال ١ / ورقة ١٤ .

(٤) انظر ماسبق ص / ٢١١ .

(٥) انظر مقاله المحبي ص / ٦١٣ وانظر أيضا أبو الخير : المختصر من كتاب نشر

الثور والرّهر ١ / ٢٦ .

والخلاصة أنَّ مقاييس الشعر الآن ، والنظرة إلى الجيد منه اختلفت عنها في القرن الحادى عشر الهجرى ، فلا بُدَّ من مراعاة ذلك عند دراسة شعر عصر مضى ، والاطلاع على التيار السائد آنذاك ، ومحاسبة المجتمع - حينذاك - لمن يخرج عنه ؛ لأنَّ الخروج على ما هو متعارف عليه اجتماعياً وثقافياً ليس سهلاً ولا سيّماً في أزمان يُرمى فيها من يدعو لجديد بالمروق أو الكفر ، وهذه النقطة مهمة لكل من يدرس التراث فلا يجوز أن يحكّم فيه ذوقاً لم يعاصره أو معايير لم تُعرف في زمنه ، فيصنّدر حكمه عليه بناء عليها ، بعيداً عن المعايير التي كان يُنظر إليه بها ، وبموجبها كان نقاده يميّزون بين جيدهم وردبئهم ، كما أنّ هذه الناحية لا يجوز أن تقف حاجزاً في وجه من يريد أن يدرس التراث بحيث لا ينظر إليه إلا من منظار عصر سابق لأنه إن دُرِسَ بميزان ذلك الزمن فلا فائدة من دراسته بل المراد أن يدرسه بموضوعيّة آخذاً في الاعتبار ما كان سائداً في الزمن الماضى من مقاييس ، فلا يقسو على شكل أدبى كان في زمنه يُنظر إليه على أنّه قمّة الإبداع ، وكلُّ يسارع إلى احتدائه ثم رفع التطوّر الثقافى غيره إلى القمّة وخفضه إلى مكان آخر قد يكون وسطاً وقد يكون سحيقاً ، فمثلاً لا يُنظر إلى شعر المدائح والمحسنات البديعيّة في القرن الحادى عشر الهجرى بمنظار القرن الخامس عشر الهجرى ، لأن هذين الأمرين كانا مستحسنين إذ ذاك وأصبحا غير مستحسنين الآن ، صحيح أنّ الوقت ثمين وأنّ الأسلاف أضعوا وقتاً وفكراً في مثل قصيدة باكثير السابقة (١) ولكن ذاك زمان وهذا زمان ، أمّا التجربة الشعورية الصادقة

(١) انظر ص / ٦٨٨ .

فسيجدها الدارس ويحسّ بها في أى قالب كانت ، والتجربة الكاذبة لن تتحوّل إلى صداقة ولو كُتبت بحروف من ذهب ، ثم لا بدّ - أيضاً - للدارس من دراسة الشعر وعدم أخذ أحكام معاصريه على أنّها أحكام دقيقة ، لأنّ من هؤلاء من حكمه غير موضوعى فهو إن رضى عن شاعر فريده جيّد ، وإن سخط عليه فجيده رديء ، وإن خالفه مذهباً أو لم يرضَ عنه نَسباً انسحب ذلك على شعر الشاعر وصار مقياساً من مقاييس جودته وردائه ، والدراسة الجديدة تكون دراسة محايدة تجلو التراث من الشوائب وتقدّمه في قالب جديد يناسب العصر ويتعد عن الحيف أيّاً كان شكله .

## الفصل الثاني

### المعارضات

أعجب بعضُ الشعراء في القرن الحادى عشر بقصائد ومقطوعات في فنون المدح والمدائح النبوية والغزل والرثاء والإخوانيات فعارضوها ، والشعراء المعارضون إمّا معاصرون لهم أو سابقون لعصرهم ، وهى تُعطى دلالة على الاتصال القوى بين شعراء الأقاليم الإسلامية في ذلك الزمن مع قلة وسائل الاتصال ، وتعطى دلالة كذلك على صلة الشعراء بتراتهم الموروثة فالمعارضات على ثلاثة أضرب : معارضات بين شعراء الحجاز ، ومعارضات بينهم وبين معاصريهم خارج الحجاز ، ومعارضات لسابقيهم .

#### أ ( معارضات بين شعراء الحجاز :

لقيت دالية أحمد المرشدى التى مدح بها مسعود بن إدريس بن حسن بن أبى ندى (١) إعجاباً من شاعرتين حجازيين هُما تاج الدين المالكي وأحمد بن مسعود بن حسن بن أبى ندى فعارضها بقصيدتين في مدح الأمير نفسه (٢) وعارضها شاعر ثالث هو محمد بن حكيم المُلك

(١) انظر القصيدة في فصل المدح ص / ٥١١ وهناك مصادرها .

(٢) انظر القصيدتين في فصل المدح ص / ٥١٤ وص / ٥١٧ وهناك مصادرها .

بقصيدة في رثاء محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي ومدح ابنه زيد بن محسن (١) ، ومطلع دالية أحمد المرشدي :

عُوجًا قَلِيلًا كَذَا عَنِ أَيْمَنِ الْوَادِي      وَاسْتَوْقَفَا الْعَيْسَ لَا يَحْدُو بِهَا الْحَادِي

وهي من البحر البسيط ، والطابع العام لها هو الشكوى من الحرمان والظلم ورثاء حالة مكة بعد أن حلَّ فيها أحمد بن عبد المطلب أميراً ، وقتل من قتل من أهلها ومنهم أخو الشاعر (عبد الرحمن المرشدي) (٢) فهي في عمومها مدحٌ بطنٌ بالرثاء في جوفه لاسيما عندما نال الشاعر من قاتل أخيه وتشقى منه ووصمه بالتثليث ، وهذا سبب يربط بين قصيدة ابن حكيم المُلْكِ المعارضة (وهي رثاء) وبين قصيدة أحمد المرشدي المعارضة ، وسبب آخر هو أن أحمد بن عبد المطلب الذي نال منه المرشدي في قصيدته المعارضة هو الأمير الذي أخرج مرثى ابن حكيم المُلْكِ من مكة (محسن بن حسين) وهو كذلك سببٌ مغادرة ابن حكيم المُلْكِ مكة إلى الهند إلى غير رجعة ، فالقصائد الثلاث تكاد تكون متفقة في الموضوع ، وهي متفقة وزناً وقافية ، أما قصيدة أحمد بن مسعود فلها حديثٌ خاصٌ بعد الموازنة بين هذه القصائد ، لكن بين القصائد الثلاث فوارق من عدة وجوه : فمطلع قصيدة ابن حكيم المُلْكِ أقوى القصائد الثلاث ، وأكثرها إيجاء بموضوع القصيدة :

صَوَادِحُ الْبَانِ وَهَنَا شَجْوُهَا بَادِي      فَمَنْ مُعِينُ فَنِي فِي فَتِّ أَكْبَادِ؟!

(١) انظر القصيدة في فصل الرثاء ص / ٦٢٤ وهناك مصادرها .

(٢) انظر ص / ١١٠ .

فقد أضعفت كلمتا « كذا » و « قليلا » مطلع المرشدى على حين عبّر مطلع ابن حكيم المُلْك عن أسى الشاعر وألمه ، وأتته سيأتي بأمر مؤلم ، فألفاظه « صوادح » و « وهناً » و « شجوها » و « فت أكباد » كلمات مأسوية ، أعطت باجتماعها جرساً موسيقياً للمطلع استوقف السامع أكثر من كلمة « استوقفا » التى صرّح بها المرشدى ، ولعل للمتقدّم فضل التقدّم وللمتأخّر فرصة الاستفادة من سابقه ، أما تاج الدين المالكي فقد قدّم قصيدته للممدوح فى اليوم الذى قدّم فيه المرشدى قصيدته وصرّح بمعارضته له (١) وهو مطلع لا يوحى بألم إلاّ بتاليه ، وفيه ضعف فى الصياغة ومبالغة ممجوجة :

غُذِيْتُ دَرَّ الصَّبَا مِنْ قَبْلِ مِيلَادِي      فَلَا تُرْمِ يَاعَلُوْلِي فِيهِ إِرْشَادِي  
غَى التَّصَائِبِي رَشَادٌ وَالْعَذَابُ بِي      عَذْبٌ لِدَائِ كَبْرِدِ الْمَاءِ لِلصَّادِي

وكُلٌّ من الشعراء الثلاثة أظهر الحرمان فى غزله التقليدى فى أول القصيدة توصلاً للغرض الأسمى ، وكُلٌّ منهم ييكى أيام شبابه وانقطاع وصله ، وأوجز المرشدى فى غزله الذى لم يزد على خمسة أبيات ، وأوصل المالكي غزله إلى خمسة عشر بيتا ، وأطاله ابن حكيم المُلْك إلى ثلاثة وثلاثين بيتا ، وكُلٌّ منهم أضناه تفريق الشمل ، ولم يحسن المرشدى التخلص إذ قال :

وعَرَجَا بِنَى عَلَى رَبِيعٍ صَحِبْتُ بِهِ

شَرَحَ الشَّبِيْبَةَ فِي أَكْنَافِ أُجْيَادِ (٢)

(١) انظر ص / ٥١٧ .

(٢) أُجْيَادِ : موضع بمكة قرب الصفا وهو الآن حى من أحيائها .

واستعطفنا جيرةً بالشعبِ قد نزلوا  
 أغلى الكئيبِ فهم عني وإرشادي (١)  
 وسائلا عن فؤادي تلبغا أملى  
 إن التعلل يشفي غلة الصادي  
 واستشفعا تُشفعا نسالكم ففسي  
 يُقدر الله إسعافني وإسعادي  
 وأخملاني وحطاً عن قلوبكما  
 في سوح مُردى الأعادي الضيغم العادي (٢)  
 مسعود عين العلاء المسعود طالعهُ  
 قلب الكتيبة صدر الحفل والتادي

في حين أحسن تاج الدين التخلص إلى المدح من غزله الذي  
 شرح فيه سعه بحبه فيما مضى ثم ما اعتراه من معكرات ، فقال  
 متخلصاً :

ياراحلين . وقلبي إثر ظغيبهم  
 ونازحين وهم ذكري وأورادي  
 إن تطلبوا شرح ما أيدي التوى صنعت  
 بمغرم جلف إباحاش وإيجاد  
 فقابلوا الريح إن هبت شامية  
 تروى حديثي لكم موصول إسناد

(١) الشعب : هو شعب عامر أحد شعاب مكة التي كثر ورودها في الغزل في هذا القرن .

(٢) القلوص : الناقة . سوح : جمع ساحة . الضيغم : الأسد .



وَأَلْهَفَ نَفْسِي عَلَى مَعْنَى بِهِ سَلَفَتْ  
 سَاعَاتُ أَنْسٍ لَنَا كَانَتْ كَأَعْيَادِ  
 كَانَتْهَا - وَأَدَامَ اللَّهُ مُشَبَّهًا -  
 أَيَّامُ دَوْلَةِ صَدْرِ الدَّسْتِ وَالنَّادِي  
 ذُو الْجُودِ مَسْعُودٌ الْمَسْعُودُ طَالِعُهُ  
 لَأَزَالَ فِي بُرْجِ إِقْبَالِ وَإِسْعَادِ  
 عَادَتْ بِدَوْلَتِهِ الْأَيَّامُ مُشْرِقَةً  
 تَهْزُ مُخْتَالَةً أُعْطِافَ مِيَادِ

أما ابن حكيم المُلْكُ فهو أجودهم غزلا ، وأدقهم تعبيرا ، وما قاله  
 في غزله الطويل :

وَجَدَّ وَهَمٌّ وَأَشْجَانٌ وَبُرْخُ جَوَى      ولوعةٌ تَنْتَلِظِي وَالْأَسَى سَادِي (١)  
 أَضْنَاهُ تَفْرِيقُ شَمَلٍ ظَلٌّ مُجْتَمِعًا      وَضَنَّ بِالْعُودِ دَهْرٌ خَطْبُهُ عَادِي

وهو يتخلص من الغزل إلى الرثاء بقوله :

بُعْدًا لِدَهْرِ رِمَانِي بِالْفِرَاقِ بِهَا      وَلَا سَقَى كَنْفِيهِ الرَّائِحُ الْغَادِي  
 عَمْرِي لَيْنٌ عَظَمَتْ تِلْكَ الْقَوَادِحُ مِنْ      حُطُوبِهِ وَتَعَدَّتْ حَدَّ تَعْدَادِ  
 لَقَدْ نَسِيْتُ وَأَنْسَيْتِي بِوَائِقِهِ      تِلْكَ الَّتِي ذَهَبَتْ أَصْلًا وَأَطْوَادِ  
 مِصَارِعَ لَبْنِي الزَّهْرَاءُ وَأَحْمَدَ قَدْ      أَذْكَرَنَ فَخَاوَمِنَ أَرْدَى بِهِ الْهَادِي (٢)

والمدح في قصيدتي المرشدي والمالكي متشابه المعاني ، فقد مدح

(١) سادى : سادس (خلاصة الأثر ٣ / ٣٦٢ في الهامش) .

(٢) انظر لفهم هذا البيت ص / ٦٢٥ .

المرشدى مسعود بن إدريس بأنه مناخ المعتفين وأن جوده للرائح والغادى ،  
والمؤمل للآمال فلا سُوحَ تحل غير سوحه ، وهو محي آثار أجداده  
ومفتخر المُلْك :

لِيَهِنَ ذَا الْمُلْكِ أَنْ الْبِسَتْ حُلَّتُهُ      تُحْيِي مَآثِرَ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ (١)  
لَبَسَتْهَا فَكَسَوْتَ الْفَخْرَ مُرْسَلَهَا      مُشْهَرًا يَبْهَرُ الْمَصْبُوحَ بِالْجَادِي (٢)  
عَلَوْتَ بَيْتًا ففَاخَرْتَ النُّجُومَ عَلَاً      وَالشُّهْبَ فَعَجْرًا بِأَسْبَابِ وَأَوْتَادِ

والمعاني نفسها خلعتها تاج الدين على المملوح لكنه لم يطل إطالة  
المرشدى الذى أتى بمعانيه فى اثنى عشر بيتاً أما المالكى فلم يزد على قوله :  
ذُو الْجُودِ مَسْعُودٌ الْمَسْعُودُ طَالِعُهُ      لَا زَالَ فِي بُرْجِ إِقْبَالِ وَإِسْعَادِ  
عَادَتْ بَدْوَلِيهِ الْأَيَّامُ مُشْرِقَةً      تَهْزُ مُخْتَالَةً أُعْطَافَ مِيَادِ  
وَقَلْدَ الْمُلْكِ لَمَّا أَنْ تَقَلَّدَهُ      فَعَجْرًا عَلَى مَرِّ أَرْزَامِ وَأَبَادِ  
وَقَامَ بِاللَّهِ فِي تَدْيِيرِهِ فَعَدَا      مُوَفَّقًا حَالَ إِصْدَارِ وَإِيرَادِ

ثم يأتي الشاعران على امتداح المملوح بإزالة المظالم عن مكة  
بإخراجه لأحمد بن عبد المطلب فيندفع المرشدى مُتِهَمًا الأمير السابق  
بالتلث والإلحاد ، مُتَشَفِّيًا بذلك لنفسه المتألّمة من الأمير الذى قتل  
أخاه عبد الرحمن المرشدى ، ومصورًا فرحة الناس فى مكة بإزالة مظالم  
أحمد بن عبد المطلب وابتهاهم لله دعاءً له ، معدداً بعض غزواته ورُغبه

(١) كان بنو عثمان يرسلون خِلعةً لأمر مكة وهى ثوب لا تعتبر إمارة الأمير إلا إذا  
لبسه ، وقد يُسَمَّى الْقِفْطَان .

(٢) مشهراً : يقال ثوب مشهراً أى يختال به صاحبه ويشهر به المراد الخِلعة .

الجدادى : الزعفران .

لأعدائه (١) ولا يختلف ما قال المالكي عَمَّا قال المرشدي سوى أنه لم يَسِمْ أحمد بن عبد المطلب بالكُفْر بل وصفه بالعدوِّ فحسب ، وعدد مآثر ممدوحه وشجاعته دون ذكرٍ وقائع كما فعل المرشدي (٢) ، وأحسن المالكي في تعبيره عن مسعود بن إدريس وهو يرتدى الإمارة ، فقال :  
 وَلِيَهِنَ حُلَّتُهُ إِذْ رُحِتَ لِإِسْهَاءِهَا      أَنْ أَصْبَحَتْ خَيْرَ أَثْوَابٍ وَأَبْرَادٍ  
 أما المرشدي فجعل الفخر للسلطان العثماني الذي أرسل بثوب الإمارة :

لِإِسْتِهَا فَكَسَوْتَ الْفَخْرَ مُرْسِلَهَا      مُشَهَّرًا يَبْهَرُ الْمَصْبُوعَ بِالْجَادِي  
 ويختم كلُّ من الشاعرين قصيدته بالثناء عليها ، فيشير المرشدي إلى أن قريحته أُوْرَتْ بعد أن حمدت جذوتها لمصابه في أخيه ، معتداً بشعره الذي لم يُفْرَزْ بمثله - في رأيه - خلفاء بغداد العباسيون ، ولا يرتقى إليه مارواه الرواة الأول كالأصمعي وحماد الراوية ، ملتمساً من الممدوح الصفح عن خَلَّاتِ قصيدته (٣) ، وسار على الدرب نفسه معارضة تاج الدين المالكي ، فقصيدته عانس لم تَرَّ الكفاء قبل الممدوح ، يحسده عليها أبو تمام وصفى الدين الحلي ، وحسبها أنها معارضة لقصيدة المرشدي (٤) .

(١) انظر الأبيات ص / ٥١٢ .

(٢) انظر الأبيات ص / ٥١٤ .

(٣) انظر الأبيات ص / ٥١٣ .

(٤) انظر الأبيات ص / ٥١٦ .

أما ابن حكيم المُلك فهو لا يمدح مسعود بن إدريس الذى ولى إمارة مكة بعد أحمد بن عبد المطلب بل يمدح سلف أحمد بن عبد المطلب (محسن بن حسين) بصيانة بيت الله منذ لبس ثوب المُلك وإسباغه الأمن على جيران بيت الله ، وهو بذلك يعرض بما صارت إليه الحالة فى مكة بعده (١) .. ولم ينل من أحمد بن عبد المطلب على ماناله منه من أذى ، وهو ييكنى فى مَرثِيهِ خيبة آمال كل مؤتمل بعد رحيله (٢) :

بَلْ لَهْفَ كِلِّ ذَوَى الْأَمَالِ قَاطِبَةً عَلَيْهِمْ خَيْرٌ مُرْتَادٍ لِمُرْتَادٍ  
ولكن ماعزى نفس الشاعر تأمير ابنه زيد بن محسن الذى جاء أملاً للمؤمنين ومجدداً لمجد والده ، ثم يمدح زيد بن محسن الذى أنشأ الشاعر القصيدة فى عهده ، وهذا المدح يأتى بديلاً للمديح الشعريين السابقين لقصيدتهما (٣)

والكلمة الأخيرة عن القصائد الثلاث هى أن قصيدة ابن حكيم المُلك أقواها ؛ لأن الشاعر يحكى عواطفه ، ويعبر عما لحق به من أحمد بن عبد المطلب حين ولى مكة ؛ إذ نهب داره وماله ، ولم يجد عند مسعود بن إدريس ما كان يلقاه من محسن بن حسين الذى قبله والذى كان مُكْرِمًا للشاعر ، ولذا غادر الشاعر الحجاز فى رحلته التى لم يُعد منها ، فالقصيدة فيها روائح جراح الشاعر ، ومع كل ذلك نزه الشاعر قصيدته عما وقع فيه الآخرون من تكفير لأحمد بن عبد المطلب ولم يتهمه فى دينه .

(١) انظر فصل الرثاء ص / ٦٢٦ .

(٢) انظر الموضوع السابق أيضا .

(٣) انظر ص / ٦٢٧ .

أما القصيدة الرابعة المعارضة لدالية المرشدى وهى قصيدة أحمد ابن مسعود فلم تذكر المصادر إلا مطلعها (١) ، ويغلب على الظن أنها تتفوق على القصائد الثلاث السابقة ؛ لقوة شاعرها الشعرية ، ومعاناته من التشرد ، ولأنه هو الأمير الشاعر الذى قصد اليمن مستغنياً لمكة من ظلم أحمد بن عبد المطلب ثم رحل إلى القسطنطينية مصوراً ذلك فى قصيدته فى مدح إمام اليمن والسلطان العثمانى (٢) .

وعُرف محمد بن على بن حيدر الحسينى (٣) بإكثاره من المعارضات ، وقد أشار فى ديوانه إلى ذلك ، إذ يذكر فى تمهيدته للقصيدة القصيدة المعارضة لاسيما فى مدائحه ، ومن معارضاته معارضة قصيدة أحمد بن مسعود فى مدح السلطان العثمانى التى مطلعها (٤) :

أَلَا هُبِّى فَقَدْ بَكَرَ التَّدَامَى وَمَجَّ المَرْجُ مِنْ ظَلَمِ التَّدَى مَا  
ومعارضة قصيدة أحمد بن مسعود السينية فى مدح النبى ﷺ  
التى مطلعها (٥) :

حُتُّ قَبْلَ الصَّبَاحِ نَحْبَ كُوسَى فَهَى تَجْرِي مَجْرَى الغَذَا فى التُّفُوسِ  
وقد عارض محمد بن على بن حيدر الحسينى القصيدة الأولى بقصيدته (٦) :

(١) انظر ص / ٥١٧ .

(٢) انظر فصل المدح ص / ٥٦٥ .

(٣) انظر ترجمته ص / ١٨٥ .

(٤) انظر ص / ٥٧٢ .

(٥) انظر ص / ٢١٥ .

(٦) انظر فصل المدح ص / ٥٦٣ .

سَمَاءُ الْمُرْنِ مُنْسَجِمًا تَهَامِي فَجَادَ سَمَاءً يَثْرِبَ مِنْ تِهَامِي  
وعارض السينية بقصيدته (١) :

صاح نَبَّةً لِلرَّاحِ طَرْفَ الْجَلِيسِ وَأِدْرَهَا سُلَافَةَ الْخُنْدَرِيسِ  
وكلا القصيدتين في مدح شبيب بن مبارك أمير المدينة (٢) .

وقد سبق عرضُ لقصيدة أحمد بن مسعود في مدح السلطان العثماني ، فهي من البحر الوافر ، وصف فيها شاعرها الطبيعة الجميلة ، وافتخر بنفسه ونسبه الهاشمي ، ثم مدح السلطان مُراد واصفاً مشاقَّ الرحلة إليه ، مفصحا عن أمله فيه بالأُ يعود خائباً ، وأن يكون مثله معه مثل سيف بن ذي يزن مع كِسْرَى ؛ إذ جاءه طريداً شريداً وعاد بجيش جرَّار ، مستثيراً في السلطان غيرته على مكة المكرمة التي آسحتلت حرمتها ، وأنه (أى الشاعر) بلغ الأمانة فليس مسئولاً إذا عُرضت الأُ نفس على ربها يوم القيامة ، واختتم القصيدة بإعلان إخلاصه للسلطان العثماني وطلبه منه أن يعلن للناس أنه أُعطي الشاعر سُوْلَهُ (٣) ، وهي قصيدة من أقوى القصائد : عاطفتها جياشة متدفقة ، تشعر أبياتها المتتاليات بألم الشاعر الذي عمَّ القصيدة وجعل الحرمان والشكوى طابَعَيْنِ لها ، وصياغتها صياغةً جيِّدةً إذا قيسَتْ بزمنها الذي سيطرت عليه الصنعة ، ولذلك سارت القصيدة على الألسن ، وتناقلها مؤلّفو زمانها فلا يكاد

(١) انظر فصل المدح ص / ٥٦٠ .

(٢) انظر ترجمته ص / ٢٥٤ .

(٣) انظر التفصيل ص / ٥٧٢ .

يخلو منها أو من بعضها مؤلفٌ لترجم للشاعر أو جاء بشيء من أخباره ،  
وذلك سبب معارضة الحسيني لها .

وقد سبق - أيضاً - عرض لقصيدة الحسيني المعارضة في فصل  
المدح ، فقد أرسلها من مكة سنة ١١٠٠ هـ إلى المملوح في المدينة ،  
وبدأها بوصف السحب مشبهاً بها جود مملوحه لأن الشيء بالشيء يذكر  
وإلا فنوال مملوحه دائم وغيث السحب زائل ، ومملوحه مهوى الأفتدة ،  
ذو نسب شريف ، ومجد تليد وطريف ، ونفس عصامية ورأى رشيد ،  
تتجاذبه مكة والمدينة ، وختمها بمدح للنبي ﷺ (١) .

وتتميز قصيدة أحمد بن مسعود بفخره بنفسه حتى وهو يمدح

السلطان العثماني الذي جاء إليه يطلب منه النصرة ، فهو يقول :

فَنَحْنُ بنو الفَوَاطِمِ من قُرَيْشِ وقاداتِ الهَوَاشِمِ لا هِشامِ  
تُرْدُ الوافِدِينَ بكلِّ خَيْرِ وتثنى البِيضَ حُمْراً والعلاما  
بِرانا اللهُ للذُّنيا سِئاءَ وللأخرى إذا قامَت سِناما  
وخصَّ بفضله مَنْ أمَّ مِنّا مَلِيكاً كان سابُورَ الهُماما  
فتى الهَيْجَا مرادُ الحَقِّ مَنْ لَمْ يُخَفِّ فيه لِلإثمةِ ملاما

ولم يفتخر الحسيني بنفسه - وهو من آل البيت أيضا مثل

مملوحه - بل اكتفى بقوله في مملوحه :

له التَّسَبُّ الشَّرِيفُ عَمُودُ فخرِ بياحِ بَيْتِ أهلِ البَيْتِ قاما

وطلب أحمد بن مسعود الإمارة ، فقال :

(١) انظر التفاصيل ص / ٥٦٣ .

فَحْذُ بِيَدِي وَسَمِينِي مَحَلًّا يُقْرَبُ مِنْكَ ، فِيهِ لَنْ يُسَامَى  
وَهَبْ لِي مَنْصِبِي لِتَنَالَ أُجْرِي وَشُكْرِي مَا حَيْثُ لَهُ دَوَامَا  
أما الحسيني فقد طلب التَّوَال ، فقال :

أَحَادِيثُ الْمَكَارِمِ عَنْهُ تُرَوَى تُفِيدُ الصُّدُقَ فِي مَثَلِ حَدَامِي  
أَيَادِيهِ الْمَوَاطِرُ حِينَ تَهْجَى يَكُونُ رَيْعُهَا الْمِنَّنَ الْجِسَامَا  
وتخلو قصيدة أحمد بن مسعود من المبالغات غير المستحسنة ولم  
تُحْلُ منها قصيدة الحسيني ، كقوله :

وَهَذَا الْخَلْقُ طَرًّا رِقٌّ وَدِدٌّ لِسَيِّدِنَا ائْتِاقًا وَالْيَتَامَا  
وكقوله :

فَإِنْ يُلْحَظُ بِأَفْقِي نَجْمٌ نَحْسِي يَعُذُّ فِي الْحَالِ سَعْدًا مُسْتَدَامَا

وقصيدة الحسيني بوجه عام لم تجار القصيدة المعارضة صياغة ولا  
عاطفة ولا نَفْسًا وَإِنْ وافقتها وزناً وموضوعاً ؛ لأنَّ التعبير صورة خارجية لمكابدة  
الشاعر الداخلية ، وأين مكابدة الحسيني الذي أرسل قصيدته من مكة إلى  
المدينة من مكابدة أحمد بن مسعود الذي جاب البلاد من صنعاء إلى  
القسطنطينية ؟ ثم أين من يطلب نوالاً ممن يطلب جيشاً ليعتلى به عرشاً ؟!

وأعجب الحسيني بسينية أحمد بن مسعود وهي قصيدة نالت إعجاب  
معاصريها ومن بعدهم (١) ، يقول الحسيني في ديوانه : « وقلتُ معارضاً  
للقصيدة السينية الشهيرة لنايعة بنى حَسَنَ ، وباقعة ذوى الفصاحة واللُّسَنَ ،  
السيد الشريف أحمد بن مسعود - رحمه الله تعالى - ومطلعها :

(١) انظر ص / ٢١٥ .



حُثَّ قَبْلَ الصَّبَاحِ نَحْبَ كُفُوسِي فَهِيَ تَسْرِي مَسْرَى الْغِذَا فِي التُّفُوسِ

ناظماً هذه المعارضة في سلك مدائحي لمولانا وسيدنا شبير بن مبارك بن فضل بن مسعود ، وهو المجموع بأمره العالی هذا الديوان ، الموالی غيائمه ومودّته للناظم من أول العمر إلى هذا الأوان ، وأكثر شعري القديم في امتداحه ، كما أنّ الحديث أضاء بمصباحه ، وأسفر للرواة بسنا صباحه ، فمنه هذه السنيّة السالكة في منهج عمّ أبيه تناسباً بين المدوح والمُعَارَضِ يَسْتَحْسِنُه النَّبِيَّ ، ويكون وسيلة لانتشارها بالمعارضة في ضمن المُعَارَضَةِ إن شاء الله تعالى « (١) .

وسنيّة أحمد بن مسعود أنشأها بطرسوس في الشام وقد امتلأت نفسه بالأسى من جرّاء خيبة أمله في السلطان العثماني الذي لم يحقّق له مأمّله ، وهي في مدح النبيّ - ﷺ - استهلّها بوصف الخمر فغزل فشكوى وحنين ثم مدح للنبيّ - عليه الصلاة والسلام - وختمها بالاستغاثه به بعد أن لم يجد جدوى من رحلته لليمن ثم للقسطنطينيّة (٢) وقصيدة الحسيني بدأها بدعوة صاحبه لإدارة الكأس ثم وصفها وأطال في الوصف ، ثم تغزّل ثم اعتذر بأن وصف الخمر والغزل بالحسنات ليس إلاّ تعلّلاً ، وخلص لمدح شبير بأنّه الحصن المنع ، والكريم الشجاع الحصيف الرأى ، والمنتسب لآل البيت ثم أثنى على قصيدته (٣) .

(١) الديوان ورقة / ١٥ و ١٦ . الباقعة : الداھيه ، الدكّی .

(٢) انظر التفاصيل ص / ٢١٥ .

(٣) انظر التفاصيل ص / ٥٦٠ .

ولا شك أن سينية ابن مسعود انتشرت بين عشاق الأدب وأعجبوا بها وأولوها اهتمامهم<sup>(١)</sup> وهذا الانتشار هو مادعا الحسيني لمعارضتها - كما قال في تقديمه لقصيدته - وتطلّع إلى أن تأخذ مكانة عند الأدباء ولكن التوفيق جانبه ، فأين مملوحه من مملوح أحمد بن مسعود وهو محمد صلى الله عليه ؟ وأين حرقة السفر والغربة وخيبة الأمل من طمعه في عطاء الأمير ؟ إن الباعث للقصيدتين مختلف جداً ، فهما لم يتفقا سوى في الوزن والقافية وفي الموضوع اتفقا في كلمة « مدح » ؛ لأن مملوح ابن مسعود تطيب النفوس بذكره ، ويوحى مدحه بإيجاءات كثيرة ، فحبه متمكن في القلوب ، وهو حب لا يساويه حب أحد آخر من البشر ولو بذل ملء الأرض ذهباً وفضة ، إنه حب من أنار البصيرة ، وهدى النفوس الحائرة فأحبه حُباً لم تحبه لمال وولد ، والمدائح النبوية مصداق لهذا فهي من أرق المستويات الشعرية في كل الأزمان ، وذلك سبب وراء عدم توفيق الحسيني في معارضته وعدم انتشار قصيدته ؛ لأنه نزل بالمدح من أعلى إلى أدنى .

وقد أعطى تتابع حروف السين جرساً موسيقياً لمطلع ابن مسعود تحلاً منه مطلع الحسيني ، ولم يتفوق الحسيني في وصف الخمر والغزل وهو الشاعر اللآحق ، ومن يعد ليوازن موازنة سريعة بقراءة أبيات كل منهما في الخمر والغزل يجد الفرق شاسعا بينهما ، حيث لم تقترب القصيدة المعارضة من سابقتها ، فابن مسعود يقول بعد وصف الخمر :

وَلِكُلِّ إِرْبٍ وَمَا أَنَا بِالرَّا ثِي شَرِيفاً فِي جَنبٍ وَجِهٍ خَسِيسِ

ولا يوجد مثل هذا في وصف الجلساء عند الحسيني ، ومما قاله :  
وَأَجَلُ بِنْتِ كَرَمٍ بَيْنَ كِرَامٍ وَهَبُوهَا مِنْهُمْ أَعَزَّ النَّفُوسِ

وفي الغزل يقول ابن مسعود عن الظبية التي اغتالت الأسود :  
ظَبِيَّةٌ رَخْوَةٌ الْعَرِيكَةِ تَغْتَا لُ أَسْوَدَ الشَّرِيِّ بِدَهْيِ شُمُوسِ  
لَبَسَتْ مِنْ غَلَائِلِ الْحُسْنِ بُرْدًا مِنْهُ كُلُّ الْعُقُولِ فِي تَلْبِيسِ  
تَنَهَادَى فِيهِ فَتَسْتَفْبِحُ الرُّؤْ ضَ أَيْقَاً بِحَوَزَةِ التَّدْنِيسِ  
لَوْ رَأَاهَا تَخْتَالُ عُجْبًا أَبُوهَا لَحَشِينَا عَلَيْهِ دِينَ الْمَجُوسِ

في حين قال الشاعر الآخر :

يَتَهَادَيْنَ فِي ذَرَاهِ اخْتِيَالًا بِعُصُونٍ قَدْ رُكِبَتْ فِي طُعُوسِ (١)  
يَتَهَادَيْنَ بَيْنَهُنَّ قُلُوبًا شَفَّهَا الْعِشْقُ لِإِثْمَارِ الْعُرُوسِ  
وَيَرْقَعَنَّ بِالْعَيْوَنِ كُوى الأَسَدِ تَارِ حُبِّ الْمُعَازِلِ الْمَانُوسِ (٢)

ولم يصل نفس الشاعر الثاني إلى طول نفس الشاعر الأول إذ لم تتجاوز قصيدته ٥٥ بيتا ووصلت قصيدة الشاعر المعارض إلى ٨٠ بيتا ، ويمكن القول : إن محمد بن علي الحسيني لم يحالفه التوفيق في كثير من معارضاته على كثرتها في الديوان ، وهي أضعف شعره ، وأما أقوى الشعر عنده فهو ما كان خالياً من المعارضات مثل أشعاره في الإلهيات والمدائح النبوية (٣) .

(١) في الديوان « احتيالا » بالحاء طعوس : كتمان .

(٢) كوى : فُرَج .

(٣) انظر ص / ١٨٥ و ص / ٢٣٦ .

ومن المعارضات الغزلية معارضات قصيدة نظام الدين بن معصوم التي مطلعها (١) :

مُثِيرٌ غَرَامِ الْمُسْتَهَامِ وَوَجْدِهِ      وَمِيضٌ سَرَى مِنْ غُورِ سَلْعٍ وَنَجْدِهِ

وقد عارضها شاعران حجازيان هما أحمد الجوهري (٢) ومحمد بن علي بن حيدر الحسيني (٣) وشاعر يمني هو علي بن حسن المرزوقي (٤) ، يقول ابنه علي بن معصوم عن معارضاتها : « وقد عارض هذه القصيدة جماعةً وقفْتُ على قصائدهم عند الوالد منهم الشيخ أحمد المذكور [ الجوهري ] ... ومنهم الشيخ الأديب علي بن حسن المرزوقي ، وقد أحسن فيها وبز المعاصرين ، ونقتصر على القليل خشية الملل والتطويل » (٥) وقال الحسيني عن قصيدته : « وقلتُ وهي عَرُوضُ قَصَائِدِ فِي سَلَاةِ الْعَصْرِ » (٦) ثم أورد قصيدته .

وقصيدة نظام الدين بن معصوم المعارضة قصيدة غزليةً مُلِكت بالحنين للحجاز من الهند حيث ولي الشاعر الوزارة هناك (٧) ، وقد

(١) انظر مصادرها وشيئا منها ص / ٤٢٢ .

(٢) انظر ترجمته ص / ١٩٢ .

(٣) انظر ترجمته ص / ١٨٥ .

(٤) ترجم له ابن معصوم في سلافة العصر / ٤٦٠ وذكر أنه رآه عند والده في الهند وقد أخنى عليه الكبر وأنه استأذنه في العود إلى وطنه ، وهم الحمي في اسمه فسماه حسن بن علي (نفحة الرحانة ٤ / ٤٩٨) .

(٥) سلوة الغريب : مجلة المورد العراقية ، المجلد الثامن ، العدد الثاني ، سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ص / ١٩٧ .

(٦) الديوان ورقة ٣٢ وقد سبق بعض القصيدة في فصل الغزل ص / ٤٢٥ .

(٧) انظر فصل الغربة والحنين والشكوى ص / ٣١٥ .

امتزج فيها الغزل بالحنين وشكوى الغربة ، وغزلها غزل تقليدي فالمحبوبة ذات قوام مهفوف ، ومحيا صبح كشمس الضحى وبدر الدجى ، فى وصلها سكنى الجنان ، وفى قطعها لظى النيران ، وأوصاف غزلية أخرى ، وأهم ما فى القصيدة ما اشتملت عليه من حنين (١) وهى من البحر الطويل ، ولم ترد فى مصادرها عن ١٧ بيتا أما معارضاتها فقصيدة الجوهري ٢٢ بيتاً وقصيدة الحسينى ٢٣ بيتاً وقصيدة المرزوقى ١٨ بيتاً .

ومطلع قصيدة أحمد الجوهري (٢) :

سلامٌ على وادى العقيقِ وربِّه  
وَعَرَّ لِيَالِيهِ وسالِفِ عَهْدِهِ  
فَلِي فِيهِ ظَنِّي صائِدٌ كُلِّ ضَيْعِمٍ  
أَغَارَ عَلَيْهِ بين كُتبانِ نَجْدِهِ (٣)

وقد أنشأها الشاعر عند دخوله الهند وافداً على نظام الدين بن معصوم ، وخلصت قصيدته من الحنين عدا البيت الأول ، وأطال فى الغزل ، وهو لم يختلف عن غزل نظام الدين بن معصوم من حرمان المعشوق له من الوصل واكتوائه بنار البعد ثم خلس لمدحه بالجود والشجاعة والعلم (٤) وليس فى القصيدة حرارة العاطفة التى فى قصيدة ابن معصوم ، وهى أقوى من قصيدة محمد بن على بن حيدر الحسينى على طولها وعدم خروجها عن الغزل بما ذكره الشعراء الآخرون .

(١) انظر فصل الغزل ص / ٤٢٢ .

(٢) انظر مصادرها ص / ٥٨٩ .

(٣) ضيغم : أسد .

(٤) انظر فصل الغزل ص / ٤٢٢ .

ومطلع قصيدة المرزوق الذى فضّل على بن معصوم قصيدته على الشعراء الآخرين (١) :

تَأْتِي مِنْ نَحْوِ الْكَيْبِ وَوَهْدِهِ      بُرِّقَ تَلَالَا فِي خَمَائِلِ بُرْدِهِ (٢)  
تَرَأَى لِعَيْنٍ قَدْ تَفَرَّحَ جَفْنُهَا      وَعُوْضَ عَنْ طِيبِ الْمَنَامِ بِسُهُدِهِ

وَصَرَحَ فِيهَا بِالْحَنِينِ ، فَقَالَ :

وَإِنِّي إِذَا مَا جَنُّ لَيْلِي تَخَالَنِي      أَحْنُ حَيْنَ الثَّاكَلَاتِ لِفَقْدِهِ  
وَيُطْرِبُنِي صَدْحُ الْحَمَامِ بِأَيْكَةِ      إِذَا صَاحَ قُمْرِيُّ الْبَشَامِ بِرَدِّهِ (٣)

والطابع العام للقصيدة الحنين مثل قصيدة نظام الدين التى عارضتها ، لكنّ قصيدة نظام الدين أقوى منها لما يحسّه قارئها من صدق فى العاطفة وهو يحنّ للديار ، وليس فى قصيدة نظام الدين شيءٌ جدّاب يدعو الشعراء لمعارضتها اللهم إلاّ مشاركته فى عاطفة الحنين من بعضهم ومجاملته من الشعراء ؛ لأنهم إنّما قدموا الهدى من أجله لينيلهم وهو يُنيل الشعراء إذا قدم الحجاز أيضاً .

وعارض أحمد الجوهري قصيدة غزلية لأحمد الواعظ (٤) ، وقصيدة الواعظ تسعة أبيات وقصيدة الجوهري ١٤ بيتاً ، وكلا الشاعرين حنّ لأيام شبابه التى كانت أيام هوى ومتعة بالحياة ، لكنّ الجوهري أسهل لفظاً ولذا

(١) ابن معصوم : سلافة العصر / ٤٦٨ وسلوة الغريب (رحلته) مجلة المورد العراقية ، المجلد الثامن ، العدد الثانى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ص / ١٩٨ .

(٢) وهذه : الوهد هو الأرض المنخفضة .

(٣) البشام : شجر طيب الرائحة ينبت فى الجبال كثيراً .

(٤) انظر ترجمة الواعظ ص / ٢٣٤ ، والجوهري ص / ١٩٢ .

تُمتنع قراءة قصيدته أما الواعظ فهو طالب علم نصب نفسه لإصلاح ذات البين منذ شبابه فهو في الأغلب لم يجرب حباً (١) ويؤكد هذا البيت الرابع من قصيدته ، يقول الواعظ (٢) :

حُوَيْدِي الْيَعْمَلَاتِ بَسْفَجِ حَاجِرٍ      رُوَيْدًا فِي قَتِيلِ طَبَا الْمَحَاجِرِ (٣)  
 فَتَى شَرُخِ الشَّبَابِ عَلَيْهِ وَلِي      بَذَاتِ الْأَبْرَقِينَ وَذِي الْمَحَاجِرِ (٤)  
 مَنَازِلَ كُنَّ لِلْأَفْرَاجِ مَعْنَى      وَلِلْأَرْوَاجِ سَالِبَةً فَحَازِرُ  
 أَخَانَا فِي الْغَرَامِ سَأَلَتْ نُصْحًا      فَرَأَى الْعَاشِقِينَ بَانَ تَهَاجِرُ  
 فَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ أَضْحَى حَزِينًا      فَلَمَّا حَلَّ فِي حَزْنِ الْمَهَاجِرِ (٥)  
 تَبَاشَرَ بِالْوُصُولِ إِلَى مَقَامِ      تَرَامَى فِيهِ أَعْنَاقُ الْأَكَابِرِ  
 وَالْقَى بِالْعِصَى وَحَلَّ نَادِي      رُبُوعِ الْمَرْتَجِ الْغَيْدِ الْجَازِرِ (٦)  
 لَقَدْ أَصْبَحْتُ فِيهِمْ مُسْتَهَامًا      فَوَاشِقِي إِلَى تِلْكَ الْمَسَامِرِ  
 لَعَمْرُكَ إِنِّي فِيهِنَّ صَبَّ      فَمَنْ لِي أَنْ أَكُونَ لَهُمْ مُسَامِرُ ؟

(١) انظر ترجمته ص / ٢٣٤ .

(٢) ابن معصوم : سلافة العصر ٢٣٦ والحبي : خلاصة الأثر ١ / ٢٢٧ .

(٣) حاجر : اسم موضع سبق التعريف به ص / ٤٦١ ظبا : جمع ظبة وهي حدّ السيف وغيو . المحاجر : منحجر العين هو مدار بها ويتنا من البرقع .

(٤) ذات الأبرقين : « الأبارق كثيرة ، وهي لغة الموضع المرتفع ذو الحجارة والرمل والطين ، السمهودي : خلاصة الوفا / ٥١٠ ، ويقول الفيروز آبادي : « والأبرقان إذا تنوا فالمراد غالباً أبرقا حَجَرَ الجِمامة » وفيه ذَكَرَ أسماء الأبارق (القاموس في مادة برق) .

(٥) الحزن : ماغلظ من الأرض .

(٦) ربوع : جمع ربيع وهو الموضع يربيعون فيه في الربيع .

الجماذر : جمع جُوذَر وهو ولد البقرة الوحشية .

ويقول الجوهري معارضاً : (١)

سَقَى صَوْبُ السَّحَابِ شِعْبَ عَامِرٍ      وَحَيًّا مَنزِلًا بِالصَّفْوِ عَامِرٍ (٢)  
فَكَمْ سَامَرْتُ فِيهِ بُلُورَ تَيْمٍ      وَكَمْ عَاشَرْتُ فِيهِ مِنْ جَاذِرٍ  
وَكَمْ لَاقَيْتُ مِنْ خَيْلٍ صَرِيحٍ      بِهَاتِيكَ الْجَامِعِ وَالْمَسَامِرِ  
مَقَامَاتٍ لِأَهْلِ الْعِشْقِ فِيهِ      وَأَحْوَالٍ تَمَّتْهَا الْأَكَابِرُ  
صَحِبْتُ بِهِ الشَّبِيَّةَ مَعَ كِرَامٍ      هُمْ فَخْرُ الْقَبَائِلِ وَالْعَشَائِرِ  
أَغَازِلُ فِيهِ غِزْلَانًا تَسَامَتْ      عَلَوْا أَنْ تُصَادَ بِكَفِّ غَاذِرٍ  
وَدُونَ مَرَامِهَا السُّمْرُ الْعَوَالِي      وَدُونَ وَصَالِهَا الْبَيْضُ الْبَوَائِرِ  
وَأَسْقَى خَمْرَةَ جُلَيْتٍ قَدِيمًا      بِحَانَاتِ الضَّمَائِرِ وَالسَّرَائِرِ  
مُحَجَّبَةً عَنِ الْأَوْهَامِ لُطْفًا      تَسَامَتْ عَنِ مُعَاطَاةِ الْخَوَاطِرِ  
وَيَوْمَ بِاسْمِ طَلِقِ الْمُحْيَا      كَانَ صَبَاحَهُ صُحْفُ الْبَشَائِرِ  
أَقْمْنَا فِيهِ لِلْعُشَاقِ سُوقًا      تُبَاعُ وَتُشْتَرَى فِيهِ الْخَطَائِرِ  
وَلَيْلٍ كَانَ يُتَحَفُ سَاهِرِهِ      يُزْهِرُ مِنْ كَوَاكِبِهِ الزُّوَاهِرِ  
جَرِهُتُ مَعَ الثَّصَابِي فِيهِ حَتَّى      نَهَانِي الصَّبْحُ عَنْ ضَرْبِ الْمَزَامِرِ  
فَوَا أَسْفَا عَلَى نَعْمَاتٍ وَجَدِي      وَوَا شَوْقًا إِلَى تِلْكَ الدَّسَاكِرِ (٣)

على أن الذهبي ذكر أن الجوهري عارض بقصيدته قصيدة محمد

(١) ابن معصوم : سلافة العصر ٢٣٦ والذهبي : نفحات الأسرار المكية ورقة ٣١٨ .

(٢) شعب عامر : أحد شعاب مكة ولازال معروفاً باسمه ، وهو كثير الورد في غزل

شعراء هذا القرن .

(٣) الدساكر : جمع دسكرة وهي بيوت الأحاجم يكون فيها الشراب والملاهي

(الفيروز آبادي : القاموس المحيطة في مادة سكر) .



ابن سعيد بأقشِير (١) وهى (٢) :  
 يَذَى الْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيِّ حَاجِرٍ  
 فَكَمْ يُرْبَاهُ مِنْ صَبِّ عَمِيدٍ  
 بِهِ السُّودُ الَّتِي فِي السُّودِ مِنْهَا  
 فَأَى حَسًّا يَمُرُّ بِهِ خَلِيًّا  
 بِهِ الْبَيْضُ الرَّعَائِبُ السَّوَابِرُ  
 لَعَمْرُكَ مَا سَيُوفُ الْهِنْدِ يَوْمًا  
 عِيُونَ مَامَنْخَنَ السَّقْمِ إِلَّا  
 مَرِيضَنَ وَمَا مَرِيضَنَ سُدَى وَلَكِنْ  
 بِأَمْنِي ثُمَّ بِنِي وَأَبْنَى رَبِيبٍ  
 نَحِيلُ الْخَصْرِ عَيْلُ الرَّدْفِ أَحْوَى  
 يَمِيلُ بِمَيْلِ غُضَنِ الْبَابِ لَدُنْ

تَوَقُّ أَخَا الْعَرَامِ طَبَا الْمَحَاجِرِ (٣)  
 لِسَائِلِ دَمْعِهِ الشَّجَاجِ نَاهِرِ (٤)  
 فِعَالُ السُّمْرِ وَالْبَيْضِ الْبَوَاتِرِ (٥)  
 وَقَدْ رَمَقْتَهُ هَاتِيكَ الْجَازِرِ (٦)  
 وَأَسَادٌ بِفَدْفَدِهِ قَسَاوِرُ (٧)  
 بِأَمْضَى مِنْ بَوَاتِرِهَا الْفَوَاتِرِ :  
 لِقِدِّ الْقَلْبِ أَوْ شَقِّ الْمَرَاتِرِ  
 لَسَلْبِ قُلُوبِ أُرَابِ الْبَصَائِرِ  
 غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ التَّوَاظِرِ  
 أَرْجُ الْحَاجِّينِ أَغْرُ نَافِرِ (٨)  
 تُرْتُّحُهُ الصَّبَا وَالْعُصْنُ ثَامِرِ (٩)

- (١) نفحات الأسرار المكيّة / ورقة ٣١٨ وانظر ترجمة الشاعر ص / ٣١٦ .  
 (٢) ابن معصوم : سلافة العصر / ٢٢٤ والمحمي : نفحة الريحانة ٤ / ١٥١ والحموى :  
 فوائد الاحتمال ١ / ورقة ١٥٤ والذهبي : نفحات الأسرار المكيّة / ورقة ٣١٨ .  
 (٣) حاجر و المهاجر : شرحت ص / ٤٦١ العَلَمَيْنِ : الجبلين .  
 (٤) الشجاج : الكثير. السيلان .  
 (٥) السود : الأولى النساء والثانية العيون .  
 (٦) الجآذر : جمع جُوذُر وهو ولد البقرة الوحشية .  
 (٧) الرعايب : جمع رعوبة وهى البيضاء الحسنة ، الفدغد : الفلاة وقساور : أسود .  
 (٨) عيل : ضخم ، أحوى : يقال شفة حواء أى حمراء إلى السواد ، أزعج : الرّجج  
 دقة الحاجبين فى طول .  
 (٩) لدن : لين .

وَيُسْفِرُ عَنْ مُحْيَا لَوْ رَأَاهُ صَبَاحاً ذُو الْهِدَايَةِ ضَلَّ حَائِزٌ  
وَيَتَسَمُّ عَنْ شَهْيِ الظُّلْمِ عَذِيبٍ تَرَقَّرَقَ فِيهِ سَلْسَالُ الْجَوَاهِرِ (١)  
جَفَا جَفَنِي الْكَرَى مُذْ بَانَ عَنِّي فَجَفَنِي مُذْ نَأَى سَاهٍ وَسَاهِرِ

ووفيات الشعراء الثلاثة متقاربة فباقشير والواعظ توفيا سنة  
١٠٧٧ هـ والجوهري توفي سنة ١٠٦٩ هـ ، والغالب أن الصحيح هو  
أن باقشير هو الأول وأن الآخرين معارضان له خاصة وأن الواعظ يقول  
في قصيدته :

أَخَانَا فِي الْعَرَامِ سَأَلْتَ نُصْحاً فَرَأَى الْعَاشِقِينَ بَانَ تُهَاجِرُ  
ثُمَّ إِنَّ بَاقِشِيرَ هُوَ شَاعِرُ الْغَزْلِ فِيهِمْ .

وقد سبقت معارضة إبراهيم العبدلي السالمى لقصيدة إبراهيم الجهتار  
في فصل الغزل والقصيدتان في مستوى واحد حتى في الصياغة ؛ لأنَّ  
الشاعرين صديقان وعبرا عن موقف غزلي واحد ضمهما معا (٢) .

وتغلب معارضات المقطوعات في الإحوانيات والغزل ، وقد تمتد  
ليشارك فيها شعراء آخرون من خارج الحجاز ، مثل معارضات بيتي  
نظام الدين بن معصوم السابقين (٣) ومعارضات أبيات تاج الدين  
المالكي في البرقع الحجازي (٤) .

(١) الظلم : الرقيق .

(٢) انظر التفاصيل ص / ٤٦٨ .

(٣) انظر ص / ٣٨٨ .

(٤) انظر ص / ٤٤٩ .

## ب - معارضات شعراء الأقاليم الأخرى :

عارض أحمد الواعظ في داليتيه (١) التي مدَحَ بها النبي ﷺ -  
فتح الله بن النَّحَّاسِ الحلبى في قصيدته التي مطلعها (٢) :

قد تَفِدَّتْ ذَخَائِرُ الْفُؤَادِ فكمْ أُرْبَى الدَّمْعُ لِلسُّهَادِ  
وهى في مدح يوسف بن عبد الرزاق بن وَفَا المعروف بأبى  
الإسعاد الْوَفَائِي (٣) ، والقصيدة (٥٧) بيتاً في الديوان وفي أكثر المصادر  
التي نَقَلَتْ عنه ، ومثلها قصيدة أحمد الواعظ ، ومطلعها (٤) :

ياصاحِبِي حَقَّقَا مِعَادِي وَأَنْطَلَقَا لِأَخْصَبِ الْوَهَادِ  
استهل ابن النَّحَّاسِ قصيدته بغزل منه بعد المطلع :

فُوَادٌ مَنْ يُجِبُّ مِثْلَ دَمْعِهِ وَدَمْعُهُ مَطْنَةٌ التَّفَادِ  
إِذَا هَذَا اللَّيْلُ فَطْفُلٌ مُقْتَلِي بَيْتٌ بِالتَّزْيِيفِ غَيْرِ هَادِي  
وَمَنْ بَكَى مِنَ النَّوَى فَقَدْ رَأَى بَعَيْنِهِ تَقْطَعُ الْأَبْدَادِ  
تَمَائِلُوا عَلَى الْجَمَالِ مَيْلَةً فَعَلَّمُوهَا مِشْيَةَ التَّهَادِي  
وَمَا سَمِعْتُ بِالْعُصُونِ قَبْلَهُمْ مَشَتْ بِهَا أَكْثَبَةُ الْبَوَادِي (٥)

(١) انظر ص / ٢٣٤ .

(٢) الديوان / ١٨ والمحيى : خلاصة الأثر ٣ / ٢٦١ وفيه مدح بها أبا الإسعاد  
الوفائى وأخاه ، وهو واضح في القصيدة ، ونفحة الريحانة ٢ / ٥٢٣ (وهى غير كاملة) وابن  
معصوم : سلافة العصر ٢٧٩ .

(٣) عالم شاعر ، صاحب طريقة صوفية توفى سنة ١٠٥١ هـ وهو عائد من الحج ،  
انظر في ترجمته الشهاب الخفاجى : ريحانة الألبا ٢ / ٢١٣ والمحيى : نفحة الريحانة ٤ / ٥٢٩ .

(٤) انظر المصادر ص / ٢٣٤ .

(٥) أكثبة : جمع كتيب وهو التل من الرمال .

فَإِنْ تَجِدْ يَدِي عَلَى ثَرَائِي فَلَا تَقُلْ لِعَيَّةِ الْفُؤَادِ (١)  
وَأَمَّا رَفَعْتُهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ لَهُمْ حَمَائِلَ الْأَجْيَادِ

وهو غزل فيه ملامح صوفية (٢) وانتقل منه لوصف الشيب الذي  
عَلَا لِمَتَهُ وَتَخَلَّصَ مِنْهُ لِمَدْحِ أَبِي الْإِسْعَادِ ، قَالَ :

أَمَا تَرَى الْأَقَاحَ حَوْلَ لِمَتِي حَكَى ابْتِسَامَ الْبَرْقِ فِي الْبَوَادِي  
بَشَرَّتَنِي طُلُوعُهُ بِأَنَّ لِي صَبَّحَ وَصَالَ لِذَجِي بَعَادِي  
وَلَمْ أَقُلْ : مَنَاصِلٌ تَجَرَّدَتْ وَأَزْكَرَتْ بِجَانِبِ الْأَعْمَادِ (٣)  
كَأَنَّ شَيْبَ الشُّعْرَاتِ أَلْسُنٌ عَلَى ضِيَاعِ رَوْتَمِي تُنَادِي  
لَيْسَتْ مَا أَضَاعَنِي فَاسْتَوَى كَأَسْوَةِ الْجَمْرَةِ فِي الرُّمَادِ  
وَحَاكَ فِي الرَّأْسِ ضِيَاهُ نَخِيمَةً ذَاتَ طِنَائِينَ إِلَى الْأَفْوَادِ (٤)  
كَأَنَّهَا عِمَامَةٌ لَيْسَتْهَا مِنْ يَدِ مَوْلَايَ أَبِي الْإِسْعَادِ

أما مقدمة قصيدة الواعظ فهي وصف للشيب ثم انتقل للغزل ،

وفيه روح صوفية ، يقول بعد المطلع :

وَلَا حِظَانِي فِي السُّرَى فَإِنِّي نَضَوْتُ هَوِي مُفَرَّحُ الْأَكْبَادِ  
قَدْ تَرَكَ الْجَفْنَ مَفَازَةً فَلَا يَضْوِي إِلَيْهِ وَافِدُ الرُّقَادِ  
وَضَلُّ شَرِّحُ الْعُمْرِ فِي بِيَاضِ أُشْرِقَ مِنْ أَشِعَّةِ الْأَفْوَادِ

(١) الترائب : عظام الصدر .

(٢) انظر ص / ٢٦٥ .

(٣) مناصل : جمع مُنْصَلٌ وهو السيف .

(٤) الطناب : الحبل الذي تشد به الخيمة إلى الأرض .

حتى يقول :

وَزَفْرَةٌ قَدْ غُرِسَتْ بِمُهَجَّتِي      وَطَلَعَهَا فِي لِمْتَى بَادِي  
تَتَابَعَتْ حَتَّى يُخَالَ أَنِّي      مِنْ فَرَقِ لِمُنْجِدِ أَنَادِي  
أَذَابَتْ الْقَلْبَ سِوَى مَا أَحْرَزُوا      ثُمَّ ثَوَى فِي وَسْطِ الْفُؤَادِ  
وَعَاذِلْ يَعْثُ بِي لَوْ أَنَّهُ      يُجِدِيهِ مَا حُطَّ بِهَا مِدَادِ  
يَنْمُقُ الْعَدْلَ يَخَالَ أَنَّهُ      يُمَارِجُ التَّشْكِيكَ بِاعْتِقَادِ  
لَا يَقْبَلُ التَّعْنِيفَ فِي الْهَوَى سِوَى      مَنْ يَقْتَنِي غَيْرَ هَوَى سَعَادِ

ثم يتخلص لمدح النبي ﷺ بقوله :

هِيَاةَ لَمْ يَرَّخْ يَوْمَ نَظْرَةً      مِنْ حَضْرَةِ الْإِسْعَافِ وَالْإِسْعَادِ  
مِنْ حَضْرَةِ الْمُخْتَارِ طَةَ أَصْلٍ مَبْدٍ      خَى الْكَوْنِ فِي التَّعْيِينِ وَالْإِبْجَادِ (١)

ثم يمدح النبي ﷺ بما سبق في المدائح النبوية (٢)

وَلَا شَكَّ أَنَّ الصُّورَةَ الشَّعْرِيَّةَ عِنْدَ ابْنِ التَّحَاسِ أَقْوَى مِنْهَا عِنْدَ  
مَعَارِضِهِ ، كَقَوْلِهِ :

تَمَائِلُوا عَلَى الْجَمَالِ مَيْلَةً      فَعَلَّمُوهَا مِشِيَةَ التَّهَادِي  
وَمَا سَمِعْتُ بِالْغُصُونِ قَبْلَهُمْ      مَشَتْ بِهَا أَكْثَبَةُ الْبَوَادِي

وكقوله عن الشيب :

كَانَ شَيْبَ الشَّعْرَاتِ أَلْسُنٌ      عَلَى ضِيَاعِ رَوْتَقِي تُنَادِي

(١) انظر معنى وحلة الوجود عند المتصوفين ص / ٢٦٥ و ٢٧١ .

(٢) انظر ص / ٢٣٤ .

إلى آخر الآيات ، فهاتان الصورتان لا مثيل لهما عند  
أحمد الواعظ ، وهو إن قال :

وَضَلَّ شَرَّحَ العُمَرَ فِي بِياضِ أَشْرَقَ مِنْ أَشِعَّةِ الأَفْوَادِ

إلا أن صياغته تقاصرت عن صياغة ابن النحاس ، والسبب هو  
أن ابن النحاس عاش شرح شبابه متمتعاً بملذاته وعندما كَبُرَ كَفَّ  
عنها (١) أما الواعظ فهو رجل نشأ في مكة ، وجلس للفتاوى والصلح  
بين الناس ، والتدريس في المسجد الحرام ، ولم يجرب تجربة ابن النحاس أو  
يصرف وقته في غرام وإنما هو التقليد للمعارض فحسب (٢) .

مدح ابن النحاس أبا الإسعاد بالتقى والكرم ، وتَمَيَّزَ بِنَبِيِّ الوَفَا بَيْنَ  
الأولياء (هم متصوفون) ، وبأن أبا الإسعاد وأخاه فَرَّقَدا هُدَى ، ومن  
مَدِّحِهِ قوله :

لَقَيْتُهُ وَمَنْ رَأَى بِنَى الوَفَا فَقَدْ رَأَى أَهْلَةَ الأَعْيَادِ  
الضَّارِبِينَ رَفَقاً عَلَى العُلَا الوَاضِحِينَ غَرَرَ الرِّشَادِ  
هُمُ البِحَارُ إِنْ حَبَّوْا أَوْ اِحْتَبَّوْا قُلْتُ الحَبِي دَارَتْ عَلَى الأَطْوَادِ (٣)  
تَمَيَّزُوا فِي الأولِيَاءِ مِثْلَ مَا تَمَيَّزَ المُلُوكُ فِي الأَجْنَادِ  
هُمُ الَّذِينَ فَرَّقُوا خِصَائِصَ آلِ مُلُوكٍ مِنْ خِصَاصَةِ الرُّهَادِ (٤)

(١) انظر ترجمته ص / ١٢٨ .

(٢) انظر ترجمته ص / ٢٣٤ .

(٣) حَبَّوْا : أعطوا ، اِحْتَبَّوْا : اشمولوا بالثياب ، الأَطْوَادِ : الجبال .

(٤) خِصَاصَةِ : فقر .

قد نَقَدَ المَجْدُ لَهُم صِفَاتِهِمْ نَقَدَ شِيَاهِ الحُسْنِ لِلجِيَادِ (١)  
 وقد رَأَيْتُ فَرَقَدَيْ بَنِي الوَفَا كِلَاهُمَا لِمَنْ يَضِلُّ هَادِي  
 كِلَاهُمَا مَتَّبِعُ فَضِيلٍ وَهُدَى يَكْرَعُ فِيهِ حَاضِرٌ وَوَادِي  
 ثم يلتفت للممدوح بالخطاب مشيراً إلى أن قصيدته وسيلة يتوسل بها  
 إليه ، وهو لا يريد لها جائزة إلا نظرة تجلب الوداد ودعوة تقمع الفساد ؛ لأن الشاعر  
 غير محظوظ مع من يزرع معهم الجميل ، وشعره لم يكسبه سوى العدا ، فعسى  
 دعوة أبي الإسعاد أن تنالها عناية الله فيزول عن الشاعر ما يلقاه :

فِيَا مُفِيضَ البَرَكَاتِ ذِكْرُهُ إِنْ نَفَدْتُ رَاحِلَتِي وَزَادِي  
 أَرْسَلَنِي الحُبُّ إِلَيْكَ قَاصِداً وَأَرْتَجِي كَرَامَةَ القُصَادِ  
 وَفِي يَدِي مِنَ المَدِيحِ تُحْفَةٌ قَلِيلَةٌ لِمِثْلِهَا الأَيَادِي  
 وَبِائِسَتَيْنِ مِنْكَ إِنْ أَجَزْتَنِي غَنِيْتُ عَنْ جَوَائِزِ الإِنشَادِ :  
 بِنَظْرَةِ جَالِبَةِ الوَدَادِ وَدَعْوَةِ قَامِعَةِ الفَسَادِ  
 أِهْ وَيَارَبِّ عَسَى عِنَايَةٌ وَتُسْتَقَالُ عَثْرَةُ الجَوَادِ  
 حتى يقول :

نَفَرْتُ مِنَ قَصَائِدِي لِأَنَّهَا إِلَى الكَثِيرِ سَلَّمُ التَّعَادِي  
 لَا أَسْفَأُ عَلَى ذَوَاتِ أُسْطُرٍ فَإِنَّهَا مَرَاوِدُ الأَحْقَادِ (٢)  
 أَلِيَّةٌ لَوْلَا هَوَى بَنِي الوَفَا مُنْزَلٌ مُنْزِلَةٌ اعْتِقَادِي  
 وَأَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ التَّفَائَةُ ثَبْتُ فِي شُهْرَةِ السَّدَادِ  
 لَمَا نَظَّمْتُ قَوْلَةً لِقَوْلَةٍ مِنَ القَوَافِي الصَّعْبَةِ القِيَادِ  
 لَكِنِّي أَدَّخَرْتُهَا وَسِيلَةً وَنِعَمَ مَا أَدَّخَرْتُ مِنْ عَتَادِ

(١) شياه : جمع شاة وهي هنا الواحدة من الظباء .

(٢) أسطر : كذا في المصادر كلها ولعلها أسطر .

وَمَدَحَ أَحْمَدَ الْوَاعِظِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّهُ أَصْلَ الْوُجُودِ وَمُخْرِجَ النَّاسِ  
 مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ ثُمَّ مَدَحَ آلَ الْبَيْتِ ثُمَّ أَتَجَّهُ بِالْخُطَابِ إِلَى النَّبِيِّ -  
 ﷺ - شَاكِيًا بُعْدَهُ عَنِ الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ لِدُنْبِ جِنَاهِ فَأَقْلَقَ الْبُعْدُ نَفْسَهُ ،  
 وَهَزَّ الشُّوقُ جَوَانِبَهُ ، وَأَصْبَحَ كُلُّ هَمٍّ أَنْ يُرَى حَيْثُ حُرِّمَ الْمَقَامُ (١) .

ويبدو في مدح الشاعرين التصوف وفي مدح الواعظ التشيع  
 أيضاً (٢) ، وترتاح النفس لمدح الواعظ - على ضعف صياغته - لأن  
 ممدوحه قريب من النفس ولصدق عاطفته ، فهو وصف محمد ﷺ بما  
 هو فيه باستثناء مافي القصيدة من تصوف واستغاثه (٣) وفي مدح ابن  
 التحاس مبالغة وإعطاء الممدوح صفات ليست له .

وشتان بين شكوى الشاعرين فالواعظ شكى الحرمان من فيض  
 روحى أما ابن النحاس فشكى سوء حظه مع الناس ، وكلاهما في تعبيره  
 خروج عن الروح الإسلامية الخالصة التي لا تجيز أن يطلب من بنى آدم  
 إلا ما يقدر عليه حتى ولو كان محمداً ﷺ فكيف بغيره !؟ (٤) .

وكثر الشعراء المعارضون لقصيدة بهاء الدين العامل (٥) التي  
 مطلعها (٦) :

(١) انظر ص / ٢٣٤ .

(٢) انظر ص / ٢٦٥ .

(٣) انظر ماسبق في بداية المذائج النبوية ص / ٢٠٥ .

(٤) انظر ملاذكر في بداية المذائج النبوية ص / ٢٠٥ .

(٥) بهاء الدين العامل هو محمد بن حسين بن عبد الصمد ، المعروف بهاء الدين

العامل (٩٥٣ - ١٠٣١ هـ) تنقل في عدد من البلدان الإسلامية من أشهر مؤلفاته

« الكشكول » ، انظر في ترجمته ، الشهاب الحفاجى : ریحانة الألبا / ١ / ٢٠٧ والمهيى :

نقحة الريحانة ٢ / ٢٩١ والحجر العاملى : أمل الآمل / ١ / ١٥٥ وغيرها .

(٦) بهاء الدين العاملى : الكشكول / ١ / ١٠٩ ، والشهاب الحفاجى : ریحانة =



يَأْتِيَنِي بِمُهَجَّتِي أَفْدِيكَ قُمْ وَهَاتِ الْكُؤُسَ مِنْ هَاتِيكَ

فقد عارضها اثنا عشر شاعراً أكثرهم من الحجاز ، والذين عارضوها من شعراء الحجاز هم أحمد بن أبي بكر شَيْخَان (١) ، وأخوه سالم شَيْخَان (٢) ، وَعَلَى بن تاج الدين السَّنْجَارِي (٣) ، وهاشم الأَزْرَارِي (٤) ، وَعَلَى بن معصوم (٥) ، وعمر بن محمد علي بن سَلِيم (٦) ، أما الشعراء الآخرون فهم من اليمن والشام ، ويقول علي بن عباس الموسوي صاحب رحلة (نزهة الجليس) : « وقلت أنا مُتَغَزِّلاً وَعَلَى واسع فضل الفضلاء متطفلاً » ثم ذكر قصيدة له عارض بها كافيّة العاملي (٧) ، وقال : « وأصل من استفتن هذا الفن ، وهذه القافية التي

= الأبا ١ / ٢٠٩ والشلي : عقد الجواهر والدرر / حوادث سنة ١٠٣١ هـ ، والمهي : خلاصة الأثر ٣ / ٤٤٩ (بعضها) .

(١) انظر ترجمته ص / ٢٧٢ .

(٢) هو سالم بن أبي بكر بن سالم بن أحمد شَيْخَان ، وُلد بمكة وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم ، وأخذ عن والده وغيوه ، توفي وهو شاب سنة ١٠٨٤ هـ « وله أشعار كثيرة » انظر في ترجمته المهي : خلاصة الأثر ٢ / ١٩٩ ، والحموي : فوائد الإرتحال ٢ / ورقة ٢٩٧ والذهبي : نفحات الأسرار المكيّة / ورقة ٢٩٢ ، وأبو الخيزر : المختصر من كتاب نشر التور والزهر ١ / ١٦٣ وتضمن المصادر بشعره .

(٣) انظر ترجمته ص / ١٥٥ .

(٤) انظر ترجمته ص / ٢٥٦ .

(٥) انظر ترجمته ص / ١١٤ .

(٦) هو عمر بن محمد علي بن سليم كان والده وزيراً لزيد بن محسن ثم ابنه سعد ، ثم أخرج من مكة فرحل إلى اليمن ثم الهند ثم عاد للحجاز سنة ١٠٩٦ هـ وقد رحل معه ابنه أيضاً ، قال عنه الذهبي « الوزير بن الوزير » انظر في ترجمته الذهبي : نفحات الأسرار المكيّة / ورقة ٣٢٣ وفي ترجمة والده ، الحموي : فوائد الإرتحال ورقة ٢٥٠ .

(٧) نزهة الجليس ١ / ٢٦٠ .

لسماعها قلب كل أديب هام وحنّ ، هو العالم العلامه الرّحلة الحسين  
ابن عبد الصمد والد المترجم له في هذه الرّحلة « (١) وقال المحبّي عن  
قصيدة العاملي : « وقد عارضَ بها أبياتاً لوالده وذلك هو المُخترع لهذا  
الرّويّ » (٢) وفي نفحة الرّيحانة قال : « وهو أوّل من اخترع هذا الوزن  
والقافية ، واقتفى أثره ابنه البهاء في قوله :

يَأْتِدِيْمِي بِمُهَجَّتِي أَفْدِيْكَ قُمْ وَهَاتِ الْكُثُوْسَ مِنْ هَاتِيْكَ  
ثم تداول الأدباء هذا الوزن والقافية ولولا خوف الملل لذكرت من  
ذلك الجملة الكافية « (٣) وقد وردت قصيدة الوالد كاملة في كتاب ابنه  
« الكشكول » وأوردها كذلك الموسوي ومطلعها (٤) :

فَاخْ نَشْرُ الصَّبَا وَصَاخِ الدِّيْكَ فَاتْنِبْهْ وَانْفِ عَنكَ مَايَنْفِيْكَ  
على أنّ المعارضين كلهم صرّحوا بأنهم عارضوا بهاء الدين ولم  
يعارضوا والده حتى قال الموسوي بعد أن ذكر المعارضات : « وبالجُملة  
إنّ قصيدة بهاء الدين البهيّة ، قد عارضها غير واحد من الشعراء ذوي  
الألمعية ، ورَكَضُوا بجياد بلاغتهم في مضمارها ، لكنهم لم يَلْحَقُوا أثرَ  
غبارها ، فَرَجَعُوا وقد غلبهم بهاروت أسحارها :

- (١) المصدر نفسه ٢٥٩ / ١ وترجم الحُرّ العاملي لوالده في أمل الآمل ١ / ٧٤  
والرّحلة : العالم الذي يترحل إليه من الآفاق .  
(٢) خلاصة الأثر ١ / ٤٤٩ .  
(٣) المحبّي : نفحة الرّيحانة ٢ / ٢٨٢ .  
(٤) بهاء الدين العاملي : الكشكول ١ / ١٠٨ والموسوي : نزهة الجليس ١ / ٢٥٩  
والشلي : عقد الجواهر والدرر / حوادث ١٠٣١ هـ وأورد منها المحبّي في خلاصة الأثر ١ /  
٤٤٩ أربعة أبيات تختلف عمّا في نزهة الجليس .

وَلَوْ قَبْلَ مَبْكَاهَا بَكَيْتُ صَبَابَةً      بِسُعْدَى شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ  
ولكن بَكَتْ قَبْلِي فَهَيَّجَ لِي الْبُكَاءُ      بُكَاهَا، فَقَلْتُ: الْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ (١)

أما لم يعرض الشعراء بهاء الدين ولم يعارضوا والده فذلك يتضح سيره لكل من يقرأ القصيدتين ، فإنه سيجد رقة عبارة بهاء الدين ، وحسنه الشعري في غزله ، وانتحاه به المنحى القصصي ، وذلك ماجذب الشعراء لقصيدته ، واستألمهم لمعارضتها ، فمثلاً والده يقول عن مجيء الحبيب إليه :

إِنْ تَسِرَ نَحْوَنَا تُسِرُّ وَإِنْ مِتَّ فِي السَّيْرِ دُونَنَا نُحْيِيكَ  
أما بهاء الدين فيقول :

لَسْتُ أَنْسَاهُ إِذْ أَتَى سَحْرًا      وَحَدَهُ وَحَدَهُ بِغَيْرِ شَرِيكَ  
إلى آخر أبياته التي ستأتي بعد قليل ، ثم إن الصنعة - على إعجاب أولئك القوم بها - سبب من أسباب ازوار الشعراء عن قصيدة الوالد إلى قصيدة الولد ، فالوالد يقول :

خَلَّ خَلِّي مُنَاكَ لِي بِجَنِّي      وَاجْعَلِ النَّفْسَ هَدِينَا نَهْدِيكَ  
وَانْتَصِبْ رَافِعًا يَدَيْكَ لَنَا      وَاحْفَظِ الْقَدْرَ سَاكِنًا نُعْلِيكَ  
في حين قال الابن :

أَتَرَى غَابَ عَنْكَ أَهْلُ مِنِّي      بَعْدَمَا قَد تَوَطَّنُوا نَادِيكَ  
إلى آخر أبياته وستأتي بعد قليل .

وظهر بهاء الدين في قصيدته شاعراً رقيق الحسّ أما والده فظهر عالماً فقيهاً لاسيما في آخر القصيدة حيث يقول :

تَجْتَرِي وَالْجَلِيلُ مُطْلَعٌ مَا كَانَ التَّهْيَ إِذَا نَاهِيكَ  
تَتْلَاهِي عَنِ الْهُدَى سَفَهَا مُبْتَلَى دَائِمًا بِمَا يُلْهِيكُ  
تَلْبَسُ الْكِبْرَ نَائِيهَا عَجَبًا وَالنَّجَاسَاتُ كَانَتْ فِيكَ  
وَإِذَا أَذْكَرْتَ مَوَاعِظَنَا صُمْتَ عَنْهَا كَأَنَّهَا تُنْسِيكَ

وقصيدة بهاء الدين العاملى ليست طويلة فهى تسعة عشر بيتا ،

وهى (١) :

يَا نَدِيمِي بِمُهْجَتِي أَفِيدِكَ قُمْ وَهَاتِ الْكُؤُوسَ مِنْ هَاتِيكَ  
هَاتِيهَا هَاتِيهَا مُشْعَشِعَةً أَفْسَدَتْ عَقْلَ ذِي التَّقَى النَّسِيكَ  
خَمْرَةٌ إِنْ ضَلَّكَ سَاحَتَهَا فَسَنَا نُورِ كَاسِيهَا يَهْدِيكَ  
يَا كَلِيمَ الْفَوَادِ ذَاوِ بِهَا قَلْبِكَ الْمُبْتَلَى لِكَيْ تُشْفِيكَ (٢)  
صَاحِ نَاهِيكَ بِالْمُدَامِ فَدُمِ فِي اخْتِسَاها مُخَالَفًا نَاهِيكَ  
عَمْرَكَ اللَّهُ قُلْ لَنَا كَرَمًا يَا حَمَامَ الْأَرَاكِ مَا يُبْكِيكَ (٣)  
أُتْرَى غَابَ عَنْكَ أَهْلُ مِنِّي بَعْدَمَا قَدْ تَوَطَّنُوا نَادِيكَ  
إِنْ لِي تَيْنَ رَبْعِهِمْ رَشَاءُ طَرْفُهُ إِنْ تُمْتُ أَسَى يُحْيِيكَ  
ذِي قَوَامِ كَأَنَّهُ غُصْنٌ مَاسَ لَمَّا بَدَا بِهِ التَّحْرِيكَ  
لَسْتُ أَنْسَاهُ إِذْ أَتَى سَحْرًا وَخَدَهُ وَخَدَهُ بِغَيْرِ شَرِيكَ  
طَرَقَ الْبَابَ خَائِفًا وَجِلًّا قَلْتُ : مَنْ ؟ قَالَ : كُلُّ مَا يُرْضِيكَ

(١) ذكرت مصادرها قبل قليل ص / ٧٣٠ .

(٢) كليم : جريح .

(٣) الأراك : شجر .

قلتُ : صرّخ ، فقال : تَجْهَلُ مَنْ  
 قمتُ من فَرَحَتِي فَتَحَتْ لَهُ  
 باتَ يَسْقِي وَبَتْ أَشْرُبُهَا  
 ثُمَّ جاذَبْتَهُ الرِّدَاءَ وَقَدْ  
 قال لي : ما تُرِيدُ ؟ قلتُ لَهُ :  
 قال : حُذِّها ، فَمَنْذُ ظَفِرَتْ بِها  
 ثُمَّ وَسَدْتُهُ الْيَمِينِ إِلَى  
 قلتُ : مَهْلاً ، فقال : قُمْ فَلَقَدْ  
 سَيْفُ الْحَاظِهِ تَحَكَّمَ فِيكَ  
 وَاَعْتَقْنَا ، فقال لي : يَهْنِكَ  
 خَمْرَةٌ تَتْرُكُ الْمُقِلَّ مَلِيكَ  
 خامِرَ الخَمْرِ طَرْفَهُ الْفَيْتِكَ  
 يا مُنَى القَلْبِ قُبْلَةً مِنْ فِيكَ  
 قلتُ : زِدْنِي ، فقال : لا وَأَبِيكَ  
 أَنْ دَنَا الصُّبْحُ ، قال لي : يَكْفِيكَ  
 « فَاحْ نَشْرُ الصَّبَا وَصَاحِ الدِّيكِ »

فقصيدة بهاء الدين خمر وغزل ثم مزج بينهما في قالب قصصي  
 جميل ، فهل معارضات شعراء الحجاز في القرن الحادي عشر الهجري  
 فاقت قصيدة بهاء الدين أم أنها بقيت وحيدة تتبخر في الميدان ؟

عارضها أحمد بن أبي بكر بن شيخان بقصيدة في مدح عمر بن  
 الوزير محمد علي بن سليم مطلعها (١) :

بذيام الغرام كُنْ نَسِيكَ إِنَّمَا الحُبُّ لَذَّةٌ وَأَبِيكَ

وهي ثلاثة وعشرون بيتاً في المصادر كلّها بدأها بالغزل ثم المدح  
 واختتمها بالثناء على قصيدته ، ومن غزله بعد المطلع :

لا تُضَيِّعْ عُمَرَكَ التَّفَيْسَ سُدِّي فِي عُلُومِ تَخَالُهَا تَهْدِيكَ  
 ليس بالنحو والعروض تَنَا لُ جَنَى النَّحْلِ ذائِباً فِي فِيكَ

(١) الشلى : عقد الجواهر والدرر / حوادث سنة ١٠٣١ هـ والذهبي : نفحات  
 الأسرار المكيّة / ورقة ٢٩٢ والموسوي : نزهة المجلس ١ / ٢٥٣ ، وانظر ترجمة الشاعر ص /

ثُمَّ لِلْحُبِّ رَاحَةٌ وَعَنِّي فَاسْتَمِعْ نُصْحَ مَا نَحِيكَ هُدًى  
عَنْ جَمِيعِ الْمَلَا وَلَا أُنَبِّئُكَ يَارَعَى اللَّهُ جِيْرَةً نَزَلُوا  
وَتَعَاطَى كَأَسَ الْهَوَى يَشْفِيكَ بِأَرَاكِ الْجَمَى الَّذِي يَسْنِيكَ (١)  
يَاجْهولًا يَلُوْمُنِي سَفْهًا كُفَّ عَنِّي إِيَّاكَ لَا أُعْدِيكَ  
غَيْرَ خَافٍ عَنِّي الرَّشَادُ فَدَعُ وَاشْتَغِلْ بِالذِّي غَدَا يُنَجِّيكَ  
قَدْ عَقَدْتُ الْيَمِينَ أَنِّي مَا عِشْتُ يَا قَلْبُ لَسْتُ بِالْمُخْلِيكَ

ثم خالص للمدح المدوح ومنه :

لَا تُرْمِ قَطُّ مَخْلَصًا بِسَوَى مَدْحٍ تَذِيْبٍ عَنِ الْجَوَى يُسَلِّيكَ  
عُمَرَ بْنَ الْوَزِيرِ مَنْ فَخَرْتُ بِعِلَاةِ الْعَلَا بِلَا تَشْكِيكَ  
وَتَحَلَّتْ بِهِ السُّوزَارَةُ إِذْ كَانَ زَيْنًا لَهَا بِنَاجٍ مَلِيكَ  
سَادَ طِفْلًا بِكُلِّ مَاقَصَّرَتْ عَنْ مَدَاهُ أَشْيَاخُنَا هَاتِيكَ  
أَيُّهَا الْمُشْتَكِي ضَلَالِكَ عُجَّ بِجَمَاهُ فَإِنَّهُ يَهْدِيكَ

ثم أثنى على القصيدة قائلاً :

وَاسْتَمِعْهَا شَقَاشِقًا هَدَّرَتْ وَأَسْبَلِ السُّرَّ فَالْمَقَالُ رَكِيكَ  
خَطَبْتُهَا مِنِّي مَحَبَّتِكُمْ فَأَتَتْكُمْ بِوُدِّهَا تُصْنِفِيكَ  
لَا بَرِحْتَ الرَّئِيسَ لِي وَأَنَا « يَا نَدِيمِي بِمُهَجَّتِي أَفْدِيكَ »

ويلاحظ أن الشاعر بدأ قصيدة بالمفاكهة والهزل ولم يصف  
الخمرة ، وغزله تقليد تخلّص منه للمدح المشوب بالمبالغة والثناء على  
القصيدة مضمناً آخرها الشطر الأول من قصيدة بهاء الدين العامل .

(١) الأراك : اسم شجر .

وعارض القصيدة أخوه سالم بن أمي بكر بن سالم بن أحمد بن  
 شيخان بقصيدة لم تزد عن (١٤) بيتاً في مصادرها ، ومطلعها : (١)  
 فَاحِ عَرَفُ الشَّمِيمِ مِنْ نَادِيكَ يَا زَعِيمًا عَلَى الْأَنَامِ مَلِيكَ  
 والقصيدة غزل قُرْنٌ به وصف للخمر ، وبدا في الغزل حينن لأيام  
 الشباب وهو والأمل بأن يعود للشاعر شيء من لقاءاته السالفات ، يقول  
 بعد المطلع :

كُلُّ يَوْمٍ فِي الْقُلُوبِ لَطَى	مَنْ تَجَنَّبَكَ هَلْ تُرَى يُرْضِيكَ
يَارَعَى اللَّهُ جَمَعَنَا وَسَقَى	مَنْزِلَ اللَّهْوِ وَالخَّلَاعَةِ فِيكَ
يَوْمَ عَيْشِ الشَّبَابِ لِي نَضِرَّ	وَرِمَانِي سَمَحَ فَلَاشْكِيكَ
أَيُّ صَبْرٍ يَكُونُ لِي وَلَقَدْ	عَيْلَ صَبْرِي ، بِمُهْجَتِي أَفْدِيكَ
فَالَى اللَّهُ أَشْكِي أَبَدًا	سِحْرَ عَيْنَيْكَ أَيُّهَا الْفَتِيكَ
وَقَوَامًا كَأَنَّهُ غُصْنُ بَانٍ	سَالِبٌ عَقْلٍ نَاطِرٍ نَسِيكَ
وَحَدِيثًا كَأَنَّهُ نَشْرُ زَهْرٍ	قَدْ أَتَانِي مُعْطَرًا مِنْ فِيكَ
صَاحِ هَاتِ الْمُدَامَ إِنْ هَا	بِيقِينِ عَلَى الْهُمُومِ ذَلِيكَ (٢)
وَاسْقِنِيهَا مَمْرُوجَةً بِلَمَى	ثَغْرٍ حَبِيبٍ وَلَا تَقُلْ يَكْفِيكَ
وَاسْقِنِيهَا حَمْرَاءَ قَدْ لَبِسَتْ	شَفَقَ اللَّيْلِ أَوْ كَعْرَفِ الدِّيكَ
وَاسْقِنِيهَا فَإِنِّي سَغِفُ	بَاخِتِسَاهَا مُعَانِدٌ نَاهِيكَ
وَتَعَطَّفُ عَلَى الْحَبِيبِ عَسَى	يَسْمَحُ الدَّهْرُ بِاللِّقَا لِأَخِيكَ
وَإَبْقِ وَاسْلَمْ مَا الصَّبُّ يُنْشِدُنَا	« فَاحِ عَرَفُ الشَّمِيمِ مِنْ نَادِيكَ »

(١) الشلى : عقد الجواهر والدرر : حوادث سنة ١٠٣١ هـ ، الذهبي : نفعات  
 الأسرار المكيّة ورقة ٢٩٣ والمحبي : خلاصة الأثر ٢ / ٢٠٠ والموسوي : نزهة المجلس ٢ / ٢٥٤ .

ولعل اقتراب قصيدة سالم بن أبي بكر بن شيخان من القصيدة المعارضة راجع إلى أنه عارضه وهو شاب ، فهو لديه الاستجابة النفسية لأن يتعاطف مع الغزل أما أخوه أحمد بن أبي بن شيخان فكان شيخاً كبيراً وعالماً وفقهياً فلا غرابة إن جاءت قصيدته تحبو نحو معارضتها حبواً .

ومعارضة عمر بن محمد علي بن سليم كلها غزل بدت فيه روح الشباب ، وعرض فيه للخمر لماماً ، وأطال في وصف وجده وتمنى وصل حبيبه ، افتتح القصيدة معدداً محاسنه ، مؤكداً حفظه للوداد ، ثم متوجهاً بالخطاب إليه ليصل ما انقطع فقال (١) :

قَسَمًا بِالْهَوَىٰ وَمَا يُرْضِيكَ وَبِعَيْنِكَ فِتْنَةَ النَّسِيكِ (٢)  
 وَبِشَامَاتٍ وَجَنَةِ هَزَاتٍ بَرْهُورِ الرِّيَاضِ أُنَىٰ وَأَيْبِكَ  
 وَبَارِذَاكَ السِّقَالِ وَخَصْمِ رِكَ يَافَاتِنِي بِلَا تَشْكِيكَ  
 مَا تَبَدَّلْتُ فِي الْحُبِّ لَأَ وَالَّذِي أُرْتَجِيهِ أَنْ يُدْنِيكَ  
 مَنْ بِالْوَصْلِ يَأْمَنَائِي وَقُلْ : يَا قَتِيلِي هَا قُبْلَةٌ تُحْسِبُكَ  
 خَلَّ قَوْلَ الْوُشَاةِ وَأَذُنٌ وَجُدْ فُقُودِي بِحَالَتِي يُنْبِسُكَ  
 وَاجْتَلِي أَكُوسَ الْمُدَامِ وَلَا تَكُ مِمَّنْ جَفَا فَمَاذَا فَيْكَ ؟  
 وَاسْتَقِنِّي كَاللَّهِيبِ صَافِيَةً لَا تُشْمِتُ بِي الْعِدَا يَكْفِيكَ

(١) الشل : عقد الجواهر والدرر : حوادث سنة ١٠٣١ هـ والموسوي : زهرة

الجلس ١ / ٢٥٤ .

(٢) القسم بغير الله الوارد في هذا البيت وما بعده وما ورد كذلك في القصائد

الأخرى كل ذلك غير جائز فلا قسم إلا بالله وحده



أَنَا نَوْلَاكَ مَا فُتِنْتُ وَلَا قُلْتُ مَدْحًا يَذْكُرُهُ أَغْنِيكَ  
 فَتَرَحَّمْ وَصِلْ مُجِيبُكَ يَا راحِمًا كُلُّ قاصِدٍ يَنْوِيكَ  
 وَاجْبُرِ الْقَلْبَ بِالْوِصَالِ فَمَا فِي مُجِبِّ لِمَنْ يُجِيبُ شَرِيكَ  
 وَأَغْنِي بَرَشِفِ ثَغْرِكَ يَا نُورَ عَيْنِي فَمُهَجَّتِي تَفْدِيكَ

وطابع قصيدة عمر بن محمد على بن سليم الحرمان وهى بذلك تخالف قصيدة بهاء الدين التى طابعها العام نجاح الشاعر فى حبه ثم إن فى عبارات عمر ما تمجده الأذواق فى حين أن أسلوب بهاء الدين فيه الحس الشاعرى ذو النوق الرفيع فى كلماته ، والقصيدة بوجه عام لا تعدو أن تكون محاولة من شايء أراد أن يقلد شاعراً سابقاً اقتداءً به فهو يحوم حوله ولا يصل إلى حماه .

ومعارضة على بن تاج الدين السنجارى خمسة وعشرون بيتاً استهلها بالغزل وفيه وصف خفيف للخمر ثم مدح لسعد بن زيد بن محسن ، ومطلع القصيدة الغزلى (١) :

يَأْفُؤَادَ الْمُحِبِّ كَمْ يَسْبِيكَ نَافِرٌ لَمْ يُزْرَكَ فِي نَادِيكَ  
 مِنْ قَضَى أَنْ يُبِيحَ قَلْبِكَ مَنْ مَنَعَ الْوَصْلَ مِنْكَ كَنَى يُرْدِيكَ  
 أَبْحَكُمُ الْجَمَالَ ذَلِكَ أَمْ جَوْرٍ مَنْ قَدْ هَوَيْتَهُ يُرْضِيكَ  
 يَا عَذُولِي وَأَنْتَ جَاهِلُهُ لَا تَلْمَنِي فليس ذَا يُغْنِيكَ  
 قَسَمًا لَوْ رَأَيْتَ حُسْنَ قَتِي قَدْ تَعَشَّقْتَهُ لَكُنْتُ شَرِيكَ  
 ذِي قَوَامٍ كَالرَّمَجِ مُعْتَدِلٍ وَعُيُونٍ بِسِحْرِهَا تَسْبِيكَ

(١) الشلى : عقد الجواهر والدرر / حوادث سنة ١٠٣١ هـ وانظر مدائح الشعراء

وَلَمَى قَدْ رَشَفْتُ عَاطِرُهُ  
يَا كَثِيرَ الدَّلَالِ رِقِّ لِمَنْ  
لَا يَغْرُنُكَ السُّكُوتُ عَلَى  
لَا يَبِثُ قَلْبُكَ الخَلِيَّ بِمَا  
كَمْ لَهُ زَفْرَةٌ تَدُلُّ عَلَى  
يَا حَبِيبِي وَرُبَّمَا سَمَحَ الذَّهَبُ  
قَتِيرُ الكُؤُوسِ صَافِيَةً  
فَيَعُدُّ أُنْسَنَا الَّذِي قُتِلَتْ  
لَا رَعَى اللهُ مَنْ وَشَاكَ بِمَا  
مَاطَمْتُ القَرِيضَ قَطُّ رَكِيكَ  
فِي البَرَايَا بِرُوحِهِ يَفْعِدُكَ  
مَا أَقَاسِي فَحَالَتِي تُنَبِّئُكَ  
بَاتَ فِيهِ قَلْبِي الَّذِي يُؤْوِيكَ  
حُرْقَةً لَيْسَ طِفْؤُهَا يَغْنِيكَ  
رُ عَسَى رَحْمَةً لَنَا تُذْنِكُ  
مِنْ مُدَامِ كَرِيْفَةٍ فِي فَيْكَ  
فِيهِ أَيْدِي التَّوْبَى ، وَمَا يُدْرِيكَ  
لَمْ يَكُنْ ، فَهَوَ يَارَشَا مُغْرِيكَ (١)

ثم يخلص لمذح سعد بن زيد بالشجاعة والانتفاء لآل البيت  
ويختتمها بمدح قصيدته :

يَا بَنَ خَيْرِ الأَنَامِ قَاطِبَةً  
لَيْسَ بَعْدَ النَّبِيِّ مِنْ شَرَفٍ  
فَاسْتَمِعْهَا رَقَائِقًا نُظِمَتْ  
وَأَجَزْنِي القَبُولَ مِنْكَ فَمَا  
دُمْتُ فِي ذِرْوَةِ المَلاحَةِ مَا  
أَحْمَدُ المُصْطَفَى بِلا تَشْكِيكَ  
قَدْ مَدَّخْنَا بِكُلِّ مَا يُرْضِيكَ  
كَلَّ يَتِّبِ سَمِعَتُهُ يُشْجِيكَ  
مِثْلُهَا فِي القَرِيضِ لا وَأَيِّكَ  
« فَاحْ نَشْرُ الصَّبَا وَصَاحِ الدِّيكَ »

وتضمينه آخر القصيدة الشطر الأول من قصيدة حسين بن عبد  
الصمد العامل محاكاة لبهاء الدين الذي ختم قصيدته بمثل ذلك ، والشئء  
الذي تفرّدت به قصيدة السنجارى هو الغزل بالملكر وهو سببة فيها ؛

(١) في المصدر « ورضي إليك بما »

لأنه - وإن كان تقليدياً في مطلعها - غَزَلٌ يَنْفِرُ منه الذوق البشري السليم وتأباه الأخلاق الكريمة (١) ، فهو قد نزل بالمعارضة ولم يَرْتَقِ بها أو يقف مع معارِضه في رتبة واحدة في أضعف الأحوال .

وقصيدة هاشم الأزراري سِتَّةَ وعشرون بيتاً ، قيل عنها : إنها في مدح النبي - عليه الصلاة والسلام - وهي في أغلبها وصف للخمر وفي آخرها ثلاثة أبيات توسَّل فيها بالنبي - ﷺ ثم بيتان في صحابته الكرام - رضی الله عنهم - وكرَّر لفظ « خمرة » في أول اثني عشر بيتاً منها ، وبالغ في وصف الخمر وشربها للإشعار بأنه غارق في ذنب كبير ييرر توسَّله بالنبي ﷺ (٢) فالقصيدة خلت من الغزل تماماً ما عدا قوله :  
 واذعُ لني بالصَّلَاةِ في مَلَأٍ من أهيلِ العَرامِ يانسِيكُ  
 وهي شعور من نفس خاطئة بالإثم ، وليس فيها جرس قصيدة بهاء الدين ، والخمرة في قصيدة بهاء الدين تَبَعُ للغزل أما الأزراري فجَعَلَهَا أساساً وأضاف إليها - في شعوره بالإثم - ما يشبه التوبة عمّا زلق به لسانه .

وتشبه معارضة علي بن معصوم معارضة الأزراري في اقتصارها على الخمر ، ودعوة المغرمين لاحتسائها ، ثم الشعور الداخلي بالذنب ، يقول ابن معصوم (٣) :

(١) انظر فصل الغزل ص / ٤٦٤ .

(٢) انظر التفاصيل ص / ٣٥٩ وانظر ما قيل عن التوسَّل ص / ٢٠٥ .

(٣) انظر الموسوى : نزهة الجليس ١ / ٢٥٨ .

كَوَكَّبُ الصُّبْحِ قَدْ بَدَا يَخْحِكُكَ  
 بَادِرِ الصُّبْحِ بِالصَّبُوحِ فَقَدْ  
 وَأَدْرَهَا عَلَيَّ مُشْرِقَةً  
 وَاذْعُ فِي الْأُنْسِ وَالسُّرُورِ بِهَا  
 وَهِيَ مَاءُ الْحَيَاةِ فَآخِي بِهَا  
 إِنْ ضَلَّكَ السَّبِيلَ فِي عَسَقِي  
 وَصِلِ الرَّاحَ مَا حَيَّتْ وَلَا  
 وَاهْجُرِ اللَّائِمِينَ إِنْ غَضِبُوا  
 هِيَ لَا شَكَّ آيَةٌ ظَهَرَتْ  
 قَلْ لِمَيِّتِ الْغَرَامِ : قُمْ سَحْرًا  
 لَا تَقُلْ إِثْمَهَا يَحِلُّ بِنَا  
 يَاعْتُولِي أَسْرَفَتْ فِي عَذْلِي  
 خَلَيْتِي وَالْمُدَامَ فِي شُعْلِي  
 « وَاشْتَعِلْ أَنْتَ بِالذِّي يَعْنِيكَ »  
 وَلَا يَسْمَحُ الْمَجَالُ بِاسْتِعْرَاضِ مَعَارِضَاتِ شِعْرَاءِ الشَّامِ وَالْيَمَنِ لِكَافِيَةِ  
 الْعَامِلِي (١) .

وبعد : فَإِنَّ مَا قَالَهُ الْمَوْسُوِي عَنْ قَصِيْدَةِ بَهَاءِ الدِّينِ صَحِيْحٌ ، فَقَدْ  
 جَرَى الشِّعْرَاءُ خَلْفَهُ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَلْحَقُوهُ أَوْ يِقَارِبُوهُ وَكَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْبِقُوهُ ،  
 وَهِيَ قَصِيْدَةٌ جَدِيْدَةٌ بِالمَعَارِضَةِ وَالتَّعْلُقِ بِهَا .

(١) انظر المعارضات في الشلى : عقد الجواهر والدرر / حوادث سنة ١٠٣١ هـ ،  
 والموسوى : نزعة المجلس ١ / ١٨٤ و ٢٥٥ و ٢٥٧ و ٢٥٩ و ٢٦٠ .

ومن معارضات الشعراء لمعاصريهم خارجَ الحجاز في المقطوعات القصيرة قول علي بن معصوم (١) :

وَأَهْيَفَ قَدْ قَدَّ الْقُلُوبَ بِقَدِّهِ      وَمَا هُوَ عَنْ حَدَى سِنَانٍ وَلَا نَصِيلٍ  
صَلَّتْنَا لَطَى الْهَيْجَاءِ إِنْ سَامَنَا هَوَى      عَلَى حُبِّهِ صَلَّى النَّفُوسِ وَلَا نَصِيلٍ (٢)

وهو يعارض بذلك قول ماجد بن هاشم البخراني (٣) :

وَذَى هَيْفَ مَا الْوَرْدُ يَوْمًا بِبَالِغٍ      مَدَى وَجْتَتِيهِ فِي أَحْمِرَارٍ وَلَا نَشِيرٍ  
بَرَّتْنَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ سِيَمَ وَصَلُهُ      عَلَيْنَا بِمَا فَوْقَ النَّفُوسِ وَلَا نَشِيرٍ (٤)

ويلاحظ تكلف الجناس ، واختلاف الروي بين المقطوعتين ، وقد أورد ابن معصوم في مصدرى الأبيات ثلاث مقطوعات للبخراني في المعنى نفسه مختلفة الروي مُتَّفِقَةً في الجناس ، ثم ذكر مقطوعتين له معارضاً المعنى ومختلفاً معه في الروي إحداهما السابقة .

### ج - معارضات المتقدمين :

عارض عددٌ من الشعراء بعض الشعراء من العصور السابقة لهم ،

(١) سلافة العصر / ٥٠٣ . وأنوار الربيع / ١ / ١٥٦ .

(٢) نَصِيلٌ : في البيت الأول حديدة السهم ونَصِيلٌ في البيت الثاني هي نَصِيلٌ من

الوصل .

(٣) المصدران السابقان في الموضعين السابقين ، والبخراني من شعراء البحرين وانتقل إلى شيراز وتوفى بها سنة ١٠٢٨ هـ ، انظر في ترجمته ابن معصوم : سلافة العصر / ٥٠٠ ، والبحرين قديماً هي من الكويت إلى عُمان ، يشمل الكويت والأحساء وقَطْرَ وَجُزُرِ الْبَحْرَيْنِ المعروفة قديماً باسم أول ، حمد الجاسر ود . صالح العلي في تحقيق بلاد العرب للأصفهاني / ٣٢٥ .

(٤) نشر : في البيت الأول معناها رائحة وفي البيت الثاني تقابل نبيع .

وسوف تُعرض بعضُ معارضاتهم مراعىً في ترتيبها الترتيب التاريخي ، وهي أمثلة وليست حصراً للمعارضات للشعراء السابقين .

عارض محمد بن علي بن حيدر الحسيني مسكين الدارمي (١) في قوله (٢) :

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخِمَارِ الْأَسْوَدِ:      مَاذَا أَرَدْتَ بِنَاسِيكِ مُتَعَبِدٍ  
 قَدْ كَانَ شَمْرٌ لِلصَّلَاةِ ثِيَابُهُ      حَتَّى قَعَدْتَ لَهُ بِيَابِ الْمَسْجِدِ  
 فقال الحسيني (٣) :

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْقِنَاعِ الْعُصْفَرِيِّ      يَاشْمَسُ مَا شَفَقُ الشُّرُوقِ فَاسْفِرِي  
 وَلِكَ الْأَمَانُ مِنَ اللَّحَاطِ إِذَا ارْتَمَتْ      إِنَّ الشُّعَاعَ يَصُدُّ طَرْفَ الْمُبْصِرِ  
 أَوْ مَا اكْتَفَيْتِ بَوْرِدَ خَدِكَ رَوْضَةً      عَنِ رَوْضِ وَرْدِي اللَّبَاسِ الْمُزْهَرِي  
 هَذَا الْقِنَاعُ سَمًا بِفَرْقِكَ مَفْحَرًا      عَنِ مِغْفَرٍ قَدْ ضَمَّ هَامَةً قَيْصَرِ  
 وَخَطَرْتِ فِي مَوْشِيَّةٍ ذَهَبِيَّةٍ      قَدْ جَانَسْتِكِ بَلُونَهَا فِي الْمَنْظَرِ  
 وَبَدِيعِ حُسْنِكَ قَدْ تَنَاسَبَ عِنْدَمَا      رَاعَى نَظِيرًا فِي الْمُحْيَا الْأَنْضَرِ (٤)  
 أَرَأَيْتِ حِينَ خَطَرْتِ فِي رَمْلِ الْجَمَى      مَايْنِ بَانَ لَوَى الْكَيْبِ الْأَعْفَرِ (٥)  
 فَتَأَوَّدَتْ أَغْصَانُهُ وَتَسْتَرَتْ

(١) مسكين لقب له واسمه ربيعة بن عامر بن أثيف ، من بني دارم ، توفي سنة ٩٠ هـ ، انظر في ترجمته ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١ / ٥٤٤ (وفيه مصادر أخرى) وله ديوان مجموع سيذكر في المصادر .

(٢) الديوان / ٣٠ .

(٣) الحمى : نفة الريحانة ٤ / ٢٥٥ وانظر ترجمته ص / ١٨٥ .

(٤) انظر معنى « مراعاة النظر » في البديع ص / ٢٨٨ .

(٥) اللوى : ما التوى من الرمل أو مُسْتَرْقَه .

كَمْ أَصِيدَ مَلَكَتْ يَمِينِكَ رِقَّةً فَأَتَى إِلَيْكَ بِذِلَّةِ الْمُسْتَأْسِرِ  
مَا فِي الْحِمَى إِلَّا مُؤَالَى طَاعَةٍ فَتَمَلَّكْنِي أَوْ دَبَّرْنِي أَوْ حَرَّرْنِي (١)

اتفق الشعاران وزناً وموضوعاً واختلفاً في الروي ، وعلى مافي مقطوعة الحسيني من جمال لم تدرك شأوَ المعارض ، إذ أوجز مسكين وأطنب الحسيني في عبارته ، ولم يصل إلى بلاغة الدارمي ، والجمال عند مسكين هو الذي فتك بشاعر نذر نفسه للزهد ، واعتقد أنه بتي حاجزاً قوياً بين ماضيه الغزلي وحاضره الزاهد ولكن النفس العاشقة للجمال لم تجد مهرباً من الوقوع في شرك الحسن المرحوم ، والمليحة فعلت فعلها بالشاعر - عند الدارمي - دون قصد منه أو منها فهي لبست لباسها للزينة وهو تهيئاً للصلاة فصادفها ، فتمكنت من قلبه فعاد لما أعلن منه التوبة وهو شعر الغزل ، أما الحسيني فقد جعل المليحة في حَرْبٍ من سهام الناظرين ولذا التفت بخمارها التفاف المحارب بمغفره ، وذلك خشية منها لسهام الناظرين أو شعوراً منها بنظرات المعجبين تلاحقها فعملت سداً بينها وبينهم بخمارها ، وهي مع ذلك أسرت القلوب فأصبحوا عبيداً لجمالها ، إن عبارة مسكين وصورته الشعرية فعلت بالشعراء فعل الحسنة بقلبه فراحوا يعارضونها في أكثر من عصر ولكنهم - ومنهم الحسيني - مثل من دار حول الحمى ولم يرتع فيه .  
وعارض عبد الجواد المنوفي عموريةً أبي تمام (ت ٢٣١ هـ) في مدح الخليفة المعتصم العباسي التي مطلعها : (٢)

(١) دبر عبده : أعتقه بعد موته .

(٢) ديوان أبي تمام ١ / ٤٠ .

السيفُ أُصْدِقُ أَنْبَاءَ مَنْ الكُتِبِ      فِي حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ  
 فمدح المنوفى زيد بن محسن مشيداً بانتصاره في جنوب الحجاز  
 بقصيدته التي مطلعها (١) :  
 العِزُّ نُحِتَ ظلالِ السُّمْرِ والقُضْبِ      يَوْمَ الوَغَى ومَسَاعِي البِيضِ لم تُخِبِ  
 وقصيدة أبا تمام (٧١) بيتاً وزادت قصيدة المنوفى عن المائة بيتاً  
 واحداً .

مضى أبو تمام بعد المطلع مُفَنِّدًا تَخْرُصَاتِ المنجِّمِينَ وأحاديثهم  
 الملققة عن أن النصر لن يحالف الخليفة في غزوته حتى قال عن النجوم :  
 لو بَيَّنَّتْ قَطُّ أَمْرًا قَبْلَ مَوْقِعِهِ      لم تُخْفِ مَاحِلُ بالأُوثَانِ والصُّلْبِ  
 أى لو أَنَّ ما زعمه المنجِّمون للبروج صحيح لأبانت هذا الفتح  
 الجليل الذى فتحه الله على يد الخليفة ، أمَّا المنوفى فأعقب المطلع  
 بوصف القائد الناجح ثم خلع صفاته على ممدوحه ، مادحاً له بعلو  
 النسب وبسرعة إجابة منادى الحرب ، وبالعراقة في المجد وبصفات أخرى  
 ورثها عن أبائه (٢) .

وصف أبو تمام النَّصْرَ بأنَّه نصرٌ عظيمٌ للإسلام جَلُّ أن يحيط به نثر أو  
 نظم :  
 فَتَحَ الفُتُوحَ تَعَالَى أن يُحِيطَ بِهِ      نَظْمٌ مِنَ الشُّعْرِ أو نَثْرٌ مِنَ الحُطَبِ

(١) انظر القصيدة مفصلة في فصل المدح ص / ٥٢٢ وسقو الشاعر على قصيدة  
 شاعر حجازى قبله ص / ٥٣٤ .

(٢) انظر الأبيات ص / ٥٢٤ .



فَتَحَّ ثَمَّتَحْ أَبَوَابُ السَّمَاءِ لَهُ وَتَبَرَّزُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقَشْبِ (١)  
 يَا يَوْمَ وَقَعَةِ عَمُورِيَّةَ انصَرَفَتْ مِنْكَ الْمُنَى حُفْلًا مَعْمُولَةَ الْحَلْبِ (٢)  
 أَبَقَيْتَ جَدَّ نَبِيِّ الْإِسْلَامِ فِي صَعْدِ الْمُشْرِكِينَ وَدَارِ الشَّرِكِ فِي صَبَبِ (٣)  
 ولم يتورع المنوفى أن يعد انتصار زيد بن محسن على قبائل عربية  
 مسلمة - قد يكون الحق إلى جانبها (٤) - انتصاراً للإسلام وإن لم يطل  
 في ذلك ، فقال وهو يعدد مآثر أجداده :

وَأَصْدَرُوا الْبَيْضَ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ مِنَ الْعِدَا كُلِّ شَيْخِ أَسْوَدٍ وَصَبِي  
 حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبِي  
 اللَّهِ ذُرِّكَ مِنْ حَامٍ وَمَنْ بَطَلٍ وَخَيْرِ نَجَلٍ لِخَيْرِ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ ،  
 ووصف أبو تمام خصائصة عمورية ومكانتها العظيمة عند أهلها ،  
 وتدمير المعتصم لها ، وأطال في ذلك ليعطى للانتصار الصعوبة في  
 الحصول عليه ، وأنه لم يأت سهلاً ميسراً ، ومما قاله :  
 أُمَّ لَهُمْ لَوْ رَجَوْا أَنْ تُفْتَدَى جَعَلُوا فِدَاءَهَا كُلِّ أُمَّ مِنْهُمْ وَأَبِ  
 مِنْ عَهْدِ إِسْكَانْدَرِ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبْ  
 لَقَدْ تَرَكْتَ - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - بِهَا لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصُّخْرِ وَالْحَشْبِ  
 ثم وصف أبو تمام ما لجيش المعتصم من رُعب في نفوس  
 الأعداء ، فقال :

(١) القشب : الجديدة .

(٢) الحلب : ما حلب من اللبن وهو هنا مستعار منه .

(٣) صبب : انحدر .

(٤) انظر ص / ٥٢٤ .

لم يَغْزُ قَوْمًا ولم يَنْهَدْ إلى بَلَدٍ  
 لو لم يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَقَدَا  
 رَمَى بِكَ اللهُ بُرْجِيهَا فَهَدَمَهَا  
 من بَعْدِ مَا أُشْبِوهَا وَاثْقَيْنِ بِهَا  
 إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرَّعْبِ  
 من نَفْسِهِ وَحَدَّهَا فِي جَحْفَلٍ لَجِبِ  
 ولورمى بك غير الله لم يُصِيبِ  
 والله مُفْتَاخُ بَابِ الْمَعْقِلِ الْأَشْبِ (١)

ويقابل ذلك عند المنوفى مدح زيد بن محسن بصبره على عصيان القبائل التي حاربا ورثته في الحرب ، ولما أعياه الصبر بادرَ بحربهم بجيش عُدتِه اللدروع والرعب ، فقال :

وَلِيَهْنِكَ الْفَتْحُ وَالنَّصْرُ الْمَبِينُ عَلَيَّ  
 لَمَّا عَصَوَكَ وَعَقَبِي الصَّبْرُ كَافِلَةٌ  
 صَبْرَتْ صَبْرَ كَرِيمٍ قَادِرٍ يَقِظُ  
 إلى آخر ماقاله في ذلك (٢) .  
 أَعْدَائِكَ الْغَيْرِ أَهْلُ الشَّرِّ وَالشَّعْبِ  
 تَيْلُ التَّجَاجِ وَتَيْلُ السُّؤْلِ وَالْأَرْبِ  
 مَدْبِرُ أَمْرِهِ ، بِالْحَزْمِ مُخْتَرِبِ

ووصف الشاعران هوانَ المحارِبينَ لما أبصروا الجيوش تغزروهم ، ومما قال أبو تمام :

لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ رَأَى الْعَيْنُ تُوْفَلِسُ  
 وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ (٣)  
 غدا يُصْرَفُ بِالْأَمْوَالِ جَرِيَّتِهَا  
 فَعَزَّةُ الْبَحْرِ ذُو التِّيَّارِ وَالْحَدَبِ (٤)

(١) أُشْبِوهَا : صَعَّبُوا أَمْرَهَا بِأَنْ لَفَّفُوا الْجُنُودَ حَوْلَهَا وَحَصَّنُوهَا بِهِمْ .

(٢) انظر الأبيات في فصل المدح ص / ٥٢٦ .

(٣) توفلس : القائد الرومي .

الحرب : يستعمل في معنى العَضْبِ وق معنى ذهاب المال (ديوان الشاعر ١ / ٦٤) .

(٤) الحدب : ارتفاع الماء تارة وانخفاضه أخرى .

هيهات ! زُعزِعَتِ الأَرْضُ الوَقُورُ بِهِ  
 عن غَزْوِ مُخْتَسِبٍ لا غَزْوِ مُكْتَسِبٍ  
 ولى وقد أَلْجَمَ الحَطِطِيُّ مَنْطِقَهُ  
 بِسَكْتَةٍ تَحْتَهَا الأَحْشَاءُ فِي صَحْبِ (١)  
 مُوَكَّلًا يَفِئاعُ الأَرْضِ يُشْرِفُهُ  
 من خِيفَةِ الخَوْفِ لا من خِيفَةِ الطَّرِبِ (٢)  
 إن يَعُدُّ من حَرِّها عَدْوَ الظَّلِيمِ فقد  
 أَوْسَعَتْ جاحِمَها من كَثْرَةِ الحَطَبِ (٣)

وقال المنوفي :

فحينَ شامُوا جُيُوشَ النُّصْرِ مُقْبِلَةً  
 شائُوا ديارَهُمُ بِالْحَتِيفِ والخَرْبِ  
 إلى آخر آيياته في ذلك (٤) .

وعقد أبو تمام الصَّلَّةَ بين انتصار المسلمين في موقعة عَمُورِيَّةَ وبين  
 انتصار الإسلام في معركة بَلْر ، فقال :  
 حَلِيفَةَ اللهِ جازَى اللهُ سَعِيكَ عن  
 جُرْثُومَةَ الدِّينِ والإسلامِ والحَسَبِ (٥)

(١) الحطبي : الرمح نسبة لبلاد الخط بالبحرين قديما (انظر تحديدها ص ٧٤٣) .

(٢) اليفاع : ما ارتفع من الأرض .

(٣) الظليم : ذكر التعام . كثرة الحطب : يريد جيشه .

(٤) انظر الآيات ص / ٥٢٨ .

(٥) جرثومة : أصل

بَصُرْتُ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا  
 تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مَنْ التَّعَبِ  
 إِنْ كَانَ بَيْنَ صُرُوفِ الدُّهْرِ مِنْ رَجِيمٍ  
 مَوْصُولَةٍ أَوْ ذِمَامٍ غَيْرِ مُنْقَضِبٍ  
 فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّاتِي نُصِرْتَ بِهَا  
 وَبَيْنَ أَيَّامِ بَدْرِ أَقْرَبِ النَّسَبِ

أما المنوفى فراح يعقد الصلة بين انتصار مملوحه في هذه الغزوة  
 وبين انتصاراتٍ سابقةٍ له في غزواته لقبائلٍ أخرى ، فقال :

إِنْ تُنْكِرُوا لِإِبِي عَجْلَانَ فَرَسْتَهُ  
 فَيْكُمْ وَفِيْمَنْ مَضَى مِنْكُمْ مَدَى الْحَقْبِ  
 سَلُّوا مَوَاضِيَهُ عَنْ أَبْنَاءِ عَمِّكُمْ  
 ثَقِيفَ يَوْمَ لَقَيْتُمْ ، مَعْشَرَ الْوَشْبِ

إلى آخر أبياته في ذلك (١) ، ثم يتوجه للأمير لا يشكروه على  
 نصرة الإسلام كأبي تمام لأنه يقرُّ في داخل نفسه أن السيفين المتقابلين  
 مسلمان ولكن يشكروه على عفوهم عن بعض المحارِبين بعد انتصاره :

فَدَثَّكَ نَفْسِي - أبا عَجْلَانَ - مِنْ مَلِكٍ  
 تَرَى الْمَكَارِمَ فِيهِ عِلَّةَ السَّبِّ  
 مَنَنْتَ بِالْعَفْوِ مُذْ دَاثُوا إِلَيْكَ وَلَوْ  
 دَانُوا سِوَاكَ إِلَيْهِ الدُّهْرَ لَمْ يُجِبِ

(١) انظر الأبيات ص / ٥٣١ .

إلى آخر ما قاله في ذلك (١) :

وامتدح أبو تمام في المعتمصم غَيْرته على حرمة الإسلام ، وتضحيتهُ  
بمِلذاته ليَجيب صوتاً ضَعيفاً ، انطلق من عَمُورية مستغيثاً  
« وامعتصماه » ، فقال أبو تمام :

لَيْتَ صَوْتًا زَبْطِيًّا هَرَقْتَ لَهُ

كَأَسَ الْكَرَى وَرُضَابَ الْخُرْدِ الْعُرْبِ (٢)

عَدَاكَ حَرُّ الثُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ عَن

بَرْدِ الثُّغُورِ وَعَن سَلْسَالِهَا الْحَصِيبِ (٣)

أَجَبْتَهُ مُعَلِنًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلِتًا

وَلَوْ أَجَبْتَ بغيرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبِ (٤)

حَتَّى تَرَكْتَ عَمُودَ الشَّرْكَ مُنْقَعَرًا

وَلَمْ تُعْرَجْ عَلَى الْأَوَادِ وَالطُّنْبِ (٥)

ولم يمتدح المنوفي مملوحه بالتضحية براحته ولكنّه وصفه بالخبرة  
بالحروب ووصف أعداء بقلة تمسهم بها ، وهجاهم بذلك ، فقال :

(١) انظر الأبيات ص / ٥٣٣ .

(٢) زبطينا : نسبة لِبِطْرَةَ وهى البلدة التى صاحبت منها المرأة (وامعتصماه) .  
هرقت : أرقت . الخرد : الحيات ، العرب : المتحبيات لأزواجهن .

(٣) الثغور : الأول جمع ثغر وهو الموضع الذى يُخاف أن يأتي العدو منه ، والثغور  
الثانيه جمع ثغر وهو ثغر الحسنة . السلسال : الرئيق وجمله حصباً ؛ لأن فيه الأسنان تصفيه  
كما تصفى الحصباء الماء .

(٤) منصلتا : مسلولا .

(٥) منقرا : يُقال قعر الشجرة أى قلعتها من أصلها . الطنب : جمع طنّب وهو  
الحبل الذى تُرسي به الخيمة فى الأرض .

فَمَنْ يُبْلَغُ عَنِّي غَيْرَ مُعْتَذِرٍ سَكَانَ غَمْدٍ مَقَالاً لَيْسَ بِالْكَذِبِ  
 بَنِي عَفِيفٍ وَعَبْسٍ ثُمَّ خَلَفَهُمْ تَقِيفَ ثُرْعَةَ مِنْ نَائٍ وَمُقْتَرِبِ  
 مَا أَنْتُمْ وَالْمَعَالِي يَأْتِي لُكْجٍ وَنَسَلِ حَجَّاجِ شَرِّ ابْنِ وَشَرِّ أَبِي

إلى آخر آياته في ذلك (١) ، وفي موضع آخر أنبهم على فعلتهم  
 وهي العصيان وخروجهم على طاعة أمير مكة ، وأنه كان الأجدر بهم أن  
 يرجعوا قبل سطوته ويدفعوا ما طلب منهم من أموال فللحروب رجال  
 بصيرون بها ، فقال :

هَلَّا رَجَعْتُمْ وَتُبْتُمْ قَبْلَ سَطَوْتِهِ فَيَكُمُ وَسِرْتُمْ إِلَى عَلِيَّاهُ فِي رَغَبِ  
 وَسُقْتُمُ الْمَالَ فِي مَرْضَاتِهِ فَعَسَى يُغْضَى قَلِيلاً وَمَنْ لِلْقَرْعِ بِالرُّعْبِ  
 فَلِلْحُرُوبِ رِجَالٌ يُعْرَفُونَ بِهَا وَلِللَّوَابِنِ حُسَابٌ ذَوُّ كُتْبِ

إلى آخر آياته في ذلك وهي تدل على أن أمير مكة كانت لديه  
 سجلات لما يأخذه من القبائل من أموال آنذاك (٢) .

وانتشى أبو تمام بما حققه انتصار المعتصم من عزة للعرب ، فقال :

أَبَقَّتْ بَنِي الْأَصْفَرِ الْمِرَاضِ كَأَسْمِهِمْ  
 صُفْرَ الْوُجُوهِ وَجَلَّتْ أَوْجُهُ الْعَرَبِ (٣)

أما المنوفي فانتشى بقصيدته التي صورت المعركة ، فقال :

وَأَصْبَحَتْ أَلْسُنُ الْأَفْرَاجِ مُنْشِدَةً  
 (الْعِزُّ تَحْتَ ظِلَالِ السَّمْرِ وَالْقَضْبِ)

(١) انظر ذلك ص / ٤٢٩ .

(٢) انظر ص / ٥٣٢ .

(٣) بني الأصفر : الروم ، المراض : الكثير المرض .

وقصيدةً أرى تَمَامَ يَقْرَبُهَا من نفس القارىء مافيا من إشادة بالانتصار للإسلام ، ووصف للنصر بأنه نصر كبير لأن الأعداء مستعدون للحرب ، متحصنون بحصون منيعة ولكن ذلك لم يجدهم فتيلاً أمام من بذلوا النفوس انتصاراً لكرامتهم ، والمنتصرون لم يلقوا بالأل للمال لأن غزوهم غزو احتساب لا اكتساب أما المنوفى فأكثر من مدح مملوحيه وخبرته بالحرب وغير المحارِبين بقلة تَمَرُّسهم بها واعتيادهم على حرفة الزراعة وسقى الأرض وأنهم لو بذلوا المال حسب ما هو معتاد في سجلات الأمير لسلمت لهم الأرواح .

وبعد : فان الفرق بين المناسبتين كبير ، فأين مناسبة انتصار للإسلام وبقيادة خليفة للدولة تضم أغلب العالم الإسلامي من مناسبة إخضاع قبائل خارجة عن طاعة أمير ليس هو الحاكم الأول لإقليمه ثم إن الهدف هو إجبارها على دفع ما امتنعت عن دفعه من أموال؟! ولكن حسب قصيدة المنوفى أنها جاءت تصويراً ملحمياً لفترة من التاريخ يلفها الغموض فأرخت وأفادت في تصوير العلاقة بين أمير مكة والقبائل العربية في الجزيرة وهي علاقة تشابه العلاقات بين الأمراء الآخرين في الجزيرة والقبائل ، ومن أهم المآخذ عليه أنه لم يصور قوة الجانب الآخر كما فعل أبو تمام الذى وضَّح صورة كل جانب ، وأنه سطا على معاني شاعر قبله في مثل مناسبتة دون أن يشير إلى ذلك بل إنه حَدَا حَدَوَهُ في المعاني وقُلَّ أبيات قصيدته عنه (١) .

(١) انظر التفاصيل ص / ٥٣٤ .

وعارض أحمد بن محمد الأسدي (١) عبد الله بن المعتز  
(ت ٢٩٦ هـ) في قصيدة ابن المعتز (٢) :

سَقَى الْمَطِيرَةَ ذَاتَ الظِّلِّ وَالشَّجَرِ  
وَدَيَّرَ عَبْدُونَ هَطَالًا مِنَ الْمَطَرِ (٣)  
فَطَالَمَا تَبَهَّتَنِي لِلصَّبُوحِ بِهَا  
فِي غُرَّةِ الْفَجْرِ ، وَالْعُصْفُورُ لَمْ يَطِيرِ  
أَصْوَاتُ رُهْبَانٍ دَيَّرَ فِي صَلَاتِهِمْ  
سُودِ الْمَدَارِعِ نَعَائِينَ فِي السَّحْرِ (٤)  
مُرْتَبِينَ عَلَى الْأَوْسَاطِ قَدْ جَعَلُوا  
عَلَى الرَّئُوسِ أَكَالِيلاً مِنَ الشُّعْرِ  
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَلِيحِ الْوَجْهِ مُكْتَجِلِ  
بِالسَّحْرِ يُطَبِّقُ جَفْنِيهِ عَلَى حَوْرِ (٥)  
لَا حَظَّتُهُ بِالْهَوَى حَتَّى اسْتَقَادَ لَهُ  
طَوْعاً ، وَأَسْلَفَنِي الْمِيْعَادَ بِالنَّظْرِ  
وَجَاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَبِرّاً  
يَسْتَعْجِلُ الْخَطْوُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ

(١) انظر ترجمته ص / ١٦٠ .

(٢) الديوان / ٢١٨ .

(٣) المطيرة : قرية قرب سامراء .

(٤) نعاين : مصوتين بصوت مرتفع .

(٥) حور : حور العين شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد (القاموس مادة



فَقَمْتُ أَفْرَشُ حَدِّي فِي الطَّرِيقِ لَهُ  
 ذُلًّا ، وَأَسْحَبُ أَذْيَالِي عَلَى الْأَثَرِ  
 وَلاَحَ ضَوْءِ هِلَالٍ كَادَ يَفْضَحُنَا

مِثْلُ الْقَلَامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفْرِ (١)  
 فَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكَرُهُ  
 فَظُنُّنْ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْخَبْرِ

فقال الأسدی معارضاً : (٢)

مَا مَسَّ بَانَ الْجَحْمِيَّ مِنْ نَسْمَةِ السَّحْرِ  
 الْأُوقْدِ وَقَدْ أَسْمَعْتُهُ طَيْبَ الْخَبْرِ

بِاللَّهِ يَا نَسْمَةَ الْأَسْحَارِ هَلْ خَبَّرَ  
 فَإِنِّي بِالتَّبَا أَوْلَى مِنَ الشَّجَرِ

لَيْلِي بِمَا طَالَ لَا آوِي إِلَى سَكْنِ  
 هَذِي نُجُومِ السَّمَاءِ تُنْبِئُكَ عَنْ سَهْرِي

أَبَاتُ أَرْعَى السُّهَاءِ فِي اللَّيْلِ مُكْتَبِيًّا  
 وَأَذْمَعِي فِي الثَّرَى تَرْبُو عَلَى الْمَطْرِ

أَفْدِي الَّذِينَ أَذْأَقُونِي مَوَدَّتَهُمْ  
 حَتَّى إِذَا مَا رَأَوْنِي هَائِمَ الْفِكْرِ

سَارُوا بِقَلْبِي وَخَلُونِي حَلِيفَ هَوِي  
 حَيْرَانَ لَا أَهْتَدِي وَرَدًّا مِنَ الصَّدْرِ

(١) القلامة : ما يسقط من الظفر عند تقليمه .

(٢) المحيي : نفحة الريحانة ٤ / ٢٠٩ .

وَاللَّهِ إِنَّ لَهُمْ فِي الْقَلْبِ مَنزِلَةً  
 مَاحِلُهَا قَبْلَهُمْ شَخْصٌ مِّنَ الْبَشَرِ  
 بِاللَّهِ يَافُوجٌ صِفْنِي مُنِعِمًا لَهُمْ  
 وَاذْكُرْ لَهُمْ طَبَقَ مَا شَاهَدْتَ مِنْ خَبْرٍ (١)  
 وَقُلْ لَهُمْ : قَدْ غَدَا فِي حُجُكُم سَبْحًا  
 يَكَادُ يَحْقِي عَلَى الرَّائِيْنَ بِالْبَصْرِ  
 لَعَلَّهُمْ أَنْ يَرِقُوا لِي وَيَفْتَكِرُوا  
 تِلْكَ الذَّمَامَ الَّتِي فِي سَالِفِ الْعُمْرِ  
 وَيَرْجَمُوا مُدْتَفَأً صَبًّا بِهِمْ كَلِفًا  
 أُسِيرَ حَيْبَ لَهُمْ فِي عَالِمِ الصَّغْرِ  
 فَاللَّهُ يُؤَلِّمُهُمْ عِزًّا وَيَخْرُسُهُمْ  
 مَدَى الزَّمَانِ مِنَ الْأَسْوَاءِ وَالْغَيْرِ (٢)

وهما متقاربتان من حيث عدد أبياتهما إلا أن ابن المعتز نام ليله  
 هنيئاً أما الأسدى فبات ليلاً مُسْهِداً وهو أهم فارق بينهما ، والفارق  
 الآخر هو صياغة ابن المعتز التي بز فيها المعارض ثم الصورة الشعرية التي  
 لم يندُر الأسدى في حماها ، وأنى له ذلك ، وقد عجز من قبله ابن  
 الرومي - وهو المصور البارِع - أن يأتي بصور مماثلة لابن المعتز ؟! .  
 وعارض أربعة من شعراء الحجاز قصيدة محمد بن هانيء المغربي (٣) :

(١) الفوج : الزهاج .

(٢) الغير : الحوادث .

(٣) الديوان / ١٦١ وانظر ترجمته ص / ٤٨٩ .

فُتِّقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بِعَنْبَرٍ وَأَمْدَكُمْ فَلَقُّ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ  
والشعراء الأربعة هم عبد الرحمن المرشدي ، وعارضها  
بقصيدته : (١)

نَقَعُ الْعَجَاجَ لَدَى هَيْاجِ الْعَثِيرِ أَزَكَى لَدَيْنَا مِنْ دُخَانِ الْعَنْبَرِ  
وعبد القادر الطُّبْرِي بقصيدته (٢) :

قَدْ أَقْبَلْتُ رِيحَ الْقَبُولِ بِعَثِيرٍ نَفَحَ الْقِبَائِلَ نَفْحَةً مِنْ عَنْبَرٍ  
وعليُّ بن معصوم بقصيدته (٣) :

لَمِنِ الْكُتَائِبِ فِي الْعَجَاجِ الْأَكْثَرِ يَخْطُرُنَ فِي زُرْدِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ  
ومحمد بن علي بن حيدر الحسيني بقصيدته (٤) :

بَسَقَتْ بِكُمْ قُضْبُ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ فِي رَوْضِ عِزٍّ مِنْ نَدَاكُمْ أَخْضَرِ  
والجُوُّ العامُّ للقصائد كلها هو المديح فابن هانيء مدح علي بن  
جعفر المعروف بابن الأندلسية أمير الزَّاب من المغرب (٥) والمرشدي  
والطُّبْرِي مَدَحًا حَسَنَ بِنِ أَيْ نَمَى وَابْنَهُ أَبَا طَالِبٍ (٦) وابن معصوم مدح  
والده نظام الدين بن معصوم سنة ١٠٧٣ هـ (٧) ومحمد بن علي بن

(١) انظر مصادرها ص / ٤٨٧ .

(٢) انظر مصادرها ص / ٤٩٤ .

(٣) سلافة العصر / ٨٤ .

(٤) انظر مصادرها ص / ٥٥٣ .

(٥) الديوان ١٦١ .

(٦) انظر ص / ٤٨٧ .

(٧) سلافة العصر / ٨٤ .

حيدر الحسيني مدح أحمد بن غالب أمير مكة المكرمة (١) ، وهي كلها ذات نفس طويل ، قصيدة ابن هانيء (٣٨) بيتاً وفي سلافة العصر (٢) بيت ليس في الديوان فتكون بذلك (٣٩) بيتاً ، وقصيدة المرشدي (٨٢) بيتاً ، وقصيدة الطبري (٦٠) بيتاً ، وقصيدة ابن معصوم (٤١) بيتاً ، وقصيدة الحسيني (٥٧) بيتاً ، ومثل ذلك المبالغات فهي مشتركة بين القصائد ، وجميعها تزخر بالفخر ، وجميعها كذلك استمدت من التاريخ الشبيه للمملوح ، فابن هانيء يقول في المملوح وجيشه :

أَبْنَى الْعَوَالِي السَّمْهَرِيَّةِ وَالسِّيُوفِ الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ (٣)  
 مِنْ مِنْكُمْ الْمَلِكُ الْمُطَاعُ كَأَنَّهُ تَحْتَ السَّوَابِغِ تُبَعُّ فِي حِمِيرِ  
 كُلِّ الْمُلُوكِ مِنَ السَّرُوجِ سَوَاقِطٌ إِلَّا الْمَلِكُ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَشْقَرِ  
 الْقَائِدِ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ شَوَازِبًا خُزْرًا إِلَى لَحِظِ السَّنَانِ الْأَخْزَرِ (٤)  
 شَعَتْ التَّوَابِغُ حَشْرَةَ آذَانِهَا قُبَّ الْأَبَاطِلِ دَامِيَاتِ الْأَنْسْرِ (٥)  
 جَيْشٌ تَقَدَّمَهُ اللَّيْثُ وَفَوْقَهَا كَالغَيْلِ مِنَ قَصَبِ الْوَشِيحِ الْأَسْمَرِ (٦)

(١) انظر ص / ٥٥٣ .

(٢) انظر ص / ٨١ .

(٣) العوالي : الرماح ، السمهرية : الصلبة ، المشرفية : نسبة لمشارف الشام وهي قرى

من أرض العرب قليل سيوف مشرفية .

(٤) شوازبا : ضامرة خزرا : تنظر نظرة خزر وهو كسر البصر أو إغماض العين

وفتحها . أخزر : الناظر نظرة عداوة كمن ينظر بمؤخرة عينه .

(٥) حشرة : رقيقة ، قب الأباطل : دقيقة الأحصار . الأنسر : لحمه صلبة في باطن

حافر الفرس من أعلاه .

(٦) الغيل : الشجر الملتف . الوشيح : شجر الرماح .

- وكأئما سَلَبَ القَشَاعِمَ رِيَشَهَا (١)  
 وكأئما اشْتَمَلَتْ قَنَاهُ بِبَارِقِ (٢)  
 تَمْتَدُّ أَلْسِنَةُ الصَّوَاعِقِ فَوْقَهُ (٣)  
 وَيَقُودُهُ اللَّيْثُ العَضَنَفَرُ مُغْلِمًا (٤)  
 نَحَرَ القَبُولِ مِنَ الدَّبُورِ وَسَارَ فِي (٥)

وعبد الرحمن المرشدي يقول :

مَلِكٌ تَدْرُعُ بِالبَسَالَةِ فَاغْتَنَى (١)  
 مَلِكٌ قَفَا سَنَنًا سِنِيًّا سَنَّهُ (٢)  
 الأَشْرَفُ الشُّهُمُ الذِي خَضَعَتْ لَهُ (٣)  
 الأَكْرَمُ المِنْفَضَالُ مَنْ إِحْسَانُهُ (٤)  
 ذُو الهِمَّةِ العَلِيَا الذِي قَد نَالَ مَا (٥)

إلى آخر أبياته في ذلك (٦) .

وعبد القادر الطبري يقول :

السَّيِّدُ الجَحْجَاحُ أَفْضَلُ مَنْ بِهِ (١)  
 وَبِرَأْيِهِ ظَهَرَتْ نَجَابَةٌ حَيْدَرِ (٢)

(١) القشاعم : النسور .

(٢) عارض مئعجر : سحب ممطر .

(٣) الكنهور من السحاب . قطع كالجبال أو المترام منه .

(٤) شثن : غليظ . غضنفر : أسد .

(٥) نحر : قابل . القبول : الصبا (ريح الشرق) الدبور : ريح الغرب .

(٦) انظر ص / ٤٩٣ وفيه تفسير الغريب الكلمات .

الباسِلُ الشَّهْمُ الْأَشْمُ الْمُرْتَقِيُّ  
وتكسرت آراء كِسْرَى دُونَهُ  
جَلَّ الْأَشْمُ ابْنُ الْعَرَائِنِ الْأَلْيُ  
ماقصرت عنه عزائم قيصر  
في وثر سيف إذ حماه بعسكر  
عن أن يقاس بمثله ابن المنذر

وعلى ابن معصوم يقول :

مَلِكٌ إِذَا مَاجَأَ يَوْمًا أَوْسَطًا  
من دَوْحَةِ المَجدِ الرَّفِيعِ عِمَادُهُ  
مايُنْقَضِي يَوْمًا شَهِيرٌ نَوَالِهِ  
هذا الذي صَدَعَ القُلُوبَ مَهَابَةً  
فَالخَلْقُ بَيْنَ مُمَلِّكٍ وَمُعَفِّرٍ  
والفَرَعُ يُعْرَبُ عَن زَكِيِّ العُنْصَرِ  
إِلَّا وَاتَّبَعَهُ بِأَحْرَ أَشْهَرِ  
هذا الذي غَمَرَ الأَنامَ سَمَاحَةً  
وَأَذَلَّ كُلَّ عَمَلَسٍ وَغَضَنْفَرٍ (١)  
من جُودِهِ الطَّائِيِ الجَلِيلِ الأَبْهَرِ  
وَسِوَاهُ يَلْطِمُ حَدَّ حُزْنٍ أَقْفَرٍ (٢)  
هذا نظامُ الدِّينِ وابْنُ نِظامِهِ  
نَسَبٌ يُقُولُ إِلى التَّيِّبِ الأَطْهَرِ

ومحمد بن علي الحسيني يقول :

مَلِكٌ أَقْلُ النَّاسِ مِنْ أَتْبَاعِهِ  
فَطِينٌ أَرِيْبٌ لَوْ تَقَدَّمَ عَصْرُهُ  
يَسْمُو عَلَيَّ كِسْرَى المَلُوكِ وَقَيْصَرَ  
أَضْحَى بِهِ المَنْصُورُ كالمُسْتَنْصِرِ

إلى آخر أبياته في ذلك (٣) .

والخلاصة أن كلاً منهم عاد للتاريخ وذكر جملة من الملوك وفضل

مملوحو عليهم .

(١) عملس : ذئب غضنفر : أسد .

(٢) قعسا : ظاهرة ثابتة .

(٣) انظر ص / ٥٥٣

ووصف ابن هانيء الجند وشجاعتهم ، فقال :

- فِي فِتْيَةٍ صَدَأَ الدُّرُوعَ غَيْرُهُمْ      وَخَلَقُوهُمْ عَلَقُ النَّجِيعِ الْأَخْمَرِ (١)  
 لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شِلْوًا طَعِينَهُمْ      مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ (٢)  
 أَنْسُوا بِبَهْرَانِ الْأَنْبَسِ كَانَهُمْ      فِي عَبَقَرِيَّ الْبَيْدِ جِنَّةٌ عَبَقِرِ (٣)

حتى يقول :

- قَوْمٌ بَيِّتُ عَلَى الْحَشَايَا غَيْرُهُمْ      وَمَيِّتُهُمْ فَوْقَ الْجِيَادِ الضُّمْرِ  
 وَتَظَلُّ تَسْبُحُ فِي الدَّمَاءِ قِبَابُهُمْ      فَكَانَتْهُنَّ سَفَائِنٌ فِي أَبْحَرِ  
 فَحِيَاضُهُمْ مِنْ كُلِّ مُهْجَةٍ خَالِجٍ      وَخِيَامُهُمْ مِنْ كُلِّ لِبْدَةٍ قَسُورِ (٤)  
 مِنْ كُلِّ أَهْرَتٍ كَالْحِجِّ ذِي لِبْدَةٍ      أَوْ كُلِّ أَيْضٍ وَاضِحٍ ذِي مِغْفَرِ (٥)  
 حَىٌّ مِنَ الْأَغْرَابِ إِلَّا أَنَّهُمْ      يَرِدُونَ مَاءَ الْأَمْنِ غَيْرَ مُكْدَرِ  
 رَاحُوا إِلَى أُمَّ الرِّثَالِ عَشِيَّةً      وَغَدَوْا إِلَى ظَنَبِي الْكَثِيبِ الْأَعْفَرِ (٦)  
 طَرَدُوا الْأَوَابِدَ فِي الْفَدَايِدِ طَرْدَهُمْ      لِلْأَعْوَجِيَّةِ فِي مَجَالِ الْعِثِيرِ (٧)  
 رَكَبُوا إِلَيْهَا يَوْمَ لَهْوٍ قَيْصِبِهِمْ      فِي زَيْهَمِ يَوْمِ الْحَمِيسِ الْمُصْحَرِ (٨)

(١) خلوقهم : طيبهم النجيع : الدم . العلق : الغليظ أو الجامد .

(٢) السرحان : الذئب ، شلو : بقية .

(٣) عبقر : واد تزعم العرب أنه للجن .

(٤) خالغ : خارج عن الطاعة ، قسور : أسد .

(٥) أهرت : واسع الشدقين ، مغفر : لباس يلبسه المحارب للوقاية .

(٦) الرثال : جمع رأل وهو ولد النعام .

(٧) الأوابد : الوحوش ، الفدائد : الفلوات ، الأعرجية : خيول منسوبة إلى أعواج

وهو فرس كريم .

(٨) المصحر : البارز للصحراء

إِنَّا لَتَجْمَعُنَا وَهَذَا الْحَيِّ مِنْ      بَكَرٍ أَدِئْمَةٌ سَالِفٍ لَمْ تُخْفَرِ  
أَحْلَافُنَا فَكَأَنَّنا مِنْ نِسْبَةٍ      وَلِدَاتُنَا فَكَأَنَّنا مِنْ عُنْصُرِ  
الْأَبْسِينِ مِنَ الْجِلَادِ الْهَبْوِ مَا      أَغْنَاهُمْ عَنْ لَأْمَةٍ وَسَنَوْرٍ (١)

وتابعه الشعراء الحجازيون في وصف الجيش وقوته وبسالته في  
المركة ، وأطال بعضهم في ذلك ، فقال المرشدي :  
أَلَفْتُ أَسِنَّتِنَا الْوُرُودَ بِمَنْهَلٍ      عَلَقْتُ بِهِ عَلَقَ التَّجِيعِ الْأَخْمَرِ  
إلى آخر آياته في ذلك (٢) وهي طويلة .

وقال الطبري :  
لِلَّهِ قَوْمٌ مَا جَنَوْا بِرِمَاجِهِمْ      إِلَّا رُعُوسًا أُيْنَعَتْ مِنْ مُقْبِرِ  
إلى آخر آياته (٣) .

وقال علي بن معصوم :  
وَالخَيْلُ قَدْ حَمَلَتْ عَلَيَّ صَهَوَاتِهَا      مِنْ كِلِّ أَصِيدٍ بِاسِلِ ذِي مِغْفَرٍ (٤)  
مُتَسَرِّبِلٍ بِالْقَلْبِ فَوْقَ دِلَاصِيهِ      مُتَلَتِّمٍ بِالتَّقَعِّعِ لَمَّا يُسْفِرِ (٥)  
فِي مَوْقِفٍ كَسَفَ الظَّهِيرَةَ نَقَعُهُ      فَأَضَاءَهَا بِشُرُوقِ وَجْهِ مُقْبِرِ  
يَخْتَالُ فِي جِلْقِ الدِّلاصِ كَأَنَّهُ      يَخْتَالُ مِنْهَا فِي مُفَوِّفِ عَبْقَرِ (٦)

(١) الهبو : الغبار لأمة : درع . سنور : كل سلاح ذي حدين .

(٢) انظر ص / ٤٩٠ .

(٣) انظر ص / ٤٩٤ .

(٤) أصيد : مزهو .

(٥) الدلاص : الدرع الملاء اللينة .

(٦) مفوف : رقيق .



فِي فِتْيَةٍ أَلْفُوا الْأَسِنَّةَ وَالْقَنَّا  
 يُقْرُونَ بِيضَهُمُ الرِّقَابَ وَيُنْهَلُوا  
 قَبَابُهُمْ قَصَبُ الْوَشِيحِ الْأَسْمِرِ (١)  
 رُزْقُ الْأَسِنَّةِ مِنْ نَجِيجِ أَحْمَرَ (٢)  
 لَدْنِ ، وَمَجْدُهُمْ بِكُلِّ مُشْهَرٍ (٣)  
 وَحَوُوا بِسَالَةَ الْأَكْبَرِ عَنِ الْأَكْبَرِ  
 حَلُّوا مِنَ الْعَلِيَاءِ قِمَّةَ رَأْسِهَا

وقال محمد بن علي بن حيدر الحسيني من وصف طويل :

وَعَدَتْ بِهِمْ قُبُ الْجِيَادِ كَأَنَّهَا أَلْ  
 مِنْ كُلِّ مَأْمُونٍ أَعْرَ مُحَجَّلٍ  
 أُطْوَادُ تَحْمِيلُ كُلِّ طَوْدٍ شَمْرِي (٤)  
 يَعْلُو بِمَيْمُونٍ أَعْرَ مُشْهَرٍ  
 يِدْلَاصِهِ مُتَبَرِّقِعَ بِالْعَيْشِرِ (٥)  
 مُتَمَلِّرِعَ بِجَنَانِهِ مُتَلَفِّعَ

حتى يقول :

قَوْمٌ ظَهَرُوا الْعَادِيَاتِ حُصُونُهُنَّ  
 وَلَهُنَّ حُصُونٌ كَالْكَوَاكِبِ رِفْعَةً  
 دَعَّ بَطْنَ حَصْنِ بِالْقَلَالِ مُعَمَّرِ (٦)  
 وَمَنَاعَةً عَنِ تَيْلِ بَاغِ مُجْتَرِي (٧)  
 عَزَمَ اللَّيْوْثُ إِلَى مَطَارِ الْأَنْسِرِ  
 فَلَمْ يَلْعَلْ بِذَيْلِ بِنَائِهَا

وختم ابن هانيء قصيدته بأنه انتضى سيفاً من الفرسان الذين

وصفهم هو مملوحوه ، فقال :

(١) الوشيح : شجر الرماح .

(٢) في المصدر « يقرن » بالعين ، ينهلوا : هكنا في المصدر .

(٣) لدن : لين .

(٤) طود شمري : نسبة لجبل شمير (انظر ص / ٣٠) .

(٥) متلفع : ملتف .

(٦) العاديات : الخيل ، القلال : الحُشْبُ المنصوبة للتعريض أي الاستغلال بها .

(٧) في المصدر مجتري - بالحاء - ولعل ما أثبت هو الأقرب .

لِي مِنْهُمْ سَيْفٌ إِذَا جَرَّدَتْهُ      يوماً ضَرَبْتُ بِهِ رِقَابَ الْأَعْصُرِ  
 وَفَتَكْتُ بِالزَّمَنِ الْمُدَجِّجِ فَتَكَّةَ أَلْ      بِرَأْسِ يَوْمَ هَجَاتِنِ ابْنِ الْمُنِيرِ (١)  
 صَعَبٌ إِذَا نُوبُ الزَّمَانِ اسْتَصَعَبَتْ      مُتَمَمَّرٌ لِلْحَادِثِ الْمُتَمَمَّرِ  
 فَإِذَا عَفَا لَمْ تَلَقْ غَيْرَ مُمَلِّكٍ      وَإِذَا سَطَا لَمْ تَلَقْ غَيْرَ مُعَفِّرِ  
 وَكَفَاكَ مِنْ حُبِّ السَّمَاحَةِ أَنَّهَا      مِنْهُ بِمَوْضِعِ مُقَلَّةٍ مِنْ مَخْجِرِ (٢)  
 فَعَمَامُهُ مِنْ رَحْمَةٍ ، وَعِرَاصُهُ      مِنْ جَنَّةٍ ، وَيَمِينُهُ مِنْ كَوْثَرِ (٣)

وفعل الطبرى مثل ابن هانيء ، فحتم قصيدته بالمدح مُتَبَّهًا  
 المملوح إلى شكر النعمة بقوله :  
 يَا بَنَ الْخَلَائِفِ مِنْ قُرَيْشٍ هَذِهِ      غُرُّ الْخَلَائِقِ مِنْ أَيْكَ الْأَطْهَرِ  
 إلى آخر آياته (٤) .

أما المرشدي فحتم قصيدته بالثناء عليها وأنها فاقت شعر فحول  
 الشعراء ، وجمعت فصاحة الأعراب ورقة أهل الحضرة فبزت بلاغة البلغاء  
 السابقين وأخذ منه ذلك حوالى ربع القصيدة (٥) .

- (١) هو البراض بن قيس بن رافع ، وقتكه هو حسنه لثروة بن عتبة الكلابي على  
 إبل أجازها بها ابن المنذر قتلته في الطريق ، وساق الإبل إلى خيبر فوقعت بسبب ذلك حرب ،  
 فهو أراد بالزمن المدجج عروة الكلابي (عن الديوان باختصار) .  
 (٢) المقلة : العين المخجج : مدار بها وبدا من الريع .  
 (٣) عراصة : ساحاته .  
 (٤) انظر ص / ٤٩٦ .  
 (٥) انظر ص / ٤٩٣ .

وأثنى كل من ابن معصوم والحسيني على قصيدتيهما ولم يُبالغ  
مبالغة المرشدي ، وما قاله ابن معصوم :

وَاليَكْهَا غَرَاءٌ قَدْ أَبْرَزْتُهَا تُجَلِّي بِشُكْرِكَ فِي نَدَى الْمَحْضَرِ  
أَحْكَمْتُ نَظْمَ قَرِيضِهَا فَتَنَسَقَتْ كَالْعَقْدِ يَزْهُو فِي مُقَلَّدِ جُوذِرِ (١)

وما قال الحسيني مشيراً إلى أنه بعثها للممدوح وهو في اليمن :  
وَلَيْنَ قَصَرْتُ عَلَى عُلَاكِمَ نَظْمَهَا فَلَذَاكَ خُلِقَ لَسْتُ عَنْهُ بِمُقْصَرِ (٢)  
وَالشُّوقُ عِنْدِي لِلْمُثُولِ لَدَيْكُمْ شَوْقُ الْعَرِيقِ إِلَى الْقَضَاءِ النَّبِيرِ

فمعاني القصائد دارت حول الشجاعة والفروسية وتمجيد  
الانتصار والافتخار بعدة الحرب ، وزاد شعراء الحجاز مدح مملوحيهم  
بالانتساب لآل البيت وأثنوا على قصائدهم ، وفاقوا ابن هانيء في المبالغة  
على شهرته بها ولكنه فاقهم في خيال صورته الشعرية .

وأثار صوت الحادي وهو يخلو ركب الحجيج مشاعر علي بن  
معصوم وكان أسير غرته في الهند ، فعرضت في ذهنه قصيدة أبي العلاء  
المعري ( ت ٤٤٩ هـ ) (٣) :

هَاتِ الْحَدِيثَ عَنِ الزُّرَّاءِ أَوْهَيْتَا وَمُوقِدَ النَّارِ لَا تُكْرِي بِتُكْرِيَتَا (٤)

(١) جوذر : ولد البقرة الوحشية والمراد هنا الحساء .

(٢) في المصدر ، خلق لست عنه بمقصر ، بإهمال الخاء في خلق وتشديد الصاد في

مقصر .

(٣) شرح سقط الزند ٤ / ١٥٥٣ .

(٤) الزوراء : بغداد . هيت : موضع على شاطئ الفرات . تكريت : مدينة

بالعراق . تكري : تنام أي تُطفأ انظر شرح سقط الزند ٤ / ١٥٥٣ - ١٥٥٥ .

فعارضها بقصيدته (١) :

يا حادى الظن إن جزت المواقيتا فحى من بمنى والخيف حيتا (٢)

واختار ابن معصوم قصيدة أبى العلاء للمعارضة لقوله فى آخرها :

هذا لتعلم أئني ما نهضت إلى قضاء حجاج فأغفلت المواقيتا

ومناسبة قصيدة المعري أنه كان قد استعار من أبى القاسم على

ابن المحسن بن أبى الفهم التتوخي (٣) جزءاً من أشعار تتوخ فى

الجاهلية حين كان ببغداد ، فأعطى أبى العلاء الجزء إلى رجل يقال له :

أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصرى ، وسأله رده إلى أبى القاسم ،

ثم سار من بغداد ، فخشى عند وصوله إلى « المعرة » أن يكون عبد

السلام قد غفل فى رده ، فكتب إلى أبى القاسم بهذه القصيدة متشوقاً

إلى أنباء المواضع التى ذكرها فى مطلع القصيدة (٤) .

يقول أبو العلاء فى مطلع قصيدته :

هات الحديث عن الزوراء أوهيتا وموقد النار لا تكري بتكرينا

ليست كنار عدي نار عادية باثت تشب على أيدي مصاليتا (٥)

(١) انظر مصادر القصيدة ص / ٢٢٤ و ٣٢٠ .

(٢) منى والخيف من المشاعر المقدسة وهما مشهورتان .

(٣) عاش ما بين سنتي (٣٥٥ - ٤٤٧ هـ) وهو قاض وحفيد للقاضى التتوخي الكبير

انظر الزركلى : الأعلام ٣ / ٣٢٣ .

(٤) انظر شروح سقط الزند ٤ / ١٥٥٣ و ١٦٠٣ و ١٦٠٤ وستاق الأبيات التى

أشارت إلى ذلك .

(٥) نار عدى : أى عدى بن زهد العبادى حيث يقول : =

وما لُبِّيَ وإن عَزَّتْ بِرَبِّيَّتِهَا لَكِنْ غَدَّتْهَا رِجَالُ الْهِنْدِ تَرْبِيَّتًا (١)  
 ثم يمضي واصفاً السيوف وكيف تُرى فيها المنايا حتى يعطف على  
 « موقد النار » في أول بيت ، فيقول :

وَأَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَعْرَابِ ضِيفَتْهُمْ لَا يَمْلِكُونَ سِوَى أَسْيَافِهِمْ بَيْتًا (٢)  
 عَنْهَا الْحَدِيثُ إِذَا هُمْ حَاوَلُوا سَمَرًا وَالرُّزْقُ مِنْهَا إِذَا حَلُّوا أَمَا رَيْتَا (٣)  
 وَفِيهِمُ الْبَيْضُ أَذْمَتْهَا أَسَاوِرُهَا رَمَى الْأَسَاوِرِ إِجْلًا حَارَ مَبْعُوتًا (٤)

ويعمضي في وصف النساء حتى يقول مخاطبا السحاب :

يَا عَارِضًا رَاحَ تَحْلُوهُ بَوَارِقُهُ لِلْكَرْخِ ، سُلِّمَتْ مِنْ غَيْثٍ وَجُجِيَّتَا  
 لَنَا بِيَعْدَادَ مِنْ نَهْوَى تَحِيَّتُهُ فَإِنْ تَحَمَّلْتَهَا عَنَّا فَحِيَّتَا  
 أَجْمَعُ غَرَائِبَ أَزْهَارٍ تَمُرُّ بِهَا مِنْ مُشْتَمٍ وَعِرَاقِي إِذَا جِيَّتَا (٥)  
 إِلَى التَّنْوِجِيِّ ، وَأَسْأَلُهُ أُخُوَّتَهُ قَقْبَلَهُ بِالْكَرَامِ الْفَرَّ أَوْحِيَّتَا

= يَا بُيْتِي أَوْقِدِي النَّارَ إِنَّ مَنْ نَهَوَيْنِ قَدْ حَارَا  
 نار عادية : المراد السيوف مصاليتا : جمع مصلات أى ماضٍ فى أموره ، والمعنى ليست هذه  
 النار كئنار عدنى .

(١) تربيتا : تربية .

(٢) بيتا : يقال : لا يملك بيت ليلته أى لا يملك شيئا بيت عليه ، والمراد أنهم  
 صعاليك ليس لهم مال إلا سيوفهم .

(٣) عنها : أى السيوف . الأمايت : القفار .

(٤) البيض : النساء الحسان أساورها : حلاها رعى الأساور : جمع أسوار وهو  
 الرامى من الفرس الإجل : القطيع من بقر الوحش المبعوت : الذى فاجأته الرماة ، والمعنى  
 أن أساور الحسان فعلت بأذرعها مايفعله الرماة يقر الوحش إذا رموها فأدموها .

(٥) أشام الرجل أى الشام وأعرق أى المراق .

ثم يمدحه ويذكره بمودته ، ويصف تعذر المواصله بينهما ؛ لأن بينهما  
 قبيلة قيس عيلان وهي عدو لقبيلة تنوخ اليمنية التي ينتمى إليها كل من  
 أبى العلاء والقاضى التنوخى ، ولأن الروم عاثت فساداً فى الثغور ، ويعلّل  
 أبو العلاء سبب عودته من بغداد بأنه والدته التي اختطفنها المنون في  
 رحلته ، وماله الذى أضحى قليل البركة ، وأنه لولا رجاء لقائهما لما عاد  
 إلى المعرة ، إلى أن يقول مُحْتَمِماً القصيدة :

أَعُدُّ مِنْ صَلَوَاتِي حِفْظَ عَهْدِكُمْ

إِنَّ الصَّلَاةَ كِتَابٌ كَانَ مَوْفُوتًا (١)

أَهْدَى السَّلَامَ إِلَى عَبِيدِ السَّلَامِ فَمَا

يَزَالُ قَلْبِي إِلَيْهِ الدَّهْرَ مَلْفُوتًا (٢)

سَأَلْتُهُ قَبْلَ يَوْمِ السَّيْرِ مَبْعُوثُهُ

إِلَيْكَ دِيْوَانَ تَيْمِ اللَّاتِ مَالِيَتًا (٣)

هَذَا لِتَعَلَّمَ أُنِّي مَا نَهَضْتُ إِلَى

قَضَاءِ حَجٍّ فَأَغْفَلْتُ الْمَوَاقِيَتَا (٤)

أَحْسَنْتُ مَا شِئْتُ فِي إِيْنَاسِ مُغْتَرِبٍ

وَلَوْ بَلَغْتُ الْمَتَى أَحْسَنْتُ مَا شِئْتَا (٥)

(١) يقول : حَفِظَ عَهْدَكُمْ وَاجِبٌ عَلَيَّ كَالصَّلَاةِ ، شَرُوحُ سَقَطِ الزَّنْدِ ٤ / ١٦٠٣ .

(٢) مَلْفُوتًا : مَصْرُوفًا مَرْدُودًا .

(٣) تَيْمِ اللَّاتِ : هُوَ تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ أَسَدِ بْنِ وَهْرَةَ ... جَمْعُ تَنُوحٍ فِي النِّسْبِ ، انظُرْ

شَرُوحُ سَقَطِ الزَّنْدِ ٤ / ١٦٠٣ وَ ١٦٠٤ مَالِيَتًا : مَا تَقِصُّ .

(٤) حَجٍّ : يَهْدِي الْحَجَّ بِمَعْنَاهِ اللَّغْوَى وَهُوَ الزَّهْرَاءُ وَالْمُرَادُ زَهْرَاءُ وَالِدَتِهِ ، وَأُرَادُ بِمَوَاقِيَتِ

الْحَجِّ : رَدَّ الْوَادِعِ وَهُوَ جَمْعُ شَعْرِ تَنُوحٍ .

(٥) التَاءُ فِي أَحْسَنْتُ تَعْرُدُ لِلتَّنُوحِيِّ وَفِي شِئْتُ لِأَبِي الْعَلَاءِ . مُغْتَرِبٌ : عَنَى نَفْسَهُ .

وقصيدة أبي العلاء ( ٥١ ) بيتاً وقصيدة ابن معصوم ( ٥٥ ) بيتاً ، وقد استبدل ابن معصوم بالسحاب حادى الظنن وهو يحدو الإبل لتغذ السير إلى مشاعر الحج ، حيث هاجه الشوق وهزه الحنين ، وحلت أسماء المشاعر المقدسة عنده محل أسماء المواضع العراقية عند أبي العلاء ، وراح ابن معصوم يستغرق في وصف الحاج وهو يطوى المسافات ، وقد أنصبه التعب ، وأضناه السير فأصبح جسمه نضواً ، حتى إذا ما دخل مكة المكرمة زال عنه التعب ، وعلا وجهه البشر ، ومد يديه إلى ربه شاكراً له على فضله ، واستغرق في عبادته ناسياً كل ما لقيه من نصب ، وبعد أن قضى مشاعر حجه وأشبع نفسه الظمأى من ربي العباد شدة الرحال تارة أخرى في رحلة عبادة أخرى إلى المدينة المنورة ونفسه مليئة بالأمل في العودة ثانية ، وواصل سيره نحو المدينة لا يلوى على شيء ، ولما دخل المدينة فاضت المشاعر بالروح ، وأظهر الشاعر نفسه التي كانت مخبأة خلف الحادى فعبر عن مشاعره ، وبث حنينه وشكا غرته وبعده في الهند في مدحه للنبي ﷺ (١) .

وقد وفق ابن معصوم في اختياره قصيدة أبي العلاء السابقة لمعارضتها فهي قصيدة جيدة ، وهو اختيار يدل على اطلاع ابن معصوم على شعر الشعراء الآخرين ، وقد أكثر من البديع إكثار أبي العلاء منه واضطرَّ لمجازاة أبي العلاء ذى اللغة القوية في اختيار الكلمات اللغوية ، ولا شك أن قصيدة أبي العلاء فيها مواقف إنسانية هزت مثل موت والدته وضياع ماله وأمنه ، وفي صور أبي العلاء الشعرية وتعايبه القوية ما يجعل

(١) انظر ص / ٢٢٤ و ٣٢٠ .

القارىء يتابع أبياته بشوق ويعيش حالته النفسية الكئيبية ، وقد عوّض ابن معصوم القارىء لقصيدته بأسلوبه القصصى الذى لجأ إليه فجعل القصيدة قصةً واحدة من أولها إلى آخرها واختار لها بطلاً واحداً تابع معه الرحلة منذ خرج من الهند وحتى انتهى إلى المدينة ثم أظهر الشاعر شخصيته التى كان مخفيها خلف حادى الظنن عندما توجه بالخطاب لمحمد ﷺ فأخرج كل ما فى نفسه من غم البعد وكربة الغربة ، وهذه العاطفة الروحية تقرب قصيدة ابن معصوم من النفس ، فالوقوف فى المشاعر بعد رحلة مضنية ، ومدح خير البشر ﷺ مما رفع قصيدة ابن معصوم وزاد فى قيمتها ، وذلك لا يقلل من عاطفة أبى العلاء التى يجد فيها سلوة وعزاءً كل من يمر بتجربة مريرة كتجربة أبى العلاء ولكل من القصيدتين ميزة يحس من يقرأهما وهو يشعر بشعور شاعرهما .

وعارض محمد بن أبى القاسم الخَلِيّ (١) الطُغْرَانِيّ ، وأبيات الطُغْرَانِيّ (٢) هى (٣) :

بِاللّهِ يَا رِيحُ إِنَّ مُكْنَتَ ثَانِيَةَ      مِنْ صُدُغِهِ فَأَقِيمِي فِيهِ وَأَسْتَبِيرِي (٤)

(١) هو محمد بن أبى القاسم بن أحمد بن محمد بن على بن عمر الأنصارى الخَلِيّ ، انظر فى ترجمته الهبى : نفحة الريحانة ٤ / ٢٤١ وأبو الخثر : المختصر من كتاب نشر التور والزر ٢ / ٣٧٧ وانظر أيضاً ترجمة أخيه أحمد الخَلِيّ التى سبقت ص / ٢٥٥ .

(٢) انظر ترجمته ص / ١٧٩ .

(٣) الديوان / ١١٤ .

(٤) الصُدُغُ : ما بين العين والأذن والشعر المتدلى على هذا الموضع .



وراقبني غفلةً منه لِتَتَهَيَّرِي  
 لِي فُرْصَةً ، وَتُعَوِّدِي مِنِّي بِالظَّفَرِ  
 وَبِاِكْرِي وَرَدَّ عَذِبٍ مِنْ مُقْبِلِهِ  
 مُقَابِلَ الطَّعْمِ بَيْنَ الطَّيْبِ وَالْحَصْرِ (١)  
 وَلَا تَمْسِي عَذَابِيهِ فَتَفْتَضِحِي  
 بِنَفْحَةِ الْمِسْكِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصَّنْدَرِ  
 وَإِنْ قَدَّرْتَ عَلَيَّ تَشْوِيشَ طُرَّتِهِ  
 فَشَوْشِيهَا وَلَا تُبْقِي وَلَا تَذْرِي (٢)  
 ثُمَّ اسْلِكِي بَيْنَ بُرْدِيهِ عَلَيَّ عَجَلٍ  
 وَاسْتَبْضِعِي الطَّيْبَ وَاتَّبِينِي عَلَيَّ قَدْرِي (٣)  
 وَبُهْنِي دُونَ الْقَوْمِ وَانْتَفِضِي  
 عَلَيَّ وَاللَّيْلُ فِي وَشَلِّ مِنْ السَّحْرِ (٤)  
 لَعَلَّ نَفْحَةَ مِسْكِ مِنْكَ ثَانِيَةً  
 تَقْضِي لُبَانَةَ قَلْبِي فَاقِيدِ الْوَطْرَ (٥)  
 عَارِضُهَا مُحَمَّدُ الْحَلِّيُّ ، فَقَالَ (٦) :

(١) مقابل : مقبول ثغر خصر : بارد المُقْبَل .، يهد أنه مقبول طعمه طيبة رائحته ،

بادر .

(٢) الطرة : طُرَّتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا حَفَنَةً وَالطَّرَةُ : مَا تَطْرُهُ مِنَ الشَّعْرِ عَلَى جَبْهَتِهَا

وَتَصَفَّفَهُ .

(٣) استبضعيه : خذيه بِضَاعَةً .

(٤) انتفضي : تَحْرَكِي .

(٥) لبانة : بَقِيَّةُ .

(٦) الهبي : نفحة الريحانة ٤ / ٢٤١ .

باللهِ يا رِيحُ ، هَزِي غُصْنَ قَامِيهِ  
 وحاذِرِي العَارِضَ التَّمَامَ فِي السَّحَرِ  
 وشَوْشِي رَوْضَ خَدِّيهِ عَلَي عَجَلِ  
 ثُمَّ انْتَحِي نَحْوَ ذَاكَ الْمَبْسَمِ العَطِيرِ  
 وضمَّخِي الكونَ من رِيَاهُ وانتهِزِي  
 لِي فُرْصَةً بَيْنَ ذَاكَ الوَرْدِ والصَّدْرِ  
 وعانِقِي قَدَّهُ الزَّاهِي فَمَا لِشَجِ  
 إِلَّاكِ شَافِيَةٌ قد جَاءَ فِي الخَبْرِ  
 وحَدِيثِهِ بَاتِي فِي هَوَاهُ لَقِي  
 قد خَالَفْتَنِي يَدُ الأَسْقَامِ والغَيْرِ (١)  
 مُبَلِّلُ البَالِ أُرْعَى التَّجَمَ مُكْتَبِيَا  
 نَجِيلَ جِسْمِ صَرِيحِ الدَّلِّ والحَوْرِ (٢)  
 كَانَ عَنِّي لَا تَهْدَا بِهَا رَمَدٌ  
 وَأَنَّ أَهْدَابَهَا قُدَّتْ من الإِبْرِ  
 لعلَّ مَسْرَاكِ يُطْفِي مَا تَضَمَّنَهُ  
 قَلْبٌ تَقَسَّمُ بَيْنَ الوَجْدِ والفِكْرِ  
 لله أَنْتِ فكم طَوَّقْتِي مِنَّا  
 سَحْبَانُ فِي وَصْفِهَا يُعْزَى إِلَى الحَصْرِ (٣)

(١) لقي : ملقى مطروح الغير : الحوادث .

(٢) الحور : حور العين هو شدة يياضها وسوادها في شدة يياض الجسد .

(٣) الحصر : العي .

لَأَشْكُرَنَّكَ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ

عَلَى الْفُصُونِ بِذَاتِ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ (١)

وَمَا سَرَى الْبَرْقُ وَهَنَا مِنْ دِيَارِهِمْ

وَمَا هَمَى الْعَارِضُ الرَّجَافُ بِالْمَطَرِ (٢)

ولم يزد الخلقى على الطُّغْرَانِي فِي مَعْنَاهُ شَيْئاً سِوَى تَوْجِيهِ الشُّكْرِ  
لِلرِّيحِ الَّتِي عَجَزَ الشَّاعِرُ عَنْ وَصْفِ صَنِيعِهَا فِيهَا أَمَّا الصِّيَاغَةُ فَلَمْ يَبْتَرِقْ  
فِيهَا إِلَى صِيَاغَةِ الطُّغْرَانِي .

ومن المعارضات معارضة علي بن معصوم في قصيدته التي مدح  
بها والده وهي (٣) :

قَامَتْ تُدِيرُ سُلَافاً مِنْ مَرَاشِفِهَا حَبَابُهَا لَوْلُو الثُّغْرِ الْجَمَانِي

لقصيدة ابن مَنِيرِ الطَّرَابِلَسِيِّ ( ت ٥٤٨ هـ ) وهي (٤) :

مَنْ رَكَّبَ الْبَدْرَ فِي صَدْرِ الرَّذْنِيِّ وَمَوَّءَ السُّحْرَ فِي حَدِّ الْيَمَانِيِّ

وقصيدة ابن منير ( ٣٦ ) بيتاً أما قصيدة ابن معصوم فقد ورد منها  
عشرة أبيات في أنوار الربيع ، ولم ترد ضمن مدائحه لوالده في ديوانه (٥) .

(١) الضال : السمر : شجر يري معروف باسمه إلى الآن .

(٢) وهنا : ليلا العارض : السحاب .

(٣) أنوار الربيع ٣ / ٣١٠ .

(٤) النويري : نهاية الأرب ٢ / ٢١٠ وابن منير هو مهذب الدين أحمد بن منير بن

أحمد الطرابلسي ، شاعر ، عالم لغوي ، حافظ للقرآن الكريم ، انظر في ترجمته الزركلي :

الأعلام ١ / ٢٦٠ ولترجمته مصادر كثيرة في أنوار الربيع ٣ / ٢٢٣ .

(٥) مدائحه لوالده في الديوان من ورقة ٢٢ - ٣٢ .

وعارض محمد بن مُحَبَّر بقصيدته السابقة في المدائح النبوية (١)  
 عبد الرحيم البرعي ( ت ٨٠٣ هـ ) في قصيدته التي مطلعها (٢) :  
 مَثَلُ لِعَيْنِكَ خِذْرًا فِي الْجَمَى ضَرْبًا      وَاثْنُدُ فُوَادًا مَعَ الْأَحْبَابِ مُقْتَرِبًا  
 وقصيدة البرعي ( ٤٠ ) بيتا أما قصيدة محمد بن محبر فهي  
 ( ٧٥ ) بيتا أى ما يقارب الضعف ، وقد أكثر فيها من ذكر الأماكن في  
 المدينة المنورة ، وتصعب الموازنة بين القصيدتين للأسباب التي سبق  
 ذكرها (٣) .

ومن المعارضات ما كان معارضة للمشهور من الموشحات ، فقد  
 أورد المقرئ وهو يتكلم عن كتاب « مَدَد الجيـش » لعبد العزيز بن محمد  
 القِشْتَالِي الذي ذيل به كتاب « جيش التوشيح » للسان الدين بن  
 الخطيب (٤) قول القِشْتَالِي « وأخبرني - رحمه الله تعالى - أنه ذكر فيه  
 لأهل العصر في أمير المؤمنين ، ولأمير المؤمنين المذكور (٥) أزيد من

(١) انظر ص / ٢٥٠ .

(٢) الديوان / ٩٦ وانظر ترجمة البرعي ص / ٢٥٠ .

(٣) انظر ص / ٢٥٠ .

(٤) القِشْتَالِي هو عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم من شعراء المغرب ، عاش بين سنتي  
 (٩٥٦ - ١٠٣١ هـ) ونزى أبو العباس الحسنى الذى سيد فى النص ، انظر فى ترجمته  
 الشهاب الحفاجى : ربحانة الألبا ١ / ٣٠٩ والزركلى : الأعلام ٤ / ٢٦ .

ولسان الدين هو محمد بن عبد الله بن سعيد المعروف بلسان الدين بن الخطيب  
 (٧١٣ - ٧٧٦ هـ) ونزى مؤرخ أديب ، ألف المقرئ على اسمه كتابه (نفع الطيب) انظر فى  
 ترجمته الزركلى : الأعلام ٦ / ٢٣٥ .

(٥) هو المنصور أبو العباس الحسنى سلطان المغرب وقد سبق التعريف به ص ٣١٨ .

ثلاثمائة موشَّح ، ولا حرج في إيراد بعضها ، فمنها قول أحد الوافدين من أهل مكة على عتبة السلطان مولانا المنصور ، وهو رجل يقال له أبو الفضل بن محمد العقَّاد ، وقد عارض بها موشحتي لسان الدين وابن سهل ، (١) ثم أورد موشَّحه العقَّاد السابقة (٢) ، ومطلع موشحة ابن سهل (٣) :

هَلْ دَرَى ظَبْيِي الْجَمَى أَنْ قَدْ حَمَى      قَلْبَ صَبِّ حَلَّةٍ عَنِ مَكْنَسِ (٤)  
 فَهَوَ فِي حَرٍّ وَخَفَقِي مِثْلَ مَا      لَعِبَتْ رِيحُ الصَّبَا بِالْقَبْسِ (٥)  
 يَا بُلُورًا أَطْلَعْتَ يَوْمَ التَّوَى      غُرًّا تُسَلِّكُ فِي نَهْجِ الثَّرَى  
 مَا لِقَلْبِي فِي الْهَوَى ذَنْبٌ سِوَى      مِنْكُمْ الْحُسْنُ وَمِنْ عَيْنِي النَّظْرُ  
 أَجْتَنِي اللَّذَاتِ مَكْلُومَ الْجَوَى      وَالتَّذَاذِي مِنْ حَبِيبِي بِالْفِكْرِ (٦)  
 كُلَّمَا أَشْكُوهُ وَجَدًا بَسَمًا      كَالرَّبِيِّ بِالْعَارِضِ الْمُنْبَجِسِ (٧)  
 إِذْ يَقِيمُ الْقَطْرُ فِيهَا مَأْتَمَا      وَهَى مِنْ بَهْجَتِهَا فِي عُرْسِ

والموشحة طويلة نَسَجَ على منوالها لسان الدين بن الخطيب (٨)

موشحته المشهورة (٩) :

- (١) نفع الطيب ٧ / ٦٨ وابن سهل هو إبراهيم بن سهل الإشبيلي (٦٠٥ - ٦٤٩ هـ) شاعر غزل من الكتاب ، انظر في ترجمته الزركلي : الأعلام ١ / ٤٢ .
- (٢) انظر ص / ٣١٨ .
- (٣) المقرئ : نفع الطيب ٧ / ٦١ وديوان ابن سهل / ٢٢ .
- (٤) المكنس : سكن الظبي .
- (٥) خفق : اضطراب . قبس : نار .
- (٦) مكلوم : مجروح .
- (٧) العارض : السحاب . المنبجس : المتفجر .
- (٨) انظر المقرئ : نفع الطيب ٧ / ١١ .
- (٩) المصدر نفسه ٧ / ١١ .

جَادَكَ الْعَيْثُ إِذَا الْعَيْثُ هَمَى  
 لَمْ يَكُنْ وَصْلَكَ إِلَّا حُلْمًا  
 إِذْ يَقُودُ الدَّهْرُ أَشْتَاتَ الْمُنَى  
 زُمْرًا بَيْنَ فُرَادَى وَثَنَا  
 وَالْحَيَا قَدْ جَلَّلَ الرُّوضِ سَنَى  
 وَرَوَى التُّعْمَانَ عَنْ مَاءِ السَّمَآ  
 فَكَسَاهُ الْحُسْنَ ثَوْبًا مُعْلَمًا  
 يَا زَمَانَ الْوَصْلِ بِالْأَنْدَلَسِ  
 فِي الْكُرَى أَوْ خُلْسَةَ الْمُخْتَلِسِ  
 يَنْقُلُ الْخَطْوَ عَلَى مَا يُرْسَمُ  
 مِثْلَ مَا يَدْعُو الْوُفُودَ الْمَوْسِمُ  
 فَتُغَوَّرُ الزَّهْرُ مِنْهُ تَبَسُّمُ (١)  
 كَيْفَ يَرَوِي مَالِكٌ عَنْ أَنَسِ  
 يَزِدْهِ مِنْهُ بِأَبْهَى مَلْبَسِ

وهي موشحة طويلة أيضاً ختمها مُشيراً إلى معارضة لابن

سهل ، فقال :

هَاكِمَا يَا سَبِطَ أَنْصَارِ الْعُلَا  
 غَادَةَ الْبَسَهَا الْحُسْنَ مُلَا  
 عَارَضَتْ لَفْظًا وَمَعْنَى وَحَلَى  
 (هَلْ دَرَى ظَنِّي الْحَمَى أَنْ قَدْ حَمَى  
 فَهَوَ فِي حَرِّ وَخَفِي مِثْلَ مَا  
 وَالَّذِي إِنْ عَثَرَ الدَّهْرُ أَقَالَ  
 تَبَهَّرَ الْعَيْنَ جَلَاءً وَصِقَالَ  
 قَوْلٍ مِنْ أَنْطَقَهُ الْحُبُّ فَقَالَ :

وموشحة ابن سهل كلها غزل شكاه فيه انقطاع وصل حبيبه

وختمها بقوله :

قُلْتُ لَمَّا أَنْ تَبَدَّى مُعْلَمًا  
 أَيُّهَا الْآخِذُ قَلْبِي مَعْنَمًا  
 وَهَوَ مِنْ الْحَاظِهِ فِي حَرَسِ  
 اجْعَلِ الْوَصْلَ مَكَانَ الْخُمْسِ (٢)

(١) الحيا : المطر .

(٢) الخمس : جزء من خمسة .

أما لسان الدين بن الخطيب فحَتَمَهَا بالتسليم لحكم القضاء والإشارة لمعارضة ابن سَهْل ، وانتهت موشحة العقاد بالتخلص للمدح ولم تورذ المصادر شيئاً بعد ذلك ، وما ورد منها كله غزل فيه شوق للأماكن المقدسة وهي وادى طُوى وجِياد والصِّفا وسَلْع ، وكلُّها بمكة ما عدا سلْعاً فهو بالمدينة المنورة (١) ، وهي موشحة جيدة ، يدل على ذلك عناية المغاربة بها على عدم اعتدادهم بما يقوله المشاركة من موشحات حتى قال ابن خلدون : « وأما المشاركة فالتكُّلف ظاهر على ما عانوه من الموشحات » (٢) وقد تناقلوا موشحة العقاد في كُتُبهم ونسبت بعض مصادرهم الشاعر للأندلس (٣) ، وفي اختيار العقاد معارضة الموشحتين السابقتين دلالة على ذوقه الرفيع ومعرفته بما يروج من الموشحات عند المغاربة ، لأن هاتين الموشحتين سريان عند أهل المغرب آنذاك فهما « من محاسن الموشحات » (٤) وقد جمع العقاد في موشحته بين انقطاع وَصَله بحبيبه وانقطاع وَصَله بدياره ، فجاء غزله يحمل حرمانين : حرمان الوصل للمحبوبة وحرمان الوصل للديار .

وبعد :

فليس ما سبق من المعارضات حصراً أو استقصاء لها ولكنه أمثلة منها من عصور مختلفة ، ففي ديوان محمد بن علي بن حيدر الحسيني

(١) انظر ص / ٣١٨ .

(٢) المقرئ : نفع الطيب ٧ / ١٤ .

(٣) انظر ص / ٣١٨ .

(٤) المقرئ : نفع الطيب ٧ / ١١ .

الكثير من المعارضات وهو من محبي المعارضات ، وما سيأتي من التذييل  
نوع من المعارضات طرقها الشعراء (١) ، وهذه الأمثلة تعطي الدلالة على  
اهتمام شعراء الحجاز آنذاك بالمعارضة وعدّهم لها من محاسن الشعر كما  
هو الحال عند الحسيني الذي يذكر في بداية كثير من قصائده القصائد  
التي عارضها (٢) .

\*\*\*

(١) انظر ص / ٨٦٣ .

(٢) انظر ص / ٧١١ .



## الفصل الثالث

### الخصائص الفنية العامة

احتفظ الشعر بمكانته بين الناس فهو الفن الأدنى الأول ، وإن نافسته الرحلات فيما تضمنته من تعبير عن آلام الرحالة أودعوها سُطُورَ رحلاتهم لكنّ هذه الرحلات من حيث الكثرة لم تقارب الشعر ، فالشعراء كثيرون ، ولكل منهم إنتاج شعري ، يتفاوت قوة وضعفاً وكثرة وقلة من شاعر إلى آخر ، لذا فالخصائص الفنية ستكون خصائص عامة تغليبية ، قد يشدّ عنها بعض الشعراء ، وقد تصدق على شاعر في فنّ كالمدح ولا تصدق عليه في فنّ آخر كالغزل ، ذلك أن بعض الشعراء يجيد في فنّ ، وتصدق فيه عاطفته ، ويضعف في آخر ، وتختل فيه عاطفته ، فهو في الأوّل صدّر عن تجربة شعورية صادقة ، وفي الثاني لم يجاوز شعره طرف لسانه ، ومثال ذلك في الأوّل من رثى ابنه ، وفي المقابل من مدح أميراً بعد أن مدح عدوّه من قبل ، والسطور التالية ستوضح الملامح العامة لشعر شعراء الحجاز في القرن الحادى عشر من النواحي : المعنوية والأسلوبية والموسيقية .

أولا - الخصائص المعنوية :

أ - الصدق الفنى والعاطفى :

من الأمور الأوثية التى تُطرح عند دراسة أى شعر مدى تعبير

الشعراء عن بيعتهم ، وواقع الحياة التي عاشوها ، والعصر الذي نشئوا فيه ، وهل صدقوا في التعبير عن واقعهم ، وأعلنوا رأيهم في شعرهم عما واجههم في الحياة من تجارب ؟ أو بشكل آخر هل كان الشعر صدًى للحياة العامة للشعراء ، عبّر عن خيرها وشرّها ، وشدّتها ولينها ، وصوّرها تصويراً أميناً أم أنّ الشعراء قالوا بألستهم ما ليس في قلوبهم ، وزيّفوا الحقائق ، وبالغوا في المعاني ، وعبروا عن تجارب كاذبة فنياً ؟

من غير شك أنّه وُجد في شعراء الحجاز في القرن الحادى عشر هذا وذاك ، فمنهم من كان شعره تصويراً أميناً لحياته وتجاربه وتُستخلص منه صورة للواقع في ذلك الزمن ، وأوضع مثال له أحمد بن مسعود بن حسن ابن أبى نُمى (١) ، ذلك الأمير الشاعر الذى تطلّع للإمارة في وقت كانت فيه موضع تقاتل وتخاصم ، ويُقترف في سبيلها من المآسى ما يشيب له الولدان ، وعاش أحمد بن مسعود في مكة في الفترة التى حكم فيها أحمد ابن عبد المطلب ، وهو من أقسى أمراء مكة وأظلمهم (٢) فما كان من الشاعر إلا أن أتجه إلى اليمَن ومدح إمامها مستثيراً فيه كل ما يدعوه لعونه كاستصراخ مكة المظلومة ، ونيل أميرها من آل البيت وترضيه عن ابن العاص ومعاوية بن أبى سفيان ، لأن إمام اليمن زيدى المذهب ، وصوّر الشاعر تجربته في السفر والغربة ، وما في مكة من مآسٍ ، وما رآه في نفسه من أهليّة للإمارة ، وما قاله في قصيدته الطويلة (٣) :

(١) انظر ترجمته ص ٢١٥ .

(٢) انظر ص ٥٠٨ /

(٣) انظر القصيدة ومصادرنا وتفسير غريبها ص ٥٦٦ .

فِيَابِنَ رَسُولِ اللَّهِ جِئْتِكَ شَاكِيًا      لأعداءِ دينِ اللهِ في الهزْلِ والجِدِّ  
زَعَانِفَةٍ لَا يُنْكِرُونَ قَبِيحَةَ      ولم يَحْتَشِبُوا في الفِسْقِ من قاهرٍ فَرْدٍ

وكقوله فيها :

وَأَيُّ مَنْ الْقَوْمَ الَّذِينَ وَلِيَدُهُمْ      تُرَجِّبِهِ إِنهَاءَ الْمَطَالِبِ فِي الْمَهْدِ  
أَعَزُّ مُلُوكِ الْأَرْضِ فَرَعًا وَمَخْتِدًا      وَأَوْفَى الْكِرَامِ الثَّرُّ فِي الْعَقْدِ وَالْوَعْدِ  
فَقُمْ يَا بَنَ عِزِّ الدِّينِ لَوْ كُنْتَ وَاحِدًا      فَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ غَانٍ عَنِ الْحَشِيدِ  
وَأَيُّ وَأَنْتَ اللَّيْثُ وَاللَّدُنْ غَابُهُ      وَأَشْبَالُكَ الْفُرْسَانُ تَعْلُو عَلَى الْجُرْدِ  
أَغْنِ مَكَّةَ وَانْهَضْ فَأَنْتَ مُؤَيَّدٌ      مِنْ اللَّهِ بِالْفَتْحِ الْمُعْوَضِ وَالْجِدِّ  
وَقَدِمَ أَحَا وَدٍ وَأَخْرَ مُبَاغِضًا      يُسَاوِرُ طَعْنًا فِي الْمُوَيْدِ وَالْمَهْدِ  
وَيَطْعَنُ فِي كُلِّ الْأُتْمَةِ مُغْلِنًا      وَيَرْضَى عَنِ ابْنِ الْعَاصِ وَالْتَجَلِ مِنْ هَنْدِ

فأحمد بن مسعود أمير شاعر ، نازع أبناء عمومته الإمارة ،  
وأخذ من شعره سلاحا للوصول إلى هدفه ، وهو في مدحه لا يرى  
نفسه دون المملوح فهو أمير مثله ، يمدحه ويفتخر بنفسه ، ويلصق  
التهم بابن عمه في مكة ، ومن هنا جاء شعره صورة صادقة  
للاضطراب السياسي الذي وصل إلى مستوى متدنٍ بين أبناء الأسرة  
الواحدة ، فهو أمير شاعر ، منازع في الإمارة ، وعُدته شعره الذي  
استدرّ به عطف الآخرين عليه لمساعدته في بلوغ مرامه ، وعندما  
خابت رحلته لليمن ، ولم توث الثمار التي أمّلها اللهم إلا هذه القصيدة  
التي أفادت الحياة الأدبية ولم تُفد شاعرها شيئا في مطالبه ، لم

يتمس الشاعر ، ولم يعد إلى مكة ليؤلب أبناء عمومته الآخرين أو الحكام المتعددين في الحجاز (١) بل يتم وجهته صوب القسطنطينية عاصمة الخلافة العثمانية ، وامتدح السلطان مراد العثماني بقصيدة لا تقل عن سابقتها في حملها الصورة الأمانة لتجربة الشاعر في الغربية ، وتضمنت شيئاً من مشاهداته في رحلته ، فهو يقول عن الطبيعة التي رآها في الشام وتركيا في أول القصيدة (٢) :

أَلَا هُمِّيْ فَقَدْ بَكَرَ التَّدَامَى . وَمَجَّ الْمَرْجُ مِنْ ظَلَمِ التَّدَى مَا  
وَهَيَّمَنْتِ الْقَبُولَ فِضَاعَ نَشْرٍ رَوَى عَنْ شَيْخِ نَجْدٍ وَالْحَزَامَى  
وَقَدْ وَضَعْتَ عَذَارَى الْمَزْنِ طِفْلاً . بِمَهْدِ الرُّوضِ تَعْلُوهُ التُّعَامَى  
فَهُمِّيْ وَأَمْزِجْنِي خَمْرًا بِظَلْمِ إِتْحَابِي مَا أُمَّتِي يَا أَمَامَا

إنه تعبير عن تجربة شاهدت جمال الطبيعة - وهي متألمة من رحلتها - فبثت في الشاعر روح الحياة ، واستنشقت منها أريج الجزيرة العربية ، وتخيلت في نفسه أن ربح القبول - وهي تأتي بروائح الزهور وتروح بها - تعطر أنفه بنسائم تحمل شيئاً من ربح بلاده ، لأن الشاعر متألم في أعماق نفسه أماً لا ينسيه إياه شيء حتى تلك الرياض الجميلة التي تنسى الهم ، ثم إن روح الشاعر واحدة في هذه القصيدة وسابقتها ، فالشاعر في مكانة لا يرضى بالنزول عنها :

فَنَحْنُ بَنُو الْفَوَائِمِ مِنْ قَوْشِ وَقَادَاتِ الْهَوَاشِمِ لَا هِشَامَا

(١) انظر الحياة السياسية ص / ٧٥ .

(٢) انظر القصيدة ومصادرنا وشرح غيرها في فصل اللوح ص / ٥٧٢ .

ولا يتخلى عن نفسه هذا حتى أمام السلطان العثماني الذي يحكم  
معظم العالم الإسلامي ، مع أن الشاعر لا يريد إلا إمارة صغيرة قد  
لا تلوم له ، ولكنه يحمل نفساً كبيرة طموحاً ، يقول في القصيدة :

بَرَانَا اللَّهُ لِلدُّنْيَا سِنَاءٌ وَلِلْآخِرَى إِذَا قَامَتْ سَنَامَا  
وَحَصْرٌ بِفَضْلِهِ مَنْ أُمَّ مِنَّا مَلِيكاً كَانَ سَابُورَ الْهُمَامَا  
فَتَى الْهَيْجَا مُرَادَ الْحَقِّ مَنْ لَمْ يُحْخَفْ فِيهِ لِلْإِمَامَةِ مَلَامَا  
فَأَيْنَ مِنْ بَرَاهِ اللَّهِ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَمَّنْ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ  
فَضْلِهِ !؟

وهو يصف له ما لاقاه من متاعب في الطريق حتى وصل إليه ،  
فيقول :

إِلَى جَنُودِكَ كَلَّفْنَا الْمَطَايَا دَوَاماً لَا نَفَارِقُهَا دَوَامَا  
وَجُبْنَا - يَابْنَ عُثْمَانَ - الْمَوَامِي إِلَى أَنْ صِرْنَا مِنْ هَزَلٍ هِيَامِي  
وَذَقْنَا الشُّهْدَ فِي مَعْنَى التَّرْجِي وَذَقْنَا الصَّبْرَ مِنْ جُوعٍ طَعَامَا  
صَلِينَا مِنْ سَمُومِ الْقَيْظِ نَاراً تَكُونُ بِنُورِكَ السَّامِي سَلَامَا  
وَحُضْنَا الْبَحْرَ مِنْ تَلْجٍ إِلَى أَنْ حَسْبِنَاهُ عَلَى الْبَيْدَا رُكَامَا  
وَجَاوَزْنَا الْعَنَانَ عَلَى عِنَانٍ تَسِيرُ بِنَا وَلَمْ تَلْبَثْ شَامَا  
تَوُّمُ رِحَابِكَ الْفِيحِ اشْتِيَاقاً وَنَأْمُلُ مِنْكَ آمَالاً جِسَامَا  
وَمِنْ قَصَدَ الْكَرِيمِ غَدَا أَمِيراً عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ ، وَلَنْ يُضَامَا  
وفي غمرة وصفه لمتاعبه يستوحى من مخزونات التاريخية الأمثلة  
لحالته ، فيقول للمملوح :

وَحُسْنُ الظَّنِّ يَقْطَعُ لِي بِأَنْيِ أَنْالُ - وَإِنْ سَمَا - مِنْكَ الْمَرَامَا

ولا يدع إذا وافاك عافِ فعادَ يَقودُ ذا لَجِبِ لهما  
 فقد نزل ابنُ ذِي يَزِينِ طَريدًا على كِسرى فَأَنْزَلَهُ شَماما  
 أتى فَرْدًا فعادَ يَجْرُ جَيْشًا كَسَا الآكامَ خَيْلاً والرَّغاما  
 به استَبَقَى جميلَ الذِّكْرِ ذَهْرًا وأنتَ أَجَلُ من كِسرى مَقامًا

ولا تكاد روح إعجاب الشاعر بنفسه تغيب عن ذهنه ، فهو  
 يفوق من استوحاهم أمثلة من التاريخ :

وسيف لو سَمَا دُونِي فَأَيُّ عَصامِي وَأَسْموهُ عَظاما  
 بِفاطِمَةِ مَعَ ابْنِها وطَةَ وَحَيْدَرَةَ الَّذِي أَشْفَى العُقاما  
 ثم ينال من ابن عمه ، ويستثير في الممدوح الشعور الديني ، وأن  
 الشاعر قد بلغ الرسالة ، فهو خلو من المسؤولية عما يحدث في مكة إذا  
 عُرضت الأنفس على ربها :

فَحُذْ يَدِي وَسَمِينِي مَحَلًّا يُقَرِّبُ مِنْكَ ، فِيهِ لَنْ يُسامِي  
 وَهَبْ لِي مَنْصِبِي ، لِنِئالِ أَجْرِي وَشُكْرِي ما حَيْثُ لَهُ دَواما  
 فَقد لَعِبْتَ بَيْتِ اللَّهِ حَقًّا زَعانِفُ يَسْتَجِلُّونَ الحَراما  
 فَعَنْ ذَا لَيْسَ مَسْئولًا غَداءَ سِواكَ إِذا الوَرى بَقِيَتْ قِياما  
 وَفي أَمَلِي بَأَنَّ يَجْزِيكَ عَنِّي شَفِيعَ عَفْوِهِ يُطْفِئُ الأواما

فالقصيدتان تصوير أمين للصراع الذي كان يدور في مكة بين  
 أبناء العمومة ، وللتهم التي كان لا يتورع أحدهم من كيلها للآخر .

وعندما خاب أمل الشاعر الطريد في اليمن ثم في القسطنطينية ،  
 وتراحمت المهوم في نفسه ، وخاب أمله في كل من مدحهم ، أتجه

مدحه إلى النبي - ﷺ - بقصيدته السينية التي مطلعها (١) :

حُتَّ قَبْلَ الصَّبَاحِ نَحْبٌ كُوسِي      فَهِيَ تَسْرِي مَسْرَى الْغِدَا فِي التُّفُوسِ  
وقد شكنا فيها غرته وخيبة أمله ويأسه من كل شيء ، وبكى  
ماضيه ، وحنَّ للوطن حنين من لا أمل له في العودة إليه ، وما قال :  
تَرَكْتَنِي نِضْوًا عَلَى نِضْوِ رَسْمٍ      فِيهِ دَمْعِي خِلِّي ، وَسُهْدِي جَلِيسِي  
مُوجِشًا مِنْ هُنَيْدَةٍ بَعْدَ أَنْ كَا      نَ حَقِيقًا بِالْمَرْبِجِ الْمَأْتُوسِ  
طَالَمَا قَلْتُ لِلْعَذَابِ وَاللَّيِّ      سِ بِهٍ قَدْ أَلْقَى عَصَا السَّيْرِ : هَيْسِي  
لِنَقْضِي بِهِ حُقُوقًا وَتَبْكِي      فِيهِ رُوقَ الْجَمَى وَتُكَلَّ الْعَيْسِي  
وَتُرْجِي الْأَمَالَ أَنْ تَبْعَثَ الرَّ      يَحُ أَرْجَا مِنْ مَعَهْدِ مَطْمُوسِ  
فَرَعَى اللَّهُ بِالْأَجَارِعِ عَصْرًا      مَرًّا ، أُمَسَّتْ نُجُومُهُ فِي طُمُوسِ

وجاءت هذه القصيدة آخر نفس لشاعر محروم ، لذا أوجه بها  
للرسول - ﷺ - وكأنها تتممة لقصيدته في مدح السلطان مُراد ، فهو  
يقول في آخر قصيدته في مدح السلطان :

وَفِي أَمَلِي بَأَنْ يَجْزِيكَ عَنِّي      شَفِيعَ عَفْوِهِ يُطْفِي الْأَوَامَا  
وَفُكُّ أَسِيرٍ أَسْرٍ لَيْسَ يَرْضَى      بَأَنْ يُوطَا ، وَلَوْ خَفِيَ الْمَلَامَا  
ويقول في السينية والخطاب للرسول ، عليه الصلاة والسلام :

أَذْرِكُ أَذْرِكُ ذَا غُرْبَةٍ وَانْفِرَادٍ      وَسُهَادٍ وَمَذْمَجٍ مَبْجُوسِ  
قَدْ لَقِي مِنْ حَصَائِدِ النَّفْيِ مَا لَا      قِي كَلِيبٌ فِيهَا غِدَاةُ الْبَسُوسِ  
الْوَحَى الْوَحَى فَذَلِكَ مَلَهُو      فَ يُنَادِيكَ مِنْ وَرَا طَرْسُوسِ

(١) انظر القصيدة ومصادرها وشرح غيرها في الملاحح النبوية ص / ٢١٧ .

إلى آخر أبياته التي عبّر فيها عمّا هو فيه من ضيق كانت نهايته موت الشاعر في الشام ، ولم يُعدّ إلى مكة .

لقد صوّر إذاً أحمد بن مسعود حياته بشعره ، وهو في تصويره لذلك يعطى صورة عن واقع الحياة السياسيّة بل والاجتماعية في الحجاز في القرن الحادى عشر الهجرى حتّى كأنّ الله خلقه ليقبى شعره مجسّداً لحياة ذلك القرن .

ومن مظاهر الصدق الفنى في الشعر تلك القطع التي أتجه بها الشعراء إلى ربّهم لا سيّما في الشدّة حينما عركهم الغربة وأمضهم البعد عن الوطن ، كقول كبريت (١) :

إلهى ، طال بُعْدِي وأغترابي	وفي جُنْح الدُّجى طال التِّهَابِي
وَنَحْوُ أَحِبَّتِي قد زادَ شَوْقِي	لأَهْلِي والأقاربِ والصُّحَابِ
إلهى ، قد وهى جَلْدِي وصَبْرِي	لِمَيْلِي نَحْوَ هَاتِيكَ الشُّعَابِ
إلهى ، مَنْ سِوَاكَ بنا رَجِيمٌ	يُوقِنَا إلى سَنَنِ الصُّوَابِ !؟
إلهى ، أنت أَوْلَى مَنْ عَفَا عَنْ	ذُنُوبٍ مِثْلِ أَعْدَادِ التُّرَابِ
إلهى ، جُدْ بِقُرْبٍ عَنْ قَرِيبٍ	وَمَنْ عَلَى ذَهَابِي بِالْإِيَابِ
إلهى ، واقضِ لِي يا خَيْرَ قاضٍ	بِرُؤْيَا سَفْحِ هَاتِيكَ القِيبِ

حتى قال الشاعر في رحلته « فصادف الدعاء الإجابة ، وتحققت هذه الطلبة » (٢) .

(١) انظر الإلهيات ص / ١٩٣ .

(٢) رحلة الشتاء والصيف / ١٨٥ .



وإنَّ القارىءَ ليجد في شعر محمد بن علي بن حيدر الحسيني في الإلهيات - وهي ما صدر بها ديوانه - من الصدق في العاطفة ما لا يجده في أي شعر آخر ورد في الديوان ثم يأتي بعدها مدائح في الرسول عليه الصلاة والسلام (١) .

وقد جاءت أشعار الإلهيات والوعظ والزهد (٢) في مقطوعات قصيرة بعيدة عن التطويل ، لأنَّ الطريق إلى الله واضح جلي لا يحتاج إلى ما يحتاج إليه الشاعر في أغراضه الأخرى من تطويل ، وهي أشعار صادرة في لحظات استشعر فيها الشعراء الصلة بالله والحاجة إليه فباحوا له بما في نفوسهم من هموم ، ورجوه غفران ما اقترفوا من ذنوب ، زاجرين النفس البشرية التي تغريها الملذات ، كقول أحمد الجوهري (٣) :

لا تَجْهَلَنَّ قَدْرًا لِنَفْسِكَ إِنَّهَا عُلُوِيَّةٌ تَرْقَى لِمَا هُوَ شِبْهُهَا  
وَالنَّفْسُ كَالْمِرَاةِ يَصْنُقُلُهَا التَّقَى قَسْرًا ، وَيُظْلِمُ بِالْمَعَاصِي وَجْهَهَا

وكقول محمد بن علان الصديقي (٤) :

الموتُ بَخْرٌ مَوْجُهُ طَافِحٌ يَغْرُقُ فِيهِ المَاهِرُ السَّابِحُ  
وَيَحْكُ - يَا نَفْسُ - قِيَّيْ وَأَسْمَعِي مَقَالَةً قَدْ قَالَهَا نَاصِحٌ :  
مَا يَنْفَعُ الإِنْسَانَ فِي قَبْرِهِ إِلَّا التَّقَى وَالعَمَلُ الصَّالِحُ

(١) انظر ص / ١٨٥ / ص / ٢٧٦ .

(٢) انظر ص / ١٨٥ / ص / ١٩٨ .

(٣) انظر المصادر ص / ١٩٩ .

(٤) انظر المصادر ص / ٢٠٠ .

ويتجلّى صدق العواطف في المدائح النبوية (١) ، لأن حبّ محمد - ﷺ - ملاً للقلوب ، ونور هدايته أنار لها الطريق ، ويسر لها سبل الخير ، فأى فضل لبشر يطوّق الأعناق أسمى من ذلك الفضل؟! يظهر ذلك في سينية أحمد بن مسعود التي أنشأها الشاعر بعد حوادث اعتصرته عصرا (٢) ، وفي شعر الشعراء الذين اکتووا بنار الغربة والبعد عن الوطن ، وتكبّدوا مشاقّ الأسفار ، فهذا ابن معصوم يقول من الهند (٣) :

يا أشرف الرسل والأملاك قاطبةً      ومن به شرف الله التّواصيتا  
سمعا لدعوة ناءٍ عنك مُكثِبٍ      فكم أغثت كيباً حين تُوديتا (٤)  
يرجوّك في الدّين والدّنيا لمقصيده      حاشا لراجلك من بأس وحوشيتا  
أضحى أسيراً بأرض الهند مُعترِباً      لم يرجُ مخلصه إلا إذا شيتا  
ويقول في أخرى (٥) :

وبأرض الهند طالّت عيني      إنّها ساءت مقرأ ومقاما  
فمتى أرحل عنها قاصداً      ربّك المأثوس والبيت الحراما  
ويقول حسين بن علي بن شدّقم من الهند أيضا (٦) :

(١) انظر المدائح النبوية ص / ٢٠٤ .

(٢) انظر القصيدة ص / ٢١٦ .

(٣) انظر المدائح النبوية ص / ٢٢٥ .

(٤) انظر ماكتب في أول المدائح النبوية ص / ٢٠٥ .

(٥) انظر المدائح النبوية ص / ٢٣٠ .

(٦) انظر المدائح النبوية ص / ٢٣٢ .

يُنَاجِيكَ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ نَارِحٌ      عَنْ الدَّارِ والأوطَانِ والأهْلِ والوَالِدِ  
وَيَسْأَلُ قُرْبًا مِنْ حِمَاكَ فَجُدْ لَهُ      بِقُرْبِ قُرْبِ الدَّارِ خَيْرٍ مِنَ البُعْدِ  
لَيْلَتُمْ أَعْتَابًا لِمَسْجِدِكَ الَّذِي      بِهِ الرُّوضَةُ الفَيْحَاءُ مِنْ جَنَّةِ الخُلْدِ  
فَإِنَّ لَهُ سَبْعًا وَعِشْرِينَ حَجَّةً      غَرِيبٌ بِأَرْضِ الهِنْدِ يَصْبُو إِلَى هِنْدِ

ذلك ما كان من الشعراء حين مدحوا محمداً - ﷺ - من البعد

أما مدحهم له من القرب فهو مدح بعيد عن الشكوى ، مملوء بالابتهاج  
بالقرب ، ويظهر ذلك في القصائد التي أنشأها شعراؤها حين دخلوا  
المدينة المنورة ، وسيطر عليهم شعور الفرحة والحبور الذي يشعر به المسلم  
وهو يظاً ثرى طيبة الطيبة ، خاصة في ذلك الزمن الذي لا يتيسر فيه  
اللقاء إلا بعد جهد جهيد ، ولذا بدأ بعضهم مدحه مباشرة دون  
مقدمات (١) ، كقول محمد بن علي بن حيدر الحسيني (٢) :

يَا عَيْنُ ، هَذَا المَعْلَمُ الأَكْبَرُ      هَذَا النَّبِيُّ الأَكْرَمُ الأَطْهَرُ  
وَجَنَّةُ الرُّوضَةِ قَدْ أُزْلِفَتْ      هَذَا ضَرْيْحُ الطُّهْرِ ، وَالمِنْبَرُ  
فَاسْتَبْشِرِي يَا عَيْنُ وَاسْتَعْبِرِي      قَدْ يُرْسَلُ العَبْرَةُ مُسْتَبْشِرُ  
سَعِدْتَ - يَا قَلْبُ - وَنِلْتَ المُنَى      وَجَاءَكَ الجَدُّ الَّذِي يُذَكِّرُ  
فَاضْرَعِي إِلَى رَبِّ الوَرَى وَابْتَهَلِي      وَاسْأَلُهُ تَوْفِيقًا بِهِ تُبْصِرُ  
وهي قصيدة طويلة ، ومثلها قصيدة أخرى للشاعر حين عاد لزيارة

المدينة مرة أخرى مطلعها (٣) :

(١) انظر المدائح النبوية ص / ٢٣٦ وما بعدها .

(٢) انظر المدائح النبوية ص / ٢٣٦ .

(٣) انظر المدائح النبوية ص / ٢٤٠ .

نَعَمْ ، قد بلغت القصدَ فانتظرِ الوعدَا وإذ نلتَ هذا القربَ لا تَحْتَشِي البُعْدَا  
ظَفِرْتَ من الأيامِ بالأملِ الذي تَسَامِي مداهُ في السَّعَادَةِ ، وامتدَّا

والأمثلة على ذلك كثيرة في المدائح النبوية السابقة .

ومن صدق الشعور وتصويره لما عمَّ الناسَ من حُزْنٍ قصيدةُ  
المِهْتَارِ في رثاءِ الكعبةِ حين سقط جزءٌ منها من آثارِ دخولِ السيولِ  
عليها ، ومنها (١) :

فَأَيُّ عَيْنٍ عَلَى مَا كَانَ مَا انْسَكَبَتْ ؟ وَأَيُّ رُوحٍ لِمَا قَدْ صَارَ مَا وَصِيَتْ ؟  
لَهْفِي عَلَى كَعْبَةِ اللَّهِ الَّتِي افْتَرَقَتْ أَحْجَارُهَا بَعْدَ مَا فِي حُبِّهَا اصْطَحَبَتْ !  
لَهْفِي عَلَى تَلَكُمُ الْأَرْكَانِ كَيْفَ هَوَتْ وَكَيْفَ أَوْهَتْ حَصَاةَ الْقَلْبِ إِذْ قُلِبَتْ

وَأَنَّ الشُعْرَاءَ فِي غَرِبَتِهِمْ عَنِ الْوَطَنِ أَتَاتِ صَادِقَةٌ ، وَصَفَوْا فِيهَا  
مِشَاعِرَهُمْ وَقَدْ تَنَاءَتْ بِهِم الدِّيَارُ عَنِ الْحِجَازِ ، وَأَصْبَحُوا يَتَّجِهُونَ لِمَكَّةَ مِنْ  
بَعِيدِ الدِّيَارِ ، بَعْدَ أَنْ كَانُوا يَتَفَيْمُونَ ظِلَالَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ، يَقُولُ أَحْمَدُ  
الْجَوْهَرِيُّ (٢) :

وَلَوْ أَنَّ أَرْضَ الْهِنْدِ فِي الْحُسَيْنِ جَنَّةٌ وَسُكَّانُهَا حُورٌ ، وَأَمْلِكُهَا وَخَدِي  
لَمَّا قَسْتَهَا يَوْمًا يَبْطِجَاءِ مَكَّةِ وَلَا اخْتَرْتُ عَنْ سَعْدِي بَدِيلًا هَوَى هِنْدِ  
وَمَلَكَ الْحَنِينِ جَوَانِحَهُمْ حَتَّى فِي الْغَزْلِ (٣) ، بَلْ إِنْ أَحَدَهُمْ نَسِيَ نَفْسَهُ فِي الْمَدْحِ

(١) انظر شعر في الحرمين ص / ٢٧٥ وما بعدها.

(٢) انظر فصل الغربة والحنين والشكوى ص / ٣٠٤ .

(٣) انظر فصل الغربة والحنين والشكوى ص / ٣١٦ .

وهو بالهند فراح يشكو الغربة والنوى عن بلاده وهو أحمد شهاب الدين المُنلا فقال (١) :

وقَائِلَةٌ وَالْعَيْسُ يُزْعِجُهَا النَّوَى وَعَبَّرْتُهَا كَالطَّلِّ يَسْقُطُ فِي الْوَرْدِ  
لَيْسَ الْمُنَى أَنْ تَقَطَعَ الْبَيْدَ بِالسَّرَى وَتَرْحَلَ عَنِ وَادِي الْمَحْصَبِ لِلْهِنْدِ  
فَقُلْتُ لَهَا : مَا الْقَصْدُ وَاللَّهِ مُنِيَّةٌ وَلَا نَيْلَ سُؤْلِ مِنْ عُرُوضٍ وَمَنْ نَقِدَ  
وَلَكِنْ لِأَقْضَى شُكْرٍ سَالِفٍ نِعْمَةٍ مَشِيئَةَ الْأَرْكَانِ بِالْأَبِ وَالْجَدِّ

ومنهم من علل النفس في غربتها ، ومنهم من رأى أنه لم يخجن سوى الذلّة والهوان (٢) ومنهم من أشجته ذكرى الحج حين مرّت به وهو ناءٍ عن الوطن (٣) كقول أحمد الجوهري (٤) :

تَذَكَّرْتُ إِذْ جَاءَ الْحَجَّيْجُ بِمَكَّةِ وَنَحْنُ وَقُوفٌ نَنْظُرُ الرَّكْبَ مُحْرِمًا  
فَصِيرْتُ بَارِضِ الْهِنْدِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ يَجِدُّ تَذَكَارِي لِقَلْبِي مَاثِمًا

إنّ المطلع على شعرهم في الغربة والحنين والشكوى يجد تعبيراً عن شعور واقعي ، حنّ شعراؤه لديارهم ، وبكوا عليها ، وشكوا جورَ زمانهم ، وهم في ذلك واصفون لما هم منه معانون ، ومعبرون عن شوق لديار فتحوا عيونهم عليها ، ودرجت بهم أرجلهم أول ما درجت على ثراها ، وفوق ذلك هي قبلة صلاتهم ، ومهوى أفئدتهم فكيف بهم وهم يرون دياراً غير الديار ، وملاح غير الملاح ، وأناساً غير الأهل والأحباب ، ولغة غير لغة

(١) انظر فصل الغربة والحنين والشكوى ص / ٣٠٣ .

(٢) انظر الفصل السابق ص / ٣٠٠ - ٣٠٢ .

(٣) انظر الفصل السابق ص / ٣١٩ .

(٤) انظر الفصل السابق ص / ٣٢٠ .

القرآن الكريم (١) ، يقول إبراهيم الخياري (٢) :

غُرْبَتِي الْحُطُوطُ حَتَّى أَطَاحَتْ بِرَكَائِي التَّوَى وَنَهَجَ سَجِيئُ  
غُرْبَةِ الشُّكْلِ وَاللِّسَانِ مَعَ الْأَهْلِ لِمَنْ ذَا لِبَعْضِ ذَاكَ يُطِيقُ !؟  
والصديق هو الملاذ الذي يئثه الإنسان همومه وآلامه ، فينفس عنه

ما علق بنفسه من شوائب ، وقد يقضى معه سويعات ضاحكة ييوح له بشيء من مخزونه النفسى ، فيفرج بذلك عن النفس الكئيبة شيئاً من كآبتها لا سيما عندما تكون الحياة الاجتماعية مضطربة مصطرعة يحس الشاعر فيها بالحاجة إلى من يئثه ما بداخله فيصنر إليه أبياتاً من الشعر - وقد لا تكون قوية لفظاً - لكنها ممتلئة بالعواطف الصادقة ، وذلك ما عبّر عنه الشعراء في فصلى « المُفَاكِهَةِ وَالظَّرْفِ » (٣)

و « الإخوانيات » (٤) وهو جانب من الشعر قابل الجدبة التي ظهرت في شعر الغربة والحنين والشكوى ، وهذا الشعر تبادلته الشعراء فيما بينهم في الحجاز أو مع من وفد إليهم من شعراء الأقطار الأخرى أو مع من وفدوا عليه في رحلتهم خارج الحجاز ، يقول تاج الدين المالكي لبعض أصدقائه (٥) :  
مَنْ كَانَ بِالوَادِي الَّذِي هُوَ غَيْرُ ذِي زَرْعٍ وَعَزُّ عَلَيْهِ مَا يُهْدِيهِ  
فَلْيُهْدِينَ مِنَ الْمُفَاكِهَةِ الَّتِي تَحْلُو فَوَاكِهَهَا لِكُلِّ نَبِيهِ  
ومن أمثله قول محمد بن على بن حيدر الحسينى مُدَاعِباً (٦) :

(١) انظر الفصل السابق ص / ٣٠٦ .

(٢) انظر الفصل السابق ص / ٣٧ .

(٣) انظر ص / ٣٢٩ .

(٤) انظر ص / ٣٧١ .

(٥) انظر ص / ٣٣٠ .

(٦) انظر ص / ٣٣٩ .

أَقُولُ لِقَلْبٍ قَدْ تَرَامَى بِهِ الْهَوَىٰ      وَشَرَقَ فِي عِشْقِ الْمِلَاحِ وَغَرَبَا  
إِذَا عَزَّ صَيْدُ الطَّنْبِي فَاقْتَعَّ بِدُونِهِ      فَكُلُّ الْفَلَا صَيْدٌ وَلَوْ كَانَ أَرْبَابًا

وفي إخوانياتهم تداعوا للزيارات والجلسات الأدبية ، وباحوا بأشواقهم لبعضهم ، وتعاثوا وتداعبوا وشكوا الصديق وتهادوا بالشعر ، وحيوا به من وفد عليهم من الأقطار الأخرى ، وقد تتحوّل بعض إخوانياتهم إلى معارضات بينهم ، وقد يُشارك فيها شعراء الأقطار الأخرى مما يَصوّر العلاقات الإنسانية التي تربط شعراء هذا الإقليم مع بعضهم أو مع شعراء الأقاليم الأخرى سواء من كان منهم يفد للحجاز أو من يلتقى به الرحالة من شعراء الحجاز ، والأمثلة لكل لذلك في فصل الإخوانيات .

وفي الفخر والحماسة تصوير صادق لما أَحَسَّ به بعضُ الشعراء من غبن اجتماعي يظهر في شعر أحمد بن مسعود الذي لم يَرْضَ لنفسه باللون وهو يمدح من قَطَعَ المسافات الطويلة إليهم آملاً عونهم للوصول للإمارة ، ففي قصيدته في مدح إمام اليمن قال (١) :

وَأُنَى مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ وَلَيْدُهُمْ      تُرَجِّبُهُ إِهْنَاءَ الْمَطَالِبِ فِي الْمَهْدِ  
أَعَزُّ مُلُوكِ الْأَرْضِ فَرَعًا وَمَخْتِدًا      وَأَوْفَى الْكِرَامِ الْعُرِّ فِي الْعَقْدِ وَالْوَعْدِ

وفي قصيدته في مدح السلطان مُراد العثماني في القسطنطينية (٢) :

فَنَحْنُ بَنُو الْفَوَاطِمِ مِنْ قَرِيشٍ      وَقَادَاتُ الْهَوَاشِمِ لَا هِشَامَا  
ويقول معاتباً عمّه أمير مكة (٣) :

(١) انظر فصل الفخر والحماسة ص / ٦٤٢ .

(٢) انظر الفصل السابق ص / ٦٤٢ .

(٣) انظر الفصل السابق ص / ٦٤١ .

وما مَعْنَمَ يُدْنِي لِدَلِّ رَأَيْتَهُ فَيَقْبَلُ إِلَّا وَهَوَ عِنْدِي مَعْرَمٌ  
وَأَخْتَارُ بِالْإِعْزَازِ عَنْهُ مَنِيَّةٌ (لِأَنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ ،

وقد يأخذ الفخر روح الحكمة التي أثمرتها تجارب الأسفار  
كقصيدة محمد بن رسول البرزنجي الذي دخل أكثر من ثمانين بلداً لم  
يُخِنْ هامته فيها لبشر حتى قيل إن قصيدته تُرجمته لحياته ، ومنها (١) :

ولا آتَى أَبْوَابَ الْمُلُوكِ تَذَلُّلاً لِأَمْدَحَهُمْ بِالزُّورِ وَالَّذِينَ مُثَلَّمٌ  
ولكنني بالحق أصدغ صارخاً بسيف لساني أذن ذى الوقر تُصَلِّمٌ  
وأعرفُ معروفاً ، وأنكرُ منكراً ولا أمدحُ الحكامَ فالله أحكمُ  
أدورُ مع الإنصافِ والحقُ أمتطي وعن ريقَةِ التَّقْلِيدِ جِيدِي مُكْرَمٌ

وفي الرثاء يبرز لمن يقرأ رثاء الشعراء قلة رثاء الأمراء وكثرة رثاء  
العلماء والأصدقاء والسبب هو خوف الشعراء من الأمير الجديد ؛ لأنه  
قل في ذلك القرن من مات من الأمراء وهو في الإمارة دون أن تكون نهايته  
دموية مما يخرس الألسن ، وسكوت الشعراء في هذا الغرض بوح بما في  
قلوبهم كما باحوا بمشاعرهم عند فقد الأستاذ والصديق والابن والوالد (٢) .

والخوف والاضطراب كذلك هو سبب قلة شعر الهجاء ومجهولية  
المهجو ، ومن النادر هجاء محمد بن سعيد بأقشير لأحمد بن  
عبد المطلب حين دخل مكة وسفك الدماء ، والشاعر صادر في ذلك من

(١) انظر الفصل السابق فيه القصيدة ومصدرها وتفسير غيرها ص / ٦٤٣ .

(٢) انظر فصل الرثاء ص / ٦٢٤ وانظر الحياة السياسية ص / ٧٥ .



صداقته الحميمة لأحمد بن مسعود المنافس لأحمد بن عبد المطلب في الإمارة والذي تنقل من أجلها بين اليمن والقسطنطينية (١) ، ذلك أن مجتمعاً غير مأمون ولا يوجد به حاكم ذو سلطة يخشى فيه الشاعر من الأذى من أي كان ، ويمسك بلسانه لئلا يذهب ضحيةً لقصيدته ، وبما يدل على ذلك مدح الشعراء للأماكن التي لاقوا فيها راحة نفسية ، وهجاؤهم لأماكن أخرى لم ينعموا فيها براحة نفسية عندما مروا بها ، لأن التصريح بأسماء الأماكن سلامة ولن يحدث منها ما تسوء عقباه (٢) .

أما الخمريات ووصف مجالس اللهو فمن الشعراء من علل ذلك بأنه لا يعدو أن يكون صدى لما في نفسه من ألم الغربة ومكابدة الشوق ، وأنه وجد في وصف الخمر دواء لدائه ، وهؤلاء هم الشعراء الذين كابدوا الاغتراب (٣) ، أما النوع الآخر من الخمريات وهو وصف الخمر ومجالسها وساقها وأنتيتها فما ورد منه من شعر يُشير إلى وجود تيار ماجن ، وهو لا يدل على تهتك في المجتمع ، ولكنه يدل على وجود هذا التيار الاجتماعي وأنه غير غالب (٤) لأن ما روته المصادر من شعر ديني يفوقه (٥) ، ثم هو - أي الماجن - شعر لشعراء شباب عاشوا تلك الحياة اللاهية في صدر أعمارهم .

(١) انظر فصل الهجاء ص / ٦٠٧ .

(٢) انظر شعر الأماكن والديار ص / ٦٦٤ .

(٣) انظر فصل اللهو والجنون ص / ٣٤٧ .

(٤) انظر الفصل السابق ص / ٣٦١ .

(٥) انظر فصل الشعر الديني ص / ١٨٥ .

وشعر الغزل ذون شقين : أحدهما غزل المقدمات وهو غزل تقليدى ، جرى فيه الشعراء مُجرى سلفهم دون أن يَصوِّروا تجارهم بل وجدوا طريقاً سلكه الأقدمون فسلكوه ، ويتدنى الصدق الفنى فيه خاصة فى مطالع قصائد المديح وفى شعر العلماء (١) ، ويشبهه فى ذلك ما جاء من غزل شاذ بالمذكر فهو لا يخرج عن كونه تقليداً للشعراء السابقين أو للظرف والمفاكهة (٢) . وثانى الشقين هو غزل فيه صدق فنى من شعرائه ، وهو ترجمة لأحاسيس عاطفية أكتتها الصدور ، وأباححت الألسن بمكنونها ، ومن ذلك غزل الشعراء فى غرْبِيَّة المكيَّة (٣) ، وفى الفتيات الهنديات والروميات ( التركيات ) (٤) ، وفى وصف الشعراء لمحاسن النساء وذوق كل شاعر فيه (٥) ، ومن هذا اللون الغزلى الحسى للشاعرين إبراهيم المِهتار وإبراهيم العَبْدَلِي لأنهما صَوَّرا فيه حياتهما اللاهية التى صاحبت مجالسَ مجوزتهما فى شبابهما (٦) .

وأكثرُ غرضٍ بَدَأَ فيه علم الصدق الفنى هو فن المدح ، للاضطراب السياسى الذى دعا الشعراء إلى مدح كلِّ أمير جديد ، ولو مدحوا سابقه بل هم يبادرون بذلك ، لتكون كفارة لمدح الأمير السابق الذى أزاحه ابن عمِّه فقد قلَّ فى القرن الحادى عشر من وصل للإمارة فى

- (١) انظر الأمثلة ص / ٤١٦ .  
 (٢) انظر الأمثلة ص / ٤٦٤ .  
 (٣) انظر الأمثلة ص / ٤٥١ .  
 (٤) انظر الأمثلة ص / ٤٥٦ و ٤٥٧ .  
 (٥) انظر الأمثلة ص / ٤٢٧ .  
 (٦) انظر الأمثلة ص / ٤٦٧ .

مكة دون أن يسفك في طريقه الدماء ، ولذا كثرت قصائد المدح للأمراء ،  
 أمّا عاطفة تلك القصائد فهي واحدة ، وهي عاطفة - في أغلبها - بعيدة  
 عن الصدق ، تجنح للمبالغات والتهويل والبعد عن الموضوعية ، وتخلع على  
 ممدوحها صفاتٍ يمجها الذوق ، وينكرها العقل ، وهي معانٍ مكررة  
 تُضفى اليوم على ممدوح وغداً على آخر ، يختلف الشخصان ولا يختلف  
 القصيدتان ، أو هي ثياب متشابهة معلقة عند الشاعر كلما جاء أمير  
 أخذ واحداً منها وألبسه إياه ، وكلُّ ممدوح عدل وإن ظلم ، وشجاع ولو  
 جبن ، له كلُّ صفة حسنة في ملوك الأرض السابقين ، وهي له وإن لم  
 يتصف بها فهو - مثلاً - بطل ولو لو يخض حروباً ، كلُّ الألفاظ  
 تنقاصر دون وصفه ، وإذا انتهى القارىء من مدح الأمراء وجد أنه لا ميزة  
 لواحد منهم على الآخر ، وكذلك يقال عن مدح الخلفاء والوزراء وغيرهم  
 فالإفراط في المديح هو أهمُّ ما ميّز مدائح هذا القرن أو هو مدح بالزور  
 دَعَا محمد بن رسول البرزنجي أن يقول عن نفسه بعد أن دخل أكثر من  
 ثمانين بلداً دون أن يمدح حاكماً (١) :

ولا آتى أبواب الملوك تذللاً  
 لأمدحهم بالزور والدين مثلم  
 وهذه أمثلة للمبالغات المُفرقة في الغلو ، وفي فصل المدح غيرها  
 كثير ، يقول عبد القادر الطبري في قصيدة له في مدح حسن بن أبي  
 نمي (٢) :

(١) انظر القصيدة ص / ٦٤٢ .

(٢) انظر فصل المدح ص / ٤٧٩ .

فِيَا بَنِي طَهْ عَلَوْتَ النَّاسَ قَاطِبَةً وَجَلَّ قَدْرُكَ أَنْ تُحْكِنِي لَهُ مَثَلًا  
هَلْ أَنْتَ مَلِكٌ عَظِيمٌ الْخَلْقِ أَمْ مَلِكٌ أَيْنَ قَامْرُكَ هَذَا حَيْرَ الْعُقَلَا ۱؟  
ويقول فيه أيضاً (١) :

وَمَلُوكُ الْأَرْضِ قَاطِبَةً كُلُّهُمْ وَاللَّهِ مِنْ خَدَمِهِ  
وهو - أيضا - يدعو للمبالغة في مدح حسن بن أبي نغمي في  
قصيدة أخرى (٢) :

يَا سَائِلِي عَنْ سَلِيلِ الْمُصْطَفَى حَسَنٍ خُذْ مَذْحَهُ مُجْمَلًا مِنِّي وَمُتَّحِبًا  
بِالْعُ بِمَا شِئْتَ فِيهِ بِالْمِدِيحِ وَقُلْ : اللَّهُ أَكْبَرُ قَلْبِي نَالَ مَا طَلَّبَا  
ويقول محمد جمال الدين الطبري في مدح حسين بن حسن بن  
أبي نغمي (٣) :

بَدَّرُ الْمُلُوكِ الْحُسَيْنُ مَنْ فِي نَدَى يَدَيْهِ الْبِحَارُ تَغْرَقُ  
لَوْ لَمَسْتُ رَاحَتَهُ عُدَا أَمَّرَ فِي كَفِّهِ وَأُورِقُ  
وَلَوْ يَنَالُ السُّحَابُ قَيْضًا مِنْ بَعْضِ جَنَوَاهُ كَانَ أَغْرَقُ  
فَلَا تَقَسُّمٌ بِالْحُسَيْنِ خَلْقًا فَمِثْلُهُ مَا أَظُنُّ يُخْلَقُ  
ويقول المالكي في مدح إدريس بن حسن بن أبي نغمي وضمير  
الغيبة يعود للملك (٤) :

فَكُنْتُ بِهِ إِدْرِيسُ إِدْرِيسَ إِذْ رَقَى مَكَانًا عَلِيًّا خَصَّهُ الصَّمَدُ الْفَرْدُ

(١) انظر فصل الملح ص / ٤٧٩ .

(٢) انظر فصل الملح ص / ٤٨١ .

(٣) انظر فصل الملح ص / ٥٥٦ .

(٤) انظر فصل الملح ص / ٥٠١ .

وكنت - ولم تُفتن - سليمان إذ دعا فأوتيت مالا ينبغي لفتي بعد

ويقول تاج الدين المالكي في مدح محسن بن حسين بن حسن بن  
أبي نمي (١) :

لقد جرى بالذي تختاره القدر فمر بما شئت إن الدهر مؤمير  
وضر من شئت وانفع من تشاء ففي أكفك الواكفان : النفع والضرر

ويقول عبد الجواد المنوفي في مدح ابنه زيد بن محسن (٢) :

خير الملوك وخير الناس قاطبة روح الزمان وروح الواهن الوصيب  
وفيه يقول الفضل الطبري أيضا (٣) :

يا نفس آملة بشراك بشراك ولو قضيت بإذن الله أحياء  
لو كان في عصره بعد النبوة مبعوث لكان بلا دفع وإشراك  
ولو تقدم عهداً كان ممتدح آل آيات في طي منشورات أصكالك

ويقول عبد الملك العصامي في بركات بن محمد بن إبراهيم بن  
بركات بن أبي نمي حين ذهب لخفارة الحاج الشامي في الحجر (٤) :

وشرفت بك أرض الحجر إذ سقيت غيثاً بمقدمك الميمون هتانا  
حتى لقد ظن في الأجدات هالكهم لأن ينال من الرحمن غفرانا

(١) انظر فصل المدح ص / ٥٥٥ .

(٢) انظر فصل المدح ص / ٥٢٥ .

(٣) انظر فصل المدح ص / ٥٢٠ .

(٤) انظر فصل المدح ص / ٥٤٢ .

والمبالغات في مدح الأمراء كثيرة ولا تكاد تخلو منها قصيدة مدح .  
ومن المبالغات في مدح غير الأمراء قول أحمد نظام الدين بن  
معصوم في مدح سلطان حيدر آباد (١) :

وَيَشْمَلُ كُلَّ الْعَالَمِينَ نَوَالُهُ فَيُوسِعُهُمْ جُوداً يَنْوُفُ عَنِ الْعَدِّ  
تَظَلُّ مَلُوكَ الْأَرْضِ خَاضِعَةً لَهُ فَجَبَّارُهُمْ عِنْدَ الْمُلَاقَاةِ كَالْوَعْدِ  
فَأَكْرَمَ بِظِلِّ اللَّهِ فِي كُلِّ أَرْضِهِ وَنَجَلَ مُلُوكَ مُتَمِّينَ إِلَى جَدِّ  
وقول عبد الجواد المنوفي في مدح محمد بن قروخ أمير الحاج الشامي (٢) :

جَمَعْتَ كَمَالاً فِي سِوَاكَ مَفْرُقٌ وَأَنْتَ بِهِ قَرْدٌ وَجَمْعُكَ أَكْثَرُ  
وَمَاذَا عَسَى أُخْصِي صِفَاتِكَ وَالْوَرَى بِأَجْمَعِهِمْ عَنِ وَصْفِ فَضْلِكَ تَقْصُرُ  
وقول شهاب الدين أحمد المنلا في مدح نظام الدين بن معصوم

حين قَصَدَهُ بِالْهِنْدِ وَهُوَ فِي الْوِزَارَةِ (٣) :

مُبِيدُ الْعِدَارِبِ التَّدِي غَوْتُ صَارِحٍ مَلَاذٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ بَلْ غَايَةُ الْقَصْدِ  
مَلِيكَ غَدِي ذَرِّ الْمَكَارِمِ وَالنَّهْيِ وَنَيْطَتْ بِهِ الْعَلْيَاءُ وَهَوَّ عَلَى الْمَهْدِ  
مَلِيكَ عَدَا الْأَمْلاكَ طَوَّعَ يَمِينِهِ يُشِيرُ إِلَيْهَا بِالصُّدُورِ وَبِالْوَرْدِ

ولا تخلو أغراض الشعر الأخرى من مبالغات ، ولكنها قد تكون  
مقبولة أحياناً ، وهي ليست كثيرة ، وتتفاوت فيما بينها ، فمبالغات  
الإخوانيات تلي مبالغات المدائح ، كقول زين العابدين الطبري في مدح  
تاج الدين المالكي في إخوانية بينهما (٤) :

(١) انظر فصل المدح ص / ٥٨١ .

(٢) انظر فصل المدح ص / ٦٠٣ .

(٣) انظر فصل المدح ص / ٥٨٤ .

(٤) ابن معصوم : سلاقة العصر / ٥١ .

مَا الْبَدْرُ مَا الْبَحْرُ مَا الدُّرُّ الثَّمِينُ سِوَى  
 مَرَاهُ أَوْ نَفْعُهُ إِنْ جَادَ أَوْ دَرَسَا  
 أُسْتَعْفِرُ اللَّهَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ فَقَدْ  
 أَخْطَأْتُ إِذْ جِئْتُ بِالتَّشْبِيهِ مُتَعَكِّسَا  
 فَهَلْ يُشَبَّهُ بِالْبَدْرِ الْمُصَوِّرِ مَنْ  
 كَسَاهُ نُورًا وَأَضْحَى مِنْهُ مُقْتَبِسَا  
 كَذَلِكَ الْبَحْرُ لَوْلَا بَسْطُ رَاحَتِهِ  
 مَا امْتَدَّ ، وَالدُّرُّ لَوْلَا نَظْمُهُ بُخْسَا  
 وكقول أحمد الجوهري في مقطوعة راجع بها علي بن معصوم : (١)

لَا غُرُو إِنْ سَادَ الْأَنَامَ بِفَضْلِهِ  
 مَنْ كَانَ تَذْبَابًا مِنْ سُلَالَةِ حَيْدِرِ  
 مِنْ مَعْشَرِ شَمِّ الْأَنْوِفِ وَلِيَدِهِمْ  
 أُذُنِي مَحَلُّ خُطَاهُ فَوْقَ الْمُشْتَرِي  
 ومن المبالغات في الوصف قول أحمد الجوهري في وصف حرّ  
 مدينة المُحَا : (٢)

وَقَالُوا : بِالْمُحَا خَيْرٌ كَثِيرٌ  
 فَقُلْتُ : صَدَقْتُمْ وَبِهَا الْأَمَانُ  
 وَلَكِنْ حَرُّهَا يَشْوِي الْبَرَايَا  
 وَلَوْلَا الرِّيقُ لَأَخْتَرَقَ اللِّسَانُ  
 ب - الابتكار والتقليد :

يصعب الحكم على المعاني بالجدّة كلما تقدّم الزمن ؛ لأن هذا  
 الحكم يقتضى الاستقصاء ، وهو - بلا شك - غير ممكن فالمكتبات  
 تنص بفيض من إنتاج القرائح ، وخزائن المخطوطات تمتلئ بكثير مما لا  
 يعرفه الدارسون ، ولذا فالحكم على شعر بالجدّة أو الابتكار إنما هو في  
 حدود اطلاع الدارس أو النصّ على ذلك في المصادر الأدبية .

والفكر الشعري عند شعراء الحجاز في القرن الحادى عشر الهجرى

(١) المصدر نفسه / ١٩٥ .

(٢) الوصف ص / ٦٦٣ .

تقف طافيةً على السطح ، دون الغور أو النزول إلى أعماق المعاني ، وهي أفكار واضحة قريبة - في عمومها - خالية من التعقيد أو الغموض اللهم إلا ما كان الغموض طابعاً له كالألغاز والمُعَمَّيات (١) أو التاريخ الشعري (٢) الذي كان سهلاً فهمه في زمنهم لشيوع الأرقام عندنا .

وغلب على معاني شعراء الحجاز في القرن الحادي عشر الهجري التقليد وعدم التجديد أو ترديد معاني قديمة في شعرهم ، ومع ذلك لم يخلُ شعرهم من معاني مبتكرة أشارت إليها المصادر الأدبية في عهدهم ، كقول أحمد المرشدي « وهو معنى مبتكر » (٣) :

ألا انظر إلى هذا الصفاء لبركة تقول لمن قد غاب عنها من الصنخب :  
لئن غبت عن عيني ، وكثرت مشربي تأمل تجد تمثال شخصك في قلبي

وكقول تاج الدين المالكي « في البرقع الشرق المعروف بالحجاز ، وهو أول من ابتكر هذا المعنى » (٤) :

بدا البرقع الشرقي كالشفي الذي على فرقه لاح الهلال بلا فرق (٥)

(١) انظر معناه ص / ٣٤٢ .

(٢) انظر معناه ص / ٨٥٤ .

(٣) ابن معصوم : سلافة العصر ٩٨ والمحبي : نفحة الريحانة ٤ / ٧٩ ، وخلاصة الأثر ١ / ٢٧١ والبيتان في رحلة ابن معصوم (سلوة الغريب) مجلة المورد العراقية ، المجلد التاسع ، العدد الأول سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ص ٢١٤ ولم يُشير لا بتكارها ، وانظر ترجمة الشاعر ص / ١٠٧ .

(٤) ابن معصوم : سلافة العصر / ١٥٦ وأنوار الربيع ٥ / ١١٢ والبيتان في رحلة ابن معصوم (سلوة الغريب) مجلة المورد العراقية ، المجلد التاسع العدد الأول ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ص / ٢٢٧ وفيها « وهو المبتكر لهذا المعنى » ، وانظر فصل الغزل ص / ٤٤٩ وانظر ترجمة

الشاعر ص / ١٠٧ .

(٥) فرقه : مفرقه فرقى : فارقى .



وَأَبْدَى عَجِيْباً فِي عَجِيْبٍ ، لِأَنَّهُ أَرَانَا هِلَالَ الْأَفْقِ يَبْتُوْ مِنْ الشَّرْقِيِّ (١)  
وقوله « وهو معنى غريب أيضا » (٢) :

لَا تَحْسِبُوا مَا قَد بَدَا فِي جِسْمِهِ شَجْرًا ، وَحَاشَا أَنْ يَكُونَ مُقَدَّرًا  
مَا ذَاكَ إِلَّا أَعْيُنُ الْعُشَاقِ قَدْ وَهَمَتْهُ وَهَوَ مَجْرَدٌ فَتَاقَرًا

وعرّف ابن معصوم « سلامة الاختراع » بقوله « هذا النوع عبارة عن أن  
يخترع الشاعر معنى لم يُسبق إليه ، وسماه بعضهم الإبداع ، وهو اسم مطابق  
للمُسَمَّى ، غير أن أصحاب البديعيات وكثيراً من علماء البديع اصطَلَحُوا على  
جعل الإبداع اسماً للإتيان في البيت الواحد والفقرة الواحدة بعدة أنواع من  
البديع .... وسمّوا هذا النوع بسلامة الاختراع ولكل ما اصطَلَحَ (٣) ثم أخذ ابن  
معصوم بإيراد أمثلة من شعر المتقدمين حتّى وصل إلى شعر شعراء  
الحجاز في القرن الحادى عشر فقال : « وأنشدنى لنفسه صاحبنا السيد  
الأجلّ السيد حسين بن على بن الأمير شرف الدين الحسينى (٤) ، وذكر  
أنه لم يُسبق إليه :

وَمَتَى الْفَتَى يَوْمًا نَأَى عَنْ دَارِهِ لَقِيَ الْهَوَانَ ، وَلَوْ يَكُونُ جَلِيلًا  
كَالْسَهْمِ يَتَقَى بَعْدَ فُرْقَةٍ قَوْسِهِ فَوْقَ التُّرَابِ - وَإِنْ أَصَابَ - ذَلِيلًا

ومما وقع لى من المعانى المُخْتَرَعَة قولى فى وصف الخمر من  
قصيدة تقدّم إنشادها فى نوع الغلو :

(١) الشرق : على حذف موصوف والتقدير من البقع الشرق .

(٢) ابن معصوم : سلافة العصر / ١٥٧ .

(٣) أنوار الربيع ٦ / ٢٠٤ .

(٤) هو حسين بن على بن حسن بن شدقم ، انظر ترجمته ص / ٢٣٢ .

فَانْهَضْ إِلَى حَمْرَاءَ صَافِيَةً      قَد كَادَ يَشْرِبُ بَعْضَهَا بَعْضُ  
وقول مني :

لَا تُنْكِرُنْ لَهْوِي عَلَى كِبْرِي      فَعَلَى مِنْ عَصْرِ الصَّبَا قَرْضُ  
وقول من أخرى :

يَنْتَرُ نَعْرُ حَبَابِ الْكَأْسِ فِي يَدِهِ      كَأَنَّهَا حِينَ يَجْلُوهَا تُمَارِحُهُ  
وقول في صفة سيف الوالد ، قدس الله روحه (١) :

لَا تُحْسِنُ فِرْنِدَ صَارِمِهِ بِهِ      وَشَيْئاً أَجَادَتُهُ الْقِيُونُ فَأَبْهَرَا  
هَذَا نَدَى يُمْنَاهُ سَأَلَ بِمَتْنِهِ      فَعَدَا يَلُوحُ بِصَفْحَتَيْهِ جَوْهَرَا  
وقول فيمن أوزت شرب الخمر يده رعشة (٢) :

لَا تُحْسِبِ الرَّاحَ أَوْزَتْ يَدُهُ      مِنْ سُوءِهَا رَعِشَتْ لَهَا اضْطِرَابَا  
لَكِنَّهُ لَا يَزَالُ يَلْمَسُهَا      فَالْكَفُّ تَهْتَرُ دَائِماً طَرَابَا  
وقول أيضاً من قصيدة :

أُرْعَى لَهُ الْعَهْدَ وَكَمْ لَيْلَةٌ      حَلَيْتُ مِنْ ذِكْرَاهُ كَأَسِّ التَّدِيمِ  
فَلَيْتَنِي إِذْ لَمْ يُزْرِنِي سِوَى      خِيَالِهِ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الرَّقِيمِ (٣)  
وفي موضع آخر قال ابن معصوم - عن قوله في الخمر :

(١) أورد ابن معصوم هذين البيتين أيضاً في رحلته السابقة ص / ٢٥٠ بعد أبيات لوالده نظام الدين ولآخرين وبعد بيتين له في المعنى نفسه ثم قلّم للبتين المذكورين هنا بقوله : « ثم انتقلت إلى معنى آخر في ظنّي أنّي لم أستبق إليه » .

(٢) أورد أيضاً البيتين في سلافة العصر / ٢١٣ دون الإشارة للابتكار ، وعنه نقلهما المحي في نفحة الريحانة ٤ / ٢٠٠ وانظر ما سبق ص / ٣٦١ .

(٣) أنوار الربيع ٦ / ٢١١ و ٢١٢ الرقيم : قرية أصحاب الكهف أو جبلهم .

لَقَّبَتْ بِالْعَجُوزِ وَهِيَ عَرُوسٌ فَأَعْجَبَ الْيَوْمَ لِلْعَجُوزِ الْعَرُوسَ - :  
 « هذا المعنى ما أظنُّ أنَّى سُبقت إليه ، ولا زاحمى عليه أحد ،  
 وَكَرَّرْتُهُ فِي قَصِيدَةِ أُخْرَى فَقُلْتُ :  
 جُلَيْتُ كَالْعَرُوسِ وَهِيَ عَجُوزٌ مَنْ عَدِيْرِي مِنَ الْعَرُوسِ الْعَجُوزِ» (١)  
 على أنَّ هذا المعنى وَرَدَ عِنْدَ وَالِدِهِ نِظَامِ الدِّينِ بْنِ مَعْصُومٍ فِي قَوْلِهِ (٢) :  
 مُرَّةً حُلُوءَةً عَرُوسٌ عَجُوزٌ خَنْدَرِيْسٌ فَاطَلْبٌ لَهَا الْيَوْمَ وَصَلَا  
 وليس في المصادر تاريخ للقصيدتين .

ونهل الشعراء من معاني المتقدمين عليهم والمعاصرين لهم ، ولم  
 يجدوا غضاضة في الإشارة إلى سبق السابق ، كقول محمد بن علي بن  
 حيدر الحسيني في ديوانه : « قلتُ : وأصل المعنى لبعض شعراء دُمِيَّةِ  
 القصر » (٣) ، فمن معانيهم ما هو مكرَّر منذ العصر الجاهلي ويردُّده  
 الشعراء في كل زمن كالمدح بالكرم والشجاعة ونحوهما (٤) وكالأوصاف  
 الغزلية التي اتفق ذوو الجمال على أنها مقاييس عليا للجمال ، كحور  
 العين ولين القد ونحوهما ، (٥) ومن المعاني ما سُبِقوا إليه لكتهم أكثرها منه  
 وهو مدح الأمراء بالانتساب لآل البيت (٦) وكافتخار الشعراء المنتمين

(١) المصدر نفسه ٣ / ١٣٧ .

(٢) انظر القصيدة ص / ٣٤٨ .

(٣) الديوان / ورقة ٣٥ .

(٤) انظر فصل المدح وهو فيه كثير .

(٥) انظر فصل الغزل ص / ٤٢٧ .

(٦) انظر فصل المدح ، وهو فيه كثير .

لآل البيت بذلك (١) ، ومن أمثلة المعاني التي أخذها الشعراء من شعراء آخرين قول أحمد بن مسعود (٢) :

وقد وضعت عذارى المزنِ طفلاً بمهد الروض تغذوه الثعَامِي

قال المحبِّي : « المراد بالطفل هو الثبِّت ، واستعارة الأم المرضع للمزن كما وقع في قول الباخرزي من قصيدة :

وَرَعَرَعَتْ فِيهِ لَطِيفَاتُ الْكَلَا رَضَعَانَةٌ ضَرَعُ الْعَمَامِ الْعَادِي

ومنه مطلع قصيدة يحيى بن هذيل التَّجِيْبِي الْمَعْرِي :

نَامَ طِفْلُ الثَّبِّتِ فِي حِجْرِ الثُّعَامِي لِإِهْتِرَازِ الطَّلِّ فِي مَهْدِ الْخُرَامِي (٣)

وأخذ محمد علي بن إسماعيل الطبري قوله في المدح (٤) :

وَشَاهَدُوا جَحْفَلًا ذَابَتْ نُفُوسُهُمْ مِنْ خَوْفِهِ ، مَلَأَ الْآفَاقَ فُرْسَانَا

تَسَلُّ أَسْيَافُهُ أَحْلَامُ نَائِمِهِمْ عَلَيْهِ رُغْبًا ، وَيَلْقَى الْمَوْتَ يَقْظَانَا

من قول أشجع السُّلَمِي (٥) :

وَعَلَى عَدْوِكَ يَا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصْدَانٍ : ضَوْءُ الصَّبْحِ وَالْإِظْلَامِ

فَإِذَا تَنَبَّهَ رُغْتَهُ وَإِذَا غَفَا سَلَّتْ عَلَيْهِ سِيُوفُكَ الْأَحْلَامِ

وأخذ صالح بن إبراهيم الحكيم قوله في الغزل (٦) :

(١) انظر فصل الفخر والحماة ص / ٦٤٢ .

(٢) انظر القصيدة ومصادرها ص / ٥٧٢ .

(٣) نفحة الريحانة ٤ / ٢٠ .

(٤) انظر فصل المدح ص / ٤٨٧ .

(٥) المحبِّي : نفحة الريحانة ٤ / ٥٢ وسبق التعريف بأشجع ص / ٣٣ .

(٦) انظر فصل الغزل ص / ٤٥٧ .

ظَنِيَّ مِنَ التُّرِكِ لَهُ مُقَلَّةٌ ضَيِّقَةٌ تُنَمِّعُنُ فِي قَتْلِي  
يَنْخُلُ بِالْوَصْلِ عَلَيَّ صَبِيٌّ وَضَيِّقَةُ الْعَيْنِ مِنَ الْبُخْلِ  
مَلَكَتُهُ عَيْنِي وَأَخَذَتْهُ إِنْسَانَهَا لَمَّا أُنِيَّ وَصَلِي

من عدد من الشعراء منهم ابن التبييه في قوله (١):

يَصُدُّ بِطَرْفِهِ التُّرِكِيَّ عَنِّي صَدَقْتُمْ إِنَّ ضَيْقَ الْعَيْنِ بُخْلُ  
وأورد ابن معصوم عدداً من الشعراء سبقوا أحمد الجوهري في  
قوله (٢) :

وَعُودٍ بِهِ عُوذُ الْمَسْرَةِ مَوْقٍ يُغْنِي كَمَا عَنَّتْ عَلَيْهِ الْحَمَائِمُ  
إِذَا حَرَكْتَ أَوْتَارَهُ كَفَّ غَاذَةَ فَسَيَّانٍ مِنْ شَوْقٍ خَلِيٍّ وَهَائِمُ  
يُرِيحُ مَنْ يُصَفِيهِ إِلَيْهِ صَبَابَةٌ كَمَا رَنَحْتَهُ فِي الرِّيَاضِ النَّسَائِمُ  
وممن سبقوه صفيُّ الدين الجَلِّيُّ في قوله (٣) :

وَعُودٍ بِهِ عَادَ السُّرُورُ ، لِأَنَّهُ حَوَى اللَّهْوَ قَدَمًا وَهَوَّ رِيَّانَ نَاعِمُ  
يُعَدِّبُ فِي تَغْرِيدِهِ وَكَأَنَّمَا يُعِيدُ لَنَا مَا لَقَّنتَهُ الْحَمَائِمُ  
وقال - كذلك - إن قول أحمد الجوهري (٤) :

إِذَا التَّبَسَّ الْأَمْرَانِ فَالْخَيْرُ فِي الَّذِي تَرَاهُ إِذَا كَلَّفْتَهُ النَّفْسَ يَثْقُلُ  
فَجَانِبِ هَوَاهَا وَاطَّرِحَ مَا تَرِيدُهُ مِنَ اللَّهْوِ وَاللَّذَاتِ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ

(١) الهبي : نفحة الریحانة ٤ / ٣١٤ وابن التبييه هو علي بن محمد بن الحسن بن يوسف ، مدح الأيوبيين ، رحل من مصر إلى الشام وتوفى بها سنة ٦١٩ هـ ، انظر الزركلي : الأعلام ٤ / ٣٣١ .

(٢) سلافة العصر / ٢٠٣ وانظر فصل اللهو والمجون ص / ٣٧٠ .

(٣) ابن معصوم : سلافة العصر / ٢٠٤ وسبق التعريف بالصفي ص / ٢٠٧ .

(٤) ابن معصوم : سلافة العصر ٢٠١ .

هو من قول الأحنف بن قيس « كَفَى بِالرَّجُلِ رَأْيًا إِذَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ فَلَمْ يَذَرِ أَيُّهُمَا الصَّوَابُ أَنْ يَنْظُرَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ وَأَغْلَبَهُمَا عَلَيْهِ » (١).

وأصل قول محمد البونى (٢) :

أُنْحَلَّ اللَّهُ خَصَرَ ذَاتِ الْمِثَالِ فَهِيَ وَاللَّهِ لَا تَرِقُ لِحَالِي  
وَأَرَانِي أَلْحَاطَهَا فِي انْكِسَارِ وَلَطَى جَمْرٍ خَدَّهَا فِي اشْتِعَالِ  
هو قول ابن الرومي (٣) :

أُنْحَلَّتْنِي حَبِيبَتِي أَنْحَلَّ اللَّهُ خَصَرَهَا  
كَسَرْتَنِي جُفُونُهَا ضَاعَفَ اللَّهُ كَسْرَهَا

وأخذ حسن بن شذقم قول البُستى (٤) :

وإِنِّي غَرِيبٌ بَيْنَ بُسْتٍ وَأَهْلِهَا وَإِنْ كَانَ فِيهَا جِيرَتِي وَبِهَا أَهْلِي  
وَمَا غَرَبَةُ الْإِنْسَانِ فِي شُقَّةِ النَّوَى وَلَكِنَّهَا - وَاللَّهِ - فِي عَدَمِ الشُّكْلِ  
فقال عند ما عاد للمدينة المنورة وأحسَّ بغرته فيها (٥) :

وَلَيْسَ غَرِيبًا مَنْ نَأَى عَنِ دِيَارِهِ إِذَا كَانَ ذَا مَالٍ وَيُنْسَبُ لِلْفَضْلِ  
وإِنِّي غَرِيبٌ بَيْنَ سُكَّانِ طَيِّبَةٍ وَإِنْ كُنْتُ ذَا مَالٍ وَعِلْمٍ وَفِي أَهْلِي  
وَلَيْسَ ذَهَابُ الرُّوحِ يَوْمًا مَنِيَّةً وَلَكِنْ ذَهَابُ الرُّوحِ فِي عَدَمِ الشُّكْلِ  
ومثله قول ابن معصوم في السلافة حين أوردَ الآيات السابقة (٦) .

(١) المصدر نفسه / ٢٠١ .

(٢) انظر فصل الغزل ص / ٤٤٠ .

(٣) المحبى : نفضة الريحانة / ٤ / ٢٢٥ .

(٤) ابن معصوم : سلافة العصر / ٢٥٠ .

(٥) انظر الحياة الاجتماعية ص / ٩٢ .

(٦) انظر فصل الغربة والحنين والشكوى ص / ٢٩٦ .

وقد يأخذ الشاعر مَعْنَى من شاعر حجازي آخر وَيَتَابِعُ الشعراء على ذلك المَعْنَى (١) ، ومنه قول محمد بن سعيد بأقشِيرٍ في مَلِيحِ اسمه قاسم (٢) :

يَا مَنْ أَبِي إِلَّا الْجَفَا قِسْمَةٌ لِلصَّبِّ ، آهٍ إِنْ جَفَا الرَّاحِمُ  
مَا الْوَصْلُ كَالهَجْرِ وَلَكِنَّمَا ظُلَامَةٌ جَادَ بِهَا قَاسِمٌ

أخذه أحمد الجوهري ، فقال : (٣)

ظَنِي يَرَى قِسْمَتَهُ فِي الْهَوَى حَقًّا — لَعَمْرِي — إِنَّهُ ظَالِمٌ  
غَيْرِي لَهُ الْوَصْلُ وَلِي صَدُّهُ أَمَا تَخَافُ اللَّهَ يَا قَاسِمُ !  
وتبعهما محمد بن علي بن حيدر الحسيني في بيتين له (٤) .

وقد أخذ بعض الشعراء معاني فأفسدوها بالصنعة المتكلفة كقول

أبي الطيب المتبي :

كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا أَنْتَنِي رَجُلًا لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرْنِي  
أخذه محمد علي بن إسماعيل الطبري ، فقال (٥) :

تَيَمَّنْتَنِي فَرَّقَ جِسْمِي نُحُولًا مِنْ جَفَاها فَعَائِدِي لَا يَرَانِي  
وأخذه أحمد الخليلي في قوله (٦) :

قَدْ بَرَأَهُ الْهَوَى فَصَارَ خَيَالًا لَوْ أَتَى عَائِدٌ لَضَلَّ مَكَانَهُ

(١) انظر مثلا ص / ٣٨٧ .

(٢) انظر فصل المفاكحة والظرف ص / ٣٣٥ .

(٣) انظر أيضا الفصل السابق ص / ٣٣٥ .

(٤) انظر أيضا الفصل السابق ص / ٣٣٦ .

(٥) المحبي : نفحة الريحانة ٥١/٤ .

(٦) المصدر نفسه ٢٣٦/٤ .

وأخذه أحمد بن محمد الأسدي ، فقال (١) :

وَقُلْ لَهُمْ قَدْ غَدَا فِي حُبِّكُمْ شَبْحًا يَكَادُ يَخْفَى عَلَيَّ الرَّائِينَ بِالْبَصْرِ  
وقد تضعف صياغة الآخذ ، كقول عبد القادر الطبري مادحاً (٢) :

فَتَى يَرَوِي الْمَكَارِمَ عَنْ يَدَيْهِ زَكِيٌّ عَنْ زَكِيٍّ عَنْ زَكِيٍّ  
سَيُولُّ عَنْ حَيَاءٍ عَنْ بُحُورٍ عَنِ الْإِفْضَالِ عَنْ كَيْفِ مَلِيٍّ  
« وهذا من قول ابن رشيقي في الأمير تميم :

أَصْحٌ وَأَقْوَى مَا رَوَيْنَاهُ فِي النَّدَى عَنِ الْخَبْرِ الْمَأْثُورِ مُنْذُ قَدِيمِ  
أَحَادِيثِ تَرْوِيهَا السَّيُولُ عَنِ الْحَيَا عَنِ الْبَحْرِ عَنْ كَيْفِ الْأَمِيرِ تَمِيمِ  
ولكن أين الثريا من الثرى ، (٣) .

### ج - الثقافة الشعرية :

ارتبطت معاني الشعر بالثقافة العربية الإسلامية ، وتعمق الشعراء  
بالارتباط بالتراث العربي فنهلوا من معاني القرآن الكريم ، وأكبوا على قراءة  
السنة النبوية الشريفة ، واطلعوا على الشعر العربي من الجاهلية حتى زمنهم  
وأثرت فيهم البيئتان السياسية والاجتماعية ، فأصبحت منابع أفكارهم هي  
الدين الإسلامي الحنيف ، والشعر العربي الموروث ، والبيئة التي عاشوا  
فيها .

ويظهر أثر الثقافة الإسلامية في الشعر في شعر التمدن الذي تنوع

(١) المصدر نفسه ٢١٠/٤ وقد سبقت القصيدة في المعارضات ص / ٧٥٥ .

(٢) ابن معصوم : سلافة العصر / ٥٠ .

(٣) المصدر نفسه / ٥٠ .



بين إلهيات تأملت في كون الله وصنعه ، وضرعت إليه في تفريج كربها (١) وبين مدائح نبي البشرية — عليه الصلاة والسلام (٢) — وشعر ثالث ارتبط بالحرمين الشريفين (٣) ورابع عبّر فيه شعراؤه عن مذهب ديني (٤) وفوق هذه الكثرة من الشعر الديني فإن الخطّ العام للشعراء ساير الدين في الشعر الذي ليست له صبغة إسلامية فكثّر الاقتباس من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة (٥) ، وظهرت قدرة الشعراء على التمكن من قواعد اللغة العربية وصرّفها وبلاغتها وكلّ فنونها ، فالشاعر — إذ ذاك — لا يكتفي أن يكون شاعراً بل لا بدّ أن يكون عالماً ، ولا عذر له إن هو جهل حكماً دينياً أو نحوياً أو بلاغياً فضلاً عن الخطأ في آية قرآنية أو حديث شريف ؛ لأن مفهوم الثقافة عندهم هي الأخذ من كلّ علم وفنّ بطرف ، ولم تكن هذه الإجادة للعلوم العربية والإسلامية خيراً على الشعر دائماً ، فقد جئت حيناً على الشعر وذلك بلجوء بعض الشعراء لإظهار ثقافتهم اللغوية (٦) .

ويظهر أثر نهلهم من التراث الشعري العربي في معارضاتهم للشعراء السابقين والمعاصرين (٧) ، وإذا اطلع القارئ على مؤلف لأحدهم ألقى مؤلفه يستشهد بشعر الشعراء منذ الجاهلية وإلى زمنه بل أكثر من ذلك

(١) انظر الإلهيات ص / ١٨٥ .

(٢) انظر المدائح النبوية ص / ٢٠٤ .

(٣) انظر ( شعر في الحرمين الشريفين ) ص / ٢٧١ .

(٤) انظر الشعر المذهبي ص / ٢٥٨ .

(٥) انظر أمثلة لذلك في المحسنات البديعية ص / ٨٥٠ .

(٦) انظر أمثلة ص / ٨٨١ .

(٧) انظر المعارضات ص / ٧٠٣ .

يورد فيه شعر الشعراء في زمنه من مختلف الأقطار العربية والإسلامية ،  
 وإذا عُرفت صعوبة الاتصال في ذلك الزمن اتضح حرص الشعراء على  
 الاطلاع ، وفهمهم للمعرفة ، واتصالهم الوثيق بجذورهم العربية ، ومن أمثلة  
 ذلك ابن معصوم في كتابه « أنوار الربيع في أنواع البديع » فقد أورد في  
 كل فن بديعيّ شعراً لشعراء سبقوه وعاصروه ، وسرد في آخر كل فن  
 بديعيّ أبيات البديعيّات لمن سبقوه أو عاصروه (١) ومثله في ذلك  
 عبد القادر الطبري في مقدمة كتاب « الآيات المقصورة على الأبيات  
 المقصورة » حيث مثّل لأنواع البديع من شعر سابقه ومعاصريه ، وفي  
 كتابه الآخر « عيون المسائل من أعيان الرسائل » ذكر فيه زبدة أربعين فنا  
 من فنون المعرفة (٢) .

وقد عَبَّ الشعراء من التراث الشعري ، وحفظوا كثيراً منه ،  
 وضَمَّنوا شعرهم شيئاً من أشعار سابقهم أو معاصريهم (٣) ، وتصرَّفوا في  
 بعض المعاني الشعرية المتناقلة كـبعض معاني المدح والغزل (٤) ، وقَرَعُوا  
 التاريخ وظهرت في شعرهم بعض الإشارات التاريخية لاسيما في  
 المدح (٥) ، مما جعل الموروث العربي مَنهلاً عذباً لهم وَرَدَّوه وصدروا منه  
 بثقافة أصيلة .

(١) انظر معنى البديعيّات ص / ٢٠٦ .

(٢) ستذكر الكتب الثلاثة في المصادر .

(٣) انظر أمثلة لذلك في التضمين ص / ٨٦٠ .

(٤) انظر أمثلة لذلك في فصلَي المدح والغزل .

(٥) انظر فصل المدح وهي كثيرة خاصة في مدح الأمراء .

وكانت لديهم الأمانة العلمية فإن أخذوا معنى صرّحوا في دواوينهم بمصدره (١) ، وإن عارضوا قصيدة أشاروا لذلك (٢) ، وإن اطلعوا على لغة أخرى فأفادوا منها لم يخفوا ذلك عن قارئهم ، كقول محمد بن علي بن حيدر الحسيني : « وقلت والمعنى مأخوذ من شعر بالفارسيّة : إذا اصطنعت امرأً فاحفظ له أبداً حُكْمَ الصنّيعَةِ واجهدْ في منافِعِهِ فالماءُ في صنونه الأخشابَ من غرقِ رعى لها حيثُ كانت من صنائِعِهِ » (٣) وأطلع بعض الشعراء على لغات أخرى فرفدت معارفها ثقافتهم ، فقد قيل عن محمد بن رسول البرزنجي : إنه أجاد أكثر من لغة (٤) ، ويقول المحبي في ترجمة علي بن عُمر بن عثمان المزدآكي (٥) : « وقد أنشدني من شعره هذا المقطوع :

رَوْ رَوْضَ الكُرُومِ ياقَطْرَ نَيْسَانَ وَخَلَّ الأَصْدافَ مِنْكَ حَوَالِي  
قَطْرَاتٍ تَصِيرُ حَمْرًا أَتَرْضَى عَمْرَكَ اللهُ أَنْ تَصِيرَ لآلِي ؟!

وقد تناوله من بيت السيد علي بن معصوم ، عرّب به من الفارسيه ، وهو :

ياقَطْرَ نَيْسَانَ وَالكَرْمَ مُكْرَمَةً ففى الحَبَابِ غِنَى عَنِ لَوْلُؤِ الصَّدْفِ » (٦)

(١) انظر مثالا لذلك ص / ٨٠٥ .

(٢) انظر المعارضات ص / ٧١١ .

(٣) الديوان / ورقة ٣٦ .

(٤) انظر الذهبي : نفحات الأسرار المكيّة / ورقة ٢٦٦ وانظر ترجمته

ص / ٢٨٤ .

(٥) انظر ترجمته ص / ٢٨٣ .

(٦) المحبي : نفحة الريحانة ٤/٣٢٠ ، والبيت هكذا في المصدر وهو مكسور

ويستقيم بحذف الواو ووضع كلمة « بين » بعد « نيسان » .

وهذا يدل على إلمام الشعراء بالثقافات الأخرى كالفارسية ولكن لا يجد الدارس أثراً للغة التركية وهي لغة الحكومة آنذاك ؛ لحداثة عهد اللغة التركية في الحجاز ولأن اللغة التركية ليس لها موروث حضاري — آنذاك — يمكن الإفادة منه مثل اللغة الفارسية ، على أن لدى شعراء الحجاز في القرن الحادي عشر الهجري من الاعتداد بلغتهم العربية ما جعلهم لا يرضون عنها بديلاً حتى خارج البلاد العربية ، فالشعراء الذين رحلوا إلى الهند ، وعاشوا بها سنوات أنشئوا شعرهم بالعربية وتناشدها بها (١) ، وإبراهيم الخياري ومحمد كبريت وأحمد بن مسعود دخلوا القسطنطينية ، واختلطوا بالأتراك ولم يكتسبوا معارف جديدة بل إن كبريت قال : « ولقد كنتُ أزعُمُ أن أصير باختلاطى بالروم بعَد العرب جامع الفضيلتين ، ولا أقول القياس إنما يتبع أحسَّ المقدّمَتين ، إلا أنني حصَلْتُ من الفقه على مسائل الطهارة ، وفي الإشارة ما يغنى عن العبارة ... » (٢) ، والخياري عدَّ اللغة التركية لغة غريبة عليه ، وهو يتحدّث عن دهشته في مشاهداته في القسطنطينية ، وقال : إن لغته العربية — لغة أهل الجنة كما قال — قليلة نادرة هناك مما ضايقه ، وهو لم يستفد ثقافياً إلا من مشاهداته التي عبَّر عنها في رحلته بشيء من الاندهاش (٣) . وتأثّر الشعراء بالأحداث في مجتمعهم مثل الصراعات السياسية والاجتماعية (٤) وما نتج عن ذلك وغيره من قسوة الحياة التي اضطرتهم

(١) انظر أمثلة لذلك في فصل الغربة والحنين والشكوى ، وفي فصل المدح

ص / ٥٨٢ .

(٢) انظر ص / ١٠٩ او ص / ١٣٩ والروم : الترك .

(٣) انظر ص / ٤٦٠ .

(٤) انظر الحياة السياسية ص / ٧٥ والحياة الاجتماعية ص / ٨٦ .

للأسفار (١) وكثرة المجاورين مع قلة موارد البلاد (٢) وتتابع الكوارث الطبيعية (٣) ونشوب الحروب بين الحكام أو مع القبائل (٤) فكانت هذه الأمور ملهماً للشعراء في شعر الغربة والحنين والشكوى (٥) ورتاء الكعبة المشرفة (٦) ، ووصف المعارك (٧) بل إن شعرهم يعتبر مصدراً أميناً في هذا الميدان (٨) فكان المجتمع بأحداثه منبعاً للشعر ، وصار الشعر مصوراً لمجتمعه .

والخلاصة أن منابع أفكار الشعراء هي المصادر الإسلامية ، والموروث الحضاري العربي ، والبيئة المؤثرة بأحداثها في النفوس ، والطابع العام للثقافة طابع عربي إسلامي ، واللغة الثقافية هي اللغة العربية ، وانتماء الشعراء لجنورهم العربية انتماء المثقف المعتد بما لديه من رصيد ثقافي موروث ، ولا يرى غضاضة في الأخذ من الثقافات الإنسانية الأخرى وإن كان ذلك في حدود ضيقة .

\*\*\*

- 
- (١) انظر الرحلات ص / ١٣٣ .  
 (٢) انظر المجاورة ص / ١١٨ .  
 (٣) انظر ص / ٩٧ .  
 (٤) انظر فصل المدح ص / ٤٧٣ .  
 (٥) انظر ص / ٢٨٠ .  
 (٦) انظر ص / ٢٧١ .  
 (٧) انظر ص / ٤٨٥ و ٤٨٨ و ٥٢٢ وما بعدها .  
 (٨) انظر ص / ٥٢٣ .

ثانيا : الخصائص الأسلوبية واللغوية :

أ — بناء القصيدة :

أخذ نتاج الشعراء شكلين : مطوّلاً وقصيراً ، والمطول تعدّدت فيه الموضوعات ومنه ما اقتصر على موضوع واحد ، أما القصير فاكتفى شعراؤه بموضوع واحد ، وسموا هذا النوع بالمقاطيع ، وهي من بيتين إلى خمسة أبيات ، ولقيت عناية عند الشعراء ، ولهذا أخذت كتب التراجم بمنهج إيراد القصائد الطويلة ثم اتباعها بالمقاطيع ، وبعض الشعراء أجاد في المقاطيع أكثر من القصائد كأحمد الجوهري الذي سَمَّى مقاطيعه « لآلئ الجوهري » (١) .

ومن أهم ما تميّزت به المقاطيع جودة السبك لقصر النّفس الشعري فيها ، وكثرت في الغزل (٢) وفي الإخوانيات (٣) وفي المفاكهة والظّرف (٤) ، وفي اللهو والمجون (٥) والوصف (٦) ، والإلهيات (٧) والزهد والموعظة (٨) ، وغلبت القصائد الطويلة في أغراض المديح

(١) ابن معصوم : سلافة العصر / ٢٠١ والمحيي : نفحة الريحانة ٤ / ١٥٩ وانظر ترجمته ص / ١٩٢ .

(٢) انظر فصل الغزل ص / ٤١١ .

(٣) انظر فصل الإخوانيات ص / ٣٧١ .

(٤) انظر فصل المفاكهة والظرف ص / ٣٢٩ .

(٥) انظر فصل اللهو والمجون ص / ٣٤٧ .

(٦) انظر الوصف ص / ٦٥٧ .

(٧) انظر الإلهيات ص / ١٨٥ .

(٨) انظر الزهد والموعظة ص / ١٩٨ .

النبوى (١) ، والحنين والغربة والشكوى (٢) ، والمدح (٣) والرثاء (٤) ، وكل ذلك على وجه التغليب ، لأنه لم يخلُ غرضٌ من الأغراض من النوعين ( القصائد والمقاطع ) .

والقصائد ذات النفس الطويل منها مابداً مباشرة بغرضه دون مقدمات أو تمهيد غزلي ، كقصيدة علي بن معصوم في الشوق للحجاز حين هاجه ركبُ الحجيج إذ قال (٥) :

يا حادِي الطُّغْنِ إنْ جُرْتُ المَواقِيْتِ فَحَيٌّ مَنْ بِيَمْنِي والحَيْفِ حُيْتِنا  
والقصيدَة خمسَة وخمسون بيتاً حَمَل فيها الشاعر شوقه لحادي الطُّغْنِ  
فَرَحَل به إلى المشاعر المقدسة حتى إذا بَثَّها ما في نفسه من شوق رحل  
إلى المدينة المنورة :

وودَّعَ البَيْتَ يَرْجُو العَوْدَ ثَانِيَةً وَلَيْتَهُ عَنْهُ طُولُ الدَّهْرِ مالِيْتِنا (٦)  
وَأُمُّ طَيِّبَةَ مَثْوَى الطَّيِّبِينَ وَقَدْ ثَنَى لَهُ الشُّوقُ نَحْوَ المُصْطَفَى لَيْتِنا (٧)  
حتى إذا ما غلب الشوق الشاعر أطل بنفسه ، فقال في آخر القصيدة :  
يا أَشْرَفَ الرُّسُلِ والأَمْلاكِ قاطِبَةً وَمَنْ بِهِ شَرَفَ اللهُ التَّوْاسِيْتِنا  
سَمِعاً لدعوة ناءٍ عَنْكَ مُكْتَبِيبٍ فَكَمْ أَغْثَتْ كَيْبِياً حين نُودِيْتِنا

(١) انظر المدائح النبوية ص / ٢٠٤ .

(٢) انظر فصل الغربة والحنين والشكوى ص / ٢٨٠ .

(٣) انظر فصل المدح ص / ٤٧٣ .

(٤) انظر فصل الرثاء ص / ٦١٧ .

(٥) انظر القصيدة ص / ٣٢٠ .

(٦) ليتا : صرف .

(٧) ليتا : الليت هو صفحة العنتق .

وكقصيدتي محمد بن علي بن حيدر الحسيني في مدح النبي — ﷺ —  
ومطلع أولاهما (١) :

يا عينُ هذا المَعْلَمُ الأَكْبَرُ هذا النَّبِيُّ الأَكْرَمُ الأَطْهَرُ  
وهي تسعة وخمسون بيتاً ، ومطلع الثانية (٢) :

نَعَمْ قَدْ بَلَغْتَ القَصْدَ فانتَظِرِ الوَعْدَا

وإذ نلتَ هذا القُربَ لا تَحْتَشِي البُعْدَا

وهي أربعة وثلاثون بيتاً .

وكقصيدة عبد القادر الطبري في مدح حسن بن أمي نُمي التي  
مطلعها (٣) :

خليفةُ الله في أمِّ القُرَى شَرَفًا مازالَ وارثُهُ فيها أبًا فأبَا  
وهي ثلاثة وعشرون بيتاً .

وكقصيدة عبد الجواد المنوفي في تمجيد انتصار زيد بن محسن في جنوب  
الحجاز ومطلعها (٤) :

العِزُّ نَحْتَ ظلالِ السُّمْرِ والقُضْبِ يومَ الوَغَى ومَساعِي البيضِ لم تَحِبِ  
وكقصيدته في مدح محمد بن قُروخ أمير الحاج الشامي (٥) :

لأَيِّ كمالٍ مِن كَمالِكَ أَذْكَرُ؟ وأَيُّ جَميلٍ من جَميلِكَ أَشْكَرُ؟

(١) انظر المدايح النبوية ص / ٢٣٦ .

(٢) انظر المدايح النبوية ص / ٢٤٠ .

(٣) انظر فصل المدح ص / ٤٨٠ .

(٤) انظر فصل المدح ص / ٥٢٣ .

(٥) انظر فصل المدح ص / ٦٠٣ .



وكقصيدة عبد الرحمن المرشدى فى مدح حسن بن أبى ندى وابنه أبى طالب ، وهى قصيدة طويلة عدتها ٨٢ بيتا ، ومطلعها (١) :

نَقَعُ الْعَجَاجَ لَدَى هِيَاجِ الْعَثِيرِ أَزْكَى لَدَيْنَا مِنْ دُخَانِ الْعَثِيرِ  
ومثلها قصيدة عبد القادر الطبرى فى مدحهما وهى ٦٠ بيتا ، مطلعها : (٢)  
قَدِ أَقْبَلْتُ رِيحَ الْقَبُولِ بِعَثِيرٍ نَفَخَ الْقِبَائِلَ نَفْحَةً مِنْ عَثِيرِ  
وكقصيدة عبد الملك العصامى فى مدح سعيد بن بركات وهى ٣١ بيتا ، مطلعها (٣) :

تَجَلَّتْ بِمَرَاكِ السَّعِيدِ لَنَا الْبُشْرَى وَأَبْدَى الْهِنَا وَالسَّعْدَ وَجْهَكَ وَالْبَشْرَا  
وكقصيدة تاج الدين المالكى فى مدح إدريس بن حسن وهى ٤٥ بيتا ، مطلعها (٤) :

زَهَا بِكَ دَسْتُ الْمُلْكِ وَالتَّاجُ وَالْعِقْدُ  
غَدَاةَ إِلَيْكَ الْحَلْ أَصْبَحَ وَالْعَقْدُ

وكذلك معارضتها وهى قصيدة محمد بن على بن حيدر الحسينى فى مدح أحمد بن غالب وهى خمسون بيتا ، ومطلعها (٥) :

تَسَامَيْتَ بِالْأَجْدَادِ يَسْمُو بِكَ الْجَدُّ  
وَجَدُّدَتِ مَجْدًا دُونَهُ يَقِفُ الْجَدُّ

ومثلها قصيدته الأخرى فى مدحه وهى ٧٥ بيتا مطلعها (٦) :

(١) انظر فصل المدح ص / ٤٨٧ .

(٢) انظر فصل المدح ص / ٤٩٤ .

(٣) انظر فصل المدح ص / ٥٤٣ .

(٤) انظر فصل المدح ص / ٥٠٠ .

(٥) انظر فصل المدح ص / ٥٥٠ .

(٦) انظر فصل المدح ص / ٥٥٣ .

بَسَقَتْ بِكُمْ قُضْبُ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ فِي رَوْضِ عَزْرٍ مِنْ نَدَاكُمْ أَخْضَرَ  
 وَكَقَصِيدَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ حَكِيمِ الْمُلْكِ فِي مَدْحِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ وَهِيَ ٢٧  
 بَيْتًا ، مَطْلَعُهَا (١) :

إِلَى عُلَاكَ أَشَارَتْ أَنْجُمُ الْأُفُقِ فَظَلَّ طَرْفُ الثُّرَيَّا شَاخِصَ الْحَدَقِ  
 وَكَقَصِيدَةِ الْمِهْتَارِ الْخَمْرِيَّةِ وَهِيَ ١٣ بَيْتًا وَمَطْلَعُهَا (٢) :

قَمُّ إِلَى بِنْتِ الْكُرُومِ وَاسْتَقْبَلَهَا يَنْدَبِيْمِي  
 وَكَقَصِيدَةِ الْغَزَلِيَّةِ وَهِيَ ٢٠ بَيْتًا ، وَمَطْلَعُهَا (٣) :

جَفَتْ جِلَالُ الْمَنَامِ مُقْلَبِيَّةً مُذْ حَلَّ حُبُّ الْجَمَالِ مُهْجَبِيَّةً  
 وَكَقَصِيدَةِ إِبْرَاهِيمَ الْعَبْدَلِيِّ الْمَعَارِضَةِ لَهَا وَهِيَ ٣٠ بَيْتًا ، مَطْلَعُهَا (٤) :

كَمْ مُهْجَبَةٌ بِالْعَرَامِ مُنْسِيَّةً وَمَا لِمَنْ يَقْتُلُ الْعَرَامُ دِيَّةً  
 وَكَقَصِيدَةِ مُحَمَّدِ بْنِ رَسُولِ الْبَرْزَنْجِيِّ فِي الْإِفْتِخَارِ بِنَفْسِهِ ، وَهِيَ ٥٥  
 بَيْتًا ، مَطْلَعُهَا (٥) :

تَقَدَّمَ إِلَى الْعَلِيَاءِ وَأَنْهَضَ بِهَمَّةٍ فَمَا حَازَهَا إِلَّا الَّذِي يَتَقَدَّمُ  
 وَكَمَرَاتِي إِبْرَاهِيمَ الْخَيْرِيَّ لِشَيْوَحِهِ (٦) .

وَمِنَ الْقَصَائِدِ الْمَطْوَلَةِ مَا تَعَدَّدَتْ مَوْضُوعَاتِهِ فَبَدَأَ شِعْرَاؤُهُ بِالْوُقُوفِ

(١) انظر فصل المدح ص / ٥٩١ .

(٢) انظر فصل اللهو والمجون ص / ٣٥٢ .

(٣) انظر فصل الغزل ص / ٤٦٨ .

(٤) انظر فصل الغزل ص / ٤٦٩ .

(٥) انظر فصل الفخر والحماة ص / ٦٤٣ .

(٦) انظر فصل الرثاء ص / ٦١٧ .

على الديار ومساءلتها تقليداً للأقدمين ، ثم انتقلوا للغرض الأصلي ،  
 كقصيدة أحمد المرشدي في مدح مسعود بن إدريس ، ومطلعها (١) :  
 عَوْجًا قَلِيلًا كَذَا عَنْ أَيْمَنِ الْوَادِي وَاسْتَوْقَفَا الْعَيْسَ لَا يَحْدُو بِهَا الْحَادِي  
 فَهِيَ وَقُوفٌ عَلَى الدِّيَارِ ، ثم مدح للمملوح ، ثم ثناء من الشاعر على  
 قصيدته ، ومثلها القصيدتان المعارضتان لها ، وهما قصيدة تاج الدين  
 المالكي (٢) وقصيدة محمد بن أحمد حكيم المُلْك (٣) ، وقصيدة المالكي  
 غزل فمدح فإطراء للقصيدة ، وقصيدة ابن حكيم غزل فثناء فمدح .  
 وكقصيدة نظام الدين بن معصوم في مدح ملك حيدر آباد بدأها  
 بمساءلة الديار ثم بالغزل ثم المدح ثم الاستعطاف وهي ٨٣ بيتا ،  
 مطلعها (٤) :

سَلَا هَلْ سَلَا قَلْبِي عَنِ الْبَانِ وَالرَّيْدِ  
 وَعَنْ أَثَلَاتِ جَانِبِ الْعَلِمِ الْفَرْدِ

ومثلها قصيدته الأخرى (٥) :  
 ذَلِكَ الْبَانُ وَالْحِمَى وَالْمُصَلِّي فَكَيْفَ الرَّكْبِ سَاعَةً تَتَمَلَّى  
 فَهِيَ كَمَا قَالَ عَنْهَا ابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ مَعْصُومٍ : « كَثِيرَةُ الْمَعَانِي مِتَشَعِّبَةُ الْفُنُونِ  
 يَذْكَرُ فِيهَا أَكْثَرُ قُرَى الطَّائِفِ وَمُنْتَهَاهَا » (٦) وفيها وقف الشاعر على

(١) انظر فصل المدح ص / ٥١١ .

(٢) انظر فصل المدح ص / ٥١٤ .

(٣) انظر فصل الرثاء ص / ٦٢٤ .

(٤) انظر ابن معصوم : سلافة العصر / ١١ وقد سبق بعضها ص / ٢٩٢

و ص ٥٨٠ .

(٥) المصدر السابق / ١٤ .

(٦) المصدر نفسه / ١٤ منتزهاتها : كذا في المصدر والصواب منتزهاتها .

أماكن كثيرة وتملأها ، وحنَّ إليها ، وذَكَرَ شبابه بها وغرامه فيها ثم نأيه عنها ، واكتواءه بنار بُعدها ، ثم وصف الخمرة عليها تزييل همَّه وتوسَّع في ذلك ، إذ وصف ساقبها ودعا لشربها ، وحثَّ صحبه على احتسائها في اليوم المطير مع أصوات آلات اللهب والطرب ، مخْتِماً ذلك برجاء عفو الله ، ثم مدَحَ عيسى النَّجْفِي الذي توجَّه له بالقصيدة ، ودعا له لسماع نَفْثَة صَبَّ موجع القلب ، لا يسليه إلا الشعر ، ورجاه العفو عما بها من زلل (١) .

ومن ذلك قصيدتا أحمد بن مسعود في مدح إمام اليمن (٢) وفي مدح السلطان العثماني (٣) ففي الأولى غزل وحنين ومدح واستنجاد بالمدوح وثناء على القصيدة وافتخار من الشاعر بنفسه واستنهاض منه للممدوح لمساعدته في انتزاع الإمارة من ابن عمه ، وفي القصيدة الثانية وصف للطبيعة ، وغزل ، وخمر ، وفخر ، ومدح ، ووصف للرحلة واستنجاد بالمدوح ، وفي قصيدته السينية (٤) وصف للخمر — وهو مستهلها — ثم غزل ثم حنين ثم مدح للنبي — ﷺ — ويظهر في كل ذلك شكوى الشاعر ، وخيبة أمله من رحلتيه السابقتين إلى اليمن والقسطنطينية .

ولم يلتزم الشعراء البدء بالغزل في افتتاح قصائدهم المتعددة

(١) انظر ص / ٣٤٨ .

(٢) انظر فصل المدح ص / ٥٦٦ .

(٣) انظر فصل المدح ص / ٥٧٢ .

(٤) انظر ص / ٢١٧ .

الموضوعات فتارة يكون الاستهلال غزلاً وتارة أخرى يكون غير ذلك مثل  
 استهلال تاج الدين المالكي قصيدته « جواهر التاج في مدح صاحب  
 المعراج » بوصف الشيب الذي وخط عذاريه (١) وقد تبدأ القصيدة  
 بوصف الخمر كقصيدة هاشم الأزراري التي مطلعها (٢) :

فُضُّ حَتَمَ الدَّنَانِ مِنْ هَاتِيكَ فَعَسَى عَرَفَ حَمْرِنَا يَشْفِيكَ  
 ولكنَّ الكثير في القصائد المتعددة المعاني أن يكون استهلالها بالغزل  
 التقليدي .

وعنى الشعراء بمطالع قصائدهم وجهلوا ما وسعهم الجهد أن  
 يكون المطلع موحياً بالموضوع ، كقول أحمد بن مسعود في مطلع  
 قصيدته التي استنجد فيها بإمام اليمن لمساعدته (٣) :

سَلَا عَنْ دَمِي ذَاتَ الْخَلَاخِلِ وَالْعَقْدِ بِمَاذَا اسْتَحَلَّتْ أَخْذَرُوجِي عَلَى عَمْدِ  
 فَإِنْ أَمِنْتُ إِلَّا تُقَادُ بِمَا جَنَّتْ فَقَدْ قِيلَ : أَلَا يُقْتَلُ الْحُرُّ بِالْعَبْدِ  
 فهو مطلع موج بما سيسكوه في القصيدة من ظلم أحمد بن عبد المطلب  
 واستباحته الدماء في مكة المكرمة ، ومطلع قصيدته في مدح السلطان  
 مراد بعدها (٤) :

أَلَا هُبِّي فَقَدْ بَكَرَ النَّدَامِي وَمَجَّ الْمَرْجُ مِنْ ظَلَمِ النَّدَى مَا  
 فهو موج بما سيورده الشاعر من وصف لرحلته الشاقة حتى بلغ  
 السلطان ليطلب عونه ، ومطلع سينيته (٥) :

- 
- (١) انظر المدائح النبوية ص / ٢٤٣ .
  - (٢) انظر اللهو والمجون ص / ٣٦٠ .
  - (٣) انظر فصل المدح ص / ٥٦٦ .
  - (٤) انظر فصل المدح ص / ٥٧٢ .
  - (٥) انظر المدائح النبوية ص / ٢١٧ .

حُثَّ قَبْلَ الصَّبَاحِ نَحْبَ كُثُوسِي

فَهِيَ تَسْرِي مَسْرَى الْبَغْدَا فِي التُّفُوسِ

فهو مطلع موج بما في القصيدة من حرقه وأسى وخيبة أمل من رحلته إلى اليمن والقسطنطينية ، ومطلع علي بن معصوم حين هزه الشوق للحجاز وهو بالهند وموكب الحجيج يتأهب للانطلاق للحجاز (١) :

يَا حَادِيَّ الظُّعْنِ إِنْ جُزْتَ المَوَاقِيْتَا

فَحَيٌّ مَنْ يَمْنَى وَالْحَيْفُ حَيَّتَا

فهو مُشعِرٌ بما في القصيدة من شوق عارم للحجاز ، ومثله مطلع

قصيدة حسين بن شدقم في قصيدته التي مدح بها النبي - ﷺ - من الهند (٢) :

أَقِيمَا عَلَى الْجِرْعَاءِ فِي دَوْمَتِي سَعْدِ

وَقُولَا لِحَادِي الْعَيْسِي : عَيْسِكَ لَا تُحْدِي

وقد أوحى مطلع قصيدة محمد بن أحمد حكيم الملك بما سيأتي

فيها من رثاء : (٣)

صَوَادِحُ الْبَانِ وَهَنَا شَجْوُهَا بَادِي فَمَنْ مُعِينُ فَتَى فِي فَتِّ أَكْبَادِ

ولم يوح مطلعاً قصيدتي أحمد المرشدي وتاج الدين المالكي ، وهما :

عُوجًا قَلِيلًا كَذَا عَنِ أَيَمَنِ الوَادِي وَاسْتَوْقَفَا الْعَيْسَ لَا يَخْدُو بِهَا الْحَادِي

و :

غُذِيْتُ دَرَّ الصَّبَا مِنْ قَبْلِ مِيلَادِي فَلَا تُرْمُ - يَا عَنُولِي - فِيهِ إِرْشَادِي

(١) انظر فصل الغربة والحزن والشكوى ص / ٣٢٠ .

(٢) انظر المدايح النبوية ص / ٢٣٢ .

(٣) انظر فصل الرثاء ص / ٦٢٤ .

فهما غير مشعرتين بما سيأتي بعدهما من مدح (١) ومثلهما في ذلك مطلع عبد القادر الطبري في مدح محسن بن حسين بن حسن (٢) :

لا والنَّواعمِ من تُحدودِ العَيْنِ ما اِحتَجَّتْ في حَمَلِ الهوى لِمُعِينِ  
فهو مدح بعكس ما يرغبه الشاعر ؛ إذ قد يُظنُّ أنَّ الشاعرَ أحسنُّ بشكِّ  
المتلقَى في إخلاصه لممدوحه فأكد ذلك بالقَسَمِ .

ومن المطالع ماصرح بموضوع القصيدة كقول محمد بن علي بن حيدر الحسيني عندما دخل المدينة المنورة (٣) :

يا عَيْنُ هذا المَعْلَمِ الأَكْبَرِ هذا النَّبِيُّ الأَكْرَمُ الأَطْهَرُ  
وقوله في قصيدته الأخرى الماثلة لها (٤) :

نَعَمْ قد بَلَغْتَ القَصْدَ فانتَظِرِ الوَعْدَا  
وَإِذ نِلْتَ هذا القُرْبَ لا تَحْتَشِي البُعْدَا  
وليت شعراء المديح النبوي الآخرين سلكوا هذا المسلك الذي  
سلكه الشعراء الذين أنشئوا مدائحهم عندما دخلوا المدينة المنورة (٥) ،  
إذ جَرَدُوا قصائدهم من الغزل والخمر ، لأنَّ مقام النبي الكريم — ﷺ —  
أكرم وأجلُّ من أن يبدأ مدحه بغزل أو وصف فاضح للخمر كما في سينية

(١) انظر فصل المدح ، الأولى ص / ٥١١ والثانية ص / ٥١٤ .

(٢) انظر فصل المدح ص / ٥٠٧ .

(٣) انظر المدائح النبوية ص / ٢٣٦ .

(٤) انظر المدائح النبوية ص / ٢٤٠ .

(٥) انظر المدائح النبوية ص / ٢٣٦ .

أحمد بن مسعود (١) ، وقصيدة هاشم الأزراري (٢) خاصة وأن منهم من أساء التخلّص لمدح الرسول — ﷺ — كقول حسين بن شدقم (٣) :  
 فلا إثم لى في حُبِّها ولِقَوْمِها وإن يلك إن الله يعْفِرُ لِلْعَبِيدِ  
 ولا سيِّما إن جنته مُتَوَسِّلاً بِمُرْسَلِهِ خَيْرِ النَّبِيِّينَ ذى الْمَجْدِ  
 فاستخدامه للفظ لاسيما فيه ضعف فهو سيمدح محمداً ﷺ .

ومن الشعراء من حالفه التوفيق فلاءم بين الغزل والغرض الأصلي ،  
 كنظام الدين بن معصوم ، فقد وُفِّقَ في التخلّص إلى غرضه في قصيدته  
 التي مدح بها سلطان حيدر آباد ، إذ استهل قصيدته بسؤال قلبه هل  
 سَلَا عن الحجاز ؟ ثم وصف محبوبته عن بُعد ثم تخلّص من ذلك ،  
 فقال : (٤)

بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا ولم يُشَفِّ مَا بِنَا عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ  
 بَلَى لَيْسَ بَعْدَ الدَّارِ — ياصاح — ضَائِرًا إِذَا كَانَ عَبْدَ اللَّهِ مُتَتَجِّعَ الْوَفْدِ  
 وأحسن التخلّص محمد بن علي بن حيدر الحسيني في مدحه شبير بن  
 مبارك معارضاً سينية أحمد بن مسعود ، فقد استهل القصيدة بوصف  
 ما فعلته به الخمر وعيون الحسان وقسوة الدهر ثم تخلّص بقوله (٥) :  
 لا أَبَالِي بِالذَّهْرِ إِنِّي مِنْهُ فِي أَمَانٍ مُوَطِّدِ التَّاسِيْسِ  
 فِي جِمِّي لِأَيْرَامٍ فِي كَنَفِ النَّدِّ بِ شَبِيرِ صَنْدِرِ اللَّهَامِ الْخَمِيْسِ

(١) انظر المدائح النبوية ص / ٢١٧ .

(٢) انظر المدائح النبوية ص / ٢٥٦ واللهم والمجون ص / ٣٦٠ .

(٣) انظر المدائح النبوية ص / ٢٣٢ .

(٤) ابن معصوم : سلاقة العصر ١٢ وانظر فصل المدح ص / ٥٨٠ .

(٥) انظر فصل المدح ص / ٥٦٠ .



وقد أعجب ابن معصوم والعصامي بمخلص أحمد المرشدي في مدح شهوان بن مسعود وهو قوله (١) :

صَهْبَاءُ تَفْعَلُ بِالْأَبَابِ سَوَّرَتْهَا

فِعْلُ السَّخَاءِ بِشَهْوَانَ بْنِ مَسْعُودٍ  
وعَدَّ ابن معصوم من المخالص الجيدة لأهل القرن الحادي عشر  
تخلص تاج الدين المالكي بعد أن وصف إشراق أيام صباه ، وقال  
متخلصا لمدح مسعود بن إدريس (٢) :

وَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى مَعْنَى بِهِ سَلَفْتُ سَاعَاتُ أُنْسٍ لَنَا كَانَتْ كَأَعْيَادِ  
كَانَهَا — وَأَدَامَ اللَّهُ مُشَبِّهَهَا — أَيَّامُ دَوْلَةِ صَنْدِرِ الدُّسْتِ وَالنَّادِي  
ذِي الْجُودِ مَسْعُودِ الْمَسْعُودِ طَالِعُهُ لَأَزَالَ فِي بَرْجِ إِقْبَالِ وَإِسْعَادِ  
وعَدَّ لنفسه من محاسن المخالص قوله متخلصا من الغزل إلى مدح

علي بن أبي طالب ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ (٣) :

لَا يَكْذِبَنَّ الْحُبُّ أَلْيَقُ بِي وَبِشَيْمَتِي مِنْ سَبِّهِ الْقَدْرِ  
هَيْهَاتَ يَا أَبَى الْقَدْرِ لِي نَسَبٌ أُعْزَى بِهِ لِأَعْلَى [ذِي] الطُّهْرِ  
ومن أسوأ المخالص انتقال عبد القادر الطبري من الغزل إلى مدح

محسن بن حسين بن حسن في قوله (٤) :

مَامَرٌ لِي فِي الْعِشْقِ إِلَّا مَا حَلَا لِضَوَادِ كُلِّ مُؤَلِّهِ وَحَزِينِ  
شَرَعُ الْهَوَى فَرَضِي ، وَحُسْنُ تَهْتِكِي تَقْلِي ، وَمَدْحِي مُحْسِنًا مِنْ دِينِي

(١) أنوار الربيع ٣/٣٠٤ وسمط النجوم العوالي ٤/٤٥٨ وانظر فصل المدح

ص / ٥٥٨ .

(٢) أنوار الربيع ٣/٣٠٤ وانظر ص / ٥١٤

(٣) المصدر نفسه ٣/٣٠٨ وانظر ص / ٢٦٠ .

(٤) انظر فصل المدح ص / ٥٠٧

وقد أعجب الموسوى بهذا المخلص — للغلو في المبالغة — فقال :  
 « ما أخلّى هذا التخلّص العجيب الذى لا يأتى إلّا من مثل ذلك الفاضل  
 الحسيب الشريف الأديب (١) » :

أما مؤخّرة القصائد الطويلة فالأكثر فيها أن يُخصّص الشاعر هذا  
 الحيز منها لإطراء قصيدته ، وهم في ذلك بين مُثنٍ على شعره وشاعريته  
 ومُطِرٍ لشعره بتواضع ، ومن أمثلة الأوّل قول عبد الرحمن المرشدى في  
 قصيدة مدّح بها حسن بن أبى نغمى وابنه أبا طالب (٢) :

يا سيّد الساداتِ دُونَكَ مِدْحَةٌ      نَفَحَتْ بِعَرَفٍ مِنْ ثَنانِكَ مُعَطَّرٌ  
 قد فَصَّلْتَ بِلالِءِ المَدْحِ التى      يَقِفُ ابنُ أَوْسٍ دُونِها والبَحْثِرى  
 جَمَعْتَ بلاغةً مَنْطِقِ الأَعْرابِ مَعَ      حُسْنِ البِيانِ ورِقَّةِ المُسْتَحْضِرِ  
 لو سامها قَسٌّ لما سُمِعَتْ لَهُ      بِعُكاظٍ يوماً خُطْبَةٌ فى مَنبَرِ  
 وأطال في ذلك حيث خصّص له ٢٢ بيتا من ٨٢ بيتا .

وكقول أحمد المرشدى في آخر قصيدته في مدح مسعود بن  
 إدريس (٣) :

فهاك يا ابنَ رسولِ الله مِدْحَةٌ مَن      أَوْرَثَ قَرِيبَتَهُ من بعدِ إْحْماءِ  
 فأحْكَمْتَ فىكَ نَظْماً كُلَّهُ عَرَرٌ      ما أَحْرَزْتَ مِثْلَهُ أَقْبالُ بَعْدادِ  
 تَرْوِيهِ عَنى الثَرِيّا وَهى هازِئَةٌ      بالأَصْمَعِيّ وما يَروى وَحَمادِ  
 أَنتَ تَشْفَعُ إِذْلالاً لِمُنشِئِها      فاقْبَلْ تَدَلُّها يا نَسِلَ أَمْجادِ  
 وَأَسْبِلِ الصَّفْحَ سِيراً إِنْ بَدَأَ خَلَلٌ      تَهْتِكُ بِهِ سِيراً أَعْداءِ وَحَسادِ

(١) نزهة المجلس ٢/٢٦٩ .

(٢) انظر فصل المدح ص / ٤٩٤ .

(٣) انظر فصل المدح ص / ٥١٣ .

وكقوله في آخر إخوانيته إلى تاج الدين المالكي التي أرسلها له من الطائف (١) :

فَالْيَكْهَآ اِبْنَةُ خَاطِرٍ اَصْفَى مَنِ الذَّهَبِ اَلْمُمَاعِ  
وكقول صالح الحكيم في آخر قصيدة مدح بها المحبّي (٢) :

اُمُوْلَانَا اَتْنَكْ عَرُوسُ فِكْرٍ تَمُدُّ لِمُمْتَطِي نَعْلِكَ خَدًّا  
خَلَبْتَ شَغَافَهَا بِنُعُوتِ مَجْدٍ لَذَا اَضْحَتْ لَعْدِبِ لِقَاكَ تَصْدَى (٣)  
وكقول هاشم الأزراي في آخر قصيدة له في المحبّي أيضاً (٤) :

فَاسْتَمِعْهَا فَهَى بِكْرٍ وَاِنْلَهَا مِنْكَ حَظْوَةٌ  
وَاسْبِيْلَ السُّتْرِ مَتَى اِنْ شِمْتَ فِي التَّرْكِيبِ حَشْوَةٌ  
قَدْ لَعْمِرِي يَغْلَطُ النَّا قَدْ لِللُّرِّ بِحَصْوَةٌ  
وكقول تاج الدين المالكي في قصيدة مدح بها مسعود بن إدريس (٥) :

وَاسْتَجِلْ اَبْكَارَ اَفْكَارٍ مُخَدَّرَةٍ قَدْ طَالَ تَعْنِيْسُهَا مِنْ فَقْدِ اُنْدَادِ  
كَمْ رُدُّ حُطَّابُهَا حَتَّى رَأْتِكَ وَقَدْ اَتْنَكْ خَاطِبَةٌ يَاسْئَلُ اَمْجَادِ  
إلى آخر أبياته .

وكقول عبد القادر الطبري في قصيدته في مدح محسن بن حسين (٦) :

(١) ابن معصوم : سلافة العصر / ٩٦ وانظر ما سبق ص / ٣٨٣ .

(٢) المحبّي : نفحة الريحانة ٣٠٨/٤ وانظر الإخوانيات ص / ٣٨٠ .

(٣) تصدى : من الصّدَى وهو العطش .

(٤) المصدر نفسه ٣١٥/٤ وانظر الإخوانيات ص / ٣٨١ .

(٥) انظر فصل المدح ص / ٥١٤ .

(٦) انظر فصل المدح ص / ٥٠٧ .

يَابْنَ النَّبِيِّ إِلَيْهَا نُؤَيَّةُ بِالكَافِ قَدَّرَهَا الْقَضَا وَالتُّونِ  
 خُذْهَا فَالَهَا الْحَسَنَ الْجَمِيلَ وَقَوْلَهَا: كُنْ كَيْفَ شِئْتَ بِغَايَةِ التَّمَكِينِ  
 وكقول الفضل بن عبد الله الطبري في قصيدته في مدح زيد بن  
 محسن (١):

كَافِيَةٌ بُسِطَتْ وَزَنَا وَقَافِيَةٌ تَلُوْحُ كَالدُّرِّ أَوْ يَاقُوْتِ أُسْلَاكِ  
 وكقول العصامي في قصيدته في مدح سعد بن زيد (٢):

إِلَيْكَ ابْنَ خَيْرِ النَّاسِ عَذْرَاءَ مَدْحَةٍ غَذَّتْهَا الْقَوَافِي لِاسِنَادٍ وَلَا إِطَا  
 أَتَاكَ بِهَا فِكْرِي الْكَلِيلِ ، وَمَهْرَهَا قَبُولُكَهَا مِنِّي وَحَسْبِي بِهِ إِعْطَا  
 وكقوله في قصيدة في المملوح نفسه (٣):

إِلَيْكَ يَا بَنَ الْكَرَامِ الْأَطْوَلِينَ يَدَا فِي الْمَكْرَمَاتِ وَفِي الْهَيْجَا أَحَدٌ شَبَا  
 عُرُوسَ فِكْرٍ كَوَشَى الرُّوضِ بَاكِرُهُ غَيْثٌ فَرَفَّ بِنَوْرِ مُزْهِرٍ وَرَبَا  
 يَخْلُو بِهَا فَمُ رَاوِيهَا فَتَحْسَبُهُ صَبَا تَرَشَّفَ مِنْ عَذْبِ اللَّمَى ضَرَبَا  
 وَتَنْشَقُّ الْوَرْدَ مِنْهَا أُذُنٌ سَامِعِيهَا حَتَّى تَرَاهُ إِلَى إِنْشَادِهَا طَرِيَا

ومن أمثلة الثناء الذي ظهر شعراؤه بمظهر التواضع ، قول عمار بن  
 بركات في آخر قصيدة له في مدح نظام الدين بن معصوم (٤):

خُذْهَا رَيْبِيَّةَ فِكْرٍ طَالَمَا حُجِبَتْ لَوْلَا عُلَاكَ وَوُدُّ قَطُّ مَا خَالَا  
 وَاسْمَخَ بِفَضْلِكَ عَنْ تَقْصِيرِ مُنْشِئِهَا وَحُسْنِ بَشْرِكَ لَمْ يَبْرَخْ بِهَا فَالَا

(١) العصامي : سمط النجوم العوالي ٤/٤٨١ وانظر فصل المدح ص / ٥١٩ .

(٢) المصدر نفسه ٤/٤٨٨ وانظر فصل المدح ص / ٥٣٩ .

(٣) المصدر نفسه ٤/٥٢٤ وانظر فصل المدح ص / ٥٣٩ .

(٤) انظر فصل المدح ص / ٥٨٢ .

وكقول تاج الدين المالكي في إخوانية راجع بها أحمد المرشدي (١) :  
 كان الحريُّ بها اشتِما لى ثوبَ صمتي وأدراعي  
 لكن أمرت بأن أجيـ بـك وأمثال الأمرِ داعي  
 فأنتكَ من حَجَلِ تَجْرُ (م) الذَّيْلَ مُرْخِيَةَ القِنَاعِ  
 فأنشُرْ لها سِترَ الرُّضا (م) المَنسُوجِ من كَرَمِ الطَّبَاعِ  
 لازل مَجْدُكَ كُلُّ وَقَدِ فِي اَزْدِيادِ وَازْتِفاعِ

وقد يقتصر الإطراء على شطر بيت كقول عبد الجواد المنوفي في  
 آخر قصيدته في تمجيد زيد بن محسن (٢) :

وَأصْبَحَتْ ألسُنُ الأفراجِ مُنْشِدَةً «العِزُّ تَحْتَ ظِلَالِ السُّمْرِ والقُضْبِ»  
 والشطر الثاني هو مطلع القصيدة ، وكقول محمد بن أحمد حكيم المُلْكِ  
 في آخر قصيدته في رثاء محسن بن الحسين ومدح ابنه زيد بن محسن (٣) :

دَامَتْ معاليه والثُّغْمَى بذاك لَهْ يَصُونُها ، وَهوَ مَلْحُوظٌ بِإِسعادِ  
 مَلاحِ بَرِّقٍ وما غَنَّتْ عَلَي فَنِّي صَوادِحُ البانِ وَهنا شَجَّوْها بِادِي

أما ختام القصيدة فقد يكون هو إطراؤها كفعل عبد الجواد المنوفي  
 وابن حكيم المُلْكِ في القصيدتين السابقتين ، أو بالصلاة على النبي —  
 ﷺ — أو بتحية الموجهة إليه القصيدة ، أو بالدعاء له ، أو بالتاريخ

(١) ابن معصوم : سلافة العصر / ٩٧ والمحيي : نفحة الريحانة ٧٦/٤ وانظر  
 الإخوانيات ص / ٣٨٣ .

(٢) انظر فصل المدح ص / ٥٢٤ .

(٣) انظر فصل الرثاء ص / ٦٢٥ .

الشعري (١) ، ومثال الختام بالصلاة على الرسول — ﷺ وهو الكثير — قول علي بن معصوم مختتماً قصيدته التائية في الغربة والحنين والشكوى (٢) :

جَلَّتْ بِمَدْحِكَ عَنْ مِثْلِ يِقَاسُ بِهَا      وَمَنْ يَقِيسُ بِنَشْرِ الْمِسْكِ حِلَّتِينَا  
عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَشْرَفُهَا      وَاللَّكَ الطُّهْرِ مَا حَيُّوا وَحَيَّتَا  
وكقول عبد الرحمن المرشدي مختتماً رائيته (٣) :

أَهْدَى إِلَاهُ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ      لِجَنَابِهِ فِي طَى نَشْرِ الْعَبْهَرِ (٤)  
ومن القصائد المختمة بتحية من وُجِّهت إليه قول أحمد المرشدي في ختام إخوانية وجَّهها لتاج الدين المالكي (٥) :

وَعَلَى شَهَابِ الدِّينِ مَنْ يَهْوَى التُّزُوعَ إِلَى التُّزَاعِ  
مِنِّي تَحِيَّةَ شَيْبِيقِ مَرَّحِ الْخَلَاعَةِ بِالْخُلَاعِ (٦)

ومن القصائد المختومة بالدعاء قول تاج الدين المالكي في ختام قصيدة راجع بها المرشدي عن قصيدته السابقة (٧) :

(١) انظر التاريخ الشعري ص / ٨٥٤ .

(٢) انظر القصيدة في الغربة والحنين والشكوى ص / ٣٢٠ .

(٣) انظر القصيدة في فصل المدح ص / ٣٨٠ .

(٤) العبير : النرجس والياسمين .

(٥) ابن معصوم : سلافة العصر ٩٦ والمحبي : نفحة الريحانة ٧٤/٤ وانظر

الإخوانيات ص / ٣٨٣ .

(٦) الخُلاع : شبه الجنون .

(٧) المصدران السابقان الأول / ٩٧ والثاني ٧٦/٤ .

لازال مَجْدُكَ كُلُّ وَقَدٍ فِي اَزْدِيَادٍ وَاِرْتِفَاعٍ  
 وَكَقَوْلِ صَالِحِ الْحَكِيمِ فِي خَتَامِ قَصِيدَةِ مَدْحِ بِهَا الْمُحِبِّي (١) :  
 لَازِلَتْ فِي اَوْجِ الْعُلَا وَالضُّدِّ فِي ذَرِكِ الْمَهَالِكِ  
 مَادَامَ رَضْوَى رَاسِيخاً يَخْكِي وَقَارَكَ مِنْ جَلَالِكَ (٢)  
 وَكَقَوْلِ الْعَصَامِيِّ مَحْتَمًا قَصِيدَتَهُ فِي مَدْحِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ (٣) :

فَدُمُ وَاَبَقُ وَاَسْلَمُ لَا بَرِيحَتْ مُؤَيِّدًا عَلَى الْعِزِّ مَهْمَا اَنْ تَحَاوِلُهُ تُعْطَى  
 وَلَا زَلَتْ مَحْفُوظَ الْجَنَابِ عَزِيْزُهُ رَعَايَاكَ لَا تَخْشَى اهْتِضَامًا وَلَا قَنَطًا  
 مَدَى الدَّهْرِ مَاطَابَ الْقَرِيضُ بِمَدْحِكُمْ  
 فَأُخْجَلُ مِسْكَ الخْتِمِ وَالتِّدِّ وَالْقَسْطَا (٤)

وَمِنْ امْثَلَةِ الْقَصَائِدِ الْمُخْتَوِمَةِ بِالتَّارِيخِ الشَّعْرِي قَصِيدَةُ تَاجِ الدِّينِ فِي  
 مَدْحِ يَاقُوْتِ بْنِ سَلِيْمَانَ (٥) ، وَقَدْ يَكُوْنُ الخْتَامُ بِغَيْرِ ذَلِكَ كَلَّهُ ، كَقَوْلِ  
 اَحْمَدِ الْمُرْشَدِيِّ فِي خَتَامِ دَالِيَّتِهِ (٦) :  
 وَاُسْبِيْلُ الصَّفْحِ سِيْرًا اِنْ بَدَا خَلَّلَ تَهْتِكَ بِهٖ سِيْرَ اَعْدَاءِ وَحُسَادِ  
 وَكَقَوْلِ اَحْمَدِ الْجَوْهَرِيِّ فِي خَتَامِ قَصِيدَةِ لَهٗ فِي مَدْحِ نِظَامِ الدِّينِ بْنِ  
 مَعْصُوْمٍ (٧) :

فِيكَرْتِي قَاصِرَةٌ عَنِ مَدْحِهِ فَلِهَذَا عَجَلْتُ بِالِاخْتِيَامِ

(١) الهجبي : نفحة الريحانة ٢١٢/٤ .

(٢) رضوى : جبل قرب ينبع .

(٣) العصامي : سبط النجوم ٤٨٨/٤ وانظر فصل المدح ص / ٥٣٨ .

(٤) القسطا : العود ( نوع من الطيب ) .

(٥) انظر فصل المدح ص / ٥٩٣ .

(٦) انظر فصل المدح ص / ٥١١ .

(٧) ابن معصوم : سلافة العصر ١٩٨ وانظر ص / ٥٨٩ .

ومن الشعراء من أخذ شعراً لشاعر آخر وكان جهده في بناء القصيدة هو التصدير والتعجيز كما فعل محمد بن علي بن حيدر الحسيني في أبيات أبي العلاء المعري<sup>(١)</sup> ، وكتصدير أحمد بن الفضل بالكثير لقصيدة لأبي الطيب المتنبى<sup>(٢)</sup> ومنه تصدير وتعجيز علي بن معصوم لقول محمد بن أحمد المنوفي<sup>(٣)</sup> :

عَتَبْتُ عَلَى دَهْرِي بِأَفْعَالِهِ الَّتِي أَضَاقَ بِهَا صَدْرِي وَأَضْنَى بِهَا جِسْمِي  
فَقَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ حَوَادِثِي إِذَا أَشْكَلَتْ رُدَّتْ لِمَنْ كَانَ ذَا عِلْمٍ؟  
إِذْ قَالَ ابْنُ مَعْصُومٍ مَصْدُورًا وَمُعْجِزًا (٤) :

«عَتَبْتُ عَلَى دَهْرِي بِأَفْعَالِهِ الَّتِي» بِرَأْيِي بِهَا بَرَى السَّهَامِ مِنَ السَّهْمِ  
لِيَصْرِفَ عَنِّي فَادْحَاتِ نَوَائِبِ «أَضَاقَ بِهَا صَدْرِي وَأَضْنَى بِهَا جِسْمِي»  
«فَقَالَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ حَوَادِثِي» وَأَخْطَارَهَا اللَّاتِي تُلِمُّ يَدِي الْفَهْمِ  
يَضِيقُ بِهَا ذُو الْجَهْلِ ذُرْعًا وَإِنَّمَا «إِذَا أَشْكَلَتْ رُدَّتْ لِمَنْ كَانَ ذَا عِلْمٍ»  
وقد يلجأ الشاعر إلى جهد غيره فيحتمسه كتخميميس أحمد بن

(١) انظر الإلهيات ص / ١٩١ .

(٢) انظر فصل المدح ص / ٤٧٥ وانظر أمثلة أخرى في المهبي : نفحة الريحانة ٥٦/٤ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٣٢٢ وابن معصوم : سلافة العصر ٦٢ وأنوار الربيع ١٦/٥ .

(٣) هو محمد بن أحمد المنوفي نزيل مكة المكرمة ، توفي بدمشق في عودته من رحلة له إلى القسطنطينية سنة ١٠٤٤ هـ ، انظر في ترجمته ابن معصوم : سلافة العصر ١٢٤ والمهبي : نفحة الريحانة ١٧٢/٤ وخلاصة الأثر ٣٥٩/٣ ، وفيها كلها ورد البيتان ، وهو والد عبد الجواد المنوفي الذي ترجم له ص / ١٧٩ .

(٤) سلافة العصر / ١٢٥ والمهبي : نفحة الريحانة ١٧٣/٤ وخلاصة الأثر



عبد الله البري لأبيات أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى العثماني  
الدياجي (١) ، وهي قوله (٢) :

دَغْ جُفُونِي يَحِقُّ لِي أَنْ تَبُوحَا      لَمْ تَدْعَ لِي الذُّنُوبُ قَلْبًا صَحِيحَا  
أَخْلَقْتَ بَهْجَتِي أَكْفُفِ الْمَعَاصِي      وَتَعَانِي الْمَشِيبُ نَعِيًا فَصِيحَا  
كُلَّمَا قُلْتُ : قَدْ بَرَى جُرْحُ قَلْبِي      عَادَ قَلْبِي مِنَ الذُّنُوبِ جَرِيحَا  
إِنَّمَا الْفَوْزُ وَالنَّعِيمُ لِعَبِيدٍ      جَاءَ فِي الْحَشْرِ آمَنًا مُسْتَرِيحَا  
خَمْسَ الْبَرِيِّ كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا مَرَّتَيْنِ سَنَةَ ١٦٩ هـ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ

(٣) ، ومن تخميسه للبيت الأول قوله :

« دَغْ جُفُونِي يَحِقُّ لِي أَنْ تَبُوحَا »      يَا نَصُوحِي فَقَدْ عَصَيْتُ النَّصُوحَا  
لَا تَلْمَنِي فَالْحَالُ زَادَ وَضُوحَا      إِنَّ عِنْدِي لِمَتْنٍ قَلْبِي شُرُوحَا  
« لَمْ تَدْعَ لِي الذُّنُوبُ قَلْبًا صَحِيحَا »

\*\*\*

(١) في سلافة العصر « من أولاد محمد بن الدياج » وهو محدث فقيه واعظ وعاش في القرن السادس الهجري .

(٢) ابن معصوم : سلافة العصر / ٢٦٥ وانظر ترجمة البري ص / ٢٠١ .

(٣) ابن معصوم : سلافة العصر / ٢٦٥ و ٢٦٦ .

## ب - بين التقرير والتصوير :

تراوحت أفكار الشعراء في عرضها بين التقرير والتصوير ، وكلاهما قريب التناول ، سهل الفهم ، بعيد عن الغموض في معناه أو الركاكة في لفظه ، وغلب السرد في القصائد الطويلة كقصائد المدح ، والتصوير في المقطوعات كالمقاطع الغزلية .

ومن أمثلة السرد تكرار كلمة « مَلِك » إحدى عشرة مرة متتالية في أول كل بيت من قصيدة عبد الرحمن المرشدي في مدح حسن بن أبي نمي وابنه أبي طالب (١) :

مَلِكٌ تَدْرَعُ بِالْبَسَالَةِ فَاعْتَنَى يَوْمَ الْوَعَى عَنْ سَابِغٍ وَسَنَوْرٍ  
مَلِكٌ تَتَوَجَّعُ بِالْمَهَابَةِ فَانْتَفَى عِنْدَ الطَّعَانِ لِقِرْنِهِ عَنْ مِغْفَرٍ  
مَلِكٌ تَذَكَّرْنَا مَوَاقِعَ عَضْبِهِ فِي الْهَامِ وَقَعَةَ جَدِّهِ فِي خَيْبِرٍ  
وهكذا إلى أحد عشر بيتاً أتبعها بسرد آخر مختلف اللفظ ،

فقال :

الْأَشْرَفُ الشَّهْمُ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ شُمُّ الْأَنْوِفِ وَكُلُّ جَنْجَاچِ سَرِي  
الْأَفْضَلُ السَّنْدُ الَّذِي بَجَنَابِهِ لَأَذُ الْعَطَارِفَةِ الْأَلَى مِنْ جِمِيرٍ (٢)  
الْأَكْمَلُ التَّدْبُ الَّذِي أَوْصَافُهُ أَنْسَتْ سَمَا الْوَضَاحِ وَابْنِ الْمُنْدِرِ (٣)

(١) ابن معصوم : سلافة العصر ٧٩ وانظر بقية مصادرها ص / ٤٨٩

(٢) غطارفه : جمع غطريف وهو السيد الكريم .

(٣) السُّمَّا : الصَّيْتُ البَعِيدُ الْحَسَنُ .

الوضاح : هو جَدِيْمَةُ بن مالك بن فهم التَّنُوخِي الْقَضَاعِي ، من ملوك الجاهلية ، ملك العراق وأطراف الجزيرة ، يقال له الْوَضَاحُ وَالْأَبْرَشُ ، انظر في ترجمته الزركلي : الأعلام ٢ / ١١٤ .

الأَكْرَمُ المِفْضَالُ مَنْ إِحْسَانُهُ      أَرَبِيٌّ عَلَى كِسْرَى المُلُوكِ وَقِيَصِرِ  
ذو الهِمَّةِ العَلِيًّا الَّذِي قَد نَالَ مَا      عَنْهُ تُقَصِّرُ هِمَّةُ الإسْكَنَدِرِ

ومثله في ذلك عبد الجواد المنوفي في مدحه لزيد بن محسن مهتئلاً له  
بنصره في الحرب جنوب الحجاز (١) ، وكقول محمد بن أحمد حكيم  
المُلك في رثاء محسن بن حسين (٢) :

لَهْفَ المُضَافِ إِذَا مَا أَرْزَمَتْ      مِنْ قُطْبِ نَائِبَةِ اللَّمْتَنِ هَدَادِ  
لَهْفَ المُضَافِ إِذَا مَا أَقْحَلَتْ سَنَةً      يَضِرُّ فِي مَحَلِّهَا الطَّائِيُّ بِالزَّادِ  
إلى آخرها (٣) ، وكذلك قوله في آخر القصيدة في مدح ابنه زيد بن محسن :

أَلَيْسَ قَد نَالَ مُلْكًا فِي شَبِيَّتِهِ      مَا نَالَهُ مَنْ سَعَى أَعْمَارِ آبَادِ؟  
أَلَيْسَ فِي وَهَجِ الهَيْجَا مَوَاقِفُهُ      مَشْكُورَةٌ بَيْنَ أَعْدَاءِ وَأَضْدَادِ؟  
أَلَيْسَ أَسْبَحَ فِي التَّنْعِيمِ سَابِحُهُ      لُجُجُ المَنَايَا، يُحْيِي فَلَ أَجْنَادِ (٤)؟  
أَلَيْسَ يَوْمَ العَطَا تَحْكِي أَنَامِلُهُ      حُلُجَانُ بَحْرِ بَفِيضِ التَّبْرِ مَدَادِ؟  
أَلَيْسَ قَد لَاحَ فِي تَأْسِيسِ دَوْلَتِهِ      مِنْ جَدِّهِ المُصْطَفَى رَمَزٌ بِإِرْشَادِ؟

وكقول تاج الدين المالكي سنة ١٠٢٧ هـ وهو بالطائف مخاطباً  
محمد بن أحمد حكيم المُلك :

(١) انظر فصل المدح ص / ٥٢٢ .

(٢) انظر فصل الرثاء ص / ٦٢٤ وفيه المصادر وهناك شرح الغريب .

(٣) انظر ص / ٦٢٦ .

(٤) التنعيم : موضع قرب مكة لازال يعرف باسمه إلى اليوم . السابح : الفرس . فل

أجناد : منزهيمهم .

سَلَامٌ كَنَشْرِ الرَّوْضِ تَنْفَحُهُ الصَّبَا      سَلَامٌ كَعَرَفِ الْمِسْكِ أَوْزَهَرَ الرَّبِيَا  
 سَلَامٌ كَأَنْفَاسِ الْمُتَيِّمِ رِقَّةً      سَلَامٌ كَأَيْنَاسِ الْمُزْمَزِمِ مُطْرِبَا  
 سَلَامٌ كَعَرَفِ الرَّاجِ فَضًّا حِتَامَهَا      سَلَامٌ كَمَا يُسْتَشْقُّ الثَّغْرَ أَشْبَابَا  
 إلى آخرها (١) . وكقصيدة الأزراري التي كرر فيها لفظة « خمرة »

اثنتي عشرة مرة:

خَمْرَةٌ بِالسُّرُورِ جَالِيَةٌ      عَن صَدَا الْقَلْبِ مَوْضِعِ التَّشْكِيكِ  
 خَمْرَةٌ بِالْحَبَابِ قَدْ عَقَدَتْ      عُرْوَةَ الْبَسِطِ فَآكَ عَن تَفْكِيكِ  
 خَمْرَةٌ بِالْيَمِيهِ إِنْ مُزِجَتْ      لَكَ فِي الْكَأْسِ بَعْدَ ذَا تَبْكِيكِ

إلى آخرها (٢) ، إلى غير ذلك من الأمثلة كتكرار محمد كبريت  
 لكلمة « إلهي » وهو يتوسل إلى ربه في غزته (٣) ، وتكرار المهتار  
 لكلمة « لهنفي » وهو يرثي الكعبة (٤) ، وتكرار المدرس لكلمة «  
 قريبتها » في خمرته (٥) ، وتكرار عبد القادر الطبري لكلمتي « أتي » و  
 « نَسَب » في مدحته لحسن بن أبي نعي (٦) ، وكقصيدة نظام الدين بن  
 معصوم في مدح ملك حيدر آباد (٧) ، وغيرها .

(١) انظر الإخوانيات ص / ٣٧٢ .

(٢) انظر اللهو والمجون ص / ٣٦٠ .

(٣) انظر الإلهيات ص / ١٩٣ .

(٤) انظر شعر في الحرمين الشريفين / ٢٧٧ .

(٥) انظر اللهو والمجون ص / ٣٥١ .

(٦) انظر فصل المدح ص / ٤٨٠ و ٤٨٢ .

(٧) انظر فصل المدح ص / ٥٨١ .

ولئن كان التقرير يعتمد على التصريح وبسط فكرة الشاعر فإن التصوير يعتمد على تجسيد الفكرة وبث الحركة والحياة فيها ليتمكن لها أن تنقل فكرة الشاعر وعاطفته بدقة وأمانة أو ليتمكن لها أن تترجم حالة الشاعر الداخلية إلى حالة خارجية تمثلها الصورة الشعرية التي رسم بها الشاعر ما بداخله من أحاسيس وفكر ، ولا بد للشاعر أن يسبح بخياله في الأساليب البيانية حتى يجلي صورته الشعرية في تجسيد محسوس ملموس ، وكلما اختار لها الكلمات اللغوية ذات الجرس الموحى وأظهرها في قالب بياني جميل كالتشبيه والاستعارة والكناية استطاع أن يقدم صورة شعرية جيدة ، ولاشك أن كثيراً من الشعراء يلجأ إلى الصورة لترجمة دخليته وإن كانوا يتفاوتون في ألوانها كما يتفاوت الرسامون في رسومهم ، بل قد يعطى صورةً باهتة لمشاعره لنقص قدرته اللغوية أو الخيالية .

ويصعب حصر الصور الشعرية لشعراء القرن الحادي عشر الهجري في الحجاز فهذا الجانب هو الكثير عندهم ولكن يمكن تقديم أمثلة من صورهم .

عمد محمد بن علي بن حيدر الحسيني إلى السرد وهو يترجم مشاعره وقد بلغ المدينة المنورة بعد وعشاء السفر ، فقال (١) :

هذا مقام السعد فأمثل به	بُشْرَى ، فهذا حظك المُسْفِرُ
هذا مقام المجد من أمه	سَمَا به في دهره المَفْحَرُ
هذا مقام الأمن لا تُحْتَشَى	فيه ، وفي أحرارك إذ تُحْشَرُ

(١) انظر القصيدة في المدايح النبوية ص / ٢٣٦ .

ولكنه في قصيدته الأخرى المشابهة لها وهو في الموقف نفسه عدل  
 عن ذلك إلى التصوير لما في صدره من شوق ، فقال (١):  
 فَمِثْلِي عَبْدٌ أَوْبَقْتُهُ ذُنُوبُهُ      ولا مثل مولاى الذى سترَ العبدَا  
 على أن لى قلباً قسا فلو أنه      حديدٌ لدى داودَ لم يستطع سردَا  
 تلبس بالأكدارِ من عالمِ الفنا      ومدَّ حبالِ العنى من جهله مدا  
 هما فى الحشا جيشانِ حلا بمعركِ      فصلا وشبا فيه يومَ وغى وقدا  
 ففازَ بنصرِ الله جيشُ رجائه      ومازال يحوى النصرَ من بكمُ اسعدَا  
 أمولاى قد جلتْ لديك مطالبى      وقد كثرتْ حتى لقد أعتيت العدا  
 ولكننى أجملتُ إن عزَّ شرحها      وأودعتُ سيرَ الجمعِ من كلمى فردَا

هذه صورة صورها الشاعر لنفسه وأبدى فيها مالم يبده في التقرير ،  
 وهى صورة مجملة — كما قال شاعرها — ولكنها أعطت الحركة والحياة  
 للمشاعر المصطرعة فى حناياه فى شكل صراع فى معارك ضارية بين  
 جيوش للخير وأخرى للشر ، وبعد التحامهما يخرج الخير منتصراً على  
 عدوه ، لقوة الروح الخيرة عند الشاعر .

وصور أحمد بن مسعود همومه وشجونته فى قصيدته (٢) :

حَنَّتْ فَأَبْكْتَ ذَا شُجُونٍ حَنُونٍ      وَعَنَّتِ الْوَرَقَا بِأَعْلَى الْقُصُونِ  
 وَهَيَمَتْ مِسْكِيَّةٌ ، ذَيْلُهَا      عَطْرُهُ نَشْرٌ طَوَى وَالْحَجُونُ  
 وَشَقُّ بَرْدِ اللَّيْلِ بَرَقَ فَمَا      ظَنَنْتُهُ إِلَّا حُسَامَ الْجُفُونِ  
 كَأَنَّهُ مُذْ شَقَّ قَلْبَ الدُّجَى      جَبِينُ لَيْلَى فِي دِيَاجِي الْقُرُونِ

(١) انظر القصيدة فى المدائح النبوية ص / ٢٤٠ .

(٢) انظر القصيدة ص / ٣١٠ .

فَقُمْتُ كَالهَادِلِ فِي شَجْوِهِ      لَمْ أَذْرِ مَانِي فَرَحٌ أَمْ جُنُونٌ ؟  
 وَأُرْسِلُ الدَّمْعَ نَجِيعاً عَلَى      خَدَّيْ ، فَيَجْرِي أَعْيُنًا مِنْ عَيْونُ  
 فَلَمْ أَخْلُ نُؤْيَاً وَلَا مَجْتَمًا      وَمَوْقِدًا أَوْ عَلَمًا فِي دُمُونُ  
 إِلَّا وَبَاتَ النَّاعِمُ الفَرَشِ لِي      شَوْكًا ، وَمُبْسُوطُ الرَّوَابِي حُزُونُ  
 فَالْبَرْقُ نَوَّجَنِي فِي الرَّبِّي رَعْدُهُ      وَالْوُرُقُ مِنْ شِعْرِي تُجِيدُ اللُّحُونُ

فهو يصور فيها ليلة له في غرته بات فيها قلق النفس ، آثار همه المدفون في نفسه لحن حزين من الحمامة ، ووبرق سرى بليل ، فتحول الشاعر إلى هادٍ بصوت اختلط فيه الظاهر بالباطن ، وسالت دموعه دماً على خديه ، وأصبح كمن نام ليلته على الشوك ، لا يهدأ له بال ، ولا يستقر لحظة واحدة :

فَالْبَرْقُ نَوَّجَنِي فِي الرَّبِّي رَعْدُهُ      وَالْوُرُقُ مِنْ شِعْرِي تُجِيدُ اللُّحُونُ  
 ثم يمضي فيصف حاله وبعده عن الأهل والوطن في القصيدة ويحمل تحايه لتسيّمات الصبا ، ويصبح لا يجيب لديه سوى دمع يتحدث من خديه (١) . ويبدو أن هذه القصيدة — وإن لم تؤرخ — أنشأها الشاعر وهو بالشام عائداً من القسطنطينية بعد خيبة أمله من عون السلطان العثماني له ، فهي تحمل الأسى والألم الذي ضمّنه الشاعر سنيته في مدح النبي — ﷺ — تلك القصيدة التي صوّرت أيضاً مرارة الألم عند الشاعر مع أنه قدّم في أولها صوراً في وصف الخمر تدعو لتناسي الهم ، فقال من وصف طويل لها (٢) :

(١) انظر ص / ٣١٢ .

(٢) انظر مصادر القصيدة ص / ٢١٥ .

واسق بالخيزلي الندامي لتبئو قُدْرَةُ اللهِ فِي الْمَقَامِ النَّفِيسِ (١)  
 لترى أنجماً بفلكٍ وبدراً فوق غصنٍ يَحْتَالُ بَيْنَ شُمُوسِ  
 ثم صور الحسنة فقال :

لَيْسَتْ مِنْ غَلَائِلِ الْحُسْنِ بُرْدًا مِنْهُ كُلُّ الْعُقُولِ فِي تَلْبِيسِ  
 لو رآها تَحْتَالُ عَجْباً أَبُوهَا لَحَشِينَا عَلَيْهِ دِينَ الْمَجُوسِ  
 ومع كل ذلك لا يغري الشاعر شيء من ذلك ، ويبقى الحزن مسيطراً عليه  
 ويتمنى نسمة من الوطن (٢) :

طالما قلت للعدايرِ والليـ سِثِ بِهِ قَدْ أَلْقَى عَصَا السَّيْرِ : هَيْسَى  
 لتقضني به حقوقاً وتبكي فِيهِ وَرَقَ الْجَمَى وَتُكَلِّ الْعَيْسَى  
 وترجي الآمال أن تبعت الرُّيحُ أَرْبِجاً مِنْ مَعْهَدِ مَطْمُوسِ  
 فرعى الله بالأحارِجِ عَصراً مَرٌّ ، أُمَسَّتْ نُجُومُهُ فِي طُمُوسِ

ومن صور هذا الشاعر هذه الصورة لمعاناته في رحلته من اليمن —  
 بعد أن خاب أمله عند إمامها — إلى القسطنطينية ، وهو متطلع لعون  
 سلطانها له ، قال في القصيدة التي مدح بها السلطان العثماني (٣) :

إلى جنواك كلّفنا المطايا دَوَاماً لِانْفَارِقِهَا دَوَاماً  
 وجبتنا — يابن عثمان — الموامي إلى أن صيرن من هزل هياما  
 وذقنا الشهد في معنى الترجي وذقنا الصبر من جوع طعاما (٤)

(١) الخيزلي : المشية في تناقل .

(٢) انظر الأبيات ص / ٢١٨ .

(٣) انظر الأبيات ص / ٥٧٤ .

(٤) الصبر : الصبر .



صَلِينَا مِنْ سَمُومِ الْقَيْظِ نَارًا تَكُونُ بِنُورِكَ السَّامِي سَلَامًا  
وَحُضْنَا الْبُخْرَ مِنْ ثَلْجٍ إِلَى أَنْ حَسِينَاهُ عَلَى الْيَدَا رُكَامًا  
وَجَاوَزْنَا الْعَنَانَ عَلَى عِنَانٍ تَسِيرُ بِنَا وَلَمْ تَلْبَثْ شَامًا  
نَوْمٌ رِحَابِكَ الْفَيْحَ اشْتِيَاقًا وَنَأْمُلُ مِنْكَ آمَالًا جِسَامًا

إنَّهَا صُورَةٌ يَصُورُهَا الرَّحَالَةُ فِي رِحَالَتِهِمْ فِي صَفْحَاتٍ كَثِيرَةٍ ،  
صُورُهَا الشَّاعِرُ فِي آيَاتٍ قَلِيلَةٍ ، وَجَاءَتْ الصُّورَةُ قَرِيبَةً مُوجِزَةً ، مَحْمَلَةً  
بِالْمَعَانَاةِ فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ ، نَابِضَةً بِالْحَرَكَةِ ، مَجْسُودَةً لِلرَّحَلَةِ فِي بَرِّهَا وَبَحْرِهَا ،  
وَلَفَّحَ قَيْظُهَا ، وَمَرَارَةَ جُوعِهَا ، وَفَرَحَةَ شَاعِرِهَا وَهُوَ يَصِلُ نَقْطَةَ النِّهَايَةِ .

ومن الصور الشعرية الجيدة تصوير على بن معصوم لشوقه وحنينه  
للديار المقدسة في قصيدته التائية : (١)

يَا حَادِيَّ الطُّغْنِ إِنْ جُزْتَ الْمَوَاقِيْتَا

فَحَيُّ مَنْ بِنِيِّ وَالْحَيْفُ حَيَّتَا

وفيها صَوْرٌ شَوْقِهِ مِنْ خِلَالِ تَصْوِيرِهِ لِلْحَاجِّ وَهُوَ يَطْوِي الْمَسَافَاتِ  
ثُمَّ وَهُوَ فِي الْمَشَاعِرِ الْمَقْدَسَةِ ثَمَّ الْمَدِينَةَ الْمُنُورَةَ حَتَّى إِذَا مَا انْتَهتِ الصُّورَةُ  
الْمُسْتَعَارَةَ أَظْهَرَ الشَّاعِرُ الصُّورَةَ الْخَفِيَّةَ وَهِيَ صُورَتُهُ فِي آخِرِ الْقَصِيدَةِ (٢)  
وَفِي دَاخِلِ الْقَصِيدَةِ قَدَّمَ الشَّاعِرُ صُورًا جَزْئِيَّةً فِي إِطَارِ الصُّورَةِ الْعَامَةِ ،  
مِنْهَا هَذِهِ الصُّورَةُ لِلْحَاجِّ وَهُوَ يِعَانِي فِي طَرِيقِهِ لِلْمَشَاعِرِ الْمَقْدَسَةِ (٣) :

(١) انظر القصيدة ومصادرها وشرح غريبها ص / ٣٢٠ وانظر المعارضات ص / ٧٦٥ .

(٢) انظر ص / ٧٦٩ .

(٣) انظر شرح الغريب ص / ٣٢١ .

يَوْمُهُ الْوَفْدُ مِنْ غُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ  
يَطْوُونَ غُرْضَ اللَّيَالِي طَوْلَ لَيْلِهِمْ  
مِنْ كُلِّ مُنْخَرِقِ السَّرْبَالِ تَحْسِبُهُ  
لَا يَطْعَمُ الْمَاءَ إِلَّا بَلَّ غُلَّتِهِ  
يَفْرِي جُيُوبَ الْفَلَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ  
تَرَى الْحَصَا جَمْرَاتٍ مِنْ تَلْهُبِهَا  
أَجَابَ دَعْوَةَ دَاعٍ لَا مَرَدَّ لَهُ  
يَرْجُو النِّجَاةَ يَوْمَ قَدْ أَهَابَ بِهِ  
وَيَسْبُرُونَ لَهُ الْبَيْدَ السَّبَارِيَّتَا  
لَا يَهْتَدُونَ بِغَيْرِ النَّجْمِ خِرِيَّتَا  
إِذَا تَسْرَبَلُ بِالظُّلْمَاءِ عَفْرِيَّتَا  
وَلَا يَذُوقُ سِوَى سِدِّ الطَّوَى بِيَّتَا  
يَمَائِلُ الضَّبُّ فِي رَمْضَائِهَا الْحَوَاتَا  
كَأَنَّمَا أُوقِدَتْ فِي الْقَفْرِ كِبْرِيَّتَا  
قَضَى عَلَى النَّاسِ حَجَّ الْبَيْتِ تَوْقِيَّتَا  
فِي مَوْقِفٍ يَدْعُ الْمِنْطِيقَ سِكِّيَّتَا

إنها صورة لما يُعانيه حُجَّاجُ ذلك الوقت من مشقة في الوصول إلى المشاعر المقدسة وعلى الأخصّ وهم يقطعون صحارى الجزيرة العربية ، ولولا دعوة الداعى الذى لا تُرَدُّ له دعوة لما عانى الحاج هذه المعاناة ، وقد وفق ابن معصوم كل التوفيق وهو يصور الحاج في الصحراء حيث يخرقها في الظلام الدامس ، ولا يجد مكانا للراحة ، ولا طعاماً إلا ما يسد الرمق ، ويسير في الهواجر وقد تلاًلاً حصاها كالجمر الملتهب ، وهو مع كل ذلك لا يتذمّر مما هو فيه بل إذا بلغ البيت نسي ذلك وكأن شيئاً منه لم يكن وأتجه لرئه ، كما قال ابن معصوم في القصيدة :

حَتَّى أَنَاخَ عَلَى أُمِّ الْقُرَى سَحْرًا      وَقَدْ نَضَا الصُّبْحُ لِلظُّلْمَاءِ إِصْلِيَّتَا  
فَقَامَ يَقْرَعُ بَابَ اللَّهِ مُبْتَهَلًا      لَمْ يَخْشَ غَيْرَ عِتَابِ اللَّهِ تَبْكِيَّتَا

ومن يطّلع على بعض رحلات ذلك الزمن ووصفها لمشاق السفر في كل مكان ينزل به الرحالة يعرف مدى توفيق ابن معصوم في رسم صورة موجزة لرحلة الحاج ، وما بثّه فيها من حياة وحركة جسّدت المعاناة وأبانت

المتاعب (١) ، ولقد حاول ابن دُرَيْدٍ من قبل أن يصوّر هذه الرحلة الروحية ، فقال (٢) :

بَرِّ بَرَى طُولَ الطَّوَى جُثْمَانَهُ فَهَوَّ كَيْفَ دَجَّ التَّبَعِ مَخْنَى الْقَرَا (٣)  
يَنْوِي الَّتِي فَضَّلَهَا رَبُّ الْعَلَا لَمَّا دَخَا تَرَبَّتْهَا عَلَى الْبُنَى (٤)  
حَتَّى إِذَا قَابَلَهَا اسْتَعْبَسَ لَا يَمْلِكُ دَمْعَ الْعَيْنِ مِنْ حَيْثُ جَرَى

ثم يصف أداء الحاج لمناسكه في أبيات قليلة ، ولكن ابن دريد لم يوفق في تصوير المشقة توفيق ابن معصوم .

ومن الصور الشعرية التي أبدع فيها خيال شاعرها - وإن أفحش في هجائه قول محمد بن علي بن حيدر الحسيني في هجاء فتاة (٥) :

وَجْهُ الْفَلَانِيَّةِ إِنْ أَسْفَرَتْ تَرُومُ أَنْ تُخْجَلَ بَدْرَ التَّمَامِ  
وَقَدْ تَعَنَّتْ لِيَفُوحَ الشَّدَا بِكُلِّ عِطْرٍ وَبِخُورٍ يُرَامِ  
كَسَلَحَةٍ سَأَلَتْ عَلَى رُبُوعَةٍ مِنْ فَحْحَةٍ رَقَّتْ بِدَاءِ الْيَتَامِ  
تَحْمَرَتْ فِي الْبَطْنِ وَاسْتَجْمَعَتْ مِنْ تُحْمَاتٍ مَاعَرَاهَا انْهِيضَامِ  
ثُمَّ انْبَرَتْ لِلْأَرْضِ فَاسْتَقْرَشَتْ ذَاتَ تَضَارِيْسَ لِفَجِّ الطَّعَامِ  
حَتَّى إِذَا مَا جَهَرَتْ عَافَهَا جُعْلَانُهَا خُبْنًا وَكُلَّ الْهَوَامِ

(١) انظر الشعر في الأماكن والديار ص / ٦٦٤ .

(٢) ابن دريد : شرح مقصورة ابن دريد / ١١ وتوفى ابن دريد سنة ٣٢١ هـ .

(٣) برّ : مُطِيعٌ بَرَى : هزل الطوى : الجوع ، القدح : عود صلب تعمل منه السهام . التبّع : شجر تعمل منه القسيّ القرا : الظهر .

(٤) يريد بذلك مكة ، ودحا : بسط . البنى : جمع بنية وهى الشيء المبني .

(٥) انظر ص / ٦١٠

فَهَلْ يَرَى ذُو الطَّبِّ فِي رِيحِهَا وَصَفَاً سَوَى تَأْثِيرِ ذَاتِ الْجُدَامِ  
فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى وَجْهِهَا وَكَلَّ مَنْ يَعْشَقُهَا وَالسَّلَامَ

فقد أفحش في تصوير الفتاة صورةً تدعو من يعرفها للتقزز منها .  
وصور الشعراء في شعر الغربة والحنين والشكوى مرارة الغربة ، والم  
البعاد بصور شتى يجمعها حرقه الفراق ، والتلهف للعودة للوطن ، كقول  
محمد يحيى بن معصوم متشوقاً للحجاز ، مصوراً مافي جوانحه من ألم  
وشوق (١) :

سَقَى وَرَعَى اللَّهُ الْحِجَازَ وَأَهْلَهُ مُلِثًا تَعْمُ الْأَرْضَ سَقِيًّا هَوَاطِلُهُ  
فَإِنَّ بِهِ دَارِي ، وَدَارِي عَزِيْزَةٌ عَلَيَّ وَمَهْمَا أَشْغَلَ الْقَلْبَ شَاغِلُهُ  
وَلَكِنْ لِي شَوْقٌ إِلَى مُحَلَّتِي الَّتِي مَتَى ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ هَاجَتْ بِلَابِلُهُ  
أَبِيْتُ وَلِي مِنْهَا حَيْنٌ كَأَنِّي طَرِيحٌ طِعَانٍ ، قَدْ أُصِيبْتُ مَقَاتِلُهُ

والصورة في الغربة والحنين والشكوى يحس القارئ أنها صدى لما  
في باطن شاعرها من حرق الفراق فتقرب بذلك إلى نفسه ، بخلاف  
صور شعر المديح التي لاتزيد عن أن تكون واحدة تُغيّر بعض رتوشها  
قليلاً لتخلع على كل أمير ثم إن الأمراء جامعون لكل مجد حازه من  
قبلهم ، وكل ذلك جعل صور المديح باهتة كثياب يرتديها أكثر من لابس  
مما يفقدها جمالها (٢) .

(١) انظر ص / ٣٠٥ .

(٢) انظر فصل المدح ص / ٤٧٣ .

على أن هذه الصور تَحَلَّقُ إذا افتخر الشاعر بنفسه كما في قصائد أحمد بن مسعود (١) وقصيدة البرزنجي التي اعتبرها معاصروها صورة مجسمة لحياة شاعرها . (٢)

وتضعف الصور في المفاكهة والظُرف لضعف التجربة الشعورية فيها ولقربها من النظم ، ولما فيها من محسنات بديعية لتثير الضحك ، وتُسْرِى عن النفوس همومها ، وإن كانت لا تخلو من صور جميلة كقول محمد بن سعيد بأقشِير في وصف الأمة السوداء مداعبا لأحمد بن مسعود (٣) :

وزادني الدهر هَمًا لا يُعَادِلُهُ  
 هَمُّ بِسَمَاءِ الْهَيْتَى عَنِ السَّمْرِ  
 زَنْجِيَّةٌ مِنْ بَنَاتِ الزُّبَيْجِ تَحْسِبُهَا  
 حَظِّي تَجَسَّمُ جُثْمَانًا مِنَ الْبَشْرِ  
 كَانَ قَامَتَهَا لَيْلِي ، وَمِنْخَرَهَا  
 ذَيْلِي ، قِيَالِكَ مِنْ طُولٍ وَمِنْ قِصَرِ  
 لَهَا يَدٌ أَلْفَتْ خَطْفَ الْكُسَارِ وَلَوْ  
 بَاتَتْ تُحَوِّطُ بِالْهِنْدِيَّةِ الْبَثْرِ (٤)  
 تَسْطُو عَلَى الْقِرْصِ سَطْوَى غَيْرِذِي جُبْنِ  
 لَوْ أَنَّهُ بَيْنَ نَابِ اللَّيْثِ وَالظُّفْرِ

(١) انظر ص / ٦٤١ .

(٢) انظر ص / ٦٤٣ .

(٣) انظر ص / ٣٣٧ .

(٤) الكسار : ما تكسر من الشيء - البثر : القاطعة

وتقل الصورة الشعرية في الإخوانيات ، ويغلب عليها التقرير (١) ،  
ويغلب التصوير في اللُّهُو والمجون وفي الغزل ، والصُّور في كليهما صور  
تقليدية جازى فيها الشعراء من سَبَقهم ، كقول أحمد المدرِّس في  
الخمِر (٢) :

قَرِيهَا كالتَّبِيرِ صفراءَ لَوْناً كَأَسْهُا كالتَّلَجِينِ من بِلُورِ  
خَمْرَةَ تتركُّ الشَّحِيحَ جَواداً باخْتِساها كحَاتِمِ المَشْهُورِ

والصور الخمرية متأثرة بأبي نُؤاس لاسيما في الدعوة لانتهاج  
اللذة ، كقصيدتي المِهتار وبعض قصائد علي بن معصوم (٣) ، واقترن  
وصف الخمر بوصف ساقِها ، ومن أجمل مَنْ صَوَّرَ الساقِ نظامَ الدين  
ابن معصوم وابنه علي بن معصوم (٤) ، ومن شعر الأول قوله : (٥)

مِنْ يَدَيَّ شادِنِ أَغْنُ أَغْرِي مُتْرِيفٍ قَدْ حَوَى الطَّرَافَةَ شَكْلا  
فَاتِقِ فِي الجَمالِ وَلِدانِ عَدَنِ غَيْرِ أَنْ لَيْسَ فِي الحَمِيْنِ عَدْلا  
ذِي مُحَيَّا كالتَّجَمِ كالتَّبْرِ كالتَّشْمِ سِ وَكالحُورِ بِهَجَّةٍ ، يا أَخْلا  
قَدْ يَخالُ الكُؤوسِ من خَمْرِ عَيْنِي ٤ مِلاءُ إِذْ خَمْرُ عَيْنِيهِ أَوْلَى  
قَلْبُهُ عُصْنُ بانه إِذْ تَنشَى وَطَلاهُ كالتَّصْبِحِ إِذْ يَتَجَلَّى  
إِنْ رَنا بِالْعُيُونِ فَالقَوْمُ جَرَحَى أَوْ أَدارَ المِدامَ فَالقَوْمُ قَتَلَى

(١) انظر الإخوانيات ص / ٣٧١ .

(٢) انظر ص / ٣٥١ .

(٣) انظر ص / ٣٥١ و ص / ٣٥٣ .

(٤) انظر ص / ٣٤٨ و ٣٥٣ .

(٥) انظر ص / ٣٤٨ .

ومن الصُّور الغزلية قول أحمد الجوهري في نظرات المحبوبة : (١)  
 ولقد سَقَتْنَا الْبَابِلِيَّةُ إِذْ رَأَتْ أَنَا نُحَدِّثُهَا لِنَسْبِرَ حُسْنَهَا  
 حَمْرًا أَدَارَتْهَا الْعُيُونُ فَأَذْهَبَتْ مِنَّا الْعُقُولُ ، ولم تُفَارِقِ دَنْهَا  
 إن الأمثلة للصور الشعرية كثيرة لا يمكن الإتيان عليها ، ومنها المقطوعات  
 الوصفية (٢) ولايكاد يخلو منها عرض .

(١) انظر ص / ٤٤١ والمعاني الغزلية ص / ٤٢٧ .

(٢) انظر الوصف ص / ٦٥٧

## ج - المحسنات البديعية :

عنى الشعراء بالمحسنات البديعية في شعرهم ، ونظروا إليها نظرة المعجب بها المتفاني في تزيين شعره بحلها ؛ لأن قراءه - إذ ذاك - إذا قرعوا القصيدة أو المقطوعة كان من أول ماتصرف إليه أذهانهم ملاحظة ما بها من محسنات لفظية ، وبلغت من عناية شعراء الحجاز بها أن تباروا في نظم الأنواع البديعية كما فعل كل من عبد القادر الطبري وعلي بن معصوم (١) ، فالأول نظم بديعية ضمنها أنواع البديع وسمّاها « على الحجة بتأخير أبي بكر بن حجة » ولم يلتفت ابن معصوم لصنيع عبد القادر بل تجاهله وذهب يقرأ بديعية ابن حجة حتى قال : « فبيننا أنا ذات يوم أسرح طرف الطرف في شرح بديعية ابن حجة ، وأروح مروح الفكر في مهجع تلك المحجة ، إذ بعذبة اللسان تنوس بمطلع قصيدة بديعية ، وغلبة الجنان تجوس بأبداع فكرة لودعية ... فنظمت هذه البديعية التي فاقت بديعية ابن حجة ، فلو أدركها لما قامت له معها على تزكية نفسه حجة » (٢) وحد ابن معصوم البديع بأنه « علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة » (٣) وسرد ابن معصوم جهود سابقه ليظهر تفوقه عليهم (٤) ، وتوسعوا في الأنواع البديعية حتى علوا فيها ما ليس منها مثل الاستعارة مع أن ابن معصوم قال

(١) انظر مصادر البديعيين وأمثلة منهما في المدائح النبوية ص / ١٦٠ وانظر فصل

الشعر في ميزان النقد ص / ٦٨٣ .

(٢) أنوار الربيع ١ / ٢٨ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٢٩ .

(٤) انظر المدائح النبوية ص / ٢٦ فقيه تفصيل .



في بداية كلامه عنها : « اعلم أنّ الكلام في الاستعارة وأنواعها ممّا أطلق البيانيون فيه أعنةً أقلامهم » (١) ومثل الاستثناء « وهو المذكور في كتب النحو » (٢) و« ليس كلّ استثناء يُعدُّ من المحسنات البديعية بل يشترط فيه اشتتال على معنى يزيد على معنى الاستثناء اللغوي حتى يستحقّ به نظمه في سلك أنواع البديع كما قلنا في الاستدراك ، وإلّا لم يكن منه » (٣) وعدّوا من البديع أيضاً القسَم (٤) والتشبيه (٥) والكناية (٦) ، وكلّ ذلك يدل على حظوة البديع عندهم حتى أدخلوا فيه ما ليس منه لإكثار أنواعه وليُعدَّ محسناً بديعياً ؛ لأنهم لا يرون جماله إن لم يعدّ من البديع ، وذلك سرُّ عنايتهم باللفظ وتوسّعهم في الألوان البديعية .

على أنّ الاهتمام بالبديع الذي تجاوز الحدّ دفع بعضهم إلى التكلّف بل إلى صنع شعر ليستكمل فيه شروط بعض الأنواع البديعية عندما لم يجد مثلاً مستوفياً للشروط كما صنع عليّ بن معصوم في اللفّ والنشر (٧) ، فقال وهو يمثّل لأنواع اللفّ والنشر : « ... واللفّ والنشر المشوّش ولم يذكروا له من النظم مثلاً ، فقلتُ ممثلاً له :

(١) أنوار الربيع ١ / ٢٤٣ .

(٢) المصدر نفسه ٦ / ١٠٩ .

(٣) المصدر نفسه ٣ / ١٠٩ .

(٤) المصدر نفسه ٣ / ٢٠٩ .

(٥) المصدر نفسه ٥ / ١٩٥ .

(٦) المصدر نفسه ٥ / ٣٠٩ .

(٧) اللف والنشر : « هو أن تذكر متعدداً ، إما تفصيلاً بالتحص على كلّ واحد أو إجمالاً بأن يؤتى بلفظ يشتمل على متعدّد ، وهذا هو اللف ، ثم تذكر أشياء على عدد ذلك ، كلّ واحد يرجع إلى واحد من المتقدّم من غير تحيين ، ثقةً بأن السامع يرد كلّ واحد إلى ما يليق به ، وهذا هو النشر » ابن معصوم : أنوار الربيع ١ / ٣٤١ .

حَكَيْتِ الدُّجَى والصُّبْحَ والعُصْنَ والنَّقَا  
 قَوَاماً وَأَزْدافاً وَقَرَعاً وَرَوْتَقَا  
 وَأَخْجَلَتْ حُسناً طَلَعَةَ البَدْرِ والرِّشَا  
 ووُزِقَ الحِمَى لَحْظاً وَوَجْهاً وَمَنْطِقاً<sup>(١)</sup>

وإن تعددت الأنواع البديعية في العمل الأدبي ازداد إعجابهم به ،  
 لأنه ارتقى درجة لقمّة الإبداع ، يقول ابن معصوم : « ومن اللّف والنّشر  
 بين ثلاثة وثلاثة قول الشيخ محمد بأقشّير من أهل العصر في يّاع زَيْتٍ  
 جميل الصّورة :

أفدیه زِيّاتاً رَناً وانثنى كالبدْرِ كالشّادِنِ كالسّمهري  
 أحسنُ ما تبصّرُ بَدَرَ الدُّجَى يَلْعَبُ بالمِيزانِ والمُشتري

وفي البيت الثاني من البديع مراعاة التّظير والتورية (٢) في محلّين ،  
 والله درّه في هذين البيتين ، فلقد حازَ بهما قَصَبات السّبِق في ميدان  
 البلاغة وأعجز صاغة القريض بحسن هذه الصياغة ، (٣) .

ومما أظروهُ في قصائدهم احتواؤها على البديع (٤) ، فمثلاً عبد  
 القادر الطبري في مدح إدريس بن حسن قال (٥) :

(١) أنوار الربيع ١ / ٣٥٥ .

(٢) انظر معنى مراعاة النظر ص / ٢٨٨ والتورية ص / ٨٦٧ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٣٤٧ وانظر المفاكهة والظرف ص / ٣٣٣ .

(٤) انظر إطرء القصائد ص / ٨٢٨ .

(٥) انظر مصادرها ص / ٤٩٧ .

وإليها عذراءً ففكر عانس من بعد عهدك فهى بكر العنس  
عريّة غيّت بوصفك واقتنت حرّ البديع فما أتت بمجنّس

وقال أحمد المرشدى فى قصيدته فى مدح مسعود بن  
إدريس : (١) .

فهاك يابن رسول الله ، مدحة من أوزت قريحته من بعد إخماد  
فأحكمت فيك نظماً كله غرر ما أحرزت مثله أقبال بغداد  
أضحت قوافيه والآمال تسرحها روض البديع لإرصاد بمرصاد

وقال على بن معصوم فى آخر قصيدته التائية وهو يمدح النبى -  
ﷺ - : (٢) .

فنجنى يافدتك النفس من بلد أضحت لقاح العلاء فيها مفاليتا  
وقد خدمتكَ من شِعْرى بقافية نبت فيها بديع القول تنييتا

ويحتمل أنه يريد أحسن القول وأقواه .

وإذا كان البديع عندهم قمة الإبداع (٣) ، فلاشك أن ذلك كان على  
حساب جانب آخر هو المعنى ، وقد أدى التهاك عليه إلى إفساد الشعر  
أحياناً ، ومعلوم أن موقف النقاد من المحسنات البديعية استحسانها إن بعدت  
من التكلف واستهجانها إن تكلفها الشاعر وأغرق فى الصناعة اللفظية .

(١) انظر مصادرها ص / ٥١١ .

(٢) انظر مصادرها ص / ٣٢٠ .

(٣) انظر - للمزيد - فصل (الشعر فى ميزان النقد) ص / ٦٨٣ .

ومن أهم الأنواع البديعية التي ظهرت في الشعر الحجازي في القرن  
الحادى عشر :

## ١ - التاريخ الشعري (١) :

ولم يعدّه ابنُ معصوم في أنواع البديع - على حرصه من  
الاستكثار منها - في كتابه « أنوار الربيع » لكن محمد كبريت

(١) « هو أن يأتي الشاعر أو المتكلم بكلمة أو كلمات إذا حُسيبت حروفها  
بحساب الجُمْل بلغت عددَ السّنة التي يريدها المتكلم من تاريخ هجرة النبي - ﷺ - ...  
وينبغي حساب الحروف المنطوق بها لا المرسومة .... ويشترط في التاريخ أن يتقدم على ألفاظه  
لفظُ أرخ أو أرخوا أو واحدة مما يشتق من التاريخ من غير فصل بينه وبين كلمات التاريخ بل  
مقارنة لها ، والأ تكون كلماته مُعقّدة أو غير ظاهرة المعنى ، وأحسنه ما اشتمل على اسم  
المؤرخ أو لقبه أو شيء من متعلقاته ، وكان منسجم الألفاظ ، مؤلف المعنى ، خالياً من  
التكلف والتعسف » ، التابلسي : نفحات الأزهار / ٣٣٦ .

وحساب الجُمْل الذي يُحسب به التاريخ الشعري هو إعطاء قيمة رقمية لكل حرف  
من الحروف الأبجدية (أبجد ، هوز ، حطى ، كلمن ، سقنص ، قرشت ، نخد ، ضطغ)  
كالآتي :

أ - ١	هـ - ٥	ح - ٨	ك - ٢٠
ب - ٢	و - ٦	ط - ٩	ل - ٣٠
ج - ٣	ز - ٧	ى - ١٠	م - ٤٠
د - ٤			ن - ٥٠
س - ٦٠	ق - ١٠٠	ث - ٥٠٠	ض - ٨٠٠
ع - ٧٠	ر - ٢٠٠	خ - ٦٠٠	ظ - ٩٠٠
ف - ٨٠	ش - ٣٠٠	ذ - ٧٠٠	غ - ١٠٠٠
ص - ٩٠	ت - ٤٠٠		

(ت ١٠٧٠ هـ) فصله في كتابه « ففتح من الله ونصر قريب » (١) وعده القسم الرابع من أقسام التعمية (٢) ، وله كتاب سماه « ركاز الركاز في المعنى والإلغاز » (٣) ، وبذلك يكون كبريت أول من عدّه من أنواع البديع خلاف ماهو معروف في تاريخ الأدب من أنّ أول من سلّكه في أنواع البديع هو عبد الغنى النابلسي (٤) (ت ١١٤٣ هـ) في شرح بديعته حيث قال : « وهو نوع اخترعه المتأخرون ولهم فيه العجب العجائب ، وقد أدرجته في سلك فنون البديع ، لعلو مرتبته وسمو مناقبه ، ولطافة مسلكه ، وطلوع شمس البلاغة في أوج فلكه » (٥) ولكن النابلسي يبقى هو أول من اعتبره فناً مستقلاً عن التعمية ووضع له شروطاً (٦) ، وقد فرغ كبريت من كتابه سنة ١٠٤٨ هـ (٧) أما النابلسي فقد فرغ من بديعته سنة ١٠٧٥ هـ (٨) والنابلسي أدق من عبّر عن مرتبة التاريخ الشعري عند أهل ذلك الزمن بقوله السابق ، واختلّف في بداية هذا الفن من حيث العصور الأدبية ولتوزّحى الأدب في ذلك أقوال لا يتسع المقام للوقوف عليها (٩) .

- 
- (١) ورقة ١٩٩ وانظر ماسبق ص / ١٢٩ .  
 (٢) انظر معنى الإلغاز والتعمية ص / ٣٤٢ .  
 (٣) انظر المهجي : خلاصة الأثر ٤ / ٢٨ .  
 (٤) انظر جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ٣٤٨ ود . بكرى شيخ أمين : مطالعات في الشعر المملوكى والعثماني / ١٧٢ وانظر ترجمة النابلسي ص / ١٤٤ .  
 (٥) نفحات الأزهار / ٣٣٦ .  
 (٦) انظر الشروط ص / ٨٥٤ (المامش) .  
 (٧) انظر الحياة الاجتماعية ص / ٨٩ .  
 (٨) انظر نفحات الأزهار / ٣٣٦ .  
 (٩) لمعرفتها انظر د. بكرى شيخ أمين : مطالعات في الشعر المملوكى والعثماني ١٧١ وقد أورد هناك عدة مصادر لكل رأى .

ومن يقرأ كتب التاريخ في القرن الحادى عشر الهجرى مثل  
 (سَمَطُ النجوم العوالى) للعصامى يلاحظ أنه يسرد عند انتهاء مُدَد  
 الخلفاء والأمراء عددا من التواريخ الشعرية للشعراء فى توليهم أو عزلم أو  
 موتهم أو تاريخ حوادث وقعت فى عهدهم (١) ، وقد سبق فى فصل  
 الشعر الدينى كيف عُنى الشعراء بتاريخ سقوط الكعبة أكثر ممَّا عُنُوا  
 برثائها (٢) ، وكيف أجهد أحد الشعراء نفسه إجهاداً كبيراً لينظم قصيدة  
 شعرية حَوَتْ تاريخاً مملوحوه (٣) ونالت إعجاب معاصريه ، ووقف ابن  
 معصوم موقفين متناقضين من التكلف التاريخى الذى حوته (٤) .

وهذه أمثلة من التاريخ الشعرى وهى خالية من التكلف لمن عرف  
 طريقة حسابها ، قال عبد القادر الطبرى مؤرخاً تأليف كتابه « الآيات  
 المقصورة على الآيات المقصورة » حين قدّمه لحسن بن أبى ندى (٥) :

أَرْخَيْتَنِي مُؤَلِّفِي بَيْتِ شِعْرِي مَازَهَبَ :  
 أَحْمَدُ جُودَ مَاجِدِ أَجَازَنِي أَلْفَ ذَهَبَ

وهو بالأرقام = ١ + ٨ + ٤٠ + ٤ + ٦ + ٣ + ٤ + ٤٠ + ١ + ٣ + ١ + ٤٠

+ ٧٠ + ٨٠ + ٣٠ + ١ + ١٠ + ٥٠ + ٧ + ١ + ٣ + ١ + ٤

+ ٥ = ١٠٠٤ هـ ، وهو من أكثر التواريخ أرقاماً على سهولته لفظاً .

(١) انظر سمط النجوم ٤ / ١٠٢ ومابعدها و ٣٥٧ ومابعدها .

(٢) انظر فصل الشعر الدينى ص / ٢٧١ .

(٣) انظر فصل الشعر فى ميزان النقد ص / ٦٨٨ .

(٤) انظر ص / ٦٩٤ .

(٥) ابن معصوم : سلافة العصر / ٥٠ ، وانظر ص / ١٧٦ .

ومن أقصر التواريخ قول المِهتار مؤرخاً أيام ولاية نامى بن عبد  
المطلب وهى مائة يوم ويوم واحد (١) :

تَأْمَلْ لِدُنْيَاكَ التِّى بَصُرُوهَا أَبَادَتْ عُلَا مَلِكٍ تَأْطَدُ سَامِي  
بَدَا فَاَصَاثُمُ اغْتَدَى الْحَقُّ فَاَنْقَضَى فَمَدَّةُ نَامِي عَدُّ أَحْرَفِ نَامِي (٢)

وعُدُّ أَحْرَفِ نَامِي يساوى : ن - ٥٠ ، أ - ١ ، م - ٤٠ ، ي

١٠ والمجموع ١٠١ .

وقال المِهتار فى تاريخ وفاة فُهَيْد بن الحسن سنة ١٠٢١ هـ (٣) :

نِصْفُ بَيْتٍ قَدْ أَتَى تَارِيخُهُ مَاثُ بِالرُّومِ فُهَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ (٤)

ومن تواريخهم فى الخلفاء العثمانيين تاريخ إبراهيم الخيارى لانتصار

السلطان محمد خان الغازى المجاهد سنة ١٠٨٠ بقوله (٥) :

إِنْ قِيلَ مَا تَارِيخُ عَامِ أَتَى الْفَتْحُ وَالتَّصَرُّ إِلَى شَهْرِكُمْ  
فَقُلْ مُجِيباً : صَحَّ تَارِيخُهُ (نَصَرَ مِنَ اللَّهِ وَفَتَحَ لَكُمْ)

ومن التواريخ الهازل ماروى من أن تُقرأ من الرجال خرجوا إلى

منى ، وفيهم وزير أمير مكة ليشرف على عمارة داره بىمنى ، وكان معهم

شيخ اسمه محمود أجرى حصانه لىسبقهم فسقط عنه ، فأرَّخ تاج الدين

المالكى الحادثة بقوله (٦) :

(١) العصامى : سمط النجوم ٤ / ٤٤١ وانظر فصل المدح ص / ٥١٧ .

(٢) فى المصدر (عدَّة أحرف نامى) .

(٣) المصدر نفسه ٤ / ٣٩٦ وانظر فصل المدح ص / ٥٠٣ .

(٤) الروم : بلاد الترك .

(٥) العصامى : سمط النجوم ٤ / ١٠٩ وانظر ص / ٥٧٩ .

(٦) ابن معصوم : سلافة العصر / ٥٧ .

لله يوم أتينا فيه خيف منى  
 وبيننا رب تلك الدار واسطة  
 سبرنا على سهوات الخيل تمرح في  
 وكان في الركب محمود على فرس  
 فحز عند استباق الخيل منجدلاً  
 فقلت مرتجلاً في حال سقطته:  
 لقصد دار لها بالسعد تشييد  
 بها لنا ، ولعقد المنجد تنضيد  
 مسيرها ، ولطير السعد تغريد  
 يقول : إني من الفرسان معلود  
 وما ادعى بلسان الحال مردود  
 تاريخ ذلك (طاح الشيخ محمود)

وهو يساوي سنة ١٠١٧ هـ ، وقد سبق مثال للتاريخ المتكلف (١) .

وقد شاع التاريخ كثيراً عند الشعراء ، وأفنوا فيه وقتاً ثميناً لو سخره في غيره لأفادوا البشرية ، ولم تضع ثمار عقولهم في مثل ذلك التاريخ الذي لا فائدة من ورائه ، ولكنهم اعتبروه إبداعاً ، وتباروا فيه ، وهو في الحقيقة ليس إلا رياضة عقلية أعجبهم .

٢ - الاقتباس :

اقتبس الشعراء من الآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة ، ومن أمثلة اقتباسهم من القرآن الكريم قول عبد الرحمن المرشدي في آخر أبيات كتبها على مائدة للشريف محسن بن حسين (٢) :

دامت سعوده على طول الزمان صاعده

(١) انظر ص / ٦٨٨ .

(٢) ابن معصوم : سلاقة العصر / ٩٠ وانظر ترجمته ص / ٩٤ .



ماشَكَرَ العُفَاةُ فِي يَوْمِ النَّدىِ عَامِئِدَةً  
 وما تَلَوْنَا « رَبَّنَا انزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً »

وكقول تاج الدين المالكي (١) :

مذواصل الخِلِّ شَمْسَ الرَّاحِ قُلْتُ لَهُ: « الشَّمْسُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تُذَرِكَ القَمَرَا »  
 فَقَالَ مُعْتَذِرًا: لَوْ حِيلَ بَيْنَهُمَا وَافَى الحُسُوفُ لِيَدْرِ التَّمُّ مُبْتَدِرًا (٢)

وكقول المِهتار في مِليح فقير الحال (٣) :

تَصُدُّ وَكَمْ تَصَدَّى مِنْكَ كَفٌّ لِمَنْ لَمْ يَدْرِ قَدْرَكَ يَا مُفْئِدِي  
 وَصَدُّكَ عَنِ أَوْلَى « أَدَبٍ وَأَمَّا مِنْ اسْتَعْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى »

ومن أمثلة الاقتباس من الحديث الشريف قول ابن معصوم (٤) :

لَقَدْ ذَهَبَتْ أَنْفُسُ العَاشِقِينَ عَلَى نَارٍ وَجَنَّتِ حَسْرَاتٍ  
 وَلَا غُرُوَ إِنْ أَصْبَحَتْ تُشْتَهَى فَقَدْ « حُقَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ »

وكقول عبد الرحمن المرشدي في مدح حسن بن أبي نُعمى وابنه أبي

طالب (٥) :

(١) المصدر نفسه ١٥٦ وأنوار الربيع ٢ / ٢٤٤ وانظر ترجمته ص / ١٠٧.

(٢) قال ابن معصوم بعده : « يشير إلى مايزعمه النجمون من أن سبب خسوف القمر حيلولة الأرض بينه وبين الشمس » سلاقة العصر / ١٥٦ .

(٣) ابن معصوم : سلاقة العصر ٢٤٧ وأنوار الربيع ٢ / ٢٤٥ والمجيبى : نفحة الرحانة

٤ / ٢١٦ وانظر ترجمته ص ١٩٧ .

(٤) أنوار الربيع ٢ / ٢٥٣ وانظر ترجمته ص / ١١٤ .

(٥) انظر مصادر القصيدة ص / ٤٨٩ .

مُسْتَمْسِكِينَ يَهْدِي جِدْكَمُ الَّذِي « بِالرُّغْبِ يُنْصَرُّ مِنْ مَسَافَةِ أَشْهُرٍ ،  
مَقْتَبِسًا مِنَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ « نُصِرْتُ بِالرُّغْبِ مَسَافَةَ شَهْرٍ » .

### ٣ - التَّضْمِين :

وهو أن يضمّن الشاعر شعره شيئاً من أشعار السابقين ، ويكثر في المقطوعات القصيرة ، ولا تخلو منه المطولات ، ومن أمثلة الأول قول محمد عليّ بن علّان الصديقي مضمناً من قصيدة « بانث سعاد » لكعب بن زهير (١) :

كَتَبْتُهُ وَلِهَيْبِ الشُّوقِ فِي كَيْدِي      وَالذَّمْعُ مُنْسَكِبٌ وَالْبَالُ مَشْغُولٌ  
وَقَلْتُ : قَدْ غَابَ مَنْ أَهْوَاهُ وَاسْتَفَى      « بَانَثُ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولٌ »  
وقول أحمد بن محمد الأسدي (٢) :

يَا قَلْبُ غَرْكَ مَحْبُوبٌ كَلِفْتَ بِهِ      حَتَّى طَمِعْتَ بَوَصْلِ دُونَهُ الْحَظَرَ  
وَإِنْ غُرِرْتَ بِمَنْ تَهْوَى فَلَا عَجَبٌ      « مَا أَنْتَ أَوْلُ سَارٍ غَرَّهُ قَمَرٌ »  
وقول إبراهيم المهتار (٣) :

وطني رمانى عن قسى حواجيب      بِأَسْتَهْمِ لَحِظِ جَرْحِهَا فِي الْهَوَى غَنَمٌ  
« عَلَى نَفْسِيهِ فَلْيَبِكْ مَنْ ضَاعَ عُمُرُهُ      وَلَيْسَ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمٌ »  
وقول عليّ بن القاسم المُنْلا مضمناً بيتاً للعبّاس بن الأحنف (٤) :

(١) الحمي : نفحة الريحانة ٤ / ١١٣ وخلاصة الأثر ٤ / ١٨٩ وانظر ترجمته ص ١٠٤ .

(٢) الحمي : نفحة الريحانة ٤ / ٢١٠ وانظر ترجمته ص / ١٦٠ .

(٣) ابن معصوم : سلافة العصر ٢٤٨ والحمي : نفحة الريحانة ٤ / ٢١٧ ، وخلاصة

الأثر ١ / ٥٦ وانظر ترجمته ص / ١٩٧ .

(٤) المصادر السابقة الأول ١٨٢ والثاني ٤ / ٢٢٩ والثالث ٣ / ١٧٩ وانظر ترجمته

وَلَمَّا أَتَيْتَنِي مِنْ جَنَابِكَ نَفْحَةً      تَضَوَّعَ مِنْ أَنْفَاسِهَا الْمَسْنُوكُ وَالنَّدُّ  
وَقَفْتُ فَاتَّبَعْتُ الرَّسُولَ مَسَائِلًا      وَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا هُوَ الْعَلَمُ الْفَرْدُ :  
«وَحَدَّثْتَنِي يَا سَعْدُ عَنْهَا فَرِدْتَنِي      شُجُونًا فَرِدْتَنِي مِنْ شُجُونِكَ يَا سَعْدُ»

ومن تضمين الشاعر شعره بيتاً لشاعر حجازي آخر قول نظام الدين بن معصوم مضمناً البيت الأخير وهو لمحمد كبريت (١) :

« يَا ذَا الْمَعَالِي إِنْ لِي نُرْهَةً      أَرْجَاؤُهَا أَرْخَصَتِ الْغَالِيَةَ  
أَنْشَدْتُ فِيهَا حِينَ شَاهَدْتُهَا      كَالشَّمْسِ مِنْ بَيْنِ الظُّبَا غَالِيَةَ  
« أَنْتِ الَّتِي لَوْ تُشْتَرَى ، سَاعَةً      مِنْكَ بَدَهْرٍ لَمْ تُكُنْ غَالِيَةَ »

ومن التضمين في القصائد الطويلة قول نظام الدين بن معصوم في قصيدته (٢) :

سَلَا هَلْ سَلَا قَلْبِي عَنِ الْبَانِ وَالرُّيْدِ      وَعَنْ أَثْلَاثِ جَانِبِ الْعَلَمِ الْفَرْدِ

حيث قال فيها مضمناً بيت أبي العلاء المَعْرِي :  
فَحَقُّ لِي الْإِنْشَادُ مِنْ بَيْتِ شَاعِرٍ      لَهُ ذَا عَ تَطَّعَ مِثْلَ مَاضَاعٍ مِنْ بَدِ  
« وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانَهُ      لَأَبِ ، بِفَضْلِ قَاهِرٍ كُلِّ ذِي حِقْدِ  
وقوله في قصيدته (٣) :

لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ التَّدَانِي      لِبِلَادِ بِهَا الْحِسَانُ الْعَوَانِي

حيث قال مضمناً البيت الأخير ، ونصَّ عليُّ بن معصوم أنه لمُحْيِي الدين بن عَرِي :

(١) انظر المصادر وشرح الغريب والاستدراك ص / ٣٩٢ .

• انظر الاستدراك ص ٣٩٢ .

(٢) ابن معصوم : سلاقة العصر ١٣ وانظر ص / ٥٨٠ .

(٣) المصدر نفسه / ٣٤٤ .

إِنْ تَشَأْ شَرَحَ حَالِ صَبِّ كَيْبِ فَلَقَدْ قَالَه يَدِيُعُ المعاني :  
 « مَرَضِي مِنْ مَرِيضَةِ الْأَجْفَانِ عَلَّلَانِي بِذِكْرِهَا عَلَّلَانِي »  
 وقول تاج الدين المالكي في ختام أبيات ستة له صلُّر بها كتاباً إلى  
 محمد بن حكيم المُلْك وهو باليمن حيث قال (١) :

فُحْتُ مطايا الحَزْمِ فِي العَزْمِ نَحُونَا سِرَاعاً لَعَلَّ اللهُ يُدْنِي التَّدَانِيَا  
 « فَقَدْ يَجْمَعُ اللهُ الشَّيْتَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ الْأُتْلَاقِيَا »  
 ومنه تضمين محمد بن علي بن حيدر الحسيني للبيت التالي في  
 قصيدة له (٢) :

« سَلَامُ اللهِ يَامَطَّرَ عَلَيْهَا وَليْسَ عَلَيْكَ يَامَطَّرَ سَلَامًا »  
 وقل التضمين لأكثر من بيت كقول أحمد بن عبد الله البري في  
 قصيدة له راجع بها نظام الدين بن معصوم عن قصيدة أرسلها إليه ابن  
 معصوم عندما دخل المدينة المنورة (٣) :

تَحَلُّ فِي دَارِكِ العَالِي سُرَادِقُهَا وَتَشُدُّ النَّاسَ مِنْ بَادٍ وَمِنْ قَارٍ (٤) :  
 « يَا سَائِلِي عَنْهُ لَمَّا جِئْتُ أَمْدَحُهُ هَذَا هُوَ الرَّجُلُ العَارِي مِنَ العَارِ  
 كَمْ مِنْ شَنُوفٍ لَطَافٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ عِلَقْنَ مِنْهُ عَلَى آذَانِ سُمَارِ  
 لَقَيْتُهُ فَلَقَيْتُ النَّاسَ فِي رَجُلٍ وَالدَّهْرَ فِي سَاعَةٍ وَالأَرْضَ فِي دَارٍ »

(١) ابن معصوم : سلافة العصر / ١٣٨ وانظر ترجمة المالكي ص / ١٠٧ وابن حكيم  
 الملك ص / ٢٨٣ .

(٢) انظر القصيدة ص / ٥٦٤ .

(٣) ابن معصوم : سلافة العصر ٢٦٤ وانظر ص / ٢٤٩ وانظر ترجمة البري ص /

٢٠١ ونظام الدين ص / ٢٤٩ .

(٤) الضمير في « تحل » يعود للقصيدة .

قال عليّ بن معصوم : « وهذه الأبيات الثلاثة التي ضمّنها ، وهي التي أولها (ياسائلي عنه لما جئتُ أمدحه) والبيتان اللذان بعده من قصيدة للقاضي أنى بكر أحمد الأرجاني » (١) ثم ذكر الشعراء السابقين للأرجاني الذين أخذ عنهم معنى البيت الثالث (٢) .

#### ٤ - التذييل :

« التذييل ضرب من الإطناب ، وهو تعقيبُ الجملة التامة نظماً كانت أو نثراً بجملة تشتمل على معناها لتوكيد منطوقها أو مفهومها » (٣) وقد عمد بعضُ من الشعراء إلى بيت أو أبيات فذيلوها بأبياتٍ أخرى تبسط معنى البيت السابق ، وتوضح مفهومه ، انطلاقاً من إعجابهم بالبيت المذيل ، ومن أمثله ما روى أنّ الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أنى بنى أمير مكة المكرمة كان « يَطْرِبُ لأبيات الحسين بن مطير ويُعجب بها كثيراً » (٤) وهي : (٥)

(١) ابن معصوم : سلافة العصر ٢٦٤ وانظر ترجمة الأرجاني ص / ١٩٧ .

(٢) المصنوع نفسه / ٢٦٥ .

(٣) ابن معصوم : أنوار الربيع ٣ / ٣٩ .

(٤) ابن معصوم : سلافة العصر / ٣٠ وأنوار الربيع ٦ / ٢٧٦ والهمي : نفحة الريحانة

٤ / ٢٤ .

(٥) المصادر السابقة الأول / ٣٠ والثاني ٦ / ٢٧٦ والثالث ٤ / ٢٤ والحسين بن

مطير الأسدي من مُحَضَّرَمِي الدولتين الأموية والعباسية ، توفي سنة ١٦٩ هـ ، انظر في ترجمته

وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مِنْ يَبِيعُنِي بِهَا كَبِدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوجٍ ؟  
أَبَى النَّاسُ وَيَبَ النَّاسُ لَا يَشْتَرُونَهَا وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عِلَّةٍ بِصَحِيحٍ !؟ (١)

أَحْنُ مِنَ الشُّوقِ الَّذِي فِي جَوَانِحِي حَنِينَ غَصِيصٍ بِالشَّرَابِ قَرِيحٍ  
فسأل ابن عمّه أحمد بن مسعود تذييلها ، فقال ابن مسعود (٢) :

عَلَى سَالِفٍ لَوْ كَانَ يُشْتَرَى زَمَانُهُ شَرِيْتُ وَلَكِنْ لِأَيِّاعٍ بُرُوجِي  
تَقَضَى وَأَبَى لِأَعْجَاءَ يَسْتَفِزُهُ تَأَلَّى بَرِّقٍ أَوْ تَسْمُ رِيحٍ  
وَقَلْبًا إِلَى الْأَطْلَالِ وَالضَّالِّ لَمْ يَزَلْ نَزُوعًا وَعَنْ أَفْيَاهُ غَيْرَ نَزُوحٍ (٣)  
فَلَيْتُ بِذَاتِ الضَّالِّ نُجَبَ أَحَبَّتِي طِلَاحًا فَيَضُو الشُّوقِ غَيْرَ طَلِيحٍ (٤)  
يُجَشِّمُهُ بِالْأَبْرِقَيْنِ مُنِيَزِلٍ وَبَرِّقٍ سَرَى وَهَنَاوَصُوتٍ صَدُوجٍ (٥)  
وَمَوْقِفٍ بَيْنَ لَوْ أَرَى عَنْهُ مَوْلَجًا وَلَجْتُ بِنَفْسِي فِيهِ غَيْرَ شَحِيحٍ  
صَرَمْتُ بِهِ رَبْعِي وَوَأَصَلْتُ أَرْبَعِي وَأَرْضَيْتُ تَبْرِيجِي وَعِغْتُ نَصِيحِي  
وَبَايَنْتُ سَلُونَانِي وَكَلَّ مُلُوجٍ وَوَأَمْتُ أَشْجَانِي وَكَلَّ مَلِيحٍ  
وَكَفَلْتُ نَفْسِي فَوْقَ طَوْقِي فَلَمْ أَطِقْ لِغَدِي سَجَايَا مُخْسِنٍ بِمَدِيحٍ  
وذيلها كذلك على بن معصوم في أحد عشر بيتا (٦) .

(١) وب : ويل أو عجا .

(٢) المصادر السابقة الأول ٣٠ والثاني ٦ / ٢٧٦ والثالث ٤ / ٢٤ وانظر ترجمة أحمد

ابن مسعود ص / ٢١٥ .

(٣) الضال : شجر السدر .

(٤) فليت : تأملت طلاحا : متعبة طليح : متعب .

(٥) الأبرقان : انظر ص / ٧٢١ . وهنا : ليلا .

(٦) أنوار الربيع ٦ / ٢٧٧ .

وأعجبوا بصنيع الشريف المرتضى حين حوّل بيت أوى ذهبل  
الجُمجى (١) :

خَرَجْتُ بِهَا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَمَا أَصَاتَ الْمُنَادِيَّ بِالصَّلَاةِ فَأَعْتَمًا  
من وصفٍ للثاقفة إلى وصفٍ للمرأة ، فقال (٢) :

وأبرزتها بطحاء مَكَّةَ بَعْدَمَا أَصَاتَ الْمُنَادِيَّ بِالصَّلَاةِ فَأَعْتَمًا  
ثم ذُئِلَه بأبيات ، فتابعه في ذلك كلُّ من محمد بن حسن بن

شدقم ، وعلى بن معصوم وأحمد الجوهري ومحمد بن عليّ بن حيدر  
الحسيني (٣) ، وتذييلُ محمد بن حسن بن شدقم هو قوله :

وأبرزتها بطحاء مَكَّةَ بَعْدَمَا أَصَاتَ الْمُنَادِيَّ بِالصَّلَاةِ فَأَعْتَمًا  
فَأَرَجَّ أَرْجَاءَ الْمُعْرِفِ: عَرَفُهَا وَأَضْوَى ضِيَاهَا الزُّبْرُقَانَ الْمُعْظَمًا (٤)

(١) قصيدة أوى ذهبل ذكرها المحبى في نفحة الريحانة ٤ / ٣٣٤ وفيه مصادرها الأخرى ،  
وأبو ذهبل هو وهب بن زَمْعَةَ الجمحى ، عاش في آخر خلافة علي ابن أبى طالب - رضى الله عنه  
- وأوائل العهد الأموى ، انظر في ترجمته ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢ / ٦١٤ .

(٢) قصيدة الشريف المرتضى ذكرها المحبى في نفحة الريحانة ٤ / ٣٣١ وفيه مصادرها  
الأخرى ، والشريف المرتضى هو عليّ بن الحسين بن موسى الموسوى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ) انظر  
في ترجمته الباخريزى : دمية القصر ١ / ٢٧٩ .

(٣) انظر في تذييلاتهم ابن معصوم : سلاقة العصر ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ والمحبى  
نفحة الريحانة ٤ / ٣٣٠ و ٣٣٢ والذهمى نفحات الأسرار المكّية ورقة ٢٦٨ ولم يذكر قصيدة  
ابن معصوم ، والحموى : فوائد الإرتحال ١ / ورقة ٧٨ أما قصيدة محمد بن عليّ بن حيدر فلم  
تذكر إلا في ديوانه ورقة ٣٣ ، ومحمد بن حسن بن شدقم الحسينى من شعراء الحجاز في القرن  
الحادى عشر لم تكثر المصادر من رواية شعره ، ترجم له المحبى في نفحة الريحانة ٤ / ٣٣٠  
والحموى : فوائد الإرتحال ١ / ورقة ٧٨ وانظر تراجم الآخرين ص ١١٤ و ١٩٢ و ١٨٥ .

(٤) المعروف : موقف عمرة (أحد مشاعر الحج) الزُّبْرُقَانُ : القصر .

وحيًا مُحَيَّاهَا الْمُلبُونِ وَاتْتَشَرُوا  
 وَرَوْضَ مِنْهَا كُلَّ أَرْضٍ مَشَتْ بِهَا  
 هِيَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنْ فَاحِمَهَا الدُّجَى  
 تَجُولُ مِيَاهُ الْحُسْنِ فِي وَجَنَاتِهَا  
 وَتَسْلُبُ يَقْظَانَ الْفُوَادِ رَشَادَهُ  
 مِهَاءً يَصِيدُ الْأَسَدُ سَهْمُ لِحَاطِهَا  
 يُعَلِّلُنِي ذِكْرَ الْحَمَى مُتَرْتِمًا  
 وَأَصْبُو لِتَجْدِي الرِّيحَ تَعْلَلًا

وذيل عمار بن بركات بيت أي زَمَعَة جَدُّ أُمِيَة بن أبي الصَّلْت (١) :

اشْرَبْتُ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفِقًا      فِي رَأْسِ غَمْدَانِ دَارِ أَمْنِكَ مِحْلَالًا (٢)

بأحد عشر بيتاً مدح بها نظام الدين بن معصوم (٣) .

وقد لا يزيد التذليل عن بيت واحد كتذليل زين العابدين بن

عبد القادر الطبري لقول بعض المتأخرين في القهوة (٤) :

(١) انظر مذكوره محقق نفحة الرحامة في الاختلاف في نسبة البيت في المصادر

الأخرى ٤ / ٣٠ وانظر ترجمة عمار بن بركات ص / ٢١٧ .

(٢) مرتفقا : مُتَكَبِّجًا على المرفق غمندان : قصر بصنعاء .

(٣) انظر ابن معصوم سلافة العصر ٣٤ والهمي : نفحة الرحامة ٤ / ٣٠ وخلاصة

الأثر ٣ / ٢٠٥ وانظر ترجمة نظام الدين ص / ١٨٩ .

(٤) ابن معصوم : سلافة العصر ٥٦ وسلوة الفهب (رحلته) مجلة المورد العراقية المجلد

الثامن ، العدد الثالث سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ص / ٣١٣ وانظر ترجمة الشاعر ص /



هَاتِ اسْقِنِي قَهْوَةً قَشْرِيَّةً فَضَحَتْ  
 بِكَرِّ الْمُدَامِ ، وَشَنَّفَ لِي الْفَنَاجِينَا (١)  
 تَدْعُو إِلَى نَحْوِ مَا فِيهِ الْبَقَاءُ ، وَلَوْ  
 دَعَتْ إِلَى نَحْوِ مَا فِيهِ الْفَنَاجِينَا (٢)  
 لَوْ أَنَّ الْفَأَ أَحَاطُوا حَوْلَ سَاحَتِهَا  
 قَصَدَ النَّجَاةَ رَأَيْتِ الْآلِفَ نَاجِينَا  
 ذَيْلَهُ بِقَوْلِهِ :

يَارَبَّةَ الْحُسْنِ حَلِّينَا حِمَاكِ فَإِنْ  
 تَطَلَّبَ فَجُودِي ، وَإِنْ نَسَّأَلْ فَنَاجِينَا (٣)

ومثله تذييل علي بن معصوم لثلاثة أبيات بيت واحد في كتابه  
 أنوار الربيع (٤) ، وقد يكون التذييل لعدة أبيات فقد ذُيِّلَ أحمد بن  
 مسعود ستة أبيات لأحمد المرشدي بستة أبيات أخرى (٥) .

## ٥ - التورية (٦) :

تَصَرَّفَ الشعراء بهذا الفن البديعي ، لاسيما في الأغراض غير  
 الجدوية كالمفاكهة والغزل والإخوانيات والخمريات ، وفي تلك الفصول

- (١) شنف : يقال شَنَّفَ كلامه أى زَيَّنَه الفناجين : جمع فَنَاجَان وهو إناء القهوة .  
 (٢) الفناجينا : مؤلفة من كلمتي « الْفَنَاء » والفعل « جَنَان » .  
 (٣) فناجينا : من المناجاة .  
 (٤) ١٢٧ / ٤ .

- (٥) انظر ابن معصوم : سلافة العصر ٩٨ والمحبي : نفحة الريحانة ٤ / ٣٥٠ .  
 (٦) هي أن يكون للفظ معنيان قريب وبعيد فيقصد المتكلم البعيد مورياً بالقرب  
 انظر ابن معصوم : أنوار الربيع ٥ / ٥٠ .

أمثلة كثيرة لها ، واستشهد ابن معصوم كثيراً بشعر شعراء الحجاز في هذا الفن (١) ، ومن أمثلتها قول محمد كَبْرِيت مورياً باسمه ومضمناً (٢) :

يَأْمَنُ تَمَادَى بِهَجْرٍ مَالَهُ سَبَبٌ      وَصَدَّ عَمْدًا يَرَى فِي ذَاكَ تَبَكُّيتِي  
كَأَنَّ هَجْرَكَ بَعْدَ الْوَصْلِ يَا أُمِّي      «أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كَبْرِيتِ» (٣)

وقول حسين بن عبد الملك العصامي مُقَرَّظاً رحلة كَبْرِيت (رحلة الشتاء والصيف) (٤) :

جَمَعْتَ فِي رَحْلَةٍ أَنْشَأَتْهَا أَدْبَابًا      وَكَانَ مِنْ قَبْلِ فِيهِ أُمَّيُّ تَشْتِيَتِ  
وَقَدْ أَقْرَأْتُ لَكَ الرَّأوُونَ حِينَ بَدَتْ      تَمِيسُ فِي حُلَّتِي دُرٌّ وَيَاقُوتِ  
لَا تَعْجَبُوا أَنْ جَلَّتْ عَنْكُمْ غِيَاهِبِكُمْ      فَإِنَّهَا جَنُودَةٌ مِنْ نَارِ كَبْرِيتِ

وقول أخيه يحيى بن عبد الملك العصامي مورياً بالاسم غير المنصرف في عُرف النحويين (٥) :

قَالُوا : أَضَافَكَ يَايْحَى لِيخْدَمْتِهِ      حَبِيبٌ قَلْبِكَ فِي سِيرٍ وَفِي عَلَنِ  
فَقُلْتُ : لَمَّا رَأَيْتَنِي غَيْرَ مُنْصَرِفٍ      عَنْ حُبِّهِ رَامَ كَسْرِي فَهَوَّ يَجْبُرْنِي

(١) انظر أنوار الريح / ٥ / ٥ - ١١٧ .

(٢) ابن معصوم : سلافة العصر / ٢٥٨ .

(٣) البيت المضمَّن في زهر البنفسج وهو :

كَأَنَّهَا فَوْقَ قَامَاتٍ ضَعْفَنَ بِهَا      أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كَبْرِيتِ  
(٤) ابن معصوم : سلافة العصر / ٢٧٦ والشاعر حسين بن عبد الملك بن جمال الدين العصامي الإسفراييني (انظر ترجمة والده ص / ١٠٥) شحَّت المصادر بترجمته وشعره ، وترجم له كلُّ من ابن معصوم : سلافة العصر ٢٧٦ والهمبي : نفحة الريحانة ٤ / ١١٧ (مع ترجمة أخيه يحيى) .

(٥) ابن معصوم : سلافة العصر ٢٧٥ والهمبي : نفحة الريحانة ٤ / ١١٩ و خلاصة

الأثر ٤ / ٢٧٤ وانظر ترجمته ص / ٣٢٣ .

## ٦ - التَّوَجِيه (١) :

هو مثل التورية يغلب في الأغراض غير الجادة ، كقول يحيى  
العصامي موجَّهاً بأسماء الأنعام فيمن اسمه حسين وقد وصل المدينة المنورة  
من مكة المكرمة (٢) :

أَقُولُ لِمَعَشِرِ الْعُشَّاقِ لَمَّا بَدَأَ رَكْبُ الْحِجَازِ وَقَرَّ عَيْنِي  
أَمِنتُمْ مِنْ نَوَى الْمَحْبُوبِ فَاسْعَوْا لَهُ رَمَلًا وَعَنُتُوا فِي ( حُسْنِي )

ومثل ذلك أبيات المِهتار السابقة وغيرها (٣) ، والحسيني اسم  
لنعم عند مؤلفي الألحان الغنائية وَوَجَّهَ بِاسْمِ حُسَيْنٍ وَهُوَ يَرِيئُهُ .

## ٧ - التَّشْجِير :

وكان حديث عهد في القرن الحادي عشر وقد سمَّوه تشجيراً (٤)  
وإن لم يكن على شكل شجرة كما حدث في القرون التي تلت القرن  
الحادي عشر (٥) أما التشجير في القرن الحادي عشر فهو ما عُرِفَ فيما  
بعد بالتطريز وهو أن يجعل الشاعر الحروف الأولى من كل بيت تُشكِّلُ

(١) انظر معناه ص / ٣٦٩ .

(٢) ابن معصوم : سلافة العصر ٢٧٣ والمحيى : نفة الريحانة ٤ / ١١٩ و خلاصة

الأثر ٤ / ٧٣ وانظر ترجمته ص / ٣٣٣ .

(٣) انظر ص / ٣٦٩ .

(٤) انظر ابن معصوم : سلافة العصر ٤٩ و ٦١ و ٦٣ والمحيى : نفة الريحانة ٤ / ٤٩ .

(٥) انظر أمثلة لذلك أوردها د. بكرى شيخ أمين في مطالعات في الشعر المملوكي

والعثماني / ١٨٧ .

اسماً كالأبيات السابقة في غزيرة المكية (١) ومنها قول علي بن عبد القادر الطبري (٢) :

غ - غَزَالٌ كَبْدِرِ الثَّمِّ لَاحَ بِوَجْهِهِ  
هَلَالٌ رَأَتْهُ الْعَيْنُ مِنْ أَفْقِ الشَّمْسِ  
ر - رَنَا طَرْفُهُ الْفَتَانُ يَوْمًا لِنَاطِرِ  
ب - بَدَا لِي فِي حُضْرِ الرِّيَاضِ بِأَسْمَرِ  
يَهِيمٌ بِهِ مِنْ حَيْثُ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِي  
ي - يُعَلِّلُ بِالتَّسْوِيفِ قَلْبِي فَلَيْتَهُ  
رَأَى دَنْفًا مَازَالَ يَفْنَعُ بِاللَّمْسِ  
ه - هَلَكْتُ جَوِيَّ مِنْهُ فَمَنْ لِمُتِّيمِ  
غَرِيبٍ عَنِ الْأُوطَانِ يَدْتُو مِنْ الرَّمْسِ

ويلاحظ أيضاً أنَّ الأشطر الثانية من المقطوعة السابقة تشكّل تشجيراً إذا أخذ الحرف الأول لكل شطر من الآخر ، وقد شجّر عبد القادر الطبري اسم (أحمد) في أربعة أبيات (٣) ، وشجّر نظام الدين بن معصوم اسم (خديجة) في خمسة أبيات (٤) ، ولو أهد رسم الأبيات على شكل شجرة لأمكن ذلك ولكنه ليس مثل ماصنّع المتأخرون ، ومثاله أن تكتب الأبيات السابقة كالاتي :

(١) انظر ص / ٤٥٤ .

(٢) ابن معصوم : سلافة العصر ٦٢ وانظر ص / ٤٥٥ .

(٣) انظر ابن معصوم : سلافة العصر / ٤٩ .

(٤) انظر المصدر نفسه ٢٠ والهمي : نفحة الرحمة ٤ / ١٨١ .

غربيته هلكته جوى منه فممن لمت  
 غريباً عن الأوطان يدفن من الرّس

غراب كبر التخرج بيدها  
 بيدى فخطب الرياض بأسه

هل من رائحة العيون من أنقى الشمس  
 به سعدها يك الحدائق في لبس

غروب من الرّس  
 غروب من الرّس

غروب من الرّس  
 غروب من الرّس

غروب من الرّس  
 غروب من الرّس

موقع الدكتور  
 www.alraddadi.me

## د- اللغة :

ختم ابن معصوم ترجمة عبد القادر الطبري بقوله : « ومن غريب ما يُحكى من بديته أنه أم ذات يوم بالمسجد الحرام ، فلما خرج من المقام اعترضه رجل من زُهاء الغرباء ، وقال له : يامولانا ، أئمة مكة لا يجيدون مخرج الدال المعجمة فقال له : نحن ! فقال : نعم ، قال : تكذب ، تكذب ، تكذب (ثلاث مرّات) وبالغ في إبانة الدال ، وقال له : اسمع الآن هل نجد مخرجها أو لا ؟ فانقطع الرجل خجلاً . (١) .

هذه القصة تدل على وجود لغتين في المجتمع آنذاك : إحداهما لغة عربية فصحي هي لغة الخاصة من العلماء والشعراء والأمرء وغيرهم والأخرى لغة عامية هي لغة العامة من الناس ويستخدمها الخاصة في مخاطبتهم ، وتُنكر عليهم في حُطّبتهم وشعرهم وتألّفهم ، وقد أوردت بعض المصادر شيئاً من الأمثال التي كانت متداولة بالعامية ولا زالت مستخدمة إلى يومنا هذا (٢) ، وحذّر المثقفون في أواخر القرن العاشر من خطر تسرّب بعض الألفاظ العامية إلى اللغة الفصحى في شعر بعض شعراء الحجاز الذين عاشوا في عهد أبي نغمي بن بركات (٣) ، كقول الشهاب الخفاجي في ترجمة أحمد الفيومي : « وله فيمن اسمه حُسَيْن : تَرَكْتَ جَفْنِي وَاصِيلاً وَالكَرَى رَاءً فَجُدَّ بِالْوَصْلِ فَالْوَصْلُ زَيْنٌ (٤) »

(١) سلافة العصر / ٥٠ .

(٢) انظر الموسوى : نزهة المجلس ٢ / ٢٤٥ .

(٣) انظر ص / ٦٤ .

(٤) الكرى راء : يشير إلى واصل بن عطاء المعتزلي الذي كان لا ينطق بحرف الراء .

ولا تُجِنِّي عن سُؤالي بِلا

فَالْقَلْبُ يَخْشَى كَرْبَ (لا) يا حُسَيْنَ (١)

وفي قوله زَيْن إِيهامٌ غير زَيْن ، لأنَّ العامَّة تقول في حروف الهجاء : زَيْن ، والصحيح فيها زاء بالمد والقصر ، ويقال زَيْ بزنة كَيْ ، كما قال له ابن جِنِّي ، وأما هذا فتحريف قبيح « (٢) ودخلتُ بعضُ الأمثال العامية إلى الشعر كقول عليّ بن كثير : (٣)

صَحِبْتُ الأَنامَ فَالْفَيْتُهُمْ وَكُلُّ يميل إلى شَهْوَتِهِ  
وَكُلُّ يَريِدُ رِضا نَفْسِهِ وَيَجلبُ ناراً إلى بَرْمَتِهِ  
« وقوله (ويجلب ناراً إلى برمته) البرمة : قنرٌ من حجارة بلغة أهل مكة ، هذا المثل كقولهم في مثل آخر : كُلُّ يَحْطَبُ في حَبْلِهِ ، وَيُجِرُّ النَّارَ لِقُرْصِهِ . (٤)

وهذان الشاعران عاشا في أواخر القرن العاشر واختفت أخبارهما من المصادر بعد موت أبي نُمي سنة ٩٩٢ هـ ولكن ذلك يُعْطى دليلاً على الموقف المتشدد الذي كان يقفه أنصار الفصحى من تسرب العامية إلى مجال إنتاجهم .

على أن المجتمع الحجازي آنذاك وجد فيه شعراً عامياً لم تتناقله

(١) كرب لا : تورية باسم كربلاء المدينة العراقية التي قُتل فيها الحسين بن عليّ بن

أبي طالب رضي الله عنهما .

(٢) ربحانة الألبا ١ / ٣٨٦ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٤٣٢ والشاعر أخ لعبد الرحمن باكثير الذي سبقت ترجمته

ص / ٦٩ وترجم لهما الشهاب الخفاجي معاً في ربحانة الألبا ١ / ٤٣١ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ٤٣٢

المصادر ولكنه ظلّ متناقلاً على الألسن إلى وقتنا الحاضر ، ومنه ما روي من أنه دارت حربٌ بين قبيلتي حرب (١) وعنزّة (٢) انتهت بجلاء قبيلة عنزّة من نواحي المدينة المنورة ، (٣) وكان لعنزّة عبْدٌ متزوج أمةً لقبيلة حرب ، وعندما أراد الرّحيل منعته من الرّحيل بدعوى أنّ مواشيها من الماعز التي لا تعيش إلا في الحجاز ، وبعد ما تخلّت الديار من أسياده هاجت عواطفه ، وأخذ يئكي عليهم ، وأنشأ القصيدة التالية : (٤)

عَدَيْتُ أَنَا يَا عَمَّ فِي رَأْسِ مَلْمُومٍ      فِي رَأْسِ مَبْرِي غَطَاهُ الْعَسَامُ (٥)  
 مَاوَأَقِ فِيهِ الْكَنْدَرَةُ هِيَ وَالْبُومُ      إِلَّا يَقَعُ صَقْرٌ عَقِيلٌ قِطَامِي (٦)  
 أَبْكِي هَلِي يَانَا سَ مَانِي بِمَلْيُومٍ      وَأُظَنُّ مِنْ يَيْكِي هَلَّةَ مَايِلَامٍ (٧)  
 مِنْ طَاوَعِ الثَّنَيْنِ يَصْبِرُ عَلَى اللُّومِ      يَصْبِرُ عَلَى فَرْقَا الْاهْلِ وَالْعَمَامِ (٨)

(١) حرب : قبيلة كبيرة منتشرة في الحجاز ومنهم من انتقل إلى نجد ، انظر فيها حمد الجاسر : معجم قبائل المملكة السعودية ١٤٩/١ وللتنصيل انظر عاتق بن غيث البلادي : نسب حرب (طباعة دار مكة للنشر والتوزيع) وذكرت بعض أخبارهم في القرن الحادى عشر في سيمط النجوم العوالى . ٥٥٢ ، ٥٥١ ، ٥٢٧ ، ٥٥١ ، ٤٩٤/٤ .

(٢) عنزة : انظر ص / ٦٧ وانظر في نفوذهم في هذا القرن عبد الله بن خميس : الهجاز بين اليمامة والحجاز / ١١٠ .

(٣) انظر تفصيل ذلك عند عاتق بن غيث البلادي : نسب حرب / ١٧١ .

(٤) عاتق بن غيث البلادي : الأدب الشعبي في الحجاز / ٢٨ ونسب حرب / ١٧٨ .

(٥) عديت : صعدت يا عمّ : العم هو السيد بالنسبة للعبد راس ملموم : قمة الجبل

راس مبرى : كالعلم المبرى العسام : العبار .

(٦) واق : أشرف الكندرة والبوم : طائران حقيران قطامى : جيد .

(٧) هلى : أهلى بلميوم : بلام .

(٨) الثنتين : يهد المرأة والماعز فرقا : فرقة العمام : جمع عم وهو السيد .



- هَذِي مَرَابِطٌ خَيْلُهُمْ دَائِمُ اللَّوْمِ  
 وَهَذَا مِشَبُّ النَّارِ وَالْحَفْرُ مَثَلُومٌ  
 عَهْدِي بِهِمْ شَلُّوا مِنْ الْوَادِي أَبُو دَوْمٍ  
 رَا حُوا كَمَا طَيْرٌ ضَرَبَ رَأْسَهُ الْحَوْمُ  
 يُذَكِّرُ لَهُمْ وَادٍ بِهِ الْعِشْبُ كَيْهَوْمٌ  
 أَذَى مَنَازِلُهُمْ شَتَائِهِ وَلَمَلُومٌ  
 وَلِيَا وَصِلْتُوا دِيرَةَ أَصْحَابٍ مِنْ قَوْمٍ  
 (١) وَهَذِي مَرَابِطٌ بَيْتٌ شَيْخَ الْجَهَامِ  
 (٢) أَهْلٌ دَلَالٍ مُكْرَمَاتٍ شَوَامِي  
 (٣) مُتَجَنِّبِينَ مُطَيَّرَاتِ الْعَسَامِ  
 (٤) مَتَوَّهٌ مَاخِذٌ دَرَى وَبَيْنَ حَسَامِ  
 (٥) تَبَّتِ الزُّبَيْدِي فَوْقَ جَالِهِ زُوَامِي  
 (٦) وَأَقْصَى مَنَازِلُهُمْ ذَجِيُّ التَّعَامِ  
 (٧) عَلِمَ تَرَى حَمَضَ الرِّجَالِ الْعَلَامِ

(١) الجَهَام : التُّزَلُ الكَثِيرُونَ .

(٢) الحفر : الحُفْرَةُ الصَّغِيرَةُ الَّتِي تُصْنَعُ فِي الْأَرْضِ لِإِشْعَالِ نَارِ الْقَهْوَةِ الْعَرَبِيَّةِ

دِلَال : جَمْعُ ذَلَّةٍ وَهِيَ آتِيَةُ الْقَهْوَةِ شَوَامِي : مَصْنُوعَةٌ فِي الشَّامِ .

(٣) عَهْدِي بِهِمْ : آخِرُ رُؤْيَا لِي لَهُمْ أَبُو دَوْمٍ : النَّوْمُ نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ ،

لَا زَالَ يَعْرِفُ بِاسْمِهِ وَالْوَادِي أَبُو دَوْمِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ قُرْبَ مَدِينَةِ الْجِنَاكِيَّةِ الْآنَ . مُتَجَنِّبِينَ : مَمْتَلُونَ جَنُوبَ خَيْلِهِمْ مُطَيَّرَاتِ الْعَسَامِ : الْخَيْلُ فَهِيَ تَطِيرُ الْغُبَارَ .

(٤) الْحَوْمُ : النَّوَّارُ وَهُوَ مَرَضٌ يَهْوِبُ الرَّأْسَ فَيَجْعَلُ طَائِرَهُ يَحْمُومٌ . مَتَوَّهٌ : تَائِهٌ ، مَاخِذٌ :

مَا أَحَدٌ . وَبَيْنَ : أَيْنَ حَامٌ : حَلْمٌ . وَقَدْ غَضِبَ أَعْمَامُهُ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ ؛ لِأَنَّهُمْ يَرُونَ أَنَّهُمْ نَزَحُوا جِهَامًا (كَثِيرُونَ) وَلَيْسُوا كَالطَّائِرِ الَّذِي أَصَابَهُ الْحَوْمُ .

(٥) كَيْهَوْمٌ : مَتْرَاكٌ نَبْتُ الزُّبَيْدِي : نَوْعٌ مِنَ الْكَمَّاءِ وَهُوَ يُسَمَّى الْآنَ فِي نَجْدِ الْفَقْعِ

جَالِهِ : جَانِبُهُ زُوَامِي : مَجْمُوعَاتٌ .

(٦) شَتَائَةُ وَلَمَلُومٌ : مَكَانَانِ فِي الْعِرَاقِ تَرَحَّ إِلَيْهِمَا أَسْيَادُهُ .

دَحَى التَّعَامِ : النَّفُودُ .

(٧) وَلِيَا : إِذَا عَلِمَ : أَخْبِيرَ ، يَرِيدُ الْإِخْبَارَ عَمَّا هُوَ فِيهِ مِنْ هَمٍّ وَشَجْوَنٍ .

حَمَضَ الرِّجَالِ : جَبَّطَهُمُ الْعَلَامُ : الَّذِي يَنْقُلُ الْعِلْمَ أَيْ الْخَبِيرَ

وقد وجد ملونٌ هذه القصيدة من الدلائل ما يؤكد أنها من نتاج القرن الحادى عشر الهجرى (١) وهى قصيدة — إذا غُضُّ النظر عن صياغتها العامية — فيها عاطفة قوية ، وتعبير عن تجربة قاسية ، وصورة لمعاناة شاعرها ، فضلاً عن أنها تصوّر جزءاً من مجتمعها ، لم يدون أدبه لسبيين : أولهما : أن المدونين هم من أنصار الفصحى الذين يقفون موقفاً حازماً من تسرُّب العامية إلى الفصحى ، وخاصة في ذلك الزمن . وثانيهما : أن أخبار القبائل لم يكن يدون منها إلا الجانب السلبي الذى يُرضى الحاكم ، حتى في حروبها تكون هى المخطئة ولو كانت مصيبة (٢) ، ولكن المدونين بدعوا يدونون شيئاً من الشعر العامى في بداية القرن الثانى عشر حينما صار ذلك الشعر لأحد أمراء مكة المكرمة فقد كان لشبير بن مبارك أمير المدينة ما بين سنتى ١٠٩٩ — ١١٠١ هـ (٣) موشحات بالفصحى ، وقد تخرج بعض كلماتها عنها (٤) ، وبعد أن ترك إمارة المدينة المنورة أقام متردداً بين مكة والطائف في أوائل القرن الثانى عشر ، ولما توفى أقام ابنه باز بن شبير مكانه — وكان غير متمكّن من الفصحى — وقصده من كانوا يقصدون والده ، ومنهم الموسوى ومدحه بموشح من الحمينى (٥)

(١) انظر عاتق بن غيث البلادى : نسب حرب / ١٧٢ .

(٢) انظر ص / ٥٢٣ .

(٣) انظر ص / ٢٥٤ .

(٤) انظر ص / ٢٥٤ .

(٥) الموسوى : نزهة الجليس ٢ / ٢٥٠ والحمينى : اسم من التسميات التى تطلق على الشعر العامى ، ومنها التبطل والحورانى والبندوى والأصمعيات ، انظر فيه عبد القدوس الأنصارى : الملك عبد العزيز في مرآة الشعر / ٢٦ ( مسمى الحمينى ) ، وعبد الله بن =

دُونَهُ فِي « نَزْهَةِ الْجَلِيسِ » وَهَذَا التَّدْوِينُ قَلِيلٌ ، وَلَكِنَّهُ يُعْطَى صُورَةَ عَنِ التَّسَامُحِ الَّذِي بَدَأَ يَأْخُذُ طَرِيقَهُ إِلَى نَفُوسِ المَدُونِيِّينَ فِي قَبُولِ الشَّعْرِ العَامِيِّ فِي مَوْلاَفَاتِهِمْ ، وَذَكَرَ المَوْسَوِيُّ أَنَّ مِنَ الحُمَيْنِيِّينَ مَا هُوَ مُتَدَاوِلٌ — فِي القَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ — عَلَى ألسِنَةِ المَسْمُوعِينَ (المُعْتَنِينَ) يَغْنُونُ (١) بِهِ ، وَأَخَذَ الشَّعْرَاءُ يُعَارِضُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِثْلَ مَوْشِحِ لإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ سَعِيدِ المَنَوفِيِّ (ت ١١٨٧ هـ) (٢) .

وَهَذَا الشَّعْرُ الَّذِي عُرفَ فِي الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ بِاسْمِ الشَّعْرِ التَّبَطِيِّ كَانَ يُقْرَضُهُ أَهْلُ الحَاضِرَةِ وَالبَادِيَةِ وَتُشِيرُ المَرَاجِعُ أَنَّ أَقْدَمَ مَا وَصَلَ مِنْهُ مَرُوبِيًّا يَرْجِعُ إِلَى القَرْنَيْنِ العَاشِرِ وَالحَادِي عَشَرَ الهِجْرِيَّينَ (٣) ، وَمِنْهُ القَصِيدَةُ السَّابِقَةُ .

كَانَ فِي الحِجَازِ — إِذَا — شَعْرٌ تَبَطِيٌّ ضُنِّتَ بِهِ المِصَادِرُ وَتَنَاقَلَتْهُ الرِّوَاةُ عَلَى الألسِنِ ، وَهُوَ شَعْرٌ يُعْبَرُ عَنِ تَجَارِبِ شَعْرَاءِ حَرَمَتِهِمُ العَامِيَّةِ مِنَ التَّعْبِيرِ عَنِهَا بِالفَصْحَى ، أَمَّا الشَّعْرُ العَرَبِيُّ الفَصِيحُ — وَهُوَ مَوْضُوعُ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ — فَإِنَّ شَعْرَاءَهُ اِهْتَمَوْا بِلِغَتِهِمُ مِنَ النِّوَاحِي : الإِعْرَابِيَّةِ وَالدَّلَالِيَّةِ وَحَرَّصُوا أَلَّا تُتَسَرَّبَ إِلَى ألسِنَتِهِمُ أَلْفَاظٌ أِجْنَبِيَّةٌ عَنِ الفَصْحَى إِنْ عَرَبِيَّةٌ عَامِيَّةٌ ، وَإِنْ تُرْكِيَّةٌ أَوْ فَارْسِيَّةٌ أَوْ هِنْدِيَّةٌ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنَ اللُّغَاتِ الحَيَّةِ آنَ ذَاكَ .

= مَحْمِيسُ : الأَدَبُ الشَّعْبيُّ فِي جَزِيرَةِ العَرَبِ ٧١ ، وَالزَّرْكَوِيُّ : مَارَأَيْتُ وَمَا سَمِعْتُ / ١٦٢ ، وَجَرَجِيُّ زَهْدَانُ : تَارِيخُ آدَابِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ٣ / ١٢٦ .

(١) نَزْهَةُ الجَلِيسِ ١ / ١٨٧ .

(٢) المِصْدَرُ نَفْسَهُ ١ / ٢٢١ وَانظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي المِصْدَرِ نَفْسَهُ ١ / ٢٢١ .

(٣) انظُرْ عِبْدَ اللهِ بْنَ مَحْمِيسٍ : الأَدَبُ الشَّعْبيُّ فِي جَزِيرَةِ العَرَبِ / ٧٤ وَمَا بَعْدَهَا .

جاءت لغة شعرهم سليمة ، وقل أن يجد الدارس لشعرهم لحناً في لغته ، لأن الشعراء مجيدون للغة ، مطّلعون على أمهات الكتب ، ولذا إن ظفر أحدهم بما يشكُّ في صحته نحوياً راح يلتمس المعاذير للشاعر ، كقول جمال الدين بن عبد الله الطبري في إحدى قصائده : (١)

أَسِيرُ الْعُيُونِ الدُّعُجِجِ لَيْسَ لَهُ فَكُّ  
لَأَنَّ سَيْوْفَ اللَّحِظِ مِنْ شَأْنِهَا الْفَتْكُ  
حَذَارِي - خَلِي الْقَلْبِ - مِنْ عَلَقِ الْهَوَى  
فَأَوَّلُهَا سَقَمٌ وَأَخْرُهَا سَفْكُ  
وُورُخٌ سَالِمًا قَبْلَ الْغَرَامِ وَلَا تَقْسُ  
عَلَيَّ ، فَإِنِّي هَالِكٌ فِيهَ لِاشْكُ

قال ابن معصوم معلقاً عليها : « قد يُتوهم أن قوله في البيت الثالث : (فإني هالك لاشك) لحن على أن (لا) فيه نافية للجنس واسمها في مثل ذلك مبنى على الفتح ، ولا لحن بل فيه وجهان : أحدهما منع كونها نافية للجنس بل عاملة عمل ليس والخبر محذوف جوازا ... والثاني أن تكون نافية للجنس إلا أنها ملغاة ، والرفع بالابتداء ، ولم يجب تكرارها لجواز تركه في الشعر » . (٢)

وقد يجد الدارس في مصدرٍ يتيماً ملحوناً مثل وُرُودِ بَيْتِ أَحْمَدِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي سَمَطِ النُّجُومِ الْعَوَالِي : (٣)

(١) انظر المصادر ص / ٤٤٢ .

(٢) ابن معصوم : سلاقة العصر / ٦٤ .

(٣) العصامي : سمط النجوم / ٤ / ٤٤٩ .

فيا نُسِيْمَاتِ الصَّبَا عَرَجِي بِهِمْ ، وَبُئِي غَامِضَاتِ الشُّجُونِ  
 وَحَاذِرِي أَنْ تَصْنَحِي لَوْعَتِي وَاسْتَصْحَبِي بَيْئِي لِكُنِّي يَفْهَمُونَ  
 ولكنه لا يلبث أن يدرك أن ذلك خطأ في التسخن أو الطباعة فقد ورد البيت  
 صحيحاً في سلافة العصر : (١)

وَحَاذِرِي أَنْ تَصْنَحِي لَوْعَتِي

وَاسْتَصْحَبِي بَيْئِي عَسَى يَفْهَمُونَ

وقد يواجه بخطأ لغوي في مصدر كما ورد قول أحمد الواعظ في سلافة العصر : (٢)

أَخَانَا فِي الْغَرَامِ سَأَلْتُ نُصْحًا فَرَأَى الْعَاشِقِينَ بَأَنَّ تُهَاجِرَ  
 فَكُمُ مِنْ عَاشِقٍ أَضْحَى حَزِينًا فَلَمَّا حَلَّ فِي حَزْنِ الْمَهَاجِرِ  
 تَبَاشَرَ بِالْوَصُولِ إِلَى مَقَامِ تَرَامَى فِيهِ أُعْنَاقُ الْأَكَابِرِ  
 وَأَلْقَى بِالْعَصَا وَحَلَّ نَادِي رُبُوعُ الْمَرْتِعِ الْغَيْدُ الْجَاذِرِ

فقد ورد صحيحاً في خلاصة الأثر : (٣)

وَأَلْقَى بِالْعَصَى وَحَلَّ نَادِي رُبُوعُ الْمَرْتِعِ الْغَيْدُ الْجَاذِرِ

فالعصا مؤنثة بالألف المقصورة ولا تؤنث بالتاء .

ولا يعنى ذلك السلامة الكاملة للشعراء من الأخطاء ، فقد توجد  
 ولكنها قليلة ، ومنها تعريف لفظ (كلّ) في قول عبد الملك  
 العصامي : (٤)

(١) ابن معصوم : سلافة العصر / ٢٩ .

(٢) ص / ٢٣٦ وانظر ما سبق ص / ٧٢١ .

(٣) ١ / ٢٢٧ .

(٤) المحصى : نفحة الرحانة ٤ / ١٢٦ .

نَبِيٌّ جَمَالٍ مُعْجَزٌ بِجَمَالِهِ  
وَمُعْجَزٌ لَخَطْبِيهِ عَنِ الْكَلِّ قَدْ أَغْنَى

وقول أحمد الجوهري: (١)

فِي الْمَنَعِ وَالْإِعْطَاءِ كُنْ شَاكِرًا وَاسْتَقْبِلِ الْكُلَّ بِوَجْهِ الرِّضَا  
وقول القشاشي: (٢)

عَلَى كُلِّ حَالٍ بِالتَّوَالٍ مُفِيضَةً بِإِمْدَادِهَا وَالْكُلَّ فِي بَعْضِهَا تَاهَا  
وإدخال أَل على (غير) في قول الأزراري: (٣)

وَإِذَا مَا ذَكَرْتَهُ أَبَدًا فَعَنِ الْعَيْرِ حُبُّهُ يُنْسِيكَ  
ونداء الضمير في قول تاج الدين المالكي: (٤)

يَاخْلِيلِي بَلْ يَاأَنَا فَاتْحَادِي بِكَ يَقْضِي بَدَأَ بَعِيرٍ أَرْتِيَابِ  
وكقول تاج الدين المالكي « شَيْقُ » بدلًا من « شَائِقُ » في قوله: (٥)

مِنِّي تَحِيَّةٌ شَيْقِي مَرْحَ الْخَلَاعَةِ بِالْخُلَاعِ  
وحذف الفاء من جواب (أما) في قول نظام الدين بن معصوم: (٦)

تَنَائِيهِ بَرِّقَ وَالصَّبَاحُ جَبِينُهُ وَأَمَّا الثَّرِيًّا قَدْ أُنِيطَتْ بِعَقْدِهِ  
وغير ذلك ، وظهر في الموشحات تساهل في قواعد التحو كما في موشح  
شبير بن مبارك . (٧)

(١) المصدر نفسه ٤ / ١٦٣ .

(٢) انظر ص / ١٩٦ .

(٣) انظر ص / ٢٦٨ .

(٤) الهبي : نفحة الريحانة ٤ / ١٣٢ .

(٥) انظر ص / ٣٨٣ .

(٦) الهبي : نفحة الريحانة ٤ / ١٨٠ وانظر ص / ٣١٥ .

(٧) انظر ص / ٢٥٤ .

وظهرت لقوتهم في النواحي اللغوية جوانب سلبية حيث بدأ بعضهم أن يُظهر مقدرته اللغوية ، فقد قال الذهبي عن أحمد بن محمد على المدرّس : « وله أشعار كثيرة إلا أنها لعدم حظه لم تكن بأيدي الناس منثورة ، يتعمّد في إيراد الألفاظ الغريبة فيها ، تعريضاً بكثرة اطلاعه على اللغة وتمويها » (١) ومن أمثلة إظهار الثقافة التحوّية قول عبد الله بن سعيد بأقشير : (٢)

جاذبها طَرَفَ الحديثِ مُفَاكِهَا فَأَبَتْ سِوَى التَّهْدِيدِ والتَّعْنِيفِ  
ورجوتُ منها الوصلَ لَمَحَّةَ ناظِرٍ لِأَفْوَرَ بالتَّكْرِيمِ والتَّشْرِيفِ  
فكأنَّها التَّنْوِينُ رَامَ إِضَافَةَ لِلصَّرْفِ أَوْ لِإِزَالَةِ التَّعْرِيفِ  
فإفادة الإضافة للتشريف أو التكريم مثل بيت الله ، وصرف الاسم  
الممنوع من الصَّرف إذا أضيف أو عُرِّفَ قواعدُ نحويةٌ استخدمها الشاعر  
مورياً بانصراف محبوبته عنه أو تجاهلها لمعرفته ، ومثله قوله : (٣)

يَارِبُّ مَا أَمْرَضْتِ مِنْ مُسْلِمٍ فَتَجَّبِهِ مِنْ ثِقَلِ العَائِدِ  
فإِنَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا بِهِ وَلَمْ يُفِدْ رَمَزَ مِنَ الجَامِدِ  
فالعائد في النحو هو الضمير الذي يعود على اسم سابق وهو لا يكون إلا  
في الاسم المشتقّ أما الاسم الجامد فيثقل احتمالاً للضمير ، وأراد بالعائد  
زائر المريض ، ومن ذلك قول عليّ بن تاج الدين السنجاري : (٤)

(١) نفحات الأسرار المكية / ورقة ٢٧٨ .

(٢) ابن معصوم : سلاقة العصر / ٢١٧ وانظر ترجمته ص / ١٠٢ .

(٣) المصدر نفسه / ٢١٧ .

(٤) الهبي : نفحة الرحمانية ٤ / ١٣٥ وانظر ترجمته ص / ١٥٥ .

إذا غابَ كان المِثْلُ مِنِّي لغيرِهِ وإن لآخَ كانَ المِثْلُ مِنِّي لَهُ حَتْمًا  
 كَأَنِّي (هَلْ) فِي التَّخَوُّ وَالْفِعْلُ حُسْنُهُ وَكُلُّ الْوَرَى إِنْ لآخَ مَحْبُوبِي الْأَسْمَا  
 يريد ما نصَّ عليه النحويون من اختصاص (هل) بالفعل إن كان في حيزها فلا يليها  
 الاسم وإبراهيم الخياري شعر أكثر فيه من ذلك . (١)

وأكثر الشعر لا يحتاج قارئه إلى معجم لغوي ليفسّر الألفاظ  
 الشعرية ، إذ جاءت الألفاظ بعيدة عن الغرابة ، صحيحة المدلول  
 اللغوي ، اللهم إلا ما قصد الشعراء إلى غموضه كالإلغاز والتعمية  
 والتاريخ الشعري (٢) ، ولم تخلُ بعض القصائد الطويلة من بعض الألفاظ  
 الغريبة في قوافيها مثل رائية المرشدي ورائية الطبري (٣) وقليل منهم من  
 جَنَحَ إلى الإغراب لإثبات المقدرة اللغوية لديه مثل عبد الملك العصامي  
 في طائيته في مدح سعد بن زيد ولذا قال في نهايتها : (٤)

إليك - ابن خَيْرِ النَّاسِ - عذراءً مِدْحَةٍ غَدَّتْهَا الْقَوَافِي لِاسْنَادٍ وَلَا إِطْطَا (٥)

فهو اختار قافية الطاء ليُظهر ما لديه من محصول لغوي كثير ،  
 ويعلّوا عن الكلمات المتبدلة في لغة العامة وإن كانت فصيحة ، ولم  
 تقترب لغة الشعر من لغة الحياة اليومية التي عبّر عنها الشعر العامي ،

(١) انظر رحلته ( تحفة الأدباء ) ٢ / ١٤٧ و ١٤٨ .

(٢) انظر ص / ٣٤٢ و ص / ٨٥٤ .

(٣) انظر ص / ٤٨٩ و ص / ٤٩٤ .

(٤) انظر ص / ٥٣٨ .

(٥) السناد : « هو كل عيب يحدث قبل الروي كمخالفة الإشباع » الطبري :

عيون المسائل / ١٧ الإبطاء : هو إعادة القافية من غير تباعد ، انظر المصدر نفسه / ١٥ .



ومن الابتذال قول فخر الدين الخاتوني : (١)  
 إذا ما أتاها زائرٌ قامَ ماؤها فأجلَسَهُ منها على العَيْنِ والرَّاسِ  
 فقلوه (على العين والرأس) مبتذل وهو قريب من لغة التخاطب العامية .  
 ولغة الشعر لغة قويّة في الأعراس الجادّة كالغربة والحنين  
 والشكوى (٢) والفخر والحماصة (٣) والمدح بالانتصار في الحروب (٤)  
 ويتميّز الأخير منها بالإيضاح والتفصيل للمعاريك ، وهي ليّنة في الأعراس  
 غير الجدّية كالمُفاكهة والظُرف والإخوانيات (٥) ، وخفيفة الوقع على  
 الأذن في الغزل وخاصة القصصي (٦) منه وفي الخمریات (٧) وفي  
 الوصف (٨) وتكثر في الشعر الدّيني مثل ألفاظ إلهي ، الإله ،  
 والنفس ، الموت ، التقوى ، وفي شعر المدح والإخوانيات ملك ، ابن  
 التبي ، مولاى ، عذراء ، بكر ، وغيرها ، وفي الشعر المذهبي الألفاظ  
 ذات المدلول المذهبي مثل الاتّحاد ، الوصيّ وغيرها ، وفي شعر المديح  
 النبوى والغربة والحنين ترديد أسماء المواضع في الحجاز ، وشاع عندهم  
 تسهيل الهمزة مثل قول تاج الدين المالكي : (٩)

(١) انظر ص / ٦٦٠ .

(٢) انظر فصل الغربة والحنين والشكوى ص / ٢٨٠ .

(٣) انظر الفخر والحماصة ص / ٦٤١ .

(٤) انظر فصل المدح ص / ٤٨٩ و ٤٩٤ و ٥٢٢ .

(٥) انظر ص / ٣٢٩ و ٣٧١ .

(٦) انظر ص / ٤٦٧ .

(٧) انظر الخمریات ص / ٣٤٧ .

(٨) انظر ص / ٦٥٧ .

(٩) انظر ص / ٣٧٢ .

سَلَامٌ كَوَصِيلٍ بَعْدَ يَأْسٍ مِنَ اللَّقَا      سَلَامٌ كَوَعْدٍ بِالتَّوَصُّلِ أَوْ تَبَا  
أَي تَبَاً

وندر أن يُوجَد في الشعر ألفاظٌ دخيلة من التركيّة أو الفارسية أو الهندية على شيوع تلك اللغات في زمنهم ، وقد أعجب الخياري في رحلته بالديار التركيّة إعجاباً شديداً ، ولكنّه لم تشدّه لغتهم وأظهر اعتزازه بلغته العربيّة (١) ، وخلا شعره من الألفاظ التركيّة وإن امتلأت بها رحلته النثرية ، ونُدّت من العصامي ألفاظٌ تركيّة في كتابه سِمَطُ العوالي ولكنّ شعره لم يَظْهَر فيه شيء من ذلك ومن النادر استعمال نظام الدين بن معصوم لكلمة شَهْنِشَاه (مَلِكُ الملوِك) في قوله مادحا ملك حيدر آباد : (٢)

بَلَى لَيْسَ بُعْدُ الدَّارِ يَاصِحَ ضَائِراً      إِذَا كَانَ عَبْدُ اللهِ مُتَتَجِّعَ الوَفْدِ  
شَهْنِشَاهُ شَاهٍ قُطْبُ شَاهٍ مَلِيكُنَا      وَوَالِي وِلَاةِ الأَمْرِ مَشْرَعَةَ الرُّفْدِ

(١) انظر ص / ٤٦٠ .

(٢) انظر ص / ٥٨٠ .

## ثالثاً - الخصائص الموسيقية :

جرى الشعراء في الأوزان والقوافي على سَنَنِ الأقدمين - غالباً -  
 فبحور الشعر الخليلية هي الشكل الذي انتظم شعرهم بجميع أغراضه ،  
 وأكثرها شيوعاً الطويل ، والكامل ، والبسيط ، والوافر ، والرمل ،  
 والخفيف ، والسريع ، والمتقارب والرجز ، وَقَلَّ المَجْتَثُ والمُنْسَرَحُ (١) ، ولم  
 يخرجوا عن تلك الأوزان إلا قليلاً ، ومنه بيتان لعبد القادر الطبري قال  
 عنهما العصامي : « ووقع سنة وصول الفيل (٢) غلاء شديد بمكة ، قال  
 فيها العلامة مولانا عبد القادر بن محمد الطبري تاريخاً وهو على غير الأبحر  
 المتداولة ، ونصّه :

حَرَمُ اللَّهِ حَلَّ سَاحَتُهُ قَدَّمَ الْفَيْلُ ضَلَّ عَنْ رُشْدِهِ  
 كَثُرَ الْهَمُّ يَافِقِي أَرْخِ (سَنَةُ الْفَيْلِ هَمُّهَا يَشْدَهُ) (٣)

فوزن هذين البيتين هكذا :

فَعِلُنْ فَاعِلِنْ مُفَاعَلْتَنْ فَعِلُنْ فَاعِلِنْ مُفَاعَلْتَنْ  
 فَعِلُنْ فَاعِلِنْ مُفَاعَلْتَنْ فَعِلُنْ فَاعِلِنْ مُفَاعَلْتَنْ

(١) انظر « المجتث » الشعر الديني ص / ٢٠٢ والمفاكهة والظرف ص / ٣٣٣ ،  
 والإخوانيات ص / ٣٨٥ واللهمو والمجون ص / ٣٥٩ و ( المنسرح ) ص / ٤٦٨ .  
 (٢) هي سنة ١٠٢١ هـ وروى العصامي أنه وصل فيها إلى مكة من اليمن الوزير  
 حاجي محمد باشا ومعه فيل صغير ، لهدية إلى السلطان عثمان بن أحمد خان ، فصام الوزير  
 في مكة ، ووصلته أثناء ذلك الأخبار بموت السلطان ، ثم توفي هو أيضاً بعد عدة أيام : انظر  
 سمط النجوم ٤ / ٣٩٧ .

(٣) العصامي في سمط النجوم ٤ / ٣٩٧ وروى ذلك مع تغيير طفيف في المقدمة  
 على الطبري في الأرج المسكى ورقة ٢٢ ، وانظر معنى التاريخ الشعري ص / ٨٥٤ وترجمة  
 عبد القادر الطبري ص / ٩٥

وهذا الوزن ليس واحداً من البحور العروضية الستة عشر ، ويقول محمد ابن علي بن حيدر الحسيني في ديوانه : « قلتُ مجيباً للفاضل الأديب الشيخ عبد الرحمن الذهبي الشامي عن قصيدة أصدرها إليّ غريبة الوزن والرؤى » (١) ولم يذكر من قصيدة الذهبي إلا بيتاً واحداً ثم ذكر قصيدته لكنّ الذهبي ذكر القصيدتين كاملتين في « نفحات الأسرار المكيّة » (٢) ومطلع قصيدة الذهبي :

وَحَقُّ مَنْ لَكَ مَلِكٌ      مَاقَطُ قَلْبِي مَلِكٌ (٣)  
يَا مَالِكاً رِقٌّ وَوَدَى      دُونَ الْحِسَانِ وَأَمْلِكُ  
مَا خَلْتُ طَرْفِي وَهَمّاً      فِي الْكُونِ يَنْظُرُ مِثْلَكَ  
بِاللَّهِ مُنْشَى الْبَرَايَا      وَمُودِعِ الْحُسْنِ شَكْلَكَ  
إِيَّاكَ تُصْنَعِي لِي وَاشِ      يَرُومُ بِاللَّهِ خَتْلَكَ (٤)  
سَلَكْتُ كُلَّ طَرِيقِي      إِلَى هَوَاكَ وَمَسَلَكُ  
فَلَمْ أَجِدْ لِي عَوْناً      عَسَاكَ تَخْنُو لَعَلَّكَ  
يَانَا عَيْسَ الطَّرْفِ قُلْ لِي :      مَنْ بِالسَّقَامِ أَعْلَكَ ؟

إلى أن يقول في مدح الحسيني :

مَحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ      أَعْلَى الْأَفَاضِيلِ مَسَلَكُ  
مَنْ رَخِبُ صَدْرِي حِجَاهُ      كُلُّ الْمَعَارِفِ فَذَلِكَ (٥)

(١) الديوان ورقة ٢٩ وانظر ترجمته ص / ١٨٥ وترجمة الذهبي ص / ٢٤ .

(٢) ورقة ٣٣٥ و ٣٣٦ .

(٣) ملك : الأولى من التثنيك والثانية من المثل والكاف للخطاب .

(٤) ختلك : خداعك .

(٥) فذلك : قرغ منها .

وهي قصيدة طويلة ، ومطلع قصيدة محمد بن علي بن حيدر الحسيني التي أجاب بها :

ياقْلُبُ وَيَحْكُ مَنْ لَكَ      إِنْ كَانَ جِئِكَ مَلِكُ  
 وَهَلْ لَدَيْكَ اصْطِبَارُ      إِنْ فِي لَطَى الْهَجْرِ مَلِكُ (١)  
 مَلَكْتَ رِقَكَ فَاصْبِرْ      لِمَنْ عَلَيْكَ تَمَلِكُ  
 شَرَطْتَ أَنْ لَسْتَ تَسْلُو      هَوَاهُ وَالشَّرْطُ أَمَلِكُ  
 فَاصْبِرْ لِحُكْمِ التَّصَابِي      عَلَيْكَ ذَلِكَ أَمْ لَكَ ؟  
 ياقْلُبُ كَمْ مِنْ عَنُودٍ      قَدْ ظَلَّ يَعْذُلُ مِثْلَكَ  
 تَقُولُ مَهْلًا رُوَيْدًا      أَضَلَّكَ فِي الْحُبِّ سَبَلَكَ  
 وَمَنْ يُعِيرُكَ عَقْلًا      إِنْ كُنْتَ ضَيَّعْتَ عَقْلَكَ ؟

فوزن هاتين القصيدتين هو :

مُسْتَفْعِلِنُ فاعِلَاتْنُ      مُسْتَفْعِلُنُ فاعِلَاتْنُ

وقد يدخل بعض زحافات ، وهذا الوزن غريب لا يخضع لأوزان الخليل .

وروى الشَّيْطِيُّ في حوادث سنة ١٠١٧ هـ أنه « توفي عبد القادر الشَّيْزَرِيُّ (٢) المكي بمكة المشرفة ، وكان من ظُرف الدهر شَعْرَ وما شَعْرُ ،

(١) مَلِكُ : من قولهم مَلَّ الشيء في الجَمْرِ أي أذْخَلَهُ .

(٢) هكنا ورد اسمه في نسخة عارف حكمت بالمدينة من كتاب عقد الجواهر والدرر عدة مرّات ورقة ٤٢ ، وفي نسخة مكتبة عَلِيْبَكْرَه سَمِيُّ ( الشَّيْزَرِيُّ ) عَدَّة مرّات / ورقة ٨٣ ولم أجد له ذكراً في بقية المصادر وترجح قافية القصيدتين أن اسمه الشَّيْزَرِيُّ ، لأن الروي فهما راء ، وقد ورد اسمه في مطلع قصيدة الطبري لكن أول البيت غير مستقيم وزناً مما يؤكد الخطأ في النسخ ، ولأن الروي راء وخالف في نسخة عليكرة فجاء زاء ( الشَّيْزَرِيُّ ) .

ومن عجيب أنه امتدح الشريف حسن بن أبي نمي بمثل تلك الخرافات وكذلك مدح ابنه الشريف إدريس وأجازاه جبراً لحاظه الجزاء التفتيس ، وكان الشيزري يحضر تدريس الإمام عبد القادر الطبري في رمضان فكتب الإمام عبد القادر إلى الشيخ أبي بكر الخاتوني مُتهكماً بنظم الشيزري . (١)

وما قاله فيه الطبري في قصيدته عن شعره : (٢)  
 لم تَسْمَعِ الْأَذْنَانِ مِثْلَ كَلَامِهِ شِعْراً وَلَا نَثْراً بِجَمْعِ الْمَخْضَرِ  
 ومما قاله الخاتوني : (٣)

شِعْرٌ كَنَشْرِ الْعُودِ إِلَّا أَنَّهُ فِي عَيْنِ نَاطِرِهِ كَمِثْلِ الْجَوْهَرِ (٤)  
 أما الشعر الذي تنلر به الطبري والخاتوني فلم يرو منه المصدر سوى قوله  
 « ومن شعر عبد القادر الشيزري المذكور ما كتبه لبعض أصحابه مادحاً له :  
 وافى الحبيب ، وصفاً من بعيد جورٍ وجفاً  
 فقلت له مرحباً بك يا مرحباً وأقبل ، عفاً الله عما سلفاً  
 وأبشر فانت من الأخلاء السعداء طالباً لِكَمالاتٍ وأنت لها أهلاً  
 فاعمل عملاً تمدح به فانت من المرشداً

(١) عقد الجواهر والدرر حوادث سنة ١٠١٧ هـ ورقة ٤٢ في نسخة عارف حكمت ،  
 وورقة ٨٣ في نسخة مكتبة عليكرة وانظر الطبري ص / ٩٥ والخاتوني ص / ٤٥٣ .

(٢) الشلي : عقد الجواهر والدرر / حوادث سنة ١٠١٧ هـ أو في الموضوعين السابقين  
 بالنسبة للنسختين .

(٣) المصدر نفسه في الموضوع نفسه .

(٤) نشر : رائحة وفي عين ناظره : هكذا في الأصل ولعلها ناظمه - الجوهري : في  
 الأصل الجوهري ( بالياء ) .

- وهي طويلة وشعره على هذا الأسلوب « (١)
- ووردت قطع قليلة من اللُويث (٢) منها مقطوعة لمحمد بن علي ابن حيدر الحسيني (٣) ومقطوعتان لعبد القادر الطبري أولاهما : (٤)
- أَفْدَى رَشَاءً لِلْحُسَيْنِ طُرًّا وَرِثًا بِالْعَمَزِ مِنَ اللَّحَاطِ فِينَا عَيْثًا (٥)
- أُشْدْتُ لَهُ - لَمَّا بَدَأَ فِي حُلِّهِ - « سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عَيْثًا »  
وثانيتها : (٦)
- أَهْوَى قَمْرًا عَلَى جِخَافِي عَكْفًا مُذْ عَايَنَ دَمْعَ مُقْلَتِي قَدْ وَكَّفَا
- أُشْدْتُ لَهُ - لَمَّا تَجَنَّى وَجَتِي - فِي مُعْرِمِهِ : « اللَّهُ حَسْبِي وَكَفَى » (٧)
- والتزموا بالقافية الموحدة حتى افتخر علي بن معصوم فقال :
- « ومازلت أحمل على كواهل الغزل يُقل هذه القافية إلى أن قلت :

(١) المصدر نفسه في الموضع نفسه .

(٢) اللويث : لفظ فارسي معناه اليتان ، عُرف في العربية منذ القرن الخامس الهجري « وهو وحلة شعرية ذات أربعة مصاريع ، يراعى في الأول والثالث والرابع منها - على الأقل - قافية واحدة » ووزنه في العربية « فَعْلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فُعُولُنْ فَعْلُنْ » أربع مرّات ، انظر د . كامل مصطفى الشبيبي : ديوان اللُويث في الشعر العربي / ٩ ، ١٧ ، ١٨ .

(٣) انظر ص / ١٩٠ .

(٤) عيون المسائل / ٢١ .

(٥) هكذا ورد الشطر الأول في المصدر ، وقد رواه بالصيغة نفسها عن المصدر نفسه

د . كامل مصطفى الشبيبي في ديوان اللُويث / ٤٥٥ .

(٦) عيون المسائل / ٢١ .

(٧) هكذا ورد الشطر الثاني في المصدر وفي الرجوع السابق أيضاً ٥٥٦ .

يَا حَبْدًا نَظْرَةً هَامَ الْفَرَاذُ بِهَا أَزْرَتْ وَعَيْنَيْكَ بِالظُّنْبِي الْكِنَاسِي  
لَقَدْ نَعِمْتُ بَوَعْدِ مِنْكَ مُنْتَظِرٍ وَنَائِلٍ مِنْ نِظَامِ الدِّينِ مَقْضِي ، (١)

وساروا على نهج سلفهم في نظم العلوم والسير في الالتزام بالبحر دون  
القافية الموحدة بل تكون لكل بيت قافية خاصة به تتقابل في شطريه (٢) وامتد  
ذلك قليلاً إلى الشعر في قصائد قليلة كقصيدتي عبد الله بن حسن السالمي  
وأحمد الخلي إذ كتب السالمي إلى الخلي إخوانية وقد وعده بمشترى تمر له ،  
ومنها : (٣)

يَا مَالِكَ الْفَضْلِ وَيَا خِلَّ الْأَدَبِ وَيَا كَرِيمَ الْإِصْلِ يَا فَخْرَ الْعَرَبِ  
طَالَ اشْتِيَاقِي فَاسْتَمِعْ مَقَالِي لِخَضْمِ تَمْرِ كَالزَّلَالِ حَالِي (٤)  
كَأَنَّهُ خُلِقَكَ فِي حَلَاوَتِهِ وَلَفْظَكَ الْبَاهِرُ فِي بَرَاعَتِهِ  
يَا حُسْنَهُ حِينَ يُرَى فِي أَدَمِهِ يُوجَدُ شَخْصَ الْجُوعِ بَعْدَ عَذْمِهِ (٥)  
أُحِبُّهُ حُبَّ الصَّغِيرِ أُمَّةً وَلَا عَجِيبَ حُبِّي ابْنَ عَمَّةٍ (٦)  
فَانِعِمْ بِهِ دُمْتَ مَدَى الدُّهُورِ نَسَحَبُ ذَيْلِ الْأَنْسِ وَالْحُبُورِ  
إِلَى مَعَالِيكَ الْعُلَا يَنْتَسِبُ وَمِنْ أَيَادِيكَ النَّدَى يَنْتَسِبُ

(١) أنوار الربيع ٣ / ٣١٠ .

(٢) انظر منظومة عبد القادر الطبري ص / ٦٧٢ .

(٣) انظر مصدرها ص / ٤٠١ .

(٤) الخضم : الطحن بأقصى الأضراس .

(٥) أدمه : وعائه الذي يحفظ فيه .

(٦) العمّة : النخلة .



نَمِيلُ فِي مَطَلِينَا عَلَيَّكَ وَتَلْتَقِي آمَالَنَا لَدَيْكَ  
فَرَدَّ عَلَيْهِ الْخَلِّي بِقصيدة منها : (١)

يَا عَمْدَتِي ، فِي الصُّحْبِ وَالْخُلَانِ ، وَعُدَّتِي إِذَا عَدَا زَمَانِي  
يَا مَنْهَلَ الْفَضْلِ ، وَيَنْبُوغَ الْأَدَبِ وَبَحْرَهُ الْمُلقَى إِلَيْنَا بِالْعَجَبِ  
إِلَيْكَ مَا كُنْتُ بِهِ وَعَدْتُ وَإِنْ أَكُنْ أَبْطَأْتُ مَا أُخْطَأْتُ  
فَالْعُدْرُ يَا مَوْلَايَ مَا رَأَيْتَا فَكُنْ لِعُدْرِي قَابِلًا بَقِيَّتَا  
فَكُلْ هَنِيئًا يَا شَقِيقَ رُوحِي وَعِشْ مُعَمَّرًا كَعُمَرَ نُوحِ

والموشحات منها ما نظم على البحور العروضية كموشح أي الفضل  
العقاد الذي مدح به سلطان المغرب المنصور أبا العباس الحسنی (٢) ،  
فإنه التزم فيه الوزن وهو بحر الرمل وتحرر من القافية الموحدة اتباعاً  
للموشحيتين المعارضتين (٣) ومنها ما خرج به موشحه على الوزن  
المعروضي كموشح أحمد الخلي ، فقد قال عنه المحبي « وله موشح  
مُسْتَبَدَعٌ » (٤) ومن هذا الموشح (٥) :

حَتَّى مَتَى هَذَا الرَّشَا الْأَكْحَلُ بَاهِي الْحَيِّينِ  
غَيْرِي يَفْنِي وَهَا أَنَا أَهْمَلُ اللَّهُ يُعِينُ

(١) انظر ص / ٤٠١ .

(٢) انظر ص / ٣١٨ .

(٣) انظر ص / ٧٧٥ .

(٤) نفحة الرحانة ٤ / ٢٣٨ .

(٥) المصدر نفسه ٤ / ٢٣٨ .

مَا حِيلَتْنِي قَدْ زَادَ بِنِي الْبَلْبَالَ  
 وَمُهَجَّتْنِي تَقَطَّعَتْ أَوْصَالَ  
 وَعَجَّرْتَنِي كَالْعَارِضِ الْهَطَّالِ  
 قَدْ شَتَّأَ نَوْمِي ، وَقَدْ أَبْطَلْ حَوْلِي الْمَتِينُ  
 مَنْ مُنْصِفِي مِنْهُ وَمَا أَعْمَلُ يَا مُسْلِمِينَ ؟ (١)

وقد راجت الموشحات في الحجاز في أواخر القرن الحادي عشر  
 وأوائل القرن الثاني عشر ، وكان شبيب بن مبارك أمير المدينة ما بين سنتي  
 ١٠٩٩ - ١١٠١ هـ من الموشحين البارزين (٢) ، وقد كان محمد بن علي  
 ابن حيدر الحسيني (٣) وثيق الصلة به إلا أنه لم يجاره في ذلك بل كان  
 على طرف نقيض معه ففي ديوانه أكثر من مقطوعة التزم فيها « لزوم مالا  
 يلزم » (٤) مثل التزامه اللام مع الكاف في جميع القصيدة التي مدح بها  
 عبد الرحمن الذهبي (٥) وفي ديوانه أمثلة أخرى (٦) ، وقد التزم أحمد بن  
 محمد علي المدرس وأوَّين في أول البيت وآخره في قوله (٧) :

ووَإِ بِهِ قَدْ كَانَ بِالصَّخْبِ جَمْعُنَا      وَلَكِنَّهُمْ لِلْقَلْبِ بِالْبُعْدِ قَدْ كَوَّوَا  
 وَوَقَّدَ نَارِي هَجْرَهُمْ وَبِعَادَهُمْ      وَلِلْجِسْمِ مِنِّي يَا حَلِيلِي قَدْ شَوَّوَا

(١) الموشحون لا يلتزمون حيناً بقواعد النحو ، انظر ص ٨٧٦ .

(٢) انظر ص / ٢٥٤ .

(٣) انظر ترجمته ص / ١٨٥ .

(٤) هو إزام الشاعر نفسه الالتزام بحرف أو أكثر قبل الروي وهو غير ملزم به ،

والمقبول منه ما كان غير متكلف .

(٥) انظر ص / ٨٨٦ .

(٦) انظر الديوان ورقة ٣١ و ٣٤ .

(٧) المحيي : نفضة الريحانة ٤ / ٣٩٠ وانظر ترجمته ص / ٢٨٤ .

وواَحْسِرَةَ العُدَالِ إِنِّي أَعُدُّهُمْ  
 كِلَابًا فَمَنْهُمْ لَا أَبَالِي إِذَا عَوَوْا  
 وَوَزْقَاءِ دَوْحٍ قَدْ أَثَارَتْ تَشْوِقِي  
 تَقَوْمٌ بِأَحْشَائِي وَقَلْبِي قَدْ ثَوَّأُوا  
 وَوَرْدِيَّةِ الخَدَّيْنِ مَعْسُولَةِ اللَّمَى  
 وَعَشَائِقُهَا لِلسُّقْمِ مِنْ صَدَّهَا حَوَّأُوا  
 وَوَسْنَاءِ طَرْفٍ كَالفُصُونِ اهْتِرَازُهَا  
 أَسَانِيدُ عِلْمِ السَّخْرِ عَنْ طَرْفِهَا رَوَّأُوا  
 وَوَجْتَتْهَا يَحْكِي دُمُوعِي اخْمِرَارُهَا  
 وَرَضْوَى مَعَ الأُرْدَافِ مِنْهَا قَدِ اسْتَوَّأُوا (١)

وَوَأَوَاتِ أَصْدَاغٍ لَهَا كَعَقَارِبِ  
 وَكَمْ لَسَعَتْ قَوْمًا عَلَى حُبِّهَا انظَرُّوْا (٢)

وَوَالْحَصْرِ، مِنْهَا مَا تَبَدَّلَتْ غَيْرَهَا  
 وَلَمْ أَكُ مِنْ قَوْمٍ لَسَلَوَانِهَا تَوَّأُوا  
 وَوُدُّنِي لَهَا مِنْ قَبْلِ آدَمَ ثَابِتٌ  
 وَوَلَسْتُ كَأَقْوَامٍ إِلَى غَيْرِهَا هَوَّأُوا

وذكر المحبِّي أنه مُقْتَفٍ فِي ذَلِكَ لِابْنِ زُقَاعَةَ فِي مَقْطُوعَةٍ لَهُ مِنْ  
 خَمْسَةِ آيَاتٍ أَوْلَاهَا : (٣)

(١) رضوى : جبل قرب ينبع .

(٢) في المصدر ( وَاوَاتِ أَصْدَاغِ )

(٣) المصدر نفسه ٤ / ٣٩٠ وابن زُقَاعَةَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْدِ القَرَشِيِّ ( ٧٤٥ -

٨١٠ هـ ) عاش في دمشق ورحل للقاهرة ، انظر في ترجمته السخاوي ، الضوء اللامع ١ /

وَوَزِدَى خَدَّ تَرْجِسِي لَوَاحِظِ

مَشَايِخُ عِلْمِ السُّخْرِ عَنْ لَحِظِهِ رَوَّوْا

وقد تكلف بعض الشعراء أنواعاً من البديع ، وهي قليلة لا تتجاوز الأمثلة التي سترد ، منها التَّخْيِير وهو « أن يأتي الشاعر بيت يسوغ أن يُقْفَى بقوافٍ متعدّدة ، فيختار منها قافيةً مرجحة على سائرهما ، تدل على حسن اختياره ، لكونها أنسب وأمكن من غيرها (١) » كقول نظام الدين ابن معصوم : (٢)

طَابَةٌ طَابَتْ بِشَرْبِ الطُّبِّي زَاهِي الخَدِّ مَعْسُولِ اللَّمَى - الشِّفَاءُ  
يَالَهُ مِنْ مَنَهْلِ عَذْبٍ يُزِيلُ الكَرْبَ بِلِ بَرَوِي الطُّمَاءِ - الطُّمَاءُ  
أى أن أمام الشاعر قافيتين فيختار أنسبها فإمّا أن يقول : « معسول اللّمي » و « يروي الطّماء » و « يروي الشّفاه » و « يروي الطّماء » . وهو من غير شكّ تكلف لإثبات القدرة على الإتيان بنوع من البديع ، « لأن القافية قيمة موسيقية وتكون النهاية للبيت التي لايسد غيرها مسدّها فلا تكون حشواً أو تنمة للبيت » (٣) ، وبذلك يتضح أن الموسيقى في القافية الأولى أما الثانية فهي تكلف من الشاعر ليأتي بمثال في شعره لهذا اللون البديعي ، مثل ما تكلف - كذلك - الاحتفاء وهو أن يكفّي الشاعر ببعض الكلمة (٤) فقال : (٥)

(١) ابن معصوم : أنوار الربيع ٢ / ١٤٩ .

(٢) المصدر نفسه ٢ / ١٥٦ وسلوة الغريب ، مجلة المورد العراقية ، المجلد التاسع ، العدد الأوّل سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ص / ٢٢٥ وانظر ترجمته ص / ٢٤٩ .

(٣) د . محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث / ٤٧٠ .

(٤) انظر في معناه ابن معصوم : أنوار الربيع ٣ / ٧١ .

(٥) المصدر نفسه ٣ / ٨٨ .

يَاخْلِيلِي ابْكِيَا عَنِّي فَقَدْ صار دمعُ العَيْنِ مِنِّي أَحْمَرَ  
وَأَمْطَرَا دَمْعَكُمَا وَاذَى الْجَمَى إِنَّ مِنْ حَقِّ الْجَمَى أَنْ يُمْطَرَا  
وَإِذَا شَارَقْتُمَا بِنِي رَامَةً فَارْمِيَا الرِّيمَ الَّذِي قَدْ نَفَّرَا (١)  
تَجِدَاهُ رَاتِعاً مُسْتَفِيئاً سَلَمَاتٍ وَبَشَاماً وَأَرَا (ك) (٢)  
أَيُّ وَأَرَاكَ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ عَلِيٍّ بِنِ مَعْصُومٍ : (٣)  
سَمَحَ الْبَدْرُ بِوَصْلِ فَشَفَى مِنْ جَوَى الْحُبِّ سَقِيماً مُغْرَماً  
وَسَمَا عَنْ مُشْبِهِ نَمَّ ، وَمِنْ أَيْنَ لِلْبَدْرِ شَيْبَةٌ فِي السَّمَاءِ (ح)  
فَهُوَ اكَتْفَى بِالسَّمَاءِ عَنْ تَكْمَلَةِ الْكَلِمَةِ وَهِيَ (السَّمَاحُ) ، وَلَهُ مَقْطُوعَتَانِ  
أُخْرِيَانِ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ . (٤)  
وَمِنَ التَّكْلُفِ فِي الْقَافِيَةِ اخْتِيَارُ قَافِيَةٍ صَعْبَةٍ لِيُثَبِّتَ الشَّاعِرُ كَثْرَةَ  
مَخْزُونِهِ مِنَ الْكَلِمَاتِ اللَّغْوِيَةِ مِثْلَ اخْتِيَارِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَصَامِيِّ لِقَافِيَةِ  
الطَّاءِ ، وَلِذَا قَالَ فِي آخِرِ الْقَصِيدَةِ : (٥)  
إِلَيْكَ - ابْنُ خَيْرِ النَّاسِ - عَذْرَاءٌ مَدْحَةٌ غَذَّتْهَا الْقَوَافِي لِإِسْنَادٍ وَلَا إِطَاءً  
وَالسِّنَادُ وَالْإِطَاءُ مِنَ عَيُوبِ الْقَافِيَةِ عِنْدَ الْعَرُوضِيِّينَ . (٦)  
وَمِنَ الْعَيُوبِ الْعَرُوضِيَّةِ فِي الْقَافِيَةِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا بَعْضُ شِعْرَاءِ  
الْحِجَازِ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَيْباً كَبِيراً - مَا يُعْرَفُ عِنْدَ

(١) فِي الْمَصْدَرِ ( قَرَّبَا الرِّيمَ ) . رَامَةٌ : انظُرْ ص / ٢٣٠ .

(٢) السَّلْمُ وَالْبَشَامُ وَالْأَرَاكَ كُلُّهَا أَشْجَارٌ بَهِيَّةٌ فِي الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

(٣) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ ٣ / ٩٠ .

(٤) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ ٣ / ٩٠ وَ ٩١ .

(٥) انظُرْ ص / ٥٣٨ .

(٦) انظُرْ مَعْنَاهُمَا ص / ٨٨٢ .

العروضيين بالتضمين (١) ، ومن أمثله قول أحمد الجوهري : (٢)

ولو أن أرض الهند في الحُسنِ جنةٌ  
وسكّانها حورٌ ، وأمليكتها وحدي  
لما قستها يوماً ببطحاءِ مكة  
ولا اخترتُ عن سعدى بدىلاهوى هند

وقول محمد علي بن إسماعيل الطبري : (٣)

أسرّتني بطرفها الفتانِ      وبِحُسنِ يَفوقَ حورَ الجنانِ  
ذاتُ قرطٍ من طوقها مطلعَ الشَّمسِ      فسِ فدا حُسنِها البديعَ جتاني

وقول عبد القادر الطبري : (٤)

قسماً بالله يُقسِمُهُ      عبْدُ بَرِّ بَرِّ في قَسِمِهِ  
إنك المَهدي وحجته      عدلُكَ المَعْلُودُ مِنْ قَسِمِهِ

وقول عبد الجواد المنوفي : (٥)

ولا اجتني العزُّ من أفنانِ مُثِيرَةٍ      بالهامِ في ماقيطِ من جَحْفَلِ لَجِبِ  
إلا امرؤُ هَمُّه كَسَبُ العِلا وَلَهُ      مَسَعَى يَقْصِرُ عَنْهُ كُلُّ ذِي حَسَبِ  
وله أمثلة أخرى في القصيدة نفسها .

والأعمُّ الأغلبُ في الشعر هو المحافظة على الإيقاع (التفعيلة) وعلى

(١) هو عبارة عن تعلق قافية البيت الأول بالبيت الثاني ، الطبري : عُيون

المسائل / ١٨ .

(٢) انظر ص / ٣٤ .

(٣) انظر ص / ٤٨٤ .

(٤) انظر ص / ٤٨٠ .

(٥) انظر ص / ٥٢٤ .

الوزن (البحر) وعلى القافية الموحدة من غير تكلف أو تعسف ، وقد يُضفي الشاعر على البيت نوعاً من الموسيقى الداخلية ، كالتقسيمات الداخلية التي تعرف بالترصيع ، كقول محمد البوني : (١)

ظَرِيفُ الشَّمَائِلِ ، زَيْنُ الحَصَائِلِ (م) ظَبْيُ الحَمَائِلِ ، بِنْرُ الأَكِنَّةِ  
وكقول فضل بن عبد الله الطبري : (٢)

كُهْفُ الضُّيُوفِ ، وَتَلَامُ الصُّفُوفِ ، وَمَنَّا

حُ الصَّنُوفِ ، وَفَاءُ دُونَ تَشَكَّاكِ

وقوله في القصيدة نفسها :

مَوْلَى الجَمِيلِ ، وَمَنْجَاةُ الدُّخِيلِ ، وَمَنْ

حَاةُ الحَذِيلِ ، سَرِيٌّ عَيْنٌ أَمْلَاكِ

وكقول العصامي في مدح سعد بن زيد : (٣)

طَوِيلُ البِنَا ، رَحْبُ الفِنَا ، مَنَهْلُ الغِنَى

مُزِيلُ العَنَا ، مَوْلَى المُنَى ، بَاللَّهَا سَفَطَا (٤)

وإن كان ثَقُلُ القافية أَفسَدَ الجَرَمَ الموسيقى .

وكقول أحمد بن مسعود مادحاً إمام اليمن : (٥)

(١) انظر ص / ٣٦٧ .

(٢) انظر ص / ٥١٩ .

(٣) انظر ص / ٥٣٩ .

(٤) اللها : جمع لَهْوَة وهي العَطِيَّة • سَفَطَا : سخاء عن طيب نفس .

(٥) انظر ص / ٥٦٨ .

قَبَّرَ لِْمُسْتَجَلٍ ، وَوَرَدَ لِْمُجْتَلٍ  
وَعَيْثَ لِْمُسْتَجِدٍ ، وَلَيْثَ لِْمُسْتَعْدِي  
وكقول المهتار عن الدنيا: (١)

هِيَ الَّتِي لَعَيْثٌ ، جَدَّتْ ، وَفَتْ ، عَدَّرَتْ  
قَسَّتْ ، الْأَلَتْ ، أَبَتْ ، دَائَتْ ، نَأَتْ ، قَرَبَتْ  
وكتصريحه داخل القصيدة السابقة ، ومنه ما جاء مُتَالِيًا فِي سَبْعَةِ آيَاتٍ  
وَشَكْلٌ مَعَ تَكَرُّرِ الْأَلْفَاظِ جَرَسًا مُوسِيقِيًّا حَسَنَ الْوَقْعِ عَلَى الْأُذُنِ ، فَقَالَ  
رَإْيَا سَقُوطَ جِدَارِ الْكَعْبَةِ الْمَشْرِقَةِ :

فَأَيُّ عَيْنٍ عَلَى مَا كَانَ مَا أَنْسَكَبَتْ  
وَأَيُّ رُوحٍ لَمَّا قَدْ صَارَ مَا وَصَبَتْ ؟  
لَهْفِي عَلَى كَعْبَةِ اللَّهِ الَّتِي اقْتَرَقَتْ  
أَحْجَارُهَا ، بَعْدَمَا فِي حُبِّهَا اصْطَحَبَتْ !  
لَهْفِي عَلَى تَلَكُمُ الْأَرْكَانِ كَيْفَ هَوَتْ  
وَكَيْفَ أَوْهَتْ حِصَاةَ الْقَلْبِ إِذْ قُلِبَتْ !؟  
لَهْفِي عَلَى تَلَكُمُ الْأَسْتَارِ كَيْفَ عَدَّتْ  
أَيْدِي سَبَا وَبُوْحِلِ السُّحْبِ قَدْ سُجِبَتْ

إِلَى آخِرِهَا . (٢)  
فَالسَّرْدُ - كَذَلِكَ - يُعْطَى جَرَسًا مُوسِيقِيًّا يَعْوُضُ مَا يَفْقَدُهُ  
الشعر من صُورٍ شِعْرِيَّةٍ (٣) ، وَمِثْلُ ذَلِكَ الْجِنَاسُ وَتَنَاسُبُ الْقَافِيَةِ وَالْوِزْنَ مَعَ  
الفكرة كَسِينِيَّةِ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودٍ الَّتِي أَعْطَاهَا اخْتِيَارَ حَرْفِ السَّيْنِ وَتَكَرَّرَهَا  
فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلِمَاتِهَا جَرَسًا مُوسِيقِيًّا يَنَاسِبُ جَوْهًا الْكَيْبِ . (٤)

(١) انظر ص / ٢٧٧ .

(٢) انظر ص / ٢٧٧ .

(٣) انظر التمهيد والصورة الشعرية ص / ٨٣٦ .

(٤) انظر ص / ٢١٧ .



الخاتمة

موقع الدكتور  
عبد الرحمن الرادادي  
www.alraddadi.me

لقد كان إعراض الدارسين عن دراسة شعر الحجاز في الفترة الواقعة بين العصر الأموي والعصر الحديث سبباً مُلفتاً لى محاولة دراسة شعر الحجاز في تلك الفترة ، ومضيئاً متبعباً المصادر الأدبية حتى وجدت أن ما يستحق الدراسة من تلك الفترة لتوفر مادته في المصادر هو الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر ، أما ما قبله فالمصادر ضئيلة به ، وقد كشفت ذلك مفصلاً في مقدمة هذا البحث مضافاً إلى ذلك المنهج الذي سلكته والمصادر التي اعتمدت عليها والشعراء الذين يعثون حجازيين والذين لا يعثون حجازيين ، والصعوبات التي لا قيتها وبعض النقاط الأخرى التي لا بد من إيقاف القارئ عليها .

وتقع دراسة ( الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري ) في ثلاثة أبواب ، في كل منها فصول ، وقد قدمت ، لتلك الأبواب بتمهيد أوضحته فيه حدود الحجاز جغرافياً وسياسياً وأدياً ثم تعريفاً موجزاً بالشعر الحجازي من الجاهلية إلى القرن الحادي عشر .

والحجاز جغرافياً - يعني تلك السلسلة من الجبال الممتدة من أقصى اليمن إلى أطراف الشام وهو يسمي بهذا التحديد حجاز السرة ، لأن جبال السرة حجزت بين سهول تهامة ونجود نجد . أما الحجاز سياسياً - في القرن الحادي عشر - فيمتد من جدة إلى مِغْكال - الواقعة في مدينة الرياض الآن - ثم إلى جبل شمر - الواقع قرب مدينة حائل - ومن تبوك شمالاً إلى جازان جنوباً ، والحجاز أدياً - في القرن الحادي عشر الهجري - هو حجاز الحرمين الذي يضم مكة المكرمة والمدينة

المنورة وجدة والطائف وما بينهما ، لأن كل الشعراء عاشوا بهذه المدن وإن كان شعرهم صور الحجاز بمعناه السياسي السابق .

ويعود الاختلاف الكبير - عند المؤلفين - في حدوده للأهمية التي يحتلها هذا الإقليم في قلوب المسلمين وخاصة السياسيين الذين يملكون حدود الحجاز أو يضيّقونها لتوسيع الرقعة المحكومة أو تضيقها إن اضطرتهم الظروف لذلك .

ازدهر الشعر الحجازي في الجاهلية في الحواضر والبادى ، وأذكت الحروب شعلته في المدينة ، وروّجت الأسواق بضاعته في مكة ، وأشهر عدد من الشعراء في مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف وكان لبعض القبائل دواوين شعرية نقلها لنا التاريخ ، كقبيلة هذيل .

وأشرق الأرض بنور ربها ، وأخذت آئى الكتاب الحكيم تنزل وتنير الصدور ، وتهدى للطريق القويم ، ودخل الشعراء في دين الله ، وأعرض من أعرض عن نور الله ، وآحتدم صراع بين الطرفين أحدهما يدافع عن الحق والآخر متمسك بباطله ، فظهر شعر النقائص بين شعراء المدينتين الطاهرتين ، ولم تكن إلا سنوات حتى آستبان الطريق للضالين فاستبدلوا شعر الهجاء بشعر التوبة وطلب المغفرة ، ثم سارت الجيوش في الفتوح الإسلامية ، وأثار الشعراء الحماس فيها ، ووصفوا بلاءهم في المعارك وحنينهم للديار ومشاهداتهم للبلاد المفتوحة ، ورثى الشعراء محمداً - ﷺ - وخليفته الراشدين ، وعندما آندلعت الحرب بين المسلمين إثر آستشهاد الخليفة الراشد عثمان - رضى الله عنه - وآستشهاد الخليفة الرابع على -

كرم الله وجهه - كان لكل فرقة من المتحاربين شعراؤها ، وانتقل ميدان  
المعركة إلى حيث أنتقل الثقل السياسي في الشام والعراق .

وأزهى فترات الشعر في الحجاز هي فترة الحكم الأموي فقد أغدق  
بنو أمية الأموال على الحجاز ليُلْهُو عن الاشتغال بالسياسة بالبراء  
الميسر ، فأينعت رياض الشعر ، وفُتِن أهل مكة والمدينة بالغاء ، وكَثُر  
المغنون ، وراجت سوقُ الشعر المُعْتَمَى ، وازدهر شعر الغزل ، وتضاءل  
الشعر السياسي وشعر المدح ، وتَمَتَّ دوحَةُ النقد في العصر الإسلامي  
وكانت جَدِيدَةً في العهد الراشدي ، ظريفة مرحة في العهد الأموي .

ذَبَلَتْ صورةُ الحجاز الزاهية من بداية العصر العباسي اقتصادياً  
وثقافياً وأديباً ، وأدرك الشعرُ الضعف ، وأصبح الباحثُ عنه لا يجد منه  
سوى القليل الذي لا يروى غليله ، ولا شكُّ أن هذا التحول لم يكن  
فُجائياً بل أخذ في الانحدار بالتدرج ، فبعضُ من شعراء العهد الأموي  
عاشوا في العصر العباسي الأول ، وطابَعهم الشعرى طابعُ أمويٍّ وإن  
قضوا شطراً من حياتهم في العصر العباسي ، ويغلب على شعرهم الغزل ولم  
يَحُلْ من المدح أما الأعصر العباسية الأخيرة ( ٢٣٢ - ٦٥٦ هـ )  
فقد تدهور الشعر فيها تدهوراً كبيراً ، وعاش الحجاز عزلةً تامةً عن  
مراكز الحضارة في العراق ، وذوت الروح الأدبية ، ونتج عن العزلة تجاهلُ  
المؤلفين لإنتاج الشعراء الحجازيين مما جعل مصادره ضئيلة على  
الدارسين ، ولا يعثر الدراس إلا على القليل غير الشافي مما أورده الباخريزي  
في الدُمِيَّة والعماد الأصفهاني في الخَريدة ، وقد خلط الأول مع شعراء  
الحجاز شعراء البادية والثاني أدخل من كان حجازياً الأصل ولكنه لم  
يعش في الحجاز ، وتلور أغراض شعر هؤلاء الشعراء حول المدح

والرثاء والشكوى من الزمان والحنين إلى الحجاز والغزل والوصف ، وتختلف قلة وكثرة من شاعر لآخر .

وفي العصر المغولي ( ٦٥٦ - ٩٢٣ هـ ) عاش الشعر حالة ركود وتدهور تلبو معها العصور العباسية المتأخرة عصور ازدهار شعري ؛ لِعُجْمَةِ المماليك ، وصراع الأسر الحاكمة في الحجاز ، وكَسَاد التجارة في الحجاز وسوء الحالة الاقتصادية ، وَيَجْهَد الباحث وهو يبحث عن إنتاج شعري خلال تلك الفترة ، وتزداد المصادر بُخْلاً في الإمداد بالمادة الشعرية ، ولا تزيد عن إشارات عابرة خلال التراجم المتفرقة ، وقد يظفر الدارس بما يستوقفه كشعر ابن العُليْف .

واختلف الحال قليلاً في القرن العاشر فقد اجتمع حول أبي نَمي محمد بن بركات شريف مكة ( ٩١١ - ٩٩٢ هـ ) عدد من الشعراء ، ترجم لهم الشهاب الخفاجي في « ربحانة الألباء في فصل خاص بهم ، وكان لأبي نَمي نفسه بَصْرٌ بالشعر ، وهو نفسه شاعر ، وتبارى الشعراء في تمجيد انتصاراته وانتصارات ابنه حسن أبي نَمي على عهد والده ، وأجاز أبو نَمي وابنه حسن الشعراء الجوائز السنيّة ، ومن أهم ميزات الشعر في هذه الفترة خوضه غمار المعارك الحربية ، وتمجيد الانتصار ، وتطويل الشعراء لقصائدهم ، والمبالغة في المدح ، ويعتبر عهد أبي نَمي إرھاصة للانتعاشة الشعرية في القرن الحادي عشر الهجري .

واحتوى الباب الأول من البحث على فصلين أوّلهما الحياة في الحجاز في القرن الحادي عشر الهجري سياسية واجتماعية وثقافية .

وقد عاشت الحياة السياسية في الحجاز خلال القرن الحادي عشر

الهجرى فى ازدواجية فصلاحيات الوالى العثمانى متداخلة مع مسؤوليات أمير مكة أو المدينة ، وهذا الأخير تتضارب حدود مسؤوليته مع أصحاب المناصب الأخرى من قضاة وزعامات قبليّة وشيوخ للحرم وغيرهم مما أضع الأمن فى مكة وجدة والمدينة وتزداد الخلخلة الأمنية خارج هذه المدن ؛ لتقلص هبة الحكام ، ولأن نفوذ أمير مكة قد يقتصر أحيانا على مكة نفسها إن لم تضطرب همى عليه ، وكان الخلاف بين أشرف مكة لا يكاد ينقطع كلّ منهم يتطلّع للإمارة ، ويسفك فى سبيلها دماء أسرته قبل غيرهم ، وينسى فى سبيل ذلك كلّ خلق كريم ، وموقف السلطان العثمانى هو موقف المبارك للأمير الجديد ؛ لأن جدران الخلافة العثمانية كانت متصدّعة من الداخل بسبب تسلط العسكريين على الخلفاء عزلاً وتنصيباً مما قلل هبتهم .

وبرز على وجه المجتمع الحجازى فى القرن الحادى عشر الصراع بين المجاورين فى الحجاز وبين السكان الأصليين ، لقلّة موارد هذا الإقليم واستئثار الوافدين بها ، وعاد الأمراء لإحياء ما سنّه الخليفة الراشد عمر - رضى الله عنه - وهو النداء فى الحجاز بأن يعود كلّ من قدّم للحج أو العمرة إلى بلده ، وأدّى هذا الصراع إلى رحلة بعض الشعراء خارج الحجاز ، وكان لذلك أثر فى الشعر فى ظهور شعر الحنين والغربة والشكوى ، ومن نتائجه ضعف الوازع الدينى مما أشاع بعض السرقات والقتل وخاصة عند تشاجر أمراء مكة ، وإن كان لبعض المؤرخين مبالغات فى ذلك لإرضاء الحاكم أحيانا بأنه أعاد الأمن ، وعانى المجتمع من الفقر والجوع والمرض ، وكثرت الكوارث الطبيعية كالسيول الجارفة والجراد الذى يأتى على الزروع وغرق المراكب فى البحر ، والحروب

والفوضى الأمنية ، وَوُجِدَ في المجتمع مع ذلك العلماء الصالحون ، والأئمة الورعون ، والحكام العادلون ، ففي مجتمع الحجاز آنذاك أكثر من تيار اجتماعي قد تسير في اتجاه واحد وقد يغلب أحدها حيناً والآخر آونة أخرى . والطابع العام للحياة الاجتماعية هو طابع الاستقرار في مدن الحجاز وبواديها ، والحياة عموماً - حتى في المدن - أقرب للبدو منها للحضارة ، وأهل المدينة أقرب للأعاجم في مآكلهم وملبسهم لكثرة سُكْنَى الأعاجم بها ، وأهل مكة أقرب للبادية لكثرة مخالطتهم لهم وتربية أولادهم عندهم ، وروى عن أهل جدّة جلوسهم جماعات في المقاهي العامة ، وإحاطة التخييل والأعجاب بمساكن أهل الطائف .

وكان للمجاورين أثر إيجابي على الحياة الثقافية ؛ إذ أعطوا علماء الحجاز وأخذوا منهم ، ودرّس بعضهم في الحرمين الشريفين وفي مدارس الحجاز ، ولم يجد طالب العلم في الحجاز غضاضةً في أخذ العلم عنّ هو أعلم وتدرّسه لمن هو دونه في آنٍ واحد ، ولذا كثّر الشيوخ الذين درّس عليهم العلماء والشعراء ، وتعدّ مكة والمدينة المركزين الرئيسين للثقافة آنذاك وليهما - مع بُعْد - جدّة والطائف ، وقد رأى كبريت حين رحل إلى القسطنطينية أنّ حَظّها من الثقافة أقل من مدن الحجاز ، وكان التركيز في الدراسة على العلوم العربية والإسلامية وضرب أهل المدينة صفحاً عن علوم الفلسفة إلاّ الأعاجم ، وكان يُنظر للعالم نظرة تكريم ، وتسمع كلمته ، ويؤخذ برأيه ، ووجد في الحجاز أسرّاً توارثت العلم كأسرّي الطبري والمرشدي وغيرهما ، ولغة التخاطب كانت فصيحة عند المثقفين عامية عند غيرهم ، وغلب السجع على أساليب الكتابة ،

وأهم ضروب الأدب هي الشعر ، والرسائل والرحلات ، والطابع العام للثقافة هو الطابع العربي الإسلامي .

وثاني فصلنى الباب الأول من البحث حُصِّصَ لدراسة أسباب الانتعاش الشعري في الحجاز ، وأسباب الانتعاش الشعري في الحجاز في القرن الحادى عشر عديدة ، منها ما بدأ في قرون سابقة وآتى ثماره في هذا القرن ، ومنها ما كان وليداً لهذا القرن ، وهى المجاورة ، والرحلات ، وإنشاء المدارس والأربطة ، وانتشار المكتبات والعناية بها ، وميل بعض الأمراء للشعر وعطاياه للشعراء .

وقد جاور في الحجاز حشدٌ كبير من العلماء والشعراء حتى يُخيَّل لمن يستعرض كتب التراجم العامة أنه لم يبقَ ذو علم إلا جاور في الحجاز ، وقد درسوا في الحجاز ، وألّفوا كُتُبهم فيه ، وتبادلوا الشعر مع نظرائهم ، ودوّنوا الشعر الحجازى ، وكان للخصومات الثقافية آثار إيجابية .

وانقسم الرّحالة إلى قسمين : قسم رحل إلى الحجاز وجنوا إليه الثار الثقافية وهم ليسوا حجازيين ، وقسم آخر رحلوا من الحجاز فحصلوا ما لم يأت إليهم وهم الحجازيون ، وأسهمت بذلك الرحلات في فتح الحجاز على الأقاليم الأخرى ، فدوّن علماءها إنتاجه الشعرى ، ونقل الحجازيون إنتاج الأقاليم الأخرى ، وخاصة في رحلاتهم المكتوبة .

وانتشرت المدارس والأربطة فوجد العالم والمتعلم جواً مريحاً ، وتفرّغاً للعلم بسكنهما في الأربطة الموقوفة . وأهم مراكز العلم المدراس



ومنها ما كان من قرون سابقة ، والزوايا ، وبيوت العلماء ومكتباتهم ، وحلقات الحرمين الشريفين .

ووجدت في القرن الحادى عشر مكتبات بدأت نشأتها في قرون ماضية وتعرضت هذه المكتبات لكوارث في القرن الحادى عشر وخاصة السيول وسوء الإشراف والحرائق ، واهتمّ الولاة منذ القرن الحادى عشر بإنشاء المكتبات في مكة والمدينة ، ووُجد في بعضها بعضُ الكتب النادرة ، وفتحت المكتبات أبوابها لكل قارئ وخاصة الوافدين مما حفظ التّاج الشعري إذا تعرضت المكتبة لكارثة ، وأشرف على المكتبات أهل العلم مما يسّر للشعراء الاطلاع على محتوياتها .

ومن أهم الأسباب المنعشة للشعر هباتُ أنى نمي بن بركات في أواخر القرن العاشر ثم ابنه حسن بن أنى نمي ( ٩٣٢ - ١٠١٠ هـ ) حتّى إن الشعراء يرسلون بقصائدهم من الأقطار الأخرى فتصل إليهم الجائزة مع الرسول ، وكان بعض الأمراء مجبّاً للشعر مدركاً لمعانيه ، ويجاذب الحديث حوله في مجالسه .

وخصّص الباب الثاني لدراسة أغراض الشعر ، واستقل كل غرض بفصل مستقل ، وأفردت للأغراض القليلة فصلاً هو الفصل الحادى عشر منه .

وأغراض الشعر هي الشعر الدينى ، فالغربة والحنين والشكوى ، فالمفاكهة والظُرف ، فالإخوانيات ، فالغزل ، فالمدح ، فالهجاء ، فالثناء ، فالفخر والحماسة ثم الأغراض القليلة الأخرى كالوصف وشعر الأماكن والديار ، ونظم العلوم والسير وقد وُجد ما هو أقل منها .

وَنَحَا الشعرُ الدينيَ مناحيَ الإلهياتِ والمواعظِ والزهدِ والمدائحِ النبويةِ والشعرِ المذهبيِ ، وشعرِ قِبلِ في الحرمين الشريفين وشعرِ الإلهياتِ هو ذلك الشعرِ الذي ناجى به الشعراءُ خالقهم مُتجهين إليه في بثِ شجونهم ، ورجائه كشفِ غمهم ، ودعوته - من المغترب - أن ينهى الغربةَ ويَمُنَّ بالعودِ للوطنِ والأهلِ والولدِ ، ومنه مناجاةُ الخالقِ ممن اقترفَ ذنباً معترفاً بذنبه راجياً قبولَ توبه ، والضراعةُ إلى الله في الشدائدِ . ودعا الشعراءِ في مواعظهم وزهدهم للتوبة ، وللإقلاعِ عن الذنبِ ومغالبةِ النفسِ وزجرها عن المحرمِّ ، ورأوا في الشيبِ المنذرِ الصارخِ ، ودعوا إلى التزوُّدِ للآخرةِ بزادِ التقوى ، وزهدوا في الدنيا بأخذِ العبرةِ من وقائعها اليوميةِ .

وملاً قلوبهم حبُّ محمدٍ - ﷺ - وجاءت مدائحه في قصائدِ طويلة سُمِّيتْ بالبديعياتِ وهي قصائدُ طويلة في مدحِ النبي - ﷺ - ويشير كلُّ بيتٍ منها إلى لونٍ من الألوانِ البديعيةِ تلميحاً ، ولكن كان مديحُ هذه القصائدِ لا يتجاوز الألفاظِ فإنه وُجد نوعان من المديحِ النبويِّ في شعرِ شعراءِ الحجازِ أولهما طُبِعَ بطابعِ الشكوى من الغربةِ عن الوطنِ والآخرُ أنشأه شعراؤه عندما دخلوا المدينة المنورة ، ويظهر في كليهما الاستنجادُ بالرسول - ﷺ - والتوسلُ إليه والإشادةُ بصفاته ، وذكرِ معجزاته ، وفضله على البشرِ في إخراجهم من الظلماتِ إلى النورِ ، وطلبِ شفاعته في الآخرةِ ، والسلامِ عليه - إذا وصل الشاعرُ المدينة - والإكثارُ من الثناءِ على المدينةِ وبعضِ الأماكنِ الأخرى في الحجازِ ، وقد ترد في بعضه سماتٌ صوفيةٌ ، وفي بعضه مبالغاتٌ مرفوضةٌ ، وخلت القصائدُ المنشأةُ في المدينة من المقدماتِ الغزليةِ .

وانحصر الشعرُ الدينيُّ المذهبيُّ في مذهبَي التشيعِ والتصوّفِ ، وفي

شعر التشيع مبالغة وإساءة لبعض صحابة الرسول - ﷺ - وشعر التشيع ليس كثيراً ومثله شعر التصوف الذى جُوبه بعدم القبول بالحجاز ، ويعود وجوده لمجاورة بعض الصوفية ، وهو شعر - على قلته - يلفه الغموض والرمز .

وكثر السيول التى دخلت المسجد الحرام وألحقت الضرر ، وأهلكت من كان به ، وأغرقت ما به من كتب ، وقد صور الشعراء مأساة المسجد الشريف وإن كان الكثير منهم لَجأً للتاريخ الشعرى ، وقليل منهم من جسّد المأساة .

ومرت تجربة الغربة بشعراء الحجاز فى القرن الحادى عشر وظهر فى شعرهم صدى الغربة والحنين والشكوى ، لأن بعضهم جاب الأقطار الإسلامية فى رحلات طويلة أو قصيرة ، وأسباب الغربة - كما عبّر عنها الشعراء فى شعرهم - هى جور الزمان ، أو انتزاع بعض الأعمال منهم أو طلب الإمارة أو الوزارة أو العمل ، أو عزّة الشاعر التى لا يرضى لها أن تُهان ، أو الكيد من الوشاة ، وحنّوا فى شعرهم وعللوا النفوس ، ولم يجدوا لهم سلوى سوى فى الشعر ، وعضّوا البنان أسفاً على مغادرة الوطن ولم يجدوا بديلاً له ، وأثارهم البرق إن لمع ، والريح إن هبت ، والورقاء إن صدحت ، وركبُ الحجاج إذا لى .

وخرج بعض الشعراء من جدية الحياة إلى لهوها ، لإراحة النفس من عنائها ، فأنشأ مقطوعاتٍ فى المفاكهة والظُرف مستخدماً الألوان البديعية ، وقد ظُرفوا من حوادث وقعت ، فعلّلوها تعليقاتٍ ساخرة ، أو من العيوب الخلقية أو الصفات الإنسانية ، أو الحالات الاجتماعية أو المهن المعيشية ، وكثرت المفاكهة بأسماء أشخاص دون تحديد

المراد بها كاسم ياقوت أو قاسم مثلاً ، ومن المفاكهة ما يكون مُداعبة أو إلغازاً أو تَعْمِيَةً .

وجانب بعض الشعراء جدية الحياة إلى جانب اللهو والمجون وعلل بعضهم وَصَفَهُ للخمر أو دعوته لشربها بأنه يَرَى في ذلك شفاء لمعاناته من الغربة ، ودعا آخرون إلى شرب الخمر ومعاقرتها اغتناماً لقرص اللذات أو لأنها ترفعه من مقام الذل الذي يعيشه إلى مقام العز الذي يتمناه ، ومن الخمريات ما جاء مقدّمات للمديح النبوي لِيُشْعِرَ الشاعر أنه غارق في الذنب ، وهذه وشكوى الغربة لا تعدُّ مجونا وإنما يُعَدُّ من المجون ما دعا شعراؤه إلى انتهاب اللذة والتنادي إلى شربها وإلى حضور مجالسها في شِعب عامر ، وقد وَجَدَ بعضُ المُسْمِعِينَ ( المُعْتَنِينَ ) الذين يغنون في مجالس الأمراء ومجالس اللهو ، وما وَجَدَ في المجتمع من تيار ماجن ليس هو الشائع ولا يُشير إلى تهتك عام بقدر ما هو تيار في إطار محدّد من المجتمع .

ودلّت الإخوانيات على عمق العلاقات الإنسانية بين شعراء الحجاز أنفسهم ، وبينهم وبين شعراء الأقطار الأخرى الذين يفلون للحجاز ، فجاء شعرهم مليئاً بالعواطف الإنسانية الصادقة وإن لم ترتق صياغته إلى مستوى عالٍ ، وموضوعات الإخوانيات منها نحيبة من شاعر لآخر تحية لقاء أو فراق أو شوق ، ومنها المراسلات للسؤال عن حكم ديني أو علمي أو غيره أو طلب الإجازة العلمية أو الشعرية ، ومنها ما يكون دعوة لجلسة أدبية أو زيارة منزل الشاعر أو لنزهة ، ومنها أن يبث الشاعر صديقه همة فيرد عليه الآخر بما يعزّه ، أو يعاتبه ، أو يعتذر إليه ، وقد تُصنح الإخوانية بهدية ، وهنأ الشعراء بعضهم في المناسبات وداعب شعراء المدينة ومكة بعضهم بعد زيارتهم لمكة أو المدينة .

وعشيق الشعراء الجمال الأخاذ في المرأة ، وعبروا عن تجاربهم فيه ، ومواطن الغزل هي مطالع القصائد ، وقصائد غزلية ذات صفة استقلالية ، ومقاطع غزلية قصيرة ، وناسب شعراء المطالع الغزلية بين الغزل وغرضهم الأصلي وامتزج في المقدمات الغزلية الغزل بالحنين في بعض المقدمات وتخلت بعضها منه ، والأخير يظهر في شعر الشعراء الذين لم يخرجوا من الحجاز وهو أقل فنية من شعر الغزل الممتزج بالحنين ، وقد يوجد الحنين ممتزجاً بالغزل في القصائد الغزلية ذات الصفة الاستقلالية ، أما المعاني الغزلية فهي وصفت لمحاسن المرأة التي فضلها العربي منذ القدم ولا خلاف إلا في ذوق كل شاعر ، ووصفوا الملامح الجسمية للمرأة ، واللقاء ، والوفاء في الحب ، وعشق الجمال ، وبلاء المحب في حبه ، ودعائه للمحبة أو عليها دعاء المحبين ، وشكواه من الوشاة ، والوصل والهجر وسوى ذلك ، ومن المتغزل بهن من كانت حسناء فاتنة غير محددة الاسم أو الجنس ، ومنهن من حُدد جنسها بأن تكون هندية أو رومية ( تركية ) ومنهن من حُدد اسمها كغريبة المكية ، ومن الحسنات من غنيت بحسنها عن ألوان الحلى ومنهن من أخذت قلب الشاعر وهي في زى معين ، والغزل في مجمله غزل عفيف ، وقليل منه شد عن السنة الخلقية فتغزل بالمدكر ، وقليل منه ظهر فيه طابع قصصي متاجن ، تهتك فيه شعراؤه ، وهم الشعراء الذين دعوا لشرب الخمر واغتنام اللذات .

ولا يماثل شعر المديح شعراً آخر من حيث كثرته ، وأهم ما يميزه طول قصائده ، ومبالغة شعرائه ، وإطراء قصائدهم في آخرها ، وتملقهم للمملوحين بإضفاء كل صفة عليه، وتفضيله على من سبقه ومن لحقه ثم

يخلعها على خلفه وهكذا ، والممدوحون هم أمراء مكة ، وسلاطين آل عثمان وإمام اليمن ، وسلطان المغرب الأقصى ، وبعض الوزراء في مكة والهند والقسطنطينية ، وشيوخ الإسلام والعلماء وأمراء الحج ، ومن يفد للحجاز لأداء مهمة كلف بها ، وبعض شعر المديح صور المارك الحربية بين أمراء مكة وبعض القبائل من جانب الممدوح واصماً الجانب الآخر بكل صفات السوء .

ولا يشكّل الهجاء حيزاً كبيراً ، ويغلب عليه مجهولية المهجور ، وقلة هجاء الحكام ، للخوف والاضطراب الاجتماعي ، وفحش ألفاظ بعض الهجاء ومنه ما كان لأتباع مذهب ديني .

وغلب على الرثاء رثاء العلماء ، وقيل رثاء غيرهم خاصة الأمراء الذين ولّوا الإمارة ، ورثى بعض الشعراء صديقه أو ابنه أو والده ، وشاع تاريخ الوفيات شعراً .

ووجدت ظاهرة الفخر والحماسة في شعر الشعراء المتمين لآل البيت - وهو الكثير - وفي شعر الانتصار في الحرب ، ومنهم من افتخر بنفسه الأبية مع نسبة العالي ، ومنهم من افتخر بالعرب .

ومن أغراض الشعر القليلة الوصف ومنه ما جاء من وحي الغربة أو بداية لتاريخ شعري حيث يصف الشاعر ما يريد أن يورثه شعراً ثم يحتم بالتاريخ ، وورد شعر في محاسن الأماكن والديار وهذا الشعر أنشأه الشعراء في أسفارهم وكان صدى لحالهم النفسية فإن وجد الشاعر راحة في المكان مدحه ، وإن لم يجد فيه ما يخفف عناء السفر ذمّه باستثناء ما كان في محاسن مكة والمدينة فهو رجع لشعور الفرح الذي ينتاب الشاعر إذا

حلّ في كلّ منهما . وعنى بعض العلماء بنظم العلوم والسّير في منظومات شعرية على نهج السابقين لهم ، ولم يخلُ الشعر من شعر في الحكمة انبثّ خلال الأغراض الشعرية .

وتخصّص الباب الثالث لدراسة خصائص الشعر ، فجاء في ثلاثة فصول : أولها : الشعر في ميزان النقد ، وثانيها : المعارضات ، وثالثها : الخصائص الفنية العامة للشعر .

والشعر في ميزان شعراء القرن الحادى عشر ونقاده « ملكة يقتدر بها الإنسان على التّظيم والتصرّف فيه بأنحاءٍ شتى من الأمور المستحسنة كالتشجير والتّعمية والإلغاز والتاريخ والتضمين لكلام مشهور أو حكمة أو حديث أو آية والتلميح إلى المعاني البديعية التى عليها البديعيات مع حسن الانسجام بحيث لا يُعلّم اشتغالها على ذلك إلا بالمنبهات » وهو أيضاً « مستراضُ الأفكار ومرفأةُ الأفهام ، وميدانُ التّدكار » (١) .

فالبديع - إذا - ميزانُ الشعر الجيّد عندهم ، ولذا أولعوا به ، وأكثرُوا من التّأليف فيه ، وشرح فنونه ، وتكلّفوا نظم بعض أمثله مما لم يجدوا له مثلاً ، وأثنوا على من أجهّد نفسه فى إيجاد بديع يحتاج لشحذ الذهن ، ومع كلّ ذلك فإن معظم شعرهم - مما احتوت عليه هذه الدراسة - جرى على النهج العرى الواضح الذى لا يحتاج إلى كدّ الذهن فى فهمه . وتراوحت أحكامهم على الشعر بين التقريظ والتحامل ، وفقدت النظرة النقدية المقومة للشعر بعيداً عن دخائل الصلور .

(١) انظر فصل الشعر فى ميزان النقد ص / ٦٨٣ .

ومن هنا فإنه لا يجوز لمن تصدّى لدراسة فترة من فترات التراث أن يحكم معايير زمنه النقدية ويتجاهل المقاييس التي كانت تعتبر ميزاناً للجودة ، وكان الشعراء يلهثون وراء تطبيقها في شعرهم ، وفي الوقت نفسه لا بُد من دراسة شعر تلك الفترة دراسة تجلّو التراث من الشوائب ، وتقدّمه للقارىء في دراسة جديدة تناسب العصر ، ولا تنظر للمعايير السابقة نظرة متحاملة تصمها بالتأخر ، وتتأفّف منها ، بل ميزاتها احترام ما كان موجوداً والموضوعية في الدراسة ، لئلا يبقى التراث أسير مقاييس عفا عليها الزمن ، وذلك ما نهجته هذه الدراسة لشعر شعراء الحجاز في القرن الحادى عشر الهجرى .

وظاهرة المعارضات ظاهرة بارزة في شعر شعراء الحجاز في القرن الحادى عشر ، فقد عُنوا بها ، وعارضوا بعضهم في الحجاز ، وعارضوا الشعراء الآخرين خارج الحجاز ، وعادوا للعصور السابقة وعارضوا شعراء في مختلف العصور ، وهى معارضات لقصائد طويلة ومقطوعات قصيرة وموشحات ، وقد دلّت معارضاتهم لشعراء معاصرين في مختلف الأقطار الإسلامية على متابعتهم للنتاج الشعرى خارج الحجاز ، والصلة القوية بينهم وبين شعرائه ، كما دلّت معارضاتهم للقدمات على نهلمهم من الموروث الشعرى العربى وصلتهم الوثيقة بالتراث ، مما جعل المعارضات سمة لشعرهم تستوقف دارس هذا الشعر .

وقدمت دراسة خصائص الشعر الفنية لمحاتٍ عن الخصائص الفنية العامة لشعر الحجاز في القرن الحادى عشر الهجرى ، معنويةً وأسلوبيةً وموسيقيةً ، وهى خصائص عامة قد تصدق على شاعر ولا تصدق على آخر ، وقد تغلب عند أحد الشعراء وتقلص عند الآخر .



فمن الشعراء من كان شعره مصوراً أميناً لحياته كأحمد بن مسعود الحسنى ، ومنهم من كان شعره صدئ لغريته ومعاناته فيها ، أو تجسيداً لحبه الكبير محمد - ﷺ - ومنهم من كان شعره مصوراً لحياته اللاهية أو عشقه لجمال المرأة الأسر ، ومنهم من جَنَحَ إلى المبالغات والتهويل والبعد عن الموضوعية وخاصة شعراء المدح وسوى ذلك مما فصلته هذه الدراسة في تناولها للصدق الفنى والعاطفى الشعراء .

ويصعب الحكم على المعانى بالجدّة أو الابتكار ، والأغلب فى معانيهم عدم الابتكار ولم يخلُ الشعر من أفكار مبتكرة نصّت عليها المصادر ، وأوردت أمثلة منها فى دراسة الابتكار والتقليد .

ومنابع الثقافة الشعرية هى المصادر الإسلامية والشعر العربى الموروث ، والبيئة التى عاش فيها الشعراء ، ونهلوا من الثقافة العربية مع إلمام بثقافات أخرى كالفارسية يصحبه اعتداد بما لدى الشاعر من موروث عربى إسلامى ، وقد فصل ذلك فى دراسة الثقافة الشعرية .

وبناء القصيدة نحا شكلين : مطوّل وقصير ، والأوّل منه ما تعدّدت أغراضه ، ومنه ما اقتصر على موضوع واحد ، أما القصير وهو ماسمى عندهم بالمقاطيع فموضوعه واحد ، والقصائد ذات النفس الطويل منها ماسمى بمقدّمة غزلية أو خميرية ومنها مابداً مباشرة دون تمهيد ، وعنوا بالمطابع والمخالص ، ومؤخّرة القصيدة تحتوى على إطرأء لها قد يطول وقد يقصر ، وقد يمجّد الشاعر نفسه فيه ، وقد يتواضع ، وختامها يكون بالصلاة على الرسول - ﷺ - أو بتحية الموجهة إليه ، أو الدعاء له ، أو التاريخ الشعرى وقد يكون إطرأؤها هو آخرها ، وحينما يختتم الشاعر بغير ذلك مما فصل فى دراسة بناء القصيدة .

وتراوح تعبير الشعراء بين التقرير لأفكارهم والتصوير لها فى صورة تجسّد معانى الشاعر وتضفى عليها الحركة ، وكانت الصورة أبلغ فى التعبير من التقرير وفى دراسة التقرير والصورة الشعرية أيضاح لذلك مدعوم بالأمثلة .

وَعُنُوا بِالْمَحْسَنَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ وَتَوَسَّعُوا فِي مَفْهُومِ الْبَدِيعِ وَأَدْخَلُوا فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ كَالْتَشْبِيهِ وَالِاسْتِعَارَةَ وَالْكِنَايَةَ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْفُنُونُ إِنْ عُدَّتْ بَدِيعاً رَقَّتْ بِشَاعِرِهَا مَكَاناً عَالِياً ، لِمَا كَانَ لِلْبَدِيعِ مِنْ مَكَانَةٍ فِي نَفْسِهِمْ ، وَقَدْ دَرَسْتُ أَهْمَ الْأَلْوَانِ الْبَدِيعِيَّةِ فِي دَرَاةِ الْمَحْسَنَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ فِي الشَّعْرِ .

وَوُجِدَ فِي الْمَجْتَمَعِ لَفْتَانٌ : فَصَحِيٌّ وَكَانَتْ هِيَ لُغَةُ الشَّعْرِ ، وَعَامِيَةٌ وَكَانَتْ هِيَ لُغَةُ التَّخَاطُبِ ، وَلَمْ يَخُلُ الْمَجْتَمَعُ مِنْ شَعْرِ عَامِيٍّ لَمْ تَتَنَاقَلْهُ الْمَصَادِرُ وَلَكِنْ الرِّوَاةُ تَنَاقَلُوهُ عَلَى الْأَلْسِنِ ، وَكَانَتْ لُغَةُ الشَّعْرِ فَصِيحَةً خَالِيَةً مِنَ الْأَخْطَاءِ وَمِنَ النَّادِرِ أَنْ تَدْخُلَ إِلَيْهِ أَلْفَاظٌ أَعْجَبِيَّةٌ مِمَّا فَصَّلْتُ فِي دَرَاةِ اللُّغَةِ .

وَجَرَى الشَّعْرَاءُ فِي أَوْزَانِهِمْ وَقَوَافِيهِمْ عَلَى سَنَنِ الْأَقْدَمِينَ ، وَلَمْ يَخْرُجُوا عَنِ الْبُحُورِ الْعَرُوضِيَّةِ ، وَالتَّزَمُوا الْوِزْنَ وَالْقَافِيَةَ إِلَّا فِي الْقَلِيلِ النَّادِرِ ، وَوَرَدَتْ أَمْثَلَةٌ لِذَلِكَ فِي دَرَاةِ الْخِصَائِصِ الْمَوْسِيقِيَّةِ .

وَالْبَحْثُ - فِي مَجْمَلَةٍ - يُعَدُّ أَوَّلَ دَرَاةٍ مُسْتَقَلَّةٍ - حَسَبِ إِطْلَاعِي - لِشَعْرِ الْحِجَازِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ وَالْعَصْرِ الْحَدِيثِ ، حَاوَلْتُ أَنْ تَزِيلَ مَا لَحِقَ بِهَذَا الْإِقْلِيمِ مِنْ تَنَاسُلِ الْإِنْتَاةِ الشَّعْرِيَّةِ خِلَالَ قُرُونٍ ، وَأَعْطَيْتُ لِحْمَةً مُوجِزَةً عَمَّا بَعْدَ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ ثُمَّ فَصَّلْتُ الدَّرَاةَ فِي الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ الْمَهْجَرِيِّ مَدْعَمَةً لِذَلِكَ بِالنُّصُوصِ الشَّعْرِيَّةِ الْمَوْثُوقَةِ مِنْ مَصَادِرِهَا الْأَوَّلِيَّةِ ، كَاشِفَةً لِلصُّورَةِ الْعَامَّةِ فِي الْحِجَازِ خِلَالَ هَذَا الْقَرْنِ سِيَاسِيًّا وَاجْتِمَاعِيًّا وَثَقَافِيًّا فَضْلاً عَنِ النَّاحِيَةِ الشَّعْرِيَّةِ وَهِيَ مَوْضُوعُ الْبَحْثِ .

وَتَبَدَّلُوا مِنَ الْبَحْثِ النَّتَائِجَ الْآتِيَةَ : -

- ١ - أَنَّ الْحِجَازَ لَمْ يَكُنْ مَجْدُباً مِنَ الشَّعْرِ وَلَكِنْ تَجَاهَلَ الْمَدُونِيُّنَ تَلْوِينَ إِنتَاةِ الشَّعْرِيَّةِ حَالِ بَيْنَ الدَّارِسِينَ وَبَيْنَ دَرَاةِ إِنتَاةِ .
- ٢ - فِي الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ كَثُرَ الْمَجَاوِرُونَ بِالْحِجَازِ ، وَخَرَجَ الْحِجَازِيُّونَ إِلَى الْأَقَالِيمِ الْأُخْرَى ، وَوَفَّدَ عَلَيْهِمُ الرِّحَالَةَ مِنْهَا ، وَانْتَشَرَتْ

المدارس والمكتبات والأربطة واهتمَّ بعض الأمراء بالشعر مما أوجد انتعاشة شعرية هيأ الله لها من دُونها ونقلتها المصادر إلى الأجيال اللاحقة ، وقد يكون فيما قبل القرن الحادى عشر شعراً وفيراً ولكن الغموض الذى لفَّ الحجاز حال بينه وبين الوصول إلى أيدي الدارسين .

٣ - أن تراث بلادنا ( المملكة العربية السعودية ) يحتاج إلى جَهد كبير من الدارسين لتستخرج كنوزهُ وتُقَدِّم للقارئ بدراسةٍ عصرية يفهمها قارئ هذا الزمان .

٤ - لا يتبغى أن تحول الأحكام التى أصدرها السابقون بين الدارسين دراسة ماسمى بعصور الانحطاط ؛ لأن هذه التسمية تسمية ظالمة صدرت عن دارسين غير متعمقين فى دعمها بالدليل ، وفى هذه الدراسة ما يدحض هذه الفرية فالحجاز - وهو واحد من مراكز الحضارة - وُجد فيه خلال قرنٍ هذا الشعر فكيف بالأقاليم العربية الأخرى التى يغلب على الظن أن بعضها كانت أوفر حظاً فى الثقافة منه ؟

٥ - على الدارس للشعر العربى فى عصوره الماضية أن يبعد ذوقه العصرى وألا ينظر إلى ما كان معتبراً قَمَّةً إبداعية نظراً انتقاص بسبب التطور الزمنى ؛ لأن سَنَةَ الحياة أن يرتفع فنٌّ وينخفض آخر ، ويجدُّ جديد ويتوارى قديم ، وأن يوائم فى دراسته بين ما كان موجوداً من معايير وما وُجد فيما بعد ، ليعطى التراث حقه من الدراسة غير المتجنيئة .

٦ - أن دراسة التراث الأدبى والتاريخى وغيره لبلادنا بشتى أقاليمها يحتاج إلى جمع مصادره المتناثرة فى مكتبات العالم لتكون بين يدي الباحثين .

٧ - من خلال الاطلاع على المصادر بدأ أن أدب الرحلات عاش فى القرن الحادى عشر وما بعده فترة ازدهارٍ جديدة بأن تلقى عناية من الدارسين .

## الفهارس العامة

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .
- ٣ - فهرس شعراء الحجاز في القرن الحادى عشر .
- ٤ - فهرس القوافى .
- ٥ - فهرس الأعلام .
- ٦ - فهرس الأمم والقبائل والأسر والطوائف .
- ٧ - فهرس الأماكن والمواضع والبلدان .
- ٨ - فهرس الألفاظ الحضارية والوظائف .
- ٩ - فهرس المصطلحات البديعية .
- ١٠ - فهرس الكتب .
- ١١ - فهرس المصادر والمراجع .
- ١٢ - فهرس الموضوعات .

## فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الصفحة		رقم الآية
	( آل عمران )	
٢١٩	كنتم خير أمة أخرجت للناس	١١٠
٨٨٩	ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانهك	١٩١
	( النساء )	
٥٠١	يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم	٥٩
٢٤٦	ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك (الآية)	٦٤
	( المائدة )	
٨٥٩	هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ؟	١١٢
	( الأعراف )	
٤٠٥ ، ٤٠٦	وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم (الآية)	١٧٢
	( إبراهيم )	
٥١٣	إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع	٣٧
	( الحجر )	
٣٩٦	ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة	٩٢
	( الكهف )	
٩٢	لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً	١٨
	( الأنبياء )	
٨٨٩	وكفى بنا حاسين	٤٧
	( الحج )	
٩٣	وترى الناس سكارى	٢
	( التمل )	
٢٨٧	ولا تُسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين	٨٠
	( يس )	
٨٥٩	لا الشمس ينبغي لها أن تترك القمر	٤٠
	( الزخرف )	
٤٢٠	فبئس القرين	٣٨

الصفحة		رقم الآية
٢٢٧	( النجم ) وأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى	٤٨
٢٨٨	( الرحمن ) والشمس والقمر بحسبان	٥
١٤٠	( الملك ) فامشوا في مناكبها	١٥
٨٥٩٠٣٣	( عبس ) وأَمَّا مَنْ اسْتَفْنَى فَآنْتَ لَهُ تَصَدَّى	٦ و ٥
٢٧٠	( العاديات ) فَأَثَرُنَّ بِهِ نَقْعًا	٤
٢٧٠	فوسطن به جمعا	٥
٢٩٦	( النصر ) إذا جاء نصر الله والفتح	١

## فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	الحديث
٨٥٩	حفت النار بالشهوات
٦٠٠	العلماء ورثة الأنبياء
١٢٧	« لا خير في السودان » (خير)
٢٧١	« لولاك » (تلميح)
٣٤٥	مثل المؤمن كالنحلة لا تأكل إلا طيبا ولا تضع إلا طيبا
٢٤٦	« من يزر » (تلميح)
٨٥٩	نصرت بالرعب مسيرة شهر
٦٧٥	يقفر لمن شرب من مائها ماتقدم من ذنبه وما تأخر

## فهرس شعراء الحجاز في القرن الحادى عشر الهجرى •

٨٦٩ ، ٨٦٠ ، ٨٥٩ ، ٨٥٧

— أ —

. ٨٩٨

الأحسانى = محمد بن خليل

، أحمد بن إبراهيم الخيارى (٣٥١) ٣٨٢ ،

. ٦٢٣ ، ٤٤٢

أحمد بن أبى بكر بن سالم بن شيخان

، ٧٣٦ ، ٧٣٥ ، ٧٣١ (٢٧٢)

. ٧٣٨

أحمد بن عبد الله بن أحمد الواعظ (٢٣٤)

، ٥١٨ ، ٤٠٩ ، ٣٨٥ ، ٢٧٠ ، ٢٦٤

— ٧٢٠ ، ٦٧٢ ، ٥٥٨ ، ٥٢١ ، ٥٢٠

. ٨٧٩ ، ٧٣١

أحمد بن عبد الله بن أبى اللطف

، البرى (٢٠١) ٢٤٩ ، ٤٠٩ ، ٦٢٣ ،

. ٨٦٢ ، ٨٣٥ ، ٨٣٤

أحمد بن على المنلا (٢٨٢) ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،

، ٧٩١ ، ٥٨٦ — ٥٨٣ ، ٣٩٥

. ٨٠٠

أحمد بن عيسى المرشدى (١٠٧) ١١٠ ،

، ٣٨٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ١٦٠ ، ١١٣

، ٤٤٧ ، ٤٢١ ، ٤١٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٣

، ٥٥٧ ، ٥١٣ — ٥١١ ، ٤٥٠ ، ٤٤٩

— ٧٠٣ ، ٦٩٣ ، ٦٥٩ ، ٦٢٥ ، ٦١٤

، ٨٢٦ ، ٨٢٤ ، ٨٢١ ، ٨٠٢ ، ٧١١

. ٨٦٧ ، ٨٥٣ ، ٨٣٢ ، ٨٣١

إبراهيم بن عبد الرحمن الخيارى ١٣ ، (٩١) ،

— ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٢٣ ، ١١٥ ، ١٠٦

، ١٨١ ، ١٦١ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٤٥

، ٣٢٧ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٠

— ٣٧٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٣٦

، ٤٣٧ ، ٤٣٠ ، ٣٩٠ ، ٣٨٧ ، ٣٨٠

، ٥٩١ ، ٥٧٩ ، ٤٦٧ — ٤٥٩

، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٩ ، ٦٠١ ،

— ٦٣٤ ، ٦٢٢ — ٦١٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٢

، ٧٩٢ ، ٦٧٠ ، ٦٦٩ ، ٦٣٩ ، ٦٣٦

. ٨٨٢ ، ٨٥٧ ، ٨٢٠ ، ٨١٤

إبراهيم بن محمد بن محمد بن أبى الحرم

. ٦٦٥ ، ٤٤٥ (٨٨)

إبراهيم بن محمد بن محمد بن مشعل العبدلى

، ٤٦٩ ، ٤٦٧ ، ٤٥١ (٤٤٠) ٣٦٧ ،

. ٨٢٠ ، ٧٩٦ ، ٧٢٤ ، ٤٧٢ ، ٤٧٠

— إبراهيم بن يوسف المهتار (١٩٧) ٢٧٤ —

، ٣٣٣ — ٣٣٠ ، ٢٩٧ ، ٢٧٨

، ٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥١

، ٣٩٧ ، ٣٦٩ ، ٣٦٧ — ٣٦٥

— ٥٠٩ ، ٤٧٢ ، ٤٦٩ — ٤٦٧

، ٦٦٣ ، ٦٢٩ ، ٦٢٨ ، ٦٠٧ ، ٥١١

، ٧٩٠ ، ٧٢٤ ، ٧٠٠ — ٦٩٧

، ٨٤٨ ، ٨٣٨ ، ٨٢٠ ، ٧٩٦

• الأعلام الآخرون لهم فهارس أخرى وقد وضع مكان التعريف بالشاعر بين قوسين



- . ٦٣٦ ، ٣٩٦ ، ٣٨٢ ، ٣٤١  
 أحمد بن محمد بن محمد التاج (١٧٣) .  
 أحمد بن محمد بن يونس القشاشي  
 . ٨٨٠ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ (٢٦٨)  
 أحمد بن مسعود بن حسن بن أبي نغمي  
 الحسنى (٢١٥) ٢١٦ - ٢٢٤ ،  
 ، ٣٠١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٨٢  
 ، ٣٣٧ ، ٣١٦ ، ٣١٤ - ٣١٠  
 ، ٣٣٨ ، ٣٥٩ ، ٤١٣ ، ٤٢١ ،  
 ، ٤٢٦ ، ٤٤٥ - ٤٤٧ ، ٥١١ ،  
 - ٥١٧ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٥ -  
 ، ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٦٠٨ ، ٦٣٠ ،  
 ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ،  
 ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧١١ - ٧١٧ ،  
 ، ٧٨٠ - ٧٨٦ ، ٧٨٨ ، ٧٩٣ ،  
 ، ٧٩٥ ، ٨٠٦ ، ٨١٤ ، ٨٢٢ ،  
 ، ٨٢٣ ، ٨٢٦ ، ٨٤٠ ، ٨٤٧ ،  
 ، ٨٦٤ ، ٨٦٧ ، ٨٧٨ ، ٨٩٧ ،  
 . ٩١٦ ، ٨٩٨  
 أحمد بن معصوم بن نصير الدين الحسيني  
 (نظام الدين بن معصوم) ١٩ ، ١١٤ ،  
 ، ١٤٧ ، ٢٣٢ ، (٢٤٩) ٢٦٠ ،  
 ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،  
 ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،  
 ، ٣١٥ ، ٣٢٧ ، ٣٤٧ - ٣٥١ ،  
 ، ٣٥٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،  
 ، ٣٩٢ ، ٤٠٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٢ ،  
 ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٨ ،
- أحمد بن الفضل باكثير (٤٧٥) ،  
 ، ٦٩٤ ، ٦٨٨ ، ٦٣٨ ، ٥٥٨  
 . ٨٣٤ ، ٦٩٦  
 أحمد بن أبي القاسم الخلي (٢٥٥)  
 ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ،  
 ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٢٩ ، ٦٩٧ ،  
 . ٨٩١ ، ٨٩٠ ، ٨٠٩  
 أحمد بن محمد الأسدي ١١٩ ،  
 ، ١٦٣ ، ٢٠٢ ، ٣٣٥ ، (١٦٠)  
 ، ٤٤٤ ، ٤٥٧ ، ٦٦٢ ، ٦٧٥ ،  
 ، ٧٥٤ - ٧٥٦ ، ٨١٠ ، ٨٦٠ ،  
 . ٨٨١  
 أحمد بن محمد على الجوهري (١٩٢)  
 ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٨٣ ،  
 ، ٣٠٤ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٣٢ ،  
 ، ٣٣٥ ، ٣٤٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،  
 ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ،  
 ، ٣٩٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،  
 ، ٤١٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ،  
 ، ٤٥٠ ، ٥٨٨ - ٥٩٠ ، ٦٦٢ ،  
 ، ٦٦٣ ، ٦٨٠ ، ٧١٨ - ٧٢٤ ،  
 ، ٧٨٧ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٨٠١ ،  
 ، ٨٠٧ ، ٨٠٩ ، ٨١٦ ، ٨٣٣ ،  
 . ٨٤٩ ، ٨٦٥ ، ٨٨٠ ، ٨٩٦  
 أحمد بن محمد على المرسل (٢٨٤)  
 ، ٣٥١ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٨٣٨ ،  
 . ٨٤٨ ، ٨٩٢  
 أحمد بن محمد مكّي (٢٠٠) ٣٣٩ ،

- ٠ (٣٧٧)  
 أبو بكر (فخر الدين) بن محمد الخاتوني  
 ، ٦١٢ ، ٥٩٠ - ٥٨٠ ، ٤٤٩  
 - ٧١٨ ، ٦٥٣ - ٦٥٠ ، ٦٣٠  
 ، ٧٧٣ ، ٧٥٧ ، ٧٢٤ ، ٧٢٠  
 ، ٨٢١ ، ٨٠٥ ، ٨٠٤ ، ٨٠٠  
 ، ٨٣٨ ، ٨٣٣ ، ٨٣٠ ، ٨٢٦  
 ، ٨٦٦ ، ٨٦٢ ، ٨٦١ ، ٨٤٨  
 ، ٨٩٠ ، ٨٨٤ ، ٨٨٠ ، ٨٧٠  
 . ٨٩٤
- التاج = أحمد بن محمد  
 تاج الدين المالكي (١٠٧) ١٦٠ ،  
 ، ٢٤٨ - ٢٤٣ ، ١٩٤ ، ١٧٨  
 ، ٣٣٤ ، ٣٣٠ ، ٢٧٨ ، ٢٥٧  
 ، ٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣  
 ، ٣٨٥ - ٣٨٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٢  
 ، ٤٠٧ ، ٤٠٥ ، ٤٠٠ ، ٣٩٠  
 ، ٤٤٦ ، ٤٤٥ ، ٤٢٠ ، ٤٠٩  
 ، ٤٩٧ ، ٤٧٥ ، ٤٥٦ ، ٤٤٩  
 - ٥١٤ ، ٥١١ ، ٥٠٨ - ٥٠٠  
 ، ٥٧٨ ، ٥٤٩ ، ٥١٨ ، ٥١٦  
 ، ٦٤٨ ، ٦٤٧ ، ٥٩٤ ، ٥٩٣  
 ، ٦٥٨ ، ٦٥٥ ، ٦٥٤ ، ٦٤٩  
 ، ٧١١ - ٧٠٣ ، ٦٦٢ ، ٦٦٠  
 ، ٧٩٩ ، ٧٩٨ ، ٧٩٢ ، ٧٢٤  
 ، ٨٢١ ، ٨١٩ ، ٨٠٢ ، ٨٠٠  
 ، ٨٢٩ ، ٨٢٧ ، ٨٢٤ ، ٨٢٣  
 ، ٨٥٧ ، ٨٣٧ ، ٨٣٣ - ٨٣١  
 . ٨٨٣ ، ٨٨٠ ، ٨٦٢ ، ٨٥٩  
 تقي الدين بن يحيى السنجاري ١٥٥  
 . ٦١٤ - ٦١١ (٣٤٣)
- إدريس بن حسن بن أبي نعي ٦٧٩  
 (وانظر فهرس الأعلام).  
 الأزراي = هاشم .  
 الأسدي = أحمد بن محمد  
 الإسفرايني = العصامي  
 ابن إلياس = محمد  
 = عبد الله  
 الأنصاري = علي بن أبي بكر  
 - ب -  
 باشيخان = أحمد بن أبي بكر  
 أبو بكر بن سالم  
 سالم بن أحمد  
 باقشير = عبد الله بن سعيد  
 محمد بن سعيد  
 محمد بن عبد الله  
 باكثير = أحمد بن الفضل  
 البرحلي = الخلي  
 البرزنجي = محمد بن رسول  
 البري = أحمد بن عبد الله  
 أبو بكر بن سالم بن أحمد بن شيخان

- حنيف الدين بن أحمد المرشدى ١١٣  
 . ٤٣٤ ، ٣٨٤ ، ١٦٠ (١٥٦)  
 ابن حيدر = محمد بن علي  
 - خ -  
 الخاتوني = أبو بكر بن محمد  
 الخلى = أحمد بن أبى القاسم  
 محمد بن أبى القاسم  
 الخيارى = إبراهيم بن عبد الرحمن  
 أحمد بن إبراهيم  
 محمد بن عبد الرحمن  
 - د -  
 ابن دراز = محمد بن حسن  
 - ز -  
 الزمزمى = عبد العزيز بن محمد  
 زين العابدين بن عبد القادر الطبرى  
 (٤٠٨) ٤٠٩ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ،  
 . ٨٦٧ ، ٨٦٦ ، ٨٠٠  
 - س -  
 سالم بن أحمد بن شيخان (٢٥٣) ٢٥٩ ،  
 ، ٧٣٧ ، ٧٣١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٨  
 . ٨٣٨  
 السالى = عبد الله بن حسن  
 أبو السعود بن على القسطلانى (٢٠٢)  
 . ٦٧٥  
 ابن سليم = عمر بن محمد على  
 السنجارى = تقى الدين  
 على بن تاج الدين .  
 - ش -  
 الشاهد = محمد بن أحمد
- ث -  
 الثقفى = عفيف الدين .  
 - ج -  
 الجمال = على بن أبى بكر .  
 جمال الدين الشاهد = محمد بن أحمد .  
 الجوهرى = أحمد بن محمد على .  
 - ح -  
 ابن أبى الحرم = إبراهيم بن محمد  
 حسن بن شدقم الحسينى (٩١) ٢٨٣ ،  
 . ٨٠٨ ، ٣٩٧ ، ٢٩٦  
 حسن بن على المجيمى ١٠٢ ، ١٠٤ ،  
 ، ١٠٧ ، ١٥٦ (١٥٨) ٢٠١ ،  
 ، ٢٦٧ - ٢٦٩ ، ٢٨٤ ، ٣٣٤ ،  
 . ٤٠٨ ، ٣٧٧  
 الحسنى = أحمد بن مسعود  
 شير بن مبارك  
 عمار بن بركات  
 حسين بن عبد الملك العصامى (٨٦٨)  
 حسين بن على بن شدقم الحسينى  
 (٢٣٢) ٢٦٣ ، ٢٨٣ ، ٣٠٢ ،  
 ، ٤١٥ ، ٥٨٦ - ٥٨٨ ، ٧٨٨ ،  
 . ٨٢٦ ، ٨٢٤ ، ٨٠٣  
 الحسينى = ابن شدقم  
 محمد بن عبد الله (كبرى)  
 محمد بن على بن حيدر  
 ابن معصوم  
 حكيم الملك = صالح بن إبراهيم  
 محمد بن أحمد

العبدلى = إبراهيم بن محمد  
عبد الرؤف بن يحيى الواعظ ٣٨٤  
(٣٨٥) .

عبد الرحمن بن عيسى المرشدى (٩٤)  
١١٠ - ١١٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،  
١٦٠ ، ٣٣١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ،  
٣٨٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤٣٨ ،  
٤٧٦ ، ٤٨٧ - ٤٩٦ ، ٥٠٨ ،  
٥١٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ،  
٥٩٥ ، ٦١٠ ، ٦٢٢ ، ٦٥٤ ،  
٦٦٠ - ٦٦٢ ، ٦٧٦ ، ٦٩٣ ،  
٧٠٤ ، ٧٠٨ ، ٧٥٧ - ٧٦٥ ،  
٨١٩ ، ٨٢٨ ، ٨٣٢ ، ٨٢٦ ،  
٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٨٢ .

عبد القادر الشيزرى (٨٨٧)

عبد القادر بن محمد الطبرى ٩٤ (٩٥)  
١١١ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،  
١٦٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢١٠ -  
٢١٢ ، ٣٤٣ ، ٣٨٧ ، ٤٠٨ ،  
٤٢٠ ، ٤٢١ - ٤٣٧ ، ٤٧٦ -  
٤٨٤ ، ٤٩٣ ، ٦٩٦ - ٦٩٣ ، ٧٠٠ ،  
٧٥٧ - ٧٦٥ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ،  
٨١٠ ، ٨١٢ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ،  
٨٢٥ ، ٨٢٧ ، ٨٢٩ ، ٨٣٨ ،  
٨٥٠ ، ٨٥٢ ، ٨٥٦ ، ٨٧٠ ،  
٨٧٢ ، ٨٨٢ ، ٨٨٥ ، ٨٨٧ -  
٨٩٠ ، ٨٩٦ .

عبد الله بن إلياس (١٦١) ٣٨٦ .

شبير بن مبارك بن فضل بن مسعود  
الحسنى ١٨٦ (٢٥٤) ٥٤٩ ، ٥٦٠ -  
٥٦٥ ، ٧١٢ ، ٧١٥ ، ٨٢٦ ،  
٨٧٦ ، ٨٨٠ ، ٨٩٢ .

ابن شدقم = حسن

حسين بن على .

محمد بن حسن .

الشيزرى = عبد القادر .

ابن شيخان = باشيخان .

— ص —

صالح بن إبراهيم بن حكيم الملك (٣٨٠)  
٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٥٧ ، ٨٠٦ ،  
٨٢٩ ، ٨٣٣ .

الصدىقى = محمد على بن علان .

— ط —

الطبرى = زين العابدين

عبد القادر بن محمد

على بن عبد القادر

الفضل بن عبد الله

محمد بن عبد الله (جمال الدين)

محمد بن عبد الله

محمد على بن إسماعيل

— ع —

عبد الجواد بن محمد المنوفى (١٧٩)

٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٣٩٦ ، ٥١٨ ،  
٥٢٢ - ٥٣٨ ، ٦٠٣ ، ٧٤٥ -  
٧٥٣ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨١٨ ،  
٨٣١ ، ٨٣٤ ، ٨٣٧ ، ٨٩٦ .

٥٩٦ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٢٥ ،

٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٦٢ ، ٦٧٦ ،

٦٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨١٩ ، ٨٢٧ ،

٨٣٠ ، ٨٣٣ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ،

٨٧٤ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٢ ،

٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٩٥ ، ٨٩٧ .

عتيق بن عمر المسيرير (٥١٠) ٥١١ .

العجمي = حسن بن علي

العصامي = حسين بن عبد الملك

عبد الملك بن جمال الدين

عبد الملك بن حسين

يحيى بن عبد الملك .

عفيف الدين بن عبد الله الثقفي (٢٩٨)

٣١٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٣٥ ،

٤٥٠ ، ٤٥٦ ، ٦٣٩ .

العقاد = محمد

ابن علان = محمد علي

علي بن أحمد بن معصوم ٩ ، ١١ ،

١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٦٠ ،

٦٨ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ،

٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،

١١٢ ، (١١٤) ١١٥ ، ١٢٤ ،

١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ،

١٤٥ - ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ١٥٩ - ١٦١ ، ١٧٧ ،

١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ،

١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ،

٢٠٢ ، ٢٠٦ - ٢١٤ ، ٢١٥ ،

عبد الله بن حسن السالمي (٣٩٣)

٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٨٩٠ .

عبد الله بن سعيد باقشير (١٠٢) ٦٢٢ ،

٨٨١ .

عبد الملك بن جمال الدين العصامي ١٠٤

(١٠٥) ، ١٥٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ،

٨٦٨ .

عبد الملك بن حسين العصامي

١٢ ، ١٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٦١ ،

٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٧ ،

٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٠ ،

٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ،

١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٥٤ ،

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، (١٥٩) ،

١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٧ ، ٢١٥ ،

٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ،

٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،

٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،

٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ ، ٣١٠ ،

٣٦٣ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ،

٤٢١ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٧٣ ،

٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،

٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ،

٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ،

٥١١ ، ٥١٤ ، ٥١٧ ، ٥١٩ ،

٥٣٠ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٨ -

٥٤٩ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ،

٥٦٦ ، ٥٧٢ ، ٥٧٩ ، ٥٩٠ ،

- ، ٦٣٧ ، ٦٣٠ ، ٦٢٥ ، ٦٢٤  
 ، ٦٥٠ ، ٦٤٨ ، ٦٤١ ، ٦٣٨  
 ، ٦٦٠ ، ٦٥٨ ، ٦٥٤ - ٦٥٢  
 ، ٦٧٦ ، ٦٦٦ ، ٦٦٣ ، ٦٦٢  
 ، ٦٨٥ ، ٦٨٠ ، ٦٧٩ ، ٦٧٧  
 ، ٧٠١ - ٦٩٣ ، ٦٨٩ ، ٦٨٧  
 ، ٧٢٣ ، ٧٢٢ ، ٧٢٠ ، ٧١٨  
 ، ٧٤٣ - ٧٤١ ، ٧٣١ ، ٧٢٥  
 ، ٧٨٨ ، ٧٧٣ ، ٧٧٠ - ٧٥٧  
 ، ٨٠٨ ، ٨٠٧ ، ٨٠٥ - ٨٠١  
 ، ٨١٦ ، ٨١٣ ، ٨١٢ ، ٨١٠  
 ، ٨٢٩ ، ٨٢٧ ، ٨٢٤ ، ٨٢١  
 ، ٨٣٦ - ٨٣٤ ، ٨٣٢ ، ٨٣١  
 ، ٨٥٠ ، ٨٤٨ ، ٨٤٥ - ٨٤٣  
 ، ٨٧٠ - ٨٥٦ ، ٨٥٤ - ٨٥١  
 ، ٨٨١ ، ٨٧٩ ، ٨٧٨ ، ٨٧٢  
 . ٩٩٥ ، ٨٩٤ ، ٨٨٩  
 على بن أبى بكر الجمال الأنصارى ٢٠٢  
 . ٥٠٣ (٢٠٣)  
 على بن تاج الدين السنجارى ١٢  
 ، ١٥٦ (١٥٥) ١٥٣ ، ٦٨ ، ٦١  
 ، ٣٤٣ ، ٢٩٧ ، ٢٥٦ ، ١٥٧  
 ، ٤٨٧ ، ٤٦٦ ، ٤٥٧ ، ٤٤٤  
 ، ٥٠٧ ، ٤٩٦ ، ٤٩٤ ، ٤٨٩  
 ، ٥٤٠ ، ٥٣٨ ، ٥٢٣ ، ٥١٠  
 ، ٦٢٢ ، ٦١٣ - ٦١١ ، ٦٠٨  
 . ٨٨١ ، ٧٤٠ ، ٧٣٩ ، ٧٣١  
 على بن عبد القادر الطبرى ١٢ ، ٢٨ ،  
 ، ٢٣٤ ، ٢٣٢ - ٢٢٤ ، ٢١٦  
 ، ٢٥٧ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٣  
 ، ٢٦٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣ - ٢٦٠  
 ، ٢٨٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٦٧  
 ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨  
 - ٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦  
 ، ٣١٣ ، ٣١٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٥  
 ، ٣٢٠ ، ٣١٨ ، ٣١٦ - ٣١٤  
 ، ٣٣٧ ، ٣٣٥ ، ٣٣١ ، ٣٢٦  
 ، ٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢  
 ، ٣٦١ ، ٣٥٩ - ٣٥٢ ، ٣٥٠  
 ، ٣٧٢ ، ٣٧٠ ، ٣٦٩ ، ٣٦٢  
 ، ٣٩٠ - ٣٨٨ ، ٣٨٦ ، ٣٨٣  
 ، ٣٩٩ ، ٣٩٧ ، ٣٩٥ ، ٣٩٢  
 ، ٤٠٨ ، ٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٠  
 ، ٤١٥ ، ٤١٣ - ٤١١ ، ٤٠٩  
 ، ٤٢٤ ، ٤٢٢ - ٤٢٠ ، ٤١٩  
 ، ٤٣٧ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣١  
 ، ٤٥٠ - ٤٤١ ، ٤٣٩ ، ٤٣٨  
 ، ٤٧١ ، ٤٦٧ ، ٤٥٦ - ٤٥٣  
 ، ٤٨٠ ، ٤٧٥ ، ٤٧٣ ، ٤٧٢  
 - ٥٠٠ ، ٤٨٨ ، ٤٨٧ ، ٤٨٢  
 ، ٥١٤ ، ٥١١ ، ٥٠٧ ، ٥٠٥  
 ، ٥٥٦ ، ٥٢٤ - ٥٢١ ، ٥١٩  
 ، ٥٧٧ ، ٥٧٢ ، ٥٦٦ ، ٥٥٩  
 ، ٥٨٩ ، ٥٨٦ ، ٥٨٤ ، ٥٨٠  
 ، ٥٩٥ ، ٥٩٣ ، ٥٩١ ، ٥٩٠  
 ، ٦٢٢ ، ٦١٤ - ٦٠٧ ، ٥٩٨

- محمد بن أحمد حكيم الملك (٢٨٢) ٢٨٢ ، ٢٩ ، ٧٩ (١٥٢) ١٥٣ - ١٥٥ ،  
 ، ٤٢٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٢ ، ٣٦٣  
 - ٦٢٤ ، ٥٩٣ - ٥٩١ ، ٥٠٨  
 ، ٨٢٠ ، ٧١١ - ٧٠٣ ، ٦٢٧  
 ، ٨٣٧ ، ٨٣١ ، ٨٢٤ ، ٨٢١  
 . ٨٦٢
- محمد بن أحمد الشاهد (٣٦١) ٣٦٢ .  
 محمد بن إلياس (١٦١) ٤٠١ ، ٤٠٠ .  
 محمد (جمال الدين) بن حسن بن دراز  
 (١٦٠) ٢٦٤ ، ٢٨٣ ، ٣٩٠ ،  
 . ٦٠٩ ، ٤٣٤ ، ٤٠٦
- محمد بن حسن بن شلقم (٨٦٥)  
 محمد بن خليل الأحسائي (١٥٦)  
 . ٤٠٣ ، ٢٨٩
- محمد بن رسول البرزنجي (٢٨٤)  
 ، ٧٩٤ ، ٦٧٧ ، ٦٤٨ - ٦٤٢  
 . ٨٤٧ ، ٨٢٠ ، ٨١٣ ، ٧٩٧
- محمد بن سعيد باقشير (٣١٦) ٣٣٠ ،  
 ، ٣٩٠ ، ٣٣٧ ، ٣٣٥ ، ٣٣٣  
 ، ٥٧٧ ، ٥٧٦ ، ٤٣٦ ، ٤٢١  
 - ٧٢٢ ، ٦١٤ ، ٦٠٨ ، ٦٠٧  
 ، ٨٤٧ ، ٨٠٩ ، ٧٩٤ ، ٧٢٤  
 . ٨٥٢
- محمد بن عبد الرحمن البوني (٣٣٢)  
 ، ٤٥١ ، ٤٣٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤  
 . ٨٩٧ ، ٨٠٨
- محمد بن عبد الرحمن الخياري (٦٠٠)  
 ٦٠١
- ، ٢٩ ، ٧٩ (١٥٢) ١٥٣ - ١٥٥ ،  
 - ٢٧٣ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٥٩  
 ، ٤٥٤ ، ٤١٢ ، ٢٧٩ ، ٢٧٦  
 ، ٦٧٥ ، ٦٥٩ ، ٤٥٩ ، ٤٥٦  
 . ٨٨٥ ، ٨٧٠ ، ٧٠٠ ، ٦٩٨
- علي بن عمر المزداكي (٢٨٣) ٨١٣ .  
 علي بن القاسم الملا (٢٨٢) ٨٦٠ .  
 عمار بن بركات بن جعفر الحسنی (٢٨٣)  
 ، ٦٣٠ ، ٥٨٣ ، ٥٨٢ ، ٣٠٠  
 . ٨٦٦ ، ٨٣٠ ، ٦٩٦ ، ٦٣١
- عمر بن محمد علي بن سليم (٧٣١)  
 . ٧٣٩ ، ٧٣٨ ، ٧٣٦ ، ٧٣٥
- ف —
- فخر الدين الخاتوني = أبو بكر بن محمد  
 فضل بن عبد الله الطيرى (١٥٩)  
 ، ٤٢٠ ، ٤١٧ ، ٣٦٨ ، ٢٧٤  
 ، ٧٩٩ ، ٥٢٠ - ٥١٨ ، ٤٢١  
 . ٨٩٧ ، ٨٣٠
- أبو الفضل العقاد = محمد
- ق —
- القسطلاني = أبو السعود  
 القشاشي = أحمد بن محمد  
 قشير = باقشير
- ك —
- كبريت = محمد بن عبد الله  
 كثير = باكثير
- م —
- المالكي = تاج الدين

## فهرس الشعراء

- ، ٤٣١ - ٤٢٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨١  
 ، ٤٧٥ ، ٤٤٤ ، ٤٣٧ ، ٤٣٣  
 ، ٥٦٦ - ٥٦٠ ، ٥٥٤ - ٥٤٩  
 ، ٦٨٠ ، ٦٧٧ ، ٦٤٩ ، ٦١٠  
 ، ٧٤٤ ، ٧٢٠ - ٧١١ ، ٦٨٦  
 ، ٧٧٧ ، ٧٦٥ - ٧٥٧ ، ٧٤٥  
 ، ٨٠٥ ، ٧٩٢ ، ٨٧٩ ، ٧٧٨  
 ، ٨١٩ ، ٨١٨ ، ٨١٣ ، ٨٠٩  
 ، ٨٣٩ ، ٨٣٤ ، ٨٢٦ ، ٨٢٥  
 ، ٨٦٥ ، ٨٦٢ ، ٨٤٥ ، ٨٤٠  
 . ٨٩٢ ، ٨٨٩ ، ٨٨٧ ، ٨٨٦  
 محمد علي بن علان الصديقي ١٠٣  
 ، ١٩٦ ، ١٦٠ ، ١٠٥ (١٠٤)  
 ، ٢٨٤ ، ٢٧٣ ، ٢٠٠ ، ١٩٨  
 ، ٤٣٩ ، ٤٣٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥  
 . ٨٦٠ ، ٧٨٧  
 محمد (أبو الفضل) بن العقاد (٢٨٢)  
 ، ٧٧٧ - ٧٧٥ ، ٥٨٠ ، ٣١٨  
 . ٨٩١  
 محمد بن أبي القاسم بن أحمد الخلي (٧٧٠)  
 - (٧٧٣)  
 ، ٢٥٣ - ٢٥٠ (١٠٨) محمد بن مخير  
 . ٧٧٤ ، ٣٨٣  
 محمد يحيى بن أحمد بن معصوم ٢٠  
 ، ٢٩٣ ، ٢٨٩ (٢٨٢) ٢٤٩  
 ، ٣١٩ ، ٣١٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٤  
 ، ٦٩٦ ، ٤٥٦ ، ٤٣٧ ، ٣٢٦  
 . ٨٤٦  
 محمد بن عبد الله باقشير (٦٠٨) ٦٢٢ .  
 محمد بن عبد الله الحسيني (كبريت)  
 ، ٩٢ ، ٨٩ ، (٨٧) ، ٢٧ ، ١٢  
 ، ١١٥ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ٩٩ ، ٩٨  
 ، ١٤٢ - ١٣٩ ، ١٣٠ ، ١٢٩  
 ، ٢٥٧ ، ١٩٤ - ١٩٢ ، ١٤٦  
 ، ٢٨١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٥٨  
 ، ٣٠١ ، ٢٩٥ - ٢٩٣ ، ٢٨٥  
 ، ٣٩٢ ، ٣٨٦ ، ٣٤٢ ، ٣٠٢  
 ، ٥٩٨ ، ٥٥٥ ، ٤٤٥ ، ٤٣٨  
 ، ٦٤٩ ، ٦٠٨ ، ٦٠٤ ، ٥٩٩  
 ، ٦٧٩ ، ٦٧١ - ٦٦٤ ، ٦٥٠  
 ، ٨٣٨ ، ٨١٤ ، ٧٨٦ ، ٦٨٠  
 ، ٨٦٨ ، ٨٦١ ، ٨٥٥ ، ٨٥٤  
 . ٩٠٦  
 محمد (جمال الدين) بن عبد الله الطبري  
 ، ٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٢٥٧ (١٥٩)  
 ، ٧٩٨ ، ٥٥٥ ، ٤٤٢ ، ٤٣٤  
 . ٨٧٨  
 محمد بن عبدالله بن عبد المعطى الطبري  
 ١٥٩ (١٦٠) .  
 محمد علي بن إسماعيل الطبري (١٥٩)  
 ، ٤٨٧ - ٤٨٤ ، ٤٧٦ ، ٤١٨  
 . ٨٩٦ ، ٨٠٩ ، ٨٠٦  
 محمد بن علي بن حيدر الحسيني ١٨  
 ، ١٩٢ - ١٨٦ (١٨٥) ١٩  
 ، ٢٥٤ ، ٢٤٣ - ٢٣٦ ، ٢١٥  
 ، ٣٣٦ ، ٢٨٩ - ٢٨٥ ، ٢٧٠



## - ن -

نظام الدين بن معصوم = أحمد بن  
معصوم

## - ه -

هاشم بن أحمد الأزراى (٢٥٦)  
، ٧٣١ ، ٤٠٢ ، ٣٨١ ، ٣٥٩  
، ٨٢٩ ، ٨٢٦ ، ٨٢٣ ، ٧٤١  
، ٨٨٠ ، ٨٣٨

## - و -

الواعظ = أحمد بن عبد الله  
عبد الرؤف بن يحيى

## - ى -

يحيى بن عبد الملك العصامى (٣٣٣)  
، ٨٦٨ ، ٦٨٠ ، ٤٠١ ، ٣٦٩  
، ٨٦٩

ابن يعقوب = تاج الدين المالكى

المدرس = أحمد بن محمد

المرشدى = أحمد بن عيسى

حنيف الدين

عبد الرحمن بن عيسى

المزداكى = على بن عمر

ابن مسعود = أحمد

المسيرى = عتيق بن عمر

ابن معصوم = أحمد

على بن أحمد

محمد يحيى بن أحمد

ابن مكى = أحمد بن محمد

الملا = المنلا

الملاعصام = عبد الملك بن جمال الدين .

المنلا = أحمد بن على

على بن القاسم

المنوفى = عبد الجواد

المهتار = إبراهيم بن يوسف

## فهرس القوائ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
( أ )			
٢٥٣	سالم بن أحمد بن شتيخان	الخفيف	الأبياء
٢٥٧	جمال الدين الطبرى	الطويل	مأوه
٣٦٨	تاج الدين المالكي	الكامل	غناء
٦٠٢ ، ٤٦٤ ، ٣٠٧	إبراهيم الخيارى	الخفيف	لَدَانِي
٤٦١	إبراهيم الخيارى	الوافر	هوائه
٦٦٢	أحمد الأسدى	المجتث	هَوَاءِ
٦٦٨	محمد كبريت	الخفيف	الْحَمْرَاءِ
( ب )			
١٤٣	إبراهيم الخيارى	الطويل	خِصَابُ
٢٦١	على بن معصوم	الوافر	العُجَابُ
٢٦٣	على بن معصوم	السريع	سَاكِبُ
٣٥٧	على بن معصوم	الرمل	ذَهَبُ
٤٤٤	أحمد الأسدى	البيسط	أَرْبُ
٤٥٠	أحمد الجوهري	الوافر	المَهَيْبُ
٤٥٧	أحمد الأسدى	البيسط	يَتَسَبَّبُ
٦٥	أحمد الفيومي	الكامل	الصَّبَا
٩٤	أحمد شوق	الرمل	حَانِي
١٩٦	على بن معصوم	البيسط	نَابَا
٢٠٢	أحمد الأسدى	المجتث	دَبَا
٢٥٢	محمد بن مُخَيْر	البيسط	وَقْبَا
٢٨٥	محمد على بن عَلَان	السريع	يَشْرَبَا
٧٩٣ ، ٣٣٦	محمد بن على الحسيني	الطويل	عَرَبَا
٨٠٤ ، ٣٦١	على بن معصوم	البيسط	اضطربَا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٨٨٤ ، ٣٦٨	تاج الدين المالكي	البيسط	تبا
٨٣٨ ، ٣٧٢	تاج الدين المالكي	الطويل	الرُنى
٣٧٤	أحمد بن حكيم الملك	الطويل	يُتَقَبَا
٣٩٥	أحمد المنلا	الطويل	ثاقِبَا
٤١٦	عبد الملك العصامي	البيسط	تبا
٤٨٠ ، ٧٩٨ ، (٨١٨)	عبد القادر الطيرى	البيسط	أبا
٨٣٠ ، ٥٣٩	عبد الملك العصامي	البيسط	مُتَقَبَا
٦٧٨	محمد بن على الحسينى	الرجز	الطُّلْبَا
٦٧٩	إدريس بن حسن	الكامل	الصبا
٧٧٤	عبد الرحيم البرعى	البيسط	مُعْتَرِبَا
٤٩	قتيل الهوى	الخفيف	الخطاب
٨٧	-	الطويل	غريب
٨٨	محمد كبريت	البيسط	العتب
٨٨	محمد كبريت	البيسط	للذنب
١٤٧	على بن معصوم	البيسط	الأريب
٧٨٦ ، ١٩٣	محمد كبريت	الوافر	اليهايمى
١٩٧	المهتار	الرملى	رنبى
١٩٩	أحمد الجوهري	الطويل	الخطب
٢٥٧	تاج الدين المالكي	الرملى	واحتسب
٢٩٥	محمد كبريت	الكامل	حبيبها
٣٣٥	محمد بن سعيد بأقشتر	الكامل	الزبرب
٣٤٣	تقى الدين السنجارى	الخفيف	الآداب
٣٤٤	تاج الدين المالكي	الخفيف	الآداب
٣٥٣	المهتار	البيسط	العذاب
٣٥٤	على بن معصوم	البيسط	السحب
٣٦٥	المهتار	البيسط	الحرب
٣٦٥	محمد البونى	البيسط	الأدب

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٦٨	فضل الطبرى	البيسط	القَصْبِي
٣٩٩	عبد الرحمن المرشدى	الخفيف	الصَوَابِ
٤٦٥	إبراهيم الخيارى	الطويل	قَلْبِي
٧٩٩ ، ٧٤٦ ، ٥٢٤	عبد الجواد المنوفى	البيسط	تَحْيَبِ
٨١٨ ، ٨٣١ ، ٨٩٦			
٦١٣	على بن معصوم	البيسط	الأدبِ
٦٥٣	على بن معصوم	البيسط	أَرْبَى
٨٠٢ ، ٦٥٩	أحمد المرشدى	الطويل	الصَّحْبِ
٧٤٦	أبو تمام	البيسط	اللَّيْبِ
٨٨٠	تاج الدين المالكى	الخفيف	ارْتِيَابِ
٨٥٦ ، ١٧٦	عبد القادر الطبرى	الرجز	ذَهَبِ
٣٣٦	محمد بن على الحسينى	البيسط	وَاجِبِ
٣٦٣	المهتار	الرجز	يُجِبِ
٨٩٠ ، ٤٠٢	عبد الله السالمى	الرجز	العَرَبِ
٦٢٣	أحمد الخيارى	الكامل	عَجِيبِ

## ( ت )

١٢٦	غرس الدين الخليلى	الطويل	السَّبْتِ
٣٣٤	على بن معصوم	الطويل	يَأْقُوتُ
٣٣٥	عبد العزيز الزمزمى	البيسط	رَمِيَتْ
٧٦٦ ، ٣٢٠ ، ٢٢٤	على بن معصوم	البيسط	حُيَّتَا
٨٢٤ ، ٨١٧ ، ٧٨٨			
٨٥٣ ، ٨٤٣			
٧٦٥ ، ٣٢٠	أبو العلاء المعرى	البيسط	بِتَكْرِيْتَا
٣٤٢	محمد كبريت	الخفيف	سَيَكِيْتَا
٣٤٢	إبراهيم الخيارى	الخفيف	صَيَّتَا
١٩٨	أحمد الجوهري	الخفيف	حَيَاتِهْ
٢٩٧	المهتار	البيسط	بِحَالْتَهَا
٣٣٤	تاج الدين المالكى	الطويل	يَأْقُوتِ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٧٩	رمضان العطفى	الطويل	ذُمْتَى
٣٧٩	إبراهيم الخيارى	الطويل	عَمِيَّة
٨٦٨ ، ٤٣٨	محمد كبرى	البيسط	تبكىتى
٦٥٠	محمد كبرى	الطويل	عَثْرَةٌ
٨٦٨ ، ٦٨٠	يحيى العصامى	البيسط	تَشْتِيَت
٨٥٩	على بن معصوم	المقارب	حَسْرَات
٨٧٣	على باكثير	المقارب	شَهْوَةٌ
٨٩٨ ، ٧٩٠ ، ٢٧٦	المهتار	البيسط	وَرَبَتْ
( ث )			
٨٨٩	عبد القادر الطبرى	دويت	عَيْثَا
( ج )			
٣٠٤	أحمد المُنْلا	الرمل	أَجَاجَا
٤٢٥	محمد بن على الحسينى	الرمل	هَاجَا
٦٥٧	أحمد بن نسعود	السرير	الأريخ
( ح )			
٧٨٧ ، ٢٠٠	محمد على بن عَلَان	السرير	السَابِغُ
٢٢٨	على بن معصوم	الرمل	المُليحُ
٢٢٨	على بن معصوم	البيسط	نَوَافِخُه
٢٩٤	محمد كبرى	الطويل	أُرْجَحُ
٤٣٥	محمد بن دراز	الطويل	سَفُوحُ
٨٠٤	على بن معصوم	البيسط	تَمَازِخُه
١٩٨	محمد على بن عَلَان	الوافر	الصَّبَاخَا
٤٤٤	على بن معصوم	المجتث	لَاخَا
٨٣٥	محمد الديقاجى	الخفيف	صَحِيحَا
٨٣٥	أحمد البرى	الخفيف	التَّصُوحَا
٥٦	المجاشعى	الطويل	المنائج
١٩٩	على بن معصوم	الوافر	رَاج
٣٥٦	على بن معصوم	الخفيف	بَرَّاج

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٨٦٤	الحسين بن مطير	الطويل	قُروج
٨٦٤	أحمد بن مسعود	الطويل	بروحي
٣٥٩	عبد الرحمن المرشدى	الكامل	انتضخ
( خ )			
٤٣٩	عل بن معصوم	الطويل	ناسخ
( د )			
١٨٧	محمد بن على الحسينى	الكامل	ينفد
٥٠٣ (٢٠٣)	عل الجمال	الطويل	ند
٢٤٨	عل بن معصوم	الرجز	الأمجد
٢٧٩	تاج الدين المالكى	الطويل	يُجدهُ
٣٢٠	محمد يحيى بن معصوم	الطويل	الوجد
٤٠٣	محمد بن خليل الأحسانى	البيسط	تخذ
٤٠٤	أحمد المرشدى	البيسط	مُضطهد
٤٣٤	حنيف الدين المرشدى	البيسط	والوَلد
٨١٩ ، ٥٤٩ (٥٠٠)	تاج الدين المالكى	الطويل	القمَد
٨١٩ ، ٥٥٠	محمد بن على الحسينى	الطويل	الحَد
٦٠٩	محمد بن دراز	الخفيف	الأضداد
٦٣٤	إبراهيم الخيارى	الخفيف	الترديد
٦٤٩	محمد بن على الحسينى	الوافر	نفاذ
٦٧٨	محمد بن على الحسينى	البيسط	إنفاذ
٦٧٩	محمد كبرى	الكامل	الشهد
٨٥٨	تاج الدين المالكى	البيسط	تشيد
٨٦١	عل الملاء	الطويل	التد
١٩٠	محمد بن على الحسينى	الكامل	السعادة
١٩٩	أحمد الجوهري	الخفيف	السعادة
٢٤٠ ، ٢٧٠ ، ٧٩٠ ،	محمد بن على الحسينى	الطويل	البعدا
٨٤٠ ، ٨٢٥ ، ٨١٨			
٣٠٩	عل بن معصوم	الخفيف	ورندا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٨٥٩ ، ٣٣٣	المهتار	الوافر	مُفَدَى
٣٨٠	صالح الحكيم	الوافر	تَبْدَى
٣٨١	المحبي	الوافر	صَدَا
٤٠١	يحيى العصامي	البيسط	أَبْدَا
٤٨٢	عبد القادر الطبري	الكامل	عَمُودَا
٨٥٨	عبد الرحمن المرشدي	الرجز	صَاعِدَه
٤١	ابن الزُّبَيْرِي	طويل	مُحَمَّد
٦٩	علي الجهم	الخفيف	المُهْرُودِ
١٠٣	عبد الله باقشير	البيسط	سَنَدِ
٢٠٠	أحمد بن محمد مكي	البيسط	عَادِ
٢٣٢ ، ٢٦٣ ، ٤١٥ ،	حسين بن شَلْمَقِ	الطويل	لَا تَحْدِي
٨٧٩ ، ٨٢٤ ، ٨٢٦			
٢٣٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ،	أحمد الواعظ	الرجز	الوَهَادِ
٧٢٥			
٢٦٤	محمد بن دراز	الخفيف	الْبِيَادِ
٢٦٩	أحمد القشاشي	الطويل	العَهْدِ
٢٨٨	محمد بن علي الحسيني	الخفيف	المَكْمُودِ
٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٤١٥ ،	نظام الدين بن معصوم	الطويل	الْقَرْدِ
٥٨٠ ، ٨٠٠ ، ٨٢١ ،			
٨٢٦ ، ٨٦١ ، ٨٨٤			
٢٩٤	محمد كبريت	الطويل	لَا يُجْدِي
٣٠٣ ، ٥٨٤ ، ٧٩١ ،	أحمد المنلا	الطويل	الْبُعْدِ
٨٠٠			
٣٠٤ ، ٧٩٠ ، ٨٩٦ ،	أحمد الجوهري	الطويل	وَحْدِي
٣١٥ ، ٤٢٣ ، ٧١٨ ،	نظام الدين بن معصوم	الطويل	وَنَجْدِي
٨٨٠			
٣٧٨	إبراهيم السؤالاتي	الكامل	العُبَادِ
٣٨٧	إبراهيم الخياري	الكامل	الفُرَادِ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٧٠٤ ، ٥١٢ ، ٤١٩	أحمد المرشدي	البيسط	الحادي
٨٥٣ ، ٨٣٣ ، ٨٢٨			
٥٧٧ ، ٤٢١	محمد بن سعيد باقشير	الكامل	الغيد
٤٢٥	محمد بن علي الحسيني	الطويل	وتنجيه
٤٣٧	إبراهيم الخياري	البيسط	أكبادي
٤٤١	إبراهيم العبدل	الخفيف	الصلود
٤٧١	علي بن معصوم	الكامل	الورد
٨٢٤ ، ٧٠٥ ، ٥١٤	تاج الدين المالكي	البيسط	إرشادي
٨٢٩ ، ٨٢٧			
٥١٧	أحمد بن مسعود	البيسط	بأجباد
٥٢٩	أحمد الخلي	السريع	ورودي
٥٥٦	عبد الرحمن المرشدي	الطويل	الرغد
٨٢٧ ، ٥٥٨	أحمد المرشدي	البيسط	متنضود
٧٩٣ ، ٧٨١ ، ٥٦٨	أحمد بن مسعود	الطويل	عمد
٨٩٨ ، ٨٢٣			
٧١٩ ، ٥٨٩	أحمد الجوهري	الطويل	عهده
٦١٩	إبراهيم الخياري	البيسط	عادي
٨٢٤ ، ٧٠٤ ، ٦٢٥	محمد حكيم الملك	البيسط	أكبدي
٨٣٧ ، ٨٣١			
٦٢٧	عبد الملك العصامي	البيسط	عود
٦٤٢	أحمد بن مسعود	الطويل	المهد
٦٥٨	تاج الدين المالكي	الكامل	الثدي
٦٦٦	إبراهيم بن أبي الحرم	الكامل	كالموجود
٦٧٩	محمد كبريت	الرمل	مُسعيد
٦٨٨	علي بن معصوم	الطويل	الود
٧٢٠	علي بن حسن المرزوق	الطويل	برود
٧٢٥	فتح الله بن النحاس	الرجز	للسهاد
٧٤٤	مسكين الدارمي	الكامل	متعب



الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٨٠٦	الباخرزى	الكامل	الغادى
٨٨١	عبد الله باقشير	السرير	العائد
٨٨٥	عبد القادر الطبرى	—	رُشْبِه
٥٠٩	المهتار	الرملى	صَيْدٌ
٥٢٣	عبد القادر الطبرى	الوافر	المحامد
( ذ )			
٢٨٧	محمد بن على الحسينى	الكامل	وإذَا
٤٢٤	على بن معصوم	الكامل	فَجَبْدَا
٢٦٨	سالم بن أحمد باشيخان	الطويل	القَدَى
— ر —			
٤١	ابن الزبيرى	الخفيف	بُورٌ
١٤٤	ابن الدرّاء	الخفيف	تُبَيْرٌ
١٤٦	—	البيط	المطر
٢٠١	أحمد البرى	السرير	يُعْذِرُ
٨١٨ ، ٨٧٩ ، ٢٣٦ ، ٨٣٥ ، ٨٢٥	محمد بن على الحسينى	السرير	الأَطْهَرُ
٢٨٩	عبد الجواد المنوفى	الطويل	مُفْقِرٌ
٣٨٣	العياشى	الطويل	متكّررٌ
٣٩٧	على بن معصوم	الطويل	البواكير
٣٩٨	عفيف الدين الثقفى	الطويل	خاطرٌ
٤٥٨ ، ٤٤٤	على السنجارى	الطويل	عُذْرٌ
٤٦٦	أحمد المدرس	البيط	عُمَرُ
٧٩٩ ، ٦٤٨ ، ٥٠٥	تاج الدين المالكى	البيط	مُؤْتَبِرٌ
٥٥٤	محمد بن على الحسينى	الطويل	القَفْرُ
٦٠٠	إبراهيم الخيارى	الكامل	أذْفَرٌ
٨١٨ ، ٨٠٠ ، ٦٠٣	عبد الجواد المنوفى	الطويل	أشْكُرُ
٦٥٩	فخر الدين الخاتونى	الطويل	يَتَمَجَّرُ
٨٦٠	أحمد الأسدى	البيط	خَطَرٌ
١٥٦	محمد بن خليل الأحسانى	الطويل	فأسكرا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٦٧٨ ، ١٩٠	محمد بن علي الحسيني	الطويل	الشُّكْرَا
٢٩٣	محمد كبريت	السريع	الْوَرَى
٣٠٢	نظام الدين بن معصوم	الرمل	أَحْمَرَا
٣٣٧	محمد بن سعيد باقشير	البيسط	سَحْرَة
٣٥٨	علي بن معصوم	الخفيف	العِدَارَا
٣٥٩	عبد الرحمن المرشدي	المجتث	قَنْدَرَه
٣٦٩	أحمد الجوهري	البيسط	عَنْدَرَا
٤٠٤	غرس الدين الخليل	البيسط	حَضْرَا
٤٠٥	-	البيسط	ظَهْرَا
٤٠٥	تاج الدين المالكي	البيسط	ثَمْرَا
٤٠٦	غرس الدين الخليل	البيسط	عَنْدَرَا
٤٠٧	تاج الدين المالكي	البيسط	مُقْتَدِرَا
٤١١	علي بن معصوم	الخفيف	قِصَارَا
٤٣٨	عبد القادر الطبري	البيسط	البَصْرَا
٤٦٤	إبراهيم الخياري	السريع	مَشْهُورَا
٨١٩ ، ٥٤٣	عبد الملك المصامى	الطويل	البِشْرَا
٦٣٦	أحمد بن محمد مكى	البيسط	تَأْخِيرَا
٦٦٩	إبراهيم الخياري	الطويل	أَمْرَا
٨٠٣	تاج الدين المالكي	الكامل	مَقْتَدِرَا
٨٠٤	علي بن معصوم	الكامل	فَابْهَرَا
٨٠٨	ابن الرومى	الخفيف	تَحْصَرَهَا
٨٩٥	علي بن معصوم	الرمل	أَحْمَرَا
١٩١	محمد بن علي الحسيني	الوافر	اصْطِبَارِي
١٩٣	-	الطويل	بِكَافِرِي
٢٤٣	تاج الدين المالكي	البيسط	التَّنْذِرِي
٤١٥ ، ٢٤٩	نظام الدين بن معصوم	البيسط	وَسْمَارِي
٨٢٧ ، ٤١١ ، ٢٦٠	علي بن معصوم	الكامل	البَلْبُرِي
٢٨٧	محمد بن علي الحسيني	البيسط	عُمْرِي

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٢٨٨	محمد بن علي الحسيني	الكامل	آثاره
٢٩٦	أحمد بن مسعود	الطويل	التحرير
٨٥٢ ، ٣٣٣	محمد بن سعيد باقشير	السرير	كالسهمري
٨٤٧ ، ٣٣٧	محمد بن سعيد باقشير	البيسط	بالكنز
٨٤٨ ، ٣٥١	أحمد المدرس	الخفيف	بذور
٣٧٧	محمد علي بن علان	الطويل	الدهر
٣٨٢	العايشي	الوافر	الخياري
٤٤١ ، ٣٨٨	نظام الدين بن معصوم	الطويل	فاتر
٣٨٨	محمد بن علي الحشري	الطويل	الضامر
٣٨٩	أحمد الجوهري	الطويل	المحاجر
٣٨٩	علي بن معصوم	الطويل	فواتر
٣٨٩	الحسن الجرزموزي	الطويل	للنواظر
٣٨٩	حسن بن علي باعقيف	الطويل	ناظر
٣٩٠	عبد الله الزنجي	الطويل	جامر
٣٩٠	محمد بن سعيد باقشير	السرير	ظاهري
٣٩٠	أحمد الجوهري	السرير	وبالبحري
٣٩٧	حسن بن شديم	السرير	سيره
٤٤٣	أحمد الجوهري	السرير	كالسهمري
٤٤٣	أحمد الجوهري	الرجز	الأغفر
٤٤٤	محمد بن علي الحسيني	الكامل	الأخضر
٤٥١	محمد البوني	الخفيف	المقار
٤٦٠	إبراهيم الخياري	الكامل	ضمائري
٤٧٥ (٥١٨)	تاج الدين المالكي	الطويل	الرهر
٨١٩ ، ٧٥٧ (٤٨٨)	عبد الرحمن المرشدي	الكامل	القنبر
٨٦٠ ، ٨٣٦			
٨١٩ ، ٧٥٧ (٤٩٤)	عبد القادر الطبري	الكامل	عنبر
٨٢٨			
٨٢٠ ، ٧٥٧ ، ٥٥٣	محمد بن علي الحسيني	الكامل	أخضر

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٦٦١ ، ٥٩٥	عبد الرحمن المرشدى	الكامل	الأوطار
٦١٠	عبد الرحمن المرشدى	الوافر	بالعذار
٦٢٢	محمد بن عبد الله باقشير	الخفيف	يُنرى
٦٣٩	إبراهيم الخيارى	الوافر	الخيارى
٦٥٩	على الطبرى	الطويل	الزهر
٧٤٣	ماجد البحرانى	الطويل	نشر
٧٤٤	محمد بن على الحسينى	الكامل	المُسفر
٧٥٤	ابن المعتز	البيسط	المَطْرِ
٨١٠ ، ٧٥٥	أحمد الأسدى	البيسط	الخبر
٧٥٧	ابن هانئ المغربى	الكامل	المُسفر
٧٥٧	على بن معصوم	الكامل	الأخضر
٧٧٠	الطُّرَّانِى	البيسط	واستبرى
٧٧٢	محمد الخلى	البيسط	السَّحْرِ
٨٠١	أحمد الجوهرى	الكامل	خَيْدِرِ
٨٦٢	أحمد البرى	البيسط	وَقَارِ
٨٨٨	عبد القادر الطبرى	الكامل	المَحْضَرِ
٨٨٨	فخر الدين الخاتونى	الكامل	الجَوْهَرِ
٦٠	الطبرى	الوافر	شاكِرِ
٢٦٤	ابن دراز	المتقارب	المصير
٢٧٢	عمود الختاوى	السرير	النَّظَرِ
٣٨٥	عبد الرؤف الواعظ	المجتث	نُحْصَرِ
٣٨٥	محمد جمال الدين الطبرى	المجتث	تَفْجَرِ
٤٢٨	صالح الحكيم	الكامل	التَّوَاظِرِ
٤٣٦	محمد بن سعيد باقشير	الوافر	سَاهِرِ
٤٤٣	أحمد الخيارى	الكامل	الشُّجْرِ
٤٤٣	أحمد الجوهرى	المجتث	أَسْفَرِ
٤٥٤ ، ٤١٢	على الطبرى	السرير	الهَزَارِ
٦٧٣	عبد القادر الطبرى	رجز	الأخْرِ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٨٧٩ ، ٧٢١	أحمد الواعظ	الوافر	المحاجر
٧٢٢	أحمد الجوهري	الوافر	عائز
٧٢٣	محمد بن سعيد باقشير	الوافر	المحاجر
( ز )			
٦٩	على الجيم	الخفيف	التجويز
٤٦٠	إبراهيم الخياري	الوافر	الحجاز
٨٠٥	على بن معصوم	الخفيف	المعجوز
( س )			
٢٦٢	على بن معصوم	السريع	الأُنْسُ
٤٦٣	إبراهيم الخياري	البيسط	النفس
٤٦٤	—	السريع	التاسا
٨٠١	زين العابدين الطبري	البيسط	دَرَسًا
٧٠	عبد العزيز الزمزمي	السريع	الألص
١٤١	—	البيسط	بقرطاس
٧١١ ، ٣١٤ ، ٢١٧	أحمد بن مسعود	الخفيف	النفوس
٨٢٤ ، ٧٨٥ ، ٧١٥			
٨٤٢			
٣١٩	موشح (رمل) أبو الفضل العقاد		الألص
٨٠٥ ، ٣٥٦	على بن معصوم	الخفيف	جُلوس
٤٠٠	تاج الدين المالكي	الخفيف	يراسي
٤٠٠	أحمد المرشدي	الخفيف	حواسي
٤٥٩	—	المقارب	نفسه
٨٥٣ ، ٤٩٧	عبد القادر الطبري	الكامل	الألص
٨٢٦ (٧١٢) ٥٦٠	محمد بن علي الحسيني	الخفيف	الخنكريس
٥٩٤	تاج الدين المالكي	البيسط	النفس
٨٨٣ ، ٦٦٠	الحاتوني	الطويل	الماسي
٦٧٨	محمد بن علي الحسيني	الرجز	الطنافس
٧٧٥	ابن سهل الأندلسي	موشح	مكَنَس

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٧٧٦	لسان الدين بن الخطيب	موشح	الأندلسى
٨٧٠	على الطبرى	الطويل	الشمسى
( ش )			
٢٨٥	محمد على بن علان	الوافر	عششى
٣٨٢	إبراهيم الخيارى	البيسط	ناشئى
( ض )			
٨٠٤ ، ٣٥٧	على بن معصوم	الكامل	العَمَضُ
٤٤٢	على بن معصوم	الكامل	العَرَضُ
( ط )			
٥٥٢	محمد بن على الحسينى	الطويل	السَّبْطُ
٨٣٠ ، ٥٣٩ ، (٤١٦)	عبد الملك العمامى	الطويل	الأرطى
٨٩٥ ، ٨٨٢ ، ٨٣٣			
٨٩٧			
٢٧٤	المهتار	الخفيف	ضَبْطى
٢٧٥	فضل الطبرى	الرجز	سَقَطُ
( ع )			
٣٠١	أحمد بن مسعود	الطويل	سامِعُ
٣٠٢	محمد كبريت	الكامل	رُبُوعُهُ
٣٠٩	الأخوص	الطويل	اللُواعِجُ
٣٧٨	محمد بن كمال الدين	الوافر	رُبُوعُهُ
٣٧٩	إبراهيم الخيارى	الوافر	مُطْبِعُهُ
٤٧٦	على باكثير	الطويل	تَجْمَعُ
٦٠٤	محمد كبريت	الخفيف	رَبِيعُ
٦٥٩	فخر الدين الخاتونى	الطويل	موشح
٤٢٤	نظام الدين بن معصوم	الطويل	تَرْبَعَا
١٤٧	على بن معصوم	الطويل	مَطْمَعُ
٢٩٧	المهتار	البيسط	شَيْبى

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣١٥	على بن معصوم	الكامل	معى
٨٣٢ ، ٨٢٩ ، ٣٨٣	أحمد المرشدى	الكامل	بأنصيداع
٨٨٠ ، ٨٣٣ ، ٨٣١ ، ٣٨٤	تاج الدين المالكى	الكامل	بالأنصيداع
٤١١	على بن معصوم	الكامل	المتورّع
٤١٣	على بن معصوم	الكامل	أذمى
٤٧٥	محمد بن على الحسينى	الكامل	بمجمّع
٥٦٢	محمد بن على الحسينى	الكامل	المُمرّع
٨١٣ ، ٦٧٧	محمد بن على الحسينى	البيسط	بمنافعه
	( غ )		
٣٣٢	محمد البونى	الخفيف	أبدغ
	( ف )		
٢٨٥	محمد على بن علان	الطويل	ماكفى
٣٩١	تاج الدين المالكى	البيسط	طرفا
٦١٢	على السنجارى	البيسط	ثخفا
٦١٢	على السنجارى	البيسط	بخلافه
٨٨٨	الشيزرى	—	جفا
٨٨٩	عبد القادر الطبرى	دويت	كفا
٣٩٧	أحمد الجوهرى	المتقارب	تعرّف
٧٠	عبد الرحمن باكثر	الخفيف	الآناف
١٢٨	ابن النحاس	الطويل	قائف
١٣٦	العايشى	الطويل	ضعف
٢٠٢	أبو السعود القسطلانى	البيسط	الكثيف
٥٧٨	محمد العرّضى	الكامل	ووفى
٦٩٣	أحمد بن الفضل باكثر	الوافر	الصنّف
٨١٣	على بن معصوم	البيسط	الصنّف

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٨٨١	عبد الله باقشير	الكامل	التعريف
٣٣١	عبد الرحمن المرشدى	الخفيف	عارف
( ق )			
٣٣	—	الطويل	شائق
٧٩٢ ، ٦٠١ ، ٣٠٧	إبراهيم الخيارى	الخفيف	سحيق
٣١٦	محمد بن سعيد باقشير	الطويل	يمشيق
٦٧٨	محمد بن على الحسينى	الكامل	تنطق
٣٩٦	عبد الجواد المنوفى	الوافر	حقا
٤٣٩	محمد على بن علان	البيسط	عشيقه
٨٥٢	على بن معصوم	الطويل	رؤنقا
١٩١	محمد بن على الحسينى	دويت	بالإطلاق
٨٠٢ ، ٤٤٩	تاج الدين المالكى	الطويل	فرق
٤٤٩	أحمد المرشدى	الطويل	الشرق
٥٨٦	حسين بن شلقم	الطويل	سوابق
٨٢٠ ، ٥٩١	أحمد بن حكيم الملك	البيسط	الحديق
٤٣٩	عفيف الدين التقفى	المقارب	العقيق
٤٤٥	محمد كبريت	الكامل	يرق
٧٩٨ ، ٥٥٦	محمد جمال الدين الطبرى	البيسط	تفرق
( ك )			
٦٢	ابن العليف	الكامل	تترك
٨٧٨ ، ٤٣٤	محمد جمال الدين الطبرى	الطويل	الفتك
٣٣١	المهتار	الوافر	جفاكا
٤٠٤	غرس الدين الخلقى	الكامل	ذاكا
٤٠٤	—	الكامل	الإذراكا
٤٠٥	—	الكامل	ثناكا
٥٥	أبو الفتوح	الخفيف	جفالك
(٤١٧) ، ٥١٩ ، ٧٩٩ ،	فضل الطبرى	البيسط	فاك
٨٣٠ ، ٨٩٧			



الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٣١	محمد بن على الحسينى	الكامل	دارك
٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٢٥٦	هاشم الأزرارى	الخفيف	بشويك
٨٨٠ ، ٧٤١ ، ٧٣١			
٣٩١	عبد الغنى النابلسى	الخفيف	تَنَارَكْ
٣٩١	إبراهيم الخيارى	الخفيف	تُشَارَكْ
٤٣٣	محمد بن على الحسينى	الرمل	مَلَكْ
٤٣٦	عفيف الدين الثقفى	الخفيف	تَبَارَكْ
٤٦٢	إبراهيم الخيارى	الوافر	كذلك
٦٠٨	أحمد بن مسعود	الخفيف	أَسِيكْ
٧٣٤ ، ٧٣١	بهاء الدين العاملى	الخفيف	هَاتِيكْ
٧٣٢	حسين بن عبد الصمد العاملى	الخفيف	يَنْفِيكْ
٧٣٥	أحمد بن أبى بكر شيخان	الخفيف	وَأِيكْ
٧٣٧	سالم بن أبى بكر شيخان	الخفيف	مَلِيكْ
٧٣٨	عمر بن محمد على بن سليم	الخفيف	النَّسِيكْ
٧٣٩	على السنجارى	الخفيف	نَادِيكْ
٧٤٢	على بن معصوم	الخفيف	فِيكْ
٨٨٦	عبد الرحمن النهى	—	مَلَكْ
٨٨٧	محمد بن على الحسينى	—	مَلَكْ

## ( ل )

٦٥	أبو ندى بن بركات	البيسط	هَطَالُ
٨٠٧ ، ٢٠٠	أحمد الجوهرى	الطويل	تَثْقُلُ
٢٣٠	على بن معصوم	البيسط	الظَّلِيلُ
٢٥٩	محمد بن على الحسينى	الخفيف	المَسْتَوِلُ
٢٩٥	كبريت	الطويل	المُؤْمِلُ
٨٤٦ ، ٤٣٧ ، ٣٠٥	محمد يحيى بن معصوم	الطويل	تَشَاغَلُهُ
٣٠٥	على بن معصوم	الطويل	بَلَايُهُ
٦٣١	على بن معصوم	الطويل	صَبِيْلُ
٦٣٢	إبراهيم الخيارى	الكامل	تَسِيْلُ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٦٣٨	أحمد بن الفضل باكثير	البيسط	نُزولُه
٦٦٧	محمد كبريت	الكامل	يَتَهَلَّلُ
٦٦٨	محمد كبريت	الطويل	مُعَوَّلٌ
٦٨٠	أحمد الجوهري	السريع	يَتَذَلُّ
٨٦٠	محمد علي بن علان	البيسط	مَشْفُوعٌ
١٩٦	محمد علي بن علان	الكامل	متواصيه
٢٥٥	أحمد الخلي	موشح	كَلَّا
٢٩٤	محمد كبريت	الكامل	أَمْثَالُه
٣٠٢	حسين بن شدقم	الكامل	جَلِيلًا
٣٢٧ ، ٤١٥ ،	نظام الدين بن معصوم	الخفيف	تَسْمَى
٨٠٥ ، ٨٢١ ، ٨٤٨			
٣٣٣	المهتار	المجتث	البَطَالَة
٣٣٥	أحمد الأسدي	الخفيف	بِلَا
٣٧٦	الحسن البوريني	الطويل	نَزِيلًا
٣٩٦	أحمد بن محمد مكى	السريع	شَقِيقًا
٤٠١	تاج الدين المالكي	المجتث	أَعْلَى
٤٠١	محمد بن إلياس	المجتث	وَفَعْلًا
٤٣٥	محمد علي بن علان	المجتث	جَمَالًا
٤٧٧ ، ٧٩٨	عبد القادر الطبرى	البيسط	عَلَى
٥٨٣ ، ٨٣٠	عمار بن بركات	البيسط	أَمْثَالًا
٦٦٩	إبراهيم الخيارى	الطويل	حَلَا
٨٠٣	حسين بن شدقم	الكامل	جَلِيلًا
٨٦٦	أمية بن أبى الصلت	البيسط	مِنْحَلَالًا
٦٦	عبد العزيز الزمزمى	البيسط	نُزَلٌ
٦٩	علي الجهم	الخفيف	نَزَالٌ
٩٢ ، ٨٠٨	حسين بن شدقم	الطويل	لِلْفَضْلِ
١٧٨	—	السريع	الطُّولُ
١٧٩	الطُّرُقَانُ	البيسط	الْأَجَلُ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٢٩٦	علي بن معصوم	الطويل	أهلى
٣٢٧	محمد يحيى بن معصوم	المتقارب	قتيل
٣٣٢	أحمد الجوهري	الخفيف	باغتدالة
٣٣٩	أحمد بن محمد مكى	الطويل	شُئِل
٣٤١	مصطفى بن فتح الله الحموى	الطويل	فَضِل
٣٧٧	محمد بن الدرّاء	الخفيف	المعالى
٣٧٧	أبو بكر بن سالم شيخان	الخفيف	المقال
٤٢١	عبد العزيز الزمزمى	البيسط	العزّل
٨٠٨ ، ٤٤٠	محمد البونى	الخفيف	لحالى
٤٤٦	تاج الدين المالكى	الكامل	الحلى
٤٤٦	أحمد بن مسعود	الكامل	المَحْفَل
٤٤٧	أحمد المرشدى	الكامل	المتأمّل
٤٤٨	يحيى بن عمر الخلقوى	الكامل	هَبِكَل
٤٤٨	نظام الدين بن معصوم	الكامل	الأَتِيل
٤٤٩	نظام الدين بن معصوم	الكامل	مُتَحَلِي
٤٥١	إبراهيم العبللى	الكامل	تَغْلِيلِهَا
٨٠٧ ، ٤٥٧	صالح الحكيم	السريع	قَتْلِي
٥٢١	أحمد الواعظ	الطويل	بأعلى
٥٣٥	ابن العليف	البيسط	للعَدَل
٥٤٧	عبد الملك العصامى	الطويل	الدّال
٥٥٧	عبد العزيز الزمزمى	البيسط	على
٥٩٨	محمد كبريت	البيسط	الحال
٧٤٣	علي بن معصوم	الطويل	نَصِل
٨٠٧	ابن التبيه	الوافر	بُخَل
٨٠٨	الْبَسْتِي	الطويل	أهلى
٨١٣	عمر المزداكى	الخفيف	مَحْوَال
٤١٠	تاج الدين المالكى	السريع	الأصُول
٤١٠	أحمد البرى	السريع	الدُّبُول

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٦٣ ، ٤٣٠	إبراهيم الخيارى	المتقارب	البَطَّالُ
٤٤٣	أحمد الجوهرى	المجتبى	يَقْعَلُ
٤٥٠	أحمد المرشدى	الكامل	الجَمَالُ
٦١٨	إبراهيم الخيارى	الخفيف	أثْقَلُ

## ( م )

١٢٤	—	الطويل	علوُّها
١٨٩	محمد بن على الحسينى	الطويل	اتَّهَمُ
٢٣٠	على بن معصوم	الطويل	خَيَّمُوا
٢٩٠ (٦٤٣) ، ٧٩٤ ، ٨٢٠ ، ٧٩٧	محمد بن رسول البرزنجى	الطويل	يَتَقَدَّمُ
٢٩٠ (٥٩٦)	إبراهيم الخيارى	الطويل	مُسَلِّمٌ
٣٠٩	سعيد بن عبد الرحمن بن حسان	الكامل	يَتَرَنَّمُ
٨٠٩ ، ٣٣٥	محمد بن سعيد باقشير	السرير	الرَّاجِمُ
٨٠٩ ، ٣٣٥	أحمد الجوهرى	السرير	ظَالِمٌ
٣٣٦	محمد بن على الحسينى	البيسط	لازِمَةٌ
٣٥٣	المهتار	الوافر	كِلَامٌ
٨٠٧ ، ٣٧٠	على بن معصوم	الطويل	الحمائم
٤٣٨	عبد الرحمن المرشدى	البيسط	يُنِيكُمُ
٤٨٢	عبد القادر الطبرى	الكامل	الكَرَمُ
٧٩٤ ، ٦٤١	أحمد بن مسعود	الطويل	تَتَوَهَّمُ
٦٥٥	تاج الدين المالكى	الخفيف	مُسَلِّمٌ
٦٧٠	محمد كبرى	الطويل	تَمَامٌ
٨٠٦	أشجع السلمى	الكامل	الإِظْلَامُ
٨٠٧	صفى الدين الجلى	الطويل	نَاعِمٌ
٨٦٠	المهتار	الطويل	عُنْمٌ
٨٦٢ ، ١٨٨	محمد بن على الحسينى	الطويل	مَقَامًا
٧٨٨ ، ٢٢٩	على بن معصوم	الرملى	سَلَامًا
٢٨٩	محمد بن خليل الأحسانى	الخفيف	الحُسَامَا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٧٩١ ، ٣٢٠	أحمد الجوهري	الطويل	مُحرما
٣٨٨	محمد بن علي الحشري	الكامل	سُها
٦٤٢ ، ٥٧٢ ، ٥٦٣	أحمد بن مسعود	الوافر	الثدى ما
٧٨٢ ، ٧١١ ، ٦٥٨			
٨٠٦ ، ٧٩٣ ، ٧٨٥			
٨٤٢ ، ٨٢٣			
٧١٢ ، ٥٦٤	محمد بن علي الحسيني	الوافر	تَهَامِي
٦٢١	إبراهيم الخياري	الكامل	ساجمة
٦٣٩	عفيف الدين الثقفي	البيسط	العُلما
٦٥٨	علي بن معصوم	السريع	بَسَامَة
٦٧٠	إبراهيم الخياري	الطويل	مَعْنَمَا
٨٠٦	يحيى التجيبي	الرمل	الحُزَامِي
٨٦٥	أبو دهب الجمحي	الطويل	فَاعْتَمَا
٨٦٥	الشريف المرتضى	الطويل	فَاعْتَمَا
٨٦٥	محمد بن حسن بن شذقم	الطويل	فَاعْتَمَا
٨٨٢	علي السنجاري	الطويل	حَتَمَا
١٩٤	تاج الدين المالكي	البيسط	التَّعَم
٢٠٩	ابن جابر الأندلسي	البيسط	الكَلِم
٢٠٩	صفي الدين الحلبي	البيسط	سَلَم
٢٠٩	عز الدين الموصل	البيسط	العَلَم
٢١٠	ابن حجّة	البيسط	العَلَم
٢١٣ ، ٢١٠	علي بن معصوم	البيسط	دَمِي
٢١٢ ، ٢١١ ، ٢١٠	عبد القادر الطبري	البيسط	العَلَم
٢٨٩	محمد يحيى بن معصوم	البيسط	والأَلِم
٢٨٩	محمد بن خليل الأحساني	الطويل	لَحْمِي
٢٨٩	عفيف الدين الثقفي	الخفيف	الأَنَام
٨٢٠ ، ٣٥٢	المهتار	الرمل	يانديمي
٤٥٦	عفيف الدين الثقفي	البيسط	مُضْطَرِم

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٨٩٦ ، ٧٩٨ ، ٤٧٩	عبد القادر الطبرى	الرملى	عَصَمَه
٥٤٥	عبد الملك العصامى	الطويل	هاثيم
٦١١	على السنجارى	الكامل	مُحَكَّم
٦٦٦	فخر الدين الخاتونى	البيسط	الدَّيَم
٦٨٩	أحمد بن الفضل باكثر	البيسط	مُلْتَزِمى
٧٣٣	—	الطويل	التَّنْذِم
٨١٠	ابن رشيق	الطويل	قَدِيم
٨٣٤	محمد بن أحمد المنوفى	الطويل	جِسْمى
٨٣٤	على بن معصوم	الطويل	السَّهْم
٨٥٧	المهتار	الطويل	سائى
٨٧٤	—	—	المسَام
١٩٨	فضل الطبرى	البيسط	تَنْقَلَم
١٣٠	مصطفى الطرابلسى	السريع	مَقِيم
، ٤١٦ ، ٣٤٧ ، ٣١٦	أحمد الجوهري	الرملى	المُسْتَهَام
٨٣٣ ، ٥٨٩	—	—	—
٤٠٨	البلر الدمامينى	السريع	أُسْكَنَم
٤٠٨	زين العابدين الطبرى	السريع	حَدَسُنَم
٤٠٩	أحمد الواعظ	السريع	شَمْسُنَم
٤٤٥	إبراهيم بن أبى الحرم	السريع	المذَام
٤٥٥	زين العابدين الطبرى	السريع	الأنَام
٤٩٧	عبد القادر الطبرى	المتقارب	المكارِم
٥٠٤	تاج الدين المالكى	السريع	العظيم
٨٥٧ ، ٥٧٩	إبراهيم الخيارى	السريع	شُكْرَكَم
٨٤٥ ، ٦١٠	محمد بن على الحسينى	السريع	الثَّام
٦١٤	محمد بن سعيد باقشمر	الرملى	صَدَم
٦٦٣	المهتار	المتقارب	الظَّلَام
٨٠٤	على بن معصوم	السريع	الثَّدِيم

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
	( ن )		
٣٢	أشجع السلمى	الوافر	العُيُونُ
٣٣	—	الطويل	رهينُ
٢٨٨	محمد بن على الحسينى	الوافر	شعُونُ
٢٨٩	على بن معصوم	الوافر	الطُّنُونُ
٣٠١	على بن معصوم	الكامل	غزْلاًته
٣٧٠	أحمد الجوهرى	الخفيف	تُرِنُ
٣٧٥	محمد على بن علان	الكامل	المُوصُونُ
٤٢٦	أحمد بن مسعود	البيسط	أجْفَانُ
٤٣١	على بن معصوم	البيسط	رَبِحَانُ
٤٥٦	محمد يحيى بن معصوم	الخفيف	أَكُونُ
٦٣٠	الخاتونى	الطويل	شُعُونُهُ
٦٥٢	على بن معصوم	الكامل	حَزَنُ
٨٠١ ، ٦٦٣	أحمد الجوهرى	الوافر	الأمانُ
٦٧٨	محمد بن على الحسينى	الرجز	جُنَّةٌ
١٩٦ ، ٢٢٧ ، ٣١٣ ،	على بن معصوم	الوافر	فَقْنَى
٤١٣			
٢٥٥ ، ٤١٢ (٤١٣)	أحمد الخلى	الخفيف	زَمَانَهُ
٨٠٩			
٢٨٦	محمد بن على الحسينى	الطويل	الْمُنَى
٢٨٩	محمد يحيى بن معصوم	الطويل	وما سَنَّا
٣٠٠	على بن معصوم	البيسط	سَهْرَانَا
٣٠٠	عمار بن بركات	البيسط	سَهْرَانَا
٣٢٧ ، ٤٦٣ ، ٥٧٩	إبراهيم الخيارى	البيسط	أى سَنَّا
٣٦٦	المهتار	المتقارب	سَنَّهُ
٣٦٦	محمد البونى	المتقارب	مِثَّهُ
٤١٧	عبد الملك المصامى	الطويل	الحُسْتَى
٤١٨ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦	محمد على الطبرى	البيسط	أَحْيَانَا
٨٠٦			

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٤٠	إبراهيم العبدلى	الخفيف	حُسْنُهُ
٨٤٩ ، ٤٤١	أحمد الجوهرى	الكامل	حُسْنُهَا
٥١٠	عتيق المسيرى	الرملى	القَنَا
٧٩٩ ، ٥٤١	عبد الملك العصامى	البيسط	مَوْلَانَا
٧٠٠	المهتار	الوافر	مِنَا
٨٦٧	زين العابدين الطبرى	البيسط	فَنَاجِيْنَا
٨٨٠	عبد الملك العصامى	الطويل	أُغْنَى
١٢٧	غرس الدين الخليلى	الكامل	الشَانِ
١٩١	محمد بن على الحسينى	الكامل	الذَّارِئِينَ
١٩٧	محمد على بن علان	الخفيف	يُفْلَانِ
٢٠٢	على بن معصوم	الطويل	أَمَانِي
٣٢٦	على بن معصوم	الوافر	الرِّزْمِ
٨٦٨ ، ٣٣٤	يحيى العصامى	البيسط	عَلِي
٣٦٢	المهتار	الكامل	جِيرَانِي
٣٦٩	يحيى العصامى	البيسط	عَنِي
٣٦٩	المهتار	الوافر	المَقْلَتَيْنِ
٣٩٣	عبد الله بن حسن السالمى	الرملى	شَجْنِ
٣٩٤	أحمد الخليلى	الرملى	الْيَمْنِي
٨٩١ ، ٤٠٢	أحمد الخليلى	الرجز	زَمَانِي
٨٩٦ ، ٤٨٥ (٤١٨)	محمد على الطبرى	الخفيف	الجِنَانِ
٨٢٧ ، ٥٠٧ ، ٤٢٠	عبد القادر الطبرى	الكامل	لَمُجِنِ
٨٣٠			
٤٤٠	إبراهيم العبدلى	البيسط	أَسْتَمْنِي
٤٥٩	المتنى	الوافر	يَتَرَجَّمَانِ
٤٨٢	عبد القادر الطبرى	البيسط	يَكُنْ
٥٤٤	عبد الملك العصامى	البيسط	الرِّسْنِ
٦٠٨	محمد بن على الحسينى	السريع	المَعْلِدِينَ



الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٦١٥	أحمد المرشدى	الرجز	والأوان
٦٦٣	أحمد الجوهري	البيسط	صيين
٦٧٨	محمد بن على الحسينى	الوافر	العيان
٨٠٩	المتنى	البيسط	تَرْنَى
٨٥٧	المهتار	الرمل	الحسن
٨٦١	نظام الدين بن معصوم	الخفيف	العوانى
٨٦٩	يحيى العصامى	الوافر	عَنَى
١٩٢	أحمد الجوهري	البيسط	المُهَيَّن
٢٥٤	شير بن مبارك	موشح (رمل)	ياضَيَّن
٨٧٩ ، ٨٤٠ ، ٣١٠	أحمد بن مسعود	السريع	العُصُون
٤٣٢	محمد بن على الحسينى	السريع	عُيُون
٥٥٩	أحمد الواعظ	المتقارب	واستَبان
٦٢٨	المهتار	الرمل	الرَّيْمَن
٦٧٠	محمد كبريت	السريع	هَتُون
٨٧٢	أحمد الفيومى	السريع	زَيْن
٨٩١	أحمد الخَلَى	موشح	الجَبِين

( هـ )

٧٨٧ ، ١٩٩	أحمد الجوهري	الكامل	شَبَّهَها
٨٨٠ ، ٢٦٩	أحمد القشاشى	الطويل	أَواها
٦٣٧	على بن معصوم	الكامل	بأساها
٢٧٢	أحمد بن أبى بكر بن شيخان	الخفيف	المياهِ
٧٩٢ ، ٣٣٠	تاج الدين المالكى	الرمل	يُهدِيه
٤٣٦	أحمد الجوهري	الخفيف	لَدَيْه
٤٣٧	محمد بن على الحسينى	الوافر	عَلَيْه
٦٦٣	المهتار	الطويل	تَناهى
٤٤٢	عبد الملك العصامى	السريع	لِوَاه

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
	( و )		
٣١٨	عفيف الدين الثقفى	الطويل	التوى
٨٢٩ ، ٣٨١	هاشم الأزرارى	الرملى	سَلَوَة
٤٥٠	عفيف الدين الثقفى	الطويل	تَوَى
٦٠٨	إبراهىم الخىارى	البسىط	التجوى
٦٦٠	تاج الدين المالكى	الطويل	عَرَوَة
٨٩٢	أحمد المدرس	الطويل	كَوَوَا
٨٩٤	ابن زُقاعه	الطويل	رَوَوَا

## ( ى )

٢٩٩	على بن معصوم	الطويل	راجيا
٣٩٢	محمد كبرى	السرىع	العالىه
٨٦١ ، ٣٩٢	نظام الدين بن معصوم	السرىع	الغالىه
٣٩٢	أحمد الجوهرى	السرىع	الغالىه
٤٥٣	فخر الدين الخانوقى	الخفىف	السندسىيه
٨٢٠ ، ٤٦٨	المهتار	المنسرح	مُهَجِيَّة
٨٢٠ ، ٤٦٩	إبراهىم العىلى	المنسرح	دِيَّة
٦٥٠	نظام الدين بن معصوم	الطويل	طَلَوِيَّه
٦٥٣	على بن معصوم	الطويل	الدّهاجيا
٨٦٢	تاج الدين المالكى	الطويل	الثّانبا
٤٦٢	إبراهىم الخىارى	الخفىف	رُومِيّ
٨٩٠ ، ٧٧٣	على بن معصوم	البسىط	الجمانىّ
٧٧٣	ابن منبر الطرابلسى	البسىط	الجمانىّ
٨١٠	عبد القادر الطبرى	الوافر	زكىّ

## (الألف اللينه)

٨٨٠ ، ١٩٦	أحمد الجوهرى	الرجز	الرّضَا
٨٤٥	ابن دريد	الرجز	القَرَا
٨٩٤	نظام الدين بن معصوم	الرملى	اللّمىّ
٨٩٤	نظام الدين بن معصوم	الرملى	الشّفاة

- أ —
- آدم ٢٦٢ ، ٧٣٠ ، ٨٩٣ .  
 آصف ٢٢٤  
 آصف خان الكجراتي (٦٦)  
 إبراهيم (أمير إجراء عين عرفات) ١٥٣  
 إبراهيم بن أحمد بن محمد بن مراد  
 (السلطان) ٧٦ ، ٧٧  
 إبراهيم بيك الدفتردار ١٥٣ .  
 إبراهيم بن سهل الأندلسي (٧٧٥ -  
 ٧٧٧)  
 إبراهيم بن صالح المهدي (٥٦٢)  
 إبراهيم بن علي بن معصوم ٦٣٧  
 إبراهيم بن عبد الرحمن السؤالاتي (٣٨٧)  
 إبراهيم بن علي حميدان (٩٣)  
 إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري ٥٩  
 إبراهيم بن محمد سعيد المنوفي (٨٧٧) .  
 إبراهيم بن محمد السوسي الإنسي  
 (١٣٢) .  
 إبراهيم بن محمد القرشي (ابن زقاعة)  
 (٨٩٣) .  
 إبراهيم هاشم فلالي ١١٩ .  
 إبراهيم بن هرمة القرشي ٥١ ، ٥٢ .  
 ابن الأثير = علي بن محمد  
 أحمد أمين ٤٧  
 أحمد (باشا جلة) ٩٠ ، ٢٩٧  
 أحمد بن حجر العسقلاني ٥٩ ، ١١١ ،  
 ١٢٩
- أحمد بن حسن بن أبي نغمي ٧٠  
 أحمد بن الحسين بن العليف (٦١) ٦٣ ،  
 ٥٣٤ - ٥٣٨ ، ٧٤٦ .  
 أحمد بن الحسين المتني (أبو الطيب)  
 ٢١ ، ١٩٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،  
 ٤٥٩ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢ ، ٥٥٨ ،  
 ٦٨٠ ، ٨٣٤ .  
 أحمد بن زيد بن محسن بن حسين بن  
 حسن بن أبي نغمي ٨٠ ، ٩٠ ، ٩٣ ،  
 ٥٤٣ - ٥٤٥ ، ٨١٩ .  
 أحمد زيني دحلان ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٩ ،  
 ٨٢ ، ٩٥ ، ٥٣١ .  
 أحمد شاه الكجراتي ١٥٠ ، ١٥٣ .  
 د. أحمد الشريف ٣٠ ، ١١٧ .  
 أحمد بن شمس الدين القطبي ١١٣  
 أحمد شوقي ٩٤  
 أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية ٢٦٥  
 أحمد عبد الغفور عطار ١١٩  
 أحمد بن عبد القلوس الشناوي (٢٦٧)  
 ٢٦٨ .  
 أحمد بن عبد الله بن زيدون ٨٦  
 أحمد بن عبد الله بن محمد الحسيني أبو  
 العباس المنصور ٢٨٢ (٣١٨) ، ٣١٩ ،  
 ٥٨٠ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٨٩١ ،  
 ٩١٣ .  
 أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري  
 (١١٢)

- أحمد بن عبد الله بن أبي محلى (١٣٥)  
 أحمد بن عبد الله المعرى (أبو العلاء)  
 ، ١٤٤ ، ١٩١ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ،  
 ٧٦٥ - ٧٧٠ ، ٨٣٤ ، ٨٦١ .  
 أحمد بن عبد المحسن المدنى ٦٠ .  
 أحمد بن عبد المطلب بن حسن بن أبى نعى  
 ، ٨٠ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٩٧ ،  
 ٢١٦ ، ٢٨٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ،  
 ٥٠٨ - ٥١٤ ، ٥٦٧ ، ٥٧١ ،  
 ٦٠٨ ، ٦٢٢ ، ٦٢٤ ، ٦٢٧ ،  
 ٧٠٤ ، ٧٠٨ - ٧١٠ ، ٧٩٤ ،  
 ٧٩٥ ، ٨٢٣ .  
 أحمد بن عبد الوهاب النورى ٧٧٣ .  
 أحمد بن على العبدرى الميورق (١٦٩) .  
 أحمد بن غالب بن محمد بن مساعد بن  
 مسعود بن حسن بن أبى نعى ٨٠ ، ٩٤ ،  
 ١٨٦ ، ٢٥٤ ، ٥٤٥ - ٥٥٤ ،  
 ٥٦٠ ، ٧٥٨ ، ٨١٩ .  
 أحمد الفيومى (٦٥) ٨٧٢ .  
 أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبرى ٥٩ .  
 أحمد بن محمد بن أحمد المقرئ (١٧٣)  
 ، ١٥٨ ، ٢٨٢ ، ٣١٨ ، ٧٧٤ ،  
 ٧٧٧ .  
 أحمد بن محمد الإنسى (١٧٧)  
 أحمد بن محمد بن الحسين الأرجانى  
 (١٩٧) ٨٦٣ .  
 أحمد بن محمد الحضرائى ١١٩ .  
 أحمد بن محمد بن خلكان ٦٦٦
- أحمد بن محمد بن داود الجزولى  
 المهشوكى ١٣٥  
 أحمد بن محمد السباعى ١١٣ ، ١١٩ .  
 أحمد بن محمد الشروانى ٩٥ ، ١٠٧ ،  
 ١١٤ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٧٩ ،  
 ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٩ ،  
 ٢٨٢ ، ٣٣١ ، ٥٠٥ .  
 أحمد بن محمد بن عبد ربه ٣٧  
 أحمد بن محمد بن عمر الشهاب الخفاجى  
 ، ٩ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٨ ،  
 ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ،  
 ١٣٨ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٦١١ ،  
 ٦٧٢ ، ٦٨٠ ، ٧٢٥ ، ٧٣٠ ،  
 ٧٧٤ ، ٨٧٣ ، ٩٠٤ .  
 أحمد بن محمد بن القاضى ١٢١  
 أحمد بن محمد الكويرلى (٢٩٠) ٢٩١ ،  
 ٥٤٠ ، ٥٧٩ ، ٥٩٦ .  
 أحمد بن محمد بن مراد (السلطان) ٧٥ ،  
 ٧٦ .  
 أحمد المدنى اليتيم ٦٦  
 أحمد بن منير بن أحمد الطرابلسى (٧٧٣)  
 أحمد بن أبى نعى ١٥٣  
 أحمد بن هلال ١٠٤  
 أحمد بن يحيى بن الجيعان ١٥١  
 أحمد بن يونس ١٥٤ (١٥٥) ٢٩٨ ،  
 ٤٩٨ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٨٢٠ .  
 الأحنف بن قيس ٨٠٨  
 الأحرص = عبد الله بن محمد

- أخزم ٢٣٩  
إدریس (علیه السلام) ٢٢٠ ، ٤٩٩ ،  
٥٠١ ، ٧٩٨ .
- إدریس بن حسن بن أبی نعی ٧٩ ،  
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٦ ، ٢٠٣ ،  
٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٩٧ - ٥٠٧ ،  
٥٤٩ ، ٥٥٥ ، ٥٩٠ ، ٦٢٨ ،  
٧٩٨ ، ٨١٩ ، ٨٥٢ ، ٨٨٨ .
- الأرجانی = أحمد بن محمد  
الأزرقی = محمد بن عبد الله  
الأزهری ١٠٤
- إسحاق (علیه السلام) ٢٢٠  
الأسدی = محمد بن إبراهيم  
الأرسوفی = عبد الله بن محمد  
أبو الإسعاد الوفائی = عبد الرزاق  
یوسف بن عبد الرزاق
- الإسکندر ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٥٤١ ،  
٧٤٧ ، ٧٥٩ ، ٨٣٧ .
- إسماعیل بن یسار ٤٤  
إسماعیل بن محمد أمین البغدادی ٩٥ ،  
١١٤ .
- الأسود بن یعفر ٤١  
أشجع السلمی ٣٢ (٣٣) ٨٠٦ .
- الأشرف قايتباي = قايتباي  
أبو الإصبع العلوانی = عبد العظیم بن  
عبد الواحد .
- الأصفهانی = الحسن بن عبد الله  
= أبو الفرج  
= محمد أبو محمد العماد
- الأصمعی = عبد الملك  
إقبال بن عبد الله شرف الدين الشرائی  
١٥٣ (١٦٦) .
- الأكوع = محمد بن علی  
إمام الین = محمد بن القاسم  
امرؤ القیس ٣٣١  
أمیة بن أبی الصلت ٣٨ ، ٤١ ، ٨٦٦ .
- أمین جلیبی بن عباس جلیبی (٦٣٤)  
أمین الدین السلیمانی = علی بن عثمان  
أمین مدنی ٢٦ ، ٢٩ ، ٧٩ .
- ابن الأندلسیة = علی بن جعفر .  
أنس بن مالک ٣٧  
الإنسی = إبراهيم بن محمد  
الأنصاری = عبد الرحمن بن عبد الكريم  
عبد القدوس .
- محمد بن أبی القاسم  
الأنطاکی = دود بن عمر  
ابن أوس = حبيب  
لیاس (القاضی) ٤٩٩  
ابن لیاس = محمد بن أحمد
- ب —
- الباخرزی = علی بن الحسن  
باز بن شبر بن مبارك ٨٧٦  
باعفیف = حسن بن علی  
الباقر ٢٦٣ ، ٢٩٣ ، ٦٤٧  
باکثیر = عبد الرحمن بن عبد الله  
بایزید بن عثمان (السلطان) ٦١

البلى ٣٤ ، ٥٩ ، ١٢١ .  
 بهاء الدين العاملى = محمد بن حسين  
 البهاء الطبرى = محمد بن محمد  
 بهرام آغا الشرفى (١٥٤) ، ٥٩٠ ،  
 . ٦٦٠ ، ٥٩٥

البوصيرى = محمد بن سعيد  
 البورى = الحسن بن محمد  
 ابن يرام = يحيى بن زكريا

- ت -

التجيبى = القاسم بن يوسف  
 أبو التخصيص الوقائى = عبد الوهاب  
 تقي بنت زيد بن محسن ٨١  
 تقي الدين بن محمد القاسى ١٤٨ -  
 ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،  
 . ١٦٧

أبو تمام = حبيب بن أوس  
 تميم بن المعز الفاطمى ٨١٠  
 التهامى = جعفر بن محمد  
 توفلس ٧٤٨ على بن محمد  
 ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم

- ث -

الثعالى = عيسى بن محمد  
 الثعالى = أبو منصور  
 ثقبه بن أنى نمى (٥٥٦)

- ج -

ابن جابر الأندلسى = محمد بن أحمد

البتونى = محمد ليب  
 البتول = فاطمة بنت محمد (عليه السلام)  
 البحتري = الوليد بن عبيد  
 البراض بن قيس بن رافع (٧٦٤)  
 البرعى = عبد الرحيم بن أحمد  
 بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات  
 الحسينى ٨٠ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤٤ ،  
 . ٧٩٩

بركات بن محمد بن بركات الحسينى  
 ٥٣٥ ، ٥٣٤ ، ٦١

بركة بن ملك بن محمد القرشى ٦٠  
 بروكلمان = كارل

البيستى = على بن محمد  
 ابن بشر = عثمان بن عبد الله  
 البصروي ١٠٤

ابن بطوطة = محمد بن عبد الله  
 البغدادى = إسماعيل بن محمد

أبو بكر الصديق = عبد الله بن عثمان  
 البكرى = زين العابدين

د. بكرى شيخ أمين ١٦٩ ، ١٧٥ ،  
 ٢٠٥ ، ٢٦٥ ، ٣٤٣ ، ٣٧١ ،  
 . ٤٦٦ ، ٨٥٥ ، ٨٦٩

أبو بكر بن على بن حجة الحموي  
 ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،  
 . ٨٥٠

البلادى = عاتق  
 بلقيس ٢٢٤

حاجى محمد باشا ٨٨٥  
حبيب بن أوس (أبو تمام) ٢١ ، ٤٩٣ ،  
٤٩٤ ، ٥١٦ ، ٥٣٤ ، ٧٠٩ ،  
٧٤٥ - ٧٥٣ ، ٨٢٨ .

الحجاج بن يوسف الثقفى ٥٢٩ ،  
٧٥٢ .

حجازى الشعراوى الواعظ ١٠٤

ابن حجة = أبو بكر بن على

ابن حجر = أحمد

حذيم ٦٤٤

الحر العاملى = محمد بن الحسن

حسان بن ثابت ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٨٧ ،  
٥٦٠ .

الحسن بن أحمد الحمدانى ٢٦ ، ٢٨ ،

٣٣ ، ٣٠٦ ، ٤٢٤ ، ٥٦٨ ،  
٦٧٠ .

الحسن بن إسحاق الطوسى ٥٥

الحسن بن الحسين السكرى ٣٨ .

الحسن بن رشيق ٨١٠ .

الحسن بن عبد الله الأصفهانى ٤٢٤ ،  
٧٤٣ .

الحسن بن على (رضى الله عنهما) ٢٥٤ ،  
٤٨١ ، ٥٥٢ .

حسن بن على باعقيف ٣٨٩ .

الحسن بن مطهر الجرموزى ٣٨٩

حسن بن أبى نى (محمد) ٦٨ ، ٦٩ ،

٧٢ ، ٧٩ ، ١٥٩ ، ١٧٥ ،

١٧٦ ، ٢٩٨ ، ٤١٨

جارت ٢١٥

جازان بن محمد بن بركات الحسنى  
٥٣٤

جار الله بن فهد = محمد بن عبد العزيز

الجاسر = حمد

جيريل ٤٨٠

ابن جبير = محمد بن أحمد

جذيمة بن مالك الواضح (٨٣٦)

جرجى زيدان ٣٤ ، ١١٢ ، ١٥٩ ،

١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٧ ، ٢١١ ،

٣٣٤ ، ٦٧٢ ، ٨٥٥ ، ٨٧٧ .

الجرموزى = الحسن بن مطهر

جعفر البرزنجى ١٣١

جعفر الخليلى ٣٣ ، ٣٥

جعفر بن سليمان ٥٠

جعفر لبنى ١٨٦

جعفر بن محمد الحسنى التهامى ٥٦

جعفر بن محمد المتوكل ٥٢

أبو جعفر المنصور ٥١ ، ٧٦٠ ،

جلال الدين الحنفى ١١٩

جماز بن شيحة ٥٨

د. جمال الدين سرور ٨٠

ابن جماعة = عبد العزيز بن محمد

ابن جنى = عثمان

الجواد ٢٦٣

ابن الجيعان = أحمد بن يحيى

- ح -

حاتم الطائى = ٤٧٩ ، ٧٦٠ .

- ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٤ ،  
 ١٣٧ ، ١٤٣ - ١٤٥ ، ١٥٠ ،  
 ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ،  
 ١٦٢ ، ١٦٧ - ١٦٩ ، ١٧٥ ،  
 ٢٣٠ ، ٣٠٦ ، ٤٨٥ ، ٥٢٢ ،  
 ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٤ ،  
 ٦٣٤ ، ٦٦٩ ، ٦٧١ ، ٧٤٣ ،  
 ٨٧٤ .  
 حمدونة ٥٢  
 حمزة بن عبد المطلب ٢٥ ، ٢٢١  
 حمود بن عبد الله بن حسن بن أبي نغمي  
 (٥٣٨) ، ٥٤٠ ، ٥٥٩  
 الحموي = أبو بكر بن علي  
 مصطفى بن فتح الله  
 أبو حنيفة ٢٦٧  
 حنفي أفندي ١٢٧  
 حيدر = علي بن أبي طالب .
- خ -
- خالد المغربي المالكي ١٠٤  
 خالد بن الوليد (رضي الله عنه) ٢٢٣  
 خضر الرومي ١٦١  
 خضر بن عطاء الموصل (٢٥٨) ٦٧٢  
 الخزرجي = علي بن الحسن  
 ابن خلكان = أحمد بن محمد  
 الخلوقي = يحيى بن عمر  
 خليل جلبي ٦٣٤
- ٤٧٦ - ٤٩٦ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ،  
 ٦٥٤ ، ٦٦٢ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ،  
 ٦٨٥ ، ٧٥٧ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ،  
 ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٨ ، ٨٣٦ ،  
 ٨٣٨ ، ٨٥٦ ، ٨٥٩ ، ٨٨٨ ،  
 ٩٠٤ ، ٩٠٨ .  
 الحسين بن الحسن بن أبي نغمي (٥٥٥)  
 ٥٥٦ ، ٧٩٨  
 الحسين بن عبد الصمد العاملي (٧٣٢)  
 ٧٣٣ ، ٧٤٠ .  
 حسين عطوان ٥١  
 الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي  
 طالب ٦٢٥  
 الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله  
 عنهما) ٢٥٤ ، ٢٦٣ ، ٦٤٧ .  
 الحسين بن علي الطفراني (١٧٩)  
 ٧٧٠ - ٧٧٣ .  
 الحسين بن مطير الأسدي (٨٦٣)  
 الحشري = محمد بن علي  
 الخطيئة ٤٢ .  
 الحلبي = عبد العزيز بن سرايا  
 حماد الراوية ٥١٣ ، ٧٠٩ ، ٨٢٨ .  
 حمادي التونسي ١٧٥ .  
 حمد الجاسر ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٩ ،  
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٣ ،  
 ٦٧ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٦ ،  
 ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٢٠ ،



- الخليلى = غرس الدين  
 الخوانساري = محمد باقر  
 الخيارى = عبد الرحمن  
 أبو الخير = عبد الله مرداد  
 خير الدين الزركلى ١١٢ ، ١٣٥ ،  
 ١٣٦ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٩٣ ،  
 ٢٥٠ ، ٤٨٩ ، ٦٤٤ ، ٧٦٦ ،  
 ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٨٠٧ ،  
 ٨٣٦ ، ٨٦٣ ، ٨٧٧ .  
 الخيقانى = محمد على بن بشارة .
- د —  
 داود (عليه السلام) ٦٥١  
 داود بن عمر الأنطاكى (١١٠)  
 داود بن عيسى ٤٨  
 الدجيلى = عبد الصاحب  
 ابن اللرا = محمد  
 الدرعى = محمد بن عبد السلام  
 درهم بن زيد ٣٧  
 درويش مصطفى بن قاسم = مصطفى  
 ابن قاسم  
 ابن دريد = محمد بن الحسن  
 الدمامينى = محمد بن أبى بكر  
 الدميرى = محمد بن موسى  
 أبو دهيل الجمحى = وهب بن زمعة  
 الدهلوى = عبد الستار  
 دهمش بن وهاس ٥٧
- ذ —  
 الذهبي = عبد الرحمن بن محمد
- الذهبي = محمد بن أحمد  
 ذو الرمة = غيلان
- ر —  
 ابن أبى الربيع = عبد الله بن أحمد  
 ريعة الرأى ٥٢  
 ريعة بن عامر بن أنيف (مسكين  
 الدارمى) (٧٤٤) ٧٤٥  
 الربيع بن أبى الحقيق ٣٧ .  
 ردينة ٤٩١  
 الرسولى = نور الدين  
 الرشيد = هارون  
 ابن رُشيد = محمد بن عمر  
 ابن رشيق = الحسن  
 الرضا ٢٦٣  
 ركن ٣٦٨  
 رمضان بن موسى العطيفى (١٤٥)  
 ٣٧٩ ، ٣٤١ .  
 الرميكية (٤٥٣)  
 ابن رهيمة ٥٠ ، ٥١  
 ابن الرومى = على بن العباس  
 ابن الريحاني = على بن الحسن  
 رينهارت دوزى ٥٣١ ، ٦٣٤
- ز —  
 زاعب ٥٣٢  
 الزبادى = عبد المجيد بن على  
 ابن الزبعرى = عبد الله  
 الزبيدى = مالك بن رومى  
 ابن الزبير = عبد الله

- الزبير بن عبد المطلب ٣٨  
 الزركلى = خير الدين  
 ابن زقاعة = إبراهيم بن محمد  
 الشيخ زكريا ١٠٤  
 د. زكى مبارك ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢  
 الزمخشري = محمود بن عمر  
 الزمزمى = عبد العزيز  
 أبو زمعة ٨٦٦  
 الزنجي = عبد الله .  
 الزهراء = فاطمة بنت محمد .  
 زهراء ٣٦٨  
 زهير بن أبي سلمى ٤٨٧  
 زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي  
 نعيمى ٢٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٢٨ ، ١٤٤ ،  
 ١٧٧ - ١٧٩ ، ٤٢٠ ، ٤٧٥ ،  
 ٥١٧ - ٥٣٨ ، ٥٥٥ ، ٦٢٤ ،  
 ٦٢٧ ، ٦٨٥ ، ٧٠٤ ، ٧١٠ ،  
 ٧٣١ ، ٧٤٦ - ٧٥٣ ، ٧٩٩ ،  
 ٨١٨ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٧ ،  
 ٨٩٧ .  
 ابن زيلون = أحمد بن عبد الله .  
 زينب بنت عكرمة ٥٠  
 زين العابدين بن محمد الصديقي البكرى  
 (٣٠٧) ٦٠١ .  
 الزينى عبد الباسط ١٥٠  
 الزينى كاتب السر ١٥٠  
 - ص -  
 السؤالاتى = إبراهيم بن عبد الرحمن
- ساہور ٥٧٤ ، ٧٨٣ .  
 سالم بن أبى سليمان ٥٧  
 السامرى ٢٦٦  
 السبتي = محمد بن عمر  
 السجّاد ٢٦٣  
 سحبان وائل ٣٩٠ ، ٤٩٩ ، ٧٧٢ .  
 سحيم عبد بنى المسحاس ٤٥  
 السخاوى = محمد بن عبد الرحمن  
 ابن سديس ٢٢٣ .  
 سعود بن عبد العزيز آل سعود ١٥٥  
 سعيد بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن  
 بركات ٨٠ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٥٤٣ ،  
 ٥٤٤ ، ٨١٩ .  
 أبو سعيد الجم = محمد بن على  
 سعيد بن زيد بن محسن بن حسين بن  
 حسن بن أبى نعيمى ٨٠ ، ١٧٣ ، ٤١٦ ،  
 ٤١٧ ، ٥٣٨ - ٥٤١ ، ٧٣٩ ،  
 ٧٤٠ ، ٨٣٣ ، ٨٨٢ .  
 سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن  
 حسين ٨٠ ، ٥٤٥ - ٥٤٦ .  
 سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت  
 ٣٠٩  
 سعية بن العريض ٣٧  
 أبو سفيان بن الحارث ٣٨ - ٤١  
 السكرى = الحسن بن الحسين  
 سكينه بنت الحسين ٤٧  
 السلاح دار = مصطفى  
 ابن سلام = محمد

- سلمان الفارسي ٥٢١  
 سليمان (عليه السلام) ٢٢٤ ، ٤٥٩ ،  
 ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٧٩٩ .  
 سليمان بن إبراهيم بن أحمد (السلطان)  
 ٧٦  
 سليمان بن سليم (السلطان) ١٥٢ ،  
 ١٥٣  
 سليم بن سليمان (السلطان) ١٥٣  
 سمهر ٤٩١  
 السمهودي = علي بن عبد الله  
 السموعل ٣٧ ، ٥٤٦ .  
 سنان باشا (٦٠٩)  
 ابن سهل = إبراهيم  
 السوسي = إبراهيم بن محمد  
 محمد بن سليمان  
 سيف بن ذي يزن ٥٥٣ ، ٥٧٥ ،  
 ٧١٢ ، ٧٨٤ .  
 السيوطي = عبد الرحمن بن أبي بكر  
 — ش —  
 شاشو = عبد الرحمن بن محمد  
 الشافعي ٢٦٧  
 شاکر هادي شكر ١١٤  
 شاه شجاع بن محمد بن مظفر (١٦٦)  
 الشراوي = عبد الله بن محمد .  
 الشراي = إقبال بن عبد الله  
 الشرواني = أحمد بن محمد  
 شريح بن عمران ٣٧  
 الشريفى = بهرام  
 شعبان أفندی بن ولی الدين التوسیلى  
 (٦٠٤)  
 شكر بن أبى الفتوح ٥٥  
 د. شكري فيصل ٤٣ ، ٥٦ ، ٧٩ .  
 الشلى = محمد بن أبى بكر  
 شمس الدين سامى ٧٧  
 الشمس بن الزمن ١٥٠  
 الشناوى = أحمد بن عبد القلوس  
 الشهاب أحمد ١٥٠  
 شهوان بن مسعود بن حسن (٥٥٧)  
 ٥٥٨ ، ٨٢٧  
 شوق = أحمد  
 د. شوق ضيف ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ،  
 ٤٤ - ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٢ .  
 الشوكاني = محمد بن علي  
 الشيبى = محمد بن علي  
 ابن شيحة = جهمز  
 — ص —  
 الصادق ٢٦٣ ، ٢٩٣ ، ٦٤٧  
 صالح (عليه السلام) ٢٨٨  
 د. صالح بن أحمد العلي ٢٦ ، ٧٤٣ .  
 الصديق = عبد الله بن عثمان  
 صفى الدين الحلبي = عبد العزيز بن سرايا  
 صفى الدين الكيلاني (١١٠)  
 د. صلاح الدين المنجد ١٢٤  
 أبو الصلت بن أبى ريحة ٣٨  
 — ض —  
 ضرار بن الخطاب ٣٨

العامل = محمد بن الحسن (الحر)

محمد بن حسين

محمد بن علي

العباس بن الأحنف ٨٦٠

العباس بن علي الموسوي ٦٧ ، ٧٠ ،

٩٥ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ١٨٦ ،

٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٧٩ ، ٣٣١ ،

٣٥٩ ، ٣٦٩ ، ٣٨٨ ، ٤٨٧ ،

٤٨٨ ، ٥٠٩ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ ،

٥٩١ ، ٦٧٦ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ،

٧٣٣ ، ٧٣٥ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ،

٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٨٢٧ ، ٨٧٢ ،

٨٧٧ ، ٨٧٦ .

عباس القمي ٩٥ ، ١٠٤ ، ١١٤ ،

١٩٧ ، ٢٨٤ ، ٦٧٦ .

أبو العباس المنصور = أحمد بن عبد الله .

عبد الحى بن العماد الخنيلي ٦٢ ، ٦٤ ،

٦٦ ، ٦٧ ، ٨٨ ، ١٢٢

عبد الرحمن بن أنى بكر الجلال السيوطى

١٠٤

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٤٤

عبد الرحمن بن خضر الخيارى (١٢٣)

٦١٨ ، ٦٣٩ .

عبد الرحمن بن الخطيب محمد السومينى

١٠٤

عبد الرحمن بن عبد الله باكثير (٦٩)

٨٧٣ .

عبد الرحمن بن عبد الله بن عتيق

— ط —

أبو طالب بن حسن بن أبى نعى ٧٩ ،

٢٩٨ ، ٤٨٧ - ٤٩٧ ، ٦٥٤ ،

٧٥٧ ، ٨١٩ ، ٨٢٨ .

أبو طالب بن عبد المطلب ٣٨

طاهر بن مسلم الحسينى ٨٠

الطبرى = إبراهيم بن محمد

أحمد بن محمد بن أحمد

محمد بن علي بن فضل

محمد بن محمد (البهاء)

محمد بن محمد المحب

طرفة بن العبد ٣٣١

الطفرائى = الحسين بن علي

أبو الطمحان القينى (٦٤١)

د. طه حسين ٩ ، ٤٣ ، ٥٤ .

أبو الطيب التنى = أحمد بن الحسين

— ظ —

الظاهر بيبرس ٥٨

ابن ظفر المكى = محمد بن أبى محمد بن

محمد

ابن ظهيرة = عبد الله

— ع —

عائق بن غيث البلادى ٥٣١ ، ٥٣٤ ،

٨٧٤ ، ٨٧٦ .

عارف حكمت = مكتبة عارف (فهرس

الأماكن)

العامل = الحسين بن عبد الصمد

علي بن محمد بن مكى

- الحضرمى (٢٩٧) ٥٩١ .  
 عبد الرحمن بن عبد الكرم الأنصارى  
 ، ٨٧ ، ٩١ ، ١١٣ ، ١٦١ ،  
 ، ٢٠١ ، ٣٥١ .  
 عبد الرحمن بن محمد الذهبي (شاشو)  
 ، ٩ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٧ ،  
 (١٢٤) ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،  
 ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،  
 ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٣ ،  
 ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ،  
 ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،  
 ، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ،  
 ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٦ ، ٣٣٥ ،  
 ، ٣٣٦ ، ٣٥١ ، ٣٦٣ ، ٣٧٥ ،  
 ، ٣٨٠ - ٣٨٣ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ،  
 ، ٤٥٦ ، ٤٦٤ ، ٥٥٥ ، ٦٠٠ ،  
 ، ٦٠٢ ، ٦١٤ ، ٦٤٣ ، ٦٦٥ ،  
 ، ٦٦٨ ، ٦٧٩ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ،  
 ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٣١ ، ٧٣٥ ،  
 ، ٧٣٧ ، ٨١٣ ، ٨٦٥ ، ٨٨١ ،  
 ، ٨٨٦ ، ٨٩٢ .  
 عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين  
 الدمشقى ٣٧٩  
 عبد الرحيم بن أحمد البرعى (٢٥٠)  
 ، ٧٧٤ .  
 عبد الرحيم أبو بكر ٣٣ ، ١١٩ ،  
 عبد الرحيم بن حسان ١٠٣  
 ابن عبد ربه = أحمد بن محمد
- عبد الرزاق أبو الإسعاد الوفائى (٣٠٨)  
 ، ٦٠٢ .  
 عبد الستار الدهلوى ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٣ ،  
 ، ١١١ - ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،  
 ، ١٥٨ ، ٣٤٣ .  
 عبد الستار قراج ٣٨  
 عبد السلام بن الحسين البصرى ٧٦٦ ،  
 ، ٨٦٨ .  
 عبد الصاحب الدجيلى ٩٥ ، ١١١ ،  
 ، ١١٤ ، ١٦٣ ، ٥٥٥ ، ٦٧٦ .  
 عبد العزيز بن سرايا (صفى الدين الحلبي)  
 ، ٢٠٧ (٢٠٨) ، ٢٠٩ ، ٥١٦ ،  
 ، ٧٠٩ ، ٨٠٧ .  
 عبد العزيز بن على الزمزمى (٦٦) ٧٠ ،  
 ، ٣٣٤ .  
 عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن  
 فهد (١٥٢)  
 عبد العزيز بن محمد بن جماعة (١٢٢)  
 عبد العزيز بن محمد القشتالى (٧٧٤)  
 عبد العظيم بن حامد خطاب ٧٧  
 عبد العظيم بن عبد الواحد بن أبى الإصبع  
 (٢٠٧)  
 عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى (١٤٤)  
 ، ٣٩١ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ .  
 د. عبد الفتاح الحلوى ٣٩٦ ، ٨٦٦ .  
 عبد القادر بن عبد الله العيلروسى ٦٦ ،  
 ، ٦٧ ، ١٥١ .  
 عبد القادر النعمى ١٤٩ .

- ٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٦٠١ .  
 عبد الله بن عمر العرجي ٤٦  
 عبد الله بن قيس الرقيات ٤٥  
 عبد الله الماجد ١٦٧ ، ١٦٩  
 عبد الله بن مالك ٥٠  
 عبد الله بن محمد الأحوص ٤٤ ، ٣٠٩  
 عبد الله (المغيف) بن محمد الأرسوفي  
 ١٤٩  
 عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي ٣٤  
 (٨١) ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ،  
 ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ،  
 ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،  
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ٢٠١ ،  
 ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٣٨٢ ،  
 ٣٨٣ ، ٤٠٨ ، ٦٨٦ .  
 عبد الله بن محمد بن عامر الشيراوي  
 ٢١٦ .  
 عبد الله بن محمد قطب شاه (سلطان  
 حيدر آباد) (١٤٦) ٢٩٢ ، ٢٩٩ ،  
 ٥٨٠ - ٥٨٢ ، ٨٠٠ ، ٨٢٦ ،  
 ٨٨٤ .  
 عبد الله مخلص ٢١٠ .  
 عبد الله مرداد أبو الخير ٩٥ ، ١٥٥ ،  
 ١٥٦ ، ١٥٨ - ١٦٠ ، ١٦٨ ،  
 ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ،  
 ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٥ ، ٢٣٤ ،  
 ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٧٢ ،  
 ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ ، ٣١٦ ،  
 عبد القلوس الأنصاري ٨٢ ، ١١١ ،  
 ١٦٩ ، ٢٣٠ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ،  
 ٨٧٦ .  
 د. عبد الكريم كريم ٣٤ ، ٨٢ ، ٩٩ ،  
 ١٠٠ ، ١١٥ ، ١٣٧ ، ١٦٢ ،  
 ١٧٠ .  
 عبد الكريم بن محب الدين القطبي  
 (١٦٨)  
 عبد الكريم المصاحب (شيخ الحرم)  
 (١٢٩) ١٣٠ .  
 عبد الله بن أحمد بن أبي الربيع (١٧٢)  
 عبد الله بن إسماعيل النقشبندی ١٢٣  
 عبد الله بلخير ٥٢  
 عبد الله بن حذافة ٣٨  
 عبد الله بن حسن بن أبي نمي ٨٠ ،  
 ٥١٧ .  
 عبد الله بن حميس ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٠٦ ،  
 ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ .  
 عبد الله بن رواحة ٣٧ ، ٤٠ .  
 عبد الله بن الزبيري ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ،  
 عبد الله بن الزبير ٢٧٩  
 عبد الله الزنجي ٣٨٩  
 عبد الله بن ظهيرة ٦٠  
 عبد الله عبد الجبار ٣٠ ، ٣٩ ، ١٦٦ ،  
 ١٦٩ ، ١٦٧ .  
 عبد الله عتاق زاده (٢٩٧)  
 عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق رضی  
 الله عنه) ٤٢ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ،

- عثمان بن عفان (رضى الله عنه) ٤٢ ،  
٢٢٢ ، ٩٠٢ .
- عدى بن زيد العبادى ٧٦٦ ، ٧٦٧ .
- ابن عرى = محمد بن على  
الرجى = عبد الله بن عمر  
العرضى = محمد بن عمر  
عروة بن عتبة الكلابى ٧٦٤  
أبو عزة الجمحى ٣٨ .
- عز الدين الموصلى = على بن الحسين  
أبو عزيز قتادة = قتادة بن إدريس  
المسكرى ٢٦٣ .
- عصام ٥٦٤ .
- المطيقى = رمضان بن موسى  
المفيف الأرسوفى = عبد الله بن محمد  
المقيلى = محمد بن أحمد
- علاء الدين بن عبد الباقي البخارى ٦٧٢  
أبو العلاء المعرى = أحمد بن عبد الله  
العلوى = محمد بن صالح
- على بن بركات بن أنى نعى (١٧٩)  
٤٧٥ ، ٥٥٨ ، ٦٨٥ ، ٦٨٨ -  
٦٩٣ .
- على بن جعفر بن الأندلسية ٧٥٧ .
- على حافظ ١٧٥
- على بن الحسن البخارى ٥٢ ، ٥٣ ،  
٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٨٠٦ ، ٨٦٥ ،  
٩٠٣ .
- على بن الحسن الرىحانى ٥٧  
على بن حسن المرزوقى (٧١٨ - ٧٢٠)
- ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٦١ ، ٣٧٧ ،  
٣٨٥ ، ٣٩٣ ، ٤٠٨ ، ٤٥٣ ،  
٤٧٥ ، ٤٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٣١ ، ٧٠٠ ،  
عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٣٣ ، ٥١ ،  
٣٤٢ ، ٦٤١ ، ٧٤٤ ، ٨٦٥ .
- عبد الله بن المعتز ٥١ ، ٦٦٠ ، ٧٥٤ -  
٧٥٦ .
- د. عبد الله الوهيبى ٢٧
- عبد الله بن يوسف بن هشام النحوى  
٢٠٢ ، ٦٧٥ .
- عبد المجيد بن على الزبىدى المتالى ٣٤ .
- عبد المحسن بن أحمد بن زيد بن محسن  
٦٢٧ .
- عبد المحسن بن حسن بن أنى نعى ٦٦٢ .
- د. عبد المحسن الحسينى ٢٧ .
- عبد الملك بن على بن على بن مبارك  
الصدىقى ١٠٤ .
- عبد الملك بن قريب الأصمعى ٥٠ ،  
٥١٣ .
- عبد المهيمن الحضرمى (١٧٢)
- عبد الوهاب أبو التخصيص الوفائى  
(٣٠٨) ٦٠٢ .
- ابن عتيق = عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن أبي عتيق = محمد
- عثمان بن أحمد بن محمد (السلطان) ٧٥ -  
٧٧ ، ٨٨٥ .
- عثمان بن جنى ٨٧٣ .
- عثمان بن عبد الله بن بشر ٨٣ .

- الشامى العاملى (١٣٨) .  
 على بن محمد بن النبيه (٨٠٧)  
 على بن محمد بن فهد (أبو الحسن التهامى)  
 (٥٦)
- على بن موسى ١٧٥  
 أبو على المجرى ٣٥ ، ٤٩  
 على بن يوسف القفطى ٥٦  
 ابن العليف = أحمد بن الحسين  
 عُلَى بن عيسى بن وهّاس ٥٦ ، ٥٧  
 العماد الأصفهانى = محمد بن محمد  
 عمارة اليمنى ٦٦٦  
 عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) ٤٢ ،  
 ٤٧ ، ١١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨  
 ٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٩٠٥ .  
 عمر بن أبى ربيعة ٤٤ - ٤٦ ، ٤٩ ،  
 ٨٦ .  
 عمر بن عبد الرحيم البصرى (٦١٣)  
 عمر بن على الفارض ٨٧  
 د. عمر الفاروق السيد رجب ٢٧  
 عمر بن محمد بن محمد بن فهد (نجم  
 الدين) ١١١ ، ١١٢ ، ١٥٠ ، ١٥٢ .  
 عمر الوادى ٤٦  
 عمرو بن العاص ٤٠ ، ٥٧١ ، ٧٨٠ .  
 العياشى = عبد الله بن محمد  
 الميلروسي = عبد القادر  
 عيسى بن حسين النجفي (٣٥٠) ٨٢٢  
 عيسى قليته ٥٧  
 عيسى بن محمد الثعالى (١٧١) ٢٦٧ ،
- على بن حسين السليمان ٥٨ ، ٦٤ ،  
 ٨٦ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،  
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،  
 ١٥٦ .  
 على بن الحسين الشريف المرتضى (٨٦٥)  
 على (عز الدين) بن الحسين الموصلى  
 (٢٠٨) ٢٠٩ ، ٢١١ .  
 على بن أبى طالب (كرم الله وجهه) ٣٢ ،  
 ٤٢ ، ٧٩ ، ١١٤ ، ٢٢٠ ،  
 ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٦١ - ٢٦٤ ،  
 ٤١١ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٤ ،  
 ٤٩٣ ، ٥٢١ ، ٥٣٣ ، ٥٣٩ ،  
 ٥٤٠ ، ٥٧٦ ، ٦١٠ ، ٦٣٢ ،  
 ٦٤٧ ، ٧٥٩ ، ٧٨٣ ، ٨٢٧ ،  
 ٨٦٥ ، ٩٠٢ .  
 على بن العباس (ابن الرومى) ٨٠٨  
 على بن عبد الله بن أحمد السمهودى  
 (٦٣) ١٦٩ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ،  
 ٣١٦ ، ٣٤٨ ، ٥٦٢ ، ٦٦٦ ،  
 ٧٢١ .  
 على بن عبد الله باكثير ٦٩ (٨٧٣)  
 على بن عثمان بن على أمين الدين  
 السليمانى (٢٠٧) ٢٠٨ ، ٢٠٩ .  
 على (أبو القاسم) بن الحسن بن أبى الفهم  
 التوخى ٧٦٦ ، ٧٦٨ .  
 على بن محمد بن الأثير ٦٢٥  
 على بن محمد أبو الفتح البستى ٨٠٨  
 على (نجيب الدين) بن محمد بن مكى



الفخر الرازى = محمد بن عمر  
أبو الفرج بن عبد الرحيم السمهودى  
(٦٣١) ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ .

أبو الفرج على بن الحسين الأصفهاني  
٤٠ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٣٠٩ .

ابن فرحون = محمد بن عبد الله .

ابن فهد = عبد العزيز بن عمر

عمر بن محمد

محمد بن عبد العزيز

الفند (المضى) ٤٦

فهد بن حسن بن ألى نمى ٤٠٣ ،

٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٨٥٧ .

الفيروزآبادى = محمد بن يعقوب

الفيومى = أحمد

— ق —

قاسم بيك (أمين جدة) ١٥٣

قاسم بن المهنا (أمير المدينة) ٥٧

القاسم بن يوسف التجيبى ٣٤

القاضى التنوخى ٧٦٦

قايتباى ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،

١٦٩ .

قتادة بن إدريس (أبو عزيز) ٧٨ (٧٩)

قتادة بن ثقبه بن محمد بن بركات ٥٥٦

ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم

قتيل الهوى = المؤمل بن جميل

القرافى ١٠٤

قرلار آغاسى الطواشى ٧٦

قس بن ساعدة الإيادى ١٤٤ ، ٣٧٥ ،

٦١٧ ، ٦١٨

عيسى بن مريم (عليه السلام) ٦٩ ،

٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٦٤٥ .

— غ —

غريبة المكية (٤٥٦ - ٤٥٦) ٧٩٦ ،

٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٩١٢ .

غرس الدين الخليلى المدنى ١٠٦ ، ١٠٧ ،

(١٢٥) ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٦٠ ،

٢٧٤ ، ٤٠٤ - ٤٠٦ ، ٥٥٥ .

الغزى = محمد بن محمد

الغورى ١٥١

غيلان بن سلمة ٣٨

غيلان بن عقبة (ذو الرمة) ٦٨٨

— ف —

د. فائق بكر الصواف ٧٠

ابن الفارض = عمر بن على

الفاروق = عمر بن الخطاب

الفاسى = تقى الدين

محمد .

فاطمة الزهراء بنت محمد ﷺ ٢٢١ ،

٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٩٣ ،

٤٨٠ ، ٥١٥ ، ٥٣٣ ، ٥٥٢ ،

٥٧٣ ، ٥٧٦ ، ٦٢٥ ، ٦٤٧ ،

٧٠٧ ، ٧٨٤ .

فتح الله بن النحاس الحلبى (١٢٨)

١٣٠ ، ١٣١ ، ٦٠٣ ، ٧٢٥ -

٧٣٠ .

أبو الفتوح (أمير مكة) ٥٥

كعب بن زهير ٤١ ، ٤٨٧ ، ٦٩٤ ،  
٨٦٠ .

كعب بن مالك ٣٧ ، ٤٠ .  
كعب بن مامه الإيادي (٤٩٩)  
كليب ٢٢٢ ، ٧٨٥ .

الكليم = موسى (عليه السلام)  
ابن كمال الدين = محمد بن كمال الدين  
كنانة بن عبد ياليل ٣٨  
الكوبرلي = أحمد  
محمد

الكوراني = محمد بن إسماعيل  
الكيلائي = صفى الدين بن محمد  
— ل —

ليبد بن ربيعة ٤٢  
لسان الدين بن الخطيب = محمد بن عبد  
الله

لقمان الحكيم ٣٥٢ ، ٦٤٤ .  
— م —

المؤمل بن جميل (قتيل الهوى) (٤٩)  
المؤيد بالله بن القاسم = محمد بن القاسم  
ماجد بن هاشم البحراني (٧٤٣)  
ابن مالك ١٠٤  
مالك بن أنس ٥٢ ، ٢٦٧ .  
مالك بن رومي الزبيدي (٥٣٤) ٥٣٥ ،  
٥٣٧ .

مالك بن فليحة ٥٧  
مالك بن منيف بن شيبه ٥٨  
ابن مامة = كعب

٤٧٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٨٢٨ .

القتتال = عبد العزيز بن محمد  
القصبى ٣٦٨

القطبي = أحمد بن فهمس الدين  
عبد الكريم بن محب الدين  
محمد بن أحمد (المؤرخ)  
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم

القفتلى = على بن يوسف  
القسي = عباس

أبو قيس بن الأسلت ٣٧  
أبو قيس بن رفاعة ٣٧  
ابن قيس الرقيات = عبد الله .

قيصر ٤٩٣ ، ٥٥٣ ، ٥٥٦ ، ٦٠٤ ،  
٧٤٤ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٨٣٧ .  
ابن قيماز ٥٣٧ .

— ك —

كارل بروكلمان ٦٦ ، ٦٧ ، ٩٥ ،  
١٠٧ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ،  
١٩٧ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٣٤ ،  
٣٣٤ ، ٦٧٢ .

الكاظم ٢٦٣ ، ٦٤٧  
كافور النبوى ٥٦  
الكجراتى = أحمد

مظفر

كسرى ٣٤٩ ، ٤٩٣ ، ٥٥٣ ، ٥٥٦ ،  
٥٧٥ ، ٦٥١ ، ٧١٢ ، ٧٥٩ ،  
٧٦٠ ، ٧٨٣ ، ٨٣٧ .

كعب بن الأشرف ٣٧

(المؤرخ) ٦١ (٦٧) (١١٣) ١٥٣ ،

١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،

٦٧٨ .

محمد بن أحمد المتوفى (٨٣٤)

محمد بن أحمد بن يحيى الديباجي (٨٣٥)

د. محمد الأخضر ٨١ ، ١٣٧ ، ١٦١

محمد بن إسحاق ٥٢

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم القطبي

(١١٣)

محمد بن إسماعيل الكوراني (١٧١)

محمد بن أصبغ الأزدي القرطبي (٦٧٧)

محمد أمين بن فضل الله المحبي ٨٧ -

٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ،

١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،

١١٠ - ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢٤ -

١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤١ - ١٤٥ ،

١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ -

١٦٣ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٧ -

١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ،

١٩٣ ، ١٩٦ - ٢٠٣ ، ٢١٥ -

٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ،

٢٣٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،

٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،

٢٧٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ،

٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،

٢٩٨ ، ٣٠٢ - ٣٠٤ ، ٣٠٧ ،

٣١٥ - ٣٢٠ ، ٣٢٧ -

٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥١ ،

مانع الحسيني ٦٧

المتنبى = أحمد بن الحسين

المتوكل = جعفر بن محمد

المجاشمي ٥٥

المحب الطبري = أحمد بن عبد الله

المحبي = محمد أمين

أبو محجن الثقفي ٣٨

محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي

٧٩ ، ١١٠ ، ٤٢٠ ، ٥٠٣ -

٥١١ ، ٥٩٤ ، ٦٢٤ - ٦٢٨ ،

٦٤٨ ، ٦٦٢ ، ٧٠٤ ، ٧١٠ ،

٧٩٩ ، ٨٢٥ ، ٨٢٧ ، ٨٣٧ ،

٨٥٨ ، ٨٦٣ .

محمد بن إبراهيم بن أحمد (السلطان)

٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ،

٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٨٥٧ .

محمد بن إبراهيم الأسدي ٥٦

محمد إبراهيم حور ٢٨١ ، ٣٠٩ ،

٣١٠ .

محمد بن أحمد بن لباس ١٥١ .

محمد بن أحمد بن جبير ١٦٨ ، ١٦٩

محمد بن أحمد بن عبد الله القيسي (ابن

مليح) ١٣٥

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (١٧٢)

محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي

(٢٠٨) ٢٠٩

محمد بن أحمد العقيلي ٢٨

محمد بن أحمد بن محمد القطبي النهروالي

- ٨٩٢، ٨٨١ - ٨٧٩، ٧٧٠، ٨٦٥ ، ٣٦١ ، ٣٥٩ ، ٣٥٦ ، ٣٥٢  
 محمد باقر الخوانساری ١١٤ ، ٣٧٥ ، ٣٦٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٢  
 محمد (أبو نغمی) بن برکات ٢٩ (٦٤) ، ٣٩٠ - ٣٨٠ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧  
 ، ٤٧٦ ، ١٧٥ ، ٧١ ، ٦٨ ، ٤٠٨ ، ٤٠٤ - ٤٠٠ ، ٣٩٣  
 ، ٨٧٣ ، ٨٧٢ ، ٥٩٠ ، ٤٨٧ ، ٤١٥ ، ٤١٣ - ٤١١ ، ٤٠٩  
 . ٩٠٨ ، ٩٠٤ - ٤٢٤ ، ٤٢٢ ، ٤١٩ ، ٤١٧  
 محمد بن أبی بکر الدمامینی (٤٠٨) ، ٤٣٧ ، ٤٣٥ - ٤٣٠ ، ٤٢٧  
 ٤٠٩ ، ٤٦٨ ، ٤٦٦ ، ٤٥٧ - ٤٣٩  
 محمد بن أبی بکر الشلی ٨٣ ، ٩٥ ، ٤٧٧ ، ٤٧٥ ، ٤٧٣ ، ٤٦٩  
 ، ١٥٧ (١٣٢) ١٠٢ ، ٩٨ ، ٤٨٧ ، ٤٨٥ ، ٤٨٤ ، ٤٧٩  
 ، ٢٥٣ ، ٢٠٣ ، ١٧٦ ، ١٥٨ ، ٥١٧ ، ٥١٤ ، ٥١١ ، ٤٩٦  
 ، ٢٧٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٢ ، ٥٥٧ ، ٥٥٥ ، ٥٣٨ ، ٥١٩  
 ، ٤٤٠ ، ٣٦٥ ، ٣٣٢ ، ٣١٠ ، ٥٧٥ ، ٥٧٢ ، ٥٦٦ ، ٥٦٢  
 ، ٧٣٢ ، ٦٢٣ ، ٤٧٣ ، ٤٥١ ، ٥٩٦ ، ٥٨٦ ، ٥٨٤ ، ٥٧٨  
 ، ٧٣٩ ، ٧٣٨ ، ٧٣٧ ، ٧٣٥ ، ٦٠٩ ، ٦٠٤ ، ٦٠٣ ، ٦٠٠  
 . ٨٨٨ ، ٨٨٧ ، ٧٤٢ ، ٦١٨ ، ٦١٤ ، ٦١٣ ، ٦١١  
 محمد (أبو بکر) بن أبی بکر بن علی ، ٦٣٠ ، ٦٢٥ - ٦٢٣ ، ٦٢٠  
 الحسینی الطبری ١١١ ، ٦٤١ ، ٦٣٩ ، ٦٣٨ ، ٦٣٢  
 محمد بن حجازی بن أحمد بن محمد ، ٦٥٧ ، ٦٥٥ ، ٦٥٠ ، ٦٤٩  
 الرقبای الإنبائی ١٧٧ ، ٦٦٦ ، ٦٦٥ ، ٦٦٣ - ٦٥٩  
 محمد بن الحسن الحر العاملی ٧٣٠ ، ٦٧٩ ، ٦٧٥ ، ٦٧٢ ، ٦٦٨  
 . ٧٣٢ ، ٧٠٠ - ٦٩٧ ، ٦٩٤ ، ٦٨٠  
 محمد بن الحسن بن درید ٦٨٧ ، ٨٤٥ - ٧٣٠ ، ٧٢٥ ، ٧٢٣ ، ٧١٨  
 محمد بن الحسين بن عبد الصمد (بهاء ، ٧٥٥ ، ٧٤٤ ، ٧٣٧ ، ٧٣٢  
 الدین العاملی) (٧٣٠ - ٧٤٢) ، ٨٠٤ ، ٨٠٢ ، ٧٧١ ، ٧٧٠  
 محمد خلیل المرادی ١٤٤ ، ١٥٩ ، ٨١٦ ، ٨١٣ ، ٨٠٩ ، ٨٠٦  
 محمد بن أبی الخیر بن حجر الهیتمی ٦٥ ، ٨٣٤ ، ٨٣١ - ٨٢٩ ، ٨١٧  
 محمد بن الدرأ (١٤٤) ٣٧٧ ، ٨٦٣ ، ٨٦٠ ، ٨٥٩ ، ٨٥٥

، ٣٨٥ ، ٣٦١ ، ٣٥٩ ، ٣٢٦

، ٤١٤ ، ٤١٣ ، ٤١٠ ، ٤٠٣

، ٤٨٣ ، ٤٨١ ، ٤٨٠ ، ٤٧٩

، ٥٠١ ، ٤٩٩ ، ٤٩٣ ، ٤٨٤

، ٥٢٠ ، ٥١٣ ، ٥٠٨ ، ٥٠٥

، ٥٥٦ ، ٥٥٢ ، ٥٣٩ ، ٥٣٣

، ٥٧٦ ، ٥٦٨ ، ٥٦٥ ، ٥٥٧

، ٥٩٧ ، ٥٨٩ ، ٥٨٦ ، ٥٧٧

، ٦٢٠ ، ٦٠٥ ، ٦٠٤ ، ٦٠٠

، ٦٣٥ ، ٦٣٢ ، ٦٢٥ ، ٦٢٣

، ٦٦٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥١ ، ٦٥٠

، ٦٩٤ ، ٦٧٥ ، ٦٦٧ ، ٦٦٦

، ٧١٥ ، ٧١٣ ، ٧١١ ، ٧٠٧

، ٧٣٠ ، ٧٢٧ ، ٧٢٥ ، ٧١٦

، ٧٧٠ ، ٧٦٩ ، ٧٦٠ ، ٧٤١

، ٧٨٨ ، ٧٨٧ ، ٧٨٥ ، ٧٨١

، ٨١١ ، ٨٠٦ ، ٧٩٨ ، ٧٨٩

، ٨٢٤ ، ٨٢٢ ، ٨١٨ ، ٨١٧

، ٨٣٠ ، ٨٢٨ ، ٨٢٦ ، ٨٢٥

، ٨٥٣ ، ٨٤١ ، ٨٣٢ ، ٨٣١

، ٩١٦ ، ٩٠٩ ، ٩٠٢ ، ٨٥٤

محمد بن عبد الله بن أحمد الطبري ٦٠

محمد بن عبد الله الأزرق ٥٢

محمد بن عبد الله بن بطوطة ٦١

١٤٩ ، ١٣٥

محمد بن عبد الله (لسان الدين) الخطيب

(٧٧٤ - ٤٧٧)

محمد بن عبد الله بن فرحون المغربي

د. محمد الربيع ٥٦

محمد الزاهي ١٦٧

د. محمد زكريا عناني ٣١٨

محمد بن سلام الجمحي ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١

محمد بن سعيد البوصيري ٢٠٦ ،

٢٠٧ .

محمد سعيد الطنطاوي ١٤٢

محمد سعيد العامودي ٨٦

محمد سعيد عبد المقصود ٥٢ ، ٦١

محمد سعيد كمال ١٠٤

محمد بن سليمان السوسي الروداني

(١٣٢) ٢٦٧ ، ٢٩٨ ، ٦٧٦ .

د. محمد الشايع ١٧٥

محمد بن صالح العلوي ٥١ ، ٥٢

محمد بن عبد الرحمن السخاوي ٦٣ ،

١٠٤ ، ١١١ ، ١٢١ (١٢٢)

١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ،

٤٠٨ ، ٨٩٣ .

محمد بن عبد السلام الدرعي ٣٤

محمد (جار الله) بن عبد العزيز بن فهد

٦٢

محمد بن عبد الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ٣١ ، ٣٧ ،

٤٠ ، ٤٢ ، ١٠٤ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ،

١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٧٢ ،

١٨٣ ، ١٩٥ ، (٢٠٤ - ٢٥٨)

٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،

٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٩١ ،

٢٩٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٤ ،

- (٣٨٨) محمد بن علي يحيى الدين بن عربي  
١٩٤ ، ٢٦٨ ، ٨٦١ .
- محمد علي الهاشمي ٢٢
- محمد بن عمر بن رشيد السبتى (١٧٢)
- محمد بن عمر بن عبد الوهاب المرضي  
(٥٧٨)
- محمد بن عمر الفخر الرازي ٦٧٩
- د. محمد غنيمي هلال ٨٩٤
- محمد القاسي ٩١ ، ١٣٥
- محمد بن فروخ النابلسي (٦٠٣) ، ٨٠٠ ،  
٨١٨
- محمد بن أبي القاسم بن أحمد الأنصاري  
(١٧٢)
- محمد بن القاسم بن محمد المؤيد بالله (إمام  
اليمين) (٥٦٦) ٥٦٧ - ٥٧٢ ،  
٦٤٢ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٩٣ ،  
٨٢٣ ، ٩١٣ .
- د. محمد كامل الفقي ٦٤
- محمد كرد علي ١٧٥
- محمد بن كمال الدين بن محمد الحسيني  
الدمشقي (٣٧٥) ٣٧٦ ، ٣٧٨ .
- محمد (باشا) الكوبرلي (٥٩٦)
- محمد لبيب البتوني ٢٩ ، ٨٣ ،  
١٥٦ ، ١٧٥
- محمد بن مراد بن سليم بن سليمان  
(السلطان) ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ،  
٥٣٨ .
- (٨٨) محمد بن عبد الله بن أبي نبي ٨٠ ،  
٥١٧ .
- محمد بن عبد الله العمري ٤٦ .
- محمد بن عبد المطلب ٤٩٨ ، ٥٠٩ .
- د. محمد عبد المنعم خفاجه (خفاجي)  
٣٩ .
- محمد بن عبد الوهاب ٢٠٥
- محمد بن أبي عتيق ٤٧
- محمد (أبو بكر) بن عتيق البكري  
السوارق ٥٦ .
- محمد بن عثمان المكناسي ١٣٥ .
- محمد بن علاء الدين الباهلي (٦٢٠)  
٦٢١ .
- محمد بن علي الأكوخ ٢٨ ، ٦٧ .
- محمد بن علي بن بشاره الخيفاني ٨٧ ،  
٩٥ ، ١٠٧ ، ١٥٦ ، ١٩٧ .
- محمد بن علي الجم ٦٨
- محمد بن علي الشوكاني ٦١ ، ٦٢ ،  
٩٥ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٢١ ،  
١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ،  
١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٠٧ ، ٢٤٩ ،  
٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٥٦٦ ، ٥٨٩ .
- محمد بن علي الشيبلي ٦١
- محمد بن علي بن فضل الطبري ٢٩ ،  
٦١ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٧٩ ،  
١٥٩ ، ٤٧٣ .
- محمد علي بن محمود الحشري العاملي

محمد الشيخ ٦٣٤  
 محمود بن عمر الزمخشري ٥٦ ، ٢٢٢ ،  
 ٢٣٨ ، ٣٩٩ ، ٤٥٨ ، ٦٩٣ .  
 مراد بن أحمد بن محمد (السلطان) ٧٦ -  
 ٧٨ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٥٣ ،  
 ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ،  
 ٥٧٢ - ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٧٨٢ ،  
 ٧٨٣ ، ٧٩٣ ، ٨٢٣ ،  
 ٨٤١ ، ٨٤٢ .

المراى = محمد بن خليل

المرتضى = علي بن الحسين

المرزوق = علي بن حسن

مرشد الدين العمري ١١٧

مروان بن حفصة ٤٩

مسافر بن أي عمرو ٣٨

مسعود بن إدريس بن حسن بن أي نمي

٨٠ ، ٢٧٣ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ،

٥١١ ، ٥١٧ ، ٥٦٦ ، ٦٢٤ ،

٦٩٥ ، ٧٠٣ ، ٧٠٦ ، ٧١٠ ،

٧٢١ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٥٣ .

مسعود بن حسن بن أي نمي (٥٥٧)

مسكين الدارمي = ربيعة بن عامر

المسيح الدجال ٦٤٥

مصطفى باشا (الصدر الأعظم) (١٢٦)

١٢٧

مصطفى (باشا) السلاح دار (الصدر

الأعظم (٦٠٤)

د. مصطفى الشبيبي ٨٨٩ ، ٨٩٠ ،

محمد (أفندي) المرغلي (٦١٧) ٦١٨

محمد بن محمد بن أي بكر بن ظهيرة ،

٦٤ ، ٧٩ .

محمد بن محمد بن أحمد الطبري ٦٠

محمد بن محمد بن العماد الأصفهاني

٥٣ ، ٥٧ ، ٩٠٣ .

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد المحب

الطبري (١١٢)

محمد بن أي محمد بن محمد بن ظفر

المكي ٥٧

محمد بن محمد بن محمد بن محمد الغزي

٦٦ ، ٦٧ ، ١٥١

محمد بن محمد (١٤ مرة) القرشي

(١٢٢)

محمد بن موسى الديميري ٢٦٦

محمد نفاع ٥١ .

محمد ذى النفس الزكية ٥٣

محمد بن هارون المعتصم ٧٤٥ ، ٧٥٣ ،

محمد بن هانيء الأندلسي (٤٨٩) ٥٥٣ ،

٧٥٦ - ٧٦٥ .

محمد بن يحيى بن زيد بن محسن ٥٤٠

محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ٣٢ ،

٣٣ ، ٢٣٠ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ،

٣٣٤ ، ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٥٦٢ ،

٧٢٢ .

محمد ٨٥٧ ، ٨٥٨ .

محمد حامد الجبرتي ٦٦

محمد الخناري (٢٧١)

- مصطفى بن فتح الله الحموي ١١ ،  
 ٨٧ ، ١٠٣ (١٣١) ، ١٣٢ ، ١٧٣ ،  
 ١٧٧ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،  
 ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،  
 ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ،  
 ٢٨٢ ، ٢٨٣ - ٢٨٥ ، ٢٩٧ ،  
 ٣١٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ،  
 ٣٥٣ ، ٣٩٣ ، ٤٠٨ ، ٤٤٠ ،  
 ٤٥٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧٥ ، ٦٠٠ ،  
 ٦٢٣ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٧٠٠ ،  
 ٧٢٣ ، ٧٣١ ، ٨٦٥ .
- مصطفى بن قاسم الطرابلسي (١٢٩)  
 ١٣٠ .
- د. مصطفى محمد محمد رمضان ٧٠  
 مصطفى بن محمد بن مراد (السلطان)  
 ٧٥ ، ٧٦
- مظفر شاه بن محمود شاه الكجراتي ١٥١  
 المظفر غاري ١٥٠
- معاوية بن أبي سفيان ٥٧١ ، ٧٨٠ ،  
 المعتصم = محمد بن هارون  
 المعتمد بن عباد ٤٥٣ ، ٦٢٥ ،  
 المعري = أحمد بن عبد الله  
 المعز لدين الله الفاطمي ٤٨٩  
 المقرئ = أحمد بن محمد  
 الملك الناصر صلاح الدين ٢٠٧  
 ابن مليح = محمد بن أحمد  
 منجك بن محمد بن منجك اليوسفي  
 ١٢٨ (٦٠٣) .
- ابن المنذر = النعمان  
 المنصور = أبو جعفر  
 أبو منصور الثعالبي ٥٢  
 المنقاري = يحيى بن عمر  
 ابن منير الطرابلسي = أحمد  
 المهتدي = إبراهيم بن صالح  
 المهدي (الخليفة العباسي) ٥٠  
 مهيبار الديلمي ١٤٤  
 موسى (عليه السلام) ٢٢٠ ، ٢٣١ .  
 موسى شهورات ٤٤  
 موسى بن محمد الهادي ٦٢٥ ، ٧٠٧ .  
 الموسوي = العباس بن علي  
 مولاي بلحميسي ١٧١  
 ميرماه البخاري (٦١٨) ٦١٩ ، ٦٢٠  
 الميورقي = أحمد بن علي  
 - ن -  
 النابغة الجعدي ٤٢  
 النابلسي = عبد الغني بن إسماعيل .  
 د. ناصر الرشيد ١٦٧  
 نامي بن عبد المطلب ٨٠ ، ٥١٧ ،  
 ٨٥٧ .  
 ابن النيه = علي بن محمد  
 النجفي = عيسى بن حسين  
 نجم الدين بن فهد = عمر بن محمد  
 نجيب الدين العاملي = علي بن محمد  
 ابن النحاس = فتح الله  
 نصير الدين بن حسين بن معصوم  
 ٢٦٤ (٤٠٦)



- د. النعمان عبد المتعال القاضي ٤٢  
 النعمان بن المنذر ٣١٧ ، ٤٩٥ ،  
 . ٧٦٠ ، ٧٦٤ ، ٨٣٦ .  
 النعمي = عبد القادر  
 أبو نمي = محمد بن بركات  
 التميمي = محمد بن عبد الله  
 النهروالي = القطبي  
 نوح (عليه السلام) ٢٧٢  
 نور الدين الرسولي (١٦٦)  
 نور الدين علي الجم (٦٨)  
 التوسيلي = شعبان بن ولي الدين  
 التويري = أحمد بن عبد الوهاب  
 — ه —  
 الهادي = محمد بن موسى  
 هاروت ٢٢٦  
 هارون الرشيد ٣٣  
 هاشم بن عبد المطلب ٦٥٣  
 الهاشمي = محمد علي  
 ابن هانيء = محمد بن هانيء  
 هبيرة بن أبي وهب ٣٨  
 هرقل ٧٥٩  
 ابن هرمة = إبراهيم  
 ابن هشام = عبد الله بن يوسف  
 هشام بن عبد الملك ٥٠  
 الهمداني = الحسن بن أحمد  
 هند بنت عتبة ٥٧١  
 الهيثمي = محمد بن أبي الخير  
 — و —  
 واصل بن عطاء ٨٧٢
- الواقدي ٥٢  
 ودي بن جهمز الحسيني (١٢٩) ١٣٠ .  
 الوضاح = جذيمة بن مالك .  
 الوفائي = عبد الرزاق  
 عبد الوهاب  
 يوسف بن عبد الرزاق  
 الوليد ٢٢٣  
 الوليد بن عبيد الجحري ٣٩٠ ، ٤٩٣ ،  
 ٤٩٤ ، ٨٢٨  
 ابن وهّاس = دهمش  
 عُلَيّ بن عيسى  
 وهب بن زمعة أبو دهب الجمحي ٤٥  
 . (٨٦٥)  
 — ي —  
 ياقوت الحموي ٢١٦  
 ياقوت بن سليمان (٥٩٠) ٥٩٣ ،  
 ٥٩٤ ، ٦٦٢ ، ٨٣٣ .  
 اليتيم = أحمد المدني  
 يحيى الجبوري ٤٢ ، ٤٣  
 يحيى بن زكريا بن يبرام ٢٠ (١٤١)  
 . ٥٩٨ ، ٥٩٩ .  
 يحيى بن سبيع ٥٣٤ ، ٥٣٧ .  
 يحيى بن عمر الحسيني الخلوقي (٤٤٧)  
 يحيى بن عمر المنقاري ٢٠ (١٤٣)  
 . ٦٠٠ ، ٥٩٩  
 يحيى محمود الساعاتي ١٥٨ ، ١٦٩  
 يحيى بن هذيل التجيبي ٨٠٦  
 يزيد بن ضبة  
 يوسف البحراني ٦٧٦

- د. يوسف حسين بكار ٤٣ ، ٥٠ ،  
الوفائي ٣٠٨ (٧٢٥ - ٧٣٠)  
٤٦٦ ، ٥١ .  
يونس (عليه السلام) ٢٦٢  
يوسف بن عبد الرزاق أبو الإسعاد  
يونس الكاتب (٥٠)

موقع الدكتور عايض الرادادي  
www.alraddadi.me

- آل أبي نغمي ٥١١ ، ٥٦٥ .
- آل هاشم ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٤٩٧ ،  
٥٧٣ ، ٦٣٢ ، ٧٨٢ ، ٧٩٣
- بنو إبراهيم (٥٣٤)
- الأثراك ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١٦٨ ،  
٣٤٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٧ ، ٤٦٥ ،  
٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٧ ، ٥٤٨ ،  
٦١٧ ، ٦٢٩ ، ٧٦٨ ، ٨٠٧ ،  
٨١٤ .
- بنو الأخيضر ٧٨
- أشراف مكة = الحسينيون
- بنو الأصفر ٧٥٢
- الأعاجم ٩٩ ، ١٠٩ ، ١٩٥ ، ٢٤٩ ،  
٢٨٢ ، ٣٢١ ، ٣٦٢ ، ٣٨٠ ،  
٤٦٦ ، ٤٩٧ ، ٥٢٦ ، ٥٤١ ،  
٦١٤ ، ٧٢٢ ، ٧٤٧ ، ٧٥٢ ،  
٩٠٦
- الإفرينج ٦٤ ، ٧٧
- أمراء مكة = الحسينيون
- بنو أمية ٨ ، ١٥ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ،  
٥١ ، ١١٧ ، ٥٧٣ ، ٧٨٢ ،  
٧٩٣ ، ٨٦٣ ، ٩٠٣
- الأنصار ٣٧ ، ٤٤ ، ٣٩١ ، ٤١٠ ،  
أهل الرقيم ٨٠٤
- الأوس ٣١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٣ ،  
الأيوبيون ٨٠٧
- ب —
- باشيخان ١٩ ، (٢٥٣) ، (٣٧٧)
- أ —
- آل البيت ٥١ ، ٥٢ ، ١٩٥ ، ٢٢١ ،  
٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ،  
٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ،  
٢٥٦ ، ٢٥٨ - ٢٦٥ ، ٤٧٩ ،  
٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ ،  
٥١٥ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٩ ،  
٥٦١ ، ٥٦٤ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ،  
٥٧٧ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٤١ ،  
٦٤٢ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ،  
٦٦٢ ، ٧٠٧ ، ٧١٣ ، ٧١٥ ،  
٧٣٠ ، ٧٤٠ ، ٧٦٥ ، ٧٨٠ ،  
٧٨٢ ، ٧٩٣ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ،  
٩١٣
- آل خالد (قرب جازان) ١٦٠
- آل الحيارى (١١٣)
- آل السنجاري ٣٤٣ ، ٦١١ - ٦١٣
- آل شيخان = باشيخان
- آل الطبري ٩٥ ، (١١١) ، ١١٢ ،  
١٥٢ ، ١٥٩ ، ٤٥١ ، ٦٩٩ ،  
٩٠٦
- آل عثمان = العثمانيون
- آل العصامي ١٩
- آل القطبي (١١٣) ، ١٦٨
- آل كبريت (١١٣)
- آل المرشدي ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٧ ،  
(١١٣) ، ٦٩٩ ، ٩٠٦ .
- آل معصوم ١٩

- ( ج )
- باقشمر ١٩ ، ١٠٢  
 باكثر ٦٩٩  
 بجيلة ٥٢٩ ، (٥٣١)  
 البرامكة ٣٣  
 البرتغاليون ٧٠  
 ذوى بركات ٤٩٨  
 بلحارث ٥٣١  
 بيت حمزة الدمشقى ٣٧٥  
 بيت حميدان = حميدان  
 بيت الخيارى = آل الخيارى  
 بيت السنجارى = آل السنجارى  
 بيت شيخان = باشيخان  
 بيت الصديقى ١٠٤  
 بيت الطبرى = آل الطبرى  
 بيت كبريت = آل كبريت  
 بيت المرشدى = آل المرشدى
- ( ح )
- الحبشان ١٢٧  
 حذب ٣٩٣ ، ٥٣٤ ، (٨٧٤)  
 بنو حسن (الحسنيون، أمراء مكة) ( ٢٩ ،  
 ٥٨ ، ٦٣ ، (٧٨) ، (٧٩) ، ٨٤ ،  
 ٩٢ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١٥٤ ،  
 ١٧٥ ، ١٧٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٥ ،  
 ٢٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،  
 (٤٧٤ - ٥٧٨) ، ٥٩١ ، ٦٢٤ ،  
 ٦٣٠ ، ٧١٤ .  
 ذوى حسن ٤٩٨  
 الحسين = السبطان  
 الحسينيون (أمراء المدينة) ٦٣ ، ٦٧ ،  
 (٨٠) ، ٨١  
 الحضارمة ١٦٦  
 بيت حميدان ٩٣  
 حمير ٨٣٦  
 حنبلية ١٥٢  
 الحنفية ١٠٨ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ٢٩٧
- ( خ )
- بنو خالد (٤٥٨) ، ٤٨٦  
 الخزرج ٣١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٣
- ( د )
- بنو دارم ٧٤٤
- ( ت )
- الترك = الأتراك  
 التركيات ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٧٩٦ ، ٩١٢  
 التكرور ٩٠  
 تنوخ ٧٦٦ ، ٧٦٨  
 بنو تميم ٢٦١  
 تيم اللات ٧٦٨
- ( ث )
- تقيف ٥٢٩ ، (٥٣١) ، ٧٥٠  
 تقيف ترعة (٥٢٩) ، ٧٥٢  
 ثمود ٢٨٨

- ( ص )  
 صبح (٥٣١)  
 الصحابة ١١٩ ، ١٩٥ ، ٢٢١ ،  
 ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ،  
 ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ،  
 ٦٦٢ ، ٧٤١ ، ٩٠٩ ،  
 الصوفية ١٦٤ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢١٥ ،  
 ٢٥٨ ، (٢٦٥ - ٢٧١) ، ٧٢٦ ،  
 — ٧٢٧
- ( ض )  
 الضفير (٦٧)
- ( ط )  
 الطيريون = آل الطيرى  
 طيء ٣٠ ، ٦٧
- ( ظ )  
 الظهريون (١١٢)
- ( ع )  
 العباسيون (بنو العباس) ٤٨ ، ٤٩ ،  
 ٥٠ ، ٧٠٩ ، ٨٦٣ ،  
 عيسى (٥٢٩) ، ٧٥٢ ،  
 العثمانيون (الدولة العثمانية ، بنو عثمان ،  
 العثماني) ٦٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٣ ،  
 ٨٤ ، ١١٢ ، ١٢٤ ، ١٤١ ،  
 ١٧٥ ، ٢٠٥ ، ٢٦٧ ، ٣٣٧ ،  
 ٤٧٤ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٥١ ،  
 ٥٧٤ ، ٥٧٩ ، ٥٩٥ ،  
 ٦٠٤ ، ٦٠٩ ، ٦٢٦ ، ٦٢٨ ،  
 ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١١ ، ٧١٢ ،
- الدولة التركية = العثمانيون  
 الدولة الحسينية = الحسينيون  
 الدولة الرسولية ١٦٦  
 الدولة العثمانية = العثمانيون  
 الدولة العلوية (١٣٧)  
 الدولة الكجراتية = الكجراتية
- ( ر )  
 الركب الشامي ١٧٦  
 الروم = الأتراك  
 الروميات = التركيات
- ( ز )  
 زيد (٥٣٤)  
 زهران ٥٣١  
 زوجات النبي ٢٣٨  
 ذوى زيد ٥٤٦
- ( س )  
 بنو سالم ٣٩٣ ، ٥٣١ ،  
 السبطان ٢٢١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٣ ،  
 ٢٩٣ ، ٥٢٣ ، ٥٧٦ ، ٧٨٣ ،  
 بنو سعد ٢٩ ، ٥٢٩ ،  
 بنو سليم ٣١٥
- ( ش )  
 الشافعية ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٥٢ ،  
 شلى (٦٣٤)  
 شمر ٣٠ ، (٦٧) ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ،  
 ٤٩١ ، ٤٩٦ ،  
 بنو شهر ٥٢٩  
 شيخان = باشيخان

- بيت كبريت = آل كبريب ، ٧١٣ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٩٠٥ ،  
 ( م ) . ٩١٣  
 بنو عدى ٢٦١  
 بنو عفيف (٥٢٩) ، ٧٥٢  
 الملوكية ١٥٢ ، ١٦٦  
 الطويون ٦٢٥  
 الجوس ٢١٨ ، ٢٣١  
 عزة (٦٧) ٨٧٤  
 المخضرمون ٤٢ ، ١٣٥ ، ٤٨٩  
 المذاهب الأربعة ١٤٩  
 المرشدى = آل المرشدى  
 بنو مروان ٥١  
 المشارقة ٤٨٩ ، ٧٧٧  
 المصارية ٩٠  
 المغاربة ٣٤ ، ١٣٥ ، ٤٨٩  
 الممالك ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١١٢ ،  
 ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٥٠ ، ٩٠٤  
 المنجمون ٧٤٦ ، ٨٥٩  
 ( ن )  
 النصرى ٧١  
 النويريون (١١٢)  
 ( هـ )  
 هذيل ٣٨ ، ٩٠٢  
 الهنديات ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٧٩٦ ، ٩١٢  
 الهواشم = بنو فليته  
 ( و )  
 الوفاية (بنو الوفاء ، الوفايون) (٣٠٨) ،  
 ٧٢٨  
 ( ى )  
 اليهود ٣٧ ، ٤١
- بنو قنادة = الحسنيون  
 قريش ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٩٦ ،  
 ٥٧٣ ، ٧٦٤ ، ٧٨٢ ، ٧٩٣  
 قيس عيلان ٧٦٨  
 ( ك )  
 الكجراتية ٦٦ ، (١٥٠)
- ( غ )  
 غامد ٢٩ ، (٥٢٢)  
 ( ف )  
 الفاطميون ٦٦٦  
 الفرس ٧٦٧  
 بنو فليته ٧٨ ، ٧٩  
 بنوفهد ١١١ ، ١٥٢ ، (١٦٧)  
 بنو فهر ٢٩٦  
 بنو القواطم = آل البيت  
 ( ق )  
 القبائل الحجازية (٨٣)  
 القبائل النجدية (٨٣)  
 بنو قتادة = الحسنيون  
 قريش ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٩٦ ،  
 ٥٧٣ ، ٧٦٤ ، ٧٨٢ ، ٧٩٣  
 قيس عيلان ٧٦٨  
 ( ك )  
 الكجراتية ٦٦ ، (١٥٠)

( ب )	( أ )
بئر زمزم ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٥٠٥	الأبارق (الأبرق ، ذات الأبرقين)
بئر أبي عينة ١٢٩	٨٦٤ ، (٧٢١)
بئر ودي ١٢٩ ، ١٣٠	الأباطح (الأبطح) ٢١٩ ، ٤٠٣ ،
باب إبراهيم ١٧٢	٥٠٤ ، ٥٢٠ ، (٥٦٥) ، ٧٩٠ ،
باب الحزورة ١٥٤ ، ١٧٢	٨٦٥ ، ٨٩٦
باب السلام ١٥٣ ، ٦٦٠ ، ٦٦١	أجأ ٣٠
باب الشريف ١٥٤	الأجارح (الأجرع) ٢١٩ ، ٢٣٢ ،
باب الصنيرة ٣١٢ ، ٣١٥	٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ،
بابل ٢٢٦	٤١٣ ، ٧٨٥ ، ٨٢٤
باب النساء ١٥٠	أجباد : ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٤١٩ ، ٥١٥ ،
باشكطاش ٤٦١ ، ٤٦٢	٥١٦ ، ٧٧٧
البحر الأحمر ٢٨ ، ٢٩ ، ٧٠ ، ١٠٠ ،	الأربطة = الرباط
٤٣٥ ، ٥٣٤ ، ٦٦٨	أحد : ٤٧٨
البحرين : ٣٧ ، ٥٥٥ ، (٧٤٣) ،	الأحساء : ٢١ ، ٨٣ ، ٤٨٥ ، ٧٤٣ ،
٧٤٩	أرض الروم = تركيا
بلد : ٢٨ ، ٢٥١ ، ٤٧٨ ، ٥٣١ ،	الأزلم : (٦٦٩) ، ٦٧٠ ،
٧٥٠ ، ٧٤٩	إصطبل عنتر : (٦٦٩)
البديع : (٣٠) ، ٤٨٥ ، ٤٨٦	إصطنبول = القسطنطينية
البركة : ١٠٠	الأفلاج : ٣٠٠
برل : ٢١٥	أكرى = أكره
برلين : ١٩٧	الإمامية (٣٠) ، ٤٨٥
بست : ٨٠٨	أمريكا : ٢١٥
البصرة : ٥٤	الأندلس : ١٢٠ ، ٣١٨ ، ٧٧٦ ،
بطحاء مكة = الأبطح	٧٧٧
بطن مر : (٢٤٢)	إيران : ١١٤ ، ١٤٦ ، ٣٨٨
بغداد : ٢٧ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ،	أوال (البحرين) ٧٤٣
١٢٤ ، ١٧١ ، ٥١٣ ، ٧٠٩ ،	إيوان كسرى ٣٢١

جامعة الرياض (جامعة الملك سعود)	٧٦٨ ، ٧٦٧ ، ٧٦٦ ، ٧٦٥
٢٩ ، ١٣	بقيع الغرقد ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٨٤ ،
جامعة الملك عبد العزيز ١٧٥	٢٩٣
جبل ثافل الأكبر (٥٣)	بلاد بلحارث ٥٣١
جبل حراء ٢٧٣	بلاد الترك = تركيا
جبل السراة ٢٦ ، ٩٠١	بلاد الحجر (٥٤١) ، ٥٤٢ ، ٧٩٩
جبل شمر (٣٠) ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٤٨٨ ،	البلاد الشرقية (نجد) ٤٨٥
٩٠١ ، ٧٦٣ ، ٦٥٤ ، ٥٠٣	بلاد غامد ٢٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٨ ،
جبل صبح ٥٣١	٥٢٩
جبل طيء = جبل شمر	بونة : ٣٣٢
جثة : ٢٠ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٨ ، ٤٩ ،	البيت الحرام = الكعبة
٦٤ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، (٨٢) ،	بيروت ٣٠٩ ، ١٢٨ ،
٨٥ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،	بيشة ٢٨
١٠٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ،	البيضاء (٦٧٠)
١٥٣ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ٢٩٧ ،	( ت )
٢٩٨ ، ٣٨٣ ، ٥٠٨ ،	تبوك ٢٩ ، ٥٩ ، ٩٠١
٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٦	تركيا ١٠٩ ، ١٤٥ ، ٢٩٤ ، ٤٥٧ ،
الجرعاء = الأجرع	٤٦٤ ، ٥٧٩ ، ٦١٧ ، ٧٨٢ ،
الجزائر ١٧١	تكرت ٣٢٠
الجزع (٢٣٠) ، ٢٦٣ ، ٤٢٥ ، ٤٩٢ ،	التصميم (٨٣٧)
جزيرة العرب (الجزيرة العربية) ٧ ، ٨ ،	تنيس ٢٢٣
٩ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٨ ،	نهامة ٣٠ ، ٥٦ ، ٤٣٥ ، ٥٢٩ ، ٩٠١
٥٥ ، ٧٩ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢٨١ ،	( ث )
٣٠٦ ، ٤٨٥ ، ٧٨٢ ، ٨٤٤ ،	ثمود : ٥٤١
٨٧٧ ، ٨٩٥	..
جزيرة القرات ٨٣٦	( ج )
الجمرات ٣٢٣	جازان ٢٨ ، ٢٩ ، ١٦٠ ، ٩٠١
جمع = المزدلفة	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
	١٣



٦٢١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ،  
٦٦٠ ، ٦٦٣ ، ٦٧٦ ، ٧٢٨ ،  
٧٨٩ ، ٨١٠ ، ٨٧٢ ، ٩٠١ ،  
٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٩ .

الحرة الغربية (حرة الوبرة) ٣١٥ ، ٤٦١  
حزوى (٣٠٦)  
حصى (٦٧٠)  
الخطيم (٥٠٥)  
حلب ١٢٤ ، ١٢٨ ، ٢١٦ ، ٥٧٨  
الحناكية ٨٧٦  
حنين ٤٧٨  
الحوراء (٦٦٨) ٦٦٩  
حيلر آباد ١٤٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ،  
٥٨٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٦ ،  
٨٣٨ ، ٨٨٤ .

(خ)

خراسان ٥٦  
الخرج (٣٠) ٥١٣ ، ٤٨٥ .  
خزانة الرباط ١٣٦  
خزانة الكتب المالكية ١٦٦  
الخط ٧٤٩  
خليص ١٧٧  
الخليل ٩١ ، ١٤٣  
خُتم ٢٦١ ، ٢٦٤  
الخورنق ٣١٧  
الخياف ٢٢٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ،  
٧٦٦ ، ٨١٧ ، ٨٢٤ ، ٨٤٣ ،

جباد = أجياد

أبو جیده = وادى بطحان

(ح)

حائل ٣٠ ، ٦٧ ، ٤٨٨ ، ٩٠١  
حاجر ٢١٢ ، ٤٦١ ، ٧٢١ ، ٧٢٣  
الحجاز (لم توضع الصفحات لورودها في  
أكثر صفحات الكتاب)  
الحجر الأسود ٢٧١  
الحِجْر (حجر الكعبة) ٢٩٣ ، ٣٢٦  
حَجْر اليمامة ٧٢١  
الحُجْرَة ٢٥١  
الحجون ٣١١ ، ٣٧٥ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ،  
٨٤٠  
الحرمان الشريفان ٩ ، ١١ ، ٢٧ ، ٢٩ ،  
٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٥٦ ،  
٥٨ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٢ ،  
١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ،  
١١٦ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،  
١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ،  
١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،  
١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،  
١٥٨ - ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٨ -  
١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،  
٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ،  
٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،  
٢٦٧ ، (٢٧١ - ٢٧٩) ، ٢٨٤ ،  
٢٩٧ ، ٣٥١ ، ٣٨٥ ، ٥٠٠ ،  
٥٠١ ، ٥٦٥ ، ٥٧٨ ، ٦٠٣ ،

- ٨٧٩ ، ٦٣٢ ، ٤٠٥  
 الرياض ٢٨ ، ٢٩ ، ١٥٨ ، ٣٠٦ ،  
 ٩٠١ ، ٥١٣
- ( ز )  
 الزاب ٧٥٧  
 الزاهر = فخ  
 الزاوية = الزوايا  
 زبطرة ٧٥١  
 زرود (٣٠٦) ، ٤٢٢  
 الزوايا ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،  
 ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ٢٦٧ ،  
 ٩٠٨  
 الزوراء ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٧٦٥
- ( س )  
 سامراء ٥٢ ، ٧٥٤  
 سبأ ٢٢٤  
 سد مأرب ٥٦٨  
 سد مأجوج ومأجوج ٥٦٨  
 سلسوس ٣٠٦  
 سرة بجيلة ٥٣١  
 سرة بنى سعد ٥٢٩  
 السعودية = المملكة العربية السعودية  
 سلح ٢١ ، ٢١٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ،  
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ،  
 ٧١٨ ، ٧٧٧  
 سُلَمَى ٣٠ ، ٤٥٦  
 السلمية (٣٠) ، ٤٨٥ ، ٤٨٦  
 سنجار ٦١٢ ، (٦١٣)
- ٨٥٨  
 ( د )  
 دار الحديث ١٥١ ، ١٥٢  
 دار السعادة (٥٣٨)  
 دار الكتب المصرية ١٣٥ ، ١٨٦ ،  
 ٢١٦  
 دمشق ٢٧ ، ٨٧ ، ٩١ ، ١٢٤ ،  
 ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤٣ ،  
 ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ،  
 ٢٨٤ ، ٣٧٨ ، ٣٩١ ، ٤٦٥ ،  
 ٥٧٩ ، ٥٩٥ ، ٨٣٤ ، ٨٩٣  
 الدهناء ٣٠٦  
 الديار الهندية = الهند
- ( ذ )  
 ذات الأبرقين = الأبرق
- ( ر )  
 رامة (الرامتان) ٢١٢ ، (٢٣٠) ،  
 ٢٦٣ ، ٣١٣ ، ٨٩٥  
 الرباط (رباط الفتح) ١٣٦ .  
 الرباط (الأربطة) (١٤٨ - ١٦٥)  
 رباط الحضارمة ١٦٦  
 رباط اللاوودية ٢٦٧  
 رضوى ٥٣١ ، ٦١٨ ، ٨٣٣ ، ٨٩٣  
 الرقمتان (٣١٥) ، ٣٥١ ، ٤٢٣  
 الركن ٣٢٦ ، ٥٠٥  
 الروضة النبوية الشريفة ٥٦ ، ١٧١ ،  
 ٢١٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ،  
 ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،

السودان ١٧١  
سوق الرئيس ٢١٩  
سوق الليل ١٥٤  
سويقة ١٥٣

٥٦٢ ، ٥٦٨ ، ٦٢٦ ، ٧١٤ ،  
٨٦٦  
الصين ٦٦٣

( ط )

الطائف ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،  
٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ، ١٥٦ ،  
١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ، ٢٤٩ ،  
٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨ ،  
٣٣٦ ، ٣٤٨ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ،  
٣٨٣ ، ٤٤٠ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ،  
٥٥٢ ، ٨٢١ ، ٨٢٩ ، ٨٣٧ ،  
٨٧٦ ، ٩٠١ ، ٩٠٦ ،

طرابلس الشام ١٢٩ ، ٢١٦ ،

طرسوس (٢١٥) ، ٢٢٢ ، ٧١٥ ،

طوس ٥٦

طوى = وادى طوى

طويلع (٣١٥) ، ٤٢٣ ،

طيبة = المدينة المنورة

( ع )

عتود (٢٨) ، ٢٩ ،

عدن ١١٣

العذيب ٢١٢ ، (٣٦٢)

العراق ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ،

١١٤ ، ١٤٦ ، ٣٢٠ ، ٣٥٠ ،

٣٦٨ ، ٥٤٠ ، ٦١٣ ، ٧٦٥ ،

٧٦٧ ، ٨٧٥ ، ٩٠٣ ،

عرفة ١١٠ ، ١٥٣ ، ٣٢٣ ، ٨٦٥ ،

ذات عرق ٢٨ ، ٤٣٥ ،

( ش )

الشام ٢٦ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ،  
٨٦ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٤٢ ،  
١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ،  
١٧٩ ، ٢١٦ ، ٢٨٣ ، ٣٢٧ ،  
٣٤٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٤٦٣ ،  
٤٦٤ ، ٥٥٥ ، ٦٢٩ ، ٦٣٢ ،  
٦٣٣ ، ٦٥٧ ، ٦٧٠ ، ٦٧٣ ،  
٧١٥ ، ٧٣١ ، ٧٤٢ ، ٧٥٨ ،  
٧٦٧ ، ٧٨٢ ، ٨٠٧ ، ٨٤١ ،  
٨٧٥ ، ٩٠١ ، ٩٠٣ ،

شاير (٤٦٠)

شثانة ٨٧٥

شظا (٥٦٢)

شعب عامر ٦٠ ، ٣١١ ، ٣٦٣ ،

٣٦٦ ، ٣٧٥ ، ٤١٩ ، ٤٦٨ ،

٤٦٩ ، ٧٠٦ ، ٧٢٢ ،

شهارة (٥٦٨)

شمران ٢٦٤

( ص )

الصفاء ١٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ،

٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٤١٩ ،

٥١٥ ، ٦٦٠ ، ٧٠٢ ، ٧٧٧ ،

صنعاء ٢٢٣ ، ٣٨٩ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ،

- ٢٨٤  
القسطنطينية ٢٧ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٧ ،  
٩١ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ،  
١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ،  
١٧١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٦٧ ،  
٢٨١ - ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،  
٣٠٦ ، ٣٩١ ، (٤٦٠) ، ٤٦٣ ،  
٤٧٥ ، ٥٠٣ ، ٥٠٩ ، ٥٤٣ ،  
٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ،  
٥٩٩ - ٦٠٢ ، ٦١٧ ،  
٦٣٠ ، ٦٥٧ ، ٦٦٨ ، ٧١١ ،  
٧١٤ ، ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٩٣ ،  
٧٩٥ ، ٨١٤ ، ٨٣٤ ، ٨٤١ ،  
٨٤٢ ، ٩٠٦
- قطر ٧٤٣  
قلعة الوجه ٦٦٩  
( ك )  
كجرات ١١٣  
كربلاء ٨٧٣  
الكرخ ٧٦٧  
الكعبة ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٠١ ،  
١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ٢٣٠ ،  
٢٥٥ ، (٢٧١ - ٢٧٩) ، ٢٨٥ ،  
٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،  
٣٢٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، ٤٠٥ ،  
٤١٠ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ،  
٤٨٥ ، ٥٠٥ ، ٥١٢ ، ٥٤١ ،  
٥٧٦ ، ٨٧٩ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ،
- العريض (٢٨) ، ٣٠ ،  
عسیر ٢٨ ، ٥٢٩ ،  
العقيق = وادی العقیق  
عمان ٣٨ ، ٧٤٣ ،  
عمورية ٧٤٧ ، ٧٤٩ ، ٧٥١ ،  
عنيزة ٢٣٠  
العوالی (٢٩٥) ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ،  
العین الزرقاء ٦٦٨  
( غ )  
غزة ٩١ ، ١٤٣  
غمدان ٨٦٦  
الغمیم (٤٢٤)  
الغوير ٢١٢ ، (٤٣٥)  
( ف )  
فارس ١٩٢ ، ٢٨٣  
فاس ١٣٥  
فخ ٦٢٥ ، ٧٠٧  
الفرات ٧٦٥  
الفريش ٦٨  
( ق )  
القاهرة ٢٧ ، ٤٢ ، ٨٧ ، ١٢٤ ،  
١٤٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٧ ، ٤٦٤ ،  
٥٩٥ ، ٨٩٣ ،  
قبا ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٩٥ ، ٦٦٧ ،  
٦٦٨  
القبة ٢٥١ ، ٣٢٥  
القبة البيضاء ٦٦٢  
القدس ٩١ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ٢٦٢ ،

- المدرسة الباسطية ١٥٠ ، ١٥٥ ،  
 المدرسة الجوبانية ١٥٠ ،  
 مدرسة الخياري (بالمدينة) ٩١ ، ١٥٧ ،  
 ٢٩٠ .  
 المدرسة الداودية ١٥٥  
 مدرسة رامشت ١٥٤  
 المدرسة الزمنية ١٥٠  
 المدرسة المزهرية ١٥٠  
 مدرسة السلطان محمود ١٥٤  
 المدرسة السليمانية ٩٤ ، ١٢٥ ، ١٥١ ،  
 ١٥٢ ، ٢٩٧ ، ٤٠٣ ،  
 مدرسة السمامي ١٥٠  
 المدرسة السنجارية ١٥٠  
 مدرسة الشراية ١٥٣ ، ١٦٦  
 المدرسة الشهاية ١٥٠  
 المدرسة العطيفية ١٥٠  
 مدرسة الغوري ١٥١  
 المدرسة الكليرجية ١٥٠  
 المدرسة الكتبائية ١٥٠ ، ١٥٣  
 مدرسة محمد باشا ٩٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧  
 مدرسة مراد خان ١٥٣  
 مدرسة الملك المنصور غياث الدين أعظم  
 شاه ١٥٠  
 مدرسة النهاوندي ١٤٩  
 المدينة المنورة ١١ ، ١٢ ، ٢١ ، ٢٨ ،  
 ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ،  
 ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ،  
 ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ،
- ٦٦٦ ، ٦٧٣ ، ٧١٠ ، ٧٨٤ ،  
 ٧٩٠ ، ٨١٧ ، ٨١٥ ، ٨٤٤ ،  
 ٨٥٦ ، ٨٩٨ ،  
 كناية ١٥٠  
 الكوفة ٥٣  
 الكويت ٧٤٣  
 ( ل )  
 اللاذقية ١٢٤  
 لعل ٢١٢ ، (٥٦٢)  
 للموم ٨٧٥  
 اللوى (٣١٥) ، ٣١٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،  
 ٤١٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٥١٧ ، ٧٤٤  
 للى ٣٠  
 ( م )  
 ميرك الناقة ١٥٠ ، ٢٥١  
 محراب المسجد ٢٥٢ ، ٦٣٢  
 المحصب = وادي المحصب  
 المخا ٩٦ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٨٠١  
 المدارس (١٤٨ - ١٦٥) ، ٩٠٧  
 مدرسة الآغا بهرام ١٥٤  
 مدرسة أحمد بن يونس ١٥٤ ، ١٥٥  
 مدرسة الأرسوف ١٤٩  
 مدرسة الأشرف قايتباي (المكية)  
 ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، (١٥٦) ،  
 ١٦٧  
 مدرسة الأشرف قايتباي (المدينة)  
 ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٦٧  
 المدرسة الأشرفية ١٥٠

المروة ٢٩٣ ، ٣١٨ ، ٦٦٠ ،	٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٧ ،
مزدلفة ٢٦٠ ، ٣٢١ ،	٦٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٧ ،
مستشفى الأمراض النفسية بالطائف	٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٦ ،
١٦٣	١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ،
المسجد الأقصى ٢٦٢	١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ١٤١ ،
المسجد الحرام = الحرمان	١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦١ ،
مسجد الغمامة ٢٣٠	١٦٣ ، ١٦٦ - ١٧٥ ، ١٨٦ ،
مسجد قبا = قبا	٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
المسجد النبوي = الحرمان	٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
المسمى ١٥٤ ، ٥٩٥ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ،	٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ،
مصر ٦٤ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٢٩ ،	٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
١٣١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،	٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،
١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ٢٢٣ ،	٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٦ ،
٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ،	٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ،
٣٨٣ ، ٤٦٤ ، ٥١٧ ، ٥٣٥ ،	٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٣٨ ،
٥٤٩ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٢٠ ،	٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ،
٦٢٢ ، ٨٠٧ ،	٣٩٦ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ،
المصلى (٢٣٠) ٣١٦ ، ٣٤٨ ، ٤١٥ ،	٤١٠ ، ٤٢٣ ، ٤٣٥ ، ٤٦١ ،
٤٢٦ ، ٨٢١ ،	٥١٧ ، ٥٢٥ ، ٥٤٩ ، ٥٥٥ ،
المطاف ٦٦٣	٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٦٠٠ ،
المطيرة ٧٥٤	٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦١٨ ، ٦٢٣ ،
المعرة ٧٦٦	٦٣٦ ، ٦٤٩ ، ٦٦٤ - ٦٧٢ ،
مكالم (مكالم) (٣٠) ، ٤٨٥ ،	٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧٣٠ ، ٧٦٩ ،
٥٨٦ ، ٩٠١ ،	٧٧٤ ، ٧٧٧ ، ٧٨٩ ، ٨٠٨ ،
معهد المخطوطات العربية ٩١ ، ١٧٥ ،	٨١٧ ، ٨٢٥ ، ٨٣٩ ، ٨٦٢ ،
المغرب ٨١ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ،	٨٦٩ ، ٨٧٤ ، ٨٧٦ ، ٩٠١ ،
١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ٢٥١ ،	٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ،
٢٨٢ ، ٣١٨ ، ٣٨٣ ، ٤٧٥ ،	٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١١ ، ٩١٣ ،

، ٣٧٧ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤ ، ٣٦٣  
 ، ٤٠٦ - ٤٠٣ ، ٣٨٨ ، ٣٨٣  
 ، ٤٥٣ ، ٤٤٨ ، ٤١٩ ، ٤٠٨  
 ، ٤٧٦ ، ٤٧٥ ، ٤٦٨ ، ٤٥٩  
 ، ٥٠٣ ، ٤٩٨ ، ٤٨٨ ، ٤٧٧  
 ، ٥٠٩ ، ٥٠٨ ، ٥٠٧ ، ٥٠٤  
 ، ٥١٨ ، ٥١٧ ، ٥١٥ - ٥١١  
 ، ٥٣٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٠ ، ٥٢٥  
 ، ٥٥١ ، ٥٤٧ ، ٥٤٢ ، ٥٤١  
 ، ٥٦٧ - ٥٦٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٤  
 ، ٥٨٢ ، ٥٧٦ ، ٥٧٢ ، ٥٧١  
 ، ٦٠٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٤ ، ٥٩٠  
 ، ٦٢٢ ، ٦١٣ ، ٦٠٩ ، ٦٠٧  
 ، ٦٢٨ ، ٦٢٧ ، ٦٢٥ ، ٦٢٤  
 ، ٦٦٠ ، ٦٥٨ ، ٦٤٢ ، ٦٤١  
 ، ٦٧٢ ، ٦٧١ ، ٦٦٦ ، ٦٦٣  
 ، ٦٨٥ ، ٦٨٠ ، ٦٧٩ ، ٦٧٦  
 ، ٧١٤ - ٧١١ ، ٧٠٨ - ٧٠٤  
 ، ٧٥٢ ، ٧٣١ ، ٧٢٨ ، ٧٢٢  
 ، ٧٨٠ ، ٧٧٧ ، ٧٦٩ ، ٧٥٣  
 ، ٧٩٠ ، ٧٨٤ ، ٧٨٢ ، ٧٨١  
 ، ٨١٨ ، ٧٩٣ ، ٧٩٢ ، ٧٩١  
 ، ٨٤٥ ، ٨٤٤ ، ٨٣٧ ، ٨٣٤  
 ، ٨٦٩ ، ٨٦٥ ، ٨٦٣ ، ٨٥٧  
 ، ٨٧٦ ، ٨٧٤ ، ٨٧٣ ، ٨٧٢  
 ، ٩٠١ ، ٨٩٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٥  
 ، ٩٠٦ ، ٩٠٥ ، ٩٠٣ ، ٩٠٢  
 . ٩١٣ ، ٩١١ ، ٩٠٨

٩١٣ ، ٧٧٧ ، ٧٥٧ ، ٥٥٥  
 مقام إبراهيم ١١١ ، ١٥١ ، ١٥٩ ،  
 ٥٠٥  
 المقامات ١٢٢  
 المقام الشافعي ١٦٠  
 مقرن ٣٠  
 مكة المكرمة ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٢١ ،  
 ٢٨ - ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ،  
 ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ،  
 ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٦ - ٦١ ،  
 ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٥ ،  
 ٧٦ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ،  
 ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ،  
 ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،  
 ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،  
 ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ -  
 ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ،  
 ١٤٨ - ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ،  
 ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،  
 ١٧٠ - ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ،  
 ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٥ ،  
 ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ،  
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ،  
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،  
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ،  
 ٢٩٦ ، ٣١١ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ،  
 ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ،  
 ٣٣٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٣٦١ ،

- مكتبة آل فهد ١٦٧  
 المكتبات (١٦٥ - ١٧٥) ٩٠٨ ، ٩٠٧  
 مكتبه تقى الدين القاسى ١٦٧  
 مكتبه جارت ٢١٥  
 مكتبة الحرم المكى ١١١ ، ١١٩ ، ٢٧٤  
 مكتبة الحكيم بالنجف ٦٧٦  
 مكتبة عارف حكمت ٨٨ ، ١٢٣  
 ١٣١ ، ١٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨  
 مكتبة عليكرة ٨٨٧ ، ٨٨٨  
 مكتبة قايتباى ١٥١ ، ١٦٧ ، ١٦٨  
 مكتبة كوبرلى ٢٩٠  
 المملكة العربية السعودية ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ١٧٥ ، ٢٠٥ ، ٥٢٢  
 ٥٢٩ - ٥٣١ ، ٩١٨  
 منى ٢٢٤ ، ٢٢١ ، ٢٨٦ ، ٣٢٣  
 ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٦٦ ، ٨١٧  
 ٨٢٤ ، ٨٤٣ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨  
 منبر المسجد النبوى ٢٣٦ ، ٢٥١ ، ٦٣٢ ، ٢٥٢  
 المنحنى (٣١٦) ، ٣٤٧ ، ٤٦١  
 موزع (٤٢٤)  
 ( ن )  
 نجد ٨ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٨٣  
 ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٥٢  
 ٢٧٠ ، ٣٠٦ ، ٣١٣ ، ٣١٥  
 ٣١٦ ، ٣٤٧ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥  
 ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٨٥ ، ٥٠٩  
 ٥٤٠ ، ٥٦٨ ، ٥٧٢ ، ٦٥٨  
 ٧١٨ ، ٧٨٢ ، ٨٦٦ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٩٠١  
 النجف ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٦  
 نضمان ٢٢٩ (٣٤٨)  
 النقا (٣١٢) ٣١٣ ، ٣٦٢ ، ٤٢٤ ، ٤٦١  
 نهروالة ١١٣  
 النهروان ٤٧٨  
 النيل ٦٢١ ، ٦٦٩  
 ( ه )  
 همدان ٢٨٤  
 الهند ٦٦ ، ٩١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٩٢  
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ - ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٨٢  
 ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤  
 ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٥٠ ، ٣٨٨ ، ٤٠٣ ، ٤١٣ ، ٤٥٦  
 ٤٧٥ ، ٥٠٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢  
 ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٩٧ ، ٦١٤  
 ٦٢٤ ، ٦٣٠ ، ٦٥٠ ، ٦٥٣  
 ٦٦٣ ، ٧٠٤ ، ٧١٨ ، ٧١٩  
 ٧٢٣ ، ٧٣١ ، ٧٦٥ ، ٧٦٧  
 ٧٧٠ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠  
 ٧٩١ ، ٨٠٠ ، ٨١٤ ، ٨٢٤  
 ٩١٣  
 هيت ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٧٦٥



( ى )

يترب = المدينة المنورة

الجماعة ٢٨ ، ٣٧ ، ٧٢١ ، ٨٧٤ ،

البحر ٢٦ ، ٢٨ ، ٨٦ ، ١١٩ ، ١٣٠ ،

١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ،

١٧١ ، ١٩٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،

٢٤٥ ، ٢٥٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،

٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩ ،

٤٢٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٥١٧ ،

٥٥٥ ، ٥٦٢ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨ ،

٥٧٦ ، ٥٨٠ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ،

٦٢٤ ، ٦٢٩ ، ٦٤٢ ، ٦٧٠ ،

٦٧٣ ، ٧١١ ، ٧١٥ ، ٧٣١ ،

٧٤٢ ، ٧٦٥ ، ٧٨٠ ، ٧٨٤ ،

٧٩٣ ، ٧٩٥ ، ٨٢٣ ، ٨٤٢ ،

٨٦٢ ، ٨٨٥ ، ٨٩٧ ، ٩٠١ ،

. ٩١٣

٧٩ ، ١٢٢ ، ٥٣١ ، ٥٣٤ ،

٦١٨ ، ٨٣٣

( و )

وادي بطحان ٣١٢ ، ٣١٦ ،

وادي حنيفة ٢٨

وادي الصفراء ٧٩

وادي طوى ٣١١ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،

٧٧٧ ، ٨٤٠

وادي العقيق ١٢٩ ، ٢١٢ ، ٢٣٠ ،

٢٣٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٤٣٥ ،

٤٣٦ ، ٤٦١ ، ٥٨٩ ، ٧١٩

وادي فاطمة = بطن مر

وادي القرى ٤٦ ، ٥٤١ ،

وادي قناة ٥٦٢

وادي المحصب ٣٠٣ ، ٧٩١ ،

والن ١٧١

ورزان (٢٨)

الوجه ٢٩ ، (٦٦٩)

- الاتحاد ٢٦٥ ، ٤٠٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٠ ،  
٨٨٣
- الإجازة ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ٣٧١ ،  
٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٩١١ .
- أصل الوجود ٢٠٥ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ،  
٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٥٦٥ .
- الإفتاء السلطاني ٩٥
- أمير الحج ٦٠٣
- باشا جئة ٢٠
- بیمارستان ١٥٤ ، ١٦٣
- التذكرة (١٠٦)
- التطويف ١٢٠
- الجاويش = الشاويش
- جلبي (٦٣٤)
- حب سليم ومراد ٩٧
- حب الجراية (٩٧)
- الحلول ٢٦٥
- الخلعة ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٥ ، ٥١٤ ،  
٥٣١ ، ٥٤٥ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ ،
- ٦٢٦ ، ٧٠٧ ، ٨٠٨
- الخواججا (٩٣)
- دست الملك = الخلعة
- الدسكرة ٣٦٢ ، ٧٢٢
- الدوارق (الدورق) (٩٦)
- رئيس المؤذنين ١٧٣
- الرُبُيع ٥٠٣ ، ٥٤٠ ، ٦٢٨
- الروم = انظر الأتراك في فهرس الأمم
- السادن (سادن الكعبة) ٦١ ، ٢٧٣
- ساقفة الشعراء ٥١
- سردار (السرادي) (٩٠)
- الشاويش (٥٣١)
- شلي = جلبي
- شيخ الإسلام ٢٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،  
١٥٥ ، ٢٩٠ ، (٥٩٥) ، ٥٩٨ -  
٦٠١ ، ٩١٣
- شيخ الحرم ٢٠ ، (٨١) ، ٨٤ ، ٨٥ ،  
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٤٣ ،  
٩٠٥
- شيوخ القبائل ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٠٥
- الصدارة العظمى (الصلر الأعظم)
- ١٢٦ ، ٢٩٠ ، (٥٩٥) ، ٥٩٦ ،  
٦٠٤
- صرة الحرم ٢١
- الطواشي (٧٦)
- العلوفة ٢١ ، (١٤٣)
- قاضي شرعي ٨٤
- القفتطان = الخلعة
- قهاوى ١٠٠
- كبير العسكر ٨١
- الكنيس ١٧٠
- المجالس العرفية (٨٣)
- المجاورة (المجاورون) ١٠ ، ١١ ، ١٢ ،  
٨٦ ، ٨٩ ، ١٠٢ ، ١١٠ ،  
(١١٨ - ١٣٣) ، ١٣٤ ، ١٣٧ ،  
١٥١ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ،  
١٦٧ ، ١٨٣ ، ٢٧٦ ، ٣٧٢ ،

وحدة الوجود = الاتحاد	٦٧٣ ، ٨١٥ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ،
الوزير ٢١ ، ١٥٤ ، ٤٩٨ ، ٥١٠ ،	٩٠٧
٥٨٣ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٥ ،	المحمل الشامى ١٧٦
٥٩٦ ، ٧٣١ ، ٨٥٧ ، ٨٨٥ ،	المُسَمِّع (المغنى) ٩١١
الوزير الأعظم = الصلر الأعظم	نقيب دمشق ٣٧٥
الوطاق (٧٧)	الوالى التركى (٨٢) ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠٥ ،
الوعل (الوعول) (٩٦)	الوالى العثمانى = الوالى التركى
	الوتاق = الوطاق

موقع الدكتور عايض الراددى  
www.alraddadi.me

- الإبداع (٨٠٣)  
 الأحاجي ٢١ ، ٦٥  
 الاستثناء (٥٨١)  
 الاستدراك ٥٨١  
 الاستعارة ٢١٢ ، (٨٥١) ، ٩١٧  
 الأطراد ٢١٣ ، ٢١٤  
 الإطناب ٨٦٣  
 الاقتباس ٨٥٨ ، ٨٥٩  
 الإلغاز ٢١ ، ٦٥ ، (٣٤٢)  
 البديعيات (٢٠٦) ، ٦٨٤ ، ٦٨٨ ،  
 ٨٠٣ ، ٨٥٠ ، ٨٥٥ ، ٩٠٩ ، ٩١٤  
 براءة الاستهلال ٢٠٦  
 التاريخ الشعري ٢١ ، ١٣٠ ، ٢٤٧ ،  
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،  
 ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ،  
 ٥٢٣ ، ٥٢٨ ، ٥٥٨ ، ٥٧٩ ،  
 ٥٩٣ ، ٥٩٦ ، ٦٢٠ ، ٦٢٤ ،  
 ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٧ ، ٦٣٩ ،  
 ٦٦٠ ، ٦٦٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٧ ،  
 ٦٨٨ ، ٨٩٥ ، ٨٠٢ ، ٨٣٣ ،  
 (٨٥٤ - ٨٥٨) ، ٨٨٢ ، ٨٨٥ ،  
 ٩١٠ ، ٩١٤ ، ٩١٦  
 الترديد ٢١٣ ، ٢١٤  
 التذليل ٧٧٨ ، (٨٦٣ - ٧٦٧)  
 الترصيع (٨٩٧)  
 التسليم (٦٨٧) ، ٦٨٨  
 التشبيه ٨٥١ ، ٩١٧  
 التشجير ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٦٨٤ ،  
 ٨٦٩ - ٨٧١) ٩١٤  
 التصدير والتصغير ٤٥٦ ، ٥٥٨ ، ٨٣٤ ،  
 التضمين ٦٨٤ ، (٨٦٠ - ٨٦٣) ،  
 ٩١٤  
 التطريز ٨٦٩  
 التعمية ٢١ ، ٦٥ ، ١٣٠ ، ٣٤٢ ،  
 ٦٨٤ ، ٦٨٧ ، ٨٥٥ ، ٨٨٢ ،  
 ٩١١ ، ٩١٤  
 التلميح ٦٨٤ ، (٦٨٥) ، ٦٨٧ ، ٩١٤  
 التوجيه (٣٦٩) ، ٨٦٩  
 التورية ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٣٣٠ ،  
 ٣٣٣ ، ٦٠٨ ، ٨٥٢ ، (٨٦٧) ، ٧٦٨  
 الجمع ٢١٣ ، ٢١٤  
 الجنس ٢٠٦ ، ٣٣٠ ، ٨٩٨  
 حساب الجمل = التاريخ الشعري  
 حسن الابتداء ٢٠٦  
 حسن التخلص ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،  
 ٤١٢  
 سلامة الاختراع (٨٠٣)  
 المكس ٢١٣ ، ٢١٤  
 الغلو ٨٠٣  
 القسم ٨٥١  
 الكناية ٨٥١ ، ٩١٧  
 اللف والنشر ٨٥١ ، ٨٥٢  
 مراعاة النظر (٢٨٨) ، ٧٤٤ ، ٨٥٢  
 المقابلة ٢٠٦  
 المقتضب ٢٨٥  
 المناسبة ٢١٣ ، ٢١٤

## فهرس الكتب .

- إتحاف لیب القوم بسم الرحیب فی اللیلة والیوم لإبراهیم المهتار ١٩٧  
الأجرومیة للأزهری ١٠٤  
إحیاء علوم الدین للغزالی ٢٦٨  
الإشعار لعبد الرحمن المرشدی (دیوانه) ٩٥  
إصلیت الحریت = عنراء الوسائل  
التقاط الزهر لجعفر البرزنجی ١٣١  
ألفیة القرانی وشرحها للشیخ الزکریا ١٠٤  
الإنجیل ٢٣١  
تاریخ الإسلام للذهبی ١٧٢  
تاریخ المدینة لابن فرحون المغربی ٨٨  
التبجیل لشأن فوائد التسهیل لفضل بن عبد الله الطبری (١٥٩)  
التبیین بتراجم الطبریین لنجم الدین عمر بن فهد ١١١ .  
تحریر التحبیر فی علم البدیع لابن أنى الإصبغ ٢٠٦ ، ٢٠٧ .  
تحفة الأخلاء بأسانید الأجلء للعیاشی ١٣٧ ، ١٦١  
تحفة الكرام بأخبار عمارة السقف والبیة الحرام لعل الطبری ٢٧٤  
تذكرة أحمد بن عیسی المرشدی ١٠٧  
تذكرة تاج الدین المالکی ١٠٧  
تذكرة حنیف الدین المرشدی (١٥٦)  
ترصیف التصریف (منظومة) لعبد الرحمن المرشدی ٦٧٦  
التفتیش علی خیالات درویش لابن فتح الله النحاس (١٣٠)  
التمثیل والمحاضرات بالأبیات المفردة النادرة للقطبی ٦٧٨  
تنبيه الأریب علی مافی شعر أنى الطیب من الحسن والمعیب ، لعبد الرحمن باکثر (مطبوع)  
٦٩  
التوراة ٢٣١

. هذا الفهرس للكتب العارضة فی الكتاب أما المصادر والمراجع فلها فهرس خاص بها .

الجفر الكبير (١٧٣)

الجمهرة ٦٨٠

جيش التوشیح للسان الدین بن الخطیب ٧٧٤

حاطب لیل محمد کبیر ٧٨

حسن السیرة فی حسن السیرة لعبد القادر الطبری ٩٥ (٦٧٢) ٦٧٤

الخزرجية وشرحها للبصرى ١٠٤

مخائل الأفرح وبلابل الأذواح لمحمد کبیر ٧٨

خمسة وعشرون أرجوزة لإبراهيم المهتار ١٩٧

الدر المنظوم لابن العلیف ٦١

دیوان إبراهيم المهتار ١٩٧ ، ٦٩٨ .

دیوان علی بن معصوم ١١٤

دیوان منجك ١٢٨

دیوان ابن النحاس ١٢٨

رحلة البلوى ٣٤

رحلة التجیبی ٣٤

رحلة الدرعى ٣٤

رحلة بن رُشید = ملء العیة

رحلة العبدرى ٣٤

رحلة المنالی الزهادی ٣٤

الرحلة الناصرية ٣٤

رکاز الرکاز فی المعنى والإلفاظ لمحمد کبیر ٨٥٥

الروض التنزیه فیما قیل من المدح والذم التنزیه للمهتار ١٩٧

الزبور ٢٣١

سيف الإمارة على مانع نصب الستارة لعلی الطبری ٢٧٣

شرح ألفية بن مالك للجلال السيوطى ١٠٤

شرح الخزرجية ١٠٤

شرح دیوان المتنبى ٦٨٠

- شرح الشنور للبورني ١٠٤  
 شرح الصدور وتنوير القلوب في الأعمال المكفرة ، للمتأخر والمتقدم من الذنوب (أرجوزة)  
 لعل الطبرى ٦٧٥  
 شرح القطر للبورني ١٠٤  
 شرح القواعد للأزهري ١٠٤  
 شرح لامية العجم لمحمد بن عبد الله الطبرى ١٦٠  
 الشرح اللطيف لعبد الرحمن المرشدى ٦٧٦  
 الصحاح الست ١٥٢  
 صحيح البخارى ١٠٤  
 عنراء الوسائل وهودج الرسائل لأنى مَحَلَى النائر ١٣٥  
 العقد المنظم فيما يتعلق بماء زمزم لابن علان الصديقى ٣٧٦  
 علَى الحجة بتأخير أنى بكر بن حجة ٢١١ ، ٦٨٧ ، ٨٥٠  
 فتح اللطيف = الشرح اللطيف  
 قلائد النحور بنظم الشنور لأحمد الأسدى ١٦٠ ، ٦٧٥  
 القوانين لابن أنى الربيع ١٧٢  
 الكشكول ليوسف البحرانى ٦٧٦  
 الكلم الطيب على كلام أنى الطيب لعبد القادر الطبرى ٩٥  
 كنز فرائد الآيات للتمثيل والمحاضرات لابن حيدر الحسينى ٦٧٧ ، ٦٨٠  
 لامية العجم للطغرائى ١٧٩  
 لآلىء الجوهرى لأحمد الجوهرى ١٩٢ ، ٨١٦  
 محاكمة بين الفقر والغنى لمحمد بن على بن حيدر الحسينى ٣٨٦  
 مدد الجيش لعبد العزيز القشتالى ٧٧٤  
 المشارق المنيرة فى ذكر بنى ظهيرة لعمر بن فهد ١١٢  
 المشاغلة بذكر المحبوب فى الأوقات الشاغلة لإبراهيم المهتار ١٩٧ .  
 المطلب الحقمير فى وصف الغنى والفقير لمحمد كبيت ٨٧  
 المعجم الوسيط ٣٢٤ ، ٥٥٨  
 ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة فى الوجهة الوجيبة مكة وطيبة لابن رشيد ١٧٢

- مناهل السمر لعبد الرحمن المرشدى ٦٧٦ .  
 المنتخب فى نظم المقتضب لعبد القادر الطبرى (٦٨٥)  
 منتهى السؤل من أمداح الرسول لمحمد بن أبى القاسم الأنصارى ١٧٢  
 منظومة فى علم التصريف لعبد الرحمن المرشدى ٩٥  
 منظومة فى علم الميقات وشرحها لمحمد بن سليمان السوسى ٦٧٦  
 منظومة فى ما اشترك فى اسم العجوز للقرطبى وابن معصوم ٦٧٧  
 منظومة فى مسوغات الابتداء بالنكرة للقسطلانى ٢٠٢ ، ٦٧٥ .  
 نادرة الأصداف لعبد القادر الطبرى ٦٧٤  
 نغمة الأغان فى عشرة الإخوان لعلى بن معصوم ١١٤ ، ٦٧٦ .  
 هداية الملك العلام إلى بيت الله الحرام للجزولى المهنوكى ١٣٥  
 وفيات الأعيان لابن خلكان ٦٦٦



المصادر والمراجع

موقع الدكتور  
مايخن الرادادي  
www.alraddadi.me

- إبراهيم رفعت باشا (ت ١٣٥٣ هـ)
- ١ - مرآة الحرمين ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م .
- إبراهيم هاشم فلالى
- ٢ - محاضرة عن الهجرة إلى الحجاز ألقاها في ندوة جمعية الإسعاف بالقاهرة ، أورد منها أجزاء وعلق عليها أحمد عبد الغفور عطار في كتابه (المقالات) طبع سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م ، شركة استاندرد للطباعة .
- ابن الأثير : على بن محمد (ت ٦٣٠ هـ)
- ٣ - الكامل في التاريخ : دار الكتاب العربى ، الطبعة الثانية ، سنة ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م ، بيروت .
- أحمد أمين (ت ١٣٧٣ هـ)
- ٤ - النقد الأدبى ، الطبعة الرابعة ، سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ، دار الكتاب العربى ، بيروت .
- أحمد السباعى
- ٥ - تاريخ مكة ، دار مكة للطباعة والنشر ، الطبعة الرابعة ، سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، من مطبوعات نادى مكة الثقافى .
- د. أحمد الشريف
- ٦ - دور الحجاز فى الحياة السياسىة العامة فى القرنين الأوّل والثانى للهجرة ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٦٨ م ، مطبعة الرسالة بمصر .
- الأسيدى : أحمد بن محمد (ت ١٠٦٦ هـ)
- ٧ - إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام ، مخطوط فى مكتبة الحرم المكى ، رقمه ١٨ (تاريخ) فى مكتبة الدهلوى .
- الأصفهانى : الحسن بن عبد الله (عاش فى القرن الثالث الهجرى)
- ٨ - بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلى ، منشورات دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

- الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ)  
 ٩ - الأغاني ، دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م ،  
 الطبعة الثانية .
- أمين مدني
- ١٠ - التاريخ العربي وجغرافيته ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- الأنصاري : عبد الرحمن بن عبد الكريم (ت ١١٩٧ هـ)  
 ١١ - تحفة المحييين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب ،  
 تحقيق محمد العروسي المطوى ، الطبعة الأولى ، المكتبة العتيقة ،  
 تونس ، سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- ابن إلياس : محمد بن أحمد (ت ٩٣٠ هـ)  
 ١٢ - بدائع الزهور في وقائع الدهور ، الطبعة الثانية ، حققها محمد  
 مصطفى ، القاهرة ، سنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م ، طباعة دار  
 إحياء الكتب العربية (عيسى الباني الحلبي وشركاه) .
- الباخرزي : أبو الحسن علي بن الحسن بن علي (ت ٤٦٧ هـ)  
 ١٣ - دُمِيَّة القَصْرِ وعُصْرَة أهل العصر ، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو ،  
 مطبعة المدني .
- البتوني : محمد لبيب (ت ١٣٥٧ هـ)  
 ١٤ - الرحلة الحجازية ، الطبعة الثانية سنة ١٣٢٩ هـ ، مطبعة الجمالية  
 بمصر .
- البُرعى : عبد الرحيم بن أحمد (ت ٨٠٣ هـ)  
 ١٥ - ديوان البُرعى ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بيمدان الأزهر  
 بمصر .
- بروكلمان : كارل (ت ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م)  
 ١٦ - تاريخ الأدب العربي والذيل (الأصل الألماني)
- ابن بشر : عثمان بن عبد الله (ت ١٢٨٨ هـ)  
 ١٧ - عُنوان المجد في تاريخ نجد ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٣٨٥ هـ ،  
 مطابع القصيم بالرياض .

- ابن بطوطة : محمد بن عبد الله (ت ٧٧٩ هـ)
- ١٨ - تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (المشهور  
برحلة ابن بطوطة) القاهرة سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م
- البغدادي : إسماعيل باشا بن محمد أمين (ت ١٣٣٩ هـ)
- ١٩ - إيضاح المكنون في الدُّبُل على كشف الظنون عن أسامي الكتب  
والفنون . طباعة وكالة المعارف سنة ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ .
- ٢٠ - هُدّية العارفين وأسماء المؤلِّفين والمصنِّفين ، طباعة وكالة  
المعارف ، استانبول سنة ١٩٥١ م .
- د . بكرى شيخ أمين
- ٢١ - الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية ، دار صادر، بيروت ،  
سنة ١٩٧٢ م .
- ٢٢ - مُطالعات في الشعر المملوكي والعثماني ، الطبعة الأولى ، سنة  
١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م ، دار الشروق ، بيروت .
- البويرني : الحسن بن محمد (ت ١٠٢٤ هـ)
- ٢٣ - تراجم الأعيان من أبناء الزمان ، الجزء الأول والثاني بتحقيق د.  
صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق  
سنة ١٩٦٣ م ثم فيما تبقى مخطوطة مكتبة عارف حكمت في  
المدينة المنورة ورقمها ٤٢ (تاريخ) .
- تاج الدين المالكي : تاج الدين بن أحمد (ت ١٠٦٦ هـ)
- ٢٤ - منهاج التّرجيح والتّجريح إلى مغراج المَعْنَى الراجح ومَسْقَط  
الرّجّيح ، مخطوط في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة  
رقمه ١٣٣ (الأدب العربي) .
- أبو تمام : حبيب بن أوس (ت ٢٣٢ هـ)
- ٢٥ - ديوان أبي تمام ج ١ ، بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد  
عبد عزام ، دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٦٥ م .
- ابن تيمية : أحمد بن عبد الحلّيم (ت ٧٢٨ هـ)
- ٢٦ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي وابنه محمد ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٨٢ هـ ، مطابع الرياض (ج ١١) .

ابن جابر الأندلسي : محمد بن أحمد بن علي (ت ٧٨٠ هـ)

٢٧ - بدعيّة العُمَيان ، وتسمّى (الحلة السّيرا في مدح خير الوَرَى) عُنى بنشرها عبد الله مخلص ، القاهرة سنة ١٣٤٧ هـ ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، وفي آخر النسخة استدراك لأحمد تيمور باشا .

ابن جُبَيْر : أبو الحسن محمد بن أحمد (ت ٦١٤ هـ)

٢٨ - رحلة ابن جبير ، طباعة دار صادر ودار بيروت ، سنة ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م ، بيروت .

جرجي زيدان : (ت ١٣٣٢ هـ)

٢٩ - تاريخ آداب اللغة العربيّة ، طباعة دار الهلال ، راجعها وعلّق عليها الدكتور شوق ضيف .

جعفر الخليلي :

٣٠ - موسوعة العتبات المقدّسة ، قسم المدينة المنورة ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، دار التعارف ببغداد ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

٣١ - موسوعة العتبات المقدّسة ، قسم مكة المكرمة ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، دار التعارف ببغداد ، سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

جلال الدين بن خير الدين الحنفي

٣٢ - الأخبار المُستطابة في فضل سكّان طابة ، مخطوط في مكتبة الحرم المكيّ ، رقمه ٢٣ (تاريخ) مكتبة الدهلوي .

د. جمال الدين سرور

٣٣ - سياسة الفاطميين الخارجيّة ، الطبعة الرابعة ، سنة ١٣٩٣ هـ ، ١٩٧٣ م ، دار المحامي للطباعة .

ابن الجيعان : أحمد بن يحيى بن شاکر (ت ٩٣٠ هـ)

٣٤ - الجموع الظريف في حجّة المقام الشريف ، (رحلة الأشرف قايتباي سنة ٨٨٤ هـ) نشرها حمد الجاسر في مجلة العرب ، السنة العاشرة ج ١٠٠٩ ص ٦٥٩ .

- ابن حجة الحَمَوِي : تقي الدين بن علي الحموي (ت ٨٣٧ هـ)  
 - ٣٥ - خزانة الأدب وغاية الأرب ، مطبعة بولاق بمصر سنة ١٢٧٣ هـ .
- ابن حَجَر العَسْقلاني : أحمد (ت ٨٥٢ هـ)  
 - ٣٦ - اللُّرَر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق محمد سيّد جاد الحق ، مطبعة المدني ، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م .
- الحسيني : محمد بن علي بن حيدر (ت ١١٣٨ هـ)  
 - ٣٧ - ديوان محمد بن علي بن حيدر الحسيني الموسوي ، نسخة مصوّرة لدى الباحث عن نسخة دار الكتب المصرية .
- الحضراوي : أحمد بن محمد (ت ١٣٢٧ هـ)  
 - ٣٨ - الجواهر المعدّة في فضائل جدّة ، مخطوط في مكتبة الحرم المكي ، رقمه ٢٧ (تاريخ) في مكتبة الدهلوي .
- ٣٩ - العِقْد الثمين في فضائل البلد الأمين ، المطبعة الميرية بمكة سنة ١٣١٤ هـ .
- حمّادى التونسي  
 - ٤٠ - المكتبات العامة في المدينة المنورة ، رسالة ماجستير في جامعة الملك عبد العزيز بمكة .
- حمّد الجاسر  
 - ٤١ - رسائل في تاريخ المدينة (رسالة علىّ بن موسى في وصف المدينة المنورة في سنة ١٣٠٣ هـ - ١٨٨٥ م) منشورات دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، سنة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ٤٢ - شمال المملكة (قسم من المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية) الطبعة الأولى ، سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م ، منشورات دار الإمامة بالرياض .
- ٤٣ - أبو علي الهَجَرِي وأبحاثه في تحديد المواضع ، منشورات دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض .

٤٤ - مجلة العرب (مجلة تُعتنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري) من الجزء الأول ، السنة الأولى سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م إلى آخر الجزعين السابع والثامن من السنة السادسة عشرة سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م ، تصدر عن دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض .

٤٥ - المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المقدمة وهي جزعان في ١٣٦٨ صفحة) الطبعة الأولى ، سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م ، منشورات دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض .

٤٦ - معجم قبائل المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، من منشورات النادي الأدبي بالرياض .

٤٧ - مقدمته للبرق اليماني في الفتح العثماني للقُطَيْبِي التُّهْرَوَالِي ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ، منشورات دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض .

الحلي : صفى الدين ، (ت ٧٥٢ هـ)

٤٨ - ديوان صفى الدين الحلي ، دار صادر ، بيروت .

الحموي : مصطفى بن فتح الله (ت ١١٢٣ هـ)

٤٩ - فوائد الارتمال ونتائج السفر في أخبار أهل القرن الحادى عشر ، نسخة لدى الباحث مصورة من نسخة دار الكتب المصرية .

الحموي : ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ)

٥٠ - معجم البلدان ، دار بيروت ودار صادر سنة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .

الخزرجي : على بن الحسن (ت ٨١٢ هـ)

٥١ - العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، صححه ، ونقحه محمد بسيوني عسل ، مطبعة الهلال بمصر سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م .

الخوانساري : محمد باقر الموسوي (ت ١٣١٣ هـ)

٥٢ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، المطبعة الحيدرية ، طهران ، سنة ١٣٩٠ هـ .

- الخيارى : إبراهيم بن عبد الرحمن (ت ١٠٨٣ هـ)  
 ٥٣ - تُحَفَّةُ الأَدْبَاءِ وسلوة الغرباء (رحلته) ، الجزء الثاني تحقيق  
 الدكتور رجاء محمود السامرائى ، وزارة الثقافة والإعلام  
 العراقية ، سنة ١٩٧٩ م ، وفي بقية الرحلة اعتمد على ما نشر في  
 مجلة العرب ، السنة الثانية الجزء الثالث من ص ٢١٩ - ٢٤٥ .
- أبو الخير : عبد الله مرداد (ت ١٣٤٣ هـ)  
 ٥٤ - المختصر من كتاب نُشْرُ الثَّوْرِ وَالزَّهْر ، اختصار وترتيب محمد  
 سعيد العامودى وأحمد على ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨ هـ -  
 ١٩٧٨ م ، مطبوعات نادى الطوائف الأدبى .
- الحيثاني : محمد. على بن بشارة آل موحى (القرن الثاني عشر)  
 ٥٥ - نشوة السلافة ومحل الإضافة ، تحقيق وتقديم محمد السيد على بحر  
 العلوم ، منشورات مكتبة الإمام الحكيم العامة ، النجف .
- دحلان : أحمد زبنى (ت ١٣٠٤ هـ)  
 ٥٦ - تاريخ الدول الإسلامية بالجدول المرضية ، المطبعة البهية بمصر سنة  
 ١٣٠٦ هـ .
- ٥٧ - خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ، مكتبة الكليات  
 الأزهرية سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م ، مصوراً عن الطبعة  
 الأولى بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٥ هـ .
- الدُّجَيْلِي : عبد الصاحب عمران  
 ٥٨ - أعلام العرب في العلوم والفنون ، الطبعة الثانية ، مطبعة التعمان ،  
 النجف ، سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- ابن دُرَيْد : محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ)  
 ٥٩ - شرح مقصورة ابن دريد ، المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر  
 بمصر سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .
- الدَّهْلَوِي : عبد الستار (ت ١٣٥٥ هـ)  
 ٦٠ - موائد الفضل والكرم الجامعة لتراجم أهل الحرم ، مخطوط في  
 مكتبة الحرم المكي ، رقمة ١١٥ (تراجم) في مكتبة الدهلوى .



- الذهبي : عبد الرحمن بن محمد (ت ١١٢٠ هـ)  
٦١ - نَفَحَات الأَسْرَار المَكِّيَّة وَرَشْحَات الأَفْكَار الذَّهَبِيَّة ، نسخة  
مخطوطة لدى الباحث مصورة من مكتبة برلين .
- رينهارت ثوزي  
٦٢ - تكملة المعاجم العربية ، ترجمة د. محمد سليم النعمي ، دار الحرية  
للطباعة في بغداد سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م .
- الزركلي : خير الدين  
٦٣ - الأعلام ، دار الال للملايين ببيروت ، الطبعة الخامسة سنة  
١٩٨٠ م .
- ٦٤ - مارأيث وماسمعت ، لم تذكر المطبعة ولا رقم الطبعة ولا سنتها .  
د . زكي مبارك (ت ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م)
- ٦٥ - المذاهب النبوية في الأدب العربي ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر  
بالقاهرة ، سنة ١٩٦٧ م .
- الزخمشري : محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ)  
٦٦ - أساس البلاغة ، الطبعة الثانية ، مطبعة دار الكتب بالقاهرة سنة  
١٩٧٢ م .
- السخاوي : محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ)  
٦٧ - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، مطبعة السنة المحمدية  
سنة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .
- ٦٨ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، مكتبة القدسي بالقاهرة سنة  
١٣٥٣ هـ .
- السُّكْرِي : الحسن بن الحسين (ت ٢٧٥ هـ)  
٦٩ - شرح أشعار الهذليين ، تحقيق عبد الستار قرأج ، دار العروبة  
١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .
- ابن سلام الجَمَحِي ، محمد (ت ٢٣٠ هـ)  
٧٠ - طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود محمد شاكر ، الطبعة  
الثانية ، سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، مطبعة المدني في القاهرة .

- السَّمُودِي : علي بن عبد الله (ت ٩٢٢ هـ)  
 - ٧١ - مُخْلِصَةُ الرَّوْفَا بِأَخْبَارِ دَارِ الْمُصْطَفَى ، المَكْتَبَةُ العِلْمِيَّةُ فِي المَدِينَةِ  
 المَنُورَةِ ، سَنَةِ ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- السَّنْجَارِيُّ : علي بن تاج الدين (ت ١١٢٥ هـ)  
 - ٧٢ - مَنَائِحُ الكَرَمِ مِنْ أَخْبَارِ مَكَّةِ وَالبَيْتِ وَوَلَاةِ الحَرَمِ ، مَخْطُوطٌ فِي  
 مَكْتَبَةِ الحَرَمِ المَكِّيِّ ، رَقْمُهُ ٣٠ (تَارِيخٌ) فِي مَكْتَبَةِ الدَّهْلَوِيِّ .
- ابن سَهْلٍ : إِبْرَاهِيمَ (ت ٦٤٩ هـ)  
 - ٧٣ - دِيْوَانُ ابْنِ سَهْلٍ ، تَحْقِيقٌ وَشَرْحٌ بِطَرَسِ البِسْتَانِيِّ ، مَكْتَبَةُ صَادِرِ  
 بِيروْتِ ، سَنَةِ ١٩٥٣ م .
- الشَّرَوَانِيُّ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت ١٢٥٣ هـ)  
 - ٧٤ - حَدِيقَةُ الأَفْرَاحِ لِإِزَاحَةِ الأَثْرَاحِ ، مَطْبَعَةُ بُولَاقِ بِمَصْرِ سَنَةِ  
 ١٢٨٢ هـ .
- د. شُكْرِيُّ فيصَل  
 - ٧٥ - تَطَوُّرُ الفِزْلِ بَيْنَ الجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلَامِ ، الطَّبْعَةُ الرَّابِعَةُ ، دَارُ العِلْمِ  
 لِلْمَلَايِينِ ، سَنَةِ ١٩٦٩ م .
- الشُّلِّي : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ (ت ١٠٩٣ هـ)  
 - ٧٦ - عِقْدُ الجَوَاهِرِ وَالتُّرَّرِ فِي أَخْبَارِ القَرْنِ الحَادِي عَشَرَ ، مَخْطُوطَةٌ  
 مَكْتَبَةُ عَارِفِ حَكَمْتِ فِي المَدِينَةِ المَنُورَةِ وَرَقْمُهَا ١٤٥ (تَارِيخٌ)  
 عَرَبِيٌّ مَخْطُوطٌ وَمَخْطُوطَةٌ ذَخِيرَةُ عَبْدِ السَّلَامِ بِجَامِعَةِ عَيْلِكَرَّةَ ، فِي  
 الهِنْدِ (صُورَةٌ مِنْهَا فِي مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ المَلِكِ سَعُودِ بِالرِّيَاضِ) .
- الشَّهَابُ الخِفَاجِيُّ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت ١٠٦٩ هـ)  
 - ٧٧ - رِيحَانَةُ الأَلْبَا وَزَهْرَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا ، تَحْقِيقُ د. عَبْدِ الفَتَّاحِ مُحَمَّدِ  
 الحَلُوقِ ، الطَّبْعَةُ الأُولَى ، سَنَةِ ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م مَطْبَعَةُ  
 عَيْسَى البَابِي الحَلَبِيِّ وَشَرِكَاةِهِ .
- د. شَوْقِي ضَيْف  
 - ٧٨ - الشُّعْرُ وَالعُنَاةُ فِي المَدِينَةِ وَمَكَّةَ لِمَصْرِ بَنِي أُمِيَّةَ ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ سَنَةِ  
 ١٩٦٧ ، دَارُ الثَّقَافَةِ فِي بِيروْتِ .
- ٧٩ - العَصْرُ الإِسْلَامِيُّ ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ ، دَارُ المَعَارِفِ بِمَصْرِ .
- ٨٠ - العَصْرُ الجَاهِلِيُّ ، الطَّبْعَةُ الرَّابِعَةُ ، دَارُ المَعَارِفِ بِمَصْرِ .
- ٨١ - العَصْرُ العَبَّاسِيُّ الثَّانِي ، دَارُ المَعَارِفِ بِمَصْرِ سَنَةِ ١٩٧٣ م .

- الشوكاني : محمد بن علي (ت ١٢٥٠ هـ)
- ٨٢ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨ هـ ، مطبعة السعادة بالقاهرة .
- د. صالح أحمد العلي
- ٨٣ - تحديد الحجاز عند المتقدمين ، بحث نشره في مجلة العرب ، السنة الثالثة سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م ، الجزء الأول من ص ١ - ٩
- د. صلاح الدين المنجد
- ٨٤ - المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني وآثارهم المخطوطة ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٦٤ م ، دار الكتاب الجديد ، بيروت .
- الطبري : عبد القادر بن محمد بن يحيى (ت ١٠٣٣ هـ)
- ٨٥ - الآيات المقصورة على الآيات المقصورة (شرح لمقصورة ابن ذرّيد) نسخة مخطوطة مصورة في جامعة الملك سعود من الخزانة العامة بالرباط .
- ٨٦ - إنباء البرية بالأنباء الطبرية ، نسخة مخطوطة مصورة من مكتبة الدهلوي بمكة المكرمة (ضمن مكتبة الحرم المكي) في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض .
- ٨٧ - عيون المسائل من أعيان الرسائل ، مطبعة السلام بالقاهرة سنة ١٣١٦ هـ ، تحقيق وتقديم محمد عمر الحسامي البيروني .
- الطبري : علي بن عبد القادر بن محمد (ت ١٠٧٠ هـ)
- ٨٨ - الأرجح المسكى في التاريخ المكي ، نسخة مخطوطة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية (المكتبة التيمورية) .
- الطبري : محمد بن علي بن فضل بن عبد الله (ت ١١٧٣ هـ)
- ٨٩ - إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن ، نسخة مخطوطة بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ، مصورة من الجمعية الآسيوية في كلكتا .
- الطبراني : الحسين بن علي (ت ٥١٣ أو ٥١٤ أو ٥١٨ هـ)
- ٩٠ - ديوان الطبراني ، طبع سنة ١٣٠٠ هـ في مطبعة الجوائب .

د. طه حسين (ت ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م)

- ٩١ - ألوان ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف بمصر
- ٩٢ - حديث الأربعاء ، الجزء الأول ، الطبعة الحادية عشرة ، دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٧٥ م ، والجزء الثاني ، الطبعة الثانية عشرة ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٦ م .
- ٩٣ - الحياة الأدبية في جزيرة العرب ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م ، مكتب النشر العربي بدمشق .
- ابن ظهيرة : محمد جار الله بن محمد (ت ٨٨٨ هـ)
- ٩٤ - الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ، الطبعة الرابعة ، سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م ، المكتبة الشعبية .
- عائق بن غيث البلادي
- ٩٥ - الأدب الشعبي في الحجاز ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م مكتبة دار البيان بدمشق .
- ٩٦ - نسَب حَرَب ، الطبعة الثانية ، سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، دار مكة للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة .
- العامل : محمد بن الحسن الحرّ (ت ١١٠٤ هـ)
- ٩٧ - أَمَلُ الأَمَل ، تحقيق أحمد الحسيني ، الطبعة المحققة الأولى سنة ١٣٨٥ هـ ، مطبعة الآداب ، النجف .
- العامل : بهاء الدين محمد بن الحسين (ت ١٠٣١ هـ)
- ٩٨ - الكشكول ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، دار إحياء الكتب العربية سنة ١٩٦١ م .
- ابن عبد ربه : أحمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ)
- ٩٩ - العِقد ، شرحه وضبطه وفهرسه أحمد أمين وإبراهيم الأبياري وعبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .
- عبد الرحيم أبو بكر (ت ١٤٠٢ هـ)
- ١٠٠ - الشعر الحديث في الحجاز (١٩١٦ - ١٩٤٨) المطبعة السلفية بالقاهرة ، من منشورات نادى المدينة الأدبى سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

## عبد العظيم حامد خطّاب

- ١٠١ - تحقيقه لكتاب (إعلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى) لمحمد بن طولون ، جامعة عين شمس ، سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

## عبد القدوس الأنصارى (ت ١٤٠٣ هـ)

- ١٠٢ - آثار المدينة المنورة ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
- ١٠٣ - تاريخ مدينة جدّة ، مطابع دار الأصفهاني وشركاه بجدة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- ١٠٤ - تصديره لكتاب (المُختصر من كتاب نُشر الثورّ والزهر لعبد الله مرداد أبى الخير ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ، ج ١ من ح - ظ .
- ١٠٥ - الملك عبد العزيز في مرآة الشعر ، بحث قُدم للمؤتمر الأول للأدباء السعوديين سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ثم طبعته مؤسسة مكة للطباعة والنشر ، ولم تذكر سنة الطباعة .

## د. عبد الكريم كرتيم

- ١٠٦ - بلاد الحجاز في المخطوطات المغربية ، بحث قُدم للندوة العالمية الأولى لتاريخ الجزيرة ، ونُشر في مجلة العرب ، السنة الثانية عشرة ٣ و ٤ / ١٨٦ - ٢٠٩ ، سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

## عبد الله بن محيس

- ١٠٧ - الأدب الشعبي في جزيرة العرب ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، مطابع الفرزدق بالرياض .
- ١٠٨ - المجازين اليمامة والحجاز ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض .
- ١٠٩ - معجم اليمامة ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ، مطابع الفرزدق بالرياض .

## عبد الله عبد الجبار

- ١١٠ - التيارات الأدبية الحديثة ، معهد الدراسات العربية بالقاهرة سنة ١٩٥٩ م .

- عبد الله عبد الجبار و د. محمد عبد المنعم خفاجة  
 ١١١ - قصّة الأدب في الحجاز في العصر الجاهلي ، الطبعة الأولى في  
 القاهرة سنة ١٩٥٨ م ، دار مصر للطباعة .
- عبد الله الماجد  
 ١١٢ - المكتبات في جزيرة العرب ، بحث نشر في مجلة العرب ، السنة  
 الثانية عام ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م ، ج ١٠ / ٨٩٣ - ٩٠٦ .
- د. عبد الله الوهبي  
 ١١٣ - الحجاز كما حدّده الجغرافيون العرب ، مجلة كلية الآداب  
 بالرياض ، السنة الأولى ، المجلد الأول سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠  
 م من ص ٥٣ - ٧٠ .
- د. عبد المحسن الحسيني  
 ١١٤ - الأقسام الجغرافية لجزيرة العرب ، بحث نُشر في مجلة العرب ،  
 السنة الثانية عشرة ج ٩ و ١٠ / ٧٤٧ - ٧٩٦ .
- العُجَيْمِي : حسن بن علي (ت ١١١٣ هـ)  
 ١١٥ - خبايا الزوايا ، مخطوط في مكتبة الحرم المكي ، رقمه ٧ (تراجم)  
 في مكتبة الدهلوي .
- العصامي : عبد الملك بن حسين (ت ١١١١ هـ)  
 ١١٦ - سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، المطبعة السلفية  
 بالقاهرة ، سنة ١٣٨٠ هـ .
- العقيلي : محمد بن أحمد  
 ١١٧ - مقاطعة جازان (قسم من المعجم الجغرافي للبلاد العربية  
 السعودية) الطبعة الثانية ، سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ،  
 منشورات النادي الأدبي بجازان .
- علاء الدين محمد بن عبد الباقي البخاري الخطيب (كان حيا سنة ١٠٠٥ هـ)  
 ١١٨ - عَقْدُ الفرائد فيما نُظِمَ من الفوائد ، نسخة مخطوطة لدى الباحث  
 مصورة عن مكتبة برلين .
- ابن عَلَّان الصديقي : محمد علي (ت ١٠٥٧ هـ)  
 ١١٩ - إنباء الجليل المؤيّد مراد خان ببناء بيت الوهاب الجوّاد ، نسخة

مخطوطة في مكتبة جامعة الملك سعود ، مصوّرة عن نسخة دار  
الكتب المصرية .

على حافظ (ت ١٤٠٨هـ).

١٢٠ - فصول من تاريخ المدينة المنورة ، طباعة شركة المدينة المنورة  
للطباعة والنشر بمجة .

على بن حسين السليمان

١٢١ - العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك ، طباعة  
الشركة المتحدة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، سنة ١٣٩٣ هـ -  
١٩٧٣ م .

العماد الأصفهانى

١٢٢ - خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الثالث  
تحقيق الدكتور شكرى فيصل ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، سنة  
١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م ، من مطبوعات المجمع العلمى العربى  
بدمشق .

ابن العماد الحنبلى : عبد الحمى (ت ١٠٨٩ هـ)

١٢٣ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، المكتب التجارى للطباعة  
والنشر والتوزيع ببيروت .

د. عمر الفاروق السيد رجب

١٢٤ - الحجاز المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية : أرضه  
وسكانه ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، دار  
الشروق بمجة .

العياشى : أبو سالم عبد الله بن محمد (ت ١٠٩٠ هـ)

١٢٥ - ماء الموائد (الرحلة العياشية) الطبعة الثانية مصورة بالأوفسيت ،  
فهرسها محمد حجى ، الرباط سنة  
١٣٩٦ هـ - ١٩٧٧ م ، ومانشر من الرحلة فى مجلة العرب ،  
السنة الثانية عشرة (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) ج ١ و ٢ من ص  
٦٥ - ١١٢ و ج ٣ و ٤ من ص ٢١٠ - ٢٨١ .

- العيلروسي : عبد القادر بن عبد الله (ت ١٠٣٨ هـ)
- ١٢٦ - النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، مطبعة الفرات سنة ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م ، بغداد ، صححه وضبطه محمد رشيد أفندي الصفار .
- غرس الدين الخليلي : غرس الدين بن محمد (١٠٥٧ هـ)
- ١٢٧ - الإشارات القدسيّة المفهومة من هَذم الكعبة القلبية ، رسالة صغيرة مخطوطة في مكتبة الحرم المكي ، رقمها ٦٠ (تاريخ) في مكتبة الدهلوي .
- ١٢٨ - الديوان العجيب والأسلوب الغريب ، نسخة مخطوطة مصوّرة لدى الباحث عن نسخة دار الكتب المصريّة .
- الغزّي : نجم الدين محمد بن محمد (ت ١٠٦١ هـ)
- ١٢٩ - الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، حقّقه وضبط نصّه جيراثيل سليمان جيّور ، طباعة محمد أمين دمج وشركاه ، في بيروت .
- ١٣٠ - لطف السّمَر وقطف الثّمَر من تراجم أعيان الطبقة الأولى ، من القرن الحادى عشر ، تحقيق محمود الشيخ ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق ، الجزء الأول سنة ١٩٨١ م والثاني سنة ١٩٨٢ م .
- د. فائق بكر الصوّاف ود. مصطفى محمد محمد رمضان
- ١٣١ - أهمية نجر جنة في النصف الأول من القرن العاشر الهجري ، بحث نُشر في مجلة النارة ، العدد الثاني للسنة السادسة (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) من ص ١٩٩ - ٢٢٥ .
- الفاسي : تقى الدين بن محمد (ت ٨٣٢ هـ)
- ١٣٢ - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، حقّق أصوله وعلّق حواشيه لجنة من كبار العلماء والأدباء ، دار إحياء الكتب العربيّة (عيسى الباني وشركاه) سنة ١٩٥٦ م .
- ابن فهد : نجم الدين عمر بن محمد (ت ٨٨٥ هـ)
- ١٣٣ - إنحاف الوري بأخبار أم القرى ، نسخة مصورة من مكتبة الحرم



المكي (مكتبة الدهلوي) بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود  
الإسلامية بالرياض .

الفيروزآبادي : محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ)

١٣٤ - القاموس المحيط ، دار العلم للملايين بيروت .

١٣٥ - المفاتيح المطابة في معالم طابة (قسم المواضع) تحقيق حمد الجاسر

الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ، منشورات دار الإمامة  
للبحث والترجمة والنشر بالرياض .

ابن القاضي : أحمد بن محمد (ت ١٠٢٥ هـ)

١٣٦ - درة الجبال في أسماء الرجال ، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ،

طباعة دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس ، الطبعة الأولى  
سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ)

١٣٧ - الشعر والشعراء ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، دار

المعارف بمصر ، سنة ١٩٦٦ م .

القطبي : محمد بن أحمد الثهري (ت ٩٩٠ هـ)

١٣٨ - الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، المكتبة العلمية بمكة المشرفة ،

مطبعة السعادة .

١٣٩ - الفوائد السنية في الرحلة المدنية الرومية (رحلات القطبي) نشرت

في مجلة العرب ، السنة السادسة عشرة (١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م)  
ج ٧ و ٨ من ص ٥٠٢ - ٥٥٢ .

القفيطي : علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ)

١٤٠ - المحملون من الشعراء وأشعارهم ، تحقيق حسن معمرى

منشورات دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض سنة  
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

القسي : عباس

١٤١ - الكنى والألقاب ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ،

المطبعة الحيدرية ، النجف .

د. كامل مصطفى الشيبى

- ١٤٢ - ديوان التُوَيْتِيتِ في الشعر العرنى (في عشرة قرون) طبعة دار الثقافة ببيروت ، سنة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- كِبْرِيْت : محمد بن عبد الله الحسينى (ت ١٠٧٠ هـ)
- ١٤٣ - الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ، مخطوط في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة ، رقمه ٨٠ (تاريخ) .
- ١٤٤ - رحلة الشتاء والصيف (رحلته) تحقيق محمد سعيد الطنطاوى ، الطبعة الثانية ، سنة ١٣٨٥ هـ ببيروت ، المكتب الإسلامى للطباعة والنشر .
- ١٤٥ - نصّر من الله وفتح قريب ، مخطوط في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة ، رقمه ١٦٠ (الأدب العرنى) .
- المحبي : محمد أمين بن فضل الله (ت ١١١١ هـ)
- ١٤٦ - ملخّصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر ، دار صادر ببيروت .
- ١٤٧ - ذهل نفحة الریحانة ، تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلوى ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ، عيسى البابى الحلبي وشركاه .
- ١٤٨ - نفحة الریحانة ورشحة طلاء الحانة ، تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلوى ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ، عيسى البابى الحلبي وشركاه .
- محمد إبراهيم حُور
- ١٤٩ - الحنين إلى الوطن في الأدب العرنى حتّى نهاية العصر الأموى دار نهضة مصر للطبع والنشر .
- د. محمد الأخضر
- ١٥٠ - الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية ، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٧ م دار الرّشاد الحديثة ، الدار البيضاء .
- د. محمد الرّبيع
- ١٥١ - أبو الحسن على بن محمد التهامى : حياته وشعره ، مكتبة دار المعارف بالرياض ، سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

## محمد الزاهي

- ١٥٢ - مقدمة تحقيقه لمعجم الشيخ لعمر بن فهد الهاشمي المكي ، منشورات دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض ، سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

## د. محمد زكريا عناني

- ١٥٣ - مع العقاد شاعر مكة وموشحته اليتيمة ، دراسة نشرها في ملحق التراث في صحيفة المدينة المنورة ، ربيع الثاني سنة ١٣٩٦ هـ .
- ١٥٤ - الموشحات الأندلسية ، مطابع الأنباء بالكويت ، الكتاب رقم ٣١ في سلسلة عالم المعرفة التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت ، سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

## محمد سعيد العامودي

- ١٥٥ - من تاريخنا ، الطبعة الثانية ، سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ، الدار السعودية للنشر ، جدة .

## محمد سعيد عبد المقصود وعبد الله بلخير

- ١٥٦ - وحى الصحراء ، الطبعة الأولى ، طباعة عيسى الباني الحلبي وشركاه .

## محمد سعيد كمال

- ١٥٧ - مؤرّخو الطائف ومؤلفاتهم ، بحث نشر في مجلة العرب ، السنة الثانية (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) الجزء الثاني من ص ١٠١ - ١١٤ .

## د. محمد الشاخر

- ١٥٨ - التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م ، المطابع الأهلية للأوفست بالرياض .

## د. محمد غنيمي هلال

- ١٥٩ - النقد الأدبي الحديث ، الطبعة الخامسة ، سنة ١٩٧١ م ، مكتبة الأنجلو المصرية .

## محمد الفاسي

- ١٦٠ - إبراهيم الخياري ورحلته تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ، مقال نُشر

في مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة ، المجلد السادس سنة  
١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م من ص ١٦١ - ١٨٦ .

د. محمد كامل قتي

١٦١ - الأدب في العصر المملوكي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة  
١٩٧٦ م .

المُرَادِي : محمد خليل بن علي (ت ١٢٠٦ هـ)

١٦٢ - سِلْك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، طباعة مكتبة المشي  
بيغداد (أعدت طبعه بالأوفست) .

مِسْكِين الدارمي : ربيعة بن عامر (ت ٩٠ هـ)

١٦٣ - ديوان مسكين الدارمي ، جمعه وحققه عبد الله الجبوري و خليل  
إبراهيم العطية ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م ،  
مطبعة دار البصري بيغداد .

ابن المعتز : عبد الله (ت ٢٩٦ هـ)

١٦٤ - ديوان ابن المعتز ، شرح وتقديم ميشيل نعمان ، الشركة اللبنانية  
للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، سنة ١٩٦٩ م .

١٦٥ - طبقات الشعراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الطبعة الثانية ،  
دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٦٨ م .

المعري : أبو العلاء أحمد بن عبد الله (ت ٤٤٩ هـ)

١٦٦ - شروح سقط الزند ، الجزء الرابع ، طباعة دار الكتب المصرية  
سنة ١٩٤٥ م .

ابن معصوم : علي بن أحمد (ت ١١٢٠ هـ)

١٦٧ - أنوار الربيع في أنواع البديع ، تحقيق شاکر هادي شكر ، الطبعة  
الأولى ، سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م ، مطبعة النعمان ،  
النجف .

١٦٨ - اللّرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، المطبعة الحيدرية في النجف  
سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .

١٦٩ - ديوان ابن معصوم ، مخطوط في مكتبة عارف حكمت ، رقمه  
١٤٦ (أدب) .

- ١٧٠ - سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٢ هـ ، مطابع علي بن علي بالذوحة ، قطر .
- ١٧١ - سلوة الغريب وأسوة الأديب (رحلة ابن معصوم المدني) نشرت في مجلة المورد العراقية بتحقيق شاكر هادي شكر ، المجلد الثامن ، العدد الثاني سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م من ص / ١٣٧ - ٢٠٢ ، العدد الثالث سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ص / ٣١١ - ٣٥٨ ، والمجلد التاسع ، العدد الأول سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م من ص / ٢٠٧ - ٢٧٨ .

المقري : أحمد بن محمد (ت ١٠٤١ هـ)

- ١٧٢ - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق د. إحسان عباس ، طباعة دار صادر بيروت ، سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

ابن مُلَيْح : محمد بن أحمد (كان حياً سنة ١٠٤٢ هـ)

- ١٧٣ - ألس الساري والسَّارِب من أقطار المغرب إلى متهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب (رحلته) تحقيق محمد الفاسي ، سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م ، من مطبوعات وزارة الثقافة المغربية .

منجك : الأمير منجك بن محمد بن منجك (ت ١٠٨٠ هـ)

- ١٧٤ - ديوان الأمير منجك باشا ، المطبعة الحنفية بدمشق ، سنة ١٣٠١ هـ .

ابن منظور : محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)

- ١٧٥ - لسان العرب ، طباعة دار صادر ودار بيروت ، سنة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

الموسوي : العباس بن علي (ت ١١٨٠ هـ)

- ١٧٦ - نزهة الجليس ومُنِيَّة الأديب الأنيس (رحلته) المطبعة الوهبية بمصر ، سنة ١٢٩٣ هـ .

مُولاى بِالْحَيْسِي

- ١٧٧ - الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر سنة ١٩٧٩ م .

الناہلسی : عبد الغنی بن إسماعیل (ت ١١٤٣ هـ)

- ١٧٨ - نَفَحَات الأَزْهَارِ عَلٰی نَسَمَاتِ الأَسْحَارِ فِي مَدَحِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ  
(شرح لبديعته) عالم الكتب بيروت ومكتبة المتنبى بالقاهرة ،  
مصورة عن طبعة بولاق بمصر سنة ١٢٩٩ هـ .

د. ناصر الرشيدي

- ١٧٩ - بنو قَهْدٍ مُؤرِّخُو مَكَّةَ ، بِمِثْقَالِ قَدَمِ اللُّغَةِ العَالِمِيَّةِ الأُولَى لِلرَّاسَاتِ  
تاريخ الجزيرة العربية سنة ١٣٩٧ هـ ، ونُشِرَ فِي مَجَلَّةِ العَرَبِ ،  
السنة الحادية عشرة ، ج ١١ و ١٢ / ٩٠٨ - ٩٤١ .

ابن النحاس الحلبي : فتح الله (ت ١٠٥٢ هـ)

- ١٨٠ - ديوان فتح الله بن النحاس ، طبع في بيروت بالمطبعة الأنسية ،  
الطبعة الأولى سنة ١٣١٣ هـ .

د. نعمان عبد المتعال القاضي

- ١٨١ - شعر الفتح الإسلامية في صدر الإسلام ، القاهرة ، سنة  
١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م ، الدار القومية للطباعة والنشر .

التعميمي : عبد القادر (ت ٩٢٧ هـ)

- ١٨٢ - الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق جعفر الحسني ، مطبعة الترق  
بدمشق سنة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م ، من مطبوعات المجمع  
العلمي العربي بدمشق .

النويري : أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ)

- ١٨٣ - نهاية الأرب في فنون الأدب ، الطبعة الثانية ، دار الكتب المصرية  
بالقاهرة ، سنة ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م .

ابن هانيء المغربي : محمد (ت ٣٦٢ هـ)

- ١٨٤ - ديوان ابن هانيء الأندلسي ، طباعة صادر للطباعة والنشر ودار  
بيروت للطباعة والنشر ، سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

ابن هرمة : إبراهيم (ت ١٧٦ هـ)

- ١٨٥ - شعر إبراهيم بن هرمة القرشي ، جمع وتحقيق محمد نفاع وحسين  
عطوان ، نشره المجمع العلمي العربي بدمشق .

الهنادي : الحسن بن أحمد (ت بعد ٣٤٤ هـ)

- ١٨٦ - صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن علي الأوكوع الحوالي ،  
منشورات دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض ، سنة  
١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

وزارة الثقافة المغربية :

- ١٨٧ - رحلات مغربية إلى الديار المقدسة الحجازية ، دراسة  
وفهرسة ، كتيّب في ٤٧ صفحة عرّف بأهم الرحلات المغربية  
إلى الحجاز ، طبع بمناسبة الأسبوع الثقافي المغرّب في المملكة  
العربية السعودية عام ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، مطبعة فضاله  
المحمدية ، المملكة المغربية .

يحيى الجبوري

- ١٨٨ - الإسلام والشعر ، مطبعة الإرشاد ببغداد ، سنة ١٣٨٣ هـ -  
١٩٦٤ م منشورات مكتبة النهضة ببغداد .  
١٨٩ - شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه ، مطبعة الإرشاد ببغداد سنة  
١٩٦٤ م ، منشورات مكتبة النهضة ببغداد .

يحيى الساعاتي

- ١٩٠ - تقديمه لكتاب (إهداء اللطائف من أخبار الطائف) لحسن بن علي  
المجيمي المتوفى سنة ١١١٣ هـ ، والذي صدر بتحقيقه عام  
١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م ، شركة مطابع الجزيرة بالرياض .

د. يوسف حسين بكار

- ١٩١ - اتجاهات الغزل في القرن الثاني ، دار المعارف بمصر ، سنة  
١٩٧١ م .

## المجلدات (١) :

- ١ - مجلة الرسالة صاحبها ورئيس تحريرها أحمد حسن الزيات ، ٩ / ٧٩٩ و ٩ / ٨٢٥ .
- ٢ - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد الثامن ، سنة ١٩٢٨ م - ١٣٤٦ هـ ص / ٧٥٧ .
- ٣ - مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الأول ، الجزء الأول ، رمضان سنة ١٣٧٥ هـ ، مايو ١٩٥٥ م ص / ١٥١ ، مطبعة شركة مصر .
- ٤ - مجلة المقتبس ، مجلة أدبية علمية اجتماعية لمنشئها محمد كرد علي ، صدرت في دمشق ، ٤ / ٧١٨ .

(١) تضمنت تقارير أو وصف لمكتبات مكة والمدينة لم يُعز لكتاب ماعدا مجلة المجمع العلمي العربي  
 فقد ذكر في أخوه اسم (حسنى الكسم) .



## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	
٧		المقدمة
٢٣		التمهيد
٢٥	- الحجاز : حدوده وأهميته	أولا
	- الشعر الحجازى من الجاهلية إلى القرن	ثانيا
٣٦	الحادى عشر	
٣٦	أ - الشعر الحجازى فى الجاهلية	
٤٠	ب - العصر الإسلامى	
٤٨	ج - العصر العباسى	
٥٨	د - بعد العصر العباسى	
٧٣	الباب الأول	
	الفصل الأول : الحياة فى الحجاز فى القرن الحادى عشر : ٧٥	
٧٥	أولا - الحياة السياسية	
٨٦	ثانيا - الحياة الاجتماعية	
١٠٢	ثالثا - الحياة الثقافية	
١١٧	الفصل الثانى : انتعاش الشعر وأسبابه :	
١١٨	أولا - المجاورة	
١٣٣	ثانيا - الرحلات	
١٤٨	ثالثا - إنشاء المدارس والأربطة	
١٦٥	رابعا - انتشار المكتبات والعناية بها	

الصفحة	الموضوع
	خامسا - ميل بعض الأمراء للشعراء
١٧٥.....	وعطاياهم للشعراء
١٨١	الباب الثاني
١٨١	أغراض الشعر
١٨٥	الفصل الأول : الشعر الديني
١٨٥	أ - الإلهيات
١٩٨	ب - المواعظ والزهد
٢٠٤	ج - المدائح النبوية :
٢٠٦	١- البديعيات
٢١٤	٢- الشكوى من الغربة
٢٣٦	٣- مدائح في المدينة المنورة
٢٥٥	٤- مدائح أخرى
٢٥٨	د - الشعر المذهبي
٢٥٨	١ - التشيع
٢٦٥	٢ - التصوف
٢٧١	هـ - شعر في الحرمين الشريفين
٢٨١	الفصل الثاني : الغربة والحنين والشكوى
٢٨٥	١ - أسباب الغربة والشكوى
٣٠٠	٢ - تحليل النفوس المغتربة
٣٠٢	٣ - الحنين

الصفحة	الموضوع
٣٠٩	٤ - مثيرات الشوق
٣٢٦	٥ - لحظة الفراق وسلوى الوطن
٣٢٩	<b>الفصل الثالث: المفاكهة والظرف</b>
٣٣١	١ - دواعى الظرف
٣٣٤	٢ - المفاكهة بأسماء الأشخاص
٣٣٦	٣ - المداعبات
٣٤٢	٤ - الإلغاز والتعمية
٣٤٧	<b>الفصل الرابع: اللهو والمجون</b>
٣٤٧	١ - الخمریات
٣٦١	٢ - مجالس اللهو
٣٦٧	٣ - الغناء
٣٧١	<b>الفصل الخامس: الإخوانيات</b>
٣٧٢	١ - تحايا الشوق
٣٨٤	٢ - المراسلات للسؤال أو الإجازة
٣٨٧	٣ - الإجازات الشعرية
٣٩٠	٤ - الزيارات والجلسات الأدبية
٣٩٣	٥ - الصداقة وبث الهموم
٤٠٠	٦ - الهدايا
	٧ - مداعبات بين شعراء مكة
٤٠٣	والمدينة

الصفحة	الموضوع
٤١١	الفصل السادس: الغزل
٤١٢	١ - الحنين في الغزل
٤٢٧	٢ - المعاني الغزلية
٤٥١	٣ - الغزل بالملكيات والهنديات والتركيات
٤٦٤	٤ - الغزل الماجن
٤٧٣	الفصل السابع : المدح
٤٧٦	أ - مدح الأمراء والسلاطين والأئمة
٤٧٦	١ - مدح من ولي الإمارة في الحجاز
٥٥٥	٢ - مدح من يل الإمارة
٥٦٥	٣ - مدائح أحمد بن مسعود لإمام اليمن والسلطان العثماني طلباً للإمارة
٥٧٨	٤ - قلة مدح الحكام خارج الحجاز
٥٨٢	ب - مدح الوزراء والقواد وشيوخ الإسلام والعلماء وأمرء الحج ونحوهم
٥٩٠	١ - مدائح نظام الدين بن معصوم
٥٩٥	٢ - مدائح الوزراء في مكة
٥٩٨	٣ - مدائح الصدر الأعظم
٦٠٣	٤ - مدائح شيوخ الإسلام والعلماء
	٥ - مدائح الوافدين للحجاز

الصفحة	الموضوع
٦٠٧	الفصل الثامن : الهجاء
٦١٧	الفصل التاسع : الرثاء
٦١٧	١ - رثاء العلماء
٦٢٤	٢ - رثاء الأمراء
٦٣١	٣ - رثاء الأصدقاء والأقارب
٦٤١	الفصل العاشر : الفخر والحماسة
٦٥٧	١١ الحادى عشر : أغراض أخرى :
٦٥٧	١ - الوصف
٦٦٤	٢ - الشعر فى الأماكن والديار
٦٧١	٣ - نظم العلوم والسير
٦٧٧	٤ - أغراض شتى :
٦٧٧	أ - الحكمة
٦٧٩	ب - العلم والمال
٦٨٠	ج - تقرىظ الكتب

### الباب الثالث

٦٨١	خصائص الشعر فى هذا القرن
٦٨٣	الفصل الأول : الشعر فى ميزان النقد

## الفصل الثاني : المعارضات : ٧٠٣

أ - معارضات بين شعراء الحجاز ٧٠٣

ب - معارضات شعراء الأقاليم

٧٢٥

الأخرى

ج - معارضات المتقدمين ٧٤٣

## الفصل الثالث : الخصائص الفنية العامة ٧٧٩

أولاً - الخصائص المعنوية : ٨٧٩

أ - الصدق الفني والعاطفي ٨٧٩

ب - الابتكار والتقليد ٨٠١

ج - الثقافة الشعرية ٨١٠

ثانياً - الخصائص الأسلوبية واللغوية : ٨١٦

أ - بناء القصيدة ٨١٦

ب - بين التقرير والتصوير ٨٣٦

ج - المحسنات البديعية ٨٥٠

د - اللغة ٨٧٢

ثالثاً - الخصائص الموسيقية ٨٩٩

٨٩٩	الخاتمة
٩١٩	الفهارس العامة
٩٢١	١ - فهرس الآيات القرآنية
٩٢٣	٢ - فهرس الأحاديث النبوية
٩٢٤	٣ - فهرس شعراء الحجاز في القرن الحادى عشر
٩٣٤	٤ - فهرس القوافى
٩٥٩	٥ - فهرس الأعلام
٩٨٣	٦ - فهرس الأمم والقبائل والأسر والطوائف
٩٨٧	٧ - فهرس الأماكن والمواضع والبلدان
٩٩٨	٨ - فهرس الألفاظ الحضارية والوظائف
١٠٠٠	٩ - فهرس المصطلحات البديعية
١٠٠١	١٠ - فهرس الكتب
١٠٠٥	١١ - فهرس المصادر والمراجع
١٠٣١	١٢ - فهرس الموضوعات